

تأليف

محمد محمد حسن شُرّاب

دار المأمون للتراث

دمشق - ص.ب ٤٩٧١ - بيروت - ص.ب ١١٣/٦٤٣٣


معجم
الشوارد النحوية

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠م



تطلب منشوراتنا من
دار المأمون للتراث

دمشق - ص.ب ٤٩٧١ - هاتف ٢٢٩٨٢٠
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٤٣٣ - هاتف ٨١٠٥٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقـدّمة

أما بعدُ: فهذه شذراتٌ من كنزِ اللغة العربية، اجتمعت عندي وقتَ عملي في خدمة هذه اللغة، مدرساً، وباحثاً. كنتُ أثناءَ ذلك، ألمسُ حاجةَ التلاميذ إليها، وكثرةَ السؤال عنها، وفشوَّ الخطأ - في الفهم - للجهل بها. وبقيتْ طَوال عهد العمل، حبيسةَ الأوراق، محدودةَ النَّفع، لأنها مقصورةٌ على تلاميذي، ومن يسألُ عنها، مِمَّنْ يقصدني مُتوسماً عندي النفعَ. ولمَّا رأيتُ شمس العمر أوشكت أن تغيبَ، وصلة الأستاذ بالتلاميذ، كادت أن تنبتَّ، بادرتُ إلى تبويبها، لعلها تكون أثراً صالحاً أكسِبُ منها دعوةً صالحةً، أو تكونُ عَمَلاً نافعاً، يدومُ ثوابُه ما انتفعَ به طالبُ علمٍ.

وأصلُ هذه الشذرات، شواردُ، وأوابدُ، يصعُبُ على طالب العلم أن يعثُر عليها في كتب النحو، لأنّ كثيرةً من كتب النحو لا تذكرها. ولأنَّها إنْ ذُكِرتْ، لا يعرفُ الطالب بابها الذي يضمُّها، أو لأنَّها تكون مُختفيةً في أحد جوانب الباب، يضيقُ صدرُ الباحث قبل العثور عليها..

والشوارد التي جمعتُها في هذا الكتاب تضم:

١ ـ الأدواتِ النحويةَ العاملةَ ومعانيَها ومؤثِّراتِها، وهي أدوات النصب والجر، والجزم.

٢ ـ الحروفَ العاملةَ وغيرَ العاملةِ، ومعانيَها.

٣ ـ الأسماءَ التي لا تتغير حركتُها لتغيُّر موقعها في الجملة، مع تغيُّر محلِّها.

٤ ـ الأسماءَ التي تثبتُ على حال واحدة من الإعراب.

٥ ـ التراكيبَ والجملَ والأمثالَ التي شذَّت عن غيرها في قواعد إعرابها.

٦ ـ واخترت من أبواب النحو، ما خالف القاعدةَ العامة الشائعة لكل باب. فالفاعل يكون مرفوعاً غالباً، ولكن قد يأتي مجروراً، والحال اسم مشتق، ولكن قد تأتي جامدة، والمبتدأ اسم مرفوع، ولكن قد يأتي مجروراً. فما شذَّ عن القاعدة المتداولة، ذكرتُه، وما كان يعرفه الخاصُّ والعامُ أهملته.

وما في هذا الكتاب، خلاصةُ تجربة، وحصادُ سنواتٍ طويلةٍ، كنتُ خلالَها دائمَ التنقيب في كتب النحو واللغة والأدب، كلَّما ظهرتْ مشكلةٌ نحوية أو لغويةٌ تحتاج إلى جواب. فإذا وقعتُ على الجواب سجلتُه، وكان يفوتني تسجيلُ مصدره، لذلك ستجد الكتاب خالياً من الحواشي التي تعزو المادَة إلى مصدرها، ولكنني كنت أرجع إلى مصادر موثوقةٍ تعدُّ من أمَّات الكتب، ويُعدُّ أصحابُها من أهل الفتوى في اللغة والنحو. وحاولت عند بدء العمل أن أعزَو الرأي إلى مصدره، فوجدتُ عناءً كبيراً لم أهتدِ معه إلى بُغيتي، لأنَّ الكُتب التي كنت أرجع إليها تُعدُّ بالعشرات، منها ما هو في مكتبتي ومنها ما كنتُ استعيره، ومنها ما كنتُ أرجع إليه في المكتبات العامة. ومع ذلك فإنَّ أماكن وجود مادة هذا الكتاب، في المصادر، متباعدة، ولا سيَّما أنَّ بعضَ المراجعِ من المطولات.. إلا أنَّني أذكر من هذه المصادر ما يلي:

١ ـ إعراب القرآن الكريم: وأنصح الطالب بالرجوع إليه دائماً، وجعله المصدر الأول لفهم نظم الكلام العربي، لأنَّ إعراباته مربوطة

بالمعاني، يجد القارىء في ظلالِه اللغة نَضرةً غضةً طريَّة نديةً. وفي المكتبة العربية عدد كبير من المؤلفات التي اختصت بإعراب القرآن أذكر منها:

أ ـ إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس.
ب ـ إملاء ما منَّ به الرحمن.. للعكبري.
جـ ـ تفسير الكشاف للزمخشري.
د ـ إعراب القرآن وبيانه للشيخ محيي الدين الدرويش.

٢ ـ في الحديث الشريف: كنتُ أرجع دائماً إلى «فتح الباري» لابن حجر. ففيه الكثير من النكت النحوية والبلاغية التي وردت في الحديث الشريف.

٣ ـ في باب الأدب: استفدت كثيراً من:

أ ـ الكامل: للمبرد.
ب ـ مجالس ثعلب.
ج ـ شروح الحماسة.
د ـ المفضليّات والأصمعيات.
هـ ـ شُروح المعلقات.

٤ ـ في باب الأعلام: «معجم البلدان» لياقوت الحموي، و «معجم ما استعجم» للبكري، و «الاشتقاق» لابن دُريد.

٥ ـ في باب اللغة: «لسان العرب» لابن منظور. و «القاموس المحيط» للفيروزابادي و «تاج العروس» للزبيدي.

٦ ـ في باب النحو:

أ ـ القطر، والشذور، والمغني: لابن هشام.

ب ـ شرح أبيات مغني اللبيب ـ للبغدادي.
جـ ـ جامع الدروس العربية، للغلاييني.
د ـ شرح ألفية ابن مالك: لابن عقيل.
هـ ـ النحو الوافي: لعباس حسن.
و ـ كتاب سيوبيه.
ز ـ الجَنَى الداني: للحسن بن قاسم المرادي.
ح ـ الخصائص لابن جني.
٧ ـ وهناك مصادر أُخرى يجدها القارىء مبثوثة طيّ هذا الكتاب.

وَبْعدُ.. فإنّني لا أدعي أن كتابي هذا فيه غَنَاءٌ عن غيره. ولكنني أقول: إنّ فيه فوائدَ قد لا تُوجد في غيره من الكتب المبذولة المتاحة. ومن أجلِّ فوائده، تسهيلُ العثورِ على المادة التي يحتاج إليها الطالب، وإنَّ مَنْ يقصده يجد فيه بَلّةً من صدى، إن لم يكن رِيًّا.

ولا أقول إنّه يُغني عن غيره لأنَّ هذا القولَ لا يَدّعيه مؤلــفٌ في بابِ اللغةِ والنحو. حيث لا يُغني كتابٌ عن آخر في هذا الباب، وذلك لاتِساع مسارب هذه اللغة، وتشعب فروعها وعُمْق أغوارها، ولأنَّك كلَّما تبحرت في فقهها، وجدتَ نفسك جاهلاً بكثير من جهاتها. ولماذا لا تكونُ لغتنا كذلك، وهي لغةُ القرآن الكريم، الذي لا تُدرك أسرار إعجازه، ولا ينضِبُ معينُ بيانه. أرجو الله أن ينفعنا بما علَّمنا، وأن ينفع بما قُلنا، وأن يجزَينا جزاء من خَدَم لغةَ القرآن، لخدمةِ الحقِّ والفُرْقان.

المؤلف

محمد محمد حسن شراب

المدينة المنورة ـ حارة النصر

١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

* مفتاح الكتاب

رتبتُ موادَّ الكتاب على حروف المعجم حسب الحرف الأول للمادة.

١ ـ فإن كانت طلبتك، حَرْفاً أو اسماً، فاطلبه في الحرف الأول منه.

٢ ـ وإن كانت طِلْبتك، تركيباً أو جملةً يُتمثل بها، فاطلبها في الحرف الأول من أول لفظ فيها، فإن لم تجدها، فاطلبها في أول حرف من الكلمة الثانية، فقد تكون هي الأشهر.

٣ ـ وإن كانت طلبتك، اسم بحثٍ من أبحاث النحو، فاطلبه في الحرف الأول من اسم البحث فالفاعل في الفاء، والمفعول في الميم.. الخ.

٤ ـ إن طلبت مادة مفردة ولم تجدها في أول حرف منها، فابحث عنها تحت عنوان أحد الأبحاث التي قد تكون داخلة ضمن مادته.

٥ ـ لم ألتزم بالترتيب الهجائي حسب الحرف الأول والثاني دائماً، ولكن سوف تجد كل كلمة أولها (مـ) في حرف الميم، وكلّ مادة أولها حرف (الحاء) في حرف الحاء.. وهكذا. واعتمدت الحرف الأول من اللفظ غالباً، سواءٌ أكان أصلياً أم زائداً؟.

فَرْش الكتاب

١ ـ ما معنى النحو؟

أ ـ قال ابن جني في تعريفه: هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تَصَرُّفِهِ من إعرابٍ وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحقَ مَنْ ليس من أهلِ اللغة العربية بأهلها في الفصاحة. فينطقَ بها وإنْ لم يكن منهم، وإنْ شَذَّ بعضُهم عنها، رُدَّ به إليها. وهو في الأصل: مصدر شائع، أي: نحوت نحواً، كقولك قَصَدتُ قصداً، ثم خُصَّ به انتحاءُ هذا القبيل من العِلْم.

كما أنَّ الفقه في الأصل، مصدر فَقِهْتُ الشيءَ أي: عرفتُه، ثم خُصَّ به علمُ الشريعة من التحليل والتحريم. وقد استعمله العربُ ظَرْفاً، وأصلُه المصدر.

ونقل السيوطي في «الاقتراح» تعريفاتٍ أُخرى، أذكرُ منها: «النحو صناعةٌ عِلْميةٌ يُعرف بها أحوالُ كلام العربِ من جِهةٍ ما يصحُّ ويفسُدُ في التأليف، ليُعرفَ الصحيحُ من الفاسد». وقال أيضاً:

«والنحوُ صناعةٌ عِلْميةٌ ينظُرُ إليها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألَّفُ، بحسب استعمالهم، لتُعرفَ النسبةُ بين صيغة النظم، وصورة المعنى، فيُتَوصَّلَ بإحداهما إلى الأُخرى».

وقال ابن عصفور: النَّحو هو العِلمُ المُسْتَخْرَجُ بالمقاييس المستنبطةِ

من استقراء كلام العرب المُوصلةِ إلى مَعْرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها.

وهذه التعريفاتُ توافق المعنى اللُّغوي لكلمة النَّحو، فقد جاءت هذه الكلمة لخمسة معانٍ:

١ ـ القَصْد: يقال: نحوتُ نَحْوك، أي: قصدتُ قَصْدَك.
٢ ـ المِثْل: نحو مررتُ برجلٍ نحوِك، أي مثلك.
٣ ـ الجهة: نحو «توجهت نَحْوَ البيت»، أي: جهةَ البيت.
٤ ـ المقدار: نحو: «له عندي نحوُ ألف دينار»: أي: مقدار ألف.
٥ ـ القِسْم: نحو: «هذا على أربعةِ أنحاءٍ»، أي: أقسام.

فالمراد بـ «نحو العربية» إذن، هو القَصْدُ إلى جَهةِ كلام العربِ وانتحاءُ طريقهم في الكلام، والقَصْدُ فيه إلى مِثْلِ كلامهم.

وهو يعني أيضاً: انتحاء هذه القوانين المُسْتنبطة من كلامهم لفَهْم ما تَسمعُ، أو تقرأ، فهو يشمل، الإبداع وإرسالَ الكلام أو كتابته، ويشمل السَّماعَ، والقراءةَ، بمعنى (الاستقبال). فهو إما للإفهام، أو الفَهْم.

ب ـ واللغة العربية.. بَلَغَتْ مبلغ التَّمام قُبيل الإسلام، وأصبح أكثرُ العرب يتخاطبون بلغةٍ لها قواعدُ تَوَاضعوا عليها، يدركونها بالسليقة. ثم وَصَلتْ هذه اللغة مَبْلغَ الكمالِ المتناهي في الدِّقة، عندما نزل القرآنُ بها. ولما كان القرآن كتابَ رسالةٍ إلى أمم الأرض قاطبة، كان لزاماً على أهل العربية أن يبلِّغوه إلى أمم الأرض التي لا تنطق العربية، فرحل قومٌ من العرب بعيداً عن البيئة الأمّ، التي كانوا يتعلمون فيها اللغة بالتلقين والوراثة والقدوة والسليقة، وانقطعت صلتُهم بهذه البيئة. فكان لهذا الانقطاع تأثيرٌ في سليقتهم العربّية. وانضم إلى هؤلاء العرب المنفصلين عن بيئتهم، الأممُ التي دخلتْ في الإسلام، وهم من غير العرب،

ويحتاجون إلى هذه اللغة، لفهم الرسالة الإسلامية. ومن هنا وُجدت الحاجةُ إلى وَضْع قواعدِ اللغة العربية. فتقنين اللغة ووضع قواعدها أو نحوها أمرٌ طَبَعيّ لا بدَّ أنْ يكون عندما يبلغ المجتمع مَبْلَغاً من التطور، يلزمه أن يجعل اللغةَ في موضعها من الحياة، أداةً للتفكير والتعبير والتواصلِ الفكريّ والشُّعوري.

جـ - بل إنَّ وَضْع قواعدِ اللغة، للسير على هُداها في تعلّم اللغة، أمرٌ تُوجبه ضروراتُ التواصلِ الفكري والحضاري بين الأجيالِ المتعاقبة، لأنَّ الجهلَ بلغةِ الأجيال السالفة يَحْرِمُ الأجيالَ اللاحقةَ من الاستفادة من الإنتاج الحضاري السابق، ومن المعروف أن الحضاراتِ تمرُّ بمراحل، وتتدرجُ في ارتفاع عندما تستفيدُ من المراحل السابقة. وإذا كان هذا يلزم كلَّ أمةٍ من الأمم من الوُجهة الحضارية، فإن الأمة العربية تشتدُّ حاجتها إلى ذلك لتميُّزها، بأنَّها صاحبةُ الرسالةِ القرآنية، التي نزلتْ بلغةِ العرب، ولا بدَّ أنْ تبقى كذلك، ولأن في هذه الرسالة سرَّ قوتها وحياتِها، وبقائها. ولقد ثبتَ على مَرِّ تاريخ أمة العرب، أنَّها كلَّما كانت أكثرَ فهماً لرسالتها القرآنية كانت أكثرَ قوةً، وأسرعَ ارتقاءً في سُلّم الحضارة، ولن يُتاحَ هذا الفهمُ إلا بمعرفة أسرار اللغةِ التي وَسِعت القرآن لفظاً وغايةً، لفهم مضمون الرسالة والتعبير عنها بالأسلوب الذي جاءت به.

د - ومن هنا نقولُ: إن قواعد اللغة أو نحوَها، هي قواعدُ التعبير بها، وطريقةُ تركيبها قَبْلَ كلِّ شيء. لأنَّ صحةَ المعنى يقومُ على مُراعاة قواعد التعبير المُتَعارف عليها بين الناس. حيث اتفقوا فيما بينهم على أنَّ المبتدأ مرفوع، والمفعول به منصوب وينتقل المعنى إلى السامع ممتزجاً بموسيقا الحركة الناتجة عن اللفظ. فالحركةُ والمعنى لا يفترقان، إذا تغيرت الحركة تغيَّر المعنى، وإذا تغير المعنى تغيرت الحركة.

والدليل على ارتباط قواعد النحو، أو نحو القواعد بالتعبير، وأنَّ وَضْعَ هذا العِلْم، كان مرتبطاً بالمعاني، قَصصُ اللَّحن الأولى التي دَعَتْ حماةَ اللغة إلى وضع النحو العربيّ: من ذلك أنّ أعرابيّاً قَدم في خلافة عمر بن الخطاب فقال: من يُقرئني شيئاً ممَّا أُنزل على محمد (ﷺ) فأقرأه رجلٌ سورَة (براءة)، فلما وصل إلى قوله تعالى: (وأذانٌ من اللهِ ورسولِه إلى الناس يومَ الحَجِّ الأكبرِ أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه) قرأ «ورسوله» بالجرِّ، عطفاً على «من المشركين». ومعنى هذه القراءة، أن الله بريء من المشركين، وبريء من رسوله أيضاً. ولذلك قال الأعرابي «فأنا أبرأُ منه أيضاً». فلمَّا بلغ ذلك عمر قال له: ليس هكذا يا أعرابيُّ، وقرأها عليه بالرفع، فقال الأعرابي: وأنا أبرأُ ممن برىء اللهُ ورسولُه منهم. لأنّ قراءة الرفع تعنى الابتداء فـ«رسوله» مبتدأ، خبره محذوف تقديره ورسوله بريءٌ منهم. وقالوا إنَّ عمر بعد هذه القصَّة، أمر ألا يُقرىء القرآن إلا عالمٌ باللغة.. يعنى العالم بقواعدها وأصولها التي بها يُعرف وجوه الكلام بمعونة المقام.

وقصة أبي الأسود الدؤلي مع ابنته، تكاد تكون المعلَم المشهورَ في سبب وضع علم النحو وتقوم هذه القصة على تَغيّر المعنى لتغيُّر الحركة. فقد رَوَوْا أن أبا الأسود زار ابنته في وَقْدة الحرِّ بالبصرة. فقالت له: «يا أبتِ، ما أشدُّ الحرِّ» ورفعت «أشد». ففهم أبو الأسود أن ابنته تستفهم عن أشد الأوقات حرارةً، فقال لها: شهرا ناجر. فقالت: يا أبت إنما أخبرتُك، ولم أسألك. ولو كانت تخبرُ متعجبةً، كان حقها أن تفتح آخر «أشدَّ» لأنّه فعل ماضٍ للتعجب مبني على الفتح. أَمَا وقد رَفَعتْ، فتكون «ما» استفهامية، وتعرب خبراً مقدماً، وأشد: مبتدأ مؤخراً. فانظر كيف غيرت الحركة المعنى، من التعجب، إلى الاستفهام.

هـ ـ وهكذا تعرف أن عِلْم النحو، عند واضعيه الأوائل، هو علم

العربية الذي يُعرف به وجهة كلام العرب، وما يقصدون إليه، بل هو أساليب العرب في الكلام ملفوظاً كان أو مكتوباً مدوناً.

ولكن كيف أصبح النحوُ فيما بَعْدُ، وإلام وصَل إليه في زماننا؟ إن المتأخرين من النحويين، وسِرْنا نحن معهم ـ قد ألزموا النحوَ فرعاً واحداً من فروع غَرض النحو وصرفوه إليه، وجعلوه فَنّاً مختصاً، بالإعراب والبناء بعيداً عن المعنى.

ولذلك يقـول الصبان «واصـطلاحُ المتأخـرين تخصيصُه بفنِّ الإعراب والبناء، وجعلُه قَسيمَ الصَّرْفِ، وعليه فيُعرف بأنه علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوال أواخرِ الكلام إعراباً وبناءً، وموضوعه: الكلمة العربية من حيثُ ما يُعرف لها من الإعراب والبناء».

و ـ ومن هذا الأسلوب الذي آل إليه النحوُ، جاء جَفَافُ النَّحو وأصبح مادةً ثقيلةً على الطالب، لا يميل إليه ولا يجد رغبةً في تعلمه، لأنَّه لا يجدُ فيه الحياة والمتعة العلمية، حيث لا يرتبط بالمعاني، ولا يجد الطالبُ له تطبيقاً في الحياة، حيث انفصل عن فنون اللغة الأخرى من الأدبِ والبلاغةِ والقراءة.

فهو يعرفُ أن الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب، ولكن لا يستطيع أن يطبّق ذلك على كلامه، لأنَّه تلقَّاه مفصولاً عن التعبير، في جُمل مبتورة، أو نصوص مؤلَّفه من أَجَل هذا الغَرَض. وساعد المفهومُ الخطأً للإعراب على ذلك، وهذا البيان:

٢ ـ ما معنى الإعراب؟

أ ـ في لسان العرب: الإعرابُ والتعريبُ، معناهما واحدٌ، وهو الإبانة.

يُقال: أعربَ عنه لسانُه... وعرّب: أي أبان وأفصحَ، وأعرب عن الرجل: بيَّن عنه. وإنما سُمي الإعرابُ إعراباً لتبيينه وإيضاحه. ويقال: أعربْ عمَّا في ضميرك، أي: أبنْ ولهذا يُقال للرجلِ الذي أفصح بالكلام، أعرَبَ.

قال ابن منظور: والإعراب الذي هو النحو: إنما هو الإبانةُ عن المعاني بالألفاظ. وأعرب كلاَمه، إذا لم يلحنْ في الإعراب.

وقال ابن جني في الخصائص: الإعراب.. هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ. ألا ترى أنَّك إذا سمعت: أكرَم سعيدٌ أباه، وشكر سعيداً أبوه.. علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلامُ شكلاً واحداً لاستْبَهَمَ أحدُهما من صاحبه.

قال: وأما لفظُه، فإنَّه مَصْدرٌ أعربتُ عن الشيء إذا أوضحت عنه، وفلان مُعْرِبٌ عمَّا في نفسه أي: مبينٌ له، وموضّح عنه.

قال: وأصل هذا قولهم: «العَرَبُ» وذلك لِما يُعزى إليها من الفصاحةِ والإعراب والبيان، ومنه الحديث، «الثَّيِّبُ تعربُ عن نفسها».

فالإعراب إذنْ وسيلةٌ من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه، يُراد بها الإفصاح المبينُ عما يقصدُ إليه المتكلم. وقد يُفهم منه أنّه مَظْهر من مظاهر الدّقة في البيان، وأن تركيب الألفاظ يكون دلالةً كافيةً على المعنى وإيضاحاً مُغْنياً لمضمون الكلام وَقَصْد المتكلم.

بلَ تْلحظُ من مَعاني «الإعراب» (في اللغة)، الإمعانَ في الإيضاح والبيان أو تحسينَ الكلام وتجويده، وإزالة فَساده. لأن المعاجم تنص على أن «أعرب» أي: أبان وأظهر، أو حسَّن أو غيَّر، أو أزالَ عَرَب الشيء، وهو فسادُه. وفساد الكلام يكون في التباسه وإبهامه. وإزالةُ ذلك الفساد يكون بالإيضاح والإبانة وَرَفعِ الإبهام والالتباس.

ب ـ أمَّا الإعراب في اصطلاحِ النحويين: فهو أَثَرٌ يُحدثه (العاملُ) في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً لما يقتضيه ذلك العامل. وهو المقابل للبناء وهو: لزوم آخرِ الكلمةِ حالةً واحدة، وإن اختلفتْ العوامل التي تسبقُها، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة.

أرأيت كيف انصرفَ معني «الإعراب» بمعنى (الإبانة والوضوح) إلى حركاتٍ شكليّة يجلبُها العاملُ إلى آخر الاسم. ثم أرأيت كيف قابلوه بالبناء وهو ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة، وأن العواملَ لا تؤثر فيها. وكأنَّ التعبيرَ بواسطةِ الكلمات المبنية، لا يُؤدي إلى إعرابٍ ولا يُبينُ به المتكلمُ عمَّا في نفسه.

وقد طغى الإعراب الشكلي على علم النحو، واقتصر على ما يعرض للكَلِم من أحوال (الإعراب الحركات المتغيرة) والبناء (ثبات آخر الكلمة).

أمَّا تأليفُ الكلام وتركيبُه، فقد تخلَّى عنه النحوُ، ووكَّل به عِلْماً

آخر من علوم العربية، هـو علم «المعاني»، فَرْعُ علوم البلاغة.

ومشينا نحن في العصر الحديث على هذه الطريق: فإذا تكلمنا في باب المبتدأ والخبر، عن الحذف، والتقديم والتأخير. فإنَّنا نذكر حُكْمَ الحذف، والتقديم والتأخير، من حيث الوجوبُ والجوازُ، وتُعددُ مواطنِ الحذفِ والتقديم من حيثُ الشكلُ دون التعرُّضِ للمعنى.

وفي حروف الجر: نقولُ: جارٌ ومجرورٌ متعلقان بمذكور، أو محذوفٍ، دون العناية أو التنبيه إلى أهمية حرف الجر في الرَّبط، ومعنى التعلق في المعنى..

ونقول: (حرف جر زائد).. ونعدد مواطن زيادته ونذكر علاماتِ مواطن الزيادة الشكلية، دون التنبيه إلى معنى حرف الجر الزائد.

وأصبح جلُّ هَمّنا في الإعراب، بألفاظ الرَّفع والنصب والجزم والمسببات الشكلية له، دون الالتفات إلى المعنى، مع أن ألفاظ؛ الرفع والنصب والجزم، ليست إلا رموزَ المعاني، ودلالاتٍ أمام المبتدئين الذين لا يفهمون المعاني، أو دلالات أمام غير العرب، الذين يهتدون بالشكل أكثر مما يهتدون بالمعنى في نهاية دراستهم.

وبعد هذا نشكو من صعوبة النحو. ونعيبُ لغةَ العرب، ونصفها بالصعوبة، والذنب ليس ذنبَ النحو، ولكنَّ طرق دراسة النحو، هي السبب في هذه الصعوبات. والمؤلفون والمدرسون يتحملون وِزْرَ انصرافِ العَرَب عن إتقان قواعد التعبير العربي.

٣ - أسباب الشكوى من النحو

هناك أسبابٌ كثيرةٌ، ولكنَّني أذكر منها ما اهتديتُ إليه بعد تجربةٍ:

١ - من أول الأسباب، ما ذكرتُه من تحوّل النحو والإعراب، إلى المصطلحات الجامدة، التي تبتعدُ عن المعنى، وقد عرفنا أن الأصل في وَضْع هذا العِلْم، هو تعليمُ العربيّ أن يكون كلامه موافقاً ما جاء به العربُ من حيثُ الشكلُ والمضمونُ. وقد اتفق العرب قديماً على شكل معين من الحركات تواكبُ المعاني، لا يُفهم المعنى إلا مع هذا الشكل من الحركات، ونحن مُجْبَرون على اقتفائهم إذا أردنا أن نستفيدَ ممَّا تركوه لنا من التراث.

٢ - تقسيم النحو إلى أبحاث وعناوين موضوعات مستقلّة، وتوجيه الأنظار إلى اللفظة المفردة في الشاهد. وهذا الأسلوب شتت الفِكر، وقسم البناء إلى أجزاء، وأدى إلى تَكرار الأحكام، واختلاطها في ذهن العربي، ومن أسوأ ما جرَّه هذا التقسيم على دراسة النحو، فصلُ الكلمةِ المفردة عن جاراتها. فإذا كنا في باب الفاعل توجهت عنايةُ الدارس إلى الكلمةِ التي تُعربُ فاعلاً، وَتَركَ بقيَّة الجملة، وبذلك هُدِم البناءُ المعنويُّ للجملة، بل أدى ذلك إلى عدم العناية بالمعنى.

٣ - فكم من قصة مفيدةٍ، وخطبة مؤثرةٍ، وقصيدةٍ أبدع صاحبها،

تمرّ في كتب النحو، فلا يستفيد القارىء من معناها، لأن المؤلف، أو السائل يسلّط عنايته على الشاهد من البيت والخطبة. فيسأل: هاتِ من الخُطبة كذا، أو هاتِ الشاهد من البيت... وبذلك يضيع خيرٌ كثيرٌ.

٤ ـ تركيز العناية بالإعراب (الرفع والنصب والجر) والمصطلحات النحوية في حصة القواعد فقط، والتساهل في الضبط النحوي، في دراسةِ المواد الأخرى؛ ولا أقصد بالمواد الأخرى، فروعَ اللغة فقط، بل أقصدُ الموادَ الدراسية، كالمواد الدينية، والتاريخ والجغرافية، والمواد العلمية. فالازدواجية في الحياة، من أشدِّ المدمرات للحياة. لأن هذا معناه أن الرَّفع والنصبَ والجرَّ، أمورٌ ليس لها تطبيق في الحياة العملية، ما دامت الحياةُ مستمرةً بدونها، والعقل الباطن يقولُ لطالب العلم: وما فائدة النحو ما دمنا نفهم التاريخ والجغرافية بدونه.. وقس على ذلك كل فروع المعرفة.

٥ ـ تقسيم اللغة العربية إلى فروع، بينها من الانفصال، ما بين المواد الأخرى، مما عَدَّد الأهداف، لتعدد فروع الدراسة وحرم الطالب من الاستفادة.من هذه الفروع في مادة التعبير، مع أن فروع اللغة كلِّها تهدف إلى هدف واحد، وهو جودة التعبير عمّا في النفس، والقدرةُ على السّماع والفهم والتأثر وقراءة المكتوب وتذوقه.

٦ ـ تركيز الاهتمام في مُسّببات الإعراب الشكلية، (العامل والمعمول) حيث يكثر الجدل في سبب الرفع والنصب، أهي الضمة أو الفتحة؟ أم.. العامل (الفعل والابتداء.. الخ) وكلاهما بعيدٌ عن السبب الحقيقي للإعراب. فالعرب لم ترفع الفاعلَ، لأن الفِعْلَ عمل فيه الرفع ولم تنصب المفعول به، لأن الفتحة، أو الألف، عملا فيه النصب، وإنما رفعوا الفاعلَ، لأنَّه الفاعلُ، ونصبوا المفعول لأنَّه المفعولُ.. فالعلة مُتخيَّلة وليست هي التي عَمِلتْ. والحركة مجلوبة عند الكلام..

وما أظنهم قد خصّوا الضمة بالرفع لميزة لها على الفتحة، ولم يخصوا الألف (في المثنى) للرفع، لميزة لها على الياء. مع أن ابن جني في «الخصائص» بذل جهداً لبيان حكمة العرب وسداد مقاصدهم فيما أتوا في لغتهم، وكان ذلك بإبداء العلل لسننهم وخططهم في تأليف لسانهم، وقوّى العلل التي تنسب إلى أفعالهم وتُحمل عليهم، وهو ما يقوم به النحويون، ومع أننا لا ننكر تعليلات النحويين إلا أنهم بالغوا في تصيّد علل بعض الكلام مما لا يعرف علته إلا اللهُ تعالى، فشُهر بين الناس ضعْفُ علل النحاة، فقال ابن فارس:

مرتْ بنا هيفاءُ مجدولةٌ ... تركيةٌ تُنْمى لتركيٍّ
ترْنو بطرفٍ فاتِنٍ فاترٍ ... كأنَّهُ حجَّةُ نَحَويٍّ

أقول: إن علامات الإعراب إنَّما هي إشارات ورموزٌ، لتميز المعاني، اصطلحوا عليها، لأنك إذا قلتَ «ضَرَب زيدٌ عمراً» لن تميز الضاربَ من المضروب إلا بالضمة والفتحة.

٧ ـ ولا أقول بترك العلل، فهي ضرورية للتعليم، ولكننا نأخذ منها القليل الذي يفيدنا، ولا نهتمّ بالأمور الجدلية. ذلك أن علل النصب والرفع، كانت قائمة في عقول العرب ولم يصّرحوا بها.. فقد ذكر الزجاجي أن الخليل بن أحمد، سُئل عن العلل التي يُعمل بها في النحو، فقيل له: أعن العرب أخذتَها أم اخترعَتها من نفسك؟.

فقال: إنَّ العرب نطقتْ على سجيتها وطباعِها وَعَرفتْ مواقَع كلامها، وقامتْ في عقولها عِلَلُه. وإنْ لم يُنقلْ ذلك عنها، وعللتُ أنا بما عندي أنه عِلّةٌ لما عللتُه منه، فإنْ أصبتُ العلةَ، فهو الذي التمسْتُ، وإنْ يكنْ هناك علةٌ غيرُ ما ذكرتُ فالذي ذكرتُهُ مُحتَمِلٌ أن يكون علةً له، وَمَثلي في ذلك مَثَلُ حكيم دخل داراً مُحكمةَ البناء، وقد صحّتْ عنده

حِكمةُ بانيها بالخبر الصادق أو البراهين الواضحة، فكلما وقفَ هذا الرجلُ الداخلُ الدار على شيء منها قال: إنَّما فعل هذا هكذا لعلةٍ، سنحت له وخطرتْ بباله محتملة أنْ تكون علة لذلك.. فإن سنحت لغيري علةٌ لما عللتُه هي أليقُ مِمَّا ذكرتُه بالمَعْلول فليأتِ بها.

وقد قسّم الزجاجي العِلل إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ علة تعليمية: وهي التي نذكر منها سبب رفع الفاعل، لأنَّه فاعلٌ رَفَعَهُ فعلُه وغير ذلك من العلل، في الجرّ، والنصب والجزم.

٢ ـ وعلة قياسية، وهي التي يُعَلَّل بها نصبُ (إن وأخواتها) الاسم، وكونها تشبه الفعل.

٣ ـ وعلة جدلية: وهي جواب السؤال: في أيّ شابهت هذه الحروف الفعل...

وأظن أن القارىء العربي لا يحتاج إلى غير العلة التعليمية، ونترك العلتين الباقيتين لمن يبحث في فلسفة اللغة.

٨ ـ وهذا التطويل في الإعراب: كقولنا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة أو مقدرة على آخره... أو: منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أو الألف. أريد أن أسأل: ما فائدة هذا التطويل في المعنى؟ هل كان الفاعلُ فاعلاً بسبب هذه الضَّمة، أم كان فاعلاً لأنَّه دلَّ على مَنْ فَعَلَ الفعل؟.

وأظننا لو توقفنا عند قولنا في إعراب «جاء زيد».. (زيد: فاعلٌ) لكان ذلك كافياً. لأنَّه يتفق مع المعنى الأصلي للإعراب وهو بيان المعنى.. فأنت في قولك: (فاعل) قد أظهرت المعنى المطلوب.. وكونه مرفوعاً لا يزيد في المعنى شيئاً. فإذا شك المتعلم أو عجز عن

معرفة ذلك، نزيد له المعنى وضوحاً بقولنا: إن قوله: «ضرب زيدٌ عمراً».. زيد فاعل، وهو الذي فعل الفعل بدلالة رفعه، و «عمراً» مفعول به بدلالة نصبه، والفاعل المفرد عند العرب مرفوع بالضمة، والمفعول به المفرد منصوب بالفتحة.

٩ ـ وعندما تركزتْ عنايتنا على الشكل، شَغَلْنا المتعلمين بالجدل حول: هل رافع الفاعلِ الضمةُ، أم أن رافعه الفعلُ..

فقال قوم يجب القول: مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وليس مرفوعاً بالضمة، لأن الرافع هو الفعل. وهذا جدل عقيم يُبعدنا عن الهدف الأساسي من علم النحو، لأنَّ الرافع الحقيقي، ليس الضمةَ ولا الفعلَ، وإنما هو مرفوع لأنَّه فاعل وكفى، ولأنَّهم اصطلحوا على أن يكون الفاعلُ مرفوعاً. والاسم قبل أن يوضع في جملةٍ لا هو بالمرفوع ولا بالمنصوب. فالرافع والناصب هو المتكلِّمُ: قال ابن جني في الخصائص:

مقاييس اللغة ضَرْبان: أحدهما معنوي.. والآخر لَفْظي، وهذان الضربان وإنْ فَشَوَا في هذه اللغة، فإن أقواهما وأوسعهما هو القياس المعنوي. ألا ترى أنّ الأسباب المانعة من الصرف تسعةٌ. واحدٌ منها لفظي، وهو شِبه الفعل لفظاً.

والثمانية الباقية كلُّها معنويةٌ، كالتعريف والوصف والعدل والتأنيث الخ...

ومثله اعتبارك باب الفاعل والمفعول به، بأن تقول: رفعتُ هذا لأنَّه فاعل، ونصبتُ هذا لأنَّه مفعول، فهذا اعتبار معنوي لا لفظي، ولأجله كانت العوامل اللفظية راجعةً في الحقيقة إلى أنَّها معنوية، ألا ترى إذا قلتَ: ضربَ سعيدٌ جعفراً. فإن (ضَرَب) لم تعمل في الحقيقة

شيئاً، وهل تحصلُ من قولك «ضرب» إلا على اللفظ (بالضاد والراء والباء) على صورة «فَعَلَ». فهذا هو الصوت والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوباً إليه الفعل.

وإنَّما قال النحويون: عامل لفظي، وعامل معنوي.. ليروك أن بعض العمل يأتي مُسبَّباً عن لفظ يصحبه، كمررت بزيدٍ، وليت عمراً قائمٌ، وبعض يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، هذا ظاهر الأمر. فأمَّا في الحقيقة ومحصول الحديث **فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنَّما هو للمتكلم** نَفْسه لا لشيء غيره. حـ ١/ ١٠٩.

وإنَّما قالوا: لفظي ومعنوي: لِما ظهرت آثارُ فِعْل المتكلم بمضامَّة اللفظِ للَّفظِ، أو باشتمال المعنى على اللفظ.

وهذا قول حقّ، لأنَّ الألفاظ ليست من الأشياء التي تتفاعل ويؤثِّر بعضُها في بعضٍ، كما تؤثِّر النار في الحطب، ويُؤثِّر الماء في النار، حتى أن ابن مضاءٍ في كتابه «الردّ على النحاة» يرى أن الأصوات من فِعْلِ الله تعالى وأن المتكلم لا يملك من أمرها شيئاً، فهي موجودة مثلُ وُجوده، مخلوقة مثل خلقه، والعوامل النحوية، لم يقل بعملها عاقلٌ، لا ألفاظِها ولا معانيها، لأنَّها لا تفعلُ بإرادة ولا بطبع كما يفعلُ الحيوان والنار.

أقول: إن البحث في «العامل» يجب أن يكون مقصوراً على المتخصصين الذين يعنيهم أن يقفوا على تطور علم النحو، أما القارىء العربي فإنَّه لا يزيده معرفة بلغته.

١٠ ـ وبعد.. فإن أهمَّ الأسباب التي أدت إلى جفاف النحو، وبُعْدِه عن التعبير العربي هو الغلوّ الشديد في الصنعة النحوية وجعل

الإعراب رياضةً شكلية بعيدةً عن المعنى، حتى وجدنا من يعرب «ضرب فعل ماضٍ؛ ضرب: مبتدأ، وفعلُ خبر». ووجدنا من يعرب كُتب النحو والإعراب، كما فعل الشيخ محيي الدين عبد الحميد رحمه الله، عندما أعرب أبيات ألفية ابن مالك، فلم يزدنا فائدةً في فهمها. مما جعل الوسيلة (وهي النحو) غاية بذاتها، وهذا من أسوأ ما آل إليه علم النحو

٤ ـ السبيل إلى الإصلاح

وسائل الإصلاح كثيرة، ولا أقدر على استقصائها في هذه المقدمة، بل لا يقدر على استقصائها واحدٌ من المختصين، فلا بدَّ لها من مجمع، يتألف أعضاؤه من نُخبة مارست تدريس اللغة العربية في مراحل الدراسة المدرسية، والجامعية، لتكون الآراءُ نابعةً من ميدان العمل، وأذكر هنا، بعض ما عَنَّ لي من وسائل الإصلاح بعد خبرة رُبْع قرن في تدريس اللغة العربية، نحواً وأدباً وبلاغةً وتعبيراً.

١ ـ العودةُ بالنحو والإعراب إلى هَدفه الأول، ومعناه الأصيل الذي كان من أجله، والاعتقاد بأنَّ النحو لا ينفصل عن أصول البلاغة العربية، وكيف ينفصل النحو، وقد عَدَّ إمام أهل البلاغة ـ عبُد القاهر الجرجاني ـ التركيب النحويَّ، من أسرار البلاغة العربية، وسماه (النظم)، حيث يقول: «وهل قالوا: لفظةٌ متمكنة مقبولةٌ، وفي خلافه: قلقة ونابيةٌ ومستكرهه إلا وغرضهم أن يعبّروا بالتمكن من حُسْن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها، وبالقلق والنبوّ عن سوء التلاؤم.. إلى أن يقول: وقد علمتَ إطباقَ العلماء على تعظيم شأنِ النظم وتفخيم قَدْره وإجماعهم أن لا فَضْلَ مع عَدَمه. واعلم أنْ ليس النظمُ إلا أن تَضَع كلامك الوضعَ الذي يقتضيه علمُ النحو وتعملَ على قوانينه وأصوله فلا تزيغُ عنها، وتعرفَ الرُّسوم التي رُسمتْ لك، وذلك أنَّا لا نعلم شيئاً

يبتغيه الناظمُ بنظمه غيرَ أن ينظَر في وجوه كلّ باب وفروقه. فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك: زيدٌ منطلقٌ، وزيدٌ ينطلقُ، وينطلقُ زيدٌ، وزيدٌ المنطلقُ، وزيد هو المنطلقُ... وفي الحال إلى الوجوه التي تراها في قولك: جاءني زيدٌ مُسْرعاً، وجاءني يسرعُ وجاءني وهو مسرعُ... فيَعرفُ لكلٍّ من ذلك موضَعه ويجيءُ به حيث ينبغي له. هذا هو السبيل، فلست بواجدٍ شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً وخطوءه إنْ كان خطأً، إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه ووُضع في حقِّه أو عومل بخلاف هذه المعاملة. فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له».

أرأيت كيف جعل نَظْم الجملة النحوية أساسَ البلاغة، ونحن اليوم لا نفرق بين كون الخبر مفرداً أو جملة، وكون الحال مفرداً أو جملة إلا بذكر هذا التقسيم الجامد.

٢ ـ الاقتصار في دراسة النحو منفصلاً على المرحلتين الابتدائية والإعدادية للتعرف على مصطلحات النحو والإعراب، وعوامل الرفع والنصب والجر وعلامات كلٍّ... لأن كلَّ زيادة على ما يدرسه الطلاب في هاتين المرحلتين هو توسع وإعادة لا تأتي بفائدة جديدة.

٣ ـ ونحرص في دراسة أبحاث النحو على جَمْع شتات المتشابه من العناوين، والابتعاد عن التفريع.. وهذا التجميع قد يكون في صور متعددةٍ، منها صورةُ الجملة الفعلية وما يتبعها، فالجملة الفعليةُ تتكون من فعل وفاعل، ومفعول به أو مفعول مطلق أو مفعول معه أو ظرف فندرس هذه المجموعة في بناء متكامل، لأن الجملة الفعلية الكاملة لا تخلو من (المسند والمسند إليه) وما يسمى فضله: من منصوبات الأسماء أو مجرورها.

وقد يكون هذا التجميعُ والدمج بملاحظة الصفات العامة والخصائص الرئيسة في كل جزء من أجزاء الكلام، وإلغاء الفروع التي تشتت ذهن الدارس، بحيث لا تكون الأسماء المرفوعة على ما هي عليه في كتب النحو من تفريع وتجزئة، فلا يكون المسند إليه مبتدأ مرةً، وفاعلاً مرة، ونائب فاعل واسماً لكان مرة أخرى، ونحو ذلك من هذه التقاسيم التي لا تغني في ضبط قواعد الإعراب، ولا تفيد في فهم طبيعة التركيب.

٤ ـ أن تنصرف العنايةُ إلى العلاقة المعنوية التي تقوم بين أجزاء الكلام فيُعرف لكل جزءٍ موقعُه من المعنى وعلاقته بسائر الأجزاء الأخرى وذلك يقتضي فهم الكلام وإدراك معناه قبل التعرض لتحليله ودراسة أجزائه واحداً بعد الآخر.

وأهم ما ينبغي الالتفاتُ إليه هو فِقْه العربية فِقهاً يقوم على الذوق والفهم معاً وإدراك وظيفة قواعد اللغة إدراكاً لا يخرج بها عن الغاية إلى الوسيلة ولا يصرفها عن الأصول إلى ما لا فائدة عملية فيه.

وقد ذَكَرَ ابنُ هشام في المغني الجهاتِ التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، ومنها؛ أن يراعي المعرب ما يقتضيه ظاهرُ الصناعة (النحو) ولا يُراعي المعنى، وقال: وأول واجبٍ على المُعرب أن يَفْهم معنى ما يُعربه مفرداً أو مركباً. وذَكَر أمثلة كثيرةً لما زلت فيه الأقدام بسبب ذلك، ومنها قول المرقش الأكبر:

لا يُبعِد اللهُ التلبب والـ ـغارات إذْ قال الخميس نَعَمْ

فقد أعرب أحدُ المشايخ كلمة «نَعَمْ» حرف جوابٍ، وهو خطأ، لأن الشاعر يقول: لا قطع الله عهدي بلبس السلاح وبالإغاثة عندما يقول الجيش هذه «نَعَم» فأغيروا عليها. فكلمة «نَعَم» واحدةُ الأنعام وتعرب

هنا: خبراً لمبتدأ محذوف أي هذه: نعم.

ومن ذلك قولُه تعالى: (فإنِّي خفِتُ الموالي من ورائي) فقد يظن المستعجل أن «مِنْ ورائي» متعلقان بـ «خِفتُ» وهو فاسد في المعنى، لأنه لم يَخَفْ من الموالي، وإنما خاف الذين يلون من بعده، فهما متعلقان بالموالي لما فيه من معنى الولاية، أي خفتُ ولا يتهم من بعدي وسوءَ خلافتهم. أو يتعلقان بمحذوف هو حال من الموالي أي: كائنين من ورائي.

ومن ذلك قوله تعالى: (الله أعلم حيثُ يجعلُ رسالته)، فإن المتبادر أن (حيث) ظرف مكان ولكن المعنى أن الله تعالى يعلم المكان المستحقَّ للرسالة، لا أنَّ علمه في المكان، فهو (مفعول به)، لا مفعول فيه. ويكون (أعلمُ) بمعنى «عالم» لأن (أعلم) اسم التفضيل لا ينصب المفعول به.

وأمثلة كثيرة غير هذه، يقع فيها المعربون، لأنَّهم لا يفهمون سياق المعنى قبل الإعراب، وإنَّما يقيسون شكلاً على شكلٍ دون النظر إلى اختلاف المعنى. من ذلك قوله تعالى: (ولله على الناس حِجُّ البيتَ مِن استطاع إليه سبيلا). فقد أعرب بعضهم «مَنْ» فاعلاً للمصدر «حجّ» ويردّ هذا الإعراب: أن المعنى حينئذٍ يكون: ولله على الناس أن يحج المستطيعُ، فيلزم تأثيم جميع الناس إذا تخلّف مستطيعٌ عن الحج. ولذلك فإنّ «مَنْ» تعرب في الآية «بدَل بعض من كلٍّ» أو مبتدأ، فإن كانت موصولةً فخبرها محذوف وإن كانت شرطية فالمحذوف جوابها، والتقدير من استطاع فليحج. . والعموم في «مَنْ» مُخصص إما بالبدل أو بالجملة.

وربَّما قاسوا (مَنْ) في الآية على قول الرسول عليه السلام: في

حديث أركان الإسلام: «وحج البيت مَنْ استطاع إليه سبيلاً».

فإعراب (مَنْ) فاعلاً هنا، لا يتأتى فيه إشكالٌ لأنَّه ليس فيه ذِكْر الوجوب على الناس كما في قوله تعالى: (ولله على الناس).

٥ ـ العَوْدة إلى طريقة الأولين في دراسة اللغة: وأقصد بالأولين أمثالَ المبرد في كتاب الكامل، وثعلب في مجالسه، وكالذي فعله بعض المتأخرين في شرح الشواهد كما في خزانة الأدب وشرح أبيات المغني، للبغدادي. وتكون هذه الطريقة ذات جدوى كبرى في المرحلة الثانوية وما يتلوها، حيث تأسست أصول النحو في أذهانهم، وعرفوا مصطلحاته وفروعَه.. وتقوم طريقة هؤلاء على عَقْد الجلسة العلمية حول بيت شعر من قصيدةٍ، أو حول آية من سورة، أو حول حديثٍ نبوي، يتذوق الطالبُ فنَّه الأدبي ويتفهم مدلولاتِ الألفاظ وترابطها، ودقَّة استخدامها، مع التركيز على بعض التراكيب النحوية، وبهذه الطريقة نجمع بين الإمتاع والعِلْم. [انظر مثالاً لذلك في نهاية هذه المقدمة].

٦ ـ ولا بدَّ من الربط والتقريب بين فروع اللغة العربية، والتركيز على الغاية من تدريس الفروع كلِّها، والغاية هي: القدرة على التعبير الصحيح، وفهمِ المقروء، وتذوقِ الأدب، بجودة إنشاده، والانفعال مع صوره ومعانيه وعواطفه، ومحاولة محاكاته في البداية، والاستقلال في الإبداع مِنْ بَعْدُ.

٧ ـ اللغة العربية، لا تضبط قواعدها إلا بتذوق أدبها، وكلِّ مكتوب بها، وهذا يدعونا إلى الاهتمام بتشجيع القراءة، والبحث، والفهم، والتلخيص وشهود الندوات الأدبية، والمشاركة فيها، وارتياد المكتبات وتخصيص حصة أسبوعية يكون مقرُّها مكتبة المدرسة.

٨ ـ إن جميع مواد الدراسة في مدارسنا، ناطقةٌ باللغة الفصيحة

ويجيب الطالب عن أسئلتها باللغة الفصيحة. . . ولكن تدريس المواد تغلُب عليه اللهجةُ العاميَّة، ويتسامح مدرسو هذه المواد في إجابات الطلاب المكتوبة، ويرتضون منهم المعنى الصحيح مهما كان الأسلوب. وهذا هدم لما تبنيه دروس اللغة العربية. فلا بدَّ من التوجيه بأن لا يُسمح في تدريس المواد الأخرى بأقلَّ من اللغة الفصيحة الساكنة الأواخر لأن الهدف الذي يعمل له مدرس اللغة العربية ليس هدفاً خاصاً، وإنَّما هو هدف تسعى إليه الأمَّةُ وأجهزة الدولة، فاللغة العربية لغةُ الأمَّة، فإذا ذَلّت لغةُ الأمَّة، لا بدَّ أن تذلَّ المواد الأخرى، لأنَّها لغة القراءة والاستيعاب لكل فنّ من فنون المعرفة.

وإنَّ تعاوَنَ أهل المدرسة في هذا السبيل يخلقُ الجوَّ المناسب الذي يعيش فيه الطالب ساعات نهاره المثمرة، وبذلك لا يستطيع المجتمعُ، مجتمعُ البيت والشارع، أن يُفسد ما أصلحته المدرسة، ولا سيما أن أجهزة الإعلام ـ الصحافة والإذاعة والتلفاز، تلتزم في أكثر أوقاتها باللغة الفصيحة.

٩ ـ وبعد: فتلك توصياتٌ، لا أدعى أنَّها وحدها الناجحةُ في إصلاح الخلل اللغوي في المجتمع المتعلم. ومهما أضيف إليها، أو أُنقص منها، فإنَّنا لا يمكن أن ننكر أنَّ العلاج الوحيد هو بثُّ الوعي القرائي.

ولا ننكر أن السبب الرئيس في التخلّف اللغوي، والشكوى من صُعوبة اللغةِ هو الانصرافُ عن القراءة، ودراسةُ مادةِ النحو مفصولةً عن مادَّتِها الأساسية؛ وهي النصوص المفهومة، والتعبير عنها شفاهياً وكتابياً، حسب الأصول المرعية في التعبير العربي.

واللغة العربية لغةُ سليقةٍ، فما تُدركُه بالذوق وطول الممارسة، لا يمكن أن تدركه بالتعلّم، ولا تكون سليقة بدون قراءَة وفهم وتذوق.

٥ ـ روابط الكلام: [الحروف]

أ ـ الحروف في اللغة العربية قِسمان. حروف مبانٍ، وحروف معانٍ.

أما حروف المباني: فهي التي تتكون منها الكلماتُ، ولا تستقل بنفسها في الكتابة.

وأما حروف المعاني: فهي ما كان لها معنى لا يظهر إلا إذا انتظم الحرف في الجملة، وقد يستقل بنفسه في الكتابة، أو يتصل بالكلمة. ومن حروف المعاني، حروف الجر، والنصب والجزم، والاستفهام، والنفي والشرط الخ.

ب ـ وحروف المعاني، قد تكون آحادية، وقد تكون ثُنائية، أو ثلاثية. ومع أنَّها لا تؤدي معنى مستقلاً في ذاتها، ولا يظهر معناها إلاّ في نظم الجملة، إلاّ أنَّها تُعدُّ في كثير من الأحيان ركنَ المعنى، حيث لا يتمّ ولا يُؤدىٰ إلاّ بها. فأنت تقول: «كتبت بالقلم» ويكون الهدف بيان أداة الكتابة ولا يتمّ المعنى إلا بهذه الباء، حيث لا تستطيع القول «كتبت القلم». وتقول «أكلت من الطعام» وأنت تريد جزأه، ولا تظهر الجزئية إلا بـ (من). فلو قلت «أكلت الطعام» لكان محتملاً أنَّك أكلته كلَّه. وحروف المعاني، تُؤدّي وظائف رئيسة في الكلام غيرَ ما ذكرت، ولذلك

تُعَدُّ من أسرار البلاغة في اللغة العربية ومَنْ تمكن من استخدامها في مكانها المناسب، فقد أوتي حظاً وافراً من فصاحة التعبير، ومن استطاع فهم مدلولاتها، فقد أُوتى حظاً وافراً من فهم المعاني.

وكثيراً ما يكون الخطأ واللحن، ناتجاً عن سوء استخدام هذه الحروف، كما يكون القصورُ في الفهم ناتجاً عن العجز عن فهم مدلول حرف المعنى، أو العجز عن معرفة مكان تعلقه، وإليك أمثلة من ذلك:

قال تعالى: (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يَعْبدُ آباؤنا وأن نفعلَ في أموالنا ما نشاء) «هود ٨٧».

فقد يتبادر إلى الذهن عطفُ «أن نفعل» المصدر المؤول على «أن نترك» وهذا باطل، لأنَّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون.. وإنَّما هو عطف على «ما» والمصدر المؤول معمول «للترك» والمعنى أن نترك.. أن نفعل.

وقال تعالى: (فخذ أربعةً من الطير فصُرهنَّ إليك). فإذا فسرت «صُرْهن» بمعنى قطّعهن فإن «إليك» يعلقان بـ«خذ»، وإن فُسرت «صرهن» بمعنى «أمِلْهنَّ» فالتعلق بالفعل «صرهن».

وقال عليه الصلاة والسلام «كلُّ مولودٍ يُولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه». ولا يجوز أن نعلق «حتى» بـ«يولد» كما يتبادر إلى الذهن لأنّ الولادة لا تستمر إلى هذه الغاية، بل الذي يستمر إليها كونه على الفطرة. والصواب تعلقها بما تعلقت به «على» وأن «على» متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في «يولد» و«يُولدُ» خبر «كلّ».

جـ ـ ومن أهداف حروف المعاني «الاختصار» لأنَّك إذا قلت «ما قام زيد» أغنت «ما» النافية عن جملة «أنفي». وإذا قلتَ «جاء خالدٌ

وعليٌّ» أغنت الواو، عن «أعطف» وإذا قلتَ «أمسكتُ بالحبل» نابت الباء عن قولك أمسكته مُباشراً له وملاصقة يدي له.

د ـ **ومن المعروف** أنَّ حروف المعاني قد تتبادل المعاني، فتكون «في» بمعنى «على»، وتأتي «إلى» بمعنى «الباء»، ولكن هذا التبادل له قانون، ولا يكون ذلك كما تشاء. وقد ظنَّ بعضهم أن النيابةُ مطلقة، فأطلق لنفسه العنان في هذا المضمار، وخرج بذلك على لغة العرب.

وقد عقد ابن جني في كتابه «الخصائص» باباً فريداً من نوعه في هذا الموضوع، وبيّن لنا النهج الذي نسيرُ عليه فقال:

هذا باب يتلقاه الناسُ عارياً من الدِّقة. وذلك أنَّهم يقولون إنَّ «إلى» تكون بمعنى «مع» ويحتجون لذلك بقول الله تعالى: (مَنْ أنصاري إلى الله) أي: مع الله. ويقولون إنَّ «في» تكون بمعنى «على» ويحتجون بقوله تعالى: (ولأصلبنَّكم في جذوع النخل) أي: عليها.

قال: ولسنا ندفعُ أن يكون ذلك كما قالوا، لكنَّنا نقول: إنَّه يكون بمعناه في موضعٍ دون موضعٍ على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأمَّا في كلّ موضعٍ وعلى كلّ حال، فلا. . ألا ترى أنَّك إنْ أخذت بظاهر هذا القول غُفْلاً هكذا، لا مُقيّداً، لزمك عليه أن تقول: سرتُ إلى زيد، وأنت تريد معه. وأن تقول: زيدٌ في الفرس وأنت تريد «عليه». وأن تقول رويتُ الحديث بزيد، وأنت تريد «عنه». ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش، ولكن سنضع في ذلك رَسْماً يُعمل عليه ويؤمن التزام الشناعة لمكانه».

ثم قال: **اعلم** أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرفٍ والآخر بآخر، فإن العربَ قد تتسع، فتُوقع أحد الحرفين موقَع صاحبه إيذاناً بأنَّ هذا الفعلَ في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء

معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقوله تعالى: (أُحل لكم ليلةَ الصيام الرَّفثُ إلى نسائكم) وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة وإنَّما تقول: رفثتُ بها أو معها، لكنَّه لما كان الرفثُ هنا بمعنى الإفضاء، وكنت تُعدّي أفضيتُ بـ «إلى» كقولك: أفضيتُ إلى المرأة، جئتَ بـ «إلى» مع الرفث إيذاناً وإشعاراً بأنَّه بمعناه.

وكذلك قوله تعالى: (من أنصاري إلى الله)، أي: مع الله. وأنت لا تقول سرت إلى زيد أي: معه، ولكنّه إنّما جاء «من أنصاري إلى الله» لَمَّا كان معناه، (مَنْ يَنْضاف) في نُصرتي إلى الله، فجاز لذلك أن تأتي هنا «إلى».

قال: ووجدتُ في اللغة مِنْ هذا الفَنَّ شيئاً كثيراً لا يكاد يُحاط به. وقد عرفتَ طريقه، فإذا مرَّ بك شيءٌ منه فتقبله وأنسْ به، فإنَّه فصلٌ من العربية لطيفٌ حَسَنٌ يدعو إلى الأنس بها والفقاهة فيها.

ونبّه ابن السيد البطليوسي في «شرح أدب الكاتب» أنَّ هذا النوع قد كثر وشاع، لكنَّه موقوفٌ على السَّماع غيرُ جائزٍ القياس عليه.

مثال مقترح لدرس في اللغة العربية

من كتاب «شرح أبيات مغني اللبيب» لعبد القادر البغدادي.

قال الشاعر:

* وَمَنْ ذا الذي تُرْضَى سَجَايَاهُ كلُّها كَفَى المَرْءَ نُبْلاً أن تُعَدَّ معايبُهْ

هو من أبيات ليزيد بن محمد المهلبي وهي:

وخِلٍّ لنَا كُنَّا قَديماً نُصاحِبُـهْ تَأَمَّرَ فاعْتَاصَتْ علَيْنـا مَطَالِبُـهْ
إذا نَحْنُ غِبْنَا عَنْهُ لَمْ يُجْرِ ذِكْرَنا وَإن نحنُ جِئْنا صَدَّنا عنْهُ حَاجِبُهْ
ومَا الشُّكْلُ إلاّ حُسْنُ ظَنٍّ بصَاحِبٍ خَذُولٍ إذا مَا الدَّهْرُ نابتْ نَوَائِبُهْ
فَأَجْرِرْ أَخَاكَ الحَبْلَ واتْرُكْ جِذابَهُ فَإنَّكَ إنْ جَاذَبْتَهُ الحَبْلَ قاضِبُهْ
فإِنَّ المُنيفَ الجَوْنَ يُخْلِفُ بَرْقُهُ وَإنَّ الحُسَامَ العَضْبَ تَنْبُو مَضَارِبُهْ

وَمَنْ ذا الذي تُرْضَى سَجايَاهُ كلُّها.. البيت.

كذا نسبه إليه هارون بن علي بن يحيى في كتابه في «الشعراء المولَّدين» والحصري في كتاب «زهر الآداب» والدماميني في «المزج» عن أبي سعيد الأندلسي في كتابه المسمى بـ«ملوك الشعر» ورأيتهُ في بعض كتب الأدب آخر أبيات لبشار بن برد وهي:

إذا كُنْتَ في كلِّ الأمورِ مُعَاتِباً صَديقَكَ لَمْ تَلْقَ الذي لا تُعَاتِبُهْ

وَإنْ أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً على القَذَى ... ظمِئْتَ وَأَيُّ النَّاس تَصْفُو مَشارِبُهْ
فَعِشْ وَاحِداً أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ ... مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً ومُجَانِبُهْ

ومَنْ ذا الذي تُرْضَى سَجاياهُ كلُّها.. البيت..

والظاهرُ أنَّه ملحق بهذه الأبيات، ألحقه بعضُ النساخ، فإن أبا هلال العسكري أورد الأبيات الثلاثة المقدمة في كتابه «ديوان المعاني» لبشار بن برد ثم قال بعدها: وقال آخر: «ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها..» البيت.

وفي هذا الرويّ والوزن والمعنى قول المغيرة بن حبناء وهو أحد فرسان خراسان:

وخُذْ مِنْ أَخيكَ العَفْوَ عَفْوَ ذنوبِهِ ... ولا تَكُ في كُلِّ الأمورِ تُعَاتِبُهْ
فإنَّكَ لَنْ تَلْقى أَخاكَ مُهَذَّباً ... وَأيّ امْرِىءٍ يَنجُو مِن العيبِ صَاحِبه
أُخوكَ الذي لا يَنْقُضُ النأيُ عَهْدَهُ ... ولا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزْوَرُّ حاجِبُهْ
وليسَ الذي يَلْقاكَ بالبِشْرِ والرِّضَى ... وَإنْ غِبْتَ عنْهُ لَسَّعَتْكَ عَقارِبُهْ

وفي هذا المعنى أشعار كثيرة، وأصلها قول **النابغة الذبياني**، وهو شاعر جاهلي وهو:

ولسْتَ بمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ ... عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ

* وقوله: **ومن ذا الذي**؛ استفهام إنكاري، كقول النابغة: أي الرجال المهذب؟ وكقول الحريري في «مقاماته»:

سَامِحْ أَخَاكَ إذَا خَلَطْ ... مِنْهُ الإِصَابَةَ بالغَلَطْ
مَنْ ذَا الذي مَا سَاءَ قَطْ ... ومَنْ لَهُ الحُسْنَى فَقَطْ

* **وتُرضى** بالبناء للمجهول، وسجاياه: نائب الفاعل، جمع سجيّة،

وهي الغريزة والطبيعة، وكفى هنا بمعنى أجزأ وأغنى، فهو متعدّ لواحد كقوله:

قليــلٌ مِنْــكَ يكْفيني ولكِـنْ   قليلُكَ لا يُقــالُ لَــهُ قليــلُ

ويجيء كفى بمعنى «وقى» فيتعدى إلى اثنين، كقوله تعالى: (وكَفَى اللهُ المؤمنينَ القِتَال) [سورة الأحزاب/ ٢٥].

والمرءَ بالنصب: مفعول كفى، وأن تعد معايبه: في تأويل مصدر مرفوعٍ فاعل كفى، والنبل بضم النون: الشرف والفضل، وروّي بدله «فضلا» بمعناه، وهو تمييز محول عن الفاعل، أي: أجزأ المرء فضل عدّ معايبه، أي الفضل الذي هو عد معايبه، جعل ذلك فضلاً من جهة أنَّه ملزوم لكثرة المحاسن، وذلك لأن عد المعايب يقتضي بحسب العرف قلتها، إذ القليل هو الذي يتعرض لعده وإحصائه، وقلتها تستلزم كثرة المحاسن، وما أحسن قول مهيار الديلمي:

يُعَـدِّدُ أَقْـوَامٌ ذُنـوبَ زَمَـانِهِم   ومَنْ لي بـأَيَّامٍ تُعَـدُّ ذنُوبُهَـا

* فإن قلت: ما موقع جملة: «كفى المرء»؟ قلت: هي استئناف بياني، وقعت جواباً لسؤال نشأ من المصراع الأول، وهو: لا فضل لأحد لعدم سلامته من جميع العيوب، فأجيب بأنَّ الإنسان يكفيه فضلاً قلةُ عيوبه.

* وقال الدماميني في «المزج»: ويحتمل أن يضبط «المرءُ» بالرفع فاعل «كفى» و «أن تعد معايبه» بدل اشتمال منه، والمعنى: أجزأ فضل عدّ معايب المرء، والمفعول محذوف، و «نبلاً» يحتمـل الحاليـة، والتنوين فيه للتفخيم، أي: كفى ذلك حال كونه فضلاً عظيماً، هذا كلامه، وفيه تكلف مستغنى عنه.

فإن قلت: تقدير المفعول يؤدي إلى اتحاد الفاعل والمفعول،

قلت: اعتبار البدلية سهلة، لأنه في تأويل: كفاه فضلُ عدِّ معايبه.

وزعم ابن الملا في «شرحه» أن «كفى» فعل لازم بتقدير رفع المرء، قال: وكفى: أغنى، وهو إما متعدٍّ مفعوله «المرء»، «وأن تعد» فاعله، أو قاصر فاعله «المرء»، «وأن تعد» بدل اشتمال منه، أي: كفى معايب المرء للمرء، هذا كلامه فانظره، مع قوله: إنَّ كفى بمعنى أغنى، مع أنه لم يقل أحد من أهل اللغة إنَّ كفى يأتي لازماً.

* **والمعايب**: جمع المعيب على غير القياس، قاله ابن وحيي في شرح هذا الكتاب، ولا أدري لم حكم عليه بغير القياس، فإنْ كان من جهة المفرد، فإنَّ مثله يجمع على «مفاعل» نحو: معيش ومعايش، ومسيل ومسايل، ومكيل ومكايل، وإنْ كان من جهة همز الياء في الجمع؛ فلم أرَ من نص عليه، بل الياء غير مهموزة، **لأنها عين الفعل**، **فإنَّ حرف المد الثالث في المفرد إن كان أصلياً** لم يهمز، نحو: مقاوم ومعايش ومبايع، ولم يسمع من العرب الهمز في مثل هذا إلا في معائش، قرأ بها نافع، ومصائب ومنائر ومزائد، ومسائل فيمن جعله من السيل، جمع مصيبة ومنارة ومزادة ومسيل، وأما «معايش» فيجوز أن يكون مفرده معيشة ومعيشاً ومعاشاً، كما أن معايب يجوز أن يكون جمع معيب ومعاب ومعابة، وإن كان ذلك المدّ زائداً أُبدل في الجمع همزة، نحو: قلائد جمع قلادة، وصحائف جمع صحيفة، ومدائن جمع مدينة عند من يجعلها من «مَدَنَ»، وأما من يجعلها من «دان، يدين» فلا يهمز، والله تعالى أعلم.

وقال الإمام المطرزي في شرح أول المقامة الأولى: المسايح: جمع مساح، أو مساحة، وهي مَفْعلة من السياحة، وياء مسايح كياء معايش في وجوب التصريح بها ونقطها، وكذا كل «مفاعل» من المعتل العين إلا مصائب، فإنه صح بالهمز سماعاً، وقياسه مصاوب بالواو، وأما

نحو: صحائف ورسائل وروائح وأوائل وبائع وقائل؛ فحقها أن لا تنقط، ولكن ترقم بهمزة فوق الياء أو تحتها، ونقطها خطأ قبيح عند المتقنين من علماء الكتابة، والتصريح بها في اللفظ كذلك، لا تخرج إلا بين بين، أو همزة صريحة، انتهى كلامه.

ويزيد هذا هو: يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب ابن محمد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد الأزدي، وهو أخو المغيرة بن محمد، بصري، قدم بغداد ونادم جعفراً المتوكل، وكان أديباً شاعراً، وقد أسند الحديث عن عبيد الله بن عبد المجيد [الحنفي] وغيره، وحدث عنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني، ومحمد بن عبد الملك التاريخي، كذا في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، وقال الصفدي في تاريخه «الوافي بالوفيات»: **يزيد بن محمد بن المهلب** الشاعر نديم المتوكل، توفي في حدود الستين والمائتين. انتهى. ولم يزد على هذا شيئاً.

وقد جمع هذا الأنموذج كل فنون العربية:

١ ـ الأدب: عندما تحدث عن القصيدة والشاعر، وربط بين المعاني، واستدعى لها ما يشبهها.

٢ ـ النحو: عندما أعرب «كفى المرءَ نبلاً أن تُعدَّ معايبه» و «تُرضى سجاياه.. إلخ.

٣ ـ الصرف: عندما تحدث عن وزن «معايب» وطرق الجمع في هذا الوزن.

٤ ـ البلاغة: عندما أبرز معنى الاستفهام ومن ذا الذي ترضى سجاياه: وقال: إنه استفهام إنكاري.

٥ ـ وفيه فنّ لا يعرفه طلاب العربية اليوم، وهو تأصيل النص، وتحقيق نسبته.

أبـواب الكتـاب

* بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إعراب البسملة وفاتحة الكتاب

بدأت بإعراب البسملة وفاتحةِ الكتاب تَبرُّكاً، وإن كان موقعها في حرف الباء.

* بسم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف، والباء هنا للاستعانة أو للإلصاق. وتقدير المحذوف: أقرأُ، أو أَتلو. وهذا التقدير يكون خاصاً بالقرآن وبكل بسملة في أول المقروء. ثم لكل بسملة تقدير متعلّق خاص بها.

أو نقدر لكل بسملة لفظ «ابتدىء» وإذا قدرنا «ابتدائي» تكون شبه الجملة خبراً لمبتدأ محذوف.

اللهِ: لفظ الجلالة: مضاف إليه.

الرحمنِ الرحيمِ: صفتان لله تعالى مجرورتان. أو: الرحمن: بدل، والرحيم: صفة للرحمن، في رأي ابن هشام.

وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وهذه بعض الفوائد حول البسملة:

١ ـ لم يُوْصف بالرحمن في العربية (بالألف واللام) إلاّ الله تعالى.

٢ ـ تُكتبُ «بسم الله» بغير ألف في البسملة خاصة استغناء عنها

بباء الاستعانة، بخلاف قوله تعالى: (إقرأ باسم ربِّك). وقيل: حذفت لكثرة الاستعمال.

٣ - يُقال لمن قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» مُبَسْمِلٌ، وهو ضَرْبٌ من النحت اللغوي قال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملتْ ليلى غدَاة لقيتُها فيا حَبّذا ذاك الحبيبُ المُبسملُ

ومثلها «حوقل، وسَبْحَلَ، وحَمْدلَ، وحَيْعل، وحَيْصَل وجعفل».

* الحمدُ: مبتدأ. لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر. ربِّ: صفة لله أو بدل.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء. الرحمٰنِ، الرحيمِ، مالكِ: ثلاث صفات متواليةٍ لله.

يومِ: مضاف إليه، وهو مضاف والدين: مضاف إليه. إيَّاك: ضمير في محل نصب مفعول مقدَّم.

نعبدُ: مضارع مرفوع وفاعله مستتر. وإيَّاك: الواو عاطفة. إيَّاك في محل نصب مفعول مقدم، نستعين: مضارع مرفوع والفاعل مستتر.

اهدنا: فعل أمر للدعاء، مبني على حذف حرف العلة والفاعل مستتر. و «نا» في محل نصب مفعول به.

الصراطَ: مفعول ثانٍ أو منصوب بنزع الخافض، لأن (هدى) يتعدى لواحد.

المستقيمَ: صفة منصوبة.

صراط: بدل.

الذين: مضاف إليه في محل جر.

أنعمتَ: فعل ماضٍ والتاء فاعله. عليهم: جار ومجرور.

غيرِ: بدل من ضمير عليهم، أو نعت للذين. وانظـر «غير» في داخل الكتاب.

المغضوب: مضاف إليه. عليهم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول.

ولا: الواو عاطفة، لا: لتأكيد النفي.

الضالين: معطوفة على المغضوب. مجرورة بالياء.

(آمينَ) ليستْ من الفاتحة: اسم فعل أمر بمعنى استجب يا ربِّ وفاعله مستتر.

*** فوائد جليلة:**

١ ـ تسمى الفاتحة: أمَّ القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، ومن التعبد بالأمر والنهي ومن الوعد والوعيد. وتسمى سورة الكنز والوافية لذلك، وسورة الحمد، والمثاني لأنها تثنى في كل ركعة، أي تكرر في كل صلاة، وتسمى سورة الصلاة، لأنَّها تكون مجزئة بقراءَتها فيها.

٢ ـ اختلفوا في «البسملة» هل هي آية: فرأى قُرّاءُ المدينة والبصرة والشام أن التسمية ليستْ بآية من الفاتحة ولا من غيرها في مفتتح السور، وإنما كتبت في المصحف، للفصل والتبرك بها كما بدىء بذكرها في كل أمر ذي بال، وعلى هذا مذهب أبي حنيفة، ولذلك لا يُجهر بها في الصلاة. ورأى الشافعي وأصحابه أنّها آية من الفاتحة ومن كل سورة، ولذلك يجهرون بها، لأنّ السلف أثبتها في المصحف، مع توصيتهم بتجريد القرآن.

٣ ـ في قولنا «بسم الله..» الجار والمجرور متعلقان بمحذوف

تقديره «أقرأُ» أو «أَتلُو» لأنّ الذي يتلو التسمية مقروء، كما أنَّ المسافر إذا حلَّ أو ارتحل فقال: بسم الله كان المعنى: أحلّ وارتحل. وكذلك قول العرب للمعرس «بالرفاء والبنين» يعني: أعرست. وتقدر المحذوف متأخراً، لأنّهم كانوا يبدءون بأسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات باسم العُزَّى فوجب أن يقصد الموحِّدُ معنى اختصاص اسم الله عزّ وجلّ بالابتداء، وذلك بتقديمه وتأخير الفعل، كما قال تعالى: (إيَّاك نعبد) حيث صرح بتقديم الاسم إرادة الاختصاص.

* أ ـ الهمزة

أنواع الهمزة.

وأريد: الهمزة التي تقعُ في أول الكلمة. وهي على ستةِ أنواعٍ:

١ ـ همزة الأصل: وهي التي تكونُ في بُنية الكلمة، كهمزة «أخذ» و «أكل» و «أب» و «أم» و «أخت» و «إذا» و «أنْ» و «أنَّ».

٢ ـ همزة المُخْبِر عن نفسه: وهي التي تكون في أولِّ الفعل المضارع المسند إلى المتكلم الواحد.

مثل: أنا أكتب، وأقرأ، وأنامُ.

٣ ـ همزة القطع: كالتي تكون في أول الفعل الماضي الرباعي والفعل الأمر منه والمصدر.

مثل: أكرم خالدٌ ضيفه.

أكرمْ يا خالدُ ضيفَك.

إكراماً الضيفَ.

٤ ـ همزة الوصل: وهي الهمزةُ التي لا تظهر في النطق إلا إذا جاءت في أول الكلام. كالتي تكون في أول الفعل الماضي الخماسي، والسداسي، والأمر منهما ومصدرهما، والتي تكون في «الـ» التعريفية، وابن وابنة، واثنان، واثنتان، ولفظ «اسم».

مثال: **انطلق** الجنديُّ إلى الجهاد.

انطلقْ يا جندي إلى الجهاد.

انطلاقاً إلى الجهاد.

استفهمَ الطالبُ استاذَه المسألةَ.

استفهمْ استاذَك المسألةَ.

استفهاماً المسألةَ.

الزيتون شجر مفيدٌ.

كن **ابن** من شئت واكتسب أدباً..

عائشة **ابنة** أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

في المرعى **اثنتان** وأربعون حلوبةً.

باسم الله أولاً وآخراً.

٥ ـ همزة الاستفهام: وهي حرف مستقل يُؤتى به للاستخبار عن أمر. مثل: أتسمعُ النداءَ؟.

٦ ـ همزة النداء: وهي حرف مستقلٌّ يُؤتى به للنداء. مثل:

أعبدَ اللهِ هيَّا إلى الكفاح.

ولا يستقلّ بالإعراب، إلا همزتا الاستفهام والنداء، ولذلك سأخصهما بالدراسة.

وتُرسم الهمزة رأس عينٍ لقرب مخرجها من مخرج العين.

* همزة الاستفهام

إعرابها: حرف مبنيّ على الفتح، لا محل له من الإعراب. ولها أوابد وشوارد تحسن معرفتها.

١ ـ إنها تأتي لطلب التصوّر (وهو تعيين المفرد) كطلب معرفة المسند إليه (الفاعل والمبتدأ) أو المسند (الخبر، والفعل) أو غيرهما من المتعلقات.

وهذه الهمزة لا يليها إلّا المسؤول عنه، ويكون الجواب بتعيينة سواءٌ كان:

أ ـ مُسْنداً: كقولك: **أسافر خالدٌ أم أقام؟**

ب ـ أم مسنداً إليه: كقولك: **أأنت نظمَت هذه القصيدةَ؟**.

جـ ـ أم حالاً: نحو: **أمستبشراً جاء عليٌّ؟**.

د ـ أم مفعولاً: مثل/ **أتفاحاً تريدُ؟**.

هـ ـ أم ظرفاً: كقول الشاعر:

أبعدَ بني شُرَّاب أرضى بمُقْبلٍ ... من العيش أوآسى على إثْرمُدْبِرِ

ملاحظة: يجوز أن يُذكر مع همزة التصور، معادل بعد لفظ «أم» كقولك: أفلسطينَ زرت أم الأردن؟. ويجوز حذفه كقولك: أراغبٌ أنت في إنجاز حاجتي؟ والتقدير: أم راغب عنها.

* من الأخطاء الشائعة قولهم: أجاء محمد أم خالد؟ والصواب: أمحمد جاء أم خالد؟ لأن همزة الاستفهام هنا لطلب التصور (تعيين المفرد) والتعيين هنا بين محمد، وخالد وليس بين المجيء وخالد. أو نقول: أجاء محمد أم انصرف؟ فيكون التعيين للمجيء والانصراف.

٢ ـ وتأتي الهمزةُ لطلب التصديق (وهو إدراك نسبة يتردد العقل بين

ثبوتها ونفيها) ويكون الجواب بـ «لا» أو «نعم». ويكثر ذلك بجملةٍ فعلية مثل «أحفظت القصيدة؟» ويقل أنْ يكون بجملة إسمية، مثل «أقادم صديقك؟».

٣ ـ تدخل الهمزة على الإثباتِ فيكون الجواب في الإثبات بـ «نعَم» وفي النفي بـ «لا». كقولك: أتحبُّ ثَمَرَ الجُميزِ؟.

٤ ـ تدخل الهمزة على النفي، ويكون الجواب «نعم» في النفي، و «بلى» في الإثبات. كقولك: أليست القدسُ مَسْرى رسول الله ﷺ»؟.

والجواب: بلى إن القدس مسرى رسول الله ومعراجه.

٥ ـ يجوز حذف همزة الاستفهام، سواءٌ تقدمت على «أم» كقول عمر بن أبي ربيعة:

بدا لي منها مِعصمٌ حين جمّرتْ وكفٌّ خَضيبٌ زُينتْ ببنـان
فواللهِ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بَسْبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانِ

يريد: أبسبع أم بثمانِ: والتجمير رَمْي الحصى في مِنَى.

أم لم تتقدم، على أم، كقول الكميت:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني، وذو الشيبِ يْلعَبُ؟

يريد: أو ذو الشيب يلعبُ؟.

وقال ﷺ لجبريل في الحديث الذي رواه الشيخان:

«وإن زنى وإن سرق؟» فقال: «وإن زنى وإن سرق».

أراد: أو إنْ زنى وإن سرق؟.

٦ ـ تخرجُ الهمزةُ عن معنى الاستفهام الحقيقي (وهو طلب العلم

بالمجهول) إلى معانٍ أخرى، لا تغيّر إعرابَها، وهي مبسوطة في كُتُب البلاغة (علم المعاني).

ومن أوابد معاني الهمزة (همزة الاستفهام).

أ ـ التسوية: وهمزة التسوية، حرفٌ مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب، يدخل على جملة يصح حلول المصدر محلها وتأتي بعد كلمة «سواء» أو بعد كلمة «سيّان» أو «ما أبالي» أو «ما أدري» أو «ليت شعري». مثال قوله تعالى:

(سواءٌ عليهم أأنْذَرتهمْ أم لم تُنْذِرْهمْ) [البقرة/ ٦].

الإعراب: سواءٌ: خبر مقدم مرفوع بالضمة. عليهم: جار ومجرور متعلقان بسواء.

أأنذرتهم: الهمزة للاستفهام بمعنى التسوية، أنذرتهم: فعل ماضٍ، وفاعله، ومفعوله. والهمزة، مع الفعل بعدها في تأويل مصدر، مبتدأ مؤخر.

أم: حرف عطف. لم: حرف جزم. تنذرهم: فعل مضارع مجزوم والفاعل مستتر. والهاء: في محل نصب مفعول به.

ب ـ معاقبة حرف القسم، كقولك: آللهِ لقد كان كذا...

فالهمزة بمعنى باء القسم. الله: لفظ الجلالة: مجرور بالهمزة. لكونها عوضاً عن الجار. وقيل: إنَّ الجار، هو الحرف المحذوف.

* أ ـ همزة النداء

وهو حرف لنداء القريب مسافةً وحكماً، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. كقول امرىء القيس:

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدللِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي

الإعراب:

أفاطـم: الهمزة للنداء. فاطم: أصله فاطمة. منادى مبني على الضم في محل نصب، على لغة من لا ينتظر، وقد يقرأ بفتح الميم، على لغة مَنْ ينتظر (انظر الترخيم).

مهلاً: مفعول مطلق منصوب، لفعل محذوف، وأصله: أمهلي إمهالاً، فحذف عامله وحُذف زائدُه، وجُعل نائباً عن فعله.

بعضَ: نائب مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: تدللي.. وقد يكونُ منصوباً بالمصدر مهلاً.

هذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه.

التدلل: بدلٌ من اسم الإشارة مجرور.

* إ ـ فعل أمر

الـوأيُ الوَعْد. والفعل الماضي: وأى، والمضارع: يئي.

والأمر: «إِ» على صورة الهمزة المكسورة. فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

ونقول للمؤنثة: إي. أي: عدي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة. وقد جاء في أحد أبيات الألغاز النحوية التي نظمها يوسفُ بنُ الدباغ أحدُ نحويّي المغرب فقال:

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وَأْيَ من أضمرتْ لخلٍّ وفاءَ

يقولُ: عدي يا هندُ المليحة الحسناء، وَعْدَ من أضمرت الوفاء لخلها.

الإعراب:

إنَّ: أصلها: إي، فعل أمر مبنى على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، ونون التوكيد المشددة، ثم حُذفت ياء المؤنثة المخاطبة لالتقاء الساكنين: (سكون الياء، وسكون نون التوكيد المشددة واستقرتْ كتابتها على (إنَّ) فعل أمر مؤكد بنون التوكيد يبقى على بنائه الأصلي (على حذف النون) لوجود فاصلٍ مُقدّر محذوف بين الفعل (إ) ونون التوكيد.

هندُ: منادى مبني على الضم، وياء النداء محذوفة.

المليحةُ: نعت مرفوع تبع منعوتَه لفظاً.

الحسناءَ: نعت ثانٍ منصوب لهند، تبع منعوته محلاً، لأن المنادى في محل نصب.

وَأْيَ: مفعول مطلق منصوب، بالفعل «إنَّ» في أول البيت.

مَنْ: اسم موصول في محل جرّ مضاف إليه.

أضمرتْ: فعل ماضٍ، وفاعله مستتر، والتاء للتأنيث.

لخلٍ: جار ومجرور متعلقان بالفعل أضمر.

وفاءً: مفعول به منصوب بالفعل أَضْمَرَ.

* الهمزة: كتابةً

١ ـ الهمزةُ في أول الكلمة: إذا وقعت الهمزةُ في أول الكلمةُ تُكتبُ بصورة الألف مهما كانت حركتها، مثل: أكل، وأبطأ، وأمير، وأسير.

ولا تتغيرُ كتابةُ الهمزة في أول الكلمة إذا دخلتْ عليها الحروف:

(السين، والفاء، والياء، والكاف، واللام، والواو، وألـ التعريف)، مثل: سأكتب، فأحفَظُ، يأكلُ، كأنَّ، لأنك، وأبيك، الإنسان.

وقد شَذَّ عن هذه القاعدة: لئن (لـ إنْ)، لئلا (لـ أَنْ لا)، هؤلاءِ (هـ: أولاءِ)، حينئذٍ (حين إذٍ)، آنئذٍ (آن إذٍ).

٢ ـ **الهمزة المتوسطة**: إنَّ كتابة الهمزة بعامةٍ، والهمزةَ المتوسطَة بخاصةٍ، من أصعب ما يواجه الكاتبَ العربي، لكثرة قواعدها وكثرة الشذوذ فيها. وإذا لم تكنِ اليد مدربةً على الكتابة، ولم يكن مخزونُ الذهن من المفردات كثيراً، فإن معرفة القواعد، لا تحول دون وقوع الكاتب في الخطأ، لأن اللغة العربية، لا تنقاد لأهلها ـ كتابةً وتعبيراً ـ إلا بالسليقة، والسليقة لا تأتي إلا بمداومة النظر في كلام العرب.

والقاعدةُ العامة في كتابة الهمزة المتوسطة: أن نقارن بين حركتها وحركة ما قبلها، ثم نكتبها بصورة حرف الحركة الأقوى. وقد رتبوا قوة الحركات بالترتيب التالي:

١ ـ الكسرة.
٢ ـ الضمة.
٣ ـ الفتحة.
٤ ـ السكون.

أمثلة تحليلية:

بِئْر: كتبت على نبرة (ياء) لأنَّها ساكنة، والباء قبلها مكسورة، والكسر أقوى من السكون.

سَئِم: كُتبتْ على نبرة (ياء) لأنّها مكسورة، وما قبلها مفتوح والكسر أقوى من الفتح.

يقرؤون: كُتبت على واو لأنَّها مضمومة، وما قبلها مفتوح والضمُّ أقوى من الفتح.

٣ ـ **الهمزة المتطرفة**: إمَّا أن يكون ما قبلها ساكناً، أو متحركاً. فإن كان ما قبلها ساكناً، كتُبتُ مفردة على السطر. مثال: المرء، الجزء، النشء، السُّوء، الضياء.

وإن كان ما قبلها متحركاً، كُتبت بحرف يناسب حركة ما قبلها مهما كانت حركتها، لأنها إن خُففتْ في اللفظ موقوفاً عليها، يبقى بعدها الحرف الذي كتبت عليه.

فترتكزعلى الألف في مثل: الخطأ، قرأ، توضأ، ورأيت امرأ القيس.

وتكتب على الواو في مثل: اللؤلؤ، التنبُؤ، وهذا امرؤ القيس.

وتكتب على الياء في مثل: يتكيء، يستهزيء، وصَدِيء، ومررت بامريء القيس.

* تذييل: القاعدة العامة، والقياس في كتابة الهمزة، أن تُكتب بالحرف الذي تُسَّهل إليه، إذا خُففت في اللفظ.

ففي مثال: سأل، وقرأ، ويقرأ، . . تكتب على الألف، لأنها إذا سُهلت، تلفظ ـ قرا وسال، ويقرا، بدون همزة.

وفي مثال: سؤال، ولؤم، ولؤلؤ: تكتب على الواو، لأنها إذا سُهلتْ تقول: لوم، وسوال، ولولو. بدون همزة.

وفي مثال: ذئاب، وخطيئة، ومئة، ولآلىء، تكتب بالياء لأنها تسهل إليها فنقول: ذياب، وخطية، ومية، ولآلي.

* الألـف

* ألَم: الآية الأولى من سورة البقرة.

كلمةٌ أريد لفظُها دون معناها، في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف أي هذه «ألَم». . . أو «مبتدأ» وما بعدها الخبر. وفيها إعرابات أُخرى.

*** ترتيب الألف ونطقها:**

حقُّ الألف أن تتأخر، بَعْد الواو، وقبل الياء، لأنّ ترتيبها في حروف الهجاء العربية كذلك. وإنما قدمتُها هنا، لوجه الشبه بينها وبين الهمزة التي تُكتب في أول الكلمة. ولتداخُلها مع الهمزة في الاسم، حيث ننطق أول حرف من حروف الهجاء، فنقول: ألف. . وإنما نُريد به الهمزةَ، أو الألف المهموزة، وجُعِلت صورتها ألفاً لأنها لا تقوم بنفسها. أما الألف التي نريدها هنا فهي الألف اللينة، التي نقول في لفظها، «لا، لام ألف» وإنما لفظوها كذلك، لأنها ساكنة لا يمكن الابتداءُ بها، فتوصلوا إلى النطق بها، بإدخال اللام عليها. قال ابن جني: لا يقال «لام ألف» وإنما يقال «لا» بلام مفتوحة وألف لينة تليها.

قالوا: وإنما خُصتْ اللامُ بهذا دون غيرها، لأنهم لمَّا توصّلوا، بألف الوصل إلى اللام الساكنة في قولنا «الرجل» توصلوا إلى الألف الساكنة باللام «مُقَاصَّةً».

* **والألف لا تقعُ في أول الكلمة**، وإنما تقع لاحقةً آخر الاسم أو الفعل، وأريد هنا، الألف التي تستقلّ في إعرابها ولا تكون من أصل الكلمة، وهي على أنواع، منها ما هو اسم، ومنها ما هو حرف.

* **أما الألف التي تكون اسماً:**

١ ـ ألف ضمير الاثنين المتصلة بآخر الفعل الماضي، والأمر والمضارع. في قولنا: الطالبان كتبا الدرس، يا طلبان اكتُبا، والطالبان يكتبان الدرس.

وهي اسم، يعرب ضمير رفع متصل، وله ثلاثة مواقع من الإعراب:

أ ـ يُعرب فاعلاً إذا اتصل بفعل تام مبنيّ للمعلوم. كما في الأمثلة المتقدمة.

ب ـ ويعرب نائب فاعل إذا اتصل بفعل مبني للمجهول. كقولك: المذنبان عُوقبا، والمذنبان يُعاقبان.

جـ ـ ويعرب اسماً للفعل الناسخ، إذا اتصل بأحد الأفعال الناقصة الناسخة، كقوله تعالى: في حقٍّ عيسى عليه السلام: (وأمّه صدّيقة **كانا** يأكلان الطعام) [المائدة/ ٧٥].

وقوله تعالى: (فإن **كانتا** اثنتين فلهما الثلثان).

كانتا: كان فعل ماضٍ ناقصٍ في محل جزمٍ، فعل الشرط.

والتاءُ: حرف للتأنيث. والألف: ضمير الاثنين. اسم كان في محل رفع.

اثنتين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مُلحق بالمثنى. والنون عوض من التنوين.

٢ ـ ألف الدلالة على الإثنين المتصلة بآخر الفعل الذي ذُكر فاعله الظاهر بعده، كالتي في قول عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب ابن الزبير:

تولَّى قتالَ المارقين بنفسه وقد أسلماه **مُبَعَدٌ وحَميمُ**

فالألف في «أسلماه» قد تكون حرفاً للدلالة على المثنى. وقد تكون ضميراً متصلاً في محل رفع. وهناك أوجه في الإعراب:

أ ـ أسلماه: الألف حرف الدلالة على التثنية، و (مُبْعد): فاعل مرفوع. وحميمٌ: معطوف على الفاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

ب ـ أسلماه: الألف، ضمير متصل في محل رفع فاعل، **مُبعدٌ**: بدل مرفوع.

جـ ـ أسلماه: الألف ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، والجملة الفعلية خبر مقدم، ومبعد: مبتدأ مؤخر.

وما دامت هذه اللغة مروّية، ولها شواهد كثيرة، فلا يحق لنا إنكارها وجعلها من الأخطاء أو من الشواذ التي لا يُقاس عليها. فشواهدها منسوبة وثابتة، وبخاصةٍ في حالة الجمع، وقد أساءوا عندما سموها لغة «أكلوني البراغيث» ونسبوها إلى أعرابي.

وسوف نجد تفصيل المسألة في حرف (الواو). . ومن شواهد تثنية الفعل في حال ذكر الفاعل الظاهر، حديث وائل بن حجر يصف صلاةَ النبي ﷺ: «ووقعتا ركبتاه قبل أنْ تقعا كفاه» [وانظر أكلوني البراغيث].

*** أما الألفُ التي تكون حرفاً، فهي كثيرة، ومنها:**

١ ـ الألف: **علامة رفع المثنى بدلاً من الضمة.** كقولك:

المجتهدان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

٢ ـ الألف: **علامة نصب الأسماء الخمسة**، بدل الفتحة. كقولك: رأيت أباك وأخاك وحماك، وذا مالٍ.

٣ ـ **الألف الفارقة**: التي تُرسم بعد واو الجماعة، لتفرقها عن الواو التي هي حرف من أصل الفعل. كالواوين في قولنا: «الرجل يغزو» و «الرجال لم يغزوا». الواو الأولى من أصل الكلمة، وأما الثانية فهي واو الجماعة. والواو الأصلية محذوفة.

٤ ـ الألف: **علامة بناء في المثنى المُنَادى** (غير المضاف). مثاله: «يا رجلان أقبلا».

رجلان: مُنَادى مبني على الألف في محلّ نصب.

٥ ـ **ألف الإطلاق**: وهي التي تنشأ عن إشباع حرف الرويّ (في القافية) المفتوح.

كقول ابن زيدون يذكر وّلاده:

إني ذكرتُك بالزهراءِ مشتاقا والأفقُ طَلْقٌ وَوَجْهُ الأرض قَدْ راقا

قوله.. بالزهراءِ: من ضواحي مدينة قرطبة في الأندلس المفقود.

ومشتاقاً: حال منصوبة. والشاهد: راق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والألف الأخيرة للإطلاق، حرف لا يُعرب.

٦ ـ **الألف**: تزاد في آخر الاسم المُنَادى المندوب (المتفجّع عليه أو المتوجَّع منه).

كقول المريض: واكبدا، وإعَرَابه: وا: حرف نداء للندبة. كبدا: منادى مندوب، نكرة مقصودة، مبني على الضمِّ المقدر منع من ظهوره

الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد النُّدبة.

٧ ـ الألف: **تزاد في آخر الاسم** المُنَادى المُستغاث، إذا لم يتصل في أوله باللام.

كقول الشاعر:

يا يزيدا لآملٍ نَيْلَ عِزٍ وغِنًى بعد فاقةٍ وَهوانِ

الشاهد: يا يزيدا: يا: أداة نداء واستغاثة. **يزيدا**: مُنادى مُستغاث مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتوكيد الاستغاثة. (راجع الاستغاثة).

٨ ـ الألف: **الفاصلة** بين نون النسوة ونون التوكيد في قولنا: ادْرُسنانِّ **يا طالبات**، وهي أَلف لا إعراب لها.

٩ ـ والألف: **لتثنية ضمير الاثنين. حرف لا محل له من الإعراب** في مثل: كتابكما جميل. فالألف للدلالة على الاثنين والميم حرف عماد. وكذلك في مثل: **أكرمكما الأميرُ**. وفي قولنا: أكرمتماه.

١٠ ـ الألف: التي تكون بدلَ نونِ التوكيدِ الخفيفةِ، في قوله تعالى: (لنسفعاً بالناصية) [العلق/ ١٥].

١١ ـ الألف المزيدة في آخر بعض المبهمات إذا صُغّرتْ، عِوَضاً عن ضمّ أولها كما في تصغير الأسماء الموصولة: الذي والتي. فيقال: اللّذيا، واللّتيا. وأسماء الإشارة: ذا، وتا، فيقال: ذَيَّا، وَتَيا. [انظر هذه الأسماء في أماكنها].

* «آ» ـ بالمدّ

حرب لنداء البعيد أو ما في حكمه، كالنائم مثل: آخالدُ.

آ: حرف نداء. خالد: منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب.

* آجلاً.

أجِلَ الشيءُ، يأجَلُ، فهو آجِلٌ، أي: تأخّر، وهو نقيض العاجل. ولها صور متعددة في التعبير.

١ ـ فقد تتضمن معنى الظرف، فتعرب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة في قولك: سأزورك آجِلاً، أي: في وقتٍ آجلٍ.

٢ ـ وقد يُشم فيها معنى الحالية في قولنا: جاء الضيف آجلاً، أي: جاء الضيف متأخراً.

٣ ـ فإذا قلت: سأسافر إن آجلاً أو عاجلاً. تعرب خبر كان المحذوفة مع اسمها. والتقدير كان السفرُ آجلاً.

٤ ـ وتُعرب على حَسَب موقعها إذا فَقَدَتْ معنى الظرفية، كقولنا: «الآجلُ خيرٌ من العاجلِ».

الآجل: مبتدأ. وقولنا: يفضّلُ المؤمُن الآجِلَ على العاجِل. الآجل: مفعول به.

آحــاد

* الآحادُ: جمع مفرده، الأحد، بمعنى الواحد. وقِيلَ: مفرده: الواحد، مثل: شاهد وأشهاد، وهي تعرب حالاً منصوبة في مثل قول الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعنَ تَكسُّراً وإذا افْتَرَقْنَ تكسرتْ آحادا

فإذا كُررتْ، تُبنى على فتح الجزئين في مثل قولك:

جاء الجنودُ آحادَ آحادَ (آحادَ، آحادَ): حال مبنية على فتح الجزئين في محلِّ نصبٍ.

آخْ

* قد يلفظ بالمدِّ، فيكون هذا موضعه، وهو اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا.

* آخِر: بكسر الخاء المعجمة. على وزن (فاعِل)، خِلَافُ الأول أو نقيضُ المتقدم، ومؤنثه أخرى، وجمعها الأخريات. ولها صور في التعبير يتغير فيها موقعها من الإعراب.

١ ـ تُعرب ظرفاً منصوباً في قولك: سافرت آخرَ النهارِ لأنها مضافةٌ إلى الظرف.

٢ ـ وتُعرب حالاً في قولك: جاء زيد آخرَ الناس. وتُعرب بحَسَب موقعها فيما سوى ذلك.

* آخَر: بفتح الخاء المعجمة: اسم تفضيل على وزن أفْعَل، ممنوع من الصرف، وجمعه آخرون، ومؤنثه «أُخرى» وجمعها أُخَر، وأُخريات. وهو بمعنى (غير) ولكن مدلوله خاص بجنس ما تقدمه. فلو

قلت: جاءَني رجل وآخَرُ معه، لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته، بخلاف غير فإنها تقع على المغايرة مطلقاً.

* آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب يا ربّ، مبني على الفتح. كقول ابن زيدون:

غِيظَ العِدى من تساقينا الهوى فَدَعوا بأن نغصَّ فقال الدهرُ آمينا

آمين: اسم فعل أمر مبني على الفتح، والألف الناشئة عن إشباع الفتحة للإطلاق.

* آناء: جمع مفرده: الإِنْي، أو الأنيْ، وهو الساعة من الليل. ولم تُستخدم في القرآن الكريم ألا مضافة إلى الليل.. وآناء: ظرف منصوب في قوله تعالى «يتلون آياتِ الله آناء الليل» [آل عمران:١١٣] وفي هذه الحال يكون مضافاً إلى المفرد. وورد مجروراً في قوله تعالى: (ومن آناءِ الليل فسبّح) [طه/١٣٠].

* آنئذٍ: لفظ مركب من «آن» أو الآن، بمعنى الزمن والحين. و «إذْ». تقول: صليتُ وكان الناسُ آنئذٍ نائمين. وإعرابه آن: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، و «إذْ» ظرف زمان مبني على السكون في محل جرٍّ مضاف إليه. والتنوين هنا يسمى تنوين العوض، ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: صليتُ وكان الناس آن إذْ صليتُ، نائمين.

* آنِفاً: نقول: فعلتُ الشيء آنِفاً، أي: في أول وقتٍ يقرب مني، من قولك: استأنف الشيء إذا ابتدأه.

وفي قوله تعالى: (ماذا قال آنِفاً) [محمد/ ١٦] أي: مُذْ ساعةٍ. وفيها إعرابان:

الأول: ظرف زمان منصوب.. إذا كان معناها «مُذْ ساعةٍ» أو: ماذا

قال الساعة. ومنه الحديث «أُنزلت عليَّ سورةُ آنفاً» أي: الآن.

وقيل: تعرب في الآية حالاً من الضمير في قال: وتكون آنفاً بمعنى «مؤتنفاً» أي: مبتدىء من البداية.

وفي غير هذه الصورة تُعرب بحسب موقعها، فيقال: «عُدْ إلى الكلام الآنِف الذكر» فتُعرب نعتاً.

* آهِ: أو آهٍ، آو آهْ. اسم فعل مضارع، بمعنى أتوجعُ مبني بَحَسب حركة آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوباً وتقديره أنا. مثل «آهٍ من تَفَرُّقِ العَربِ».

* آونةً: جَمْعٌ مُفْرده أوان، أو الأوان. بمعنى الحين والزمان. تقول «أقرأُ الصحف آونةً» إذا كنتَ تقرأها مِراراً وتدُعها مِراراً. أو تفعل ذلك مَرةً بَعْدَ أُخرى.

وتُعربُ: ظَرْفَ زمانٍ منصوباً بالفتحة، يلازم التنوين ولا يضاف.

* أبٌ: وهو الوالد. إذا أضيف إلى ياء المتكلم ونودي جازت فيه وجوه.

١ ـ تقول: يا أبي، ويا أبيَ، ويا أبِ (بكسر الباء فقط) ويا أبا (بوضع ألفٍ في آخره).

وجميعها منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، لأنه مضاف إلى ياء المتكلم الظاهرة في الأول والثاني وإلى ياء المتكلم المحذوفة في قوله: «يا أبِ» وإلى ياء المتكلم التي قلبت ألفاً في قوله: «يا أبا».

٢ ـ ويجوزُ القولُ: يا أبتِ ـ بالتاء المكسورة ـ ويا أبتَ ـ بفتح التاء. وتعرب منادى منصوباً بالفتحة لأنها مضافة، والتاء عوض عن الياء

المحذوفة. ومن شواهدها في القرآن «إذ قال يوسف لأبيه، يا أبتِ» [يوسف/ ٤].

٣ ـ وتقول: يا أبتا، وهي مثل يا أبتَ، بفتح التاء، ثم أُشبعت الفتحةُ فصارت ألفاً.

٤ ـ وقد تُشبع الكسرة في «يا أبت» فيقال: يا أبتي» وأكثر ما يكون ذلك في ضرورة الشعر.

٥ ـ ويقال: يا أبتاه.. وتكون الهاء حرفاً للسكتْ.

* إبّان: بكسر الهمزة، وتشديد الباء.

وإبّانُ كل شيء، وقتُه وحينُه، يُقال: أتانا محمدٌ إبّانَ الرُّطب» و«كلُّ الفواكَه في إبَّانِها» أي: في وقتها. وأخذتُ الشيء بإبّانه، أي: زمانه. وتقول: «هذا إبَّانُ ظُهورِ النجم».

وهي ظرف زمان متصرف، منصوب في الجملة الأولى، ومجرور في الجملتين الثانية والثالثة ومرفوع (خبر) في الجملة الرابعة.

وقد يُضافُ إلى المفرد كما مرَّ، وإلى الجملة الإسمية فتقول: «زرتُ نابلس إبَّانَ الثورةُ مُسْتَعِرةٌ». وإلى الجملةِ الفعلية فتقول: (زرتُ يافا إبَّانَ استعرتْ ثورةُ القَسّامِ».

* أبتِ: لغةٌ في «أبي»، ولا يستعمل إلا منادى بشرط وجود التاء في آخره (انظر أب).

* أبتَعُ: كلمةٌ يُؤكَّد بها، وتأتي لتقويةِ التوكيد، بَعْد لفظ (أجمع). وتأتي «أجمع» بعد «كلّ» وهي اسمٍ ممنوع من الصرف (لاينوَّن) ويعرب توكيداً، يحرك بحركة الاسم المُؤكَّد.

فتقول: رَجَعَ المجاهدون كلُّهم أجمعُ أبتعُ: بالرفع. ومررت

بالعلماءِ كلِّهم أجمعَ أبتعَ. وتكون مجرورة بالفتحة. وتُجمع أبتعُ: فيقال: رأيت القَوم كلَّهم أجمعين أبتعين. فتعرب إعراب جمع المذكر السالم.

* أبجد: أول الألفاظ التي جُمعت فيها حروف الهجاء العربية وهي: أبجد، هوّز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

والأبجدية: حروف الهجاء مرتبة حسب «أبجد هوز».

* أَبَدَ: بمعنى «دهر» أو بمعنى دوام. ولها صورٌ في التعبير. نقول:

١ ـ لا أفعل ذلك أبدَ الأبيد، وأبد الآباد، وأبدَ الدهرِ، وأبدَ الأبديّة، وأبدَ الآبدين وتُعرب في هذه الصور ظرفاً منصوباً بالفتحة.

٢ ـ ويُقال: لا أفعله لأبدِ أَبدٍ، أو لأبدِ الأبدِ. أي: لآخر الدهرِ. ويكون هنا مجروراً.

* أَبَداً: بالتنوين.. ظرف لاستغراق المُستقبلِ، منصوبٌ بالفتحةِ. ومنه قوله تعالى: (إنَّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها) [المائدة: ٢٤].

ومن الأخطاء الشائعة قولهم: ما زرته أبداً، والصواب: ما زرته قَطُّ، أو لن أزوره أبداً. لأن أبداً ظرف زمانٍ للمستقبل، وقولهم: ما زرته ماضٍ.

* إبراهيم: اسم ممنوع من الصرف، للعلمية والعجمى، فيجر بالفتحة بدل الكسرة تقول «آمنت بإبراهيمَ نبياً».

* ابن... والكلام عليها، من حيث إعرابها، وكتابتها. **أما إعرابها:** فإذا وقعت بين اسمين علمين: فقد يُراد منها الإخبار فتعرب

خبراً في قولنا: حسينٌ ابن علي. وإن حسيناً ابنُ عليٍ.

وإذا أردنا التبعية تُعرب صفة أو بدلاً أو عطف بيانٍ في قولنا: عمر ابنُ عبد العزيز الخليفةُ الخامسُ.

عمر: مبتدأ... خبره: الخليفة. فإذا لم تقعْ بين علمين تُعرب حسب موقعها في الجملة.

أما كتابتها:

١ ـ إذا وقعت بين اسمين علمين، وكانت خبراً أثبتنا همزة الوصل قبلها، ونوّنا الاسم قبلها.

٢ ـ وإذا وقعتْ في أول السطر تُحذف ألفُها ولو كانت بين اسمين علمين.

٣ ـ وتحذف همزة (ابن) في الحالات التالية:

أ ـ إذا وقعت صفةً بين اسمي علم بشرط أن يكون ثاني العلمين والد الأول.

مثال: زيدُ بن ثابت.. صحابيٌّ.

ب ـ إذا وقعت صفةً بين اسم علمٍ وكنيةٍ. مثل: (عمرُ بن أبي ربيعة. شاعرٌ أمويٌّ).

جـ ـ إذا وقعتْ صفةً بين اسمٍ علمٍ ولقبٍ مثل: (جعفرُ بن زين العابدين.. رجلٌ عالم).

د ـ بعد حرفِ النداء نحو: يا بنَ آدَم اعمل لآخرتك.

* ابنُم: لغةٌ في (ابن) وتُعرب إعرابَها، وقيل: إن الميم زائدة للمبالغة، أو للعوض من لام الاسم المحذوفة حيث إن أصلها «بنو»

ويُعرب بحَسَب موقعه في الجملة، ومنه قول حسان:

وَلَدْنا بني العنقاءِ وابْنَيْ مُحَرّقٍ　　فأكرِمْ بنا خالاً وأكرِمْ بنا ابنما

ابنما: تمييز منصوب.

* أبو فلان: إذا أُضيفت «أبو» إلى غير ياء المتكلم، ولم تُثنَّ ولم تُجمعْ، تُعرب بالواو رفعاً والألف نصباً، والياء جراً. تقول: جاء أبو بكر، ورأيت أبا بكر، ومررت بأبي بكر (انظر الأسماء الخمسة أو الستة).

* أبيض، أحمر، أصفر، أسود، أفضل... وكل ما كان على وزن (أفعل) من الأسماء يُمنع من الصَّرف، فلا ينونُ، ويجرُّ بالفتحة، إذا لم يُضفْ ولم يُعرّفْ. ويُمنع من الصرف. لأنّه صفةٌ على وزن أفْعل، مؤنثة فعلاء، إن دلّ على لونٍ، ومؤنثة «فُعلى» إن دلَّ على التفضيل.

* أتميمياً مرة وقيسياً أخرى:

قوله: أتميمياً: الهمزة للاستفهام التوبيخي. تميمياً: حال منصوبة، حذف عاملها في سياق التوبيخ، والتقدير: أتنتسب تميمياً مرةً وقيسياً مرة أخرى. تقول ذلك للمتلون المنافق الذي لا يثبت على حال. وقس عليه «أقاعداً وقد سارَ الركب»؟. «أقاعداً عن العمل وقد قام الناس». «أمتوانياً وقد جدَّ قُرناؤك»؟.

* اتِّفاقاً: في قولنا: قابلتُ الصديق اتفاقاً، ووقع الأمر اتفاقاً، بمعنى: مصادفة، تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «اتفق» أو حالاً منصوبة بالفتحة، على تأويله بالمشتق بمعنى: مصادفةً.

ويبدو أن هذه العبارة مولَّدة، لأنَّ المعاجم العربية تقول: وافقتُ فلاناً في موضع كذا، أي: صادفته. وتقول: وَفِقْتَ أمركَ، أي صادفتَه

موافقاً. وعلى هذا فإننا نقول في العبارة السابقة: قابلت الصديق «موافقةً» ووقع الأمر موافقةً: ويعرب هنا حالاً فقط. أو تقول: قابلتُ الصديق وِفاقاً، ووقع الأمر وِفاقاً. ويعرب مفعولاً مطلقاً أو حالاً مؤولة بالمشتق.

* إثْر: يقولون: كأفأتك إثْرَ نجاحك، فتكون ظرف زمان منصوباً. ولكن المستعمل في المعاجم: خرجت في إِثْرِه ـ بسكون الثاء ـ وفي أَثَره (بفتح الثاء). ويقولون: جاء فلان على إثْري، وعلى أَثَري. أي: بعدي، أو في الحال. وتكون في هذه الأحوال مجرورة. وفي القرآن (قال هُمْ أولاءِ على أثَرِي) [طه/ ٨٤]. على أثري: خبر ثانٍ للمبتدأ «هم» أو حال.

* أثناء: جمعٌ مفرده ثِنْي، وأثناءُ الشيء، تضاعيفه، وجاءوا في أثناء الأمر، أي: في خلاله، وقد يُستعار لليل فيقال: مشى في ليلٍ مُخيف الأثناء والأثناء من الليل: ساعاته. ولم يستخدمها العرب إلاّ مجرورة بفي، فتقول: «قال نزارٌ في أثناءِ خطابه» لأنَّ أثناء ليست ظرفاً هنا، ولا مضافة إلى ظرف لتستغني عن حرف الجر. وقد يصحُّ تجريدها من حرف الجر، إذا قلنا: سأقابلك أثناءَ الليل. ولكن مجمع اللغة في القاهرة أجاز «في أثنائه»، و «أثناءَه» قياساً على قولهم: «أنفذت كذا ثِنْي كتابي».

* إثنا عشر: من الأعداد المركبة. جزوءه الأول يُعرب إعراب المثنى و «عشر» مبنى على الفتح لا محل له، لأنَّه بمنزلة نون المثنى. وتمييزه مفرد منصوب دائماً. فإذا جاء (اثنا) على وزن فاعل، الذي يدل على الترتيب، بُني على فتح الجزئين مع عشر: إذا كان المعدود مؤنثاً: تقول: جاءت المتسابقة الثانيةَ عشرةَ» فإذا كان مذكراً بُني الجزءُ الأول على السكون تقول: «جاء المتسابق الثاني عشرَ» (انظر العدد).

* الإثنين: اسم أحد أيام الأسبوع، همزته همزة قطع. قيل: لا يُجمع، وقيل جمعه: أثناء، وأثانين، أو نقول: مضى يوما الإثنين. عند التثنية، ومضت أيامُ الاثنين عند الجمع. وإذا لم يذكر لفظ «يوم» قبله، فالظاهر أنه يُعرب إعراب المثنى. لأنَّ صاحب اللسان قال: «والاثنان.. من أيام الأسبوع». ونقل عن أبي زياد قوله: «مضى الاثنان بما فيه». ومعنى هذا أننا إذا قلنا: «مضى يومُ الاثنين» يكون مضافاً إليه مجروراً بالياء. وإذا قلت: صمت الاثنين: كان ظرفاً منصوباً وعلامة نصبه الياء. وعندي أنَّه يصحُّ إعرابه على الحكاية، فتقول: مضى الإثنين. [انظر الحكاية] أو على حذف المضاف والتقدير مضى يومُ الإثنين.

* اثنان: هو العدد الزوجي الأول. ويوافق معدوده في التذكير والتأنيث فتقول: «جاء رجلان اثنان ـ وامرأتان اثنتان. وعلامة التأنيث فيه التاء. ويعرب إعراب المثنى فتقول: مضى شهران اثنان، وقرأت قصيدتين اثنتين. والعدد «اثنان» ليس له تمييز، لأنهما إذا اجتمعا يسبق المعدودُ العددَ فتقول: «في الدار شجرتان اثنتان» أو «في الدار شجرتان» فليس في الكلام إبهام يحتاج إلى تمييز كما في الأعداد من ٣ ـ ١٠٠٠» حيث يتقدم العدد على المعدود. [وانظر «ثنتان» فعندها فضل زيادة]

وفي التعبير، يُكتفى غالباً، بذكر المعدود دون العدد، فتقول: حفظت قصيدتين، وليس من الفصيح القول «حفظت قصيدتين اثنتين» لأنَّ القصيدتين لا تكونان إلا اثنتين. إلا في الحالات التي نحتاج فيها إلى التوكيد، كما في قوله تعالى: (جعل فيها زوجين اثنين) [الرعد/ ٣]، و (قال الله لا تتخذوا إلهين اثنين) [النحل/ ٥١]ـ قال اليازجي: الصيغةُ مغنية عن التصريح باسم العدد، وإنما يُزاد اسم العدد للتوكيد، حيث تدعو إليه الحاجة لدفع التوهم أو تقوية المعنى. تقول: شهد بهذا شاهدان اثنان، لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة، و «قبضت عليه بيديّ

الثنتين» تريد: شدة القبض عليه، ومنعه من الإفلات».

* أجاب عن السؤال: وأجاب السؤال، وأجاب إلى السؤال.

هذه مسألة لغوية نحوية، لأنَّ الفعل أجاب يتعدى بنفسه أو بالحرف (عن) أو (إلى) فقط. وقد أكثر المعلمون في أيامنا من القول «أجب على الأسئلة» وهذا تقويض في صرح اللغة بيد حُرّاسها، المعلمين.. وقد دافعوا عن هذا الخطأ، بأن الحروف تتناوب في الأداء، وهذا كلام مردود لأنَّه لا يقع إلَّا سماعاً وفق شروط معلومة. (انظر مقدمة الكتاب) «روابط الكلام».

* أجدَّك: بكسر الجيم وفتحها، تقول: أجِدَّك لا تفعلْ كذا. وفي معناهما، وإعرابهما أقوال:

١ ـ قال قوم إن معناهما واحد، كأنَّك تقول «مالك أجداً منك» ونصبهما على المصدر (مفعول مطلق) لفعل محذوف.

٢ ـ وقال قوم: إن كُسر الجيم، فإنَّه يستحلفه بجِده، أي: اجتهاده ونشاطه. وإنْ فتح الجيم: استحلفه بجَدّه وبَخْته.

٣ ـ وقال قوم: ما أتى في الشعر فهو مكسور. وإن أتى بالواو «وَجَدك» فهو مفتوح.

٤ ـ وقال الأصمعي: أجِدك ـ بالكسر ـ معناه أبجدٍ هذا منك، ونصبهما بطرح الباء على نزع الخافض.

٥ ـ وقال سيبويه: أجدك، مصدر، كأنَّه قال: أجداً منك ولكنَّه لا يستعمل إلا مضافاً. وقد يتغير المضاف إليه حسب المخاطب فتقول: أجدك ـ أجدكما، أجدكم، أجدكن، والهمزة فيها كلّها للاستفهام.

* أجلْ: حرف جواب بمعنى نَعَمْ، مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب. ويُستعمل:

١ ـ جواباً للسائل: فإذا كان الكلام قبله منفياً أفاد النفي.

تقول: ألم يحضر أبوك؟ الجواب: أجل، أي: أجل لم يحضر.

٢ ـ وإذا كان الكلام مُثْبتاً أفاد الإثبات نحو:

أصليتَ في المسجد الأقصى؟ الجواب: أجلْ، أي: صليتُ.

٣ ـ وأكثر مجيئه بعد الخبر تصديقاً له مثل: «انتصر العرب» الجواب: أجل هو كذلك.

* أجمع وأجمعون: من ألفاظ التوكيد المعنوي، ويؤكَّد بهما غالباً بعد «كلّ» إذا أريد تقوية التوكيد، ولهذا استغنت عن أن يتصل بها ضمير يعود على المُؤكَّد.

تقول: قرأت الكتاب كلَّه أجمعَ. وقال تعالى: (فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون) (الحجر/ ٣٠) ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدمها «كلّ». قال تعالى: (لأغوينّهم أجمعين) [الحجر/ ٣٩] جاءت «أجمعين» توكيداً للضمير في «أغوينهم». وقال تعالى: (وإن جهنم لموعدُهم أجمعين) تعرب «أجمعين» توكيداً للضمير في «لموعدهم».

ومنهم من يعرب «أجمعين» في حالة النصب حالاً وهو ضعيف، لأنَّ الحال نكرة، ولفظ «أجمع» معرفة.

ولفظ أجمع، وأجمعون، لا يقع إلا توكيداً، ويتبع حركةَ مُؤكَّده في الجملة. فلا يقع فاعلاً ولا مبتدأً ولا خبراً، «وأجمع» ممنوع من الصرف، ولا يضاف إلاَّ إذا جُرَّ بحرف الجر الزائد كقولك: جاء

المسافرون بأجمَعِهم ـ أجمعِهم: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه توكيد.

* أُحادَ: بضم الهمزة في أوله، وفتح آخره. اسم معدول عن واحدٍ، ممنوعٌ من الصرف ويُعرب حالاً منصوبة. مثاله: «دخل الجنود أُحادَ».

وقد تُكرر فتقول: جاء الضيوف أُحادَ أُحادَ، وفيها إعرابان:

الأول: أحادَ الأولى: حال منصوبة. والثانية: توكيد منصوب بالفتحة.

الثاني: إعراب اللفظين معاً، اسماً مركباً مبنياً على فتح الجزئين في محل نصب، حال.

* أحد عشر، وإحدى عشرة: (انظر العدد).

* أحشفاً وسوءَ كِيلةٍ: انظرها في حرف الحاء.

* أحقاً: مركبة من همزة الاستفهام، ومن كلمة «حقاً». انظر حرف الحاء «حقاً» وهو منصوب على الظرفية.

* أحمد: «الاسم».. ممنوع من الصرف، فلا ينوّن، ويُجرُّ بالفتحة. تقول: سلمت على أحمدَ. قال تعالى: (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمدُ). وسبب منعه من الصرف أنَّه جاء على وزن الفعل. [انظر الممنوع من الصرف].

* إخال: من أفعال الرجحان (أخوات ظنَّ) مضارع، الماضي «خَال» ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. وسُمع بكسر الهمزة، وفتحها تقول: «إخال الرجل عالماً».

* إخْ: بكسر الهمزة، وسكون الخاء: اسم صوت لإناخة الإبل. مبني على السكون لا محلَّ له.

* أَخْ: بفتح الهمزة وسكون الخاء، اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

* أخو العرب: أخو.. من الأسماء الخمسة، يعرب إعرابها إذا كان مضافاً لغير ياءٍ المتكلم، ولم يثن ولم يجمع. انظر الأسماء الخمسة.

* الاختصاص: أسلوب يُنصب فيه المفعول به بفعل محذوف وجوباً تقديره: أخص. مثال:

نحن ـ المعلمين ـ بُناةُ الأجيال» ولا يأتي إلَّا بعد ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب غالباً.

ويقع الاسم المنصوب، بين جزئي جملة.

* أُخَر: (بضم الأول وفتح الثاني) اسم ممنوع من الصرف، للوصفية والعدل. في نحو قولك: مررت بنساء أُخَرَ. قال تعالى: (فعدة من أيامٍ أُخَر) [البقرة/ ١٨٤، ١٨٥] وهي جمع أخرى، مؤنث «آخَر» بفتح الخاء، اسم تفضيل على وزن أفعل، بمعنى مغاير.

وكان القياس أن يُقال: مررت بنساء آخر، كما يُقال مررت بنساء أفضل، بإفراد الصفة وتذكيرها، لأنَّ أفعل التفضيل إن كان مجرداً من (أل) والإضافة لا يُؤنث، ولا يُثنى ولا يجمع، أما آخر، فعدلوا به عن هذا الاستعمال، فاستعملوه موافقاً للموصوف، مخالفاً القياس، فلمَّا عدلوا به عن القياس، كان ذلك إحدى العلتين اللتين مُنع بسببهما من الصرف، والعلَّة الثانية هي الوصفيَّة.

* إذْ: تأتي اسماً، وتأتي حرفاً ولها استعمالات متعددة.

١ ـ إذْ. . ظرف للزمن الماضي بمعنى «حين» مبنيٌّ على السكون في محل نصب، ويكون مضافاً إلى الجملة. مثاله: «فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا». وقد تحذف جملة المضاف إليه، فيُعوض عن الجملة بالتنوين ويسمى تنوين العوض. كقوله تعالى: (فلولا إذا بلغت الحلقومَ وأنتم حينئذٍ تنظرون) [الواقعة/ ٨٣ ـ ٨٤]. والتقدير وأنتم حين بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

٢ ـ إذْ. . ظرف للزمن الماضي، تقع مفعولاً به، مبنيًّاً على السكون في محل نصب. كقوله تعالى: (واذكروا إذْ كنتم قليلاً فكثَّركم) [الأعراف/ ٨٦]. إذ: اسم مبني على السكون في محل نصب للفعل «اذكروا» ويغلب هذا الإعراب على (إذ) الواقعة في أوائل قصص القرآن وفي مطالع الآيات. وقد يحذف الفعل الناصب ويكون تقديره «اذكر»، منها قوله تعالى: (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه).

٣ ـ إذْ: ظرف للزمن الماضي، تكون بدلاً من المفعول به، كقوله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت) [مريم/ ١٦]. إذ: ظرف مبني على السكون في محل نصب بدل اشتمال من مريم، وحُرك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين.

٤ ـ إذْ: ظرف للزمن الماضي، وتأتي مضافاً إليها، ويكثر أن يكون الاسم المضاف كلمة من الكلمات (بعد حين، يوم، قبل، ساعة) مثاله: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذْ هديتنا» بعد: ظرف زمان منصوب. إذ: اسم زمان مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه، وهو مضاف، والجملة بعده مضاف إليه.

٥ ـ إذْ: اسم للزمن المستقبل بمعنى (إذا) كقوله تعالى: (فسوف

يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم) [غافر/ ٩٩ ـ ١٠٠]. وأنكر بعضهم هذا المعنى وأجابوا عن هذه الآية، بأن الأمور المستقبلة لمَّا كانت في إخبار الله تعالى مُتيقَّنة مقطوعاً بها عبَّر عنها بلفظ الماضي. وبهذا تبقى (إذْ) دالة على الماضي.

* إذْ: حرف للمفاجأة، لا محل له من الإعراب. ولا تكون للمفاجأة إلا بعد (بينا) أو بينما). قال الشاعر:

فاستقدر الله خيراً وارضينَّ به   فبينما العسرُ إذْ دارتْ مياسيرُ

استقدر: فعل أمر، بمعنى «اسأل الله خيراً يجعلك قادراً عليه.

ولفظ الجلالة: مفعول به. وخيراً: مفعول ثانٍ. بينما: ظرف زمان منصوب، وما: زائدة. العسرُ: مبتدأ، والخبرُ محذوف. إذْ: حرف للمفاجأة لا محل له من الإعراب. مياسير: فاعل مرفوع للفعل دارت. والجملة بعد «إذْ» استئنافية لا محل لها من الإعراب. وقال بعضهم: إنَّها باقية على ظرفيتها.

* إذ: حرف للتعليل لا محل له من الإعراب، مثالها قوله تعالى: (لن ينفعكم اليوم ـ إذ ظلمتم ـ أنكم في العذاب مشتركون) [الزخرف/ ٣٩].

إذ: حرف للتعليل، لا محل له من الإعراب، وجملة «ظلمتم» اعتراضية بين «ينفع» والفاعل المصدر المؤول ـ أنكم ـ . .

وذهب قوم إلى أنها باقية على ظرفيتها، وكونها ظرفية أقوى. . والله أعلم.

* إذْ ما: حرف شرط جازم، إذا دخلت عليها «ما» أصبحتا حرفاً واحداً لا يتجزأ. دليلها قول العباس بن مرداس في غزوة حنين:

إذْما أتيتَ على الرَّسول فقلْ لهُ		حَقّاً عليك إذا اطمأنَّ المجلس

والشاهد: إذ ما: حرف شرط جازم، بدليل وقوع الفاء في الجواب «فقل».

وحقاً: منصوب على المصدر المؤكَّد بـه، أو نعتاً لمصـدر محذوف.

* **إذا**: وتكون ظرفية:

١ - ظرف للزمن المستقبل في أكثر استعمالاتها، وقد تكون **للماضي بقرينة** نحو قوله تعالى: (وإذا رأوا تجارةً أو لَهْواً انفضُّوا إليها) لأنَّ الآية نزلت بعد حدوث الانفضاض.

٢ - وقد تكون **ظرفاً للحال** بعد القسم، نحو قوله تعالى: (واللَّيل إذا يغشى) لأنَّ الليل والغشيان مقترنان.

٣ - وتكون **ظرفاً للزمن المستقبل**، مبنياً على السكون، مُتضّمناً معنى الشرط، غير الجازم. وهو خافض لشرطه (أي أن الجملة بعده تجر بالإضافة إليه) ويتعلق بالجواب. ويختص بالدخول على الجملة الفعلية. ويكون الفعل بعده **ماضياً**، وقد يأتي **مضارعاً**، واجتمعا في قول أبي ذؤيب الهذلي:

والنفسُ راغبةٌ إذا **رغَّبْتَها**		وإذا تُردُّ إلى قليل تَقْنَعُ

وجواب الأولى محذوف يدلُّ عليه ما سبقه، والتَّقدير «إذا رَغَّبْتها فهي الراغبة».

وإذا ولي الظرفَ اسمٌ مرفوع فله أحوال:

١ - يعرب فاعلاً (إذا وليه فعل تام) لفعل شرط محذوف يفسره الفعلُ الموجودُ بعد الاسم، كقول أبي فراس الحَمْداني:

إذا الليلُ أضواني بسطت يَد الهوى وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكِبْرُ

الليل فاعلٌ لفعل الشرط المحذوف، تقديره: إذا أضواني الليلُ. لأن أدوات الشرط لا تدخل إلَّا اعَلَىٰ الأفعال.

٢ ـ وإذا ولي الاسم بعدها فعلٌ ناقصٌ، أُعرب الاسم المرفوع اسماً، لكان أو إحدى أخواتها. كقول أحمد شوقي:

وما استعصى على قوم ٍ مَنالٌ إذا الإقدامُ كان لهم ركاباً

٣ ـ وإذا ولي الاسمَ بعدها فعلٌ مبني للمجهول، أُعرب الاسمُ نائبَ فاعلٍ. كقولك: «إذا فلسطين لم تُسترجعْ ذَلَّ العربُ». وقول الشاعر:

إذا أنت أُعطيتَ الغِنى ثم لم تَجُدْ بفضل الغِنَى أُلفيتَ مالَكَ حامدُ

قوله: مالك حامد: بمعنى ليس لك حامد.

٤ ـ وإذا وليها ضمير الغائب، أُعرب فاعلاً لفعل الشرط المحذوف، أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل الناقص، بحَسَب نوع الفعل الذي يلي الاسم. كقول الشاعر:

بليغٌ إذا يشكو إلى غيرها الهوى إذا هو لاقاها فغيرُ بليغ

٥ ـ وإذا وليها ضميرُ المخاطب أو المتكلم، فإنَّ الضمير يُعرب فاعلاً أو نائب فاعل، للفعل المحذوف، مثال المخاطب قول بشَّار:

إذا أنتَ لم تشربْ مِراراً على القَذَى ظَمِئَت وأيُّ الناسِ تَصفْو مشاربهُ

ومثال ضمير المتكلم، قول محمود البارودي:

إذا أنا لم أُعطِ المكارمَ حقَّها فلا عَزَّني خالٌ ولا ضَمَّني أبُ

* **فائدة:**

هناك من يعرب الضمير الذي يلي (إذا) توكيداً لضمير مستتر في الفعل المحذوف. وما ذكرتُه هو الأولى، لأن الذي حُذف هو الفعل وَحْده، ولم يُحذفْ فاعلُه. ففي قول الشاعر: «إذا أنت لم تشرب..» التقدير «إذا لم تشرب مراراً» فلما حُذِفَ الفعلُ برز في الكلام فاعلُه المستتر، فإذا ذكر عاد إلى الاستتار.

وفي قول الشاعر: إذا أنت أُعطيتَ الغنى.. حُذِفَ الفعلُ وبقي نائبُ فاعلِه «التاء» وهو ضميرٌ واجب الاتصال لا يستقل بنفسه، فأتينا مكانه بضمير منفصل، له معناه وحكمه، وهو أنت. ويعرب توكيداً لفظياً في مثل قولنا: «إذا شربت أنت الماء رويت». وقولنا: «إذا شرب هو الماء روي».

* تعقيب على أقوال بعض الباحثين، حول إعراب الاسم الظاهر الواقع بعد الشرط: يرى بعضُ الباحثين إعراب الاسم المرفوع الواقع بعد أداة الشرط «مبتدأ» أو فاعلاً للتخلص من تقدير فعلٍ محذوف وفي هذا الرأي مزالق تحولُ دون الأخذ به، وإليك الموجز.

١ ـ ففي مثل قول الشاعر:

إذا المَلِكُ الجَبَّارُ صعَّر خدَّه   مشينا إليه بالسيوف نُعـاتِبُه

يقولون: المَلِك مبتدأ.. وهذا الإعراب معيب لأسباب:

أولها: إذا أعربناه مبتدأ، سيكون خبره الجملة الفعلية بعده، ويترتب على هذا دخول أداة الشرط على جملة إسمية، مع أن الجملة الاسمية تفيد الثبوتَ غالباً، وهو ضدّ التعليق الذي تفيده أداةُ الشرط، بمعنى أن حصول شيء أو عدم حصوله، متوقف على أمر آخر، فيكون الثاني غالباً مُترتباً على الأول وجوداً وعدماً..

وهنا يقع في الجملة الواحدة التعارض بين مدلول الأداة ومدلول المبتدأ مع خبره.

ثانيها: الفصل بين أداة الشرط الجازمة، وفعلها، بالمتبدأ وهذا ممنوع عند جمهور البصريين.

ثالثها: إن دخول النواسخ على المبتدأ مطرد، مع أن كثيراً من النواسخ لا يصحُّ دخولُه هنا على المبتدأ،ومن هذا الكثير الحرف «إنَّ» إذْ له الصدارة في جملته، فلا يصح وقوعه بعد أداة الشرط.

٢ ـ ويرى فريق من الكوفيين إعراب الاسم الواقع بعد أداة الشرط فاعلاً للفعل المذكور وفي هذا الإعراب معايب منها:

أ ـ الفصل بين أداة الشرط وفعلها، بالاسم، وهذا ممنوع.

ب ـ اختلاط الأمر بين المبتدأ والفاعل المتقدم.

جـ ـ وجود فاعل مذكور أحياناً بعد الفعل المتأخر المذكور، كالتاء. في قول الشاعر:

إذا أنت أكرمَت الكريمَ ملكته وإن أنت أكرمتَ اللئيمَ تمردا

فإذا أعربنا الضمير الظاهر المنفصل فاعلاً، فماذا يكون إعراب الضمير المتصل؟ ويوجد أحياناً ضمير مستتر في الفعل المتأخر، كما في قول الشاعر:

إذا أنت لم تشرب مِراراً على القَذَى ظمئتَ وأيُّ الناس ِ تَصْفُو مشاربُه

ففي الفعل (تشرب)، ضمير مستتر، ماذا يكون إعرابه، لو أعربنا الضمير المنفصل فاعلاً...؟ إذن

ليس أمامنا إلا الإعراب الذائع المشهور، وهو تقدير فعل محذوف

يعمل في الاسم الظاهر بعد أداة الشرط، فهو أفضل الإعرابات مع ما فيه من تقديرات.

* وإذا ولي «إذا» اسم منصوب، كقولنا: «إذا محمداً رأيته، فبلغه تحيتي».

في هذه الحال يكون الاسم منصوباً بفعل محذوفٍ من نوع الموجود، بل يفسّره، والتقدير: إذا قابلت محمداً... في إحدى حالات الاسم المُشْتَغل عنه. (انظر الاشتغال).

* قد تأتي «إذا» جازمة في ضرورة الشعر. كقول الشاعر، النمر ابن تولب:

وإذا تصبْكَ خصاصةٌ فارجُ الغِنى   وإلى الذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ

... فقد جزم الفعل «تصبك» وهو فعل الشرط. لضرورة الشعر، وهو من بحر الكامل.

ومثله قول الشاعر عبد قيس بن خفاف:

استغن ما أغناكَ ربُّك بالغنى   وإذا تصبْكَ خصاصةٌ فَتَجمَّلِ

... قوله ما أغناك ما: مصدرية ظرفية. والخصاصة: الفقر والحاجة.

وقوله: تجمل.. أي: تصبرْ، وأظهرْ عدَم الحاجةِ.

وقد جزم الفعل «تصبك» للضرورة، وهو من البحر الكامل.

... وقال ابن مالك بجواز جزمها في الكلام المنثور بقلةٍ، وجعل منه قوله عليه السلام لعلي وفاطمة، في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم «إذا أخذتما مضاجعكما، تُكَبِّرَا أربعاً وثلاثين».

* وتأتي «إذا» ظرفيةً محضةً، خاليةً من الشرط، ولا تحتاج إلى

جواب، ويكثر ذلك بعد القسم، ومنه قوله تعالى: (والليلِ إذا يَغْشى، والنهارِ إذا تَجَلَّى). ويتعلق الظرْف هنا بحالٍ محذوفة من المُقْسم به والتقدير: أُقْسم بالليل كائناً إذا يغشى. وتأتي بعد غير القسم، ومنه قوله تعالى: (وقالوا لإخوانهم إذا ضَرَبوا في الأرض) [آل عمران/ ١٥٦].

* إذا: تأتي «**للمفاجأة**» أي: مفاجأة ما بعدها، بمعنى هجومه. ولها شروط، ومواضع استعمال، وإعراب:

أولاً: شروطها..

١ ـ أن يسبقها كلامٌ تقعُ عليه المفاجأةُ.

٢ ـ أن تكون المفاجأة في الزمن الحالي، كما قال سيبويه: تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها.

٣ ـ تدخل على الجملة الاسمية مثل: خرجت فإذا الأسدُ. أو الجملة الفعلية المقرونة بقد، لأنَّ قد، تقرب الفعل من الحال مثل: اشتدت الريحُ فإذا قد لجأت السفنُ إلى الموانيء (والثاني عن النحو الوافي).

٤ ـ أن تُقرن بها الفاءُ الزائدةُ للتوكيد، إذا لم تكن رابطةً جوابَ شرطٍ.

ثانياً: مواضع استعمالها:

١ ـ تقع للمفاجأة في جملة ليست شرطية.

٢ ـ تقع رابطةً لجواب الشرط، بدل الفاء، إذا كانت أداة الشرط «إنْ» كقوله تعالى: (وإن تصْبهم سيئةٌ بما قدمت أيـديهم إذا هم يقنطون).

وإذا كانت أداة الشرط (إذا) كقوله تعالى: (فإذا أصاب به مَنْ يشاءُ

من عباده إذا هم يستبشرون). ويشترط أن يكون الجوابُ جملة اسميةً خبريةً غير مقترنة بأداة نفي أو أنَّ الناسخة.

٣ ـ وتأتي بعد «بينا» و «بينما»: قالت حرقة بنت النعمان بن المنذر:

فبينا نسوس الناس والأمرُ أُمرنا إذا نحن فيهم سُوقةٌ ليس نُنصفُ
فأُفٍ لدنيا لا يدومُ نعيمُها تَقَلّبُ تاراتٍ بنا وَتَصَرَّفُ

ثالثاً: الإعراب:

١ ـ قال بعضهم إنَّها: حرفٌ مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.

٢ ـ وقال آخرون إنّها ظرف زمان، أو ظرف مكان ويكون العامل فيها ـ عند ظرفيتها ـ خبر المبتدأ الواقع بعدها. ففي قولنا: خرجت فإذا زيد قائمٌ.. تتعلق إذا بـ: قائم، والتقدير: ففي المكان الذي خرجت منه، أو: في الزمان الذي خرجتُ فيه.. زيدٌ قائمٌ. وقال المرادي في الجنى الداني: وإن لم يذكر بعدها خبر نحو خرجت فإذا زيدٌ، أو نُصب على الحال نحو: خرجتُ فإذا زيد قائماً: كانت إذا، خبر المبتدأ.

٣ ـ تُعرب الجملة بعد إذا الفُجائية، ابتدائية لا محلَّ لها، إذا لم تكن جواب شرط جازم. فإن كانت رابطةً لجواب شرط غير جازم، تُعرب لا محلَّ لها من الإعراب.

٤ ـ أما «الفاء» الداخلة عليها في قولنا: خرجت فإذا المطر: فقال بعضهم إنها زائدة لازمة للتوكيد. وقال بعضهم: إنها استئنافية.

٥ ـ قد يجر الاسم بعدها (المبتدأ) بحرف جرٍ زائد كقولك: دخلت الدار فإذا بالضيفِ.

٦ ـ يجوز حذف خبر المبتدأ بعدها.

* النوع الثالث من (إذا) **التفسيرية**: وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب يأتي في موضع «أي التفسيرية في الجمل، وتختلف عنها في أنَّ الفعل بعد (إذا) لا يكون إلا للمخاطب مثل: «استكتمته السر، إذا طلبتَ منه أن يستره».

* إذا ما.. تأتي بعد إذا الشرطية (ما) الزائدة التي لا محل لها، مثل:

إذا ما بَدَتْ ليلى فَكُلّيَ أعينٌ وإن هيَ ناجَتْني فَكُلّيْ مسامِعُ

* إذاً: بالتنوين: حرف جواب مبني على السكون، لا محل لها من الإعراب وهي «إذنْ» فانظرها في بابها.

* إذْ ذَاكَ: لفظ مركب من (إذْ) الظرفية، و (ذا) اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف غالباً. والجملة من المبتدأ والخبر، في محل جرٍ بالإضافة. والكاف: حرف خطاب، لا محل له من الإعراب، كقول الشاعر:

هل ترجعنَّ ليالٍ قد مَضَين لنا والعيشُ مُنْقَلِبٌ ـ إذْ ذّاكَ ـ أفنانا

هل: حرف استفهام، ترجعَنَّ: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

ليالٍ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتنوين.

إذْ: ظرف زمان، مبني على السكون في محل نصب، ذاك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف تقديره: كائن. والجملة: في محل جر، مضاف إليه.

* إذْ ما: حرف شرط جازم، مركب من إذْ + ما، ومضى الكلام عليها في (إذْ).

* إذنْ: حرف جواب وجزاء: وهي حرف جواب: لأنَّ ما بعدها جوابٌ لكلام قبلها. وهي حرف جزاء: لأنَّ فيه معنى الشرط، وما بعده جواب مشروط بما قبله. وتأتي عاملة، وتأتي مهملة.

أ ـ إذن العاملة / تنصب الفعل المضارع، بشروط:

١ ـ أن تكون في صدر جملتها، بحيث لا يسبقها شيء له تَعلُّقٌ بما بعدها.. كجوابك: لمن قال: سأزورك.. إذن أُكرمَك.

فإذا كان ما بعدها له تعلُّق بما قبلها، أُلغيتْ: كأن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها مثل «أنا ـ إذن ـ أكافئُك». أو يكون ما بعدها جواب شرط لما قبلها نحو: «إنْ تزرني إذن ـ أكرمْك». أو يكون ما بعدها جواب قسم قبلها نحو «والله إذنْ لا أفعلُ».

ومثال عدم تصدرها لوقوعها جواب قسم، قول كُثّير عَزَّة:

لئن عاد لي عبدُ العزيز بمثلها فأمكنني منها إذنْ لا أقيلُها

وكان عبد العزيز بن مروان قد جعل للشاعر أن يتمنى عليه، وقد مدحه، فتمنى أن يجعله عاملاً بدل عاملٍ كان كاتباً للأمير، وكان الشاعر أمّياً، فاستجهله الأمير وأبعده، فقال الشاعر ما قال. ويقال: أعطاه الأميرُ جائزةً، فردَّها عليه واستقلَّها، ثم ندم على ما كان منه. والضمير في «بمثلها» للأمنية. وأصل الإقالة: في البيع، وهو فسخه.

وقوله: لئن: اللام للقسم، وإنْ شرطية. والشاهد في البيت: إلغاء إذنْ، ورفع الفعل بعدها، لوقوعها بين القسم وجوابه، وهو قوله لئن عاد.. لا أقيلُها.

٢ ـ الشرط الثاني لعملها النصب: أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال. فإن قال قائل: إني أحبك. وقلت: إذن أظنُك صادقاً. رفعتَ الفعل «أظنّ» لأنَّه للحال.

٣ ـ الشرط الثالث: أن لا يفصلُ بينها وبين الفعل فاصل.

ويجوز الفصلُ (مع بقائها عاملةً)، بالقسم، والنداء، ولا النافية، والظرف، والجار والمجرور، وقد جمع بعضهم شروط عملها، وما يفصلها عن الفعل:

أعمِلْ إذنْ إذا أتتك أولاً — وسُقْت فِعْلاً بعدها مُستقبلا
واحذرْ إذا أعملْتها أن تفصلا — إلا بحَلْفٍ أو نداءٍ، أو بـ «لا»
وافصلْ بظرف أوبمجرورٍعلى — رأي ابن عصفورٍ رئيس النُّبلا

... ومثال عملها مفصولة بالقسم:

إذن ـ واللهِ ـ نرميَهم بحربٍ — تُشيبُ الطفلَ من قَبْلِ المشيب

.. فرُويَ الفعلُ «نرميَ» منصوباً بفتحة ظاهرة على الياء.. ولو رُفع بضمه مقدرة على الياء لا يختل وزن البيت.

ب ـ ويجوز إعمالُها وإهمالها إذا سبقتها الواو أو الفاء: ومثال الإعمال: قراءة أُبيّ وابن مسعود قولَه تعالى: (وإذن لا يلبثوا خلافك إلاَّ قليلا). ومثال الإلغاء بعد الفاء قوله تعالى في سورة النساء (٥٣) (فإذن لا يؤتون الناسَ نقيرا).

ففي مثل قولك «زيد يقومُ، وإذن يذهبُ»:

١ ـ إنْ أعملت إذنْ، ونصبت الفعل «يذهبَ» تكون قد عطفتَ الفعل يذهب، على الجملة الأولى «زيد يقوم..» فكأنك، استأنفت الكلام وصارت «إذن» في ابتداء الكلام وتصدرت فعملت النصب.

٢ ـ وإذا ألغيتها، تعطف (وإذن يذهبُ) على «يقومُ» الذي هو خبر المبتدأ «زيد» لأنَّ «يذهب» تكون بمنزلة الخبر، ولأنَّ ما عطف على شيء صار واقعاً موقعه، فكأنَّك قلت: «زيد ـ إذن ـ يذهب» فيكون قد اعتمد ما بعدها على ما قبلها، لأنَّه خبر المبتدأ، ويختل شرط الصدارة.

جـ ـ وتلغى «إذن» وتصبح حرف جواب، لا عمل له، إذا لم تتحقَّق لها الشروط السابقة. أو باشرت الفعل الماضي، وتفيدُ التقوية والتوكيد نحو قول الشاعر:

فلو خَلَدَ الكرامُ إذاً خَلَدْنا ولـو بـقـي الكرامُ إذاً بقينـا

وتفيد معنى «لو» الشرطية، إذا وقع بعدها الماضي مصحوباً باللام، كقوله تعالى في سورة الإسراء (٧٥) «إذاً، لأذقناك» والتقدير: لو فعلت لأذقناك.

وقد تفيد معنى الشرط في المستقبل مثل قول الشاعر النابغة الذبياني: يعتذر إلى النعمان بن المنذر:

فلا لعمرُ الذي قَدْ زرتُه حِجَجَاً وما هُريق على الأنصاب من جَسَد
ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهُه إذنْ فلا رفعتْ سوطي إليَّ يدي
إذن فعـاقَبَني ربي معـاقبـةً قَرّتْ بها عينُ من يأتيك بالحسد

. . . ففي البيتين دلتْ على معنى الشرط في المستقبل لدخول الفاء في جوابها، لأنَّ جملة فلا رفعتْ. . . دعائية طلبية، وكذلك قوله: فعاقبني. ولذلك اقترنت بالفاء، كأنه قال: إنْ أتيتُ بشيء تكرهُه فلا رفعتْ.

* إذن. . (كتابتها).

١ ـ قال الجمهور، تكتب بالألف عند الوقوف عليها، لشبهها بالمنوّن المنصوب. وقال بعضهم تُكتب عند الوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة، أنْ ولنْ.

٢ ـ واختلفوا في كتابتها، عاملةً وملغاةً:

أ ـ قال بعضهم تكتب بالألف، لأنها رُسمت كذلك في المصحف ولكنَّ رسم المصحف لا يُقاس عليه.

ب ـ وقال المبرد: تكتب بالنون، وروي عنه قوله: أشتهي أن أكوي يدَ مَنْ يكتب (إذن) بالألف. لأنَّها مثل أن ولن، ولا يدخل التنوين في الحروف.

جـ ـ وقال بعضهم: إنْ أُلغيتْ كتبت بالألف، وإن عَملت كتبت بالنون.

.. وعلى هذا لا يخطىء من يكتبها، بالنون، أو بالألف، لوجود رأي يسنده.

* أُرى: بضم أوله، بصيغة المَبْنيّ للمجهول:

وهو فعلٌ مضارع مبني للمجهول، على حسب السماع، وينصب مفعولين لأن معناه «أظن» الدال على الرجحان. وفيه ضمير مستتر وجوباً، للمتكلم الواحد أو الأكثر. واختلفوا في إعراب هذا الضمير فقال بعضهم: يُعربُ نائب فاعل، وهو الأقوى.

وقال آخرون: يُعرب فاعلاً، لأن إعرابه نائب فاعل يقتضي أن يكون الفعل ناصباً ثلاثة مفاعيل، وصار أحدهما نائب فاعل وهو ليس كذلك. ومن شواهده قول الشاعر:

وتظنُّ سلمى أنَّني أبغي بها بدلاً، أُراها في الضَّلال تَهيمُ

أُراها: مضارع مبني للمجهول.. ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره «أنا». والهاء: في محل نصب مفعول أول. والجملة الفعلية في محل نصب مفعولٍ ثانٍ.

* أرأيتَك: فعل ماضٍ مسبوقٌ بهمزة الاستفهام، تتصل به التاء المتحركة المفتوحة، وبعدها كاف الخطاب. ويستعمل هذا الفعل بمعنى فعل الأمر «أخبرني». ويكون التركيب الذي يُستخدم فيه مكوناً من: همزة استفهام، يتلوها الفعل، متصلاً بالتاء المفتوحة والكاف، فاسم منصوب، فجملة استفهامية.

وإعرابه: الهمزة للاستفهام، والفعل: رأى: ماضٍ، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والكاف: حرف خطاب، والاسم المنصوب بعده، مفعول به، والجملة الاستفهامية مستأنفة أو مفعول به، ثانٍ.

وقد تتغير كاف الخطاب، فتكون للجمع «أرأيَتكم» وللمثنى، أرأيتَكما، وللإناث «أرأيتَكن»، وجاء في القرآن الكريم «سورة الأنعام» (٤٠) (قل أرأيتَكم إن أتاكم عذابُ اللهِ أو أتتكم الساعةُ، أغيرَ اللهِ تدعون). وقد حُذف المفعول به الصريح من الآية والتقدير «أرأيتَكم إيَّاه» أي: العذاب.

وقال تعالى في سورة الإسراء (٦٢): (قال أرأيتَك هذا الذي كرّمتَ عليّ). . اسم الإشارة: مفعول أول، والاسم الموصول «الذي» صفة أو بدل عنه، والمفعول الثاني، أو جملة الاستفهام، محذوف لدلالة الصِّلة عليه، أي: أخبرني عن هذا الذي كرمتَه عليَّ، بأن أمرتنـي بالسجود له «لِمَ كرمتَه عليَّ؟».

* إرْباً: إرْباً: بكسر الهمزة، وسكون الراء.

والإرب: العضو الكامل الذي لم ينقص منه شيء. ونقول قطّعتُ الشاة إرْباً إرْباً.

تُعرب: إرْباً: الأولى حالاً منصوبة بالفتحة وتعرب الثانية توكيداً لفظياً لها.

ولا تستعمل إلا للعضو من الإنسان أو الحيوان، فمن الخطأ قولهم: «قطعت الحبل إرْباً إرْباً».

* أربعون: من ألفاظ العقود، والعقد عشر سنوات وهي من ٢٠ ـ ٩٠.

١ ـ تعرب إعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً والياء نصباً وجراً (جاء أربعون رجلاً ورأيت أربعين جندياً) ومعدودها (التمييز) مفرد منصوب، وتعرب بحَسَب موقعها إذا لم تدلّ على ظرف أو حال.

٢ ـ وتُعرب حالاً، كقوله تعالى: «فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعين ليلةً». والتقدير: فتمَّ ميقات ربه كاملاً، أو: تم بالغاً هذا العدد. ولا يصح أن يكون ظرفاً للتمام، لأن التمام إنما هو بآخر جزء من تلك الأزمنة. وقيل: يعرب مفعولاً به، لأن «تمَّ» بمعنى بلغ، فهو كقولك: بلغت أرضك جريبين.

٣ ـ وتعرب نائباً عن الظرف إذا كان المعدود ظرفاً. فتكون ظرف زمان في قولك «سافرت أربعين ليلةً» ونائب ظرف مكان في قولك «سرت أربعين كيلاً».

وتعرب مفعولاً به، في قوله تعالى: (وإذْ واعدنا موسى أربعين ليلة). [البقرة/ ٥١] حيث لا يصح المعنى بالظرفية، إذ ليس وعد الله في أربعين ليلة. و «واعدنا» بمعنى وَعَدْنا، فهي لا تدل على المشاركة.

* أربع، وأربعة، وأربع عشرة، وأربعون: انظر العدد.

* ارتد: فعل ماضٍ قد يأتي ناقصاً إذا كان بمعنى (صار) نحو قوله تعالى: (ألقاه على وجهه فارتَّد بصيراً) [يوسف/ ٩٦]. وتأتي تامة إذا كانت بمعنى (رجع) مثل «ارتدَّ العدو عن أرضنا».

* إزاءَ: بكسر الهمزة في أوله. وفعلها «أزي» تأتي بمعانٍ كثيرة.

تقول: جلست إزاءه: أي: قُبالته. فتعرب ظرف مكان منصوب. وآزاه: أي: قابله.. فالإزاء هنا: المحاذاة والمقابلة.

ويقال: فلان إزاءٌ لفلان: إذا كان مُقاوماً له. تعرب خبراً مرفوعاً. وفلان إزاءُ فلان: إذا كان قِرْناً له يقاومه..

وخلاصتها: أنَّها إذا كانت بمعنى الظرف أعربت ظرف مكان وإلاَّ، أُعربت بحسب موقعها.

* أرسلها العِراك: العِراك، منصوبة على الحال. وهي بمعنى أوردها جميعاً، أي الإبل قال لبيد:

فأرسلها العِراكَ ولم يذُدها ولم يُشفق على نَغَص الدِّخال

فاعل أرسلها: حمار الوحش ـ وضمير المؤنث للأُتنُ ـ والنغص: عدم تمام المراد يريد أن حمار الوحش أرسل أُتنه لتشرب دفعةً واحدةً.

* أسباطاً: في قوله تعالى: (وقطعناهم اثنتي عَشْرةَ أسباطاً) بدل من العدد، والتمييز محذوف تقديره: فرقةً.

* أُسبوع: بضمِّ الأوَّل: سمِّي بذلك لأنَّ مجموع أيَّامه سبعةُ أيَّام. ويُعرب بحسب موقعه في الجملة: فإذا دلَّ على الزمان، وصحَّ أن تضع أمامه «في» كان ظرفَ زمانٍ.

كقولك: سافرت الأُسبوعَ الماضي أي: «في الأُسبوع».

وإذا قلت: أمضيتُ الأُسبوعَ في «مكَّة» يُعرب مَفْعُولاً به. وإذا قلتَ: مضى الأُسبوع الأولُ من الشهر: يُعرب فاعلاً.

* الاستثناءُ: هو الإخراج، بإحدى أدوات الاستثناء. لِمَا كان داخلاً في الحكم السابق عليها... تقول: حفظت القرآن وتريد أن تبين أن بعض السور لم يقع عليها الحفظ.

فتقول: حفظت القرآن إلاَّ سورتين.

وللاستثناء أدوات هي «إلاَّ - بكسر الهمزة - غير، سوى، خلا، عدا، حاشا، بَيْدَ، ليس.. انظر كل واحدة في مكانها.

وللاستثناء أركان هي: مستثنى، ومستثنى منه، وأداة استثناء: مثال:

جاء الطلاب إلاَّ خالداً.. والمستثنى: من منصوبات الأسماء ما عدا بعضَ حالاته، إذا اختلت شروط النصب أو في بعض الحالات التي تتعدد وجوه إعراب الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء. (انظر التفصيل عند الكلام على «إلاَّ» و«غير» و«سوى»).

* الاستغاثة: نداءُ من يخلّص من شدةٍ واقعةٍ أو يُعينُ على دَفْعها قبل وقوعها. وهو أحد أساليب النداء. وأركانه ثلاثة:

١ - ياء النداء.. ولا يُستغاثُ بغيرها.

٢ - المُستغاث به، وهو المطلوب منه الإعانة.

٣ - المستغاث له، وهو المطلوب له الإعانة.

أ - وتكون صورته غالباً مثل قولنا: يا لَلْعربِ لِفلسطينَ.

وإعرابه: يا: أداة نداء. للعرب: اللام مفتوحة وجوباً، حرف جر أصلي.

العرب: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بياء النداء لأنَّها نائبة عن الفعل «أدعو» وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً.

لفلسطين: اللام حرف جر، فلسطين: اسم مجرور:

وفي اللام - لام المستغاث به قولان آخران:

الأول: حرف جرّ زائد لتوكيد الاستغاثة. والاسم بعده مجرور لفظاً منصوب محلاً. ولا يحتاج إلى متعلق.

الثاني: أنَّها بقيَّة كلمة «آل» فالأصل في قولك، يا لفَلان.. يا آل فلان، حذفَ الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال، ثم حذفت ألفه المعوض عنها بالمدّ لالتقاء الساكنين (المدّ وألف يا).. وعلى هذا فلا تكون اللام حرف جرّ، وإنَّما هي اسم منادى منصوب مضاف إلى ما بعده..، وهو قولٌ بعيدُ غور التأويل، وإنما ذكرته لرياضة العقل.

ب ـ وفي أسلوب الاستغاثة، قد تحذف اللّام، ويعوض عنها ألفٌ في آخر الاسم المُستغاث به. ويكون الاسم مبنياً على ضمّ مقدر على آخره في محل نصب، كقول الشاعر (مجهول):

يا يزيداً لآملٍ نيلَ عزٍ وغنىً بعد فاقةٍ وَهوان

جـ ـ قد يحذف المستغاث له كقولنا: «يا لَلَّهِ». والتقدير: «يا لله لفلسطين».

د ـ وقد تُحذف اللَّام، من أول المستغاث به، والألف من آخره، كقول الشاعر:

ألا يا قومُ لِلعجبِ العجيبِ وللغفلات تَعْرضُ للأريب

قوله: يا قوم: يجوز فيها النصب، لأنَّه منادى مضاف، بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (ياء المتكلم) ويجوز فيه البناء على الضم.

* استناداً: في قولنا: «استناداً إلى ما تقدم» تُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره أستندُ.

* استقلَّ: نقول: استقلَّ الجملُ الأميرَ إلى منزله، أو استقلت

الطائرةُ فلاناً. لأنَّ معنى استقل الشيءَ: حمله ورفعه، وهو من القُلة، أي: أعلى كلِّ شيء. ولكنهم يقولون في الصحافة والإذاعة: استقل فلانٌ سيارةً ومعنى هذا أن المسافرَ يحمل السيارة ولا تحمله. ومن معاني استقل: ارتحل. تقول: «استقلَّ القومُ» أي: ارتحلوا. واستقلّ برأيه: استبدَّ به. واستقلَّ بالأمر: تفرّد به. ولعلّ منها قولنا: استقلت البلدُ. والمصدر الاستقلال. لأنَّ أهله ينفردون بحكم بلادهم.

* استوى الماءُ والخشبةَ: والخشبةَ الواو للمعية. والخشبةَ: مفعول معه منصوب.

*اسحٰق: اسم علم، ممنوع من الصرف، يجرُّ بالفتحة، للعلمية والعجمة.

* أسفْل: من السُّفْل. . نقيض العُلوّ. وهو ممنوع من الصرف فلا ينوَّن، ويجرّ بالفتحة إذا كان معرباً مجروراً. وله أحوال:

أولها: أن يأتي ظرفاً وفي هذه الحال، قد يُعرب فينصب أو يجرُّ، وقد يُبنى على الضمّ.

١ ـ حالات إعرابه:

أ ـ إذا أُضيف لفظاً: ومنه قوله تعالى: (ثم رددناه أسفلَ سافلين» أسفل: ظرف منصوب.

ب ـ إذا قُطع عن الإِضافة لفظاً ومعنى (أي لا تُنوى الإِضافة) ومنه قوله تعالى في سورة الأحزاب (إذْ جاؤكم من فوقكم ومِنْ أسفلَ منكم).

أسفلَ: مجرور بالفتحة لأنَّه ممنوع من الصرف.

وتقول «اقعد أسفلَ» يكون منصوباً على الظرفية. ومن النصب قوله تعالى في سورة الأنفال: (والركبُ أسفلَ منكم) أسفل: ظرف منصوب،

في محل رفع خبر المبتدأ (الركب) والجار والمجرور متعلقان بـ: أسفل، لأنَّه في الأصل اسم تفضيل.

٢ ـ حالات بنائه: إذا قُطع عنِ الإضافة لفظاً، ونوي معناها: كقولك: «اقعد أسفلُ» «وسرْ من أسفلُ»، بُني على الضم. والتقدير: اقعد أسفل الجبلِ، وسرْ من أسفلِ الوادي.

ثانيها ـ أن يأتي اسماً، بمعنى اسم التفضيل. وبه قُرِئ قولُه تعالى: (والركب أسفلُ منكم) أي أشدُّ تسفلاً منكم. ومنه قوله تعالى: (إنّ المنافقين في الدَّرْكِ الأسفلِ من النار). (الأسفل: صفة). ومؤنث الأسفل «السُّفلى» ومنه قوله تعالى: (وجعل كلمة الذين كفروا السُّفْلَى). السفلى: مفعول ثانٍ لـ (جعل) ويعرب هنا بحَسَب موقعه.

أُسقط من يده: انظر «سُقِط من يده».

* إسماعيل: اسم ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة، يُجرُّ بالفتحة بدل الكسرة.

* **الأسماء الخمسة**: وهي: أبو ـ أخو ـ حمو ـ فو ـ ذو.

تعرب بالواو رفعاً، والألف نصباً والياء جراً. بشروط:

١ ـ أن تضاف إلى غير ياء المتكلم فيقال: أبوك، وأبو بكر.. وأخوك، وأخو المجد.

٢ ـ أن تكون مفردة، فإذا قُلْنا: «جاء أخوان، وجاء الآباء» تعرب بالحركة المناسبة لها.

٣ ـ أن تخلو (فو) من حرف الميم في آخرها. فإذا قلنا «فمك نظيف» تعرب بالحركة.

٤ ـ أن تكون: مُكَبَّرة، فإذا صُغّرت، تعرب بالحركات، مثل «جاء أبيٌّ بن كعب».

فائدة: من العرب من يُعرب الأسماء الخمسة، إعراب الاسم المقصور، بحركات مُقدَّرة، ويلزم آخرها الألف. ومنه المثل المشهور «مُكرهٌ أخاك لا بطلٌ». وقول الشاعر:

إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا   قَدْ بلغا في المجد غايتاها

فقوله أبا أباها: أباها مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف.. كذلك صنع في المثنى «غايتاها». و «أخاك» في المثال مرفوع بضمة مقدرة على الألف.

* **أشياء**: «لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَلكم تَسوْءكم».

أشياء ممنوعة من الصرف، لأنها منتهية بألف التأنيث الممدودة وهو اسم جمع لشيء، والأصل «شيئاء» بوزن «فَعْلاء» فقدمت الهمزة الأولى كراهية اجتماع همزتين، وهو مذهب سيبويه والخليل. ووزنها «لَفْعَاء».

* **الاشتغال**: أن يتقدم اسم على عامل من حقه أن ينصبه لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره نحو «خالد أكرمتُه».

والأفضل في الاسم المتقدِّم الرفعُ على الابتداء والجملة بعده خبره. ويجوز نصبه بفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

ويجب نصبه: إذا وقع بعد أدوات التحضيض والشرط والاستفهام غير الهمزة نحو «هلاّ الخيرَ فعلتَه»، وإنْ علياً لقيتَه فسلمْ عليه. وهل **خالداً** أكرمته؟.

ويُرجح النصبُ إذا وقع بعد الاسم **أمرٌ** نحو: **خالداً** أكرمْه (وليس منه قوله تعالى: (السارقُ والسارقةُ)) وإذا وقع بعد الاسم **نهي** نحو «الكريمَ لاتُهِنْهُ». أووقع بعد الاسم **دعاءٌ** نحو: «اللهم أمري يَسِّرْه». وإن وقع الاسم بعد همزة الاستفهام كقوله تعالى: (أَبَشَرا منّا واحداً نَتَّبِعُهُ) [القمر ٢٤].

ويجب رفعه: بعد إذا الفجائية نحو «خرجتُ فإذا الجوُّ يملؤه الضبابُ» لأنَّ إذا الفجائية لا تدخل على الأفعال. وأن يقع قبل أدوات الاستفهام أو الشرط أو التحضيض أو ما النافية أو لام الابتداء أو ما التعجبية أو كم الخبرية أو إنَّ وأخواتها. نحو «عليٌّ هل أكرمته. وسعيدٌ إنْ لقيته فسلمْ عليه» والشرُّ ما فعلتهُ. والخلقُ الحسنُ ما أطيَبَه. وزهيرٌ كم أكرمتُه.

* أشتاتاً: تقول: جاء القوم أشتاتاً: أي: متفرقين. فتنصب على الحال. قال تعالى: (ليس عليكم جُناحُ أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً) [النور/ ٦١].

جميعاً: حال ـ وأشتاتاً معطوفة عليها.

* أشهد أن لا. . . (انظر): «لا إله إلّا الله» ـ في حرف اللام.

* أعذَرَ مَنْ أنذَرَ: أعذر بمعنى اعتذر اعتذاراً يُعْذَرُ به، وصار ذا عُذْرٍ منه.

وأعذر: أبدى عُذراً. وأعذر فلانٌ، كان منه ما يُعذرُ به.

وأعذر: فعل ماضٍ مبني للمعلوم. وما بعده فاعل، وصلته.

* اعتبر: يقولون: اعتبرتُ الرجلَ عالماً بمعنى: عددتُه أو حسبتُه وينصب مفعولين. وهو لفظ مولّد ليس بالفصيح. لأنَّ الذي جاء في اللغة:

واعتبرتُ فلاناً، بمعنى قدّرتُه، تنصب مفعولاً واحداً. ومن الفصيح: اعتبرَ الشيءَ بمعنى اختبره. واعتبرَ بالشيء: بمعنى اتعظ.

* أعينهم: في قولك «جاء الرجالُ أعينُهم». . توكيد معنوي.

* اسم الإشارة: انظر كلَّ اسم في حرفه الأول. . . هذا، ذا. هؤلاء. . .

* اسم الفعل: «كلمة تدل على معنى الفعل، ولا تقبل علامَته، ولا تتصرف تصرفه.

مثل: «آمين» بمعنى استجبْ: اسم فعل أمر، ولكنه لا يأتي منه مضارع، وماضٍ ولا يقبل نون التوكيد. وسوف تجد ألفاظ أسماء الأفعال موزّعة بحَسب حروف الهجاء. وهذه أسماء الأفعال التي تكون أكثر دوراناً في الكلام:

اسم الفعل	ازمنه	معناه	مثاله
هيهاتَ	ماضٍ	بَعُدَ	«هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون»
شَتَّانَ	ماضٍ	بَعُدَ	«شتان ما بين العِلْم والجهل»
سُرعَانَ	ماضٍ	سَرُعَ	«سُرْعان ما اكفهرت السماءُ ولمع البرقُ» وقد يفيد التعجب، نحو: «لسُرعانَ ما فعلت» أي: ما أسرع ما فعلتُ، فيكون خبرياً في اللفظ إنشائياً في المعنى.
أُفٍ	مضارع	أتضجر	«أفٍ لكم ولما تعبدون من دونِ الله»
قَط	مضارع	يكفي	«قطني ما أعطيتني»
آهٍ	مضارع	أتوجع	«آهٍ ممن يعيشون في الأرض فساداً»
وَيْ	مضارع	أتعجبُ	«ويْ كأنَّهُ لا يُفلح الكافرون»
واهاً	مضارع	أتعجبُ	«واهاً لقوم يتدخلون فيما لا يعنيهم»
إيهٍ	أمر	زدني من الحديث	«إيه أيُّها الشاعر المبدع»

صه	أمر	اسكتْ	«صه عما يشينك من الكلام»
آمين	أمر	استجبْ	«اللَّهم اغفر لنا آمين»
حَيّ	أمر	أقبلْ	«حيّ على الصلاة حَيَّ على الفلاح»
هَيًّا	أمر	أسرع	«هيا بنا إلى الصلاة»
هَيْتَ	أمر	أسرعْ	«وغلَّقت الأبواب وقالت هَيْت لك»
هَلمَّ إليَّ	أمر	تعال	«والقائلين لإخوانهم هلمَّ إلينا»
هَلُمَّ كذا	أمر	أحضِرْ	«قُلْ هلمَّ شهداءكم الذين يشهدون أنَّ اللهَ حرَّم هذا»
مَهْ	أمر	اكففْ	«مَهْ عمَّا تقول من الإفك»
هاك	أمر	خُذْ	«هاكم البرهانَ على ما أقول»
إليك عني	أمر	تباعدْ	«إليك عن الرذائل»
إليك كذا	أمر	خُذْ	«إليكمُ مَلَخَّصاً للدرس»
عليك	أمر	الزمْ	«عليكَ بالرِّفق في معاملة الحيوان»
رُوَيدَك	أمر	تمهلْ	«رويدك يا أخي»
بَلْه	أمر	اتركْ	«اصفح عن زلات الأعداءِ بَلْه الأصدقاءَ»
أمامَكَ	أمر	تقدَّمْ	«أمامك أيُّها الجنديّ»
مَكانَك	أمر	اثبتْ	«مكانك أيُّها اللِّص»
لَدَيكَ	أمر	خُذْ	«لديك قَيْدَ الحديدِ فاكسره»
دُونكَ	أمر	خُذْ	«دونك كتابَ الله فاقرأه»

* أسماء الأصوات:

تنقسم إلى قسمين:

أ ـ ما خوطب به ما لا يعقُل مما يشبه اسم الفعل في الاكتفاء به، ولكن اسم الفعل مركب واسم الصوت مفرد لعدم تحمله الضمير كقولهم

في دعاء الإبل لتشرب: جِيء جِيء بكسر الجيم فيهما مكررين مهموزين، وفي «المحكم» أنهما أمرٌ للإبل بورود الماء، يُقال جأجأت الإبل إذا دعوتها لتشربَ فقلت، جِيءْ جيءْ، وكقولهم في دعاء الضأن، حاحا، وفي دعاء المعز عاعا غير مهموزين، والفعل منهما حاحيت وعاعيت.

وكقولهم في زجر البغل:

عَدسْ ما لعبّادٍ عليكِ إمارةٌ   أَمنت وهذا تحملين طليقُ

فعدسْ صوتُ يزجر به البغل وقد يُسمى البغل به، والتقدير على التسمية به يا عدس فحذف حرف النداء. وإمارة بكسر الهمزة أي: حُكم. فإذا استُعمل الصوتُ بدل اللَّفظ باسم صاحبه انقلب اسماً وتحمل الإعرابَ على المحلّ، فتقول رأيْتُ غاقٍ، وركبت عدسْ.

ب ـ ما حُكي به صوتٌ مسموعٌ، والمحكي صوتُه قسمان: حيوان وغيره: فالأول كغاقٍ بالغين المعجمة، والقاق لصوت الغراب، والثاني: نحو طاقٍ حكاية لصوت الضرب، وطَقْ بفتح الطاء حكايةٌ لصوت وقع الحجارة، بعضها على بعض.

* أصبح: فعل ماضٍ، يأتي ناقصاً، يرفع المبتدأ وينصب الخبر مثل «أصبح العِلْمُ عامّاً» وقد يأتي تاماً يرفع فاعلا فقط نحو قوله تعالى: (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» تصبحون: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل. ومعنى التمام في أفعال النقصان عند سيبويه والجمهور هو دلالتها على الحدث والزمان. ومعنى النقصان هو سلب الدلالة على الحدث، والتجرد للدلالة على الزمان. أما عند ابن مالك وابن هشام فالتمام هو الاستغناء بالمرفوع، والنقصان عدم الاكتفاء بالمرفوع.

* **الأصوات:**

عن فقه اللغة للثعالبي.

* في أصوات الحركات

اَلْهَمْسُ صَوْتُ حَرَكَةِ ٱلْإِنْسَان (وَقَدْ نَطَقَ بِهِ ٱلْقُرْآنُ) * وَمِثْلُهُ ٱلْجَرْسُ وَٱلْخَشْفَةُ. وَفِي ٱلْحَدِيثِ: (إِنَّهُ قَالَ لِبلَالٍ: إِنِّي لَا أُرَانِي أَدْخُلُ ٱلْجنَةَ فَأسْمَعُ ٱلْخَشْفَةَ إِلَّا رَأَيْتُكَ) * وَقَرِيبٌ مِنْهُمَا ٱلْهَمْشَةُ وَٱلْوَقْشَةُ * فَأَمَّا ٱلنَّامَّةُ فَهِيَ مَا يَنِمُّ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ مِنْ حَرَكَتِهِ أَوْ وَطْءِ قَدَمِهِ وَالْهَسْهَسَةُ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتٌ خَفِيٌّ كَهَسَاهِسِ ٱلْإِبلِ فِي سَيْرِهَا * اَلْهَمِيسُ صَوْتُ نَقْلِ أخْفَافِ ٱلْإِبلِ فِي سَيْرِهَا قالَ الراجز:

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا

وفي تفصيل الأصوات الشديدة

ٱلصِّيَاحُ صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا ٱشْتَدَّ * الصُّرَاخُ وَٱلصَّرْخَةُ ٱلصَّيْحَةُ ٱلشَّدِيدَةُ عِنْدَ ٱلْفَزعَةِ وَٱلْمُصِيبَةِ * وَقَرِيبٌ مِنْهُمَا الزَّعْقَةُ وَٱلصَّلْقَـة وٱلصَّخَبُ ٱلصَّوْتُ ٱلشَّدِيدُ عِنْدَ ٱلْخُصُومَةِ وَٱلْمُنَاظَرَةِ * وٱلْعَجُّ رَفْعُ ٱلصَّوْتِ بِٱلتَّلْبِيَةِ * وَكَذٰلِكَ ٱلْإِهْلَالُ * وَٱلتَّهْلِيلُ رَفْعُ ٱلصوْتِ بلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَٱلاسْتِهْلَالُ صُيَاحُ ٱلْمَوْلُودِ عِنْدَ ٱلْوِلَادَةِ وَٱلزَّجَلُ رَفْعُ ٱلصَّوْتِ عِنْدَ ٱلطَّرَبِ والنَّقْعُ ٱلصُّرَاخُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَٱلْهَيْعَةُ صَوْتُ ٱلْفَزَعِ. وَفِي ٱلْحَدِيثِ: (كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا) وَٱلْوَاعِيَةُ ٱلصُّرَاخُ عَلَى ٱلْمَيِّتِ وَٱلنَّعِيرُ صُيَاحُ ٱلْغَالِبِ بِٱلمَغْلُوب والنَّعِيقُ صَوْتُ ٱلرَّاعِي بِٱلْغَنَمِ وَٱلْهَدِيدُ وَٱلْهَدَّةُ صَوْتٌ شَدِيدٌ تَسْمَعُهُ مِنْ سُقُوطِ رُكْنٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ ناحيَةِ جَبَلٍ، والفديد صَوْتُ ٱلْفَدَّادِ وَهُوَ ٱلْأَكَّارُ بِٱلثَّوْرِ وَٱلْحِمَارِ (وَفِي ٱلْحَدِيثِ: إِنَّ ٱلْجَفَاءَ وَٱلْقَسْوَةَ فِي ٱلْفَدَّادِينَ) وٱلصَّدِيدُ مِنَ ٱلْأَصْوَاتِ ٱلشَّدِيدُ (وَفِي ٱلْقُرْآنِ: «إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ

يَصِدُّونَ» أَيْ يَعُجُّونَ) * وٱلْجَرَاهِيَةُ صَوْتُ ٱلنَّاسِ فِي كَلاَمِهِمْ وَعَلاَنِيَتِهِمْ دُونَ سِرِّهِمْ * وَكَذٰلِكَ ٱلْهَيْضَلَةَ.

* وفي الأصوات المشتركة

اَلنَّشِيشُ صَوْتُ غَلَيَانِ ٱلْقِدْرِ وَٱلشَّرَابِ * ٱلرَّنِينُ صَوْتُ ٱلثَّكْلَى وَٱلْقَوْسِ * اَلْقَصِيفُ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ وَٱلْبَحْرِ وَهَدِيرُ ٱلْفَحْلِ * ٱلنَّقِيقُ صَوْتُ ٱلدَّجَاجِ وَٱلضِّفْدَعِ * ٱلْجَرْجَرَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ ٱلْبَعِيرِ وَحِكَايَةُ صَوْتِ جَرْعِ ٱلْمَاءِ * ٱلْقَعْقَعَةُ صَوْتُ ٱلسِّلاَحِ وَٱلْجِلْدِ ٱلْيَابِسِ وَٱلْقِرْطَاسِ * اَلْغَرْغَرَةُ صَوْتُ غَلَيَانِ ٱلْقِدْرِ وَتَرَدُّدِ ٱلنَّفَسِ فِي صَدْرِ ٱلْمُحْتَضَرِ * ٱلْعَجِيجُ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ وَٱلنِّسَاءِ والشاء، والزَّفِيرُ صَوْتُ ٱلنَّارِ وَٱلْحِمَارِ وَٱلْمَكْرُوبِ إِذَا ٱمْتَلأَ صَدْرُهُ غَمًّا فَزَفَرَ بِهِ * اَلشَّخْشَخَةُ وَٱلْخَشْخَشَةُ صَوْتُ حَرَكَةِ ٱلْقِرْطَاسِ وَٱلثَّوْبِ ٱلْجَدِيدِ وَٱلدِّرْعِ * اَلصَّهْصَاقُ ٱلصَّوْتُ ٱلشَّدِيدُ لِلرَّعْدِ وَٱلْمَرْأَةِ وَٱلْفَرَسِ * اَلْجَلْجَلَةُ صَوْتُ ٱلسَّبُعِ وَٱلرَّعْدِ وَحَرَكَةِ ٱلْجَلاَجِلِ * الحفيفُ صَوْتُ حَرَكَةِ ٱلأَغْصَانِ وَجَنَاحِ ٱلطَّائِرِ وَحَرَكَةِ ٱلْحَيَّةِ * الصَّلِيلُ وَٱلصَّلْصَلَةُ صَوْتُ ٱلْحَدِيدِ وَٱللِّجَامِ وَٱلسَّيْفِ وَٱلدَّرَاهِمِ وَٱلْمَسَامِيرِ * اَلطَّنِينُ صَوْتُ ٱلذُّبَابِ وَٱلْبَعُوضِ وَٱلطُّنْبُورِ * ٱلأَطِيطُ صَوْتُ ٱلنَّاقَةِ وَٱلْجَمَلِ وَٱلرَّجُلِ إِذَا أَثْقَلَهُ مَا عَلَيْهِ * اَلصَّرِيرُ صَوْتُ ٱلْقَلَمِ وَٱلسَّرِيرِ وَٱلطَّسْتِ وَٱلْبَابِ وَٱلنَّعْلِ * اَلصَّرْصَرَةُ صَوْتُ ٱلْبَازِي وَٱلْبَطِّ وَٱلأَخْطَبِ * اَلدَّوِيُّ صَوْتُ ٱلنَّحْلِ وَٱلأُذُنِ وَٱلْمَطَرِ وَٱلرَّعْدِ * اَلإِنْقَاضُ صَوْتُ ٱلدَّجَاجَةِ وَٱلْفَرُّوجِ وَٱلرَّحْلِ وَٱلْمَحْجَمَةِ إِذَا شَدَّهَا ٱلْحَجَّامُ بِمَصِّهِ * اَلتَّغْرِيدُ صَوْتُ ٱلْمُغَنِّي وَٱلْحَادِي وَٱلطَّائِرِ (وَكُلُّ صَائِتٍ طَرِبِ ٱلصَّوْتِ فَهُوَ غَرِدٌ) * اَلزَّمْزَمَةُ وَٱلزَّهْزَمَةُ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ وَلَهَبِ ٱلنَّارِ وَحِكَايَةُ صَوْتِ ٱلْمَجُوسِيِّ إِذَا تَكَلَّفَ إِلْكَلاَمَ وَهُوَ مُطْبِقٌ فَمَهُ * اَلصَّئِيُّ صَوْتُ ٱلْفِيلِ وَٱلْخِنْزِيرِ وَٱلْفَأْرَةِ وَٱلْيَرْبُوعِ وَٱلْعَقْرَبِ.

* وفي الأصوات بالدُّعاء والنداء

اَلْهُتَافُ صَوْتٌ بِٱلدُّعَاءِ * اَلتَّهْيِيْتُ صَوْتٌ بِٱلإِنْسَانِ أَنْ تَقُولَ لَهُ: يَا هَيَاه، قال الرَّاجِز:

قَدْ رَابَنِي أَنَّ ٱلْكَرِيَّ أَسْكَتَا   لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِنَا لَهَيَّتَا

الخَخْخَخَةُ ٱلصُّيَاحُ بِٱلنِّدَاءِ (وَفِي ٱلْحَدِيث: إِذَا أَردتَّ ٱلْعِزَّ فَخجخج فِي جُشَمَ) * الجأجأة ٱلصَّوْتُ بِٱلإِبِلِ لِدُعَائِهَا إِلَى ٱلشُّرْبِ * وَكَذٰلِكَ الإِهَابَةُ * اَلْهَأْهَأَةُ ٱلدُّعَاءُ بِهَا إِلَى ٱلْعَلَفِ * ٱلإِبْسَاسُ ٱلدُّعَاءُ بِهَا إِلَى ٱلْحَلْبِ * اَلسَّأْسَأَةُ دُعَاءُ ٱلْحِمَارِ * ٱلإِشْلاَءُ دُعَاءُ ٱلْكَلْبِ * اَلدَّجْدَجَةُ دُعَاءُ ٱلدَّجَاجَةِ.

* وفي حكايات أصوات الناس في أقوالهم وأحوالهم

اَلْقَهْقَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلضَّاحِك: قَهْ قَهْ * اَلصَّهْصَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلرَّجُلِ لِلقَوْمِ: صَهْ صَهْ (وَهِيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ لِلسُّكُوت) * اَلدَّعْدَعَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلرَّجُلِ لِلْعَاثِرِ: دَعْ دَعْ أَيِ ٱنْتَعِشْ * اَلْبَخْبَخَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلرَّجُلِ: بَخْ بَخْ * اَلتَّأْخِيخُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلرَّجُلِ: أَخْ أَخْ * اَلزَّهْزَهَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلرَّجُلِ: زَهْ زَهْ * اَلنَّحْنَحَةُ وَٱلتَّنَحْنُحُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلرَّجُلِ: نَحْ نَحْ (عِنْدَ الاِستِئْذَانِ وَغَيْرِهِ) * ٱلْعَطْعَطَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ ٱلْمُجَّانِ إِذَا قَالُوا عِنْدَ ٱلْغَلَبَةِ: عِيطْ عِيطْ * اَلتَّمَطُّقُ حِكَايَةُ صَوْتِ ٱلْمُتَذَوِّقِ إِذَا صَوَّتَ بِٱللِّسَانِ وَٱلْغَارِ ٱلأَعْلَى * اَلطَّعْطَعَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ اللاطِعِ إِذَا أَلْصَقَ لِسَانَهُ بِٱلْحَنَكِ ثُمَّ لَطَعَ مِنْ شَيْءٍ طَيِّبٍ أَكَلَهُ * اَلْوَحْوَحَةُ حِكَايَةُ صَوْتٍ بِهِ بَحَحٌ * اَلْهَرْهَرَةُ حِكَايَةُ زَجْرِ ٱلْغَنَمِ * اَلْبَرْبَرَةُ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ ٱلْهِنْدِ عِنْدَ ٱلْغَرَبِ * اَلْجَهْجَهَةُ حِكَايَةُ زَجْرِ ٱلسَّبُعِ وَٱلإِبِلِ * اَلْفَسْفَسَةُ حِكَايَةُ زَجْرِ ٱلْهِرَّةِ * اَلْكَهْكَهَةُ حِكَايَةُ تَنَفُّسِ ٱلْمَقْرُورِ * اَلْوَلْوَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلْمَرْأَةِ: وَاوَيْلاهُ.

* وحكايات أقوال متداولة على الألسنة

اَلْبَسْمَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : بِسْمِ ٱللهِ * اَلسَّبْحَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : سُبْحَانَ ٱللهِ * اَلْهَيْلَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ * اَلْحَوْقَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ * اَلْحَمْدَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : ٱلْحَمْدُ لله * اَلْحَيْعَلَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ ٱلْمُؤَذِّنِ : حَيَّ عَلَى ٱلصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ * اَلطَّلْبَقَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : اَطَالَ ٱللهُ بَقَاءَكَ * اَلدَّمْعَزَةُ حِكَايَةُ قَوْلِ : اَدَامَ ٱللهُ عِزَّكَ * الجعْلَفَةَ حِكَايَةُ قَوْلِ : جُعِلْتُ فداءَك.

* وفي أصوات الطيور

اَلْعِرَارُ لِلظَّلِيمِ * اَلزِّمَارُ لِلنَّعَامَةِ * اَلصَّرْصَرَةُ لِلْبَازِي * اَلْقَعْقَعَةُ لِلصَّقْرِ * اَلصَّفِيرُ لِلنَّسْرِ * اَلْهَدِيرُ وَٱلْهَدِيلُ لِلْحَمَامِ * اَلسَّجْعُ لِلْقُمْرِيِّ * اَلْعَنْدَلَةُ لِلْعَنْدَلِيبِ * اَللَّقْلَقَةُ لِلَّقْلَقِ * اَلْبَطْبَطَةُ لِلْبَطِّ * اَلْهَدْهَدَةُ لِلْهُدْهُدِ * اَلْقَطْقَطَةُ لِلْقَطَا (وقال النابغة:

تدعو قطاوبهُ تُدعىٰ إذا نُسبتْ   يا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

أَيْ تَصِيحُ قَطَاقَطَا) * اَلصُّقَاعُ وَٱلزُّقَاءُ لِلدِّيكِ * اَلنَّقْنَقَةُ وَٱلْقَوْقَاءُ لِلدَّجَاجَةِ (عَنِ ٱبْنِ ٱلْأَعْرَابِيِّ) * اَلإِنْقَاضُ صَوْتُهَا إِذَا اَرَادَتِ ٱلْبَيْضَ * التزقيب للمكاءِ * اَلزَّقْزَقَةُ لِلْعُصْفُورِ * اَلنَّغِيقُ وَٱلنَّعِيقُ لِلْغُرَابِ (قَالَ بَعْضُهُمْ: نَعِيقُهُ بِٱلْخَيْرِ وَنَعِيبُهُ بِٱلْبَيْنِ).

* وفي أصوات الماء وما يناسبهُ

اَلْخَرِيرُ صَوْتُ ٱلْمَاءِ ٱلْجَارِي * اَلْقَسِيبُ صَوْتُهُ تَحْتَ وَرَقٍ اَوْ قُمَاشٍ * اَلْعَقِيقُ صَوْتُهُ إِذَا دَخَلَ فِي مضيق - اَلْبَقْبَقَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ ٱلْجَرَّةِ وَٱلْكُوزِ فِي ٱلْمَاءِ * اَلْقَرْقَرَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ ٱلْآنِيَةِ إِذَا ٱسْتُخْرِجَ مِنْهَا ٱلشَّرَابُ * اَلنَّشِيشُ صَوْتُ غَلَيَانِ الشراب * اَلشَّخْبُ صَوْتُ ٱللَّبَنِ عِنْدَ ٱلْحَلْبِ.

* الاسم الموصول:

اسم غامض مبهمٌ، يُعرب مبنياً إلاّ المثنى منه، فيُعرب إعراب المثنى، وسُمّي بذلك لأنَّه لا يتَّضح المراد منه إلاَّ بوجود جملة أو شبه جملة بعده، تُسمَّى صلة الموصول كقولك: «أحبُّ الذي فتح القدس». و «قطعتُ الورد الذي في الحديقة». ويُعرب الاسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر الذي يسبقه. [وانظر الأسماء الموصولة في مكانها]. الذي، الذين..

* اصطلاحاً: في قولنا: النحو لغةً واصطلاحاً. والفقه لغةً واصطلاحاً. تُعْرَبُ حالاً، صاحبها المبتدأ.

* الإضافة: نسبةٌ بين اسمين على تقدير حرف الجرّ. توجب جَرَّ الثاني أبداً. فالمضاف والمضاف إليه إسمان بينهما حرف جر مقدر مثل «لبست خاتم فضةٍ» أي (من فضة). وحروف الجرّ المقدرة أربعة:

١ ـ اللام: وتفيد الإضافةَ والملكَ «هذا حصان عليّ» أي: لعليّ.

٢ ـ مِنْ: ويكون فيها المضاف بعضاً من المضاف إليه «هذا باب خشب» أي من خشب.

٣ ـ في: ويكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف وتفيد زمان المضاف إليه أو مكانه مثل «سَهَرُ الليلِ مضنٍ» وقوله تعالى: (يا صاحبي السجن).

٤ ـ كاف التشبيه: ويضاف فيها المشبَّه إلى المُشَّبه به مثل «انتشر لؤلؤُ الدمعِ على وَرْدِ الخُدود». وقول الشاعر؛ ابن جفاجة الأندلسي:

والريحُ تعبثُ بالغصون وقد جرى
ذهبُ الأصيل على لُجيَن الماءِ

والأصل: الأصيل كالذهب، والماء كاللُّجين.

* أفٍ: في قوله تعالى: (ولا تقلْ لهما أفٍ) اسم فعل مضارع مبني على الكسر. وفاعله ضمير مستتر. بمعنى «أتضجرُ».

* **الأفعال الخمسة**: كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعةِ أو ياءُ المؤنثة المخاطبة، وتعربُ بثبوت النون رفعاً وحذف النون نصباً وجزماً كقولك: «الطلاب يجتهدون» و«المسلمون لم ولن يتخلفوا عن الجهاد». وتُعرب الضمائرُ المتصلةُ فاعلاً إذا كان الفعلُ تاماً مبنياً للمعلوم، ونائبَ فاعل إذا كان الفعلُ مبنياً للمجهول وتعرب اسماً للفعل إذا كان ناقصاً. مثل «لا تكونوا كسولين».

* **فائدة**: سُمّيت الأفعال الخمسة: لأن حروف المضارعة التي تتصل بأولها خمسة: مع ألف الاثنين. نقول: «يأكلان، وتأكلان» ومع واو الجماعة تقول «يجاهدون وتجاهدون» ومع ياء المؤنثة المخاطبة نقول «تأكلين» بالتاء في أوله فقط.

● أفعل، للتفضيل (انظر التفضيل).

● أَفْعَلُ لِغَيْر التفضيل:

قد يَرد «أفعلُ» التفضيل عارياً عن معنى التَّفضيل، فيتضمَن حينئذٍ معنى اسم الفاعل، كقوله تعالى: (ربُّكم أعلمُ بكم) أي: «عالم بكم»، أو معنى الصفة المُشبهةِ، كقوله سبحانهُ: «وهو الّذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثم يُعيدُه وهو أهوَنُ عليه» أي: «وهو هَيّنٌ عليه»، وقولُ الشاعر:

إنَّ الَّذي سَمَكَ السّماءَ بَنى لنا ... بَيْتاً دعائِمُهُ أعزُّ وأطوَلُ

أي: عزيزة طويلة.

(ولم يُرد أعزَّ من غيره وأطولَ، بل يُريد نفي أن يشارك في عزته وطوله وكذلك في الآيتين الكريمتين. لأنه لا مُشارك لله في علمه. ولا تتفاوت المقدورات بالنسبة إلى قدرته. فليس لديه هيّن وأهون. بل كلّ شيء هيّنٌ عليه سبحانه وتعالى.

وإنما يصح أن يَعْرى عن معنى التفضيل، إذا تجرَّد من «أل» أو أُضيف

إلى نكرة، ولم يُوصل بـ «مِنْ» التفضيليّة، كما رأيت.

فإن اقترنَ بـ«أل» أو أُضيفَ إلى نكرة: أو وُصل بـ«مِنْ» لم تَجُزْ تعريتَهُ عن معنى التفضيل.

وتعريتُه عن معنى التفضيل سماعية فما ورد منه يُحفظ ولا يُقاسُ عليه على الأصحِّ من أقوالِ النحاةِ.

وإذا عَرِيَ عن معنى التفضيل، فإذا تجرَّدَ من «ألْ» والإضافة، فالأصحُّ والأشهرُ فيه عدَمُ المطابقةِ لما قبله، أي: فهو يلتزمُ الإفراد والتذكيرَ، كما لو أُريدَ به معنى التفضيل، كما رأيت في البيت السابق.

وإن أُضيفَ إلى معرفة، وجبت المطابقةُ لما قبله، تقولُ: «هذانِ أعلما أهلِ القرية» أي: هما «عالماهم»، إن لم يكن في القرية من يُشاركُهما في العلمَ. ولا يصحُّ أن تقول: «هما أعلمُهُم» إلّا إذا أردتَ معنى تفضيلهما على غيرهما، وذلك بأن يكون فيها من يُشاركهُما في العلم. لأنه إن كان فيهما من يشاركهما فيه، كان المعنى على التفضيل وحينئذ يصحُّ أن تقول: «هما أعلما أهل القرية وأعلمُهم»، بالمطابقةِ وعدمِها، لإضافته إلى معرفةٍ مقصوداً به التفضيلُ. ويكون المعنى: «هما أعلمُ من جميع أهل القرية».

ومن ذلك قولهم: «الناقصُ والأشجُّ أعدَلا بني مَرْوانَ». أي: «هما عادِلاهم»: ولا يصحُّ أن تقولَ: «أعدلُ بني مَروان، بل تجبُ المطابقةُ.

(لأنَّ التفضيل الذي يقتضي المشاركة في الصفة غير مراد هنا. لأن مُراد القائل أنه لم يشاركهما أحد من بني مروان في العدل. لذلك لم يكن القصد أنهما أعدل من جميع بني مروان بل المراد أنهما العادلان منهم. و (الناقص): هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند. و (الأشج): هو عمر بن عبد العزيز بن مروان (رضي الله عنه) سُمّي بذلك لشجة أصابته بضرب الدابة).

وحيثُ جازَ تقديرُ (مِنْ)، كان المعنى على التفضيل، وحيثُ لم يجزْ تقديرُها، كان المعنى على غيره أي: «كان اسمُ التَّفضيلِ عارياً عن معنى التفضيل».

وقد يُجمعُ العاري عن معنى التفضيـل، المجرَّدُ من (ألْ) والإضافة، إذا كان موصوفه جمعاً كقولِ الشاعر:

إذا غابَ عَنْكُم، أَسْوَدُ العَينِ كُنْتُمْ   كِراماً. وأنتُم. ما أقامَ، ألائِمُ

وإذا صحّ جمعه لتجرُّده عن معنى التفضيل، جاز أن يُؤنَّثَ، وهو مجرَّدٌ منه، فيكونُ قولُ ابن هانيء أبي نواس.

كأنّ صُغْرى وكُبرى ـ من فَقاقِعِها   حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ منَ الذَّهَبِ

صحيحاً وليس بِلَحنٍ كما قالوا.

لأن «صُغْرى وكُبرى» ههنا. بمعنى «صغيرة وكبيرة» فهما عاريتان من التفضيل فلا يجب فيهما الإفراد والتذكير. بل يجوزان. كما تجوز المطابقة، وإن كان الأول هو الأفصح والأشهر.

وقال من لحّنه: كان حقه أن يقول: «كأنّ أكبر وأصغر» أو «كأنّ الكبرى والصغرى». باعتبار أن اسم التفضيل، إذا تجرد من (ألْ) والإضافة. يجب إفراده: وتذكيره: وغفل عن أنه يجب ذلك فيما قُصد به التفضيل.

وقول العروضيين: «فاصلة صُغرى، وفاصلة كُبرى». أي: صغيرة وكبيرة. وهو من هذا الباب.

*أفعِلْ به: في قولك: أكرم بخالد قائداً. وهي إحدى صيغتي التعجب. وتعرب «أكرم: فعل ماضٍ جامد جاء على صيغة الأمر للتعجب. الباء: حرف جر زائد. خالد: فاعل مجرور لفظاً مرفوع

محلاً. وهي بصيغة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر.

وتلزم في فاعله زيادة الباء، لأنَّه في الأصل على صورة الفعل الماضي «كَرُمَ خالدٌ قائداً» فلما غُيرتْ صورة الماضي إلى صورة الأمر للتعجب، قبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر إسناداً صريحاً فزيدت الباء على الفاعل، ليكون على صورة المفعول به المجرور بحرف الجرّ الزائد، كما في قوله تعالى: (ولا تُلْقوا بأيديكم إلى التَّهْلَكة).

ويرى جماعة من النحاة أنَّ الفعل «أكرِمْ به» أمرٌ لفظاً ومعنى. وأن مجروره مفعول به، والفاعل ضمير مستتر. وهو قول الزمخشري والفَرَّاء والزَّجاج وابن خروف. وقالوا: إذا حُذفت الباء يعربُ ما بعدها مفعولاً به كما في قول الشاعر:

وقال نبيُّ المسلمينَ تَقدَّموا وأحببْ إلينا أن يكون المُقدَّما

وأصله: أحبب بأن يكون.

*أفواجاً: جاء القوم أفواجا. وقوله تعالى: (يوم يُنفخُ في الصور فتأتون أفواجاً) تعرب حالاً.

* ألـ: حرف تعريف يدخل على الاسم النكرة، لا عمل له، ولا يعرب. وقد جاء في بعض الشواهد اسماً بمعنى الذي أو الذين. ومنه قول الشاعر:

من القوم الرسولُ اللهِ منهم لهم دانت رقابُ بني مَعَدّ

الرسول: ألـ: اسم موصول بمعنى الذين صفة القوم.

ورسول: مبتدأ مرفوع. ولفظ الجلالة: مضاف إليه: والجار والمجرور (منهم) خبر المبتدأ. ومنه قول أحدهم:

مَنْ لا يزال شاكراً على المَعَهْ فهو حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ

أي لا يزال شاكراً على الذي معه.

وقول الفرزدق:

ما أنتَ بالحكم التُرضى حكومتُه ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ

قوله «الترضى» أي: الذي تُرْضى.

* أقول: فعل مضارع. (انظر قال).

* أكُ: «قال تعالى على لسان مريم «ولم أكُ بَغِيّاً». فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه مستتر. بغيّاً: خبر «أكن».

ويجوز حذف نون مضارع «كان» إذا كانَ مجزوماً بالسكون، وأن لا يكون بعده ساكن ولا ضمير متصل. انظر خصائص كان في «كان».

*أكلوني البراغيث: مثال نحوي وضعوه عَلَماً على لغة من لغات العرب، تُلحق الفعل علامة التثنية والجمع مع ظهور الفاعل، فقالوا: «لغة أكلوني..» والمُتَّبع في القياس الأعمّ أن يقول الأعرابي «أكلني البراغيث». وأرى أنَّه من غير اللائق نبز هذه اللغة بهذا المثل، لأنَّها لغة طيء، وقيل لغة أزدشنوءة، أو بلحارث. وجاءت عليها شواهد شعرية كثيرة، ومنها بيت عبد الله بن قيس الرقيات الذي رويناه في (ألف الاثنين)، ومن ذلك قول الشاعر:

رأين الغواني الشيبَ لاح بعارضي فأعَرضْنَ عنّي بالخُدُود النَّواضِرِ

فقال: رأين الغواني: فذكر نون النسوة، وبعدها الاسم.

وقال أبو فراس الحَمْداني:

نَتَجَ الربيعُ محاسناً ألقحْنها غُرُّ السحائبْ

وقال آخر:

يلومونني في اشتراءِ النخيل أهلي فكلُّهم يعذلُ.

والشاهد فيه: يلومونني أهلي، فجمع بين واو الجماعة والاسم الظاهر.

وقد حُمل على هذه اللغة قولُه تعالى: (وأسرُّوا النَّجوى الذين ظلموا) [الأنبياء/ ٣].

قالوا: والأجود تخريجُها على غير ذلك، **وأحسن الوجوه فيها** إعراب (الذين ظلموا) مبتدأ والجملة قبله (وأسروا النجوى) خبراً.

وفي الأمثلة السابقة يمكن إعرابِ (الواو، أو نون النسوة) علامة جمع للمذكر أو المؤنث وما بعدها فاعلاً، أو إعراب الضمير فاعلاً، وما بعده بدل منه. أو إعراب الجملة التي اتصل بها الضميرُ خبراً، والاسم الظاهرُ مبتدأ.

وأجود الوجوه إضمار فعل تقديره: قال الذين ظلموا.

وجاء في كتب إعراب القرآن ما يلي:

قوله تعالى: (وأسروا النجوى الذين ظلموا) قال أبو البقاء: «الذين ظلموا في موضعه ثلاثة أوجه: **أحدها**: الرفع، وفيه أربعة أوجه:

آ ـ أن يكون بدلاً من الواو في وأسروا.

ب ـ أن يكون فاعلاً والواو حرف للجمع، لا اسمٌ.

جـ ـ أن يكون مبتدأ والخبر (هل هذا) والتقدير يقولون: هل هذا؟.

د ـ أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين ظلموا.

وثانيها: أن يكون منصوباً على إضمار أعني.

وثالثها: أن يكون مجروراً صفة (للناس). في الآية الأولى من سورة الأنبياء.

والمعروف أن الفعل يجب أن يبقى مع الفاعل بصيغة الواحد وإن كان مثنى أو مجموعاً قال ابن مالك:

وَجَرِّد الفعلَ إذا ما أُسنِدا لاثنين أوجمعٍ كفاز الشُّهدا

إلا على لغة لبعض العرب فيطابق فيها الفعل الفاعل، وحكى البصريون عن طيء وحكى بعضهم عن أزدشنوءة نحو (ضربوني قومُك) (وضربنني نسوتك، وضرباني أخواك) وفي الحديث «أو مخرجيَّ هم» وقال عمرو بن ملقط الجاهلي:

أُلْفيتـا عيناكَ عنـد القفا أولى فأولى لك ذا واقيه

فأُلفيتا، بالبناء للمجهول فعل ماضٍ، وعيناك نائب الفاعل، فأُلحق بالفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر، ونائب الفاعل كالفاعل.

(وعند) ظرف بمعنى قُرْب، متعلق بأُلفيتا (وذا واقية) حال من المضاف إليه وهو (الكاف). وواقية: مصدر معناه الوقاية كالكاذبة مصدر معناه الكذب، وأولى، فأولى لك: دعاء أي: قاربك ما يُهلكك.

قال العيني: فإن قلتَ: ما موقِع (أولى) من الإعراب؟ قلتُ: يجوز أن يكون في محل الرفع على أنَّه خبر مبتدأ محذوف تقديره: دعائي أولى لك. (فأولى لك) عطف على «أَوْلى» الأولى وكرر للتأكيد.

وقال أبو البقاء في إعراب (أولى لك فأولى): فيـه قولان، أحدهما: (فَعْلى) والألف فيه للإلحاق لا للتأنيث، والثاني (أفعل) وهو على القولين هنا ولذلك لم يُنَوّنْ، ويدلّ عليه ما حكى أبو زيد في النوادر (وهي أولات) بالتاء غير مصروف لأنَّه صار علماً لتوعيدٍ فصار كرجلٍ اسمه أحمد. فعلى هذا يكون (أولى) مبتدأ ولك: الخبر، والثاني: أن يكون اسماً للفعل مبنياً ومعناه (ويلك) شرٌّ بعد شَرٍّ، ولك: تبيين.

وهذا البيت يصفُ به رجلاً إذا اشتد الوطيس فهو يلتفت إلى ورائه مخافةَ أن يُتبع فتلفى عيناه عند قفاه من شدة الالتفات.

وقال أبو فراس:

نَتَج الربيعُ محاسناً ألقحنها غرُّ السحائبْ

وأبو فراس من المُولدين والغرض من كلامه التمثيلِ لا الاستشهاد.

وارتأى الشيخ مصطفى الغلاييني رأياً جميلاً وسنورد نص كلامه:

«وما ورد من ذلك من فصيح الكلام فيُعرب الظاهر بدلاً من المضمر وعليه قوله تعالى: (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا) أو يعرب الظاهر مبتدأ والجملة قبله خبر مقدم، أو يُعرب فاعلاً لفعل محذوف فكأنه قيل بعد قوله (وأسروا النجوى): مَنْ أسرّها؟ فيقال: أسرها الذين ظلموا.

* اللهُ لا إلَه إلاَّ هو الحيُّ القَيُّوم: بداية آية الكرسي الحافظة، من سورة البقرة (٢٥٥): الله: مبتدأ، (لا إله إلاَّ هو) انظر (لا إله إلاَّ الله) والجملة خبر المبتدأ. الحيُّ: خبر ثانٍ: والقيُّوم: خبْر ثالث، ويجوز إعرابهما صفتين لله.

* الآن: اسم للزمن الحاضر جميعهِ عند نُطْقِ الإنسان بهذه الكلمة. وقد جاء في القرآن الكريم ثماني مرات، مفتوحَ الآخر، وهو مبنيِ على الفتح دائماً عند أكثر العلماء، فتقول: حضرت الآنَ، ومن الآنَ وإلى الآنَ، كلُّ ذلك بالفتح. ويرى السيوطي أنَّه ظرف منصوب وإن دخلته (مِنْ) جُرَّ.

* **إلى: حرف جرّ**. . ومن معانيه:

١ ـ انتهاء الغاية المكانيَّة: كقوله تعالى: (سبحانَ الذي أَسْرى بعبده ليلاً من المسجدِ الحرام إلى المسجدِ الأقصى».

٢ ـ انتهاءُ الغايةِ الزمانيَّةِ. كقوله تعالى: (ثم أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل).

٣ ـ بمعنى (مع)، إذا ضممت شيئاً إلى شيء: كقوله تعالى: (مَنْ أنصاري إلى الله).

وكقول العرب (الذَّودُ إلى الذَّود إبلٌ» أي: إنَّ القليل مع القليل كثيرٌ. والذود: من ثلاثة إلى عشرة.

٤ ـ التبيين: كقوله تعالى: (ربِّ السجنُ أحبُّ إليَّ) وتكون بعد ما يفيد حُبّاً أو بُغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل.

٥ ـ مرادفة (اللاَّم) كقوله تعالى: (والأمرُ إليكِ فانظري ماذا تأمريـن) (سورة النمل).

٦ ـ بمعنى (في) كقول النابغة الذبياني:

فلا تتركنّي بالوعيدِ كأنَّني إلى الناسَ مْطِليٌّ به القارُ أجربُ

٧ ـ بمعنى (عند)، كقول أبي كبيرٍ الهذلي:

أم لا سبيلَ إلى الشباب وذكرُه أشهى إليَّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ

[فانظر روابط الكلام في أول الكتاب].

* ألَا: بفتح الهمزة وتخفيف اللاّم: ولها أحوال:

الأول: ألَا: حرف بسيط غير مركب: تُعرب حرف استفتاح وتنبيه وتدلّ على تحقيق ما بعدها، وليس لها فيه عمل. وتدخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى: (ألا إنَّهم هم السفهاءُ) [البقرة/ ١٣]. وعلى الجملة الفعلية كقوله تعالى في سورة هود (ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم).

الثاني: ألا: تدخل على الماضي وتفيـد التوبيـخ والإنكار: كقولك: «ألَا دافعتمْ عن الوطن».

الثالث: «ألا»: تفيد التحضيض، ولا تعملُ، ويكون الفعل بعدها مضارعاً. كقوله تعالى: (ألا تقاتلونَ قَوْماً نَكَثُوا أيمانهم) [البقرة/ ١٣]. وفي هذه الحال، تكون مع الفعل بمعنى الطلب الذي يُجزم المضارع في جوابه.

الرابع: «ألا»: معناه «العَرْض» أي الطلب برفقٍ ولينٍ. وتختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية كقوله تعالى: (ألا تُحبّون أن يَغفر اللهُ لكم) [النور/ ٣٢]. وليس لها عمل في الفعل.

الخامس:«ألا»: المركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية للجنس، وتدخل على الجملة الاسمية: وتستخدم لثلاثة معانٍ:

أ ـ الاستفهام عن النفي، كقول الشاعر: قيس بن الملوح:

ألا اصطبارلسَلْمَى أم لهاجَلَدٌ إذاً أُلاقي الذي لاقاه أمثالي

(الهمزة للاستفهام، لا: نافية للجنس، اصطبار: اسمها مبنيّ على الفتح).

ب ـ التمني كقول الشاعر:

ألا عُمرَ ولّى مستطاعٌ رُجوعُه فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغَفَلاتِ

(أثأت: بمعنى أفسدت. وجعلوها للتمني، لأن الفعل «يرأب» منصوب بعد فاء السببية، حيث جاءت بعد طلب وهو التمني.

جـ ـ التوبيخ والإنكار: كقول الشاعر:

ألا ارعواءَ لِمَنْ ولّتْ شبيبتُه وآذنتْ بمشيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

* «ألّا»: بفتح الهمزة وتشديد اللّام:

وتكونُ مركبةً من أنْ الناصبة للمضارع، ولا النافية: كقولك: «إذا

أردت ألّا تطاعَ، فمر بما لا يستطاعُ». (تطاعَ: فعل مضارع منصوب بأن المدغمة في (لا) النافية).

* إلَّا: بكسر الهمزة وتشديد اللّام: ولها أحوال:

الأول: حرف استثناء؛ وللاسم بعده أربعة مواضع.

أ ـ يجب نصبه إذا كان الكلام تامًّاً مثبتاً متصلاً: كقوله تعالى: (فشربوا منه إلّا قليلاً منهم). ومعنى الاستثناء المتصل، أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

ب ـ ويجب نصبه إذا تقدَّم المُستثنى على المستثنى منه: كقول الكميت:

ومالِيَ إلَّا آلَ أحمدَ شيعةٌ ومالي إلَّا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

جـ ـ ويجب نصبه وإذا كان الاستثناء منقطعاً كقوله تعالى: (مالهم به من علم إلَّا اتباعَ الظن) وقولنا: ما جاء القوم إلا جمالَهم.

والاستثناء المنقطع: هو الذي لا يكون المستثنى من جنس المستثنىٰ منه: كما في المثالين: لأن الظن غير العلم، والجمال ليسوا من جنس القوم.

د ـ ويجوز النصب على الاستثناء، والإتباع على البدلية، إذا كان الاستثناءُ تاماً منفياً متصلاً. كقوله تعالى: (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم) [النساء/ ٦٦]، وقد قرئت الآية برفع قليل على البدل، ونصبه على الاستثناء.

* الثاني: **أداة حصر لا عمل لها**: إذا لم يكن في الكلام مُستثنى منه وكان منفياً: ويعرب الاسم بعدها حسب موقعه: كقولك: «لا يقع في السوء إلَّا فاعلُه» (فاعله: فاعل مرفوع). وقد تأتي بعد نهي كقوله تعالى:

(ولا تقولوا على الله إلاّ الحقَّ) [النساء/ ١٧١] الحقَّ: مفعول به منصوب.

وبعد الاستفهام الإنكاري، كقوله تعالى: (فهل يُهَلكُ إلاَّ القومُ الفاسقون) [الأحقاف/ ٣] القوم: نائب فاعل.

* الثالث: من أحوال (إلّا) المكسورة الهمزة: أن تكون بمعنى «غير» فيوصف بها، وبما بعدها، ويظهر الإعراب على تاليها، ومنه قوله تعالى: (لو كان فيما آلهةٌ إلاَّ اللهُ لفسدتا).

قوله تعالى: (إلاّ اللهُ) صفة للآلهة ولا يصحُّ الاستثناء، لأنَّ المراد نفي الآلهة المتعددة وإثبات الإله الواحد الفرد، ومعنى الاستثناء هنا باطلٌ لأنَّ المعنى يكون حينئذٍ: لو كان فيهما آلهةٌ ليس منهم الله لفسدتا وذلك يقتضي أنّه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وهذا ظاهر الفساد.

* الرابع: إلاّ: حرف زائدٌ للتوكيد، إذا تكررت، ويعرب ما بعدها عطفُ بيانٍ أو بدلٌ في مثل قولنا: «حضر الطلاب إلاَّ خالداً إلاَّ أبا المجد» إلاّ: الثانية، حرف لا عمل له. أبا المجد: منصوب بالألف على البدلية أو عطف البيان، والمجد: مضاف إليه.

ويكون ما بعدها معطوفاً عطف نسقٍ، إذا سبقها حرف عطف كقول أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهرُ إلاَّ ليلةٌ ونهارُها وإلاَّ طلوعُ الشمس ثم غيابُها

طلوع: اسم مرفوع معطوف على ما قبله.

الخامس: إلاّ: المركبة من إنْ الشرطية، ولا النافية:

كقوله تعالى: (إلاَّ تنصروه فقد نصره اللهُ).

إلَّا: مركبة من إنْ شرطية + لا النافية، وتنصروه فعل الشرط مجزوم.

* **إلَّا فلا**: تقول: القَ زيداً وإلَّا فلا/ فتكون مركبة من «إنْ: أداة شرط. و«لا»: النافية: وفعل الشرط مقدر (إن لا تلق) فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط. و«لا»: ناهية، وبقية الجواب مقدر.

* فائدة: (إلَّا) لا تفصل بين الصفة والموصوف: فلا يجوز القول: ما مررت برجل إلَّا قائم، وتقول: قائماً: على الحالية.

ولا تقول: ما جاء رجل إلَّا راكب: على الوصفية وإنَّما تقول: ما جاء رجلٌ إلَّا راكباً. ومن ذلك قوله تعالى: (وما أهلكنا من قريةٍ إلَّا لها منذرون) [الشعراء/ ٢٠٨].

فجملة: لها منذرون حال، ولا تصحُّ الصِّفة، وكذلك قوله تعالى: (وما أهلكنا من قريةٍ إلَّا ولها كتابٌ معلومٌ) [الحجر/ ٤]. فهي جملة حالية، لوجود (إلَّا، والواو). والذي سوّغ إتيانُ الحالِ من النكرة زوالُ إبهامِها حيث سبقها النفي.

* اللَّهمَّ: في قولنا: «اللَّهمَّ اغفرْ لي». وهو نداء «الله» ومنه قوله تعالى: (قلِ اللَّهمَّ فاطرَ السمواتِ والأرض) [الزمر/ ٦].

الإعراب: اللهم: منادى مبني على الضمِّ في محل نصب. والميم المشدَّدة المفتوحة عوض عن حرف النداء «يا» ومن الشاذ الجمع بينهما.

فاطرَ: بدل من لفظ الجلالة.

وقد تُحذف «أل» من أوله فيقال: «لا هُمَّ» وتكون «لاه» منادى مبني على الضمِّ. ومنه قول الشاعر:

لا همَّ إنَّ العبدَ يمنعُ رحلَه فامنعْ رِحالك

وقد تستعمل لفظة «اللَّهمَّ»: في أساليب أُخرى منها:

١ ـ للنّداء الحقيقي، كما سبق.

٢ ـ قبل حرف الجواب مثل «اللهمَّ نَعَمْ» لمن سألك «أمحمدٌ الذي حضر» ؟.

٣ ـ للدلالة على قلة الشيء أو بُعْدِ وُقوعه، كقولنا: «اللَّهم إلاّ إذا أبى فلان أن يحضر». وتعرب في الحالتين السابقتين كإعرابهما في النداء الحقيقي، إلاَّ أنَّنا نقول فيهما: إنَّه نداء غير حقيقي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر.

* اللَّهم اغفرْ لنا أيتُها العصابةُ: انظر «أيُّها» وانظر «الاختصاص» لمعرفة إعراب «أيتها العصابة».

* الأُلى: اسم موصول للجمع مطلقاً، ويعرب بحسب موقعه في الجملة.

* إلامَ: مركبة من (إلى «حرف الجرّ، و «ما» الاستفهامية التي حُذف ألفها. كقوله: «إلام الْخُلْفُ بينكم».

* ألْبتة: مصدر الفعل بَتَّ، بمعنى قَطَع. تقول: «لا أفعله البتةَ» بالنصب: مفعول مطلق لفعل محذوف. وانظر تفصيلاً أكثر «البتة» في حرف الباء.

* اللُّتيا والَّتي: بضم لام اللُّتيا، وفتحها.

اللّتيا: تصغير الَّتي.

واللَّتيا والتي: اسمان من أسماءِ الداهية، أو هما اسمان، للكبيرة والصغيرة، من الدواهي. ولهذا استغنيا عن صلة الموصول، وقيل: صلتهما محذوفتان. قال الشاعر الحماسي:

ولقد رَأَيْتُ ثأى العشيرةَ بينها   وكفيتُ جانَبها اللّتيا والّتي

الثأى: الفساد. وانظر «بَعْد» في حرف الباء.

* الجَمّاءَ الغفيرَ: نقـول: جاء القومُ الجماءَ الغفيرَ: لفظ مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب حال. ونقول أيضاً: جاء القوم جماً غفيراً. وجماءَ غفيراً، أي مجتمعين، ويقال أيضاً: جاؤوا الجمَّ الغفيرَ. وأصل الكلمة من الجُموم، والجَمّة، وهو الاجتماع والكثرة. والغفير: من الغَفْر، وهو التغطية والستر، فجُعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة، ولم تقل العربُ الجماءَ إلا موصوفاً، ويرى بعضهم أنَّها منصوبة على المصدر، مثل طُراً، وقاطبة.

* الذين: اسم موصول لجمع المذكر العاقل مبنيٌّ على الفتح دائماً.

إلاَّ في لغةِ هُذيل وعُقيل فإنَّهم يعاملونه معاملة جمع المذكر السالم نحو قول شاعرهم:

نحن اللذون صبّحوا الصَّباحا   يَومَ النُّخيلِ غارةً مِلحاحا

* اللائـي: اسم موصول مختص بجمع المؤنث مبني على السكون. نقول: «جاءت اللائي نجحن». ومثلها أيضاً «اللاتي».

* إليك: جار ومجرور، ولكن قد يخرج إلى معنى الفعل، ويعرب اسم فعل أمر إذا دلَّ على المعاني التالية:

١ ـ إذا كان بمعنى «ابتعد» مثل: إليك عني، وهو هنا لازم لا ينصب مفعولاً به.

٢ ـ بمعنى «أقبلْ» ويكون لازماً مثل «إليَّ أيُّها المجتهدُ».

٣ ـ بمعنى «خُذْ» وينصب مفعولاً به مثل «إليك الكتابَ».

فائدة: أمَّا الكاف في «إليك» اسم الفعل فالأحسن أن يُعدَّ من الكلمة، ولا إعراب له.

* التمسْ ولو خاتماً من حديدٍ: التمس: فعل أمر. لو: شرطية. خاتماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها، من حديد: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «خاتماً». والتقدير: ولو كان الملتمس خاتماً من حديد.

* **الإلغاء:** إبطال عمل الفعل القلبي (من أخوات ظنَّ) الناصب للمبتدأ والخبر بدون مانع، فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبرية. مثل «خالدٌ كريمٌ ظننتُ» والإلغاء جائزٌ في أفعال القلوب إذا لم تَسْبقْ مفعولين. فإن توسطت، فيجوز الوجهان. تقول: خليلاً ظننت مجتهداً. وخليلٌ ظننتُ مجتهدٌ. فإذا تقدمت المفعولين، فالفصيح إعمالها، وورد إهمالها قليلاً، ومن أمثلة الإهمال مع تقدم الفعل على المبتدأ والخبر: قول الشاعر:

أرجو وآملُ أن تدنو مودتُها   وما إِخال لدينا منكِ تنويل

فرفع «تنويلٌ» وأصله المفعول الأول للفعل (أخال). وقال آخر:

كذاك أُدبتُ حتى صار من خُلُقي   أني وجدت ملاكُ الشيمةِ الأدبُ

فالفعل «وجد» ينصب مفعولين. وكان حقه نصب (ملاك.. الأدب). ولكنهما جاءا مرفوعين ملاك: مبتدأ، الأدبُ: خبره.

* أُمّ: وهي الوالدة. كلمة تُعرب بحسب موقعها في الجملة، وإذا أُضيفت إلى ياء المتكلم ونوديتْ، يصحّ فيها ما صح في (أب) انظر «أب».

* أَمْ: حرفٌ، وَلَهُ وجوهٌ:

١ ـ أمْ حرف عطفٍ متصل، وهو ما يكون ما قبله، وبعده متصلين لا يستغني أحدهما عن الآخر. وتقع بعد شيئين:

أ ـ بعد همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بالمصدر، وتكون هذه الجملة والمعطوفة عليها فعليتين كقوله تعالى: (سواءٌ عليهم أستغفرتَ لهم أم لم تستغفر لهم) وقد تكون الجملتان اسميتين: كقول الشاعر:

ولست أُبالي بَعْدَ فَقْدِيَ مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ

وقد تكون الجملتان مختلفتين كقوله تعالى: (سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) [الأعراف/ ١٩٣].

ب ـ بعد الهمزة التي يُطلب بها، وبـ (أم) التعيين، كقوله تعالى: (أأنتم أشدُّ خلقاً أم السماءُ بناها؟) [النازعات/ ٢٧].

وتُسمى المتصلة: لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغني أحدهما عن الآخر. وتُسمى أيضاً «المعادِلة» لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول، والاستفهام في النوع الثاني.

٢ ـ أم حرف عطف، تكون منقطعة، لا يقتضي أن يكون ما قبلها وما بعدها متصلين وتكون تارة بمعنى «بلْ» التي للإضراب كقوله تعالى: (هل يستوى الأعمى والبصيرُ أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ أم جَعَلوا لله شركاء) [الرعد/ ١٦].

وتارة تتضمن مع الإضراب استفهاماً طلبياً كقوله تعالى: (أم له البنات ولكم البنون) تقديره: بل أله البناتُ ولكم البنون. ولو قدرت الإضراب المحض لزم المحال. وأم المنقطعة، تعطفُ الجمل فقط.

٣ ـ النوع الثالث من أم: **أن تكون للتعريف**: لِما جاء في الحديث «ليس من أمبرِ أمصيامُ في امسفر» أي: ليس من البرِّ الصيامُ في السفر. وهي لغة طيىء وحِمْيَر.

فائدة: من الأخطاء الشائعة قولهم: سواء أكان كذا، أو كذا..» والصحيح استخدام أم المعادلة المتصلة بعد همزة التسوية. فنقول: سواءٌ أكان هذا أم هذا. وقد نسب ابن هشام السهو إلى صاحب الصحاح لقوله: «سواءٌ عليَّ قمت أو قعدت» والصحيح أم قعدت.

ولعل ما وجده ابن هشام في «الصحاح» من أخطاء النُسَّاخ.

* أَمَا: بفتح الهمزة والميم المخفَّفة: وتأتي على وجوه:

١ ـ حرف استفتاح وتنبيه بمنزلة (ألاَ)، وتكثر قبل القسم، كقول أبي صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحكَ والذي ... أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ
لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى ... أَليفينِ منها لا يَرُوعُهما الذُّعرُ

٢ ـ أن تكون بمعنى حَقّاً، أو أحقاً. وهي التي تُفتح همزة أنَّ بعدها. تقول: «أَما أَنَّ القدس عادتْ إلى العرب؟» بمعنى: أحقاً أنَّ.

الإعراب: أما: الهمزة للاستفهام، ما: بمعنى شيء، وذلك الشيء هو «حقّ» فالمعنى أحقاً. ويكون موضع (ما) النصب على الظرفية متعلق بالفعل «عادت» كما انتصبت (حقاً) على الظرفية في قول الشاعر المفضل النكري عامر بن معشر:

أحقاً أنَّ جيرتنا استقلُّوا   فنيَّتُنــا ونيَّتُهــمْ فــريــقُ

والمعنى: أحقاً أنّهم ارتحلوا، فإنّ وجهنا ووجهتهم مفترقتان.

انظر «حقاً» و «الظرف».

٣ - وتكون «أَمَا» للعرض، تفيدُ الطلب بلين، ولا تدخل إلّا على جملة فعليةٍ مثل: أما تقومُ.

٤ - أمَا المركبة من همزة الاستفهام «وما النافية» لا عملَ لها. كقولك: أما قابلتَ معلمك؟. وقد تختلط بسابقتها، ويكونان بمعنى واحد.

* **أمَّا**: بفتح الهمزة، وتشديد الميم:

حرف شرط وتفصيل وتوكيد. تقترن الفاء بجوابها غالباً. وهي تنوب مناب أداة الشرط، وفعل الشرط، فلا يذكر لها فعل شرط. وتحسب من أدوات الشرط التي لا تجزم: ويليها واحد من الأمور التالية:

١ - الميتدأ: كقولك: «أمَّا العسلُ فأنا الشَّرَّابُ». تعرب الفاء رابطة. وجملة أنا الشَّرَّابُ.. خبر المبتدأ.

٢ - جملة الشرط كقوله تعالى: (فأمّا إنْ كان من المُقَرَّبين فَرَوْحٌ) [الواقعة/ ٨٩].

٣ - مفعول به، كقوله تعالى: (فأمّا اليتيمَ فلا تقهر).

٤ - الجار والمجرور: «وأمّا بنعمةِ رَبِّك فحدثْ».

٥ - الظرف «أمّا اليومَ فإني ذاهبٌ».

٦ - الخبر «أمَّا في الدار فزيدٌ».

* أمّا بَعْدُ: انظرها في إعراب «بعد» في حرف الباء.

* أمّا أنت ذا مالٍ تفتخر:

أمّا: لفظ مركب من «أَنْ» المصدرية و «ما» الزائدة، التي جاءَت تعويضاً عن «كان» المحذوفة. وأصل التركيب: لِأَنْ كنتَ ذا مالٍ. حُذفت لام التعليل ثم حذفت «كان» وعُوّض عنها «ما» وبعد حذفها، انفصل الضميرُ فصارت «أنْ ما أنت» فقلبت النون من «أنْ» ميماً، للإدغام، وأدغمت في ميم «ما» فصارت «أَمّا».

ويعرب التركيب: أمّا: أنْ: المصدرية و «ما» زائدة. أنت: اسم كان المحذوفة. ذا: خبر كان. مالٍ: مضاف إليه. وهذا المثال، شاهد على حذف كان وبقاء اسمها وخبرها. انظر «كان».

* أُمّةً: من قوله تعالى: (وإنَّ هذه أمّتُكم أمةً واحدة) [المؤمنون/ ٥٢].

أُمّةً: حال من معمول إنّ، وهو «أمتكم» وعامل الحال: اسم الإشارة.

ومثلها (وأن هذا صراطي مستقيماً) [الأنعام/ ١٥٣] مستقيماً: حال.

* إمَّا: مكسورة الهمزة مشددة الميم:

وتأتي على وجهين:

الأول: إمَّا: التفصيلية، حرفٌ لَا عَمَل له، وتفصل بين العامل والمعمول فلا تمنع من تأثير العامل. تقول: قام إما زيدٌ وإما عمروٌ: زيد فاعل مرفوع للفعل قام.

وإمّا الثانية: الواو عاطفة وإمَّا حرف تفصيل، وعمرو: معطوف بالواو. ولها خمسة معانٍ:

١ ـ الشك نحو «سيأتي إمّا محمدٌ، وإمَّا خالدٌ».

٢ ـ الإبهام: كقوله تعالى: (وآخرون مُرْجَون لأمرِ الله إمَّا يعذبُهم وإمَّا يتوبُ عليهم) [التوبة/ ١٠٦].

٣ ـ التخيير: كقوله تعالى: (إمَّا أن تعذبَ وإمَّا أنْ تتخذَ فيهمُ حسناً) [الكهف/ ٨٦].

٤ ـ الإباحة كقولك: «تعلمْ إمَّا فقهاً وإمَّا نحواً».

٥ ـ التفصيل: كقوله تعالى: (إمَّا شاكراً وإمَّا كفوراً) [الإنسان/ ٣] وتعرب شاكراً/ حال.

فائدة: تكرر إمَّا التفصيلية مع الواو العاطفة، وقد يُستغنى عن إمَّا الثانية بذكر ما يُغني عنها. كما قال الشاعر: المثقب العبدي:

فإمَّا أن تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفَ منك غَثّي من سميني
وإلاَّ فاطَّرحني واتخذْني عدوّاً أتقيك وتتقيني

.. سدت (إلا) «إن الشرطية المدغمة في لا» مسد إما. والأصل: وإما أن تطرحني.

* الثانية: إمَّا الشرطية: وهي مكونة من إنْ الشرطية، وما الزائدة ومنه قوله تعالى: (وإمَّا تخافَنّ من قومٍ خيانةً فانبذ إليهم) [الأنفال/ ٥٨]. ولها فعل شرط، وجواب، وتعدُّ من الجوازم وقد يقترن فعلُ الشرط بعدها بنون التوكيد، فيبنى على الفتح. كما في الآية الكريمة.

* إمَّا لا فلا: كلمةٌ تردُ في المحاورات كثيراً، فقد جاء في حديثَ بَيْعِ الثمر: «إمَّا لا فلا تبايعُوا حتى يبدوَ صلاحُ الثمر». وهي مركبة من «إنْ الشرطية + ما + لا» فأدغمت النون في الميم.

و «ما» في الكلام زائدة، لا عملَ لها ولا حكمَ لإعرابها.

والمعنى: إنْ لا يبدُ صلاحُ الثمر فلا تتبايعوا.

وبكون الإعراب: إمَّا: إنْ الشرطية، وما زائدة، لا: نافية. وفعل الشرط محذوف.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، لا: ناهية، وقعت على فعل مجزوم، والجملة: جواب الشرط.

وقد يُحذف الفعل بَعْدَ «لا» الناهية المرتبطة بالفاء، فيقال: إمَّا لا فلا. ويقدر من نوع الكلام السابق، أو يكون مناسباً.

* أَمام: ظرف مكان، تقول: «وقفتُ أمامَ المنزل»، ويكون منصوباً إذا أضيف، أو قطع عن الإضافة لفظاً ومعنىً. فإذا نويت الإضافة بُني على الضمّ: كقولك «وَقَفَ الإمامُ أمامُ» أي أمامَ الناسِ».

* أمامك: ظرف: والكاف مضاف إليه. وقد ينقل إلى معنى الفعل، فيعرب اسم فعل أمر بمعنى (تقدمْ). كقولك «أمامك أيُّها الجنديُّ» أي: تقدمْ.

* امرؤ: في قولنا: هذا امرؤ القيس، وفلان امرؤ صدق. وتكتب همزتها الأخيرة حسب موقعها من الإعراب: تقول:

قال امرؤ القيس: تكتب على الواو. رأيت امرأ القيس: تكتب على الألف. وقرأت شعر امرىء القيس: تُكتب على الياء.

وقد تستعمل غير مضافة فتقول: هذا امرؤ فيه جاهلية. ورأيت امرأً فاضلاً، وسلمت على امرىء فاضلٍ.

ومعنى «امرؤ» إنسان. وأصلها «مرء» فأدخلوا عليه همزة الوصل كما قالوا في المؤنث (امرأة).

* أمس: هو اسم زمان لليوم الذي قَبْلَ يومك مباشرةً أو ما في

حكمه عند إرادة القرب. ويستعمل مقروناً بأل لزيادة التعريف أو غير مقترن بها فلا يفقد التعريف.

وقد تعددت الآراء في إعرابه، وخير ما يتبع منها:

١ ـ إذا كان مقروناً بأل فإعرابه بحركاتٍ مختلفةٍ، هو الغالب ولا يكون ظرفاً.

تقول: كان الأُمسُ طيباً، وإنَّ الأمسَ طيبٌ.

٢ ـ إذا لم يقترن بأل، واستُعملَ ظْرفاً، وصحّ أن نضع أمامه «في» فالأحسن أن يكون مبنياً على الكسر دائماً في محل نصب، نقول: قرأت الكتاب أمسِ.

٣ ـ وإذا لم يقترن بأل، ولم يُستعمل ظرفاً، وأريد به يومٌ من الأيام الماضية فالأحسن بناؤه على الكسر كسابقه في جميع أحواله. نقول: انقضى أمسِ بخير، إنَّ أمسِ كان حسناً.

فائدة: جاء في لسان العرب أنك تقول «ما رأيتُ الصديقَ مذْ أمسِ، إذا كان ابتداء عدم الرؤية هو اليوم الذي قبل يومك الحالي مباشرةَ، فإن لم تره يوماً قبلَ أمس قلت: ما رأيته مذ أولَ منْ أمسِ».

* إنْ: المكسورة الهمزة الساكنة النون: وتأتي على وجوه:

١ ـ إنْ شرطية جازمة تحتاج إلى فعل شرط وجواب شرط مجزومين، إن كانا مضارعين. كقوله تعالى: (وإن تعودوا نعد) [الأنفال/ ١٩]. وقد تُدغم مع لا النافية فلا تكفُّها عن العمل كقوله تعالى: (إلّا تَنْصُروهُ فَقَدْ نَصَرهُ اللّهُ) [التوبة/ ٣٩].

٢ ـ إنْ النافية.. بمعنى ما النافية: وتدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية. فإن دخلت على الجملة الاسمية جاز إعمالها عمل ليس، بشرطين:

الأول: أن لا يتقدم خبرُها على اسمها.

والثاني: ألا يُنتقض نفيها بإلّا، ومثال عملها قول الشاعر:

إنِ المرءُ مَيْتاً بانقضاءِ حياته ولكن بأن يُبْغى عليه فيُخذلا

ومثال إلغائها، لانتقاض نفيها بإلّا. قوله تعالى: (إن الكافرون إلا في غُرورٍ) [الملك/ ٢٠] [الكافرون: مبتدأ مرفوع].

وإذا دخلت على الجملة الفعلية، تُلغى وتعربُ حرفَ نفي، مثال قوله تعالى: (إنْ أردنا إلاَّ الحُسْنىٰ) [التوبة/ ١٠٨].

فائدة: قد تأتي إن النافية، وبعدها إلّا، كقوله تعالى: (إنْ يقولون إلّا كَذبا). أو «لَمّا» المشددة، كقوله تعالى: (إن كلُّ نفس لَمَّا عليها حافظ) [الطارق/ ٤]. لأن «لمّا» المشدَّدة بمعنى «إلّا». وقد تأتي بدون (إلّا، ولمّا) كقوله تعالى: (قل إنْ أدري أقريبٌ ما توعدون) [الجن/ ٢٥].

* وإن منكم إلاَّ واردها: من سورة مريم آية (٧٢).

إنْ: نافية. ومنكم: صفة لمبتدأ محذوف تقديره أحدٌ. إلّا: أداة حصر، واردها: خبر.

* النوع الثالث من «إنْ»: أن تكون مخففة من المشددة (إنَّ وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية:

أ ـ فإن دخلت على الاسمية، جاز إعمالها، كقوله تعالى: (وإنْ كلاً لما ليوفينهم). [هود/ ١١٢]. في قراءة الحرميين ابن كثير ونافع. ويكثر إهمالها كقوله تعالى: (وإنْ كلُّ ذلك لَما متاعُ الحياةِ الدنيا). [الزخرف/ ٣٥] وقراءة حفص «إنْ هذان لساحران». وقوله تعالى: (إنْ كلُّ نفسٍ لَمَا عليها حافظ)، في قراءة من خفَّف «لَمَا».

ب ـ وإنْ دخلت على الجملة الفعلية أُهملتْ وجوباً، وجاءت لام

التوكيد أو اللاّم الفارقة بعدها: والأكثر دخولها على فعل ماضٍ ناسخ كقوله تعالى: (وإنْ كانت لكبيرةً إلاَّ على الذين هدى الله) [البقرة/ ١٤٣]. وقوله تعالى: (وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الأعراف/ ١٠١] وقد يكون الفعل مضارعاً ناقصاً: كقوله تعالى: (وإنْ **نظنُّك** لَمِنَ الكاذبين) [الشعراء/ ١٨٦]. وقد يأتي الفعل ماضياً غير ناسخ وهو قليل، كقول الشاعرة عاتكة زوجة الزبير بن العوام رضي الله عنه، تخاطب قاتل الزبير:

شَلّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لمسلماً   حَلتْ عليك عقوبةُ المتعمِّد

فائدة: إذا وجدت (إنْ) وبعدها اللاّم المفتوحة فاحكم عليها بأنَّ أصلها التشديد. وهذه اللاّم فارقة بينها وبين (إنْ) النافية.

* الرابع من أنواع (إنْ) أن تكون زائدة لا عَمَلَ لها، وأكثر ما تزاد في المواضع التالية:

أ ـ بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كقول النابغة الذبياني:

ما إنْ أتيتُ بشيء أنت تكرهُه   إذنْ فلا رفعتْ سوطي إليَّ يدي

ب ـ بعد ما النافية الداخلة على الجملة الاسمية، وتكفّ ما الحجازية عن العمل. كما في رواية الجمهور للبيت:

بَني غُـدَانـةَ مـا إنْ أنتُمُ ذهبٌ   ولا صريفٌ ولكن أنتم الخزفُ

«يقول: يا بني غدانة، أنتم لا تشبهون الذهب والفضه، بل تشبهون الخزف من الدناءَة والوضاعة. والخزف هو الطين].

وهناك رواية بنصب «ذهباً» على أن «إنْ» نافية مؤكدة لـ «ما».

حـ ـ وتُزاد «إنْ» بعد ما، الموصولة الاسمية، كقول الشاعر جابر بن رألان الطائي، أو إياس بن الأرت:

يُرجّي المرءُ ما إنْ لَا يراهُ   وتَعْرِضُ دون أدناه الخُطُوبُ

قوله: ما إن لا يراه: أي: الذي لا يراه.

د ـ وتزاد بعد ما المصدرية الظرفية، كقول الشاعر المعلوط القريعي:

ورجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيتَه   على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

قوله: على السنِّ: أي مع تقدُّم السنّ. أي: أرجُ من الفتى الخير مدة رؤيته يزداد خيراً مع تقدُّم السنّ.

هـ ـ وتُزاد بعد «أَلَا» الاستفتاحية كقول الشاعر:

ألا إنْ سَرَى لَيْلِي فبتُّ كئيباً   أُحاذرُ أنْ تنأى النَّوَى بغَضوبا

(غضوب: اسم امرأة، ولهذا لم ينصرف وجر بالفتحة ثم أشبعت).

وسرى: بمعنى سار، وإسناده إلى الليل مجاز، وقيل معناه: ذهب ليلي بالألم والمحنة.

* أَنْ: المفتوحة الهمزة الساكنة النون: وتأتي على وجوه:

١ ـ حرف مصدري ينصب الفعل المضارع: وسُمّي حرف مصدرٍ لأنَّه يُؤوَّل مع الفعل بعده بمصدر يُعربُ بحسب موقعه. كقوله تعالى: (وأنْ تصوموا خيرٌ لكم) والتقدير: صومكم خير لكم. فالمصدر المؤول مبتدأ، وخيرٌ: خبره. ويقع المصدر المؤول فاعلاً مثل قوله تعالى: (ألَمْ يأنِ للَّذينَ آمنُوا أنْ تخشعَ قلوبُهُم لذكر الله).

ويكون في محل نصب كقوله تعالى: (فأردتُ أنْ أعيْبَها). ويكون مجروراً كقوله تعالى: (وأُمرتُ لِأنْ أكونَ أوَّلَ المسلمين) [الزمر/ ١٢].

٢ ـ حرفٌ مصدريٌ وحسبُ إذا دخلت على فعل ماض، وتُؤَوَّلُ مع الماضي بمصدر له محل من الإعراب كقوله تعالى: (لولا أن مَنَّ الله علينا)، والتقدير: لولا المنُّ من الله..

٣ ـ حرف مصدري يدخل على الفعل الأمر في قول سيبويه،

وحكى «كتبتُ إليه بأن قم». وأنكر ذلك غيره، وقال بأنَّها قبل الأمر، تفسيرية، وكلام سيبويه فيه منْطقٌ.

٤ ـ أَنْ: المخففّة من الثقيلة المشددة «أنَّ»، وتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته، وتعمل هذه عمل أنَّ المشددة، ويكون اسمها ضميراً محذوفاً يسمى ضمير الشأن ومنه قوله تعالى: (أفلا يرون أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قولاً) [طه/ ٨٩] والتقدير: أنه لا يرجع. وقد رُفع المضارع بعدَها، ولو كانت مصدرية ناصبة لنصبته.

وقول جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتلُ مِرْبَعَاً　　أبشرْ بطول سلامةٍ يا مِرْبَعُ

والتقدير: أنه سيقتل. ومربعاً: راوية جرير.

وقد يذكر اسمها الضمير مع تخفيفها كقول إحداهن ترثي أخاها:

بأنْكَ رَبيعٌ وغيثٌ مَريعٌ　　وأنكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا

ومعنى الثِّمال: الغياث. وأنك ربيعٌ: أن واسمها وخبرها. وخبر أنك الثانية جملة: تكون الثمالا.

*** بعض أحكام (أنْ) المخففة من الثقيلة:**

أ ـ إذا سبقها فعل فلا بدَّ أن يكون من أفعال اليقين أو ما ينزل منزلتها من كلِّ فعل قلبي يُراد به الظنّ الغالب الراجح. مثل «عَلِمَ أنْ سيكونُ مِنْكُمْ مَرْضىٰ» وقول الشاعر:

فَلا تَدْفِنّي في الفلاة فإنَّني　　أخافُ إذا ما مِتُّ **ألا أذوقُها**

يروى برفع أذوقها، والجملة خبر أنْ المخففة: (أن لا).

ب ـ إذا وقعت بعد فعل يدلّ على العلم واليقين وجب أن تكون مخففة من

(أنَّ)، ويكون المضارع بعدها مرفوعاً، وإن وقعت بعد فعلٍ يدلُّ على الظنِّ الراجح، جاز رفع المضارع بعدها، وجاز نصبُه على أنَّها مصدريَّة ناصبة.

جـ ـ أن المخففة لا تدخل إلاَّ على الجمل، اسمية أو فعلية، فإن كانت اسميةً، أو فعليةً فعلها جامد لم يحتج إلى فاصل بينها وبين أنْ.

فالاسمية مثل قوله تعالى: (وآخر دعواهم أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ).

والفعلية قوله تعالى: (وأنْ ليس للإنسان إلاَّ ما سَعَى).

د ـ فإنْ كانت الجملة بعدها فعلية فعلها متصرف، فالأحسن والأكثر أن يفصل بين «أن» والفعل بأحد الفواصل التالية:

١ ـ (قد) كقوله تعالى: (ونعلمُ أنْ قَدْ صَدَقْتَنَا).

٢ ـ حرف التنفيس (السين أو سوف) كقوله تعالى: (عَلِمَ أنْ سَيَكونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) وقول جرير:

زعمَ الفرزدقُ أنْ سيقتلُ مِرْبعاً ... أبشرْ بطولِ سَلامَةٍ يا مِرْبَعُ

٣ ـ النفي بلم، أو لن، أو لا، كقوله تعالى: (أيحسبُ الإنسانُ أنْ لنْ نجمعَ عظامه). (أيحسبُ أنْ لم يَرَه أحدٌ). (أفلا يَرَون أن لا يَرْجعُ إلَيْهِمْ قَوْلاً).

٤ ـ أداة شرط: كقوله تعالى: (وقد نزَّل عَلَيْكُمْ في الكِتَابِ أنْ إذَا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ). (وأنْ لو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيْقَةِ).

٥ ـ رُبَّ.. كقول الشاعر:

تَيَقَّنْت أن رُبَّ امرىء خِيلَ خائناً ... أمينٌ وخـوَّانٍ يُخـالُ أمِيْنَـا

(امرىء: في محل رفع مبتدأ.. وأمينٌ: خبره. وخيل: مبني للمجهول نائبة مستتر. خائناً مفعول ثانٍ. والشاهد: تيقنت أنْ ربّ ـ والتقدير أنَّه..

ويجوز عدم الفصل إنْ كان ممّا يدلُّ على العلم اليقيني كقول الشاعر:

عَلِموا أَنْ يُؤمَّلون فَجَادُوا   قَبْلَ أنْ يُسألوا بأعظمِ سُؤلِ

* **الخامس من أنواع أنْ «أنْ» التفسيرية بشروط:**

أ ـ أن تُسبق بجملة: وأن تتأخر عنها جملة كقوله تعالى: (فأوْحَيْنا إلَيْهِ أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ) [المؤمنون/ ٢٧].

فإذا تأخر عنها مفرد يوضع محلَّها أي: كقولك: «ذكرتُ عسجداً» أي: ذهباً.

ب ـ أن يكون في الجملة السابقة معنى القول دون لفظه، وأجازه الزمخشري، مثال القول دون حروفه «وأوحى ربُّك إلى النَّحلِ أنِ اتَّخذي من الجبالِ بُيُوتاً) [النحل/ ٦٨]. ومثال المفسرة بعد القول: (ما قلتُ لَهُمْ إلَّا ما أمَرْتَنِي بِهِ أنِ اعْبُدوا اللهَ) [المائدة/ ١١٧].

جـ ـ ألَّا يدخل عليها جارٌّ، فلو قلت «كتبت إليه بأن افعلْ» كانت مصدرية. على رأي سيبويه.

٦ ـ **السادس من أنواع «أن» أن تكون زائدة في أربعة مواضع:**

أ ـ بعد لمَّا التَّوقيتيَّة نحو (ولمَّا أنْ جاءَتْ رسلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) [العنكبوت/ ٣٣].

وقوله تعالى: (فلمَّا أنْ جاءَ البشيرُ).

ب ـ أنْ تقع بين (لو وفعل القسم مذكوراً) كقول الشاعر: المسيّب بن علس واسمه زهير:

فأقسِمُ أنْ لو التقينا وأنتمُ   لكَانَ لَكُمْ يومٌ من الشرِّ مُظلِمُ

أو يكون فعلُ القسم متروكاً: كقول الشاعر:

أما واللهِ أنْ لَوْ كُنْتَ حُـرّاً   وَمَا بالحُرِّ أنت وَلاَ العَتِيْقِ

جـ ـ أن تقع بين الكاف ومجرورها، وهو قليل: كقول باغت أو علباء أو أرقم اليشكري:

ويـوماً تُوافِينَا بـوجهٍ مُقَسَّمٍ   كَأنْ ظبيةٍ تَعْطُو إلَى وَارِقِ السَّلَمْ

والوجه المُقَسَّم: الجميل. وتعطو: تتناول أطراف الشجـر. والشاهد في قوله: **كأنْ ظبيةٍ**: في رواية مَنْ جرّ «ظبية» بالكاف وتكون «أنْ» زائدة بين الكاف ومجرورها.

* **إنَّ: المكسورة الهمزة المشددة النون:**

وتأتي على وجهين:

* إنّ حرفُ توكيدٍ ونصب: تنصب الاسم وترفع الخبر، وتكسر همزة إنّ وجوباً، إذا لم يصحَّ سبكها مع ما بعدها بمصدر في مواضع مبسوطة في كتب النحو «في ابتداء الكلام، وبعْد حيث، وفي صدر صلة الموصول وجواب القسم، وبعد القول، وإذا اتصلت بخبرها لام الابتداء). قال تعالى: (إنّا أنزلناهُ في ليلة القدر) وقال تعالى: (قال: إني عبدُ اللهِ)، وقال تعالى: (**واللهُ يعلمُ إنَّك لرسولُه**).

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفاً، كقول الشاعر: الأخطل:

إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكنيسةَ يوماً   يلقَ فِيْهـا جـآذراً وظِبَـاءَ

.. وإنَّما لم تجعل «مَنْ» اسمها، لأنَّها شرطية، والشرط له الصدارة فلا يعمل فيه ما قبله، والتقدير «إنّه من يدخل» والجملة الشرطية خبر (إنَّ) والدليل على كون «مَنْ» شرطية جزم الجواب «يلق» وعلامة الجزم حذف الألف.

* إنَّ حرف جواب بمعنى نَعَمْ. واستدلَّ القائلون به، بقول الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيَّات:

ويَقُلْنَ شْيبٌ قــد عَــلاَ   كَ وَقْدَ كبرتَ فقلتُ إنَّهْ

على تقدير أنَّ الهاء في إنّه «للسكت»، ومن قال إنَّها ضمير، عدّها ناسخةً وخبرها محذوف.

ومنه قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لمن قال له: لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك». قال: «إنَّ وراكبَها» أي نعم، ولعن راكبَها، وكان ابن الزبير أيام خلافته موصوفاً بالاقتصاد في العطاء إلى درجة البخل. وعليه حُملتْ إحدى وجوه التأويل في قراءة «إنَّ هذان لساحران» بتشديد النون من (إنّ) والتقدير «نعم» هذان ساحران». وهناك وجوه أخرى لتأويل القراءة منها إعراب المثنى (هذان) إعراب الاسم المقصور فتقدر على آخره الحركات.

* أنَّ: المفتوحة الهمزة المشددة النون:

وهي حرف توكيد ونصب، تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وتكون أنّ مفتوحة الهمزة إذا صحّ تأويلها مع معموليها بمصدر له موقع من الإعراب. ويقع فاعلاً: كقوله تعالى: (أو لم يكفهم أنّا أنزلنا).

ونائب فاعل كقوله تعالى: (قل أوحي إليَّ أنَّه استمع نفرٌ من الجنِّ) ومبتدأ: كقوله تعالى: (وَمِنْ آياتِهِ أنَّكَ تَرَى الأرض خاشعةً).

وخبراً نحو: «حسبُك أنَّك كريمٌ»، ومفعولاً كقوله تعالى: (ولا تخافون أنَّكُمْ أشْرَكْتُمْ باللهِ)، ومجروراً نحو قوله تعالى: (ذلك، بأنَّ اللهَ هُوَ الحقُّ).

* إنَّ: فعل أمر مؤكَّد بالنون من (وأي)، وشاهده اللغز:

إنَّ هِنْدُ المليحةُ الحسناءَ

وقد مرَّ في حرف الهمزة (إ).

* أنت: ضمير رفع منفصل، مبني على الفتح ويعرب كالتالي:

١ ـ في محل رفع مبتدأ: نحو «أنت مجتهدٌ».

٢ ـ في محل رفع فاعل بعد (إلَّا) الواقعة بعد نفي نحو «ما حضرَ إلَّا أنتَ».

٣ ـ توكيداً لضمير رفع متصل: نحو: نجحتَ أنتَ.

٤ ـ توكيداً لضمير مستتر وجوباً كقوله تعالى: (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة).

* أنت: **ضمير فصل لا محل له** من الإعراب، يتوسط بين المبتدأ والخبر. أو ما أصله المبتدأ والخبر، ومنه قوله تعالى: (فَلَما تَوَفَّيْتنِي كُنتَ أنتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِم) فصل الضمير بين اسم كان وخبرها. ليؤذن أن ما بعده خبرٌ لا نعتٌ، حيث يكون ما بعده معرفة غالباً.

* **أنت وشأنُك**: أنت: مبتدأ. وشأنُك: الواو عاطفه بمعنى مع. وشأنك: معطوف والخبر محذوف تقديره: مُقْترنان.

* أنَّى: بفتح الهمزة وتشديد النون، وآخرها ألف:

وتأتي على وجوه:

١ ـ أنَّى اسم شرط بمعنى «أين». يجزم فعلين: نحو: أنى تجلسْ أجلسْ. ويتعلق هنا بفعل الشرط.

٢ ـ أنَّى: اسمُ استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرفاً

للمكان بمعنى «مِن أين». مثل «أَنَّى لَكِ هَذَا». أنَّى: متعلق بمحذوف خبر متقدم. لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، هذا: في محل رفع مبتدأ مؤخر.

٣ ـ اسم استفهام بمعنى كيف: كقوله تعالى: (أنّى يحيي هذه اللهُ بعدَ موتِهَا) [البقرة/ ٢٥٩].

٤ ـ قد تأتي ظرفاً لم يتضمن الشرط أو الاستفهام بمعنى «كيف» أو متى أو حيث أو من أين نحو «نساؤكمْ حَرْثٌ لكمْ فَأتُوا حَرْثَكُم أنّى شِئْتُمْ» ففي معنى «أنّى شئتم» كلّ ما سبق.

* إنْ لا فلا: «انظر (إلاَّ فلا).

* إنَّما: مركبة من إنَّ الناسخة التي بطل عملها، و «ما» الزائدة الكافَّة عن العمل وتدخل على الجملة الاسمية. فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً. نحو «إنَّما أنت منذر».

وتدخل على الجملة الفعلية نحو: (إنَّما ينجحُ المجتهدُ».. وتستعمل حرفَ حصرٍ وقَصْرٍ، ويأتي محصورها متأخراً.. ويقال في إعرابها: كافة، ومكفوفة، أو أداة حصر.

* إنْ خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ:

التقدير: إنْ كان عملُ الناس خيراً فجزاؤهم خيرٌ وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر». وهو مثال على حذف «كان واسمها» وبقاء خبرها، بعد «إنْ» الشرطية.

* أَنَّما: بفتح الهمزة: مركبة من أنَّ الملغاة، وما الزائدة الكافة.

* أهلاً وسهلاً: كلمتان تقالان للترحيب بالزائر. يقولون: أهَّل به أي: قال له: أهلاً. وأَهِلَ به أي: أنِسَ.

وأهلاً: منصوب بفعل محذوف تقديره: أتيت أهلاً لا غُرباءَ. فاستأنسْ ولا تستوحشْ.

وسهلاً: الواو حرف عطف، سهلاً: منصوب بفعل محذوف تقديره وطئت سهلا: . . . والسهل: الأرض السهلة المنبسطة. والتقدير: وطئت سهلاً لا وعراً.

* أو: حرفٌ يأتي على وجهين.

الأول: حرف عطفٌ يُنصب المضارع بعده بأن مضمرة وجوباً أو جوازاً.

١ ـ تضمر أن وجوباً بعد أو، إذا كانت بمعنى «إلى» كقول الشاعر أبي العلاء المعرّي:

لأستسهلنَّ الصعَب أو أدركَ المُنى فما انقادَتِ الآمالُ إلاَّ لصابرِ

الشاهد: أو أدرك: أو حرف عطف بمعنى إلى ـ أُدرك: مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو. والمصدر المؤول، معطوف بأو على مصدر مُنتزع من الكلام السابق والتقدير: ليكوننَّ استسهال أو إدراك المنى.

وتضمر أن بعد «أو» إذا كانت بمعنى «إلاّ» في الاستثناء كقول الشاعر زياد الأعجم، من قصيدة مرفوعة الرويّ إلاَّ أنَّ سيبويه رواه منصوباً:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ كسرت كُعوبها أو تستقيما

. . القناة: الرمح. . وقوله: غمزت قناة قوم: على الاستعارة، يريد: إذا اشتدَّ عليَّ جانب قويٌّ رمت تليينه أو يستقيم. شبه حاله إذا أخذ في

إصلاح قوم، بحال من غَمَزَ قناة معوجة هزاً شديداً حتى كادت تنكسر، ولم يكفّ عنها حتى استقامت.

والكعوب: جمع كعب: وهو العقدة الناشزة في طرف الأنبوب من القصب.

٢ ـ وتضمر أن جوازاً بَعْد «أو» إذا جاءت بَعْد مصدر صريح: ومنه قوله تعالى: (وما كان لبشرٍ أن يكلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وحْياً أو من وراءِ حجابٍ أو يرسلَ رسولاً) [الشورى/ ٥١].

يرسلِ: منصوب بأن مضمرة جوازاً، والمصدر المؤول معطوف على «وحياً».

* الثاني: من أوجه «أو» حرف عطف وله معانٍ كثيرة منها:

١ ـ الشك: نحو قوله تعالى: (لبثْنَا يوماً أو بعض يوم) [المؤمنون/ ١١٣].

٢ ـ الإبهام: نحو (وإنّا أو إيَّاكم لَعَلى هُدىً أو في ضلالٍ مُبينٍ) [سبأ/ ٢٤].

٣ ـ التخيير: وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو «تزوج هنداً أو أُختها».

٤ ـ الإباحة: بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمعُ نحو «جالسِ العلماءَ أو الزهَّاد».

٥ ـ الجمع المطلق كالواو ومنه قول توبة بن الحُمَيّر، صاحب ليلى الأخيلية:

وقد زعمتْ ليلى بأني فاجرٌ ... لنفسي تُقاها أو عَلَيها فُجورُها

وقول جرير:

جاء الخلافةَ أو كانت له قدراً　　كما أتى ربَّه موسى على قَدَر

٦ ـ الإِضراب، بمعنى، بل: إذا تقدَّمها نفيٌ أو نهيٌ، ومنه قوله تعالى: (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثماً أو كَفُوراً).

٧ ـ التقسيم: نحو «الكلمة اسم أو فعل، أو حرف».

* أوّاه: اسم فعل مضارع، بمعنى أتوجعُ، ومنه قول الشاعر الحديث محمود غنيم:

لي فيك يا ليلُ آهاتٌ أردّدها　　أوّاه لو أجدت المحزونَ أواهُ

أوّاه: الأولى: بمعنى أتوجع. أما الثانية: فتعرب فاعلاً للفعل أجدت، لأنَّه أراد اللفظ (وانظر الحكاية).

* أوّل: أصله «أوأل» بوزن أفعل، قُلبت الهمزة الثانية واواً ثم أُدغمت في الواو، لأنّه يجمع على أوائل، ومادته وأل. ويأتي على وجوه:

١ ـ اسماً بمعنى مبدأ الشيء، يعرب حسب موقعه مثل: «أولُ الغيث قطر».

٢ ـ اسم تفضيل بمعنى «أسبْق» ممنوع من الصرف ويُعرب بحسب موقعه نحو (هذا أولُ مِنْ هذين) ورأيته أولَ مِنْ هذين.

٣ ـ ظرف زمان بمعنى (قَبْل) وينصب في الحالات التالية:

أ ـ إذا أضيف نحو «جئتُ أولَ اللّيل».

ب ـ إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظُه نحو «تسابق الطّلاب وجاء محمدٌ أولَ» أي أول الطلاب.

جـ ـ إذا حُذف المضافُ إليه لفظاً ومعنى، مثل «أتيتُ أولاً».

٤ ـ ويبنى الظرف على الضمِّ إذا حُذف المضافُ إليه لفظاً، ونُوي معناه نحو «حضرت أولُ». ومن اللحن قولهم: عرفته لأول مرةٍ: والصواب عرفته أولَ مرة.

فائدة: الأول: مؤنثة: الأولى. ويُجمع الأوّل: الأوائل، والأُول، والأولون، ويُثنى الأوّلان.

وتُجمع الأولى: الأُوليات، وتثنى الأوليان، ويقولون: العشرة الأوائل؛ من الأول حتى العاشر، وهم ليسوا بأوائل، وإنما الأوائل، هم مَنْ نالوا الترتيب الأول في المدارس كلِّها.

* أوشك: فعلٌ ماضٍ ناقص يحتاج إلى اسم وخبر (من أخوات كاد) ويكون خبره جملة فعليةً فعلها مضارع مقترن بـ «أَنْ» غالباً: مثل: «أوشك المطر أنْ ينهمر».

المطر: اسمها، وأن ينهمر: المصدر المؤول خبرها. ويأتي منه المضارع فنقول: «يُوشك العلمُ أن يعمَّ».

ويأتي فعلاً تاماً يرفع فاعلاً فقط إذا دخل على المصدر المؤول مباشرة: مثل «أوشك أن يتفتح الزهرُ» المصدر المؤول: فاعل.

وأوشك: من أفعال المقاربة، التي تدلُّ على الدنوّ من الشيء.

* الأولَ فالأولَ: بمعنى مرتبين: وتعرب الأولى حالاً منصوبة، والثانية اسماً معطوفاً منصوباً بالفتحة والفاء حرف عطف. نقول: ادخلوا الأولَ فالأولَ.

* أولاً: تقول: جئتُ أولاً: وتعربُ ظرفاً منصوباً.

* أولاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر دائماً، وهو الذي تدخل عليه هاء التنبيه فيلفظ «هؤلاءِ».

* أولات: بمعنى صاحبات، لفظ ملحق بجمع المؤنث السالم: تقول: جاءت أولاتُ العلمِ، ورأيت أولاتِ الحُسْنِ. ينصب بكسرةٍ.

* أولو: بمعنى أصحاب، لا واحد له، مُلحق بجمع المذكر السالم. يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء. والواو الأولى تُكتب ولا تُنطق.

* أوّه: اسم فعل مضارع بمعنى أتألم، مبني على السكون وفاعله ضميرٌ مستترٌ وجوباً. وانظر «أسماء الأفعال».

* إيْ: بكسر الهمزة وسكون الياء:

حرف جواب بمعنى «نَعَمْ» مبني على السكون لا محل له من الإعراب. يقع قبل القَسَم، وبعد الاستفهام غالباً، ومنه قوله تعالى: (ويستنبئونك أحقٌّ هو، قل: إيْ وربي إنَّه لحقٌّ) [يونس/ ٥٣]. قال الزمخشري: وسمعتهم يقولون: إيو ربي فيصلون «إي» الجوابية بواو القسم ولا ينطقون به وحده. وقال غيره: ومنه قول الناس: في الجواب: «إي والله» وقولهم: «إيوه» فالواو للقسم والهاه مأخوذة من لفظ الجلالة. فقول العامة «إيوه» صحيح لا غبار عليه.

* أيْ: بفتح الهمزة وسكون الياء:

حرف يأتي على وجهين:

١ ـ حرف نداء البعيد أو القريب أو المتوسط: قال الشاعر كُثّير عَزّة:

ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونق الضُّحا بكاءَ حَماماتٍ لهنَّ هَدير

الشاهد/ أي عبدَ، وعبد: منادى مرخم، أصله عبدة. [انظر الترخيم].

٢ ـ حرف تفسير: تقول: عندي عسجد أي: ذهب، وغضنفر. أي: أسدٌ.

ويعرب ما بعدها عطفَ بيانٍ على ما قبلها أو بدلاً. وتقع تفسيراً للجمل أيضاً كقول الشاعر:

وترمينني بالطرف أي: أنت مذنبٌ وتقلينني لكنَّ إياكِ لا أقلي

قوله لكنّ: أصلها لكن أنا.

* أيّ: بفتح الهمزة وتشديد الياء.

وهي اسم يأتي على خمسة أوجه.

١ ـ أي الشرطية: وهي اسم معربٌ، يختلف معناه وإعرابه حسب المضاف إليه، ويجزم فعلين مضارعين.

وتعرب اسماً مجروراً إذا سبقت بحرف جر نحو «بأي مكان تجلسْ أجلسْ»، ومضاف إليه، نحو «تحت أيّ شجرةٍ تجلسْ أجلسْ».

ونائباً عن ظرف الزمان نحو «أيَّ ساعةٍ تسافرْ أسافرْ»، ومفعولاً مطلقاً إذا أضيفت إلى مصدرٍ بعده فعلٌ من لفظه «أيَّ عملٍ تعملْ أعملْ». وتعربُ مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازماً «أيُّ طالبٍ يذهبْ إلى الحديقة أذهبْ معه». أو كان فعل الشرط ناقصاً: «أيُّ إنسان يكنْ مستقيماً أحبّه». ومفعولاً به إذا كان فعل الشرط متعدياً لم ينصب مفعولاً نحو «أيَّ فقير تساعد تؤجر». وقد تقطع عن الإضافة فتنوّنُ مثال قوله تعالى: (أياً ما تدعوا فله الأسماءُ الحُسنى) [الإسراء: ١١٠].

الإعراب: أياً: اسم شرط مفعول به مقدم للفعل تدعوا: وتدعوا: مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

و «ما» زائدة للتوكيد، وقد تزاد بعدها «ما» وهي مضافة. أنظر «أيما».

* ٢ - **أيّ الاستفهامية:**

اسم استفهام معربُ يستفهم به عن العاقل وغيره، ويُطلب به تعيينُ الشيء ولا يستعمل إلا مضافاً، وصُور إعرابه كـإعراب أي الشرطية.

٣ - أيّ: **الموصوليّة:**

اسم معرب بمعنى الذي (إذا لم يضف) ويعرب حسب موقعه فيعرب فاعلاً في «ينجح أيٌّ هو مجتهد» ومفعولاً به في (احترم أياً هو مجتهد). ويجوز بناؤها على الضم، إذا **أضيفت وحذف الضمير الذي هو صدر صلتها** كقوله تعالى: (ثم لننزعن من كلِّ شيعة أيُّهم أشدُّ على الرحمن عِتيّا) [مريم/ ٦٩]. والتقدير (أيهم هو أشد) وهو مذهب سيبويه في هذه الآية، وخالفه النحاة في ذلك، ومما قالوا: «أيهم أشد» مبتدأ وخبر، وحركة أيّ حركة إعراب لا بناءٌ. وأن الكلام استفهام. والله أعلم.

ومن ذلك قول الشاعر غسان بن وعلة:

إذا ما لقيتَ بني مالـكٍ فسلمْ على أيُّهُم أفضـل

رُوي ببناء (أيّ)، وإعرابها. .

والخلاصة: أن جمهور النحاة يقول إن أي الموصولة دائماً معربة.

٤ - أي: **الدالةُ على الكمال**، وتقع صفةً للنكرة مثل «زيد رجل أيُّ رجلٍ» أي: كاملٌ في صفات الرجال. ويقال فيها «أيّما» أيضاً. انظر «أيّما». وتأتي حالاً من المعرفة نحو «مررت بعبد الله أيَّ رجلٍ».

ومن شواهدها قول أبي العتاهية:

إنّ الشبابَ والفراغَ والجِدَة   مَفْسدةٌ للمرء أيُّ مفسدة

أيُّ: صفة: لمفسدة.

وتعرب (أي) مفعولاً مطلقاً إذا أضيفتْ إلى المصدر نحو «اجتهدتُ أيَّ اجتهادٍ».

٥ (أيّ): تكونُ وُصلةً إلى نداء ما فيه ألـ، نحو «يا أيها الرجل» وتعربُ منادى مبنياً على الضم، وما بعدها يعرب صفة أو عطف بيان. والهاء في أيها: للتنبيه.

* (أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً) من سورة [الكهف/ ١٢].

أي اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. أحصى: فعل ماضٍ، وفاعُله مستتر. لِمَا: اللام جارة، وما: مصدرية، ولبثوا: ماضٍ وفاعله. والمصدر المؤول مجرور، و «أمداً» مفعول به، للفعل أحصى.

ومنهم من أعرب «أحصى» اسم تفضيل من الفعل فوق الثلاثي. حيث يرى بعضهم جواز الإتيان باسم التفضيل من الفعل المزيد بالهمزة، قياسياً. فتقول: «فلان أكرم فعلاً» من (أكرم) الرباعي، وعلى هذا التقدير: تُعرب أحصى: خبر: أيّ. وأمداً: تمييز.

* أَيَا: حرف نداء القريب والبعيد. تقول: أيا عربُ اتحدوا.

* أياديَ سبا: الأيادي: جمع يدٍ، وهي الطريق. وسبأ: هم قوم سبأ الذين تفرقوا في البلاد وتبدّدوا لمّا أذهب الله عنهم جنتهم وغرّق مكانهم. فضرب العرب بهم المثل في الفُرقة. فقالوا: تفرقوا أياديَ سبأ، أيُ مبددين. وتعرب: أياديَ: حالاً مؤولة بالمشتق، منصوبة

بالفتحة الظاهرة، وسبا: مضافة إليه مجرور. ويقال أيضاً تفرق القوم أيديَ سبا. وإعرابها كسابقتها.

* إياك، وإياكِ، إياكما وإياكن، وإياكم:

ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به في قوله تعالى: (إياك نعبد وإياك نستعين). وفي المثل «إياكِ أعني واسمعي يا جارة». وينصب بفعل محذوف في أسلوب التحذير: مثل: «إياكَ والكذبَ» ولا بد من وجود الواو بعد إياك في أسلوب التحذير «انظر التحذير».

* مجلسٌ أدبي

* أيّ المشددة:

تأتي «أيّ» المشددة على خمسة أوجه:

١ ـ أن تكون شرطية كقوله تعالى: (أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوان) وقد تُزاد (ما) بعدها للتوكيد.

٢ ـ أن تكون استفهامية نحو: «أيُّكم زادته هذه إيماناً»؟.

٣ ـ موصولة نحو قوله تعالى: «ثُمَّ لننزعنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمن عِتِيًا».

٤ ـ أن تكون دالةً على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو: زيد رجل أيُّ رجل. أي: كامل في صفات الرجال. وحالاً من المعرفة كمررت بعبد الله أيَّ رجل، قال أبو العتاهية وقد وردتْ صفةً:

إن الشبابَ والفراغَ والجدة مفسدةٌ للمرءِ أيُّ مفسدة

٥ ـ أن تكونُ وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو: «يا أيها الرجال».

هذا وقد أورد صاحب المغني بيتاً لأبي الطيب فيه «أيّ» وهو:

أيَّ يومٍ سررتَني بوصالٍ لـم تَرُعْني ثلاثةً بصُدُود

وقال: «ليست فيه أي موصولة لأن الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة، قال أبو علي في التذكرة، في قول القائل:

أرأيت أيُّ سوالفٍ وخدودِ برزتْ لنا بين اللِّوى فزَرُودِ

لا تكون «أي» فيه موصولة لإضافتها إلى نكرة وتابع صاحب المغني كلامه فقال: ولا شرطية، لأن المعنى حينئذٍ إنْ سررتني يوماً بوصالك آمنتني ثلاثة أيام من صدودك، وهذا عكس المعنى المراد، وإنما هي للاستفهام الذي يُراد به النفي كقولك لمَنْ ادّعى أنه أكرمك: أيَّ يوم أكرمتني؟ والمعنى ما سررتني يوماً بوصالك إلا رّوعنني ثلاثةً بصدودك.

والجملة الأولى مستأنفة قُدّم ظرفُها لأن له الصدر.

والثانية: إما في موضع جرّ صفة (لوصالٍ) على حذف العائد أي: لم ترعني بعده. كما حُذف في قوله تعالى: (واتقوا يوماً لا تجزي نفس). الآية [البقرة ـ ٤٨].

أو نصبٍ حالاً من فاعل سررتني أو مفعوله، والمعنى: أيّ يومٍ سررتني غيرَ رائعٍ لي، أو: غيرَ مرُوعٍ منك، وهي حالٌ مقدّرة مثلها في قوله تعالى «طبتم فادخلوها خالدين». [الزمر ٧٣].

أوْ:لا محَّل لها على أن تكون معطوفةً على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في قوله تعالى: (وإذْ قال موسى لقومه إنَّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرةً قالوا: أتتخذُنا هُزُواً قال أعوذ بالله» [البقرة ٦٧] وكذا في بقية الآية وفيه بُعْدٌ. والمحققون في الآية على أن الجُمَل مستأنفة بتقدير: فما قالوا له؟ فما قال لهم؟.

ومن روى (ثلاثةٌ) [من البيت] بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو (ترعني) من ضمير ذي الحال.

وقال أبو البقاء العُكبري في شرحه لديوان المتنبي: «أيّ نصب» وهو استفهام خَرَجَ مَخْرج النفي كما تقول لمن يدّعي أنه أكرمك: أيَّ يوم أكرمتني قطّ، كما قال الهذلي:

اذهبْ فأيُّ فَتَىً في الناس أحرَزهُ   منْ حَتْفه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلُ

ولا يجوز أن تكون «أيّ» شرطية تتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط، وإذا حَمَلْته على الشرط كان مُناقضاً للمعنى الذي أراده فكأنه يقول: إن سررتني يوماً بوصالك أمنّتني ثلاثة من صدودك وهذا عَكْسُ مُراده.

وبيت المتنبي من جُملةِ أبياتٍ غَزَلية استهل بها أبو الطيب قصيدة قالها في صباه ونورد هنا الأبيات الغزلية لنفاستها ونُعرب بعض ما فيه فائدةٌ منها:

كم قتيلٍ كما قُتِلْتُ شهيدٍ   ببياض الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُود
وعيون المها ولا كعيونٍ   فتكتْ بالمُتَيَّم المَعْمودِ
دَرَّ درُّ الصِّبا أأيّامَ تجر   ير ذيولي بدارِ أثلَةَ عُودي
عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأيْتَ بُدُوراً   طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ
راميات بأسهمٍ ريشها الهُد   بُ تشقُّ القلوبَ قَبْلَ الجُلودِ
يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ   هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ
كلَّ خُمْصانةٍ أرقَّ من الخمـ   ـر بقلبٍ أقسى من الجُلْمود
ذات فرعٍ كأنما ضرب العنـ   ـبرُ فيه بماءِ وَرْدٍ وُعُودِ
حالك كالغُداف جَثْلٍ دجو   جيّ أثيثٍ جَعْدٍ بلا تَجْعيد
تحملُ المسك عن غدائرها الريـ   ـحُ وتفترُّ عن شتيتٍ بَرُود
جمعتْ بينَ جِسْمِ أحمدَ والسُّقـ   ـم وبينَ الجُفُون والتّسهيد
أَهْلُ ما بي من الضَّنى بَطَلٌ صيـ   ـدَ بتصفيفِ طُرَّةٍ وبِجيدِ

كل شيءٍ من الدماءِ حرامٌ   شُرْبُه ما خلا دمَ العنقودِ
فاسقنيها فِدىً لعينيكَ نفسي   من غزالٍ وطارفي وتليدي
شَيْبُ رأسي وذِلَّتي ونُحولي   ودموعي على هواكَ شهودي

أيَّ يوم سررتني . . . (البيت).

إعراب بعض الكلمات؛ من الأبيات السابقة.

ومن ذلك في البيت الأول: (كم) خبرية وتمييزها مجرور بالإضافة إليها أو بمن،وهي هنا في محلّ رفعٍ مبتدأ خبره ببياض؛ (وكما قُتِلْتُ»: نعت لمصدر محذوف [انظر «كم»].

هذا ولهم في العشق حديث طويل، وخبره عند أربابه معقول. قال الجُنيد «العشقة أُلفة وإلهام شوقيّ أوجبها كَرَمُ اللهِ على كلٍّ ذي روحٍ لتحصلَ به اللذةُ العُظمى التي لا يُقدرُ على مثلها إلا بتلك الألفة، وهي موجودة في الأنفس مقدَّرةٌ مراتبها عند أربابها فما أحد إلا عاشقٌ لأمرٍ يُستدل به على قَدْر طبقته من الخلق، ولأجل ذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتَب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينةً ومالوا إلى الآخرة مع كونها مغيّبة عنهم» وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال: (يحبهم ويحبونه). وقال الفضيل بن عياض كلاماً جميلاً منه «لو رزقني الله تعالى دَعْوةً مُجابة لدعوتُه تعالى أن يغفر للعشَّاقِ لأن حركاتِهم اضطراريةٌ لا اختيارية». وما أحسن قولَ أبي فراس الحَمْداني:

وكم في الناس من حُسْنٍ ولكن   عليك لشقوتي وَقَعَ اختياري

وقال رجل من العرب لبعض بني عُذرة: ما لأحدكم يموتُ عشقاً في هوى امرأة ألفها وليس ذلك إلا لضعفِ نفس أو لخورٍ تجدونه، يا بني عُذْرة؟ فقال: أما واللهِ لو رأيتمُ الحواجب الزّجّ، فوق النواظر الدّعج،

تحتها المباسُم الفُلج، ما لمتم بني عذرة.

هذا وقد استند أبو الطيب في قوله: «شهيد» إلى حديث يروونه وهو: «من عشق وعفَّ وكتَمَ فماتَ ماتَ شهيداً».

ومن البيت الرابع:

* (عمرك اللهَ): مصدر يقال: أطال الله عَمْرك وعُمُرك بالضم والفتح وهما وإن كانا مصدرين بمعنى، إلا أنه استُعمل أحدهما في القسم، وهو المفتوح العين، فإذا أدخلت عليه لام الابتداء رفعته بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: لعَمْرُ الله قسمي.

فإن لم تأتِ باللام نصبتَه نصب المصادر وقلت: عمرَ الله ما فعلتُ كذا وعمرَك اللهَ ما فعلت كذا فكأنك قلت: بتعميرك اللهَ أي بإقرارك له بالبقاء. ومنه قول عمرَ بن أبي ربيعة:

أيها المُنكحُ الثُّريَّا سُهَيْلاً   عمرَك اللهَ كيف يلتقيان

يريد: سألت الله أن يُطيل عُمرك.

وهو في قول أبي الطيب مصدرٌ، ومعناه: سألت الله أن يعمرك تعميراً [انظر «عمرك»].

ومن البيت السادس:

* (أحلى من التوحيد) قال الواحدي: «المعنى: كنّ يمصصن ريقي لحبّهن إياي فكانت الرَّشفات في فمي أحلى من كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله وهذا إفراط وتجاوز حد».

قال ابن القطاع: ذهب كثير من الناس إلى أن لفظة (أَفْعل من كذا تُوجب تفضيل الأول على الثاني في جميع المواضع، وذلكَ غَلطٌ،

والصحيح أنَّ «أفعل» يجيء في كلام العرب على خمسة أوجه:

أحدها: أن يكون الأول من جنس الثاني ولم يظهر لأحدهما حُكْمٌ يزيد على الأول به زيادةً يقوم عليها دليلٌ من قَبْل التفضيل، فهذا يكون حقيقةً في الفضل، لا مجازاً وذلك كقولك «زيد أفضل من عمرو» وهذا السيفُ أصرم من هذا».

والثاني: أن يكون الأول من جنس الثاني أو قريباً منه ومحتملاً للّحاق به، وقد سبق للثاني حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح، فهذا يكون على المقاربة في التشبيه لا التفضيل نحو قولك: «الأمير أكرم من حاتم، وأشجع من عمرو» وبيت المتنبي من هذا القَبيل، أي يترشفن من فمي رشفات هُنَّ قريبٌ من التوحيد».

والثالث: أن يكون الأول من جنس الثاني أو قريباً منه والثاني دون الأول فهذا يكون على الإخبار المحض نحو قولك: «الشمس أضوأ من القمر» والأسد أجرأ من النمر».

والرابع: أن يكون الأول من غير جنس الثاني وقد سبق حكمٌ أوجدَ له الزيادة واشتهر الأول من جنسه بالفضيلة، فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض، والغرض، أن يحصل للأول بعضُ ما حصل للثاني، نحو قولك: زيدٌ أشجع من الأسد، وأمضى من السفِ.

والخامس: أن يكون الأول من غير جنس الثاني والأول دون الثاني في الصفة جِداً فيكون هذا على المبالغة المحضة نحو «قامته أتمّ من الرمح، ووجهه أضوأ من الشمس» وجاء في الحديث: «ما أقلّت الغبراءُ ولا أظلت الخضراءُ أصْدقَ لهجةً من أبي ذرٍّ».

ذهب مَنْ لا يعرف معاني الكلام، أن أبا ذرٍ أصدقُ العالم أجمعَ، وليس الأمر كذلك وإنما نَفَى الرسولُ ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يكون

أحدٌ أعلى منه رُتْبةً في الصدق، ولو أراد ما ذهبوا إليه لقال: أبو ذَرٍّ أصدقُ مِنْ كلِّ مَنْ أظلت وأقلت.

ومن البيت السابع:

(كلَّ خُمصانة): يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير في (يترشفْنَ) وعلى هذا يرفع (أرقّ) حَمْلاً على كلّ، ويجوز نصب (كلّ) حملاً على النعت لقوله: بدوراً، أو على البدلية منها، والخُمصانة: الضامرة، والذكر خُمصان.

ومن البيت الثالث عشر:

(أهلُ ما بي، من الضنى بطلٌ).

أهل: مبتدأ، خبره: بطلٌ، أو خبر لمبتدأ محذوف والمعنى: أنا أهل ما بي، وحقيق به، وأنا بطلٌ صِيدَ.

ومن البيت الرابع عشر:

(ما خلا دمَ العنقود): إذا قلت جاء القوم ما خلا زيداً فليس إلاّ النصب، لأن خلا يتحتم كونها فعلاً لدخول ما المصدرية عليها، وإذا قلتَ جاء القوم خلا زيدٍ كان الجر لا غير. (ا.هـ. المجلس).

* أيّانَ: اسم زمان مبنيٌّ على الفتح ويأتي على وجهين:

١ ـ اسم شرط جازم: يجزمُ فعلين مضارعين، يتعلقُ بفعل الشرط أو جوابه إذا كان فعلُ الشرطِ تاماً: مثال: «أيان تزرني تجدني» ويتعلق بخبر الفعل الناقص إذا كان فعل الشرط ناقصاً: مثال: «أيان تكنْ مجّداً تنجحْ».

٢ ـ اسم استفهام بمعنى (متى) يُستفهم بها عن الزمان المستقبل، وتفيد التهويل: كقوله تعالى: (أيّان يومُ القيامةِ).

الإعراب: أيان: اسمُ استفهام ظرفٌ متعلق بخبر محذوف مقدم. يومُ: مبتدأ مؤخر ـ القيامة: مضاف إليه مجرور.

* إيَّانا، وإيَّاه، وإيَّاها وإياهم، وإياهُنَّ، وإيَّاهُما، وإياي:

كلها ضمائر نصب منفصلة في محل نصب مفعول به، مثل إعراب إياك.. قال تعالى: (وقضي ربك ألّا تعبدو إلا إيَّاه).

* أيتها: مؤنث أيها: التي يتوصل بها لنداء ما فيه أل من الإناث نحو «يا أيتها المرأة» وتعرب إعراب «أيها».

* أيدي سبا: بمعنى أيادي سبا، وهي لغة أو صورة أخرى في المثل المشهور، وقد مرَّ. والأفصح في «سبا» أن يُستخدم دونَ هَمْزٍ، كما وَرَدَ عن العرب.

* أيضاً: مصدر الفعل «آض» بمعنى عادَ، ورَجَعَ. وآض إلى أهله، رجع إليهم. تقول: فعلتُ كذا وكذا أيضاً. أي: رجعتُ إليهم وعدتُ. قال الشاعر:

رُبَّ ورقاءَ هتوفٍ في الضُّحا   ذاتِ شجوٍ صَدَحتْ في فَنَنِ
ولقـدَ تَشْكُو فَمَا أفهمُهـا   ولقـد أشكو فمـا تفهُمني
غيرَ أنّي بالجَوَى أعرفُهـا   وهي أيضاً بالجَوَى تعرفني

والإعراب. . الأفضل لها: مفعول مطلق منصوبُ حذِف عامُله وجوباً، وقد يأتي الفعل «آض» ناقصاً من أخوات كان. كما قال ابن دُرَيد في المقصورة:

وآض روضُ اللهوَ يْبساً ذاوياً   من بَعْدِ ما قد كان مَجّاج الثَّرى

* أيّما: اسم شرط جازم، يُعرب إعراب «أيّ» الشرطية إذا كان مضافاً. ومن أمثلته قوله تعالى في سورة القصص، يحكى قصة موسى مع شعيب عليهما السلام: «أيَّما الأجلين قضيتُ فلا عُدوانَ عليّ) [القصص/ ٢٨].

الإعراب: أيَّما: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم للفعل قضيت (فعل الشرط) وما «زائدة للإبهام. الأجلين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء. قضيتَ: فعل الشرط. وجملة «فلا عدوان» جواب الشرط.

وقيل: ما «نكرة». والأجلين: بدل منها.

فائدة: عندما نقول «ما» زائدة. يعني: ليس لها عملٌ إعرابي، ولكنها تفيد معنى. فليس في الكلام، وبخاصة القرآن، حرف زائد لا يفيد.

* أيّما: اسم استفهام: تقول: «أيُّما العَمَلين أفضلُ الصناعةُ أم الزراعة؟. وقد يأتي لفظها للدلالة على الكمال، والتعجب. كقول الراعي:

فأومأتُ إيماءً خَفّياً لحَبْتَرٍ   وللهِ عينـا حَبْتر أيُّمـا فتى

"وكان الراعي أمر ابنَ أختٍ له يُقال له «حبتر» بنَحْر ناقةٍ مِنْ إبل أصحابه لأنه كان في غير محلّه، على أن يُخلفها على صاحبها، إذا لَحِق بأهله، فأَومأ إليه بذلك، أي أشار حتى لا يُشعرَ به، ففهم حبترٌ إشارته لذكائه.

والشاهد فيه: «أيما فتى» وأيّما: رفع بالابتداء بتقدير: أيُّ فتىً هو، وما زائدة للتوكيد.

ويخطىء من يقول: أيهما في بداية السؤال.. لأن الضمير يجب أن يعود إلى اسم قبله وليس قبل أيهما ما يعود عليه الضمير.

* ايمُ الله: من الألفاظ الصريحة في القسم، وهو لغةٌ في «أيمن الله» ولا يستعمل إلا مضافاً إلى لفظ الجلالـة. تقولُ: «وايمُ اللهِ لأجاهدنَّ»: الواو: حسب ما قبلها، أيم: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف وجوباً، تقديره «قسمي» وهمزته همزة وصل.

* أيمُنُ اللهِ: تعبير يستعمل في القسم، همزته همزة وصل. أو قطع على خلاف، بين من قال إنه اسم وضع للقسم هكذا. ومن قال إنه جمع يمين. ويعرب مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره «قسمي».

* أين: اسم مكانٌ يستخدم على وجهين:

١ ـ اسم استفهام عن المكان الذي حلَّ فيه الشيءُ. وإذا سبقته «مِنْ» كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء. وإذا سبقته «إلى» يدل على مكان انتهاء الشيء. وهو ظرف مبني على الفتح دائماً ولذلك يعرب:

أ ـ مفعولاً فيه (ظرف مكان) متعلقاً بخبر مقدم، إذا أتى بعده مبتدأ نحو «أين جنودُ الحقِّ»؟.

ب ـ ظرفاً متعلقاً بالفعل التام بعده «أين جلستَ»؟.

جـ ـ ظرفاً متعلقاً بخبر الفعل الناقص مثل «أين كان أبوك»؟.

د ـ وقد يقال: «من أين لك هذا»؟.

هـ ـ ويُعرب خبراً مُقدَّماً إذا وليه اسم، نحو «أين أبوك؟».

٢ ـ أين: اسم شرط جازم يجزم مضارعين، ويُعربُ اسم شرط مبنياًعلى الفتح في محل نصب مفعولاً فيه متعلقاً:

أ ـ بجواب الشرط في قولنا «أين تذهب تجدْ رزقاً».

ب ـ ويتعلقُ بخبرٍ مُقدَّمٍ لفعلِ الشرط إذا كان ناقصاً: كقوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموتُ).

جـ ـ ويجوز تقدير «تكونوا» تامةً، ويتعلق الظرف بها.

* أينما: هي «أين الشرطية» ملحقة بها «ما» التي لا عمل لها.

* إيهِ: اسمُ فعل أمر بمعنى زدني من حديث معهودٍ، مبنيٌّ على الكسر وفاعله ضمير مستتر وجوباً. ومنه قول ذي الرُّمة:

وَقَفْنا فقُلْنا إيهِ عن أمّ سالمٍ   وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقعِ

وإذا نونته كان للاستزادة من أي حديث.

* إيهاً: اسم فعل أمر بمعنى «كُفَّ واسكتْ» مبني على الفتح وفاعُله ضمير مستتر تقول «إيهاً عن الكذب».

* أيُّها: لفظ مركب من أيّ، وهاء التنبيه، يُتوصل بها لنداء ما فيه أل من المذكر ويعرب: منادى مبنياً على الضم، والهاء للتنبيه وما بعده عطف بيان أو صفة: مثال: «أيها العاقلُ اذكر اللهَ».

فائدة: يُعرب ما بعد أيها، أو أيّتها: صفةً إذا كان مشتقاً كالمثال السابق. ويعرب بدلاً أو عطفَ بيان، إذا كان جامداً مثل: «يا أيها الرجلُ».

* أيُّها [أسلوب اختصاص]: قد يكون الاختصاص بلفظ (أيُّها وأيتها) فيستعملان كما يستعملان في النداء ويكونان في محل نصب بأخص محذوفاً وجوباً، ويكون ما بعدها اسماً محلى بأل، لازم الرفع على أنه صفةٌ للفظهما. أو بدل منه، أو عطف بيان، مثل (أنا أفعل الخير ـ أيُّها الرجلِ) «ونحن نَفْعلُ الخيرَ أيها القومُ». ومنه قولهم «اللهمَّ اغفْر لنا أيَّتها العصابةُ». والمعنى أنا أفعل الخير مخصوصاً من بين الرجال، ونحنُ نفعلُ الخيرَ مخصوصين من بين القوم.

اللهمَّ اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب، ولم تُردْ بالرجل إلا نفسَك ولم يريدوا بالرجال والعصابة إلا أنفسهم. وجملة أخص المحذوفة حال.

* أيُّها أزكى طعاماً: «مِنْ سورة الكهف (١٩)». أيُّها: اسم استفهام في محل رفعٍ مبتدأ. والها: ضمير في محل جرٍّ مضافٌ إليه. أزكى: خبرُه. طعاماً: تمييز. ويجوز إعرابها (اسم موصول) مبنياًعلى الضم، لأن (أيّ) الموصولية يصحح بناؤها إذا أضيفت، وحذف صدر صلتها فيكون التقدير «أيها هو أزكى» وانظر أعاريب (أيهم).

* أيُّهذا: لفظ مركب من «أيّ» الندائية التي يتوصل بها إلى نداء ما فيه أل: ومتصل بها اسم الإشارة. تقول: يا أيهذا المصلحُ.

الإعراب: أي: منادى مبنيّ على الضم، واسم الإشارة بدلٌ أو عطف بيان. المصلح: بدل من اسم الإشارة.

* أيُّهم: في قوله تعالى: (لِنبلوهم أيُّهم أحسنُ عملا) [الكهف/ ٧].

أيهمٍ: اسم استفهام مبتدأ مبني، والهاء مضاف إليه. أحسنُ: خبر. عملاً: تمييز. والجملة: في محل نصب سدت مسد مفعولي

(نبلو) لأنه في معنى (نعلم) وعُلِّق عن العمل بأي الاستفهامية. [انظر «الإلغاء والتعليق»].

ويجوز إعراب «أي» موصولة بمعنى الذي. وتعرب بدلاً من الهاء في «نبلوهم». وأحسنُ: خبراً لمبتدأ محذوف. أيْ: «هو أحسن». والجملة صلة الموصول. وتكون الضمة في أي: للبناء، لأن شرط البناء موجودٌ، وهو أن تضاف ويحذف صدر صلتها. (انظر التعليق).

* إيوَهْ: انظر «إيْ» حرف الجواب.

باب الباء

* الباء: حرف جر، ويأتي أصلياً، وزائداً.

أولاً: الباء حرف الجر الأصلي: ويُراد بالأصلي: الذي يحتاج إلى مُتعلّق، ولا يُستغنى عنه في الكلام كقولك: «كتبت بالقلم». فالباء هنا حرف جر أصلي، لأنه يحتاج إلى متعلق، فتعلق الجار والمجرور بالفعل «كتبتُ» وهو لا يُستغنى عنه لأن حَذْفَه يخل بالمعنى فلا نستطيع القول: (كتبت القلم). حيث يتعدى الفعل بواسطته.

أما حرف الجر الزائد: فهو الذي لا يحتاج إلى متعلق، ولا يختلّ التركيب بحذفه غالباً، فقولك «بحسبك الكتابُ» الباء حرف جر زائد لا يحتاج إلى متعلق، ولو حذف لا يختل تركيب الجملة، فيقال: حسبُك الكتابُ.

ولكن ليس معنى الزيادة أن الحرف لا يُفيد معنى، بل هو للتوكيد غالباً وانظر (روابط الكلام). وحرف الجر الأصلي يأتي لمعانٍ متعددة منها:

١ ـ الاستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل مثل: «كتبتُ بالقلم» ومنه «بسم الله الرحمن الرحيم» لأن الفعل لا يأتي على الوجه الأكمل إلا بالبسملة.

٢ ـ الإلصاق الحقيقيّ: مثل: أمسكت بزيدٍ. والمجازي مثل: مررت بزيد.

٣ ـ التعديَةِ: وهي المعاقبة الهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً. وأكثر ما تُعدّي الفعل اللازم، كقوله تعالى: (ذَهَب اللهُ بنورهم) [البقرة/ ١٧]. وتقول: ذهب زيدٌ، وذهبتُ بزيدٍ، وأذهبته.

٤ ـ السببية: كقوله تعالى: (إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) [البقرة/٥٤] وتكون بمعنى اللام غالباً، ولذلك قالوا إنها بمعنى «التعليل» أيضاً.

٥ ـ المصاحبة: كقوله تعالى: (يا نُوح اهبط بسلامٍ) [هود/ ٤٨]. ولها علامتان: أن يَحْسُن في موضعها «مع» وأن يُغنِي عنها وعن مصحوبها الحالُ كقوله تعالى: (قد جاءكم الرسولُ بالحقِّ) أي: مع الحق، أو مُحِقّاً. والتقدير في الآية الأولى مع سلام، أو مُسَلَّماً عليك.

٦ ـ الظرفية: كقوله تعالى: (ولقد نصركم الله ببدر) [آل عمران/ ١٢٣].

٧ ـ البدل: كقول الشاعر الحماسيّ قريط بن أُنيف:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا   شَنّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكبانا

وقوله بهم، أي: بدلاً منهم ،والإغارة: منصوب، على أنه مفعول لأجله، ومنها قول الرسول عليه السلام «ما يسرّني بها حُمْرُ النَّعم».

٨ ـ المُقابلة: وهي الداخلة على الأعواض والأثمان. مثل «اشتريت الفرس بألفٍ، وكافأت الإحسانَ بِضِعْف». وقولهم: هذا بذاك. ومنه قوله تعالى: (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) [النحل/ ٣٢].

قال ابن هشام: وإنما لم نقدرها باء السببية، كما قالت المعتزلةُ، لأن المعطي بعوضٍ قد يعطي مجاناً، وأما المُسبَّبُ فلا يوجدُ بدونِ السبب.

٩ ـ باء التَّرْك: تدخل الباء مع الإبدال على المتروك، لا على المتأتَّى به. كما في قوله تعالى: (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) [البقرة/ ٦١]. وقال تعالى: (ومن يتبدل الكفرَ بالإيمانِ فقد ضلَّ سواءَ السبيل) [البقرة/ ١٠٨].

ولقد لحن أحمد شوقي عندما قال:

«أنا من بدَّل بالكتب الصحابا». وكان حقه أن يقول: أنا من بدل الكتب بالصحاب لأنه تَرَكَ الصحابَ وأخذ الكتب.

١٠ ـ المجاوزة: وهي الموافقة «عن» وذلك بعد السؤال غالباً: كقوله تعالى: (فاسأل به خبيراً) [الفرقان/ ٥٦]. و «سأل سائلٌ بعذاب واقعٍ». وقال الشاعر عَلْقَمةُ الفحلُ:

فإن تسألوني بالنساء فإنني … خبيرٌ بأدواءِ النساء طبيبُ
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُه … فليس له من وُدّهنَّ نصيبُ

١١ ـ الاستعلاءُ: وهي الموافقةُ معنى «على» كقوله تعالى: (ومن أهل الكتاب مَنْ إنْ تأمنه بقنطارٍ) [آل عمران/ ٧٥].

وقال الشاعر راشد بن عبد الله، وكان اسمه في الجاهلية (الغاوي ابن عبد العُزَّى) فسماه الرسول عليه السلام باسمه، وكان سادناً لصنمٍ فرأى ثعلباً يبول عليه فقال:

أربٌّ يبولُ الثُّعلبانُ برأسه … لقد هانَ مَنْ بالتْ عليه الثَّعالبُ

١٢ ـ التبعيض: وهي الموافقة «مِنْ» ومنه قوله تعالى: (عَيْناً

يشربُ بها عبادُ الله) ومنه على بعض الأقوال «وامسحوابرؤوسكم».وقول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي يصف سُحُباً:

شربن بماء البحر ثم ترفعتْ　　متى لججٍ خضرٍ لهنَّ نئيجُ

وقوله: متى لججٍ: أي: من لجج وهي لغة هذيل. ونئيج: صوت.

١٣ ـ القسم: كقولك «بالله لأفعلن».

١٤ ـ الغاية، بمعنى (إلى): كقوله تعالى: (وقد أحسن بي إذا أخرجني من السجن) [يوسف/ ١٠٠].

فائدة: مذهب البصريين أن أحرف الجرّ لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم واحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في قوله تعالى: (ولأصلبنَّكم في جذوع النخل) إنَّ «في» ليست بمعنى على، ولكن شُبِّه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ في الشيء.

وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، كما ضَمّن بعضهم (شربن) في قوله: «شربن بماء البحر» معنى روين، (وأحسن) في قوله تعالى: (وأحسن بي) معنى لطفُ. وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى. [انظر روابط الكلام من مقدمة الكتاب].

فائدة: تُزاد «ما» بعد الباء، فلا تكفها عن الجر نحو «فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم».

* **ثانياً**: **الباء**: حرفُ جر زائدٌ، أي إنَّ مجروره يُعرب بحسب موقعه في الجملة ويكون معناه التوكيد. وتُزاد في المواضع التالية.

١ ـ مع الفاعل: ولها معه ثلاث صور:

أ ـ في أسلوب التعجب الذي يأتي على وزن «أفْعِل به» وهي مع زيادتها واجبة لا يُستغنى عنها في هـذا الأسلوب. نقول «أَجمِـل بالتعاونِ». أجمل: فعل ماضٍ جاء على صيغةِ الأمر. والباء زائدة لازمة. التعاون: مجرور لفظاً مرفوع. محلاً فاعل «أجمل». ومنه قولك: أكرم بِهِ مُعَلِّماً: (الباء زائدة، والضمير في محل رفع فاعل ـ معلماً: تمييز).

ومنه قول الشاعر:

ويفوزُ مَنْ هي في الشتاءِ شعارُه أكرمْ بها دونَ اللِّحافِ شعارَا

وقد تُحذف هذه الباء إذا كان الفاعل مصدراً مؤولاً من (أنْ والفعل)، كقول عَبّاس بن مرداس:

وقال نبيُّ المسلمين تقدموا وأحببْ إلينا أن يكون المُقدَّما

(انظر الكلام على «أفعل به» في حرف الهمزة).

ب ـ في فاعل «كفى» إذا كانت بمعنى «حَسْب» أو «اكتفِ» (انظر «كَفَى» في حرف الكاف) ومنه قوله تعالى: (كَفَى بالله شهيداً) [الرعد/ ٤٣].

جـ ـ وتُزاد على الفاعل ضرورةً، كقول الشاعر قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تَنْمِي بما لاقتْ لبونُ بني زياد

والشاهد: قوله: بما: الباء زائدة و (ما)، فاعل يأتي. قولـه: تَنْمي: أي: تبلغ. واللَّبون: جماعة الأبل ذات اللبن. وفيه شاهد آخر، وهو رفع الفعل بعد «لم» الجازمة في قوله «ألم يأتيك».

٢ ـ تُزاد الباء مع المفعول به، ولها معه صور متعددة:

أ ـ زيادة غير مقيسة مع كثرتها، ومنه قوله تعالى: (وهُزّي إليك بجذعِ النخلةِ) [مريم/ ٢٥]. وقوله: (ومَنْ يُرد فيه بإلحادٍ) [الحج/ ٢٥].

ب ـ تكثر زيادتها في مفعول «عرف» وشبهه. كقولك: «عرفت بالخبرِ» «وعرفت بأنك عالم».

جـ ـ وتزاد قليلاً في مفعول ما يتعدى إلى مفعولين كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

تبلت فؤادَك في المنام خريدةٌ　　تَسْقي الضجيعَ ببارِدٍ بسام

الشاهد قوله: (ببارد) الباء زائدة على المفعول الثاني للفعل تسقي.

د ـ وزيدت في مفعول «كفى» المتعدية لواحد (انظر كفى). ومنه الحديث «كفى بالمرء إثماً أن يحّدَث بكلِّ ما سمع».

(بالمرء: الباء زائدة، والمرء: مفعول به، والمصدر المؤول «أن يحدّث» فاعل. و «إثماً» تمييز. ومنه قول: حسان، أو كعب بن مالك، أو عبد الله بن رواحة:

فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرُنا　　حبُّ النبي محمدٍ إيّانا

الشاهد: بنا: الباء زائدة. والضمير في محل نصب مفعول «كفى»، وأصله كفانا.

وفيه شاهد آخر: جعل «غير» نعتاً «لمَنْ« باعتبارها نكرة مبهمةً موصوفةً وصفاً لازماً يكون كالصلة للموصول. وعلى هذا تجر «غير» ويجوز رفعها، بتقدير (مَنْ) موصولة. وحُذف عائدُ الصلة والتقدير «مَنْ هو غيرُنا».

ومِنْ زيادتها على المفعول به، قول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ   لولا مخاطبتي إياك لم ترني

الشاهد: بجسمي، والفاعل «أنني رجلٌ» المصدر المؤول.

٣ ـ وتُزاد على «المبتدأ» مثل: «بحسبك الكتابُ».

الباء زائدة. حسب مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. والكاف مضاف إليه. الكتاب: خبر. ومنه «كيف بك»، «وكيف بنا». فالباء زائدة على المبتدأ، وأصله «كيف أنت»، و«كيف نحن». (انظر كيف) وقال ابن يعيش: لم تُزد الباء على مبتدأ، إلا لفظ «حسب». وتزاد بعد إذا الفجائية مثل: خرجت فإذا بزيدٍ.

٤ ـ وتزاد على الخبر وفيه صور متعددة:

أ ـ خبر ليس: كقوله تعالى: (أليس اللهُ بأحكمِ الحاكمين».

ب ـ خبر ما الحجازية العاملة عمل ليس: كقوله تعالى: (وما ربك **بظلامٍ** للعبيد).

جـ ـ خبر «لا» النافية العاملة عمل ليس، كقول سواد بن قارب:

وكن لي شفيعاً يوم لاذو شفاعةٍ   **بمُغْنٍ** فتيلاً عن سوادِ بنِ قاربِ

د ـ في خبر فعل ناسخ منفي كقول الشنفرىٰ:

وإنْ مُدت الأيدى إلى الزادِلم أكن   **بأعجلهم** إذ أجشعُ القومِ أعجَلُ

(بأعجلهم: الباء زائدة. أعجلهم: خبر كان مجرور لفظاً منصوب محلاً).

هـ ـ بعد «هل» حملاً لها على معنى النفي، كقول الفرزدق:

تقول إذا اقْلَولَى عليها وأقردتْ:   ألا هلْ أخو عَيْشٍ لذيذٍ بدائمِ

(أخو: مبتدأ، بدائم: خبر مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد).

و ـ قد تزاد على الخبر الموجب، كقول الشاعر عبيدة بن ربيعة، وقد سأله بعض الملوك فرساً له فقال في ذلك:

فلا تطمعْ أبيت اللعنَ فيها ومنْعُكها بشيءٍ يُسْتَطَاعُ

الشاهد: بشيء، فهو خبر المبتدأ، مجرور بحرف زائد. وجعلوا منه قوله تعالى: (**جزاءُ سيئة بمثلها**) [يونس/ ٢٧].

ز ـ وتزاد على الخبر إذا كان «حسب» في رأي ابن مالك عند قولنا: (بحسبك زيدٌ). حيث يرى أن تعرب (بحسب).. خبراً مقدماً إذا كان المبتدأ معرفة (زيد) لأن «حسبا» من الأسماء التي لا تعرّفها الإضافة.. وهو يمثل لـ «بحسب» التي تعرب مبتدأ (بحسبك حَديثٌ) فجعل المبتدأ نكرة.

٥ ـ وتزاد الباء على الحال المنفي عاملها: ومنه قول الشاعر القحيف العقيلي:

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيمُ بن المُسيّبِ مُنْتهاها

الشاهد: بخائبةٍ: الباء زائدة. وخائبة: حال مجرورة لفظاً.

٦ ـ تدخل الباء زائدة على النفس والعين «في باب التوكيد. يقال: جاء زيد بنفسه، ورأيت الأمير بعينه».

٧ ـ وتزاد الباء على مفعول اسم الفعل «عليك» تقول «عليك بالصدق». عليك: اسم فعل أمر. والباء زائدة. والصدق: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به.

* بدَّل العلمَ بالجهل: انظر (باء الترك).

* بأَسْره: يُقال: هذا الشيءُ لكَ بأسره «أي كله». وجاء القومُ بأسرهم، أي: بجميعهم. فالأَسر: الشدُّ بالإسار، وهو ما يشدُّ به كالحبل. كما قيل: «أخذ الشيءَ بُرمته»، أي: كله. والرُّمة: قطعة الحبل في عنق البعير. وأصلها أنَّ رجلاً قد دفع إلى آخر جَمَلاً بِرُمَّةٍ في عنقه.

* بؤساً له: وهو لفظ دعاء على مَنْ تكره.

وبؤساً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف غير مستعمل. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف والتقدير: إرادتي له، والتركيب مكوّن من جملتين. لا جملة واحدة، (انظر اللام).

* باباً باباً: في قولك: قرأتُ الكتابَ باباً باباً، تُعرب الأولى: حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة. وتُعرب الثانية توكيداً منصوباً.

* بات: فعل ماضٍ: يأتي تاماً، يرفعُ فاعلاً فقط، ويأتي ناقصاً.

١ ـ يأتي تاماً إذا كان بمعنى «نَزَلَ ليلاً» نحو «باتَ خالدٌ بيننا». خالد: فاعل مرفوع.

٢ ـ وتأتي ناقصةً ترفع الاسم وتنصب الخبر إذا أفادت اتّصاف الاسم بالخبر وقت المبيت (ليلاً) كقول الشاعر:

أبيتُ نجيّاً للهُمومِ كأنمّا   خلالَ فراشي جمرةٌ تَتَوهّجُ

وقوله تعالى: (والذينَ يبيتون لربِّهم سُجّداً وقِياماً) [الفرقان/ ٦٤].

* باديءَ بدءٍ: تقولُ: أمَّا باديءَ بدءٍ فإني أحمدُ اللهَ».

وتقول أيضاً: باديءَ بدْأةٍ ـ وبادِيء بداءٍ، وبادي بَدْوٍ، وباديَ بداءٍ. أي: أمّا بدءَ الرأي فإني أحمدُ الله.

وتقول: أفعله بدأةَ ذي بدءٍ، وبدأةَ ذي بدأةٍ، وبدأةٍ ذي بَدْىءٍ، وباديءَ بدءٍ، أي: أولَ أولَ.

.. وكلها تُلفظ مفتوحَة آخر الكلمة الأولى، ومجرورةَ الثانية. أما الإعراب: فقالوا: إن الكلمة الأولى منصوبةٌ على الحال، والثانية مضاف إليه....

وأعربه آخرون: ظرفاً منصوباً بالفتحة، والثاني: مضاف إليه.

* بادِي الرأي: في قوله تعالى: (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلُنا باديَ الرأي) [هود/ ٢٧].

قوله: «باديَ الرأي» بدون همزة: معناه (ظاهر الرأي) من بدا إذا ظهر، أي: ما تبعك إلا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي. ومنَ هَمَز القراءة في «باديء» أراد (أول الرأي) ومبتدأه.

أما الإعراب: ففيه قولان:

الأول: بادي: منصوب على الظرفية، أي: أول الرأي، والعامل فيه «اتبعك».

الثاني: بادي: حال منصوبة من ضمير نوحٍ في «اتبعك» أي: وأنت مكشوف الرأي، لا حصافة لك.

ويُقاس على هذا الإعراب، ما سبق من العبارات. وكلمة الرأي: في الإعرابين مضاف إليه مجرور.

* بئس: فعل ماضٍ جامد للذم، وجملتها تحتاج إلى فاعل، ومخصوص بالذم مثل «بئس الرجلُ الكذوبُ». والمخصوص يأتي بعد الفاعل وله إعرابان:

١ ـ مبتدأ، خبره الجملة قبله.

٢ ـ خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره «المذموم».
٣ ـ وإذا تقدّم المخصوصُ على فعل الذم أُعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر.

* باكراً: قد تعني الزمن، وقد تعني الحال. فإذا أردت غُدوةً، أو زمن البكور أُعربتْ ظرفاً تقول: أتيت باكراً. وإن أردتَ معنى التبكير فهي حال: تقول: ذهبتُ إلى العمل باكراً، أي: مبكّراً.

* بَتَاتاً: مصدر الفعل «بتَّ» بمعنى قَطَع. تقول «لن أخون أمتي بتاتاً» ويعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

* ألبتةَ: تقول: لا أفعلُ الأمر ألبتةَ ـ همزة قطع ـ فهو مصدر حُذف عامله وجوباً، والتاء في آخره للَوْحدة وليست للتأنيث. ومعنى: البتّ: القطع، أي: أقطعُ في هذا الأمر، القطعةَ الواحدَة لا ثانية لها، فلا أترددِ. وقد تكون (ألـ) هنا للعهد، أي: القطعة المعهودة بيننا. فالبتة: تفيدُ استمرار النَّفْي الذي قَبْلها. والأفصح ملازمة «ألـ» لكلمة البتة... وتُعرب: مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

* بَجَلْ: بفتح الباء والجيم وسكون اللام:

تأتي على ثلاثة أوجه:

١ ـ حرف جواب بمعنى: نَعَمْ: نحو: هل قرأتَ الكتابَ؟ الجواب: بَجَلْ. ولم يذكروا له شاهداً.

٢ ـ اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» ولذلك يصِلُون بها نون الوقاية التي تدخل على الفعل قبل ياء المتكلم فيقولون: بجلني هذا الكتاب. وليس لها شاهد عن العرب.

٣ ـ اسماً بمعنى «حسب» وهذا المعنى فقط هو الذي ذكره لسان العرب. وشاهده قول طرفة:

ألا إنني أُشْرِبْتُ أسودَ حالكاً ألا بَجَلي من ذا الشرابِ ألا بَجَلْ

وقوله: «بَجَلي» الأول: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على اللام. والياء مضاف إليه. وخبره محذوف تقديره «شيء قليل» وتقدير الكلام: كافيّ من هذا الشراب شيء قليل. و «بَجَلْ» الثانية: توكيدٌ للأولى. ومنه قول لبيد «بجلي الآن من العيش بجلْ».

ومنه قول الشاعر يوم الجمل:

نحن بني ضَبَّةَ أصحابُ الجملْ رُدُّوا علينا شَيْخَنا ثم بَجَلْ

أي: ثم حَسْبُ، وفسرها بعضهم بمعنى «يكفي» فتكون اسم فعل.

أما لفظها:

١ ـ إن كانت حرفاً: فهي مبنية على السكون دائماً.

٢ ـ وإن كانت اسماً أو اسم فعل، ولم تلحقها الياء. كانت ساكنة أو مبنية على السكون.

٣ ـ وإنْ كانت مضافةً إلى الياء تُرفع بضمة مقدرة على اللام، قَبْلَ ياء المتكلم.

٤ ـ إذا أضيف إلى الياء، يُلفظُ بسكون الجيم «بَجْلي» ويلفظ بفتح الجيم «بَجَلي».

٥ ـ نقل ابن منظور عن الأخفش قوله: إنها ساكنة أبداً، يقولون بَجَلْك، بسكون اللام، كما يقولون «قَطْك، إلا أنهم لا يقولون «بجلني» كما يقولون «قطني»، ولكن يقولون «بَجَلي وبجْلي». أي حسبي.

* بحَسْبك درهمٌ: الباء حرف جر زائد. حسب: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. درهم: خبر. وانظر «الباء الزائدة».

* بخٍ : أولها باء، وآخرها خاء.

وهي اسم فعل مضارع مبني، بمعنى «استحسنُ» وفاعله ضمير مستتر وجوباً. وقد يُكَرَّرُ للتوكيد، ويُلفظ مبنياً على الكسر منوناً «بخٍ» وقد يُلفظ ساكناً.

* بخاصةٍ: . . انظر «خاصة».

* بُدَّ: في قولك، لا بُدَّ من هذا الأمر، أي: لا محالةَ، والبُدُّ: الفراق. تقول: لا بدَّ اليوم من قضاءِ حاجتي، أي: لا فراقَ منه وقد تأتي بعد لا النافية للجنس: فتعرب اسمها مبنياً على الفتح. تقول: «لا بدَّ مما ليس منه بد» الأولى: اسم لا النافية للجنس، والثانية: اسم ليس مرفوع. ومنه المَثَل «لا بدَّ من صنعا وإن طال السفر». وقد تُعرب مرفوعةً كما في قول الشاعر:

وإذا لم يكن من الموت بدٌ   فمن العارِ أن تموت جبانا

بُدٌّ: اسم كان مرفوع.

وتقول: لم أرَ بداً من فِعْلِ كذا: وتعرب مفعولاً به.

* **بَدَلُ الفعلِ من الفعل:**

يُبدل كلٌّ من الاسم والفعل والجملة من مثله، وينطبق عليه أحكام البدل، فيكون بدل كلٍّ من كلٍّ أو بدلاً مطابقاً، كقوله تعالى: (ومن يفعلْ ذلك **يلقَ** أثاماً **يضاعَفْ**) يضاعف: بدل من (يلق) بدل كلّ من كلّ أو بدلاً مطابقاً: قال الخليل: لأن مضاعفة العذاب هي لقي الآثام. وبدل البعض نحو: «**إن تصلّ تسجدْ** لله يرحمك» فتسجد، بدلُ من (تصلّ) بدل بعض من كلّ.

وبدل الاشتمال كقوله:

إنَّ عليَّ اللهَ أنْ تبـايعـا   تؤخذُ كَرْهاً أو تجيءُ طائعا

لأن الأخذ كرهاً والمجيء طائعاً من صفات المبايعة.

(واللهَ) منصوب على نزع الخافض أي «واللهِ»، و (أنْ تُبايعا) المصدر اسم إنَّ والألف في «تبايعا» للإطلاق، وهو من بايع أي عاهد.

وعليَّ: متعلق بالخبر. «وتؤخذُ» وما عطف عليه: بدل اشتمال من حيث المعنى.

أما إبدال الجملة فيطرد في البدل المطابق نحو (قعدت جلست في دار زيد).

وفي بدل «بعض» من «كلّ» كقوله تعالى: (أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعامٍ وبنين) فجملة أمدّكم الثانية، أخص من الأولى باعتبار متعلقيهما فتكون داخلةً في الأولى لأن «ما تعلمون» تشمل الأنعام وغيرها.

وبدل الاشتمال كقوله:

أقولُ له ارحلْ لا تقيمنَّ عندنا   وإلا فكنْ في السرّ والجَهْرِ مسلما

فـ «لا تقيمن عندنا» بدل اشتمال من «ارحل» لما بينهما من المناسبة اللزومية وليس توكيداً له لاختلاف لفظيهما، ولا بدلَ بعضٍ لعدم دخوله في الأول، ولا بدل كلٍّ من كلٍّ لعدم الاعتداد به كما تقدم.

وقد تُبدل الجُملةُ من المفرد بَدل كلٍّ كقول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينةِ حاجةً   وبالشام أخرى كيف يلتقيان

فقد أبدل جملة «كيف يلتقيان»، من «حاجة»، «وأخرى»، وهما مفردان.

أما إبدال المفرد من الجملة، فقد صرح أبو حيان في (البحر) بأن المفرد يُبدل من الجملة كقوله تعالى: (ولم يجعل له عوجاً قيماً) فقيما بدل من جملة، (لم يجعل له عوجا) لأنها في معنى المفرد أي جعله مستقيماً.

* البـدل

البَدَلُ: هو التّابعُ المقصودُ بالحُكمِ بلا واسطةٍ بينهُ وبينَ متبوعِهِ نحو: «واضعُ النحوِ الإمامُ عليٌّ».

(فعليٌّ: تابع للإمام في إعرابه. وهو المقصود بحكم نسبة وضع النحو إليه. والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيداً له، ليستفاد بمجموعهما فضلُ توكيد وبيان، لا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات، لأنك لو حذفته لاستقلّ «عليٌّ» بالذكر منفرداً، فلو قلت: «واضع النحو عليٌّ»، كان كلاماً مستقلاً. ولا واسـطة بين التابـع والمتبوع.

أما إن كان التابع مقصوداً بالحكم، بواسطة حرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف، نحو: «جاء علي وخالد» وقد خرج عن هذا التعريف النعت والتوكيد أيضاً، لأنهما غير مقصودين بالذات وإنما المقصود هو المنعوت والمؤكد).

وهذه أَحكامُ تَتَعَلَّقُ بالبَدَل

١ ـ ليس بَمشروطٍ أن يتطابَقَ البدلُ والمُبدَل منه تعريفاً وتنكيراً. بل لكَ أن تُبدِلَ أيّ النوعين شئتَ من الآخر، قال تعالى: (إلى صراطٍ مُستقيم، صراطِ الله)، فأبدَلَ «صراط الله»، وهو معرفةٌ، من «صراطٍ

مُستقيم»، وهو نكرة، وقالَ: «لنسفعاً بالناصيةِ، ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ»، فأبدلَ «ناصية»، وهي نكرةٌ، منَ «الناصية»، وهي معرفةٌ. غيرَ أنه لا يَحسُنُ إبدالُ النكرة من المعرفة إلّا إذا كانت موصوفةً كما رأيتَ في الآية الثانية.

٢ ـ يُبدَلُ الظاهرُ من الظاهر، ولا يُبدَلُ المُضمَر من المُضمَر: وأما مثلُ: «قُمتَ أنتَ. ومررتُ بكَ أنت»، فهو توكيد.

ولا يُبدلُ المضمرُ من الظاهر على الصحيح. قال ابنُ هشام: وأمّا قولهم: «رأيتُ زيداً إياهُ»، فمِنْ وضعِ النحويينَ، وليس بمسموع.

ويجوز إبدالُ الظاهر من ضميرِ الغائب كقولهِ تعالى: (وأسَرُّوا النّجوى، الذينَ ظلموا) فأبدلَ «الذينَ» من «الواو»، التي هي ضميرُ الفاعلِ. ومن ضمير المخاطب والمتكلّم، على شرط أن يكونَ بدلَ بعضٍ من كلٍّ، أو بدلَ اشتمالٍ، فالأول كقوله تعالى: (لَقد كانَ لكم في رسول الله أُسوةٌ حسنةٌ، لِمَنْ كان يَرجو اللهَ واليومَ الآخرَ) فأبدلَ الجارَّ والمجرورَ، وهما «لِمن» من الجارّ والمجرورِ المُضمر وهما «لكم» وهو بدلُ بعضٍ من كلٍّ، لأنَّ الأسوةَ الحسنةَ في رسولِ اللهِ ليست لكلِّ المخاطِبين، بل هيَ لمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ منهم. والثاني كقولك: «أَعْجَبْتَني، علمُكَ»، فعلمُك بدلٌ من «التاءِ»، التي هي ضميرُ الفاعل، وهو بدلُ آشتمال، ومنه قول النابغة الجعدي:

بَلَغْنا ٱلسَّماءَ مَجْدُنا وسَناؤُنا وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهرا

فأبدل «مجدنا» من «نا»، التي هي ضمير الفاعلِ، وهو بدلُ آشتمال أيضاً.

٣ ـ يُبدَلُ كلٌّ من الاسمِ والفعلِ والجملة من مثله.

فإبدالُ الاسمِ من الاسمِ قد تقدَّم.

وإبدالُ الفعل من الفعل كقوله تعالى: «ومَنْ يفعلْ ذلكَ يَلق أثاماً، يُضاعفْ له العذابُ»، فأبدل «يُضاعف» من «يلقَ».

وإبدالُ الجملة من الجملة كقوله تعالى: «أمَدَّكم بما تَعلمونَ، أمدَّكم بأنعامٍ وبنينَ»، فأبدل جملة «أمدَّكم بأنعامٍ وبَنينَ» من جملة «أمدَّكم بما تَعلمون».

وقد تُبدَلُ الجملةُ من المُفرَدِ، كقول الشاعر:

إلى ٱللهِ أَشْكُو بِٱلْمَدينَةِ حاجةً ... وبِٱلشَّامِ أُخْرى، كَيْفَ يَلْتَقِيانِ؟!

أبدلَ «كيفَ يَلتقيانِ» من حاجةٍ وأخرى، والتقديرُ الإعرابيُّ: «أشكو هاتينِ الحاجتين، تَعذُّرَ ٱلتقائهما». والتقديرُ المعنويُّ: «أشكو إلى الله تَعَذُّرَ ٱلتقاءِ هاتَينِ الحاجتينِ».

٤ ـ إذا أُبدل اسمٌ من اسم استفهام، أو اسم شرطٍ، وجب ذِكْرُ همزة الاستفهام أو «إنْ» الشرطية مع البدل. فالأول: نحو: كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟ مَنْ جاءَك؟ أعليٌّ أم خالدٌ؟ ما صنعتَ؟ أخيراً أم شراً؟ والثاني نحو: مَنْ يجتهدْ ـ إن عليٌّ وإنْ خالدٌ، فأكرمه. [مَنْ اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده خبره. وإنْ: حرف شرط لا عمل له هنا، لأنه جيء به لبيان المعنى لا العمل. وعليٌّ بدل من الضمير المستتر في «يجتهد» وخالد معطوف على «علي»].

ما تصنعْ ـ إنْ خيراً «وإنْ شراً ـ تُجزَ به». [ما اسم شرط في محل نصب مفعول به مُقّدم لتصنع. وخيراً: بدل من «ما» الشرطية].

حيثما تنتظرني ـ إنْ في المدرسة وإنْ في الدار ـ أوافك. [حيثما: اسم شرط في محل نصب ظرف لـ تنتظر. و «في المدرسة» جار ومجرور في موضع نصب على البدلية من محل «حيثما»].

* بَدَلَ: تُعرب ظرف مكانٍ منصوب، إذا كانت بمعنى «مكان» مثل «خُذْ هذا بَدَلَ هذا». فإذا كانت بمعنىً «البديل» تعرب حسب موقعها من الكلام.

قال سيبويه: إنَّ بَدَلَـكَ زيدٌ» أي: إن بديلك زيدٌ. قال: ويقول الرجل للرجل: اذهب معك فلان فيقول: معي رجلٌ بدلُه: برفع اللام: أي: رجلٌ يغني غناءه ويكون في مكانه.

وقد ورد في الأساليب الحديثة قولهم: خذ هذا بدلاً من هذا، بالتنوين، ويبدو أنه أسلوب غير فصيح، فالأفصح استعمالها غير منونه. إلا إذا كانت مفرد «الأبدال» وهم قومٌ مِنَ الصالحين بهمُ يقيم الله الأرض لا يموتُ منهم أحدٌ إلا قام مكانَه آخرُ، لذلك سُمّوا أبدالاً والواحد منهم بِدْلٌ، بكسر الباءِ وسكون الدال، أو بَدَل: بفتح الباء والدال.

وعلى هذا نقول: خذْ هذا بَدَلَ هذا» بالإضافة. أو: خذ هذا بديلاً بهذا».

* بَرِحَ:

١ ـ يأتي فعلاً ناقصاً من أخواتَ كانَ يفيد ملازمة اسمه خبره ويشترط فيه أن يُسبق بنفي أو نهي أو دُعاء: كقولـك: «ما بـرح الفلسطينيون يحاربون الأعداء».

ويجوز حذف أداة النفي «لا» إذا كانت مع مضارع «برح» المسبوق بالقسم. كقول امرىء القيس:

فقلت يمينُ اللهِ أبرحُ قاعداً ولوقَطَّعُوا رأسي لديك وأوصالي

٢ ـ ويأتي «بَرِح» فعلا تاماً، إذا كان بمعنى، ذهب، وزال، كقولك «برح الأعداء عن الوطن» [انظر: أصبح] و «الفعل».

* برّدي الماء:

قال الشاعر:

عافت الماءَ في الشتاء فقُلنا برّديـه تصـادفيـه سخينـا

وهو من الألغاز. كيف تبرّد الماءَ، وتجده ساخناً؟ الجواب: أن «برديه»

مكونة من «بل» والفعل: «ردي» ثم حصل الإدغام، بين الراء واللام، وكتب على هذه الشاكلة للإلغاز.

ويعيب المتحذلقون أجدادَنا لعنايتهم بمثل هذا الكلام، وهو عندي ـ يدل على شدة عنايتهم بالتراث، وحرصهم على تدريب العقل، ودعوته إلى التفكير في مسائل العلم وحلّ ألغازها، وهي مقدمة للإبداع العلمي. وليتنا عُنينا بمثل ما عُنوا به، إذن كان عندنا من الإبداع العلمي ما نتفوق به على غيرنا، ولكننا وقفْنا عند النقض، ولم نتقدم إلى البناء.

* بسمل: فعل ماضٍ من الأفعال المنحوتة من «بسم الله الرحمن الرحيم». قال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملتْ ليلى غَداةَ لقيتُها فياحَبَّذاذاك الحبيبُ المُبسمِلُ

* بَشراً سوياً: في قوله تعالى: (فتمثل لها بشراً سوياً). بشراً: حال جامدة، وسوغ مجيء الحال جامدة، وَصْفُها، «سوياً»: نعت لـ «بشر»، وتُسمى الحالُ الجامدةُ الموصوفةُ، «الحالَ المُوطِّئةَ».

* بِضْع: لفظٌ يكّنى به عن العدد من ثلاثة إلى تسعة. ويُستعمل استعمالَ العدد الذي يُكنى عنه:

أ ـ يذكّر مع المؤنث ويؤنث مع الذكر مع العدد المفرد من ٣ ـ ٩ قال تعالى: (فلبث في السجن بضعَ سنين)، «وفي الفصل بضعةُ طلابٍ».

ويركب مع العشرة من ١٣ ـ ١٩، ويُبنى على فتح الجزئين نحو «قرأت بضعةَ عشرَ كتاباً».

جـ ـ وتعطف عليه ألفاظ العقود ٢٠ ـ ٩٠: نقول: «في الحديقة بضعٌ وتسعون شجرةً».

* بُطآنَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى أبطأ.. مبنيٌّ على الفتح.

* بَعْدَ: ظرف زمان أو مكان، يحدده المضاف إليه. فإذا أضيف إلى الزمان كان ظرف زمان مثل «ادعُ ربَّك بعدَ الصلاة». وإذا أُضيف إلى المكان كان ظرف مكان، مثل «مَقعدي بَعْدَ مقعدك».

ويُستخدم مُعْرباً، ومبنياً:

أ ـ ويعرب

١ ـ إذا أضيف: إلى زمان أو مكان قال تعالى: (اعلموا أن الله يُحيي الأَرض بعدَ موتها) «بعد» ظرف زمان منصوب.

٢ ـ وإذا أضيف وسبقه حرف جرٍ كان مجروراً. قال تعالى: (ثم بعثناكم من بعدِ موتكم لعلكم تشكرون).

٣ ـ ويكون ظرفاً منصوباً إذا قُطعٍ عن الإضافة، وحذف المضاف إليه لفظاً ومعنى كقولك «سأقابلك بَعْداً».

ب ـ (١) ويأتي مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية إذا قُطع عن الإضافة وحُذف المضافُ إليه ونوي معناه، ولم يُسْبق بحرف جرٍ، كقوله تعالى: (ثم أغرقنا بَعْدُ الباقين) [الشعراء/ ١٢٠] ومنه قول الخطيب «أما بَعْدُ» انظر «أمّا». و «بَعْدُ».

(٢) ويأتي مبنياً على الضم في محل جرٍ إذا قُطع عن الإضافة وحُذف المضاف إليه لفظاً ونُوي معناه وسُبق بحرف جرٍ، كقوله تعالى: (لِلهِ الأمـرُ مِنْ قبلُ ومن بعدُ) [الروم/ ٤].

* بَعْدُ: يقولُ الخطيب بعد الديباجة والمقدمة «وبَعْدُ فإن كذا..» وقد يقول: «أما بَعْدُ». وبَعْدُ في الأسلوبين: كلمةٌ يُفْصَلُ بها بين الكلامين عند إرادة الانتقال من كلام إلى غيره، وهي ظرف، قيل، زمانٌ، وقيل: مكانٌ. عامله محذوف، والتقدير: وأقول بَعْدَ ما تقدَّم من

الحمْد والصلاة والتسليم على النبي ﷺ . . . فحُذف المضافُ إليه وبُني الظرف على الضم.

١ ـ فإذا قال: أما بَعْدُ: تكون «أما» حرف شرط غير جازم يدل على التفصيل. والفاء التي ترتبط بالكلام زائدة للربط، وما بعدها جواب الشرط.

٢ ـ وإذا قال «وبَعْدُ» يكون قد حذف «أما» وعوض عنها بالواو قبل «بَعْدُ». اختصاراً لدلالة الفاء عليها. .

والاتيان بـ «أما بَعْدُ» أو «وبَعْدُ» سنةٌ متبعةٌ عن الرسول عليه السلام، وصحبه، حيث كانوا يلتزمونها في بداية الخطابة وبداية الرسائل.

* بُعْداً: بضم الباء في أوله: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بفعل محذوف والتقدير: «بَعُدَ» ويستعمل في الدعاء على الأعداء. قال تعالى: (وقيلَ بُعْداً للقوم الظالمين) [هود/ ٤٤]. بُعْداً. مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «بَعُدوا» فهو مصدر بمعنى الدعاء عليهم و «للقوم» جار ومجرور، متعلقان بمحذوف والتقدير: إرادتي للقوم. واللام هنا للتبيين. والكلام فيه جملتان لا جملة واحدة (انظر اللام).

* بُعْدَ: مصدر للفعل «بَعُدَ» وقد يدل على الظرفية إذا أُضيف. ولكن لا يلزم النصب. قال تعالى: (يا ليت بيني وبينك بُعْدَ المشرقين) [الزخرف/ ٣٨]. وهو في الآية اسم ليت منصوب. وقد يقال: «يا ليت بيني وبينك بُعْداً» اسم ليت منصوب منون لأنه لم يضف. ويقال: «بيني وبينك بُعْدٌ» فيكون مبتدأ.

* بعد اللَّتيا والتي: اللتيا والتي: اسمان للدواهي العظيمة

والصغيرة. تقول: قابلتُه بعد اللَّتيا والتي: يعني: بعد مصاعب كثيرة.

وتعرب «بَعْدَ» ظرفاً منصوباً. واللَّتيا: مضاف إليه في محل جر. والتي: معطوفة عليها وقيل: إن اللتيا والتي استغنتا عن صلة الموصول، وقيل: الصلة محذوفة.

* **بعْدَئـذٍ**: لفظ مركب من «بَعْد»، «إذْ» والتنوين في «إذْ» تنوين عِوَضٍ، ناب مناب جملة محذوفة. وتعرب: «بَعْـدَ» ظرف زمان منصوب. و «إذْ» ظرف زمان مبني على السكون في محل جرٍ بالإضافة [انظر «آنئذٍ»].

* بَعْض: بَعْضُ الشيء: طائفةٌ منه. وجمعه «أبعاض»..

١ ـ ولم ترد كلمة «بعض» معرفة بأل في النصوص القديمة، ولذلك قال أكثر اللغويين والنحويين القدماء بعدم جواز تحليتها بأل. وقد وردتْ في القرآن في أكثر من خمسين موضعاً دون تعريفها بأل ـ ولكنها وردت في كتابات الكُتَّاب العرب القُدامى، فقال ابنِ المقفع: «العلمُ كثيرٌ ولكنَّ أخذَ البعضِ خيرٌ من تَرْكِ الكلّ» ويبدو أنَّ استعمال الكتاب الأوائل، أدى إلى أن يقول بعض النحويين واللغويين القُدامى بجواز استعماله تسمُّحاً، وليس اعتماداً على رواية. ووافق الطائفة الثانية، نحاةُ ولغويو العصر الحديث، أو بعضُهم، اعتمـاداً على أن المؤلفين، والنحويين القدماء استعملوها في أساليبهم. وهذا ليس حجةً، وفي الأساليب المروية غناء عن المُولَّد.

٢ ـ وتستعمل «بعض» في الصحيح الفصيح، مضافةً، أو منونةً دون تعريف وتأتي استعمالاتها كالتالي:

أ ـ نائباً عن المفعول المطلق: إذا أضيفت إلى المصدر، بعد فعل من نوع المضاف إليه: مثل: «اجتهدت بعضَ الاجتهاد».

ب ـ نائباً عن الظرف منصوباً بالفتحة إذا أضيفت «بعض» إلى الظرف مثل «سهرتُ بعضَ الليل».

جـ ـ تعرب حسب موقعها في غير الموضعين السابقين.

وانظر أحكام «غير» و «كلّ».

* بُعَيْد: تصغير «بعد» للدلالة على قُرْب الزمن أو المكان: وتعرب إعراب «بَعْد» تقول: سافرتُ بُعيدَ المغرب» أو «وقفتُ بُعْيدَ البابِ».

* بغتةً: بمعنى «الفجأة» قال الشاعر يزيد بن ضبة الثقفي:

ولكنهم ماتوا ـ ولم أدرِ ـ بَغْتةً   وأعظمُ شيءٍ حينَ يفجؤك البَغْتُ

وقال تعالى: (حتى إذا جاءتهم الساعةُ بغتةً) [الأنعام/ ٣١].

ولفظ: بغتة: مصدر، وفيه إعرابان: الأول: حال منصوب وهو من الأحوال التي تأتي غير مشتقة ولكنها مؤولة بالمشتق. وبه قال سيبويه حيث قال: «مصدر في موضع الحال ولا يجوز أن يقاس عليه فلا يقال: «جاء فلان سرعة».

الثاني: تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف... والأول أقوى.

* بُكْرةً: بمعنى غُدوةً، أو باكراً.. ولها: ثلاث استعمالات:

الأول: ظرف زمان منصوب بالفتحة منوّن، إذا أردنا بكرةً أي غدوةً غيرَ معينةٍ فنقول: «قطفت الثمار بُكْرةً».

الثاني: ظرف زمان منصوب غير منون إذا أردت بكرة يومٍ معينٍ مثل «زرت الوالدين بكرةَ».

الثالث: إذا جردتها من الزمن... تعرب حسب موقعها:

تقول «بكرةُ الجمعة مباركةٌ» فتعرب هنا مبتدأ مرفوعاً، لأنك تريد التبكير. وهذا الاستعمال قليل. لأن سيبويه يقول إنه لا يستعمل إلا ظرفاً.

* بَكْرةِ أبيهم: من الأمثال العربية قولهم: «جاؤوا على بَكْرة أبيهم وعلى بَكْرتهم». وفي الحديث «جاءت هوازن على بَكْرة أبيها». أي: جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحدٌ. فيكون محل الجار والمجرور الحال.

* بل: حرف إضرابٍ. . وقد يأتي بعده جملة، أو يأتي «مفرد».

١ ـ فإن أتى بعده جملة، يكون حرفَ ابتداء لا عمل له. وقد يكون معناه «الإبطال» كما في قوله تعالى: (أم يقولون به جِنةٌ بل جاءهم بالحق) [المؤمنون/ ٧٠] أو يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخِر كقوله تعالى: (قد أفلح من تَزَكَّى وذكر اسم ربّه فصلى بل تُؤثرون الحياةَ الدنيا) [الأعلى/ ١٤ ـ ١٦].

٢ ـ وإن تلاه مفردٌ، فهو حرف عطف:

فإن تقدمه أمرٌ أو إيجاب، يُجعل ما قبله كالمسكوت عنه فلا يُحكم عليه بشيء، مثل، «اضرب زيداً بل عمراً» و«قام زيدٌ بل عمروٌ». وإنْ تقدمه نفي أو نهي: فهو لتقرير ما قبله على حالته وجَعْل ضِدِّه لما بَعْدَه مثل «ما قام زيد بل عمرو».

٣ ـ وتزاد قبله «لا» لتوكيد الإضراب عند الإيجاب كقول الشاعر:

وجهُك البدرُ لا بلْ الشمسُ لو لم ... يُقْضَ للشمس كِسْفةٌ أو أُفولُ

* بَلَى: حرف جواب مبنيّ على السكون لا محل لـه من الإعراب. يُجاب به عن الاستفهام المنفي ويكون للإيجاب، كقوله

تعالى: (ألستُ بربِّكم قالوا: بلى).

وقد يأتي بعد النفي المجرّد من الاستفهام فيفيد إبطالَه. كقوله تعالى: (زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا قل: بَلَى وربِّي لتُبعَثُنَّ).

* بَلْهَ: كلمة لها عدد من الاستعمالات:

١ ـ اسم فعل أمر بمعنى دَعْ: يُنصب الاسمُ بعده على أنه مفعول به تقول: بَلْهَ الكسلَ.

٢ ـ مصدرٌ منصوب على المفعولية المطلقة.. وله حالان:

أ ـ يأتي مضافاً فينصب بالفتحة دون تنوين: تقول «بَلْهَ الشرِّ..» الشر: مضافٌ إليه.

ب ـ ويأتي مُنوناً، ويُنصب الاسمُ بعده تقول: «بلهاً الغَفْلةَ».

٣ ـ يأتي اسماً مرادفاً لـ «كيف» فيكون مبنياً على الفتح.

مثل «بَلْه أخوك» بمعنى كيف أخوك.. ويعرب خبراً مقدماً «وأخوك»: مبتدأ مؤخراً.

وقد روي بيت كعب بن مالك بثلاثة أوجه:

نصلُ السيوفَ إذا قَصُرن بخَطْونا ... قَدَماً ونلحقها إذا لم تلْحق
تذرُ الجماجم ضاحياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكفّ كأنها لم تُخْلَقِ

والشاهد في البيت الثاني، وإنما ذكرت ما قبله ليُفهم المعنى من السياق. فهو يقول إن سيوفهم تقطع الهامَ، فدع الأكف؟ أي: هي أجدر أن تقطع الأكف. وقد رويت الأكف: بالنصب. وتكون «بَلْهَ» اسم فعل أمر. والجرّ: مضاف إليه: وتكون بله مصدراً. والرفعُ وتكون «بَلْهَ» بمعنى «كيف» وما بعدها مبتدأ و «بَلْه» خبرٌ مقدم.

* بِمَ: حرف جر، وما الاستفهامية التي تُحذف ألفها لدخول حرف الجر عليها مثل «عمّ» و«عَلام» «وإلام». نحو «بِمَ كَتَبت الرسالة»؟.

* بِما: لها ثلاثة أوجه:

١ - المركبة من حرف الجر الأصلي و «ما» المصدرية كقوله تعالى: (والذين كذّبوا بآياتنا يمسهُم العذابُ **بما** كانوا يفسقون). [الأنعام/ ٤٩]. بما: الباء حرف جر. ما: المصدرية. والمصدر المؤول مجرور بالباء وما «المصدرية» حرف.

٢ - بما: مكونة من حرف الجر الأصلي، و «ما» الاسم الموصول، بمعنى الذي، كقوله تعالى: (واللهُ أعلمُ بما كانوا يكتمون) [المائدة/ ٦١].

بما: الباء حرف جر. ما: بمعنى الذي في محلّ جرٍ. بحرف الجر.

٣ - بما: الباء حرف جر أصلي، و «ما» زائدة، لا عمل لها، ولا تكف حرف الجر عن العمل. كقوله تعالى: (فبما نقضِهم ميثاقَهم لعنّاهم) [المائدة/ ١٣].

نقضهم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة.

* بناءً: في مثل قولنا «وبناءً على ما تقدم»: تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «أبني».

* بِنت: مؤنث ابن.

١ - إذا وقعتْ بين عَلَمين (الأب وابنته) ولم يُقْصد الإخبارُ بها. تُعرب صفةً، أو بدلاً: مثل «كوثر بنتُ محمد مهذبةٌ» بنت: صفة، أو

بدل، ومحمد: مضاف إليه مجرور.

٢ ـ إذا وقعتْ بين عَلَميَن وَقُصِدَ الإخبارُ بها، تُعرب خبراً كقولنا: «إنَّ كوثرَ بنتُ محمدٍ».

٣ ـ إذا لم تقع بين علمين تُعرب بحَسَب موقعها، فتقع فاعلاً في قولك: جاءت بنتُ خالدٍ. ومفعولاً في قولك «رأيت بنتَ محمد».

* بُهتاناً: في قوله تعالى: (وقولُهم على مَرْيمَ بُهْتاناً عظيماً). وقولك: جاءَ الرجلُ بهتاناً. بهتاناً: مصدر، وفيه وجوه: الأول: مفعول مطلق، لأن القول يعمل فيه، لأنه ضرب منه، فهو كقولهم: قَعد القرفصاءَ، أو على تقدير: قولاً بهتاناً.

والثاني: مصدر في موضع الحال. أي: مباهتين. والثالث: مفعول به. لأنه متضمن معنى كلام، نحو «قلتُ خطبةً وشعراً». فإذا كان المصدر مرفوعاً، يعرب بحسب موقعه يقول: «هذا بهتانٌ» فيعرب خبرٌ.

* بَيَاتاً: في قوله تعالى: (فجاءها بأسُنا بياتاً) [الأعراف/ ٤]. بياتاً: أي ليلاً. وهو في الأصل مصدر، يقال: بات يبيت ويبات: بيتةً وبياتاً وبيتوته. .ويجوز هنا: إعرابه ظرفاً بتقدير المعنى، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال، بمعنى بائتين، وعليه أكثر المعربين والأول أمكن في المعنى، والثاني أقيس في الأعراب.

* بَيْتَ بيتَ: في قولك: هو جاري بيتَ بيتَ: حال مركبة مبنية على فتح الجزئين.

* بَيْدَ: اسم منصوب ملازم للإضافة إلى «أنَّ» الناسخة ومعموليها. ويأتي على معنيين:

الأول: بمعنى: غَيْر، وهو الأكثر، ويعرب مستثنى منصوباً في الاستثناء المنقطع، أو حالاً مؤولة بمعنى «مغاير». ومنه الحديث في

الصحيحين «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب مِنْ قَبْلِنا».

قوله «بَيْدَ أنهم». بَيْدَ: مستثنى منصوب، أو حال منصوبة وهو مضاف؟ والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها «مضاف إليه».

الثاني: بمعنى «من أجْل» وذكروا منه القول المنسوب إلى الرسول عليه السلام ـ وليس بحديث ـ «أنا أفصح العربِ بَيْدَ أني من قريشٍ».

وتعرب هنا «بَيْدَ» حالاً فقط. والمصدر المؤول مضافاً إليه. وقيل معناها.. هنا «غَيْر» على حَدِّ قولِ الشاعرِ النابغة الذبياني:

ولا عَيْب فيهمَ غَيْرَ أن سيوفهم بهنَّ فُلولٌ من قِراع الكتائِبِ

* بَيْنَ: والكلام عليه من وجوه:

١ ـ معناه، وطريقة استخدامه:

أ ـ هو ظرف زمان أو مكان بَحَسب الإضافة، بمعنى «وَسْط».

ب ـ يضاف إلى أكثر مِنْ واحدٍ: تقول: جلست بَيْن الضيوف أو جلست بينكم، أو بين يَدَيْه.

جـ ـ إذا أضيف إلى الواحد عُطف عليه بالواو مثل «بيتُنا بَيْنَ البستان والطريق».

د ـ إذا أضيف إلى ضميرِ المفردِ وجب تكراره مثل «هذا فِرَاق بيني وبينِك».

هـ ـ إذا أُضيف إلى مكان يعرب ظرف مكان: مثل: «خانُ يونسَ بَيْنَ غزةَ ورفح».

وإذا أُضيف إلى اسم زمان يُعرب ظرف زمان مثل «سأزورك بَيْنَ العَصْرِ والمَغْرِبِ».

٢ ـ الإعراب:

أ ـ يقع ظرفاً منصوباً ـ زماناً أو مكاناً ـ إذا دَلَّ على ذلك ولم يسبقه حرفُ جرٍّ، أو مضاف: كقولك «مكانُك بين الضلوع». بين: ظرف مكان منصوب.

ب ـ ويكون مجروراً بالكسرة إذا سبقه حرف جر أو كان مضافاً إليه. كقوله تعالى: «لا يأتيه الباطل من بينِ يديه» و«من بيننا وبينِك حِجَابٌ». وقوله تعالى: (فإن خفتم شقـاق بينِهما). فالظرف فيما سبق مجرور إما بحرف الجر، أو الإضافة وعلامة جره الكسرة.

* بَيْنَ بَيْنَ: تركيبٌ بمعنى الوسط، وهو مبنيٌّ على فتح الجزئين في محل:

١ ـ موقع الحال في مثل «الموضوع مفهومٌ بَيْنَ بَيْنَ».

٢ ـ موقع ظرفٍ متعلق بالخبر في قولك: «هذا الشيء بَيْنَ بينَ».

* بَيْنَا: مؤلفة من «بَيْنَ» الظرفية الزمانية، والألف الزائدة وتختص بالزمان. وتلزم الجملة الاسمية كثيراً، والفعلية قليلاً. ومن النحويين من يُضيفها إلى الجملة بعدها. ومنهم من يكفها عن الإضافة بسبب ما لحقها من الزيادة. تقول: «بينا نحنُ جلوسٌ إذْ دخل الأميرُ».

* بينما: مؤلفة من (بَيْن) الظرفية الزمانية و«ما» الزائدة أو «المصدرية» وتُضاف «بين» إلى الجملة بعدها إذا عُدّتْ «ما»، زائدة. أو إلى المصدر إذا عُدّتْ «ما» مصدرية. تقول «بينما نحن جلوس إذ دخل علينا الإمام».

بينما: بين ظرف زمان منصوب. و «ما» زائدة. وجملة «نحن جلوس» مضاف إليه و «إذ» حرفُ مفاجأةٍ ومنهم من يعدّ «ما» كافةً. والجملة ابتدائية.

حرف التاء

* **التَّاءُ: حرفٌ واسم:**

أولاً: **الحرف**: وهي إما مبسوطةٌ (مفتوحة) وإما مربوطة.

أما المبسوطة:

١ ـ تاء التأنيث الساكنة في آخر الفعل الماضي: مثل: نجحتْ كوثرُ. وفرحتْ رَخَاءُ.

٢ ـ التاء: في أول الفعل المضارع، للدلالة على تأنيثه. مثل: «تستيقظُ الأمةُ بقراءة تاريخها المجيد» أو لجعل المضارع للمخاطب: مثل: أنت تنفخُ في رمادٍ.

٣ ـ تاء الجرّ: وتختصُّ بالدخول على لفظ الجلالة، ويُحذفُ فعل القسم وجوباً معها مثل قوله تعالى: (تاللهِ لقد آثرك الله علينا) [يوسف/ ٩١]. تالله: التاء: حرف جر وقسم. لفظ الجلالة: مقسم به مجرور: والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره «أقسم».

وأما **التاء المربوطة**، فتكون في آخر الأسماء في المواضع التالية:

١ ـ نهاية الاسم المفرد **المؤنث** غير الثلاثي الساكن الوسط. مثل: شَجَرة ـ وقافِلة ـ ومباراة.

٢ ـ في نهاية جَمْع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء مبسوطة مثل «قضاة» وسُعاة.

٣ ـ تاء العوض، وهي التاء التي تلحق اسماً حُذفت فاؤه مثل «زِنَة» و «عِدَة» أو حذفت لامه مثل «سَنَة».

٤ ـ **تاء المبالغة**: وهي التي تؤكِّد أحياناً وَزْن اسم الفاعل. مثل «راويةٍ» و «نابغةٍ» أو تؤكِّد اسم المبالغة مثل «علاَّمة» و «نسَّابة».

٥ ـ **تاء النسب**: وهي التي تلحق صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب مثل «قرامطة، جمع قرمطي». و «أشاعرة» جمع أشعري. وقد تدخل على نسب القبائل كقولك، فلانٌ من الشراربة» أي: آل شُرَّاب. والطراونة، والصوالحة أو تكون التاء في آخر الجمع للإلحاق مثل «صَيَارفة» ملحقة «بكراهية».

٥ ـ تاء التمييز: وهي التاء التي تميّز الواحد من جنسه في اسم الجنس الجمعي مثل «تمر» و «تمرة» و «زهر» و «زهرة».

٦ ـ في نهاية الاسم العلم المذكّر غير الأجنبي مثل: حمزة، وطلحة، ومعاوية.

٧ ـ تاء (ثَمَّة) الظرفية المفتوحة التاء والتي معناها «هناك» وذلك تمييزاً لها من «ثُمَّتَ» العاطفة المضمومة الثاء.

* فائدة: التاء المربوطة تدخل على آخر الاسم للفَرْق بين المؤنث والمذكر في الأوصاف المشتقة المشتركة بين المذكر والمؤنث. مثل: كاتب وكاتبة، نائم ونائمة.

ولكنها لا تدخل على الصفات المختصة بالنساء مثل «طالق، وحامل وعانس وطامث ومرضع» كما لا تدخل على الصفات المختصة

بالرجال مثل «أكمر» وهو العظيم الكَمَرَة، وهي حشفة القُبُل للرجل و «آدر» المنتفخ الخِصْية.

* ثانياً: التاءُ اسمٌ (في آخر الأفعال).

وهي التاء المتحركة في آخر الفعل الماضي وتُعرب، فاعلاً: إذا كان الفعلُ تاماً مثل: «قرأتُ» وتعربُ اسماً للفعل الناسخ في «كنتُ» وتعربُ نائبَ فاعلٍ مع الفعل المبنيّ للمجهول.

*** تفصيل حول التاء اللّاحقة بالأسماء والصفات:**

هذه التاء إحدى علامات التأنيث المختصة بالأسماء، لأنه لما كان التأنيثُ فرعاً للتذكير احتاج لعلامة تميّزه. على أن العرب قد أنثوا أسماء كثيرةً بتاءٍ مقدرة، ويُستدل على ذلك التقدير، بالضمير العائد، عليها نحو قوله تعالى: (النارُ وَعَدَها اللهُ الذين كَفَرُوا) [الحج/ ٧٢] و (حتى تضَع الحربُ أوزارها) و (إن جَنَحوا للسلم فاجنَحْ لها). وبالإشارة إليها نحو قوله تعالى: (هذه جهنمُ). وبثبوتها في تصغير الاسم نحو (عُيينه) و (أُذنيه) مصغر عين، وأذن، من الأعضاء المزدوجة فإنَّ التصغير يَردُّ الأشياء إلى أُصولها، فإنَّ القاعدة المشهورة هي: أنَّ ما كان من الأعضاء مزدوجاً فالغالبُ عليه التأنيثُ إلا الحاجبين والمنخرين والخدّين، فإنها مُذكرة، على أنَّ المرجعَ السماعُ فإن مِنَ المزدوج، الكفَّ، وهي مؤنثة، وزعم المبرد أنها قد تُذَكَّر وأنشد:

ولو كفّي اليمينُ تقيك خَوْفاً ... لأفردت اليمين عن الشمال

فقال: اليمين ولم يقل «اليمنىٰ».

ولكن هذا وَهْمٌ من المُبّرد، فإنَّ اليمينَ بمنزلة اليُمنى فهي مؤنثة.

وقال ابن يسعون: على أنه رجع إلى التأنيث فقال: تقيك.

ونعود إلى طرق الاستدلال على تأنيث الاسم فنقول: ويُستدل على التقدير أيضاً بثبوتها في فعله نحو: قوله تعالى: (ولما فصلت العيرُ) وبسقوطها من «عدده» كقول حميد الأرقط يصف قوساً عربية:

أرمي عليها وهي فرعٌ أجمع وهيَ ثلاثُ أذرعٍ وأصبع

فأذرع، جمع ذراع، وهي مؤنثة بدليل سقوط التاء من عددها وهو «ثلاث». والواو في قوله: «وهي فرع» للحال.

يقال: قوسٌ فرع إذا عُملت من رأس القضيب.

ولم يُرد بقوله: «وإصبع» حقيقة مقدار الإصبعُ ولكنه أشار بذلك إلى كمال القوس كما تقول: الثوب سبعُ أذرعٍ وزائدٌ، تريد: أنها موفاة هذا العدد.

● والغالب في هذه التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر كقائمة وقائم. ومن غير الغالب في الأسماء غير الصفات نحو رجل ورجلة، وغلام وغلامة وفي الصفات التي تنزل على مُقصدين، وهي الصفات المختصة بالمؤنث، كحائض وطامث، فإن قُصد بها الحدوث في أحد الأزمنة لحقتها التاء، فقيل: حائضة وطامثة، وإن لم يُقصد بها ذلك لم تلحقها فيقال، حائض وطامث بمعنى ذات أهلية للحيض والطمث.

وقال في المفصل: «للبصرين في نحو حائض وطامث مذهبان: فعند الخليل أنه على النسب، كلابنٍ وتامرٍ، كأنه قيل ذاتُ حيض وذات طَمْث. وعند سيبويه: أنه مؤول بإنسان أو شيء حائض كقولهم: غلام رَبْعة، على تأويل النَّفس، وإنما يكون ذلك في الصفة الثابتة، وأما الحادثة فلا بُدَّ لها من علامة التأنيث فتقول حائضة وطالقة الآن أو غداً» وقد أوضحوا الفرق بين الصفة الحادثة، والثابتة، في الكلام على قوله

تعالى: (يَوْم ترونها تذهل كلُّ مرضعةٍ عمَّا أرضعتْ) بأن المُرْضع هي التي من شأنها الإرضاع، والمرضعة هي التي في حالة الإرضاعُ ملقمة ثديها للصبيّ.

وقال في المفصل: «إن مذهب الكوفيين أن حَذْف التاء في حائض للاستغناء عنها، وهذا يوجب إثبات التاء في مَحلّ الالتباس، كضامر وعائق وأيّم وثيّب وعانس، وهذا الاعتراض بيّنٌ، وأما الاعتراض بإثبات التاء في الصفات المختصة بالإناث من امرأة مُصْبِيَةٌ وكلبة مُجْرِية على ما في «الصِّحاح» فليس بسديدٍ لأن ما ذكروه مجوّز لا مُوجب، لأنهم يقولون: الإتيان بالتاء في صورة الاستغناء عن الأصل، كحاملة في المرأة، قال الجوهري في الصحاح: يقال: امرأة حامل وحاملة إذا كانت حُبْلى، فمَنْ قال: حامل، قال: هذا نَعْتٌ لا يكون إلا للإناث، ومن قال حاملة بناهُ على حَمَلَتْ فهي حاملةٌ، وأنشد لعمرو بن حسان:

تَمخّضت المنونُ له بيومٍ أتى ولكلِّ حاملةٍ تمامُ

فإذا حملت شيئاً على ظهرها أو على رأسها فهي حاملةٌ ليس غيرُ».

هذا ولا تدخل هذه التاءُ في خمسة أوزان:

١ ـ فَعُول بفتح الفاء بمعنى فاعل كرجل جسور وامرأة جَسُور ومنه قوله تعالى: (وما كانتْ أمُّكِ بغيّا) «في سورة مريم».

٢ ـ فَعِيل بمعنى مفعول نحو رجل جريح، وامرأة جريح، فإن قُلتَ: مررت بقتيلة بني فلان، ألحقت التاء خَشْيةَ الالتباس بالمذكّر لأنك لم تَذْكر الموصوف.

٣ ـ مِفْعال بكسر الميم نحو مِنْحار يقال رجل منحار وامرأة منحار.

٤ ـ مِفْعيل بكسر الميم كمعطير من العطر وشذ امرأة مسكينة وسُمع امرأة مسكين على القياس.

٥ ـ مِفْعَل كمِغْشم وهو الذي لا ينتهي عمَّا يريده ويهواه من شجاعته.

* تاء الفصل: وتأتي التاءُ لفصل واحد من الجنس، كتمرة وتمر. أو فصل الجنس من الواحد نحو كمأة واحدها كَمْء وليس منه سيّارةً في قوله تعالى: (وجاءت سيارة) فإنها جَمْعُ سيّار لا مِنْ أسماء الأجناس.

* تاء العوض: وتاء العوض وهي التي تأتي عوضاً من فاءٍ كعدة، أو عينٍ (كإقامة)، أو لامٍ «كسنة»، أو من حرف زائد لغير معنى كزنديق وزنادقة، فالتاء عوض من ياء زناديق.

* تاء التعريب: وتاء التعريب وهي التي تأتي لتعريب الأسماء الأعجمية كموازجة جمع مَوْزَجَ بفتح الميم، وسكون الواو، وفتح الزاي بعدها جيم وهو الخُفُّ أو الجورب، والقياس موازج فدخلت التاء في جمعه لتدل على أن أصله أعجمي فعُرّبَ.

* التأنيث (علاماته)

قال المبرّد: اعلم أنّ علامةَ التأنيث تكون على لفظين:

فأحدُ اللفظين: التاءُ التي تُبْدَل منها في الوقف هاء. وهي تدخل على كلِّ نعت يَجْرِي على فِعْلِهِ، لا يُؤنث إلّا بها؛ وذلك كقولك في «قائم» و«قاعد» و«مفطر» و«صائم» و«كريم» و«جواد» و«منطلق» و«مقتدر»، إذا أردتَ التأنيث قلتَ: «قائمة» و«قاعدة» و«مفطرة» و«صائمة». وما لم نُسَمّه فهذا بابُه.

وجميع هذا نعت لا محالة، وهو ما ذكرت لك أنه مأخوذ من

الفعل. فأما ما كان من غير الفعل، فجائز أن يكون مؤنّثهُ من غير لفظ مذكره. وذلك قولك: «أتان» و«حمار» و«جَدْي» و«عَنَاق»، و«رَخيلٌ» وهي الأنثى من أولاد الضأن، و«حَمَل».

فقد صار هذا المؤنث، بمخالفته المذكر، معروفاً يغنى عن العلامة. ومن قال: «رَجُلٌ» و«امرأة»، وهو المستعمل، فهو من ذلك، ولكنهم قد يقولون: «امرأة» والمذكر «امرؤ». وكذلك: «مَرْءٌ» و«مَرْأة» ويقولون: «رَجُلٌ» وللأنثى «رَجُلَة». قال الشاعر:

كُلُّ جارٍ ظلّ مغتبطاً غيرَ جيراني بني جَبَلَهْ
خَرَقُوا جَيْبَ فتاتهمُ لم يُبالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

وكذلك يقولون: «جارية» و«غلام». وقد يقولون: «غلامة»، والمستعمل ما ذكرنا. من ذلك قول الشاعر:

وقيامه متبذِّلاً متطلِّباً سِنَةَ الغُلاَمَهْ

قال أبو الحسن الأخفش: السِّنَةُ يعني النوم. وهو هِجَاءٌ.

والوجه الآخر في التأنيث: الألف، مقصورة أو ممدودة. فالمقصورة: نحو «حُبْلَى» و«سَكْرَى» و«عَطْشَى» و«حُبَارَى». والممدودة، نحو: «حمراء» و«صفراء» و«خنفساء».

*** تأنيث أسماء السور والبلاد والقبائل**

أما السور، فإذا قصدتَ لها في أنفسها، فهي مؤنَّثة؛ لأنك تريد سورةً بعينها؛ وذلك قولك: «هذه هُودُ» يا فتى، إذا جَعَلتَ «هوداً» اسماً للسورة، فإنما هي بمنزلة امرأة سميَتها زيداً أو عمراً. والمؤنث إذا سُمّي بمذكر ساكن الأوسط على مثال الأسماء، لم ينصرف عند الخليل، وسيبويه وجملة النحويين، إلا عيسى بن عمر، ومن قال

بقوله؛ فإنه يَصْرِف امرأة يسمّيها «زَيْدَاً» أو «عَمْراً».

وكذلك تقول: «هذه نُوحُ» يا فتى، فإذا جعلتَ: «نُوحاً» اسماً للسورة لم تصرفها بإجماع؛ لأن «نُوحاً» اسم أعجمي، فهو ينصرف إذا كان اسماً لمذكر، وما كان مثله، ولا ينصرف اسماً لمؤنث بإجماعٍ؛ لأنه تجتمع فيه العُجْمَة والتأنيث.

وتقول إن أردت اسْمَ السورة: «هذه إقْتَرَبَهْ»، تقطع ألف الوصل، وتقف على الهاء؛ لأنك أخرجتها إلى الأسماء؛ فإن قلت: «هذه هُودٌ»، «هذه نُوحٌ»، تريد: «هذه سُورَةُ نُوحٍ» و«هذه سُورَةُ هُودٍ» صرفت؛ لأنك إنما أردت الإضافة إلى مذكر، فحذفته؛ كقوله: (واسْأَل القَرْيَة) إنما هو أهل القرية. و«بنو فلان يَطَؤُهُم الطريقُ» أي أهل الطريق.

ويدلّك على ما ذكرنا أنك تقول: «هذه الرحمنُ» أي سورة الرحمن. فعلى ما ذكرنا فَأَجْرِ باب السُّوَر.

واعلم أنك إذا سميتَ السُّورَة بجُمْلَةٍ أو حَكَيْتَهـا. وحذفتَ المضاف، أنَّ الجملة تُؤَدَّىٰ على ما كانت عليه؛ تقول: «قرأتُ سورَةَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ» و«قَرَأْتُ سُورَةَ الحمدُ لله رَبِّ العَالَمينَ». وكذلك إن لم تذكر: سورة، ولكن تقول: «قرأتُ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ» و«قرأتُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ».

فإن جعلتَ شيئاً من ذلك اسماً قلت: «قَرَأْتُ الْحَمْدُ» يا فتى، و«قَرَأْتُ النَّاسَ» يا فتى، و«قرأتُ قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس» حكاية على ما كانت؛ لأنه شيء قد جُعِلَ بَعْضُه في بَعْضٍ، كما تقول: «رأيتُ تَأَبَّطَ شَرًّا» و«رأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ».

وأما القبائل فإعرابها على هذا المنهاج، إلا أنَّ لك أن تضَعَ الاسمَ على القبيلةَ، فيكون مؤنَّثاً، وتضَعه على الحَيِّ، فيكونُ مذكَّراً، ويكون

فيه الإضافة، كالإضافة في السورة؛ وذلك قولك: «هذه تَميمٌ» إذا أردت قبيلة تميم، و «هذه قَيْسٌ»، تصرف حينئذٍ «تَميماً» و «قَيْساً».

فإن جعلت «تَميماً» أو «قَيْساً» اسماً للقبيلة نفسها، كما قلت كذلك في السورة، قلت: «هذه تَميمُ»، و «هذه تَميمُ بِنْتُ مُرٍّ» و «قَيْسُ بِنْتُ عَيْلانَ». ويصرف «قَيْساً»، إذا جعل اسماً للقبيلة، وتقول: «هذه تَغْلِبُ بِنْتُ وَائِلٍ»، تجعل «تَغْلِبَ» اسماً للقبيلة، تسميها باسم أبيها. وتقول: «هذه باهِلَةُ» على ذلك؛ لأنك لست تُومِيءُ إلى المرأة التي ولدتهم، كما أنك إذا قلت: «هذا تَميمٌ»، فلست تُومِيءُ إلى أبيهم، وإنّما تريد الحيَّ: والعرب تجتنب مِثْلَ هذا؛ لئلا يلتبسَ الحيُّ بالرَّجُل، ولا القبيلة بالمرأة، ولكن يقولون ذلك مطَّرداً مُسْتَحْسَناً في كل ما يَبِينُ فيه القول؛ فيقولون: «هذه تَميمُ»؛ لأن هذا لا يُلْبِسُ؛ كما قال الشماخ:

وجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضُّها بقَضِيضِها ... تُنَفِّضُ حَوْلِي بالبَقيعِ سِبَالَهَا

وكما قال امرؤ القيس:

تَمِيمُ بنُ مُـرٍّ وأَشْيَـاعُهَـا ... وَكِنْدَةُ حَوْلِي جميعاً صُبُرْ

وكذلك يقولون فيما وقعتْ سِمَتُه على الجماعة، ولم تقل فيه: «بَنُو فُلاَنٍ» ولكنه اسْمٌ للقبيلة أو للحيِّ؛ نحو قولك: «قُرَيْشٌ» و «ثَقِيفٌ» و «مَعَدٌّ» و «قَحْطَان» و «اليَمَن»، إذا لـم تُرِد البلدةَ، ولا الأبَ.

وسيبويه يختار في جميع هذا التذكير، ولا يَسْتَبْعد التأنيث. قال ابن الرقاع:

غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً ... وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلاَتِ وسَادَهَا

فجعل «قُرَيْشَ» اسماً للقبيلة. وأنشد:

عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدَّ وغَيْرِها ... أنَّ الجَوَادَ مُحَمَّدُ بنُ عُطَارِدِ

واعلم أن تأويل القبيلة، إنما هي القطعةُ من الحَيِّ، وأصل ذلك قبائلُ الرَّأس، وقبائل الجَفْنَة، والصفْحَة، وهي القطع المَشْعُوب بعضها إلى بَعْض ومَوْصِلُها الذي به أخذَ بعضُها بَعْضاً يُسمى «الشُّؤونَ»، واحده «شَأْنٌ»، و «الشُّعُوب» واحدها «شَعْبٌ» مذكر، وهو فوق القبائل، إنما القبائل عنها، «فتَمِيمٌ» شَعْبٌ؛ لأنك تقول: في تميم بنو دَارِم، وبنو يَرْبُوعٍ، وبنو عَمْرٍو، وبنو سَعْدٍ. وما تحت هذه الشعوب ما ينضمّ على قبائل متفرِّقة، يقال له أيضاً شَعْبٌ. إلا أن الشَّعب لا يكون إلا للجملة، والحَيُّ يكون للكثير من الشَّعب، ويكون للقليل وما بينهما؛ فإذا نزلتَ عن القبائل صِرْتَ إلى الفصائل، وهي الأحياء القريبة؛ ففصيلة الرجل لا تكون لما قرب الجدُّ منه؛ تقول: هاشمٍ بن عبد مناف «فَصِيلَةٌ»: لأنك تقول: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. والعشيرة تكون الفصيلةَ والحيَّ؛ قال الله عزَّ وجلَّ: (وفَصِيلَتِه الَّتِي تُؤْوِيهِ)، (وأَنْذِرْ عَشِيرتَكَ الأَقْرَبِينَ) وكان لبني هاشم وبني المطلب بالحِلْف؛ لأن حَليفَ القوم منهم، وهم إخوتهم، وليس ذلك لسائر إخوتهم لأن هؤلاء بانوا بالحِلْفِ. قال رؤبة:

النَّاسُ إنْ فصَّلْتَهُمْ فَصَائِلاَ
كُلٌّ إلينا يَبْتَغي الوَسَائِلاَ

وإنما ذكرنا ما ذكرنا، وإن لم يكن كتابَ نَسَبٍ، ليعلم ما يذكَّر ويؤنَّث، وما يجتمع فيه الأمران، وما يختار فيه أحدهما، كذكرنا الحيّ والعشيرةَ والشعبَ والقبيلة، وبالله التوفيق.

واعلم أن الأماكن فيها أمران: لك أن تَنَاوَلَ فيها أيَّ الأمرين شئت من قولك: «بَلْدَة» و «بَلَدٍ» و «بُقْعَة» و «مَكَان» و «نَاحِيَة» و «صُقْع». أنشد سيبويه:

هل تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَفِّيها المورْ

والدَّجْنَ يوماً والسحابُ المهمورْ
لكلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْفُورْ

فردَّ إلى المعنى يريد المكان. وفي كتاب الله عزَّ جلَّ: (مَنْ جَاءَ بالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها) إنما أوقع عشراً على حسناتٍ أمثالها، وكذلك: (اثْنَتَي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أمماً)، لأن السِّبْطَ جماعة؛ كقول ابن أبي ربيعة:

فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كنتُ أَتَّقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ

وانظر «العدد».

* تَارَة: التارة: بتخفيف الراء، الحِين والمَرّة. ألفها واو، وجمعها «تارات» ومادتها المعجمية «تور». قال تعالى: (أم أمنتم أن يعيدكم فيه تَارَةً أُخرى) [الإسراء/ ٦٩] تُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة متعلقاً بما قبله.

* تبّاً: مَصْدر الفعل «تبَّ» أي: هلك وخسر. وفي القرآن (تبت يدا أبي لهب) أي: ضلَّتا وخَسرتا. والمصدر: تباً، وتباباً. ولا يستعمل إلا في الدعاء على من تَكْره. فيقال: تباً له، وتباً لك، ويعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، كما تقول: سقياً لفلان. وقولك: له، أو: لك: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف إما أن يكون صفة للمصدر أو خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير «قصدي لك».

* التبرئة: تُسمى «لا» النافية للجنس، لا التبرئة. فانظر أحوالها في حرف اللام.

* تبارك: فعل ماضٍ جامد في قولك (تبارك الله).

* تَتْرى: فعلها «وتر» قال تعالى: (ثم أرسلنا رُسلَنا تترى) [المؤمنون/ ٤٤]. أي متتابعين وبينهم فجوات وفترات لأن بين كلّ

رسولين فترة. نقول: جاءت الخيل تترى أي جاءت متقطعة متفاوتة.. والتاء الأولى في «تترى» مبدلة من الواو، حيث أن أصلها «وترى» وهو مصدر على وزن «دعوى» وإعرابه: حال منصوبة، فهو مصدر واقع موقع الحال. وقال بعضهم: يجوز أن يكون نعتاً لمصدرٍ محذوف تقديره «إرسالاً تترى» أي: متتابعاً. وفي ألفها ثلاثة أقوال:

١ ـ هي للألحاق بجعفر، كالألف في أرطى، ولذلك لا تؤنث في قول من صَرَفها.

٢ ـ هي بدل من التنوين.

٣ ـ هي للتأنيث مثل «سَكْرى» ولذلك لا تُنون على قول من منع الصرف.

* تُجاه: ظرف مكان منصوب يلزم الإضافة، تقول: «جلست تُجَاه الكعبة» أي: مقابلها وهو بضم التاء، وفتحِها، لغتان. والتاء بدل الواو فهي بمعنى «وجاه» تقول: داري وجاه دارك، وتجاه دارك، أي حذاءك مِنْ تِلقاءِ وجهك.

* تحت: من أسماء الجهات، ومعناه: أسفل. وتعرب ظرف مكان يلازم الإضافة غالباً. وهذه حالات إعرابها، واستعمالاتها:

١ ـ تنصب على الظرفية المكانية إذا أُضيفت لفظاً مثل قوله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحتَ الشجرةِ).

٢ ـ إذا حُذف المضافُ إليه ونُوي لفظه، تنصب على الظرفية مثل «ضع الكتاب تحتَ» أي تحت الشجرة.

٣ ـ تُنصب وتنون إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى مثل: (انظرْ تحتاً).

٤ ـ تُبنى على الضم إذا حُذف المضاف لفظاً ونوى معناه، كقولك: أرى الماء ينبع من تحتُ» أي من تحت الأرض.

٥ ـ وقد تجرّ إذا أضيفت وسبقها حرف جر، بالكسرة الظاهرة كقولك: الماء ينبع من تحتِك.

* التحذير: وهو أسلوب نحوي، لتنبيه المخاطب على أمر مكروهٍ ليجتنبه وله صيغتان:

١ ـ ذِكْر الاسم المحذَّر منه مفرداً، أو مكرراً، أو معطوفاً عليه: تقول: الكذب ـ الكذبَ الكذبَ ـ الكذب والنفاقَ. وكلها منصوبة بفعل محذوف تقديره «احذرْ». وإذا كُرّر يكون الاسم الثاني توكيداً «لفظياً» وإذا عُطف عليه، يكون منصوباً، ومعطوفاً على سابقه.

٢ ـ ذِكْر ضمير النصب المنفصل الذي للمخاطب «إياك» وبعده الاسم المُحذَّر منه. وفيه أساليب:

أ ـ العطف على الضمير كقولك: «إياك والكذبَ» وإعرابه: إياك: ضمير نصب منفصل في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «احذر» والكذب: الواو: حرف عطف. الكذب: مفعول به لفعل محذوف تقديره «احذرْ» ويكون العطف من عطف الجمل. ولا يصح حذف الواو بعد إياك، لأن الناصب للإسمين فعلان مختلفان.

ب ـ وقد يُجر المُحذَّر منه كقولك «إياك من الكذب».

جـ ـ قد يكرر الضمير، ويأتي بعده المُحَذَّر منه دون عطف، على تقدير «مِنْ» ومنه قول الشاعر:

فإيَّاك إيـاك المراَء فـإنه ... إلى الشر دَعَّاءٌ وللشر جالبُ

التقدير: إياك من المراء.

د ـ وقد يكون الأسلوب «إياك أن تَكْذبَ» ويكون التقدير «إياك من أن تكذب».

فائدة: الكاف في «إياك» جعلها بعضهم حرف خطاب، وجعلها بعضهم ضميراً مضافاً، ويكون التحذير بالضمير المتصل بكاف الخطاب، وقل استخدام الضمير المضاف إلى ياء المتكلم، أو ضمير الغائب.

* تَخَرَّج: يقولون تخرج فلان من كلية كذا «وهو خطأ محضٌ لا وجود له في اللغة. لأن تخرج معناه «تعلَّم» والصحيح أن تقول: تخرج فلان في مدرسة كذا» ولا يصح حلول حرف مكان حرف إلا سماعاً، ولم يفعل العرب هذا، وإنما قالوا: تخرج فلان في مسجد المدينة. (انظر المقدمة) مقدمة الكتاب (روابط الكلام).

* تر: في قوله تعالى: (ألم تَرَ إلى الذين) في مواضع متعددة من القرآن.

ألم: الهمزة الاستفهامية ولم: حرف نفي وجزم. تر: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.. والرؤية هنا قلبية بمعنى، العِلْم. وعُدّي بإلى بمعنى: ألم ينته علمك إليهم، وتكون «تر» مُعَلَّقة. أو بَصَرية بمعنى ألم تنظر إليهم. [انظر التعليق].

*** التَّرخيم:**

أ ـ ماهيته وشروطه: الترخيم لغة: التليين والتحسين، ورخَّم منطقة، حسنه. والرَّخامة: لينٌ في المنطق حَسَنٌ في النساء. ورَخُمَ الكلامُ والصوتُ فهو رخيم: لان وسَهل. والصوت الرخيم: الرقيق الشجيّ الطيب. وفي الحديث: يقول الله تعالى لداودَ يوم القيامة: يا داود، مَجِّدْنِي بذلك الصوت الحَسَن الرخيم».

ومن ذلك جاء الترخيم في الأسماء، لأنهم يحذفون أواخرها ليسهلوا النطق بها. قال الأصمعي: أخذَ عني الخليلُ بنِ أحمد معنى الترخيم وذلك أنه لقيني فقال لي: ما تُسمي العربُ السهلَ من الكلام. فقلتُ له: العرب تقول: جاريةٌ رخيمة، إذا كانت سهلة المنطق فعمل الترخيم على هذا.

والترخيم في اصطلاح النحو: حذف آخر المنادى تخفيفاً، مثل، يا فاطمُ، والأصل يا فاطمة، والمنادى الذي يُحذف آخره يسمى: مُرَخَّماً. قال امرؤ القيس:

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التَّدلُلِ   وإنْ كنت قد أزمعتَ صَرْمي فأجملي

فقال: أفاطم: وأصلها أفاطمة. الهمزة للنداء، فاطم: منادى وفي إعرابه وجهان سيأتيان.

ولا يُرخم من الأسماء إلا اثنان:

١ ـ ما كان مختوماً بتاء التأنيث، سواءٌ أكان عَلَماً أم غيرَ علمٍ. نحو: يا عائشُ، ياثقُ، يا عالمُ في: عائشة، وثقة وعالمة.

٢ ـ العَلَمُ لمذكرٍ أو مؤنثٍ على شرط أن يكون غيرَ مركبٍ، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرفٍ نحو: يا جعفُ، يا سعاً، في جعفر، وسعاد.. قال الفرزدق:

يا مروُ إن مطيتّي محبوسةٌ   ترجو الحِبَاءَ وربُّها لم ييأسِ

يا مرو: أصلها: يا مروان.

... وشَذَّ ترخيم: صاحب لأنه غير علم فقالوا: يا صاح. وقال أبو العلاء المعرّي:

صاحِ هذي قبورنا تملأ الرحب   فأينَ القبورُ من عَهْدِ عادِ

ب ـ إعراب المنادى المُرخَّم. . لك في المنادى المرخم لغتان:

١ ـ أن تُبقَي آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف ـ من ضمه أو فتحه أو كسرة، فنقول: يا منصُ، ويا حارِ في يا منصورُ ويا حارِثُ. وتُسمى هذه لغة «مَنْ ينتظر» أي: من ينتظر الحرف المحذوف ويعده موجوداً؟ ويقال في المنادى حينئذٍ: أنه مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف للترخيم.

ب ـ أن تُحركه بحركة البناء (أي يُبني على الضم) وتُسمى لغة «من لا ينتظر». بل يُعد ما في آخر الكلمة هو الآخر فيبنيها على الضم.

* تَرَكَ: تأتي على وجهين:

١ ـ من أفعال التحويل بمعنى «صيَّر» ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر إذا دَلَّ على ذلك. ومنه قوله تعالى: (وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعضٍ) [الكهف/ ٩٩]. بعضهم: مفعول أول ـ وجملة يموج: مفعول ثانٍ.

٢ ـ يكون فعلاً ماضياً ينصب مفعولاً واحداً إذا جاء بمعنى التخلِّي عن الشيء. «كقولك» «تركتُ المَيْسرَ لأهله».

* **التعليق:**

للأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر أحكامٌ عديدة منها التعليق، وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء مالَهُ صدرُ الكلامِ بَعْدَه.

والمُعلِّقاتُ عن العمل هي:

١ ـ لام الابتداء نحو «لقد علموا لَمَن اشتراه مالَهُ في الآخرة من خَلاقَ». فمَنْ مبتدأ وهو موصول اسمي، وجملة اشتراه صلة مَنْ، وعائدها فاعل اشتراه المستتر فيه، وما نافية، وله، وفي: متعلقان

بالاستقرار خبر خَلاق، ومِنْ: زائدة، وجملة مالَهُ في الآخرة من خلاق: خبر مَنْ، والرابط بينهما الضمير المجرور باللام، وجملة مَنْ وخبره في محل نصب مُعَلَّقٌ عنها العاملُ بلام الابتداء، لأن لها الصدارة فلا يتخطاها عاملٌ وإنما تخطاها في باب «إنَّ» فُرفعَ الخبرُ لأنها مؤخرة من تقديم لإِصلاح اللفظ، وأصلها التقديم على «إنَّ».

٢ ـ لام القسم كقول لبيد:

ولقد علمتُ لتأتينَّ منيتي إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها

فاللام في لتأتين لام القسم، وتُسمى جواب القسم، والقسم وجوابه في محل نصب، مُعَلَّق عنها العامل، بلام جملة الجواب فقط. فسقط ما قيل: إن جملة جواب القسم لا محلَّ لها، وإنَّ الجملة المُعَلَّق عنها العاملُ لها محلٌ فيتنافيان ولهذا قال أبو حيان «أكثر أصحابنا لا يذكرون لام القسم في المُعَلِّقات فلام القسم لا تعلِّق كقوله:

لقد علمتْ أَسَدٌ أننا لهمْ يومَ نصرٍ لنعمَ النصير

بفتح همزة أنَّ فهذه لام القسم ولم تُعَلقْ.

وتقول: علمتُ أن زيداً ليقومنَّ بفتح همزة «أنَّ» اهـ.

وفي المُغني: أن أفعال القلوب لإِفادتها التحقيق تُجاب بما يُجاب به القسم كقوله:

«ولقد علمتُ لتأتين منّيتي.. إلخ» اهـ. فأخرج لام «لتأتينَّ» عن كونها للقسم.

٣ ـ ما النافية نحو قوله تعالى: (لقد علمتَ ما هؤلاء ينطقون) فما نافية وهؤلاء مبتدأ وجملة ينطقون خبره، والجملة الاسمية في موضع نصب بعلمت وهي مُعلَّق عنها العامل في اللفظ بما النافية.

٤ ـ لا وإنْ النافيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به، أو مقدر، فالملفوظ به: نحو: علمت والله لا زيد في الدار ولا عمروٌ، وعلمت والله إنْ زيدٌ في الدار» والمقدر، نحو: علمت لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ.

٥ ـ الاستفهام: سواءٌ أكان بالحرف، كقوله تعالى: (وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيد ما توعدون). أم الاسم كقوله عزَّ وجل: (لنعْلَمَ أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) وقوله تعالى: (أيُّنا أشدُّ عذاباً) وقد يعلق الفعل المتعدي من غير أفعال القلوب) كما في قوله تعالى: (فلينظر أيُّها أزكى طعاماً). وقوله تعالى: (ويستنسبئونك أحقٌّ هو) (حق: خبر مقدم. هو: مبتدأ مؤخر. والجملة مفعول ثانٍ للفعل «يستنبيء والمفعول الأول ضمير المخاطب».

* **فائدة في التعليق**: يجوز العطف على لفظ ما جاء بعد الفعل المعلق، ويجوز العطف على المحل: كما في قول كُثيّر:

وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةَ: ما البكا ... ولا موجعاتُ القَلْب حتى تولَّت

يجوز نصب «موجعات» على المحل، والرفع على اللفظ..

وإن كان الفعلُ يتعدّى بحرف الجرّ سقط حرف الجر، وكانت الجملة منصوبةً محلاً بنزع الخافض: مثل «فكــرت أصحيحٌ هذا أم لا. لأن فكر يتعدى بحرف جرّ (في) تقول فكرت في الأمر.

* تُساعَ: اسم معدول عن تسعة، ممنوع من الصرف، ويُعرَب حالاً منصوبة بالفتحة. مثل «دخل الطلاب تُساعَ تساعَ». الأولى: حال ـ والثانية توكيد لفظي. ومعناها: دخلوا مرتبين تسعةً تسعةً.

* تسع، وتسع عشرة.. (انظر العدد).

* تسعون: من ألفاظ العقود التي تعرب إعراب جمع المذكر السالم. وانظر (أربعون).

* تسمعَ بالمُعَيْديّ خيرٌ من أن تَراه:

هذا المثل: يروى بإثباتِ «أنْ» (أن تَسْمَع) فيكون المصدر المؤول مبتدأ و «خيرٌ»: خبره.

ويروى: تسمعَ: بنصب الفعل على تقدير (أنْ).. كما، رُوى بالرفع.. ويكون الفعل مرفوعاً أو منصوباً: على تأويل «سماعُك» ويكون مبتدأ. و «خيرٌ» خبر.

* التصغير: تغيير مخصوصٌ في بُنية الاسم، يجعله على وزن «فُعَيْل» أو «فُعَيعِل، أو فُعيعيل». وللتصغير أغراض معنوية منها:

١ ـ تقليل الكمية. مثل: دُريهمات.
٢ ـ تحقير الشأن. مثل: «رُجَيل».
٣ ـ تقليل منزلته في فنّه. مثل شويعر.
٤ ـ تقريب زمانه. مثل: قُبَيل العصر.
٥ ـ تقريب المسافة. مثل: «مشيت فُوَيق الكِيل».
٦ ـ التعظيم: مثل «بُطَيْل».
٧ ـ التهويل مثل «دُويّهية» قال الشاعر:

وكلُّ أُناسٍ سوف تدخلُ بينهم دُوَيهيّةٌ تصفرُّ منها الأنامِلُ

٨ ـ التحبب: مثل: «وُلَيْد، وبنيَّة».
٩ ـ تقريب المنزلة مثل «أُخيَّ و «أبيّ».

* تَضُرّعاً: مصدر الفعل تضَّرع. قال تعالى: (واذكر ربك في نفسك تضرعاً) [الأعراف/ ٢٠٥] تُعرب مفعولاً لأجله أو مصدراً وقع موقع الحالِ بمعنى «مُتَضَرِّعاً». وهو من الفعل «تضرَّع» بمعنى: تذلل وخضع.

* التضمينُ: هو إشراب لفظٍ معنى لفظٍ، فيُعطى حُكْمُه.

وفائدته: أنْ تُؤدي كلمةٌ مُؤَدىٰ كلمتين، كما في قوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم). أي: ولا تضموها إليها آكلين. ويفيد التضمين في موضوع التعدية بحروف الجرّ. كما في قوله تعالى: (حقيقٌ على أن لا أقول على الله إلا الحقّ) فيضمّن (حقيقٌ) معنى (حريصٌ)..

وواضح أن في التضميق ثراءً لفظياً يزيد في مرونة لغتنا وسعة تصّرفها. (انظر روابط الكلام) في المقدمة.

... ويرى بعضهم أن التضمين من المجاز المُرسل، لأنه استعمال اللفظ في غير معناه لعلاقة بينهما وقرينة.

* تَعَالَ: أصح الأقوال فيه أنه فعلٌ أمر جامد. لا يأتي منه إلا لفظه والدليل على أنه فِعْلٌ، وليس اسمَ فعل، أنه تلحقه الضمائر. فيقال: «للمؤنثة» تعالَيْ. وللجماعة «تعالَوْا» وللإناث «تعالَيْن». ومنه قوله تعالى: (قل تعالَوْا أتل) [الأنعام/ ١٥١] وقوله تعالى: (فتعالَيْن أمتعُكنَّ) [الأحزاب/ ٢٨].

ويعرب: فعل أمر مبنياً على حذف حرف العلة إذا لم تتصل به الضمائر:

في قولك: «تعالَ إليَّ». وعلى حذف النون مع واو الجماعة نحو «تعالَوْا».. وعلى السكون مع نون النسوة نحو «تعالَيْن».

.. وأما لفظه.. فهو مفتوح اللام دائماً في أفصح الأقوال. سواء كان مجرداً من الضمائر أم كان متصلاً بالضمائر. وقد يأتي مكسور اللام مع ياء المؤنثة المخاطبة كما في بيت أبي فراس الحَمْداني:

أيا جارتا ما أنصف الدهرُ بيننا   تَعَالَيْ أقاسمْك الهمومَ تعالي

تكسر لام «تعالِي» الأخيرة، لأن قافية القصيدة مكسورة. وحكوا أنها لغة أهل الحجاز.

* **التعجب**: هو إظهار الدهشة أو السرور من زيادة حُسْن شيء أو زيادة قُبْحه. وللتعبير عن التعجب، صيغ قياسية وصيغ سماعية.

أ ـ أما القياسية: فهي صيغتان إحداهما على وزن «ما أفعله» والثانية على وزن «أفعلْ به» حسب شروط معينة مبسوطة في كتب النحو، كقولك «ما أحسن الصدق» و «أحسنْ بالصدق».

وتعرب الأولى كالتالي:

ما: تعجبية في محل رفع مبتدأ، وصيغته «أفعلَ» فعل ماضٍ للتعجب. وفاعله مستتر والجملة خبر المبتدأ. وما بعدها، مفعول به.

وتعرب صيغة «أفعلْ به»، أفعلْ: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر للتعجب. والباء حرف جر زائد. وما اتصل بها: يعرب فاعلاً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً.

ب ـ أما صيغ التعجب السماعية فكثيرة، ومنها «لله درُّه فارساً» «لله أنت» «يا لَه مِنْ شجاعٍ» «حسبُك بزيد رجلاً». (انظر إعراب هذه الجمل في ترتيب أول حرف منها).

* تَعْساً: مصدر يستخدم في الدعاء على الأعداء. قال تعالى: (والذين كفروا فتعساً لهم). [محمد/ ٨]. ويعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر.

* تعالى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره. ونقول عند الاستشهاد بآية من كتاب الله «قال الله تعالى: السارق والسارقة. الآية. والله عز وجل، هو العليّ، المتعالي، العالي، الأعلى، ذو العلا والعلاء تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً: وتفسير «تعالى» أي: جلّ الله ونبا عن كل ثناء، فهو أعظم وأجلّ وأعلى مما يُثنى عليه، لا إله إلا الله وحده

لا شريك له. وأكثر ورودها في القرآن، لتنزيه الله وترفعه عن الصفات التي يصفه بها المشركون: كقوله تعالى: (سبحانه وتعالى عما يصفون) (فتعالى الله عما يشركون) (سبحانه وتعالى عما يشركون) (سبحانه وتعالى عما يقولون علوّاً كبيراً)... وإنما ذكرت هذه المادة (تعالى) لأننا أكثر ما نقول اليوم عند الاستشهاد «قال تعالى في كتابه العزيز» ولكثرة دوران الفعل «تعالى» ومجيئه المباشر بعد الفعل «قال» ظنه مَنْ لا فهم له بالمعاني أنه اسم، فكثيراً ما يعربه المبتدؤون فاعلاً، كما يعربون «قال ﷺ» كذلك والواضح من سياق الكلام أن جملة (تعالى) مكونة من فعل وفاعل يعود على الله تعالى، وهي جملة معترضة بين الفعل قال، ومقول القول، وكذلك جملة (ﷺ) وأرى أنه من الأفضل إذا كنا في ابتداء الكلام أن نذكر لفظ الجلالة (الفاعل) بعد (قال) فإذا عطفنا واستشهدنا بآية أخرى، جاز الحذف فنقول: وقال تعالى: (ومن الأفضل ذكر الله في كل مكان يستحق ذكره لأن إعادة ذكره من العبادة).

* تفَّضل:

١ ـ تأتي فعلاً ماضياً من «تفضل الرجل» لبس الفضلة أو الفضال، وهو الثوب الذي يبتذل في الشغل أو للنوم، أو يتوشح به الإنسان في بيته. يقال: رجلٌ فُضُل وامرأة فُضُل، ومتفضّلة. قال امرؤ القيس:

فجئتُ وقد نَضَّتْ لنومٍ ثيابَها لدى الستر إلا لِبسةَ المُتَفضِّل

٢ ـ و «تفضَّلَ».. فعل ماضٍ: تقول: «تفضل عليه»: أي: أناله من فضله، أو ادّعى الفضل عليه أي: يدّعي الفضل في القَدْر والمنزلة. ومن المعنى الثاني قوله تعالى: (ما هذا إلا بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضَّل عليكم) [المؤمنون/ ٢٤].

٣ ـ تفضلْ «فعل أمر، وهو مما يستخدمه المُولَّدون، استدعاءً

للمخاطب إلى الزيارة أو الجلوس أو تناول الطعام، وذلك على سبيل التجمل، كأنه يقول: أحسنْ إليَّ بزيارتك لي.

* التفضيل: (اسم التفضيل)

اسم التفضيل على وزن «أفعل» ومؤنثة فَعْلى: مثل: هذا أكبر إخوانه وهذه كبرى أخواتها. يُصاغ من لفظ الفعل إذا كان ثلاثياً تاماً متصرفاً، لا يدل على لونٍ أو عيب أو حِلْية: مثبتاً، مبنياً للمعلوم، قابلاً للتفضيل. فإذا اختلّ شرط، جيء بالتفضيل من «أشد، أو أكثر، وأمثالها وبعده المصدر منصوباً على التميز». مثل: «المؤمن أكثرُ صلاةً وأقوى إيماناً وأشدُّ توّقياً».

* التفضيل [من شواذّ التفضيل]:

لا يُصاغُ اسمُ التفضيل إلا من فعل ثلاثيّ الأحرفِ مُثبَتٍ، مُتصرّفٍ، معلومٍ، تامٍّ، قابلٍ للتفضيل، غيرِ دالٍ على لونٍ أو عيبٍ أو حِلْيةٍ.

(فلا يصاغ من «ما كتب» لأنه منفي، ولا من «أكرم» لمجاوزته ثلاثة أحرف، ولا من «بئس وليس» ونحوهما، لأنها جامدة، ولا من الفعل المجهول ولا من «صار وكان» ونحوهما من الأفعال الناقصة، ولا من «مات» لأنه غير قابل للتفضيل، إذ لا مفاضلة في الموت لأن الموت واحد، وإنما تتنوع أسبابه كما قال الشاعر:

ومَنْ لم يمتْ بالسيف مات بغيره تنوعت الأسبابُ والموتُ واحدُ

فإن أُريد بالموت الضعف أو البلادة مجازاً جاز، مثلُ: «فلان أموت قلباً من فلان»، أي: أضعف، ونحو: «هو أموت منه»، أي: أَبْلَدُ. ولا يصاغ «من سَودَ»، لأنه دال على لون، ولا من «عَورَ» لدلالته على عَيْب، ولا من «كَحِل»، لدلالته على حِلْية، فلا يقال: هذا أَسودُ من هذا، ولا أعورُ منه، ولا أكحلُ

منه». وشذ قولهم: في المثل: «العَوْدُ أحمد»، لأنه مصوغ من «حُمد»، وقولهم: «هو أزهى من ديك»، فبَنَوْه من: «زُهي». وهو فعلٌ مجهول وقولهم: «هو أخْصَرُ منه» فبنو اسم التفضيل من «اختُصر» وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمجهول، كما شذ قولهم: «هو أسود من حَلَك الغُراب، وأبْيضُ من اللبن» فبنوه مما يدل على لون. وقالوا: «هو أعطاهم للدراهم، وأولاهم للمعروف». فبنوه من: «أعطى وأولى» شذوذاً).

وإذا أُريد صوغُ اسم التفضيل ممّا لم يَستوفِ الشروطَ، يُؤتى بمصدره منصوباً بعدَ «أشدَّ» أو «أكثرَ» أو نحوهما، تقولُ: «هو أشدُّ إيماناً، وأكثرُ سواداً، وأبلغُ عَوراً، وأوفرُ كحلاً».

والكوفيون يُجيزون التعجبَ والتفضيلَ من البياض والسواد خاصة، بلا شذوذ. وعليه قول المتنبي - وهو كوفي -:

إبْعَدْ، بَعِدْتَ، بَياضاً، لا بَياضَ لهُ　　لأنتَ أسوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ

* التفضيل: (من دلالاته المعنوية):

قيل: ما معنى التفضيل في قوله تعالى: (والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ ثواباً وخير مرّداً) وهل ثمة من شك وهل للمفاخر شرك في الثواب والمردّ؟ وأجيب بجوابين أولهما أنه من وجيز كلامهم يقولون: الصيف أحرُّ من الشتاء، أي: أبلغ في حرّه من الشتاء في برده، وثانيهما: أن اسم التفضيل ذكر على سبيل المشاكلة لكلامهم السابق. وقال الشهاب في حاشيته على البيضاوي: «وهذا جواب عما تخيل: كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة، والتفضيل يقتضي المشاركة وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها». وانظر «مجلس أدبي» حول أيَّ المشددة وذكرت هناك عند إعراب بعض ألفاظ أبيات المتنبي معاني اسم التفضيل. وانظر [أفعل لغير التفضيل].

* **التفضيل (الاسم الذي يليه):**

تقول: «زيدٌ أكرمُ أباً، وأكرمُ أبٍ، فيجوز في الاسم بعد اسم التفضيل النصب والجر. فإن نصبت، يكون زيدٌ من الأبناء وأنت تفضّل أباه. وإن جررت يكون زيدٌ من الآباء وأنت تفضلّه...

ومن الوهم قولهم: زيدٌ أفضل إخوته» لأن «أفعل التفضيل» لا يضاف إلا لما هو داخل فيه، و «زيدٌ» غير داخل في إخوته، لأنك لو سئلت عنه لعددتهم دونه، لأنه غير داخلٍ في الإخوة إذا عددتهم، فهو ليس من الإخوة، وإنما هم إخوته وهو أخوهم، وكأنك قلت في المثال «زيد أفضل النساء» وهذا باطل. والصواب أن يقال: أفضلُ الإخوةِ أو أفضل بني أبيه.

* **التقويم:**

نقول: قوّمتَ الرمح: عدّلتُه ـ وقوّمتُ الجَمَل: بينت قيمته. وقوّمت عِلْمَ الطالب: بينت مقدار ما حصل عليه من العلم. وكلها من الفعل «قوّم» ولَيس في معاجم العرب مادة «ق ي م» ولذلك فإنه من الخطأ الفادح استخدام «التقييم» والفعل «قيّم» وقد فعل هذا، المعجم الوسيط، وفتح باباً جديداً اسمه «قيم» وخصه ببيان القيمة، وأفرد «التقويم» لتعديل الاعوجاج، منعاً في زعمهم من الالتباس... وهذا يدعونا إلى إعادة النظر في كتب التراث، لأنها استخدمت «التقويم» في المعنيين، ولن نطيق ذلك..

* تقول: فعل مضارع، قد يتضمن معنى «ظَنَّ» و «يظن» فينصب مفعولين بشروط:

إذا كان للمخاطِب، مسبوقاً باستفهام، وأن لا يفصل بين الاستفهام والفعل فاصل، ويجوز الفصل بالظرف والجار والمجرور، ومعمول للفعل، وأن لا يتعدّى بحرف الجر. قال الشاعر:

أَبْعَد بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شملي بهم أم تقولُ البُعْدَ محتوماً

الدار: مفعول أول. جامعة: مفعول ثانٍ.

وقول الشاعر الكميت:

أجهالاً تقولُ: بني لُؤيٍ   لعمرُ أبيك أم مُتَجاهلينا

بني لؤي: مفعول أول. و «جهالاً»: مفعول ثانٍ.

فعمل الفعل «تقول» عمل تظنّ، ونصب مفعولين، مع أنه فصل بين أداة الاستفهام وهي الهمزة، والفعل بفاصل، وهو قوله: «جهالاً» وهذا الفصل لا يمنع الإعمال، لأنَّ الفاصل معمول للفعل. وفي البيت الأول فصل بين الاستفهام والفعل بالظرف وهو جائز.

.. ويجوز مع استيفاء الشروط، رفعُ الاسمين، وتكون الجملة الاسمية في محل نصب مقول القول.

* **تقول**: مثال «أتقول للوالد فَضْلُك مشكورٌ» مضارع تعدى بحرف الجرّ «للوالد» فلا ينصب مفعولين، وتكون الجملة الاسمية بعده محكية في محل نصب.

* تقول: بمعنى/ تنطق وتتلفظ/ انظر «قال».

* التكسير: انظر «جمع التكسير» وسُمّي الجمع تكسيراً، لأن مفرده لم يسلمْ من التغيير عند الجمع، بخلاف الجمع السالم، الذي سلم مفرده من التغيير عند الجمع.

* تِلْقاءَ: بكسر التاء في أوله: مصدر مثل «اللّقاء»، ولكنه نادر الوقوع مثل هذا الوزن: وقد يتضمن معنى الظرفية المكانية في الاستعمال، فيُعرب ظرفاً منصوباً، كما في قوله تعالى: (وإذا صرفت أبصارهم تلقاءَ أصحاب النار قالوا) [الأعراف/ ٤٧].

وقد يكون مصدراً مجروراً، كما في قوله تعالى: (قل ما يكون لي أن أبدِّله من تلقاءِ نفسي).

* **تلك**: مركبة من اسم الإشارة «تي» ولام البعد (حرف، وكاف

الخطاب حرف) واسم الإشارة مبني دائماً ومحله بحسب موقعه.

* التمييز: اسمٌ نكرة يذكر تفسيراً للمبهم قبله، فيبيّن جنسه أو نوعه. أو يوضح النسبةَ فيه. ويكون بمعنى «مِنْ» الجارة البيانية غالباً. فإذا قلتَ: اشتريتُ عشرين كتاباً. فالمعنى اشتريتُ عشرين من الكتب، وإذا قلتَ: «طابت فلسطينُ هواءً» فالمعنى أنها طابت من جهة الهواءِ.

وإذا ذُكر التمييز، فإنه ينصرف إلى المنصوب، وإن كان في بعض أحواله يكون مجروراً (بمن)، أو الإضافة.

وينقسم التمييز إلى قسمين:

١ ـ تمييز الذات، ويُسمَّى تمييزاً مفرداً، وهو ما يكون تمييزاً للعدد والمساحة والوزن والكيل.

٢ ـ تمييز النسبة: وهو ما كانُ مفسّراً لجملةٍ مبهمةٍ النسبة مثل «حَسُنَ عليٌّ خُلُقاً» ومنه الاسم الواقع بعد ما يفيد التعجب مثل: ما أشجعه رجلاً. وأكرمْ به تِلْميذاً.

وللتمييز بنوعية تفصيل محله في كتب النحو، وأذكر هنا ما يكثر دورانه على الأقلام والألسنة:

* تمييز العدد:

١ ـ مُمَيّز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس «وهو ما يُفرَّق بينه وبين مفرده بالتاء كشجر وتمر، أو اسمَ جمعٍ وهو ما دَلَّ على الجمع وليس له مفرد من لفظه كقوم ورهط» جُرَّ بمن، تقول: «ثلاثة من التمر أكلتها، وعشرة من القوم لقيتهم» «وتسعةٌ من الرهط صحبتهم»، قال تعالى: (فخذ أربعة من الطير) وقد يُجرُّ بإضافة العدد إليه: «فاسم الجمع» نحو الآية «وكان في المدينةِ تسعةُ رهطٍ» وفي الحديث: «ليس فيما دوَن

خمس ذَوْدٍ صدقةٌ» وقال الشاعر:

ثلاثةُ أنفسٍ وثـلاثُ ذَوْدٍ   لقد جار الزمان على عيالي

والذَّود من الإبل :ما بين الثلاث إلى العشرة، وهي مؤنثة، ولا واحدَ لها من لفظها. كما في «الصحاح»، والأنفس جمع وهي مؤنثة وإنما أُنّث عددها وكان القياس تذكيره لأن النفس كثر استعمالها مقصوداً بها الإنسان.

أما اسم الجنس فكقول جندل بن المثنى:

كأنَّ خُصييه من التدلدلِ   ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنتا حَنْظلِ

فحنظل اسم جنس مجرور بالإضافة على حد تسعة رهط. هذا ويروى بدل «التدلدل» التهدل وهو أولى، ويروى: «سحقُ جراب» وخصَّ العجوزَ لأنها لا تستعملُ الطيبَ حتى يكونَ في ظَرْفها ما تتزين به، والبيت من أقذع الهجاء.

٢ ـ وإن كان مُميّز الثلاثة والعشرة وما بينهما جمعاً جُرَّ بإضافة العدد إليه نحو (ثلاثة رجالٍ وثلاث إماءٍ).

ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسميِ الجمع والجنس بحسب حالهما باعتبار عَوْد الضمير عليهما تذكيراً وتأنيثاً، فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما، فإن كان ضميرهما مذكراً أُنّث العددُ وإن كان مؤنثاً ذُكّر، فتقول في اسم الجنس «ثلاثة من الغنم عندي» بالتاء في ثلاثة لأنك تقول: غنم كثير بالتذكير للضمير المستتر في كثير، وروى صاحب «المصباح» أنه يجوز في «غنم» تذكير ضميره وتأنيثه، «وثلاث من البط» بترك التاء من ثلاث، لأنك تقول: «بط كثيرة» بالتأنيث للضمير المستتر في كثير، «وثلاثة أو ثلاث من البقر» لأن ضمير «البقر» يجوز فيه التذكير والتأنيث وذلك أنَّ في البقر لغتين التذكير والتأنيث، قال الله تعالى: (إن البقر تشابه علينا» بتذكير الضمير، وقُرىء «تشابهت» بتأنيثه، وأما «اسم الجمع» فحكمه حكم المذكر، إن كان لمن يعقل، كالقوم والرهط

والنفر، وإن كان لما لا يعقل فحكمه حكم المؤنث كالجامل والباقر. هذا ما ذكره النحاة ولكنَّ فيه نظراً لأن «نسوة» اسم جمع وحكمه حكم المؤنث باتفاق فيقال ثلاث نسوة.

والتذكير والتأنيث مع الجمع يعتبران بحال مفردة، فإن كان مفرده مذكراً أُنث عدده وإن كان مؤنثاً ذكر عدده، فلذلك تقول «ثلاثة إصطبلات» جمع اصطبل بقطع الهمزة المكسورة، وثلاثة حمامات، لأن الإِصطبل والحمام مذكران، وتقول: ثلاث سحابات بترك التاء اعتباراً بالسحابة، فهي مؤنثة.

ولا يعدّ من حال «الواحد» حال لفظه حتى يقال: «ثلاث طلحات» بترك التاء، ولا يُعد حالُ معناه حتى يقال: «ثلاث أشخص» بتركها أيضاً يريد نسوة، لأن الشخص يقع على المذكر والمؤنث، بل يُنظر إلى ما يستحقه المفرد باعتبار ضميره فيعكس حكمه في العدد. فأما قول عمر ابن أبي ربيعة:

فكان مِجنّي دُون من كُنتُ أتّقي ... ثلاثَ شُخوصٍ كاعبان ومُعْصِر

فضرورة، وكان القياس فيه (ثلاثة شخوص) بالتاء، ولكنه كَنّى بالشخوص عن النساء، والذي سهَّل ذلك قوله: «كاعبان ومعصر» فاتصل اللفظ بما يعضد المعنى المراد وهو التأنيث. والكاعب: الجارية حين يبدو ثديها للنهود. والمُعصر: بضم الميم وكسر الصاد: الجارية أول ما أدركت، سميت بذلك لكونها دَخلتْ في عصر الشباب، كما قال الخليل. هذا وقد جمح بنا عنان القول فحَسْبُنا ما تقدم وقد أوردناه لأهميته وفائدته ولا بد من الرجوع إلى المطولات لمن أراد المزيد.

تمييز العدد:

أ ـ من ٣ ـ ١٠: تمييزها جمعٌ مجرور نحو: «ثلاثة كتب، وعشرة رجال».

ب ـ من ١٣ ـ ٩٩: يكون مفرداً منصوباً. نحو «جاء أحد عشر رجلاً، وتسعةٌ وتسعون جندياً».

جـ ـ المائة والألف: مفرد مجرور نحو: «مائة ناقة، وألف بعير».

تمييز الكيل والمساحة والوزن: يكون منصوباً أو مجروراً بمن أو الإضافة: تقول: اشتريت رِطلاً قمحاً. ورطل قمحٍ، ورطلاً من قمحٍ.

تمييز النسبة: منصوب دائماً. وراجع «كم» الاستفهامية والخبرية.

* **التمييز (من شوارد أحكامه):**

١ ـ عاملُ النّصبِ في تمييزِ الذاتِ هو الاسمُ المُبهَمُ المميَّزُ، وفي تمييزِ الجملةِ هو ما فيها من فعلٍ أو شِبهِهِ.

٢ ـ لا يَتَقدَّمُ التمييزُ على عامله إن كان ذاتاً: «كرطل زيتاً»، أو فعلاً جامداً، نحو: «ما أحسنَهُ رجلاً. نِعمَ زيدٌ رجلاً. بِئس عَمروٌ آمرأ». ونَدَر تَقدُّمُهُ على عاملِهِ المتصرّفِ، كقولِهِ:

أَنَفْساً تَطِيبُ بِنَيْلِ ٱلمُنى؟ وداعِي ٱلْمَنُونِ يُنادي جِهارا!

أمّا تَوسُّطُهُ بينَ العاملِ ومرفوعِهِ فجائزٌ، نحو: «طابَ نفساً عليٌ».

٣ ـ لا يكونُ التمييزُ إلّا آسماً صريحاً، فلا يكونُ جملةً ولا شِبهَها.

٤ ـ لا يجوز تعدُّدُهُ.

٥ ـ الأصلُ فيه أن يكونَ اسماً جامداً. وقد يكونُ مشتقاً، إن كان وصفاً نابَ عن موصوفِهِ، نحو: «للهِ دَرُّهُ فارساً!. ما أحسَنَهُ عالماً!. مررت بعشرينَ راكباً».

لأن الأصل: «لله درّهُ رجلاً فارساً، وما أحسنه رجلاً عالماً، ومررت بعشرين رجلاً راكباً». فالتمييز، في الحقيقة، إنما هو الموصوف المحذوف.

٦ ـ الأصلُ فيه أن يكونَ نكرةً. وقد يأتي معرفةً لفظاً، وهو في المعنى نكرةٌ، كقول الشاعر:

رَأَيتُـكَ لَمَّـا أَنْ عَـرَفْـتَ وُجـوهَنـا صَدَدْتَ، وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وقول الآخر:

«عَلاَمَ مُلِئْتَ الرُّعبَ؟ وَالحَرْبُ لم تَقِدْ»

فإن «أل» زائدةٌ، والأصل: «طِبتَ نَفساً، ومُلِئتَ رعباً»، كما قال تعالى: (لوَلَّيْـتَ منهم فِراراً، وَلَمُلئتَ منهم رُعباً). وكذا قولهم: «ألِمَ فلانٌ رأسَهُ» أي: «ألِمَ رأساً». قال تعالى: (إلاّ مَنْ سَفِه نَفْسَه)، وقال: (وكم أهلكنا من قرية بَطِرَتْ مَعيشَتها)، أي: «سَفِهَ نفساً، وبَطِرَت مَعيشةً». فالمعرفةُ هنا، كما ترى، في معنى النكرة.

وكثير من النحاة ينصبون الاسم في نحو: «ألم رأسه، وسفه نفسه، وبطرت معيشتها» على التشبيه بالمفعول به. ومنهم من لم يشترط تنكير التمييز، بل يجيز تعريفه مستشهداً بما مرّ من الأمثلة. والحق أن المعرفة لا تكون تمييزاً إلا إذا كانت في معنى التنكير، كما قدمنا.

٧ ـ قد يأتي التمييزُ مؤكّداً، خلافاً لكثير من العُلماء، كقوله تعالى: «إنّ عِدَّةَ الشُّهورِ عندَ اللهِ آثنا عشرَ شهراً» ونحو: «اشتريتُ من الكتبِ عشرينَ كتاباً»، فشهراً وكتاباً لم يذكر للبيانِ، لأنَّ الذات معروفة، وإنما ذُكر للتأكيد. ومن ذلك قول الشاعر:

والتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُم فَحْـلاً، وأُمُّهُمُ زَلاَّءُ مِنْـطِيقُ

٨ ـ لا يجوزُ الفصلُ بينَ التمييزِ والعدَدِ إلاّ ضرورة في الشعر كقوله:

«في خَمْسَ عَشْرَةَ من جُمَادَى لَيْلَةً»

يريدُ: في خَمسَ عَشْرَةَ ليلةً من جُمادى.

٩ ـ إذا جئتَ بعد تمييز العَدَدِ ـ كأحدَ عشرَ وأخواتها، وعشرين وأخواتها ـ بنعتٍ، صَحّ أن تُفردهُ منصوباً باعتبار لفظِ التمييز، نحو «عندي ثلاثةَ عشرَ، أو ثلاثون، رجلًا كريماً»، وصَحَّ أن تجمعهُ جمعَ تكسيرٍ منصوباً، باعتبار معنى التمييز، نحو: «عندي ثلاثة عَشر، أو ثلاثون رجلًا كِراماً، لأن رجلًا هُنا في معنى الرجال، ألا ترى أنَّ المعنى: ثلاثةَ عشرَ، أو ثلاثون من الرجال».

ولكَ في هذا الجمعِ المنعوتِ به أن تحمِلَهُ، في الإعراب، على العَدَد نفسه، فتجعلهُ نعتاً لهُ، نحو: «عندي ثلاثةَ عشرَ، أو ثلاثون رجلًا كِراماً». ولكَ أن تقولَ: «عندي أربعونَ درهماً عربياً أو عربيّةً»، فالتذكير باعتبار لفظِ الدرهم، والتأنيث باعتبار معناهُ، لأنه في معنى الجمع، كما تقدمَ.

فإن جمعتَ نعتَ هذا التمييز جمعَ تصحيحٍ، وجبَ حملُهُ على نفسه، وجعلُهُ نعتاً لهُ لا للتمييز، نحو: «عندي أربعةَ عشرَ، أو أربعونَ، رجلًا صالحونَ».

١٠ ـ قد يضافُ العددُ فيستغنى عن التّمييز، نحو: «هذه عَشَرَتُكَ، وعشرةُ أبيك، وأحدَ عشرَ أَخيكَ»، لأنك لم تُضِف إلَّا والمُميّزُ معلومُ الجنس عند السامع. ويستثنى من ذلك «آثنا عشرَ وآثنتا عَشْرَةَ»، فلم يُجيزُوا إضافتها، فلا يقال: «خُذِ آثنيْ عشرَكَ»، لأنَّ عَشْرَ هنا بمنزلةِ نون الاثنين، ونونُ الاثنينِ لا تجتمعُ هي والإضافة، لأنها في حكم التنوين، فكذلك ما كان في حكمها.

واعلم أنَّ العددَ المركبَ، إذا أضيفَ، لا تُخِلُّ إضافته ببنائه، فيبقى مبنيّ الجزءَين على الفتحِ، كما كان قبلَ إضافتهِ، نحو: «جاءَ ثلاثةَ عشرَكَ».

ويرى الكوفيّون أنّ العددَ المركّب إذا أضيفَ أُعربَ صدرُهُ بما تقتضيهِ العواملُ، وجرَّ عَجزُهُ بالإضافة نحو: «هذه خمسةُ عشَرك. خُذْ خمسةَ عشرِكَ. أعطِ خَمْسَةَ عشرِكَ». والمختارُ عند النُّحاة أنَّ هذا العَددَ يلزم بناءَ الجزءين، كما قدَّمنا.

* التنازع: التنازع في العمل، هو أن يتقدم فعلان متصرفان أو إسمان يشبهان الفعل في العمل. أو فعلٌ متصرف واسم يشبهه في العمل، ويتأخر عنهما معمول، وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى.

مثال الفعلين: قوله تعالى (آتوني أفرغْ عليه قِطْراً) ومثال الاسمين: قول الشاعر:

عُهدت مغيثاً مُغنياً مَنْ أجرته: فَلم أتخذ الإفناءك موئلا.

«مُغيث ومغني: اسما فاعل يعملان عمل الفعل، وتنازعا في «مَنْ».

ومثال المختلفين قوله تعالى: «هاؤم اقرؤوا كتابيه».

هاؤم: اسم فعل أمر - واقرؤوا: فعل أمر، تنازعا «كتابيه». وإذا تنازع عاملان، جاز إعمال أيهما شئت.

* التنوين: التنوين: نونٌ ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً ولا وقفاً، ويُرمز لها بزيادة ضمة أو فتحة أو كسرة على الحركة الأصلية.

ولما كانت هذه النون تُحدث ترنّماً وتصويتاً عند نطقها لذلك سموها التنوين لأنها سببه.

والتنوين لا يلحق إلا آخر الأسماء، وهو من علامات الأسماء. قال ابن مالك:

بالجرِّ والتنوين والندا وألْ ومسند للاسم تمييز حصل

وهناك بعض الأسماء في اللغة العربية تُمنع من التنوين، وهي التي تُسمّى «الأسماء الممنوعة من الصرف» ومنها: الأعلام المؤنثة، والأعجمية والمختومة بألف ونون زائدتين، وما كان منها على وزن الفعل، (أحمد وتغلب) والمركب تركيباً مزجياً. نحو «بعلبك، وحضرموت».

كما أن التعريف، والإضافة، يمنعان التنوين تقول: جاء الوالدُ وصالحُ الأعمال».

والتنوين ثلاثة أقسام:

١ ـ تنوين التمكين: وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة ـ ويُسمّى تنوين الصرف كرجلٍ وكتابٍ.

٢ ـ تنوين التنكير: وهو ما يلحق اسم الفعلِ، والاسم المختوم «بويه» فرقاً بين المعرفة والنكرة، فما نُوّن كان نكرةً، وما لم ينونْ كان معرفةً. فإذا قلتَ: مررتُ بسيبويهِ يكون هو نفسه، وإذا قلت مررت بسيبويهٍ أردت رجلاً آخر مُسمًى بهذا الاسم.

٣ ـ تنوين العوض: وهو إما عوض عن مفرد؟ وهو ما يلحق (كل وبعض، وأي) عوضاً عن المضاف إليه. مثل «كلٌّ يموت» وقوله تعالى «أياً ما تدعو فله الأسماء الحُسْنىٰ».

وإما أن يكون عوضاً عن جملة وهو ما يلحق «إذْ» «انظر حينئذٍ» وإما أن يكون عوضاً من حرفٍ كاللاحق الأسماء المنقوصة المنونة في حالتي الرفع والجرّ الممنوعة من الصرف مثل «جوارٍ وعوادٍ وغواشٍ»، فتنوينهما تنوين عوضٍ، لأنها ممنوعة من الصرف.. وتبقى في حال النصب فنقول: «دفعتُ عَنْكَ عوادي»..

وهناك أنواع أخرى من التنوين مبسوطة في كتب النحو.

* التوابع: هي الكلمات التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، بمعنى أنها تعرب بإعراب ما قبلها، وتأخذ حركة ما قبلها في الإعراب، وهي: النعت أو الصفة والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، والمعطوف بالحرف.

* التوكيد؛ أو التأكيد: تكرير يُراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع نحو «جاء عليٌّ نفسه، وجاء عليٌّ عليٌّ»: وهو نوعان: **توكيد لفظي**: ويكون بإعادة المؤكَّد بلفظه أو بمرادفه، سواءٌ أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً أم فعلاً أم حرفاً أم جملة: فالضمير مثل «جئت أنت» ونحو «اسكن أنت وزوجك الجنة» والحرف نحو: لا، لا أبوح بحب بثنة» والمرادف في نحو: «أتى، جاء عليٌّ»، **والتوكيد المعنوي**: «يكون بذكر» النفس أو جميع أو عامّة أو كلا، أو كلتا» على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكَّد.

وقد توزع الكلامُ على ألفاظ التوكيد المعنوي، فانظر كل لفظ في أول حرف منه.

* توّاً: يقولون: جاء توّاً: أي: فرداً. وقيل: هو إذا جاء قاصداً لا يعرّجه شيء فإن أقَام ببعض الطريق، فليس بتوٍ، وقالوا: أتوى الرجلُ، إذا جاء تواً، أي: وحده. وعلى هذا يكون إعراب «تواً» حالاً منصوبة، أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

* التواجد: يقولون في الإعلانات والنداءات «على الطلاب التواجد في الفصول». وهو خطأ مطلق، لأن الفعل تواجد معناه أظهر وَجْده أي: حبّه الشديد. والصواب «على الطلاب أن يُوجدوا» أو الوجود.

* تي: اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبنيّ على السكون في محل

رفع أو نصب أو جر حسب موضعه في الجملة. نحو «تي زهرةٌ جميلةٌ» وقد تلحقها كاف الخطاب للإشارة إلى متوسط البُعْد نحو «تيك بلدةٌ طيبة» وقد تتوسط لام البعد بينه وبين كاف الخطاب بعد حذف الياء فتقول «تلك» وهي الصورة الذائعة.

* تَيْن: اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالتي الجرّ والنصب ـ وقد نقول: «هاتين» أو «تينك» نحو: «كافأت هاتين، أو تينك البنتين». وفي حالة الرفع نقول «تان» أو هاتان، أو «تانك» وهو يعرب إعراب المثنى، وقيل: إنه مبني، وهو الأسهل.

حرف الثـاء

* ث: الحرف الرابع من حروف الهجاء، ولا ينفرد، فهو من حروف المباني فقط. ويساوي الرقم (٥٠٠) خمسمائة في حساب الجُمَّل. وهي من الحروف اللثوية.

* ثالث، وثالثة، وثالثة عشرة... كل ما جاء من العدد (ثلاثة) على وزن فاعل؟ فهو للدلالة على الترتيب والوصف، ويوافق فيه العدد المعدود (المتسابق الثالث والفتاة الثالثة). وكذلك الأعداد الباقية حتى العدد عشرة. [انظر العدد]

* الثاني عشر: الأعداد المركبة، التي يصاغ جزؤها الأول على وزن «فاعل» ويكون منتهياً بـ «ياء» (١١ - ١٢) فإن الجزء الأول منها يكون مبنياً على السكون فتقول: جاء الحاديْ عَشَر، والثاني عَشَر» ورأيتُ الحادِيْ عشر والثاني عشر ومررت بالحادي عشر والثاني عشر: كلها ببناء الجزء الأول على السكون في جميع الأحوال. إذا كان المعدود مذكراً [انظر العدد].

* الثانيةَ عَشْرة: من الأعداد الترتيبية التي تصاغ على وزن فاعل، ويوافق فيها العدد المعدود في التذكير والتأنيث. والعدد (١٢) إذا لم يصغ جزؤه الأول على وزن فاعل، يعرب إعراب المثنى، فإذا جاء على وزن فاعل، يبنى على فتح الجزئين فتقول: حفظتُ السورة الثانيةَ عشرة، وهذه القصيدة الثانيةَ عشرةَ إذا كان المعدود مؤنثاً. [انظر العدد].

* ثُلاثَ: بضم الثاء على وزن فُعال، اسم معدول عن ثلاثة، ممنوع من الصرف ويعرب حالاً في قولك: جاء الطلاب ثُلاثَ ثُلاثَ. وقس على ذلك حتى العدد عشرة.

* الثُّلاثاء: أحد أيام الأسبوع. وهمزته للتأنيث، ولذلك تُقلب واواً عند الجمع فيقال: (ثلاثاوات) والنسبة إليه (ثُلاثاوي). وقد يتضمن معنى الظرف، فينصب تقول «سافرت الثُّلاثاءَ الماضي» فتُعرب ظرفاً منصوباً، إذا صح وضع «في» قبلها. وفي غير ذلك يُعرب حسب موقعه تقول: مضت الثلاثاءُ: (فاعل) وولد أحمد يومَ الثلاثاءِ، مضاف إليه. ويجوز في ثائها الفتح والضم. ورأيت من ثناها «ثلاثاءان» وجمعها بالهمز «ثلاثاءات» و «أثالث».

* ثَلاث: عدد مفرد، يُذكّر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر. نحو نحو «ثلاثة رجال، وثلاث نسوة» ومعدودة (التمييز) جمعٌ مجرور بالإضافة. أو يجرّ «بِمنْ» إذا كان اسم جمع (انظر التمييز) ويعرب العدد حسب موقعه، إلا إذا كان المعدود ظرفاً، فيعرب نائباً عن الظرف. نقول: «صمت ثلاثةَ أيامٍ من شعبان» ويعرب حالاً في قولك «تم العددُ ثلاثةً».

وفي قولك: «دخل الضيوف ثلاثةً ثلاثةً» بمعنى مرَّتبين، يعرب حالاً أيضاً.

* ثلاث السنوات [تعريف العدد المفرد]. المشهور أن الأعداد المفردة توضع أل التعريف على المضاف إليه، فتقول: «ثلاث السنوات، وثلاثة الأثواب، ومئة الدرهم، وألف الدينار. وهو مذهب البصريين، ومنه قول الشاعر:

ما زال مُذْ عقدت يداه إزاره   فسما، فأدرك خمسة الأشبار

ولكن جاء في الحديث الشريف، تعريف العدد، ففي ابن ماجة «ثم قرأ

العشر آياتٍ» وفي حديث آخر: «وأتى بالألف دينارٍ».

وأجاز الكوفيون: إدخال أل على العدد والمعدود معاً، فتقول: «اشترى الثلاثة الأثواب» وأجاز هذا الشهابُ الخفاجي في حاشيته على «درة الغواص» ولذلك يجوز القول «ثلاثة الأثواب» وهو الأفصح. و «الثلاثة أثواب» والثلاثة الأثواب».. وقسْ على ذلك الأعداد من ثلاثة إلى عشرة.

* ثلاث عشرة، وثلاثة عشر: عدد مركب، يُبنى على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه. جزؤه الأول يخالف المعدود، والثاني يوافق. تقول: ثلاثة عشر كتاباً، وثلاث عشرة قصة» وتمييزه مفرد منصوب.

وقس على ذلك الأعداد المركبة من ١٣ ـ ١٩. إلا إذا صيغ جزؤه الأول على وزن فاعل، فإنه يوافق المعدود، ويبقى مبنياً على الفتح. تقول: «جاء المتسابقُ الثالثَ عَشَر».

* ثلاثون: من ألفاظ العقود، يُعرب إعراب جمع المذكر السالم «وانظر استخداماته مقيسة على العدد أربعين».

* ثلاثتهم: تقول: «جاء الرجال ثلاثتهم» مضافةً إلى ضمير المعدود، وفيها إعرابان:

١ ـ النصب على تأويل: مُثلّثاً إياهم، وتعرب حالاً.

٢ ـ يجوز اتباعه لما قبله، فيعرب توكيداً معنوياً. بمعنى جميعُهم، ويضبط لفظ العدد بما يضبط به المؤكَّد. تقول: مررت بالإخوان ثلاثتهم: بالجر.

وجاء الطلاب ثلاثتُهم: بالرفع، وقابلت الطلاب ثلاثتَهم:

بالنصب. وكله على التوكيد. وقد يمتدُّ إلى الأعداد المركبة فيقال: «جاء القوم ثلاثةَ عَشْرَهم» فيبنى على الفتح في محلّ نصب على اعتباره حالاً، أو في محل رفع أو جر أو نصب، باحتسابه توكيداً.

* ثلاثين ـ ثمانين [بالياء النون]: يعرب مفعولاً مطلقاً إذا ناب عن المصدر نحو: «ضربت المذنب ثلاثين جلدةً» وثمانين وتسعين. وكل لفظ من ألفاظ العقود. ويكون منصوباً بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (انظر المفعول المطلق).

* ثُمَّ: بضم الثاء: وهي حرف عطف غالباً، وتأتي لمعانٍ، واستعمالات متعددة:

١ ـ إفادة المشاركة في الحكم والترتيب مع التراخي: وهو المعنى الأكثر والأغلب. تقول: شددتُ الرحال إلى المسجد النبوي للصلاة فيه، ثم السلامِ على رسول الله ﷺ».

٢ ـ وتأتي قليلاً بمعنى «الفاء» فتفيد الترتيب مع التعقيب دون التراخي كما في قول حميد بن ثور:

كهزِّ الرُّدينيّ تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطربْ

(الرُّديني: الرمح. والأنابيب: جمع أُنبوبة: ما بين العقدتين في القصبة وغيرها) فقال الشاعر: ثم اضطرب: لأن الهز متى جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه.

٣ ـ وتأتي قليلاً غير دالة على الترتيب، ومثلوا لذلك بقوله تعالى: «وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماءٍ مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه) [السجدة/ ٧]. فقوله تعالى: (ثم سواه): مرحلة تأتي بعد «وَبَدأ خَلْق الإنسان من طين» ومنه قول أبي نواس:

قل لمن سادَ ثُمَّ سادَ أبوه   قَبْلَه ثم قَبْـل ذلك جـدُّه

٤ ـ وقد تأتي للاستئناف، وعليه خرَّج بعض اللغويين قوله تعالى: (أو لم يروا كيف يُبْدىء اللهُ الخَلْقَ ثم يُعيده) [العنكبوت/ ١٩]. إذ لو أُعربتْ «ثُمَّ» حرف عطف، لكان المعنى، أنهم رأوا الخلق ثم إعادته، وهذه الإعادة لم تحصل، فهم بالتالي لم يروها.. وهنا يكون المعنى، ثم يعيده عندما يشاء. «ثم» حرف استئناف.. وهو رأي الزمخشري.

٥ ـ تضمر بعدها أن جوازاً، ويكون الفعل المضارع بعدها منصوباً، بأن مضمرة. وذلك إذا كان العطف على مصدر صريح، كما في قول الشاعر: أنس بن مدركة:

إني وقتلي سُليكاً ثم أعقلَه   كالثور يُضرب لما عافت البَقَرُ

(سُليك: أحد صعاليك العرب. وأعقله: أودي ديته. وكانت العرب إذا رأت البقر قد عافت ورود الماء، تعمد إلى الثور فتضر به، فتردُ البقرُ حينئذٍ الماء فراراً من الضرب أن يصيبها).

والشاهد فيه: ثم أعقله: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد ثم، لأن الفعل معطوف على المصدر «قَتْل» وهذا يؤدي إلى عطف الفعل على الاسم، فلا يجوز، فينصب الفعل بأن المصدرية، ليتكون منه مصدر مؤول معطوف.

* ثَمَّ: اسم إشارة إلى المكان البعيد، وهو ظرف لا يتصرف مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية، ومنه قوله تعالى: (وإذا رأيت ثَمَّ رأيتَ نعيماً وملكاً كبيراً) [الإنسان/ ٢٠]. وقد يُجر بـ (من) أو (إلى) ويبقى مبنياً على الفتح.

* ثُمَانَ: على وزن فُعال ـ اسم عدد معدول.. انظر (ثُلاث) بضم الثاء.

* ثمانون: انظر (أربعون)، و (ثلاثون). تعرب إعرابهما.

* ثماني: هو العدد (ثمانية) وله خصوصيات عن بقية الأعداد بسبب رسمه.

فهو يذكّر مع المؤنث، ويؤنث مع المذكر، فيقال: ثمانية رجال، وثماني نسْوة. فإذا كان معدوده مذكراً، فليس بمشكلٍ، وإنما يقع الإشكال إذا كان المعدود مؤنثاً، وحذفت تاؤه فيكون اسماً منقوصاً آخره ياء، وإليك تفصيل أحكامه:

١ ـ ثماني: اسم ممنوع من الصرف، لأنه جاء على صيغة منتهى الجموع.

٢ ـ تحذف ياؤه وينوّن في حالة الجر، إذا لم يُعرف، ولم يضفْ: تقول «مررت بثمانٍ من النساء» ويكون مجروراً بفتحةٍ مقدرة على الياء المحذوفة.

وتحذف ياؤه أيضاً في حالة الرفع وينون إذا لم يكن مضافاً ولا معرفاً. تقول: «جاء من النساء ثمانٍ» (فاعل مرفوع بضمة مقدرة) على الياء المحذوفة.

والتنوين في هاتين الحالتين، هو تنوين عوض عن الياء المحذوفة، لا تنوين صرف، لأنه ممنوع من الصرف، وهذه القاعدة ليست خاصة «ثمان» وإنما هي في كل اسم منقوص ممنوع من الصرف مثل «جوارٍ وغواشٍ» حيث تحذف الياءفي حالتي الرفع والجر.

٣ ـ ثماني: تبقي الياء في حالة النصب سواء كان مضافاً أم غير مضاف: تقول شاهدت ثمانيَ من النساء، وثماني طالبات. قال تعالى: (على أن تأجُرَني ثمانيَ حججٍ) [القصص/ ٢٧] (ثماني في الآية: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف إلى ما يدل على الزمن).

٤ ـ تبقى الياءُ إذا كان مضافاً ومرفوعاً «جاءت ثماني طالباتٍ».

٥ ـ تبقى الياء إذا كان مجروراً ومضافاً نحو «مررت بمثانيَ طالباتٍ» مجرور بالفتحة بدل الكسرة.

٦ ـ وتبقى الياء إذا عُرّف نحو «جاءت الطالباتُ الثماني».

٧ ـ أجاز العدناني تنوينها في حالة النصب، ولم تكن مُعرَّفة أو مضافةً، فتقول: «كانت الفتيات ثمانياً، باحتسابه اسماً منقوصاً منصرفاً.

٨ ـ إذا ركب مع عشرة تبقى ياؤه وتفتح، لأن العدد المركب مبني على فتح الجزئين كقولك: «حفظتُ ثمانيَ عَشْرَة قصيدةً». [وانظر العدد].

* ثُمتَ: هو حرف العطف (ثُمَّ) لحقته التاء المبسوطة، ساكنة، أو مفتوحة، ومن الفتح قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبُّني فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يعنيني

* ثَمَّةَ: هو اسم الإشارة السابق (ثَمَّ، بفتح الثاء) لحقته تاء التأنيث، ويعرب إعرابه.

* ثنتا عشرة: لغة في اثنتا عشرة، وهو العدد (١٢) في حالة التأنيث، حيث يوافق جزؤه الأول المعدود المؤنث، وعلامة التأنيث في «ثنتا» التاء. ويعرب جزؤه الأول إعراب المثنى، بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً. والجزء الثاني: مبني على الفتح لا محل له، بدل النون في المثنى. وإذا كان جزؤه الأول على وزن (فاعل) يُبنى على فتح الجزئين: تقول: «جاءت الفتاةُ الثانيةَ عشرةَ» مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل.

* ثنتان: لغة في اثنتان (وانظر اثنان) فله أحكامه. وهو يعرب

إعراب المثنى، ويوافق معدوده في والتأنيث، فتقول: في الدار شجرتان ثنتان» والعدد، اثنان، واثنتان وثنتان، لا يحتاج إلى تمييز، فلا تقول: اثنا رجلين، وثنتا بنتين. وجاء شاذاً في قول بعضهم:

كأنَّ خصييه من التدلدل   ظرف عجوز فيه ثنتا حَنْظل

فذكر «الثنتين مع المعدود، وليس ذلك مستعملاً في العربية الفصيحة، وكان حقه القول فيه حنظلتان. فافهم هذا، وقاك الله ما قال الشاعر.

باب الجيم

* ج: حرف مفرد من حروف المباني.. وهو الحرف الخامس من حروف الهجاء والثالث من الحروف الأبجدية، ويساوي الرقم (٣) في حساب الجُمَّل.

* جاؤا قضَّهم بقضيضهم: انظر «قضَّهم».

* الجامد (من الأفعال): الفعل الجامد هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مجرداً عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدةً في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا يُزايلها، وذلك مثل: (عسى وليس) (وهبْ بمعنى احسبْ وافرضْ). ولم يرد من مادته بهذا المعنى إلا الأمر فهو فعل أمر جامد. وأما «هَبْ» المشتق من الهبة فماضيه (وَهَب) ومضارعه يهب، وكذلك (هَبْ) المشتق من الهيبة فإنه فعل أمر متصرف فماضيه هاب ومضارعه يهاب، (ونعم وبئس).

وهو إما أن يلازم صيغة الماضي مثل «عسى وليس ونِعْم، وبئس وتبارك الله»، أو صيغة المضارع مثل «يهيط» ومعناه يضجّ ويعجّ، يقال: ما زال منذ اليوم يهيط هيطاً» وهو مضارع لا ماضيَ له، كما في لسان العرب وتاج العروس أو أُميت ماضيه. ويقال: «ما زال في هَيْطٍ وَمَيْطٍ» بفتح أولهما وفي

«هِياطٍ ومياط» بكسر أولهما أي ضجاج وشرّ وجلبة. وقيل: في هياطٍ ومياط: في دنوٍّ وتباعد. والهياط: الإقبال والمياط الإدبار. والهائط: الجائي، والمائط: الذاهب. والمهايطة والهياط: الصياح والجلبة، ويقال بينهما مهايطة وممايطة ومسايطة، ومشايطة أي: كلام مختلف.

ومثل «هبْ وهاتِ وتعالَ» وهلمّ، في لغة تميم لأنه عندهم فعل يقبل علامته فتلحقه الضمائر، أما في لغة الحجاز فهي اسم فعل أمر، لأنها ستكون عندهم بلفظ واحدٍ للجميع وسيأتي بحثها في حرفه. ومن الأفعال الجامدة «قلَّ» بصيغة الماضي، للنفي المحض، وإذا لحقته ما الزائدة كفّته عن العمل فلا يليه حينئذٍ إلا فِعْل، ولا فاعل له، لجريانه مجرى حرف النفي نحو: قلَّما فعلت هذا، وقلما أفعله، أي ما فعلتُ ولا أفعلُ ومنه قول الشاعر:

قَلّما يبرحُ اللبيبُ إلى ما   يُورث المجد داعياً أو مجيباً

أي لا يزال اللبيب داعياً. وقد يليه الاسم في ضرورة الشعر كقوله:

صددتَ فأطولتَ الصُدودَ وقلما   وصالٌ على طول ِ الصُّدودِ يدومُ

وقد يراد بقولك «قلما افعل» إثباتُ الفعل القليل، كما في «الكليات» لأبي البقاء. غير أن الكثير استعمالها للنفي الصرف، ومثل «قلما» في عدم التصرف «طالما» «وكثر ما» «وقصر ما» «وشد ما» فإن «ما» فيهنَّ زائدةٌ للتوكيد، كافةٌ لهن عن العمل، فلا فاعل لهنَّ ولا يليهن إلا فعل، فهن كقَلَّما. ومن الأفعال الجامدة قولهم: «سُقط في يده» بمعنى ندم وتحيّر وزَلَّ وأخطأ، وهو ملازم صورة الماضي المجهول قال تعالى: (ولما سُقط في أيديهم).

* الجار والمجرور: هما حرف الجر، مع اسمه المجرور، فإن كان حرف الجر زائداً، كان مجروره لفظياً لا يحتاج إلى متعلق: فيقع مبتدأ

في قولك: «هل من بطلٍ يحررُ فلسطين». ويقع فاعلاً: مثل: «ما جاء من أحدٍ» ويقع مفعولاً: مثل «ما رأيت من أحدٍ».

وإن كان حرف الجر أصلياً أحتاج إلى متعلق مذكور أو محذوف. مثال المذكور قولك: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». فالجاران والمجروران تعلقا بالفعل «أعوذ». ويكون المتعلق محذوفاً إذا:

١ ـ كان خبراً: مثل: «العلم في الصدور».

٢ ـ حالاً بعد المعرفة: مثل: «جاء الجندي في لباسه الحربي»، وصفة بعد النكرة مثل: «رأيت فارساً على حصانه».

٣ ـ وصلة الموصول الاسمي نحو «إنَّ الذي في بيتك كنز» وقد يحذف الجار، وينصب الاسم على نزع الخافض، مثل:

تمرون الديارَ ولم يعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام

الأصل تمرون بالديار. ويقاس كثيراً قبل «أنْ» و «أنَّ» المصدريتين.

* جانب: بكسر النون: الجانب والجَنْب، شق الإنسان وغيره. تقول: قعدت إلى جَنْب فلان وإلى جانبه... وَجْنب الشيء: معظمه وأكثره.. وقد يتضمن معنى الظرف المكاني، فينصب على الظرفية. تقول: سرت جانبَ الطريق، أي في جانب الطريق. وفي غير هذه الحال يعرب حسب موقعه. قال تعالى: (افأمنتم أن يحسف بكم جانبَ الأرض) تعرب مفعولاً به. وقال تعالى: (وناديناه من جانبِ الطور) مجرور. وقوله تعالى: (وواعدناكم جانبَ الطور) أعربوها مفَعولاً به. وفي قوله تعالى: (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه) أي: ولى ظهره وأعرض ـ مجرورة.

* جاؤا على بكرة أبيهم: انظر «بكرة».

* جِدّ: بكسر الجيم، وتشديد الدال: اسم يراد به التناهي وبلوغُ الغاية في الوصف. ويُعرب حسب موقعه.

تقول: سمعت كلاماً جِدَّ بليغٍ: تعرب صفة. و «هذا عالم جِدُّ عالمٍ». وتقول: «شاهدته جِدَّ مجتهدٍ» تعرب حالاً. وصديقي جِدُّ مجتهدٍ» تعرب خبراً. وقولك: «شاهدت تلميذاً مجتهداً جِدَّ مجتهدٍ» تعرب مفعولاً مُطلقاً.

* جاد الحقُّ: نقول جاءَ (جادَ الحقُّ ورأيت جادَ الحقُّ) فتقدر على آخره الحركة للحكاية: لأنه مركب تركيباً إسنادياً. وانظر (الحكاية) و «المركب».

* جِداً: بكسر الجيم، وآخره منصوب منون: اسم بمعنى «كثيراً» ويعرب مفعولاً مطلقاً: تقول: «أحب الكتاب جِدّاً» وقالوا: «هذا عربي جِداً» وترتيب الطالب جيدٌ جداً»، جداً مفعولاً مطلقاً.

* جريح: نقول: «رجلٌ جريح من قوم جَرْحى، وامرأة جريح» ولا يجمع جمع السلامة لأن مؤنثة لا تدخله الهاء، فتقول: «نسوة جَرْحى، كرجال جرحى». فلفظ «فعيل» بمعنى مفعول، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ومثالها: «رجلٌ قتيل، وامرأة قتيل».

ولذلك يخطىء من يقول: «النساء الجريحات» والصحيح: النساء الجرحى. وقالوا: فلسطين الجريحة: وفيها بُعْد عن الصواب مرتين: الأولى قولهم: «جريحة، وهي جريح، كما عرفنا من القاعدة». والثانية: وصفها بـ «الجريح» أو الجريحة، بمعنى مجروحة، ولم تكن جريحاً، ولو كانت كذلك، لانْدَمَـلَ جرحها بعد خمسين عاماً، ولو كانت جريحاً لرأيناها تعود إلينا مهما نزفت من الدماء، لأن دماءَها تفيض ولا تغيض، وإنما توصف فلسطين منذ يومها الأول بأنها السليب القتيل، ومع ذلك

فإن إحياءَها بعد قتلها ليس أصعب من شفائها بعد جرحها، ولكنها لن تحيا إلا بيد قوم يؤمنون بمعجزات الأنبياء، وكانت معجزة عيسى إحياء الأموات، ومعجزة نبينا عليه الصلاة والسلام، إحياء القلوب، ولأن الميت لا يؤثر في الميت، فإن أولى خطوات إحياء فلسطين القتيل، إحياء نفوسنا وقلوبنا، ليسهل علينا التمييز.

* الجَرُّ: الجر لا يكون إلا للأسماء، ويأتي الجر للأسماء بإحدى ثلاث طرق:

أ ـ إذا سبق الاسمَ حرفُ جرٍّ.
ب ـ إذا كان الاسم مضافاً إليه.
جـ ـ إذا كان تابعاً للاسم المجرور.

وعلامات الجر:

١ ـ الكسرة: للاسم المفرد وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم.
٢ ـ الياء: في الأسماء الخمسة، والمثنى وجمع المذكر السالم.
٣ ـ الفتحة: في الأسماء الممنوعة من الصرف.

* جَرَم: ولا تأتي إلا بصيغة «لا جَرَم» ووردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأنَّ واسمها، ولم يجيء بعدها فعل.. وبين النحاة خلاف في هذه اللفظ يُلخص فيما يلي:

١ ـ مذهب الخليل وسيبويه: أنها مركبة من «لا» النافية و«جَرَمَ» ورُكّبتا تركيب «خمسة عشر» وصار معنى التركيب «فعلاً»، هو «حقَّ» وعلى هذا يرتفع المصدر المؤول بعدهما على أنه فاعل. فقوله تعالى: (لا جرم أنّ لها النار) أي: حق وثبت كون النار لهم.

٢ ـ مذهب الفَرَّاء: أن «لا» نافية للجنس. وجرم اسمها مبني على

الفتح، وهي واسمها في موضع رفع بالابتداء، وما بعدهما خبر «لا» ومعناها «لا محالة، ولا بُدَّ».

٣ ـ الثالث: أن «لا» نافية لكلام متقدم، تكلم به الكفرة، فرد الله عليهم ذلك بقول «لا» كما ترد هذه قبل القسم في قوله تعالى: (لا أقسم) ثم أتى بعدها بجملة فعلية وهي «جرم أن لهم كذا». وجَرَم: فعل ماضٍ معناه «كسب» وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام. و «أنَّ» واسمها وخبرها في موضع المفعول به لأن «جرم» يتعدى إذا كان بمعنى «كسب» وعلى هذا فالوقف على «لا» ثم يُبتدأ بـ «جرم».

٤ ـ أن معناه «لا حَدّ» و «لا مَنْع» ويكون جرم بمعنى القَطْع. تقول: جرمت أي: قطعت، فيكون جرم اسم «لا» مبنياً على الفتح وخبرها «المصدر المؤول» بعدها. على حذف حرف الجر أي: لا مَنْعَ من خسرانهم.

٥ ـ وأعربها بعضهم «لا» النافية للجنس، جرم: اسمها بمعنى «لا محالة». وخبرها محذوف تقديره لنا».

* جَزاءً وِفاقاً: في قوله تعالى: (جَزاءً وفاقاً) مفعول مطلق لفعل محذوف.

* الجَزْم: لا يكن إلا للفعل المضارع: ويجزم المضارع:

١ ـ إذا سبقته أداة تجزم فعلاً واحداً: وهي: لم ـ لما ـ لام الأمر «لا» الناهية.

٢ ـ إحدى أدوات الشرط التي تجزم فعلين: وهي: إنْ: إذ ما، ما، مَنْ، مهما، متى، أين، أيان، كيف، حيثما، أيّ.

٣ ـ إذا وقع جواباً للطلب بعد أمر، أو نهي، أو استفهام، أو ترج،

أو تخصيص، أو عرض تقول: إدرسْ تنجحْ. وقوله تعالى: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم).

وعلامات الجزم:

١ ـ السكون: في المضارع الصحيح الآخر.

٢ ـ حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر.

٣ ـ حذف النون في الأفعال الخمسة.

فائدة: قد يستخدم لفظ «الجزم» للدلالة على سكون الحرف وهو اصطلاح كثيراً ما يقع في معاجم اللغة.. ولكنه لا يعني الجزم (انظر معجم لسان العرب).

* جَعَل: فعل ماضٍ، يأتي على معانٍ متعددة:

١ ـ يفيد الرجحان، ويكون من أفعال الظن، ينصب مفعولين كقوله تعالى: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) الملائكة: مفعول أول. إناثاً: مفعول ثانٍ.

٢ ـ من أفعال التحويل بمعنى «صيّر» ينصب مفعولين: مثل «صيّرت الطين إبريقاً».

٣ ـ من أفعال الشروع يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع: مثل «جعل العرب يحررون فلسطين».

٤ ـ يكون بمعنى أوجدَ، أو خَلَق، فينصب مفعولاً واحداً كقوله تعالى: (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعلَ الظلماتِ والنورَ) (الأنعام/ ١).

٥ ـ جعل، بمعنى «أوجب» وينصب مفعولاً واحداً مثل: «اجعلْ للقراءة جزءاً من وقتك».

* جَلَلَ: يأتي على وجهين:

١ ـ حرف بمعنى «نَعَمْ» حرف جواب.

٢ ـ اسم بمعنى «عظيم» أو «يسير» أو «أجْل».

ومما جاء في معنى «عظيم» قول الحارث بن وعلة:

قومي هُمُ قتلوا أُميم أخي   فإذا رميتُ يُصيبني سهمي
فلئن عفوتُ لأعفونْ جَلَلاً   ولئن سَطَوتُ لأوهينْ عَظْمي

قوله: جَلَلاً: مفعول مطلق، أو نائب مفعول مطلق، والتقدير «لأعفونْ عفواً جللاً». ومن شواهد معنى «أجلْ» قول جميل بثينة:

رسم دارٍ وقفتُ في طلله   كدتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِه

أي: من أجْلِه.

ومن شواهد معنى «يسير» قول امرىء القيس وقد قُتل أبوه:

بقتل بني أَسَدٍ ربَّهم   ألا كلُّ شيءٍ سواه جَلَلْ

(كلُّ: مبتدأ... سواه: صفة كلّ. جلل: خبر المبتدأ).

* جَمّاً غفيراً: تقول: جاء الطلاب جمّاً غفيراً: جمّاً: حال منصوبة. وغفيراً: صفة.

* الجَمَّاءَ الغفيرَ: تقول: جاء الوافدون الجماءَ الغفيرَ.

الجماء: مؤنث الأجم، بمعنى الكثير. والغفير: الكثير الذي يغفِرُ وجه الأرض أي يغطيه بكثرته.

الإعراب: الجماء: حالٌ منصوبة، وأتت معرفة سماعاً. الغفير: صفة الجماء، مع أن الغفير مذكر، والجماء مؤنثة فلم تطابق الصفة الموصوف شذوذاً.

* جُمادى: اسم الشهرين الخامس والسادس من السنة العربية. ويوصف أحدهما فيقال: جُمادى الأولى، والآخر يقال: جُمادى الآخِرة، بكسر الخاء.

ومن اللحن قولهم: جُماد الأول، وجماد الثاني، لأن اسم الشهر مؤنث «جُمادى» وعلامة تأنيثه الألف المقصورة.

ومن الخطأ قولهم: الثاني: وإنما هو الآخِر، لأن الثاني يُوحي بوجود ثالث.. وهما شهران فقط.

كما أن من غير الفصيح أن تُسبق بكلمة «شهر»، وإنما يقال: مضتُ جمادى الأولى وجمادى الآخِرة. فلا يسبقها لفظ شهر. وبهذا جاءت النصوص الصحيحة. (راجع شهر).

ويتضمن اسم «الشهر جمادى» معنى الظرفية الزمانية، فينصب: تقول: غاب والدي جمادى الأولى «بمعنى في جمادى الأولى. فيكون ظرفاً منصوباً بفتحة مقدرة على الألف».

وتقول: مضت جمادى الآخرة: فتعرب فاعلاً.

* جُمَع: لفظ يُستخدم لتوكيد جمع المؤنث، وأكثر ما يستخدم بعد «كلّ» تقول: «جاءت النساء كلُّهُنَّ جُمَعُ».

الإعراب: كلهن توكيد. وجُمَعُ: توكيد ثانٍ لزيادة التوكيد وهي ممنوعة من الصرف لأنها على وزن «فُعَل».

* جَمْعَاء: كلمة تستعمل لزيادة التوكيد، وهي مؤنث «أجمع» وتعرب توكيداً. وتأتي غالباً بَعْد «كلها» تقول: شاهدت أشجار الحديقة كلَّها جمعاءَ».

كلّها: توكيد معنوي. جمعاء: توكيد ثانٍ.

* الجمعة: أحد أيام الأسبوع: وقد تتضمن معنى الظرفية الزمانية فتعرب ظرفاً منصوباً: تقول: «سافرت الجمعةَ» تريد في يوم الجمعة. وتعرب فاعلاً فتقول: «مضت الجمعةُ» أو: «مضى الجمعةُ»، وإذا قلت: «صليت الجمعة في المسجد» تعرب مفعولاً به، لأنها بمعنى المكتوبة.

* جمع التكسير: ما يحصل في مفرده تغييرٌ في الحركة أو عدد الحروف عند الجمع. مثل كتاب، وكتب، وهو إما جمع قلة، أو جمع كثرة، ولا يتعلق منه بالإعراب إلا «صيغة منتهى الجموع» حيث تمنع من الصرف.

* جمع المؤنث السالم: ما يكون في آخره ألف وتاء زائدتان، بعد حذف التاء الموجودة في آخر المفرد إن كانت به تاء.

مثل: فاطمة، فاطمات، زينب ـ زينبات. ومن خصائصه الإعرابية النصب بالكسرة.

نقول: رأيت الطالباتِ مسرعاتٍ. الطالبات: مفعول به منصوب بكسرة، ومسرعات: حال منصوبة بالكسرة.

فجمع المؤنثِ السالمُ: ما جُمعَ بألف وتاءِ زائدتينِ، مثل: «هنداتٍ ومُرْضِعاتٍ وفاضِلاتٍ».

ونحـو: «قضاة وهداة» هو من جموع التكسير، وليس بجمع مؤنث سالم، لأن ألفه ليست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل: «قضية وهدية» بوزن «فُعلة» بضم الفاء وفتح العين. وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة، وتاء «قضاة وهداة» ونحوهما مربوطة. ونحو «أبيات وأشتات» من جموع التكسير أيضاً. لأن تاءها أصلية).

* جمع المؤنث السالم (الأسماء التي تجمع هذا الجمع):
يَطَّرِدُ هذا الجمعُ في عشرة أشياء:

الأولُ: عَلَمُ المؤنثِ: كدَعْد ومَريمَ وفاطمةَ.

الثاني: ما خُتمَ بتاءِ التأنيث: كشجَرةٍ وثمرةٍ وطَلْحةَ وحَمزة.

ويُستثنى من ذلك: «امرأةٌ وشاةٌ وأمَةٌ وأُمَّةٌ وشَفة وملَّةٌ»، فلا تُجمعُ بالألف والتاء. وإنما تُجمعُ على: «نساءٍ وشِياهٍ وإماءٍ وأُممٍ وشِفاهٍ».

الثالث: صفةُ المؤنث، مقرونةً بالتاءِ، كمُرضعةٍ ومُرضعاتٍ، أو دالةٍ على التفضيل: كفُضْلى «مؤنث أفضلَ» وفُضْليَات.

لذلـك لم يجمع نحو: «حائض وحامل وطالق وصبور وجريح وذمول) من صفات المؤنث، بالألف والتاء لأن الشرط في جمع صفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء، أو دالة على التفضيل. وهذه الصفات ليست كذلك.

بل تجمع على حوائض وحوامل وطوالق وصُبُر «بضم الصاد والباء» وجرحى وذمل «بضم الذال والميم»).

الرابعُ: صفةُ المذكر غير لعاقل: كجبلٍ شاهقٍ وجبالٍ شاهقات وحصانٍ سابقٍ وحُصنٍ سابقات.

الخامسُ: المصدرُ المجاوزُ ثلاثةَ أحرف، غيرُ المؤكدِ لفعلهِ. كإكراماتٍ وإنعاماتٍ وتعريفاتٍ.

السادسُ: مُصغَّرُ مذكَّرِ ما لا يعقلُ. كدُرَيْهمٍ ودُرَيْهِماتٍ، وكُتَيِّبٍ وكُتَيِّباتٍ.

وإنمـا جاز جمعه لأن المصغر صفة في المعنى. وصفة المذكر غير العاقل تجمع بالألف كما علمت. أما مصغر المؤنث غير العاقل، فلا يجمع بهما، وذلك كأُرَيْنب وخنيصر وعقيرب (تصغير أرنب وخنصر وعقرب)، لأنه في المعنى صفة لمؤنث خالية من التاء وليست دالة على

التفضيل كما علمت. وقد نص العلماء على أن مصغر المؤنث غير العاقل لا يجمع جمع المؤنث السالم (راجع حاشية الصبان على الأشموني، وحاشية ابن عقيل، للخضري، وجمع الجوامع، وشرحه: همع الهوامع، للسيوطي، والتصريح: شرح التوضيح، للشيخ خالد) ولذلك لم يصب بعض المؤلفين من المتأخرين في تجويز ذلك وجعله مطرداً مع نص العلماء على منعه. أما نحو (أذينة) تصغير (أذن)، فيجمع على (أذينات) لمكان التاء، التي لحقته عند التصغير. وما ختم بتاء التأنيث، يجمع بالألف والتاء مطلقاً. كما علمت.

السابعُ: ما خُتمَ بألف التأنيث الممدودة. كصحراءَ وصحراوات، وعَذراءَ وعذراوات، إلا ما كان على وزن (فَعْلاء) مُؤنثِ (أفعلَ)، فلا يُجمع هذا الجمعَ كحمراءَ (مؤنث أحمرَ)، وكحلاءَ (مؤنث أكحلَ)، وصحراءَ (مُؤنث أصحرَ) وإنما يُجمعُ هو ومذكرُهُ على وزن (فُعْلٍ): كحُمْرٍ وكُحْلٍ وصُحْرٍ.

وأما جمعهم «خضراء على خضراوات» كما في حديث: «ليس في الخضراوات صدقة» فخضراء هذه ليس المقصود منها الوصف بالخضرة. وإنما أرادوا بها الخضر - وهي البقول والفاكهة فهي قد صارت اسماً لهذه البقول. ولا يقال في مقابلها (أخضر). فهي (فعلاء) ليس لها (أفعل). وقد جرت مجرى (صحراء)، التي معناها الأرض الخلاء، فجمعها، كصحراء، بالألف والتاء، إنما باعتبار أنهما اسمان، لا صفتان.

الثامنُ: ما خُتمَ بألفِ التأنيثِ المقصورةِ كذكرى وذِكريات، وفُضلى وفُضليَات، وحُبلى وحُبليَات، إلا ما كان على وزن (فَعْلى) مُؤنث (فَعْلَان)، فلا يُجمع هذا الجمعَ: كسَكرى (مؤنث سكرانَ) وَريًّا (مؤنثَ رَيَّانَ) وعَطْشى (مؤنث عطشانَ). وإنما يقالُ في جمع (سَكْرى)

ومذكرها: (سُكارى وسَكارى وسَكْرى)، وفي جمع (ريَّان) ومذكرها: (رِواءَ) بكسر الراء، وفي جمع (عَطْشى)، ومذكرها: (عِطاشٌ)، بكسر العين، وعَطاشى، بفتحها.

التاسعُ: الإسمُ لغير العاقلِ، المصدَّرُ بابنٍ أو ذي: كابن آوى وبناتِ آوى، وذي القَعْدَةِ وذوات القَعْدَةِ.

(ابن وذو، المضافان إلى غير العاقل، تجمعهما على بنات وذوات. أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بنين أو أبناء وذوي، فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم: «بنو عباس، وأبناء عباس، وذوو علم»).

العاشرُ: كلُّ اسمٍ أعجميٍّ لم يُعهَدْ له جمعٌ آخرُ: كالتّلغرافِ والتّلِفونِ والفُنُغرافِ والبَرْنامجِ.

وما عدا ما ذُكرَ لا يجمع بالألف والتاءِ إلا سَماعاً وذلك كالسماواتِ والأرَضاتِ والأمهاتِ والإماتِ والسِّجلاتِ والأهلاتِ والحماماتِ والإصطبلاتِ والثّيباتِ والشّمالاتِ. ومن ذلك بعض جموعِ الجمعِ: كالجمالاتِ والرِّجالاتِ والكلاباتِ والبُيوتاتِ والحُمراتِ والدُّوراتِ والدياراتِ. فكل ذلك سماعيٌّ لا يقاس عليه.

*** جمع المؤنث السالم: (الملحق بجمع المؤنث السالم):**

يُلحَقُ بجمع المؤنث السّالمِ في إعرابه شيئانِ، الأولُ: (أولاتٍ)، بمعنى صاحباتٍ، والثاني: ما سُمِّيَ به من هذا الجمع، مثلُ: (عَرفاتٍ وأذرعاتٍ علمين على موقف الحاج، ومدينة قديمة في ديار الشام.

* جمع المذكر السالم: ما سلم فيه الفرد من التغير عند الجمع: نحو مسلم ـ مسلمون. كاتب ـ كاتبون.. ومن خصائصه الإعرابية: الرفع بالواو، والنصب والجر بالياء. وأما النون في آخره، فتكون بدلاً من

التنوين في الاسم المفرد، ولذلك تحذف عند الإضافة. تقول: «جاء معلمـو المدرسة».

* جمع المذكر السالم (شروطه):

أ ـ الخلو من تاء التأنيث فلا يجمع هذا الجمع من الأسماء نحو طَلْحة، ولا من الصفات نحو علاَّمة بتشديد اللام، لئلا يجتمع فيهما علامتا التأنيث والتذكير.

ب ـ أن يكون لمذكر فلا يُجمع هذا الجمع علم المؤنث نحو زينب، ولا صفة المؤنث نحو حائض.

ج ـ أن يكون لعاقل لأن هذا الجمع مخصوص بالعقلاء فلا يجمع نحو «واشق» علماً لكلب «وسابق» صفة لفرس.

ء ـ ثم يشترط أن يكون إما علماً غير مركب تركيباً مزجياً ولا إسنادياً، فلا يجمع المركب المزجي نحو معدي كرب وسيبويه، وقيل إن المختوم بويه يجمع هذا الجمع فيقال سيبويهون، ومنهم من يحذف «ويه» فيقول سيبون، أما المركب الإضافي فيجمع أول المتضايفين ويضاف للثاني فيقال: «غلامـو زيد» «وغـلامي زيد»، والكـوفيون يجمعونها معاً.

هـ ـ وإما «صفة تقبل «التاء» المقصود بها معنى التأنيث، فلا يجمع هذا الجمع نحو علاَّمة ونسابة، لأن التاء فيهما لتأكيد المبالغة لا لقصد معنى التأنيث.

و ـ أو صفة لا تقبل التاء ولكنها تدل على التفضيل.

فالصفة التي تقبل التاء نحو قائم ومذنب تقول قائمة ومذنبة.

والصفة التي لا تقبل التاء وتدل على التفضيل نحو «أفضل» فهذه

الصفات الثلاث تجمع هذا الجمع، كما تجمع بالألف والتاء فيقال قائمون ومذنبون وأفضلون كما يقال: قائمات، ومذنبات وفضليات.

فلا يجمع هذا الجمع نحو جريح بمعنى مجروح وصبور بمعنى صابر وسكران وأحمر وأعجم فإنها لا تقبل التاء، ولا تدل على تفضيل، لأن جريحاً وصبوراً مما يستوي فيه المذكر والمؤنث وسكران مؤنثه سكرى وأحمر مؤنثه حمراء وأعجم مؤنثه عجماء فلا يقال جريحون وصبورون وسكرانون وأحمرون.

*** جمع المذكر السالم (الملحق بجمع المذكر السالم):**

يُلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما وَرَد عن العرب مجموعاً هذا الجمع، غيرَ مستوف للشروط. وذلك مثلُ: «أُولي وأهلينَ وعالَمينَ ووابِلينَ وأرضينٌ وبَنينَ وعِشْرين إلى التسعين»، ومثلُ: «سِنين وعِضين وعِزين وثُبين ومِئين وظُبين» ونحوها. ومُفردُها: «سَنةٌ وعِضةً وعِزةٌ وثِبةٌ ومِئة وظبة»، قال تعالى: (كم لبِثتمْ في الأرضِ عَدَد سنينَ؟) وقال: (الذينَ جعلوا القُرآنَ عِضين) وقال جلَّ شأنه: (عن اليَمين وعن الشمالِ عزينَ).

ويُلحقُ بهذا الجمع أيضاً ما سُميَ به من الأسماء المجموعة جمعَ المذكرِ السالمَ مثلُ: «عِليينَ وزيدينَ» قال تعالى: (إن كتاب الأبرار لفي عِلِّيِّينَ)، وتقولُ فيمن يُسمى: «عابدينَ وزيدينَ»: «جاءَ عابدونَ وزيدونَ، ورأيتُ عابدينَ وزيدينَ، ومررتُ بعابدينَ وزيدينَ».

*** الجملة: الجملة إما اسمية، مكونة من مبتدأ وخبر، أو فعلية مكونة من فعل وفاعل وقسّموها من حيث الإعراب إلى قسمين:**

١ ـ الجمل التي لها محل من الإعراب: وهي التي يحلّ محلها اسم مفرد، ويكون لها موقع من الإعراب: وتكون: مفعولاً به، أو صفة،

أوحالاً، أومضافاً إليه. أوجواباً لشرط مقترنه بالفاء أوإذا الفجائية. أوخبراً.

٢ ـ الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لا يحل محلها اسم مفرد. وهي: الابتدائية، والاستئنافيةُ، والاعتراضيةُ، والتفسيريةُ. وصلة الموصول، وجواب القسم وجواب الشرط غير الجازم وجواب الشرط الجازم التي لم تقترن بالفاء أو إذا الفُجائية.

* **فوائد لإعراب الجمل:**

١ ـ يقال: الجمل بعد النكرات صفات وبعض المعارف أحوال وشرح، هذا أن الجمل الخبرية التي لا يطلبها ما قبلها، إنْ كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها نحو «جاء رجل ينظمُ الشعر». وإن كانت مرتبطة بمعرفة محضة فهي حالية، ومنه قوله تعالى: (ولا تمنن تستكثر) حال من ضمير تمنن.

وإن كانت مرتبطة بنكرة غير محضة، ومعرفة غير محضة، فيجوز النعت والحال. حسب المعنى المطلوب:

أ ـ مثال النكرة غير المحضة (النكرة الموصوفة والمسبوقة بنفي أو استفهام) قوله تعالى: (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) يجوز في جملة «أنزلناه» الحالية وهو: ضعيف، لأن ذلك يقيّد البركة بحالة الإنزال، ولأن الإشارة إليه لم تقع في حالة الإنزال كما في قوله تعالى: (وهذا بعلي شيخاً).. والأقوى إعرابها صفة.

٢ ـ ومثال المعرفة غير المحضة (بعد المعرّف الجنسي) حيث يقرب من النكرة، ومنه قوله تعالى: (كمثل الحمارِ يحمل أسفاراً) و(آية لهم الليل نسلخ منه النهار) وقول الشاعر:

«ولقد أمرّ على اللئيم يسبني» فهذه تحتمل الحالية حسب اللفظ والوصفية حسب المعنى.

٢ ـ جملة المضاف إليه تكون غالباً بعد اسم زمان أو مكان مثل: يوم، إذْ، إذا، حيث، لدن، ريث.

٣ ـ جملة المفعول به تكون غالباً بعد (قال) نحو: «قال إني عبد الله» والتي تسد مسد المفعولين نحو قوله تعالى «لنعلم أيُّ الحزبين أحصى» [الكهف/١٢].

* جموع التكسير:

كل جمع تغيرت فيه صورة المفرد عند الجمع. مثل: كتاب وكتب، وقلم وأقلام، وقسموه إلى جمع قلة، ويدل على العدد من ثلاثة إلى عشرة، وجمع كثرة ويدل على العدد من ثلاثة إلى ما لا نهاية. وجموع القلة على وزن: أَفْعُل، أفعِلةٍ، فِعْلةٍ. وأفعالٍ أما جموع الكثرة فتأتي على أوزانٍ كثيرةٍ، يجمعها أوزان هذه الكلمات:

في السُّفُنِ الشُّهْب البُغاةُ صُوَرُ   مَرْضى القُلُوب والبحارُ عِبَرُ
غِلمانُهم للأشقياءِ عَمَلَهْ   قُطَّاع قُضبانٍ لأجل الفِيَلَهْ
والعُقَلاءُ شُرَّدٌ ومُنْتَهى   جموعهم في السبع والعشر انتهى

. . . وصيغة منتهى الجموع: كل جمع تكسير جاءت بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن. مثل: مساجد ـ مصابيح.

* جموع القلة والكثرة (تقييد الفوائد الشاردة):

١ ـ جَمْع القلة يبتدىء بالثلاثة وينتهي بالعشرة. وجمع الكثرة يبتديء بالثلاثة ولا نهاية له إلا صيغة منتهى الجموع، فتبتديء بأحد عشر. وذلك إنما هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة. أما ما لم يكن له إلا جمعٌ واحدٌ ولو كان صيغة منتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة. وذلك: كرجال وأرجل وكتب وكتاب وأفئدة وأعناق وكواتب ومساجد وقناديل. أما ما له جمع قلة وجمع كثرة، كأضلع وضلوع وأضالع. فهو كما قدمنا. على أن العرب (كما قال ابن يعيش في شرح المفصل) قد

تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير. وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة لأن القليل داخل في الكثير.

وأما الجمع السالم فهو بنوعية يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح. وقيل هو من جمع القلة.

٢ ـ إذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليها كأن تسبقه «أل» الدالة **على تعريف الجنس كقوله تعالى**: (وأحضرت الأنفس الشح) أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة كقوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة). ومن ذلك قول حسان بن ثابت:

لنا الجفناتُ الغرُّ يلمعْنَ في الضحا   وأسيافُنا يقطرن من نجدةٍ دَمَا

فإضافة الأسياف إليهم وهي من جموع القلة صرفتها إلى الكثرة. وأما الجفنات فهي تستعمل للقلة والكثرة لأنها جمع سالم. وهي هنا أيضاً للكثرة على رأي من يقول إن الجمع السالم للقلة لاقترانها بلام التعريف الجنسية. وبهذا تعلم أن الاعتراض على حسان ـ في استعماله «الجفنات» بدل «الجفان» و «الأسياف» موضع «السيوف» ـ ساقط وأن القصة المروية في هذا الموضوع التي أبطالها: «النابغة وحسان والخنساء والأعشى» مفتعلة لأن هؤلاء أجلّ من أن يقعوا في مثل هذه الحمأة.

* **جميع**: من ألفاظ التوكيد المعنوي، إذا أضيفت إلى ضمير يعود على الاسم المؤكَّد ويطابقه: تقول: جاء المدعوّون جميعُهم.

فإذا لم تضف إلى الضمير، وأضيفت إلى الاسم الظاهر، تعرب حسب موقعها: تقول: جاء جميعُ المدعوين، فتعرب فاعلاً. وقابلت جميع الطلاب، فتعرب مفعولاً به. فإذا لم تضف تعرب في أغلب

أحوالها حالاً، كما في قوله تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) [البقرة/ ٢٩].

* جميعاً: هي لفظ «جميع» السابقة، إذا لم تضف إلى ضميرٍ، أو ظاهر، ونوّنت، نحو «جاء الطلاب جميعاً». تعرب حالاً، وقد تعرب مفعولاً به كما في قوله تعالى: (تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى).

* جنبُه إلى جَنْبي: أسلوب مركب بمعنى «ملاَصِقَين»: تقول: جالستُه جنُبه إلى جنبي» الإعراب: جنبه مبتدأ، إلى جنبي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، والجملة الإسمية في محل نصب حال. ويجوز نصب جنب على الحالية.

* جُنْح: بضم الجيم، وكسرها، لغتان: وجُنْح الليل: جانبه وقيل أوله، وقيل قطعة منه نحو النصف. وقد تدل على الظرفية الزمانية، فتنصب: تقول: سافرت جُنْحَ الليل: وجاء المسافر جُنْحَ الليل: جنح: ظرف زمان منصوب.. وفي غير ذلك يعرب حسب موقعه.

* جِنْح: بكسر الجيم فقط: جانب الطريق، وجِنْح القوم: ناحيتهم وكنفهم: قال الشاعر:

فبات بِجِنْحِ القوم حتى إذا بدا ... له الصبُح سام القومَ إحدى المهالك

قد يتضمن معنى الظرفية المكانية فينصب. تقول: سرت جِنْح الطريق، وفي غير ذلك يعرب حسب موقعه.

* جَنُوب: الجهة المقابلة للشمال، وهي أيضاً الريح التي تهبُّ من الجهة المقابلة للشمال. أما اسم الجهة فقد يتضمن معنى ظرف المكان فيُنصب في قولك: «تقع يافا جَنُوبَ حيفا» «وتقع غَزَّةُ جَنُوبَ المجدل» ويخطىء من يقول: «جَنُوبي» في تحديد الجهة لأن جنوبي

نسبة يراد بها الصفة. فتقول: هذا رجلٌ جَنوبيٌّ، يعني أنه يسكن في الجنوب وتقول سرتَ جَنوباً فتحتمل الظرف بمعنى سرت نحو الجنوب. وإذا قلت: «هبت جَنُوباً» «أردت الريح» نصبت على الحال.

* جِهاراً: بكسر الجيم: بمعنى علانيةً، تعرب حالاً في قولك: «سأقول رأيي جِهاراً» وتحتمل المفعولية المطلقة، على تقدير «أجهر جهاراً» ومنه قوله تعالى: (ثم إني دعوتُهم جِهاراً) [نوح/ ٨] وتكون في الحال على تقدير «مجاهراً».

*جُهْد: بفتح الجيم وضمها، وسكون الهاء: مصدر بمعنى: النهاية والغاية، والوسع والطاقة: وتأتي على صور إعرابية متعددة:

١ ـ تعرب حسب موقعها في قولك: «هذا جَهدُ البلاء» وهذا جَهْدُ المُقلّ. تعرب خبراً وقال تعالى: (والذين لا يجدون إلا جَهدهم) [التوبة/ ٧٩] تعرب مفعولاً به.

٢ ـ وقد تعرب حالاً أو مفعولاً مطلقاً، كما جاءت في قوله تعالى: (وأقسموا بالله جَهْدَ أيمانهم) وقولك: «سأعمل جَهْدي لتلبية طلبك». «ودرس التلميذ جَهْدَه».

وإذا أُعربت حالاً تكون مضافة، ومؤولة، بمعنى «جاهداً» أو «جاهدين» وهي حال مسموعة لا يُقاس عليها، لأنها عرّفت بالإضافة، كما عرفوها في قولهم: «أرسلها العراك» وهي أيضاً مصدر.

* جَهْراً: بمعنى علانية: وهو مصدر الفعل «جهر» وله صورتان:

١ ـ أن يأتي بعد فعله، أو يكون نائباً عن فعله، فيعرب مفعولاً مطلقاً: مثل: «جهر بالحق جهراً»، أو «جَهْراً بالحق».

٢ ـ فإذا لم يأتِ بعد فعله، فلك في إعرابه وجهان، الأول: حال مؤولة بالمشتق. بمعنى «مجاهر». والثاني: مفعول مطلق. وقد أُعربت

بالوجهين في قوله تعالى: (فهو ينفق منه سراً وجَهْراً) [النحل/ ٧٥].

* جَهْرةً: مصدر جهر، أي: قرأ بصوت عالٍ. أو جهر: بمعنى رأى عياناً. وقد أُعربت في قوله تعالى: (حتى نرى الله جهرةً) بالوجهين: الأول: مفعول مطلق، لأنها مصدر جهر: أي: قرأ بصوت عالٍ فهي بمنزلة الذي يرى بالعين، فكلاهما معلن.

والثاني: حال منصوبة، بمعنى جاهرين بالرؤية، أو غير مستترٍ عنهم بشيء.

* جواب الشرط: هو الجملة الشرطية الثانية التي تطلبها أدوات الشرط كقولك: «إنْ تدرْس تنجْح». وكل جواب يمتنع جعله شرطاً فإنَّ الفاء تجب فيه. انظر «الجزم» و«الفاء» الرابطة لجواب الشرط. وإذا الفجائية.

* جواب قومه: من قوله تعالى: وما كان جواب قومه إلا «أن قالوا» [الأعراف ٨٢]. جواب: خبر كان المقدم و«أن قالوا» المصدر المؤول ـ اسم كان المؤخر.

* جَيِّداً: في قولك: أتقن عملك جيداً: تعرب نائب مفعول مطلق نابت عن صفته، والتقدير: أتقنْ عملك إتقاناً جيداً.

* جيد جداً: تقول: تقدير الدرجات جيدٌ جداً.

جيدٌ: خبر. وجدا: مفعول مطلق. لأن «جداً» مصدر معناه بلغ النهاية في الإحسان، أو بمعنى كثير.

باب الحاء

* ح ـ الحاء المهملة: هو الحرف السادس من حروف الهجاء، وهو حرف مهموس ومخرجه بين العين والخاء. ويساوي الرقم (٨) في حساب الجُمَّل. ولا معنى له بمفرده لأنه من حروف المباني.

* حأ حأ: اسم صوت لا محل له من الإعراب، يستخدم لسوق الحمير والعامة تسهله بدون همز. [انظر أسماء الأصوات].

*** حاشا: تأتي على وجوه:**

١ ـ حرف استثناء وجر شبيه بالزائد، لا يحتاج إلى متعلق، ولذلك يكون مجرورها منصوباً محلاً على الاستثناء، وتستعمل للاستثناء فيما يُنزَّه منه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه. تقول: «أهمل الطلاب حاشا محمدٍ» لأن محمداً يتنزه عن مشاركة الطلاب في الإهمال. ولا يقال: «صلّى القوم حاشا خالدٍ» لأن المستثنى لا ينتزه عن مشاركة القوم في الصلاة.

٢ ـ فعل استثناء للتنزيه، ويُنصب المستثنى بعده على المفعول به، وفاعله ضمير مستتر، فنقول: «رسب الطلاب حاشا محمداً».

والأفضل جعل «حاشا، وخلا، وعدا» في حالة نصبها ما بعدها، إما حروفاً لا فاعل لها ولا مفعول، وإما حرفاً للاستثناء. . لأنّ تقدير الفاعل المحذوف فيه تَكلُّف.

٣ ـ قد يسبقها قليلاً «ما» المصدرية فيتعين نصب ما بعدها على المفعولية ومن شواهد سبقها بـ «ما» قول الأخطل، أو غيره:

رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنَّا نحنُ أفضلُهم فَعالا

٤ ـ وتأتي فِعْلاً متعدياً متصرفاً ماضياً ومضارعاً، مثل: «حاشيته أحاشيه بمعنى استثنيته وأستثنيه، فإن سبقها «ما»، كانت حينئذٍ نافيـة».

كقول النابغة الذبياني:

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه وما أُحاشي من الأقوام من أحد

أحاشي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة. و «ما» نافية.

.. وقال النبي ﷺ: «أسامة أحبُّ الناس إليَّ» وقال راويه: «ما حاشى فاطمةَ ولا غيرَها». وتكتب بالألف اليائية.

حاشى: فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر. و «ما» نافية.

٥ ـ ويأتي اللفظ للتنزيه وحده، أي للدلالة على تنزيه ما بعده من العيب. ويكون اسماً مرادفاً لكلمة «تنزيه» مصدر «نزَّه». وينصب على اعتباره مصدراً (مفعولاً مطلقاً) قائماً مقام فعلٍ من معناه محذوف وجوباً. ويغنى المصدر عن النطق بفعله. فإذا كان على هذا المعنى يأتي على صور متعددة:

أ ـ حاشاً لله: بالتنوين، وجر لفظ الجلالة باللام.

ب ـ حاشَ لله: بحذف الألف من آخر «حاشا» وجر لفظ الجلالة باللام.

جـ ـ حاشا للهِ: بإثبات الألف في آخر حاشا وجر لفظ الجلالة باللام.

د ـ حاشَ اللهِ، وحاشا اللهِ: بإثبات الألف وحذفها، وحذف لام

الجر، من لفظ الجلالة ليكون مضافاً إليه.

أما الإعراب:

١ ـ حاش، أو حاشاً، بالتنوين، أو حاشا، بدون تنوين، أقوى الأقوال فيه، أنه مفعول مطلق منصوب، بفعل محذوف، وإذا أضيفت أو نُوِّنتْ كانت معربة (منصوبة) وإذا لم تضفْ ولم تنونْ كانت مبنيةً.

٢ ـ وأما قولنا: «حاش اللهِ»: بدون لام تسبق لفظ الجلالة، فيعرب مضافاً إليه مجروراً باتفاق المُعربين.

٣ ـ وأما قولنا: «حـاشَ لله» فقد وجدت اختلافاً في إعراب اللام ومجرورها كالتالي:

١ ـ إذا قلت حاشاً لله: بتنوين «حاشاً» الجار والمجرور متعلقان بـ «حاشاً» وحاشاً مصدر منصوب بفعل محذوف.

٢ ـ إذا قلت: «حاشَ لله» بغير تنوين فيها وجوه: الأول. تكون «حاش» مفعولاً مطلقاً مضافاً. ولفظ الجلالة مضاف إليه. واللام بينهما زائدة.

وهذا القول لعباس حسن في النحو الوافي.

الثاني: حاش لله: لله: جار ومجرور متعلقان بـ: حاش.

الثالث: حاش لله: هو بمنزلة: سقياً لك: كأنه قال: براءَةً وتنزيهاً. ثم قال «لله» لبيان من يبرأ ويُنزه. وعلى هذا يكون الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر والمبتدأ محذوف تقديره «التنزيه» أي «التنزيه لله». وهذا القول للزمخشري في الكشاف.

الرابع: حاشَ لله: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف «حال» وقد اختار هذا الشيخ محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن.

الخامس: حاشَ لله: اللام حرف جر زائد، ولفظ الجلالة مفعول به منصوب محلا للمصدر.

السادس: حاش لله: حاش اسم فعل بمعنى بَرِيء (ماض) واللام بعدها زائدة كما في قوله تعالى: (هيهات هيهات لما توعدون).

* حاشاك أنْ تكذب، وحاشى زهيراً أن يُهمل: بمعنى جانَبَ: حاشى: فعل ماضي، والكاف في «حاشاك» ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وكذلك «زهيراً» والمصدر المؤول في الجملتين، فاعل. وتتصرف مع الضمائر فيقال: حاشاك، وحاشاكم، وحاشانا، وحاشاه وحاشاهم، وحاشاي. وكلها بمعنى: (جانَبَ).

***الحال:**

اسم منصوب غالباً، ما لم يجر بالباء الزائدة (انظر الباء) ويكون غالباً بمعنى (في) فإذا قلت: جاء محمد راكباً» معناه جاء في ركوبه. وفي هذا البحث شوارد وأوابد منها:

أولاً: صاحب الحال: وتأتي الحال من:

١ ـ الفاعل: «رجع الغائب سالماً».

٢ ـ نائب الفاعل: «تُؤكل الفاكهةُ ناضجةً».

٣ ـ ومن الخبر: «هذا الهلال طالعاً».

٤ ـ ومن المبتدأ: مثل: «أنت ـ مجتهداً ـ أخي».. وقولهم في التعريفات «الصلاة ـ لغةً ـ الدعاء» والنحو ـ لغةً... كذا.

٥ ـ من المفعول به: شربت الماءَ بارداً.

٦ ـ من المفعول فيه(الظرف)سرت الليل مظلماً.وصمتُ الشهرَ كاملاً.

٧ ـ ومن المفعول معه: «لا تسرْ والطريقَ وعراً».

٨ ـ المفعول المطلق: «سرت سيري حثيثاً».

٩ ـ ومن المجرور: نحو «اسعَ للخير وَحْده». «وانهضْ بالكريم عاثراً».

١٠ ـ ومن المجرور بحرف الجرّ الزائد نحو «رضيت بالإسلام ديناً وبمحمد نبياً».

١١ ـ ومن اسم الحرف الناسخ كقول امرىء القيس.

كأن قلوب الطير ـ رطباً ويابساً لدى وكرها العُنَّابُ والحشفُ البالي

١٢ ـ ويأتي من المضاف إليه «انظر تاسعاً» في هذا البحث.

* ثانياً: الحال (صاحبه من حيث التعريف والتنكير):

الأصلُ في صاحب الحال التعريف، لأنه محكوم عليه بالحال وحقُّ المحكوم عليه أن يكون معرفةً لأن الحكم على المجهول لا يفيد غالباً، ويقع صاحب الحال نكرة بمسوّغ يقربه من المعرفة وذلك في المواضع التالية:

١ ـ إذا تقدمت عليه الحال: نحو «في الدار **جالساً** رجل»، وقول كثير عزة:

لِميّةَ موحشاً طللُ يلوح كـأنَّه خَلَلُ

وفي المغني أن تقديم حال النكرة عليها ليس لأجل تسويغ الحال فيها بل لئلا يلتبس الحالُ بالصفة. ولو تأخرت «موحشاً» لأعربناها صفة.

٢ ـ أن يكون صاحبها مخصوصاً بوصفٍ كقول الشاعر:

نجّيتَ يا ربِّ نوحاً واستجبت له في فُلُكٍ ماخرٍ في اليَمِّ مَشْحُوناً

فمشحوناً حال من فلك لوصفه ماخـر.

٣ ـ أن يكون صاحبها مخصوصاً بإضافةٍ كقوله تعالى: (في أربعة أيامٍ سواءً للسائلين) فسواءً حال من أربعة لاختصاصها بالإضافة إلى أيامٍ.

٤ ـ أن يكون صاحبها مخصوصاً بعطف نحو: هؤلاء أناسٌ وعبد الله منطلقين»، فمنطلقين حال من أناس لاختصاصه بالعطف عليه وهو عبد الله.

٥ ـ أن يكون صاحبها مسبوقاً بنفي كقوله تعالى: (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم فجملة) «ولها كتاب معلوم» حال من قرية لكونها مسبوقة بالنفي، والزمخشري يردُّ هذا القول ويجعلُ الجملة صفةً لقريةٍ وإنما توسطت الواو بينهما لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

٦ ـ أن يكون صاحبها مسبوقاً بنهي كقول الطرمَّاح:

لَا يَرْكَننْ أحدٌ إلى الإحجام يومَ الوغى متخوِّفاً لِحمام

فمتخوفاً حال من أحد لأنه مسبوق بالنهي.

٧ ـ أن يكون صاحبها مسبوقاً باستفهام كقول أحد الطائيين:

يا صاحِ هَلْ حُمَّ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذَر في إبعادها الأملا

فباقياً حال من «عيش» لكونه مسبوقاً بالاستفهام «بهل»، و «صاحِ» منادى مرخم «صاحب» على غير قياس، وحُمَّ بالحاء المهملة بمعنى قُدّر، والإبعاد مصدر أبعد والأمل مفعوله.

هذا وقد يقع صاحب الحال نكرةً بلا مُسوّغ كقولهم: «عليه مائةٌ بِيضاً»، فبيضاً بلفظ الجمع حال من مائة وليس تمييزاً خلافاً للمبرّد، لأن تمييز المائة لا يكون جمعاً منصوباً ولا مجروراً، وهو من أمثلة سيبويه.

وفي الحديث: «صلى رسول الله ﷺ قاعداً ووراءه رجالٌ قياماً» فقياماً: حال من رجال وهو نكرة بلا مسوغ.

* **ثالثاً**: قالوا: إن الحال تأتي نكرةً، ولكنها قد تأتي معرفةً مؤولة بنكرة، وقد سُمعتْ عباراتٌ جاءت معرفةً وتُعرب حالاً منها: آمنت بالله وَحْدَه» أي: منفرداً. و «رجع المسافر عَوْدَة على بَدْئه» أي: عائداً. و «ادخلوا الأول فالأول» أي مرتبين و «جاءوا الجماءَ الغفيرَ» أي: جميعاً. ونحو «افعل هذا جُهْدَكَ» أي: جاهداً. ونحو جاء القومُ قضَّهم

بقضيضهم» أي: جميعاً.

* رابعاً: قالوا إن الحال تكون مشتقةً، ولكنها قد تأتي جامدةً مؤولة بالمشتق. في الأحوال التالية:

١ - إذا دلت على تشبيه: مثل: «كَرَّ عليٌّ أسداً» أي: شجاعا كالأسد و«وضح الحقُّ شمساً». أي مضيئاً كالشمس.

٢ - إذا دلت على مُفَاعلة مثل: «بعتك الفرسَ يداً بيدٍ» أي: متقابضين «وكلمته فاه إلى فيَّ» أي: مشافهةً.

٣ - أن تدل على ترتيب: «قرأتُ الكتاب باباً باباً» أي: مُرتَّباً.

وقد تأتي جامدة غير مؤولة بالمشتق في الحالات التالية:

١ - أن تدل على تسعير: كقولك: «بعت القمحُ مداً بعشرة قروش». أي: مسعراً.

٢ - أن تدل على عدد كقوله تعالى: (فتَمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلةً).

٣ - أن تدل على طَوْر كقولك: (العنبُ زبيباً أطيبُ منه دِبْساً).

٤ - أن تكون نوعاً لصاحبها «هذا مَالُكَ ذهباً».

٥ - أن تكون موصوفة كقوله تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً).

* خامساً: وهذه عبارات وردت فيها الأحوال تشتبه على القارىء:

«ما شأنك واقفاً» «مالك مسرعاً» «كيف أنت قائماً» «وكيف بزهير شاعراً» [بزهير. مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. وكيف خبر مقدم].

وقولهم: «أتميمياً مرةً وقيسياً أُخرى».

* سادساً: وهذه أحوال مركبةٌ مبنيةٌ على فتح الجزئين: منها قولهم: «تفرقوا شَذَرَ مَذَرَ» و«هو جاري بيتَ بيتَ».

* **سابعاً**: عامل الحال:

١ ـ الفعلْ: «طلعت الشمس صافيةً».
٢ ـ اسم الفعل: «نزالِ مسرعاً».
٣ ـ اسم الإشارة: كقوله تعالى «وهذا بعلي شيخاً». «إن هذه أمتكم **أمةً واحدة**» «**فتلك بيوتهم خاويةً**».
٤ ـ أدوات التشبيه: قال امرؤ القيس:

كأن قلوب الطير **رطباً ويابساً** لدى وركها العنابُ والحشفُ البالي

٥ ـ أدوات الاستفهام كقوله تعالى: «فما لهم عن التذكرة معرضين». ونحو: «كيف أنت قائماً».

٦ ـ الجار والمجرور: نحو «الفرس لك وحدك».
٧ ـ الظرف: نحو «لدينا الحقُّ خَفّاقاً لواؤه».

* **ثامناً**: تقدم الحال على عاملها الجار والمجرور.

إنْ كان عاملها مجروراً بحرف جر زائد، يجوز تقديمه كقولك «ما جاء راكباً من أحد».

أمّا إن كان العامل مجروراً بحرف جر أصلي، فمنعه قوم وأجازه آخرون من أمثلة تقدمه: قوله تعالى: (وما أرسلناك **إلا كافةً للناس**) كافة: حال من الناس. ومنه قوله تعالى: (وجاءوا على قميصه بدم كذب) [يوسف/ ١٨]. على قميصه: في محل حال من «دم» والتقدير: وجاءوا بدم كذب حال كونه كائناً فوق قميصه.

* **تاسعاً**: **الحال**. (**من المضاف إليه**) يأتي الحال من المضاف إليه بشروط:

١ ـ أن يكون المضافُ جزءاً من المضاف إليه نحو قوله تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً» إخواناً: حال من المضاف إليه

وهو الضمير في (صدورهم) ونحو قوله تعالى: «أيحبُّ أحدُكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» ميتاً: حال من الأخ المضاف إليه.

٢ ـ أو يكون المضاف كالجزء من المضاف إليه كقوله تعالى: (اتبع ملةَ إبراهيم حنيفاً).

٣ ـ أن يكون المضاف عاملاً في الحال كأن يكون مصدراً أو وصفاً نحو قوله تعالى: «إليه مرجعكم جميعاً» جميعاً حال من الكاف في مرجعكم، ومرجع: مصدر ميمي عامل في الحال النصب.

* عاشراً: **أنواع الحال**: يأتي مفرداً نحو «جاء عليٌّ راكباً» ويأتي جملة فعلية نحو «جاء سعيد يركض» وجملة اسمية نحو «ذهب خالد ودمعه متحدر». ويأتي شبه جملة تتعلق بمحذوف يكون هو الحال نحو «رأيت الهلال بينْ السحاب» و «رأيت العصفور على الغصن» وقوله تعالى: (فخرج على قومه في زينته). وإذا ذُكر مع المبتدأ اسمٌ وظرفٌ أو مجرور بالحرف، وكلاهما صالح للخبرية والحالية، فإن تصدر الجملة الظرف أو المجرور، فالمختار نصب الاسم على الحالية وجعل شبه الجملة خبراً مقدماً نحو «عندك سعيدٌ نائماً» و «في الدار سعيدٌ نائماً». وإن تصدر الجملة المبتدأ، فإن تقدمت شبه الجملة، جاز جعل كلّ منهما حالاً والآخر خبراً نحو، «سعيد عندك نائماً»، «أو سعيد عندك نائم». وإن تقدم الاسم على شبه الجملة فالمختار رفع الاسم وجعل شبه الجملة حالاً نحو «سعيد نائمٌ في داره».

* **حادي عشر**: إذا كانت الحال جملة، يجب أن تكون خبرية، غير مصدرة بعلامة استقبال، وأن تشتمل على رابط [الواو، أو الضمير أو الواو والضمير]. وواو الحال ما يصح وقوع (إذْ) موقعها وتجب في ثلاث صور.

١ ـ أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها.

٢ ـ وأن تكون مصدّرة بضمير صاحبها (جاء سعيد وهو راكب).

٣ ـ أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها، مثبتة أو منفية، وتجب (قد) مع الواو في المثبتة نحو (جئت وقد طلعت الشمس) ولا تجوز مع المنفية نحو: «جئت وما طلعت الشمس».

* **ثاني عشر: الحال:** [أوجه الاتفاق والافتراق بين الحال والتمييز]

قد تشتبه الحال بالتميز في نحو «لله درُّه فارساً» أو عالماً أو خطيباً: فهذا ونحوه، تمييز، لأنه لم يقصد به بيان الهيئة، وإنما ذُكر لبيان جنس المتعجب منه، والهيئة مفهومة ضمناً. ولو قلت: لله درّه من فارس» لصح ولا يصح هذا في الحال، فلا يقال: «جاء خالد من راكب». وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة وإنما هو صفته نابت عنه بعد حذفه، والأصل: لله درُّه رجلاً فارساً.

وقد اجتمعت الحال والتمييز في أمور، وافترقت في أمور: وإليك أوجه الاتفاق والافتراق بينهما، ملخصة عن ابن هشام في المغني:

فقد اجتمع التمييز والحال في خمسة أمور، وافترقا في سبعة: وأوجه الاتفاق أنهما: **اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للابهام**: وأما أوجه الافتراق:

فأحدهما: أن الحال يكون جملة نحو «جاء زيدٌ يضحك». وظرفاً نحو: «رأيت الهلال بين السحاب» وجاراً ومجروراً نحو قوله تعالى: «فخرج على قومه في زينته» [القصص». والتمييز لا يكون إلا اسماً.

والثاني: أن الحال قد يتوقَّفُ معنى الكلام عليها كقوله تعالى:

(ولَا تمْشِ فِي الأرضِ مَرَحاً) وقوله (لا تَقَربوا الصّلاة وأنتُمْ سُكارى)، وقال عديّ بن الرعلاء:

إنما الميتُ منْ يعيشُ كئِيباً   كاسِفاً بالُهُ قليلَ الرَّجَاءِ

بخلاف التمييز، فإنه لا يتوقف معنى الكلام عليه.

والثالث: أن الحال مُبينة للهيئات، والتمييز مبين للذوات.

والرابع: أن الحال تتعدد كقول مجنون ليلى:

عليَّ إذا ما زُرْتُ لَيْلى بخفيةٍ   زِيارةُ بيْتِ اللهِ رجْلَانَ حافيَا

بخلاف التمييز، ولذلك كان خطأ قول بعضهم في [مطلع القصيدة الشاطبية من القراءات]

بدأتُ بباسم الله في النظم أولاً   تبَارَكَ رحمَاناً رَحِيماً ومَوْئِلا

إنهما تمييزان، والصواب أن رحماناً بإضمار أخُصُّ أو أمْدح، ورحيماً حال منه، لا نعت له، لأن الحق قول الأعلم وابن مالك: إن الرحمن ليس بصفةٍ بل عَلَم، وبهذا أيضاً يبطل كونه تمييزاً، وقول قوم إنه حال.

وأما قول الزمخشري: إذا قلت «الله رحمن» أتصرفه أم لا؟ وقول ابن الحاجب: إنه اختلف في صرفه، فخارج عن كلام العرب من وجهين، لأنه لم يستعمل صفة ولا مجرداً من أل، وإنما حُذفت في البيت للضرورة، وينبني على علميته أنه في البسملة ونحوها بدلٌ لا نَعْتٌ، وأن «الرحيم» بعده نعت له، لا نعتٌ لاسم الله سبحانه وتعالى، إذْ لا يتقدم البدل على النعت، وأن السؤال الذي سأله الزمخشري وغيرُه لمَ قدّم الرحمن مع أنّ عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم: عالِم نحرير، وجواد فيَّاض، غيرُ متجه. ومما يوضح لك أنه غير صفة مجيئه كثيراً غير تابعِ

نحو (الرَّحْمن علَّم القُرْآن) (قُل ادْعوا اللهَ أوِ ادْعوا الرَّحمنَ)، (وإذا قِيل لهمُ اسْجُدُوا للرَّحمنِ قالوا وما الرَّحمن).

والخامس: أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً، أو وصفاً يشبهه نحو قوله تعالى: (خُشَّعاً أبْصارهمْ يخرُجُون) وقول يزيدِ بن ربيعة الحميري:

عدسْ ما لعبّاد عليك إمارةٌ نجَوْتِ وهَذا تحمِلينَ طليقُ

أي وهذا طليقٌ محمولاً لك، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح، فأما استدلالُ ابن مالك على الجواز بقول ربيعة بن مقروم:

رَددْتُ بِمِثْلِ السِّيدِ نهْدٍ مُقلّصٍ كميشٍ إذا عِطفَاهُ ماءً تَحلّبا

وقول الآخر:

إذا المرءُ عيناً قرّ بالعيشِ مُثرياً ولمْ يُعنَ بالإحسانِ كانَ مُذمَّما

السيد: الذئب. نَهْد: عال. وهي صفة لفرس المحذوف، إذ التقدير رددت خيل عدوي بفرس مثل السيد نهد. مقلص: طويل القوائم كميش: سريع. عطفاه: جانباه. ماءً: تمييز].

فسهو، لأن «عطفاه» و «المرء» مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور، والناصبُ للتمييز هو المحذوف، وأما قوله:

ضيعت حزمي في ابعاديَ الأملا وما ارعَويتُ وشَيْباً رأسيَ اشتعلا

وقوله:

أَنفْساً تطيبُ بنيْلِ المُنى وَدَاعي المنونِ ينادي جِهَارَا

فضرورتان.

السادس: أن حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود، وقد

يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو «هَذَا مالُك ذَهباً»، وقوله تعالى: (وتَنحِتونَ الجِبَالَ بيُوتاً) ويقع التمييز مشتقاً نحو «للهِ دَرُّه فارِساً» وقولك «كرُمَ زيدٌ ضيفاً» إذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم، فإن كان زيد هو الضيف احتمل الحالَ والتمييزَ، والأحسن عند قصد التمييز إدخال «مِنْ» عليه، واختلف في المنصوب بعد «حبذا» فقال الأخفش والفارسي والرَّبعي: حال مطلقاً، وأبو عمرو بن العلاء: تمييز مطلقاً، وقيل: الجامد تمييز والمشتق حال، وقيل: الجامد تمييز، والمشتق، إن أريد تقييد المدح به كقوله: «يا حبذَا المال مبذُولاً بلا سرفٍ»

فحال، وإلا فتمييز نحو «حبذا راكباً زيد».

السابع: أن الحال تكون مؤكّدة لعاملها نحو قوله تعالى (ولّى مُدْبِراً) وقوله (فتبسمَ ضَاحكاً) وقوله (وَلَا تعثَوا في الأَرْضِ مُفسدينَ)، ولا يقع التمييز كذلك، فأما قوله تعالى: (إنَّ عدَّةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنَا عشرَ شهراً) فشهراً: مؤكِّد لما فُهم من (إن عدة الشهور) وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبيّن، وأما قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز:

متزَوَّدْ مِثلَ زَادِ أبيكَ فينا فنعمَ الزَّادُ زَادُ أبيكَ زادَا

فالصحيح أن «زاداً» معمول لتزود: إما مفعول مطلق إن أريد به التزود، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر، وعليهما «فمثل» نعت له تقدم فصار حالاً، وأما قوله:

نعمَ الفتاةُ فتاةً هندُ لوْ بذَلتْ رَدَّ التَّحيةِ نُطقاً أو بإيماءِ

ففتاة: حال مؤكدة.

وانظر [من شوارد التمييز] في حرف التاء.

* **ثالث عشر**: أقسام الحال: تنقسم باعتبار انتقال معناها إلى

منتقلة، وملازمة، أما المنتقلة فهو الغالب عليها. وتكون ملازمة: إذا كانت جامدة غير مؤولة بالمشتق نحو «هذا مالُك ذهباً». وإذا كانت مؤكّدة كقوله تعالى «ولّى مدبراً». [النحل]. وإذا دلّ عاملها على تجدد صاحبها كقوله تعالى «وخلق الإنسان ضعيفاً» [النساء ٢٨]. وخلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها [الحال: أطول - ويديها: بدل. وتقع ملازمة بالسماع كقوله تعالى: «قائماً بالقسط» آل عمران ١٨]. وتنقسم بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين: مبينة وهو الغالب وتسمّى مؤسِّسة أيضاً. وإلى مؤكّدة: وهي التي ستفاد معناها بدونها: وهي إما أن تؤكد عاملها نحو: قوله تعالى «ولّى مدبراً» ومؤكدة لصاحبها نحو «جاء القوم طُرّاً».

* رابع عشر: لقد أشكل على بعضهم الحال في قولنا «جاء زيد والشمس طالعة» فالجملة الاسمية «حال» مع أنها لا تنحل إلى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول، ولا هي حال مؤكدة: والجواب عن هذا الإشكال: قال ابن جنيّ: تأويلها: جاء زيدٌ طالعةً الشمس عند مجيئه. فهي كالحال والنعت السببيين نحو «مررت بالدار قائماً سكانها». ومررت برجل قائم «غلمانه». وقال ابن عمرون: هي مؤوله بقولك: مبكراً، ونحوه. وقال آخرون: الجملة مفعول معه، لمن يثبت مجيء المفعول به جملة. وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى «والبحر يمدُّه من بعده سبعةُ أبحرٍ» في قراءَة مَنْ رفع «البحر» هو كقول الشاعر:

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها   بمنجرد قيد الأوابد هيكل

و «جئتُ والجيش مصطف» ونحوهما من الأحوال التي حكمها حكم الظروف، ولذلك عُرّيت عن ضمير ذي الحال. ا. هـ.

* حائل: مدينة في المملكة العربية السعودية: تُعرب إعراب

الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وأسماء المدن، والدول، مؤنثة، وتجر بالفتحة ما لم تكن معرفة بأل. فإذا عُرّفت بأل جرت بالكسرة، مثل (الرياض) والطائف، والقصيم والقدس، والرباط (انظر التأنيث في حرف التاء).

* حَبُّ: اسم تفضيل أصله «أحبّ» حُذفتْ منه همزة أفعل سماعاً.

قال الشاعر:

مُنعتَ شيئاً فأكثرتَ الولوعَ به   وحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنعا

* حُبّاً وكرامةً: يقال في الترحيب «حُباً وكرامةً».

حُبّاً: مصدر منصوب (مفعول مطلق) لفعل محذوف تقديره أحبُّ.

* حَبّذا: «ولا حبذا» الأول فعل لإنشاء المدح، والثاني للذم. وهو مركب من «حَبّ» فعل ماضٍ، وذا «الإشارية فاعل، ويتبعها اسم مخصوص بالمدح أو الذمّ.

.. تقول: «حبذا الرُّجْعى إلى الماضي» حبذا: فعل جامد ماضٍ، وذا: فاعل. والجُملة خبر مقدم. الرُّجعى: مبتدأ مؤخر.

* حتى: حرف، من حروف المعاني، له معنى: وله عمل. ويأتي على وجوه:

١ ـ حرف جر: معناه انتهاء الغاية، بمعنى «إلى» وتجر الاسم الصريح، كقوله تعالى: (سلام هي حتى مَطْلَع الفجر) وتجرّ المصدر المؤول من «أنْ والفعل المضارع» حيث تضمرُ أنْ بعد حتى وجوباً كقوله

تعالى: (لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يَرْجعَ إلينا موسى) يرجع: مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، والمصدر المؤول مجرور بحتى. وأجاز الكوفيون والمبرد أن تجر الضمير فتقول: «حتّاك».

فائدة: شرط مجرور حتى، أن يكون آخرِ جزءٍ مثل: «أكلت السمكةَ حتى رأسِها» أو ملاقي آخر جزء مثل «سرتُ النهارَ حتى الليلِ» لأن الفعل المتعدي بها، الغرض فيه أن ينقضي شيئاً فشيئاً حتى يأتيَ عليه.

٢ ـ حتى: حرف عطف: بمعنى «الواو» وتعطف الاسم على الاسم فقط. فلا تعطف الجمل ولا الضمير. وللمعطوف بـ «حتى» شرطان:

أ ـ أن يكون بعضَ ما قبلها مثل: «قدم المسافرون حتى المشاةُ» أو يكون بعض ما قبلها على التأويل: مثل «قَدِمَ الصيّادون حتى كلابُهم»، وقول الشاعر أبي مروان النحوي:

ألقى الصحيفةَ كي يخفِّفَ رحلَه والزادَ حتى نعلَه ألقاها

.. والمعنى: ألقى ما يُثقله حتى نعله.. وفي البيت إشارة إلى قصة المتلمس وطرفة حين كتب لهما عمرو بن هند كتابين مختومين. أوهمهما أن فيهما أمراً لعامله في البحرين بإكرامهما، إلا أن المتلمس فضَّ الصحيفة فوجد فيها أمراً بقتله.. ورجع.

والشاهد فيه: نصب «نعلَه» على العطف، على أنه بعض المعطوف عليه أو كبعضه بالتأويل، وقد يستشهد به على أنَّ «حتى ابتدائية» ورفع «نعلُه».. ويجر نعله على معنى حرف الجر.

ب ـ والشرط الثاني من معطوف «حتى» أن يكون غايةً لما قبلها في زيادة أو نقص. والزيادة تشمل القوة والتعظيم، والنقص يمثل الضعف والتحقير، وقد اجتمعت الزيادة والنقص في قول الشاعر المجهول:

قهرناكم حتى الكماةَ فإنكم　　لتخشوننا حتى بنينا الأصاغِرا

فقوله: حتى الكماةَ: غاية في القوة. وقوله: حتى بنينا: جمع ابن: الغاية في الضعف، أي الغاية نزولاً. على حد قول الشاعر:

إذا بلغ الفِطام لنا رضيعٌ　　تخرُّ له الجبابر ساجدينا

٣ ـ حتى: التي تضمر بعدها: أنْ المصدرية، وينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً... وجعلها الكوفيون ناصبةً بنفسها، وأجازوا إظهار أنْ بعدها توكيداً. ولا ينتصب المضارع بأن مضمرة بعد حتى إلا إذا كان مستقبلاً كقوله تعالى: (قالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) [طه/ ٩١]. وتكون بمعنى (إلى أن) كما في الآية. أو بمعنى «كي التعليلية» كقوله تعالى: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم) وقد تكون مرادفة معنى «إلا» في الاستثناء كقول المقنع الكندي:

ليس العطاءُ من الفُضول سماحةً　　حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ

وقول امرىء القيس:

واللهِ لا يذهبُ شيخي باطلاً　　حتى أُبيرَ مالكاً وكاهـلا

فائدة: حتى التي تضمر بعدها (أن) تكون حرف جر، حيث يجر المصدر المؤول بعدها.

٤ ـ حتى الابتدائية: وهي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام، ويقع بعدها المبتدأ والخبر: كقول جرير:

فما زالت القَتْلى تَمُجُّ دماءَها بدجلة حتى ماءُ دجلةَ أشكَلُ

ماء: مبتدأ ـ أشكلُ: خبر، بمعنى مختلط.

ويليها الجملةُ الفعليةُ مصدَّرة بمضارع مرفوع كما في قوله تعالى: (وزُلزلو حتى يقولُ الرسول) على قراءة الرفع. ويليها الماضي كقوله تعالى: (حتى عَفَوْا وقالوا) [الأعراف/ ٩٥]. وقال حسان:

يُغشَوْن حتى ما تهرُّ كلابُهم لا يسألون عن السواد المُقبل

والجملة بعد حتى الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فائدة: كل موضع جاز فيه العطفُ يجوز فيه الجر، ولا يكون العكسُ لأن الجر يكون في مواضع لا يجوز فيها العطف، منها. أن يقترن بالكلام ما يدلُّ على أن ما بعدها غير شريك لما قبلها نحو «صمت الأيام حتى يومِ الفطر» فلا يصح العطف هنا، لأن يوم الفطر ليس من أيام رمضان التي تُصام. ومنها ألا يكون قبلها ما يُعطفُ عليه مثل: «حتى مَطْلعِ الفجرِ» فيجب الجر.

* حتام: هي حتى الجارة و «ما» الاستفهامية التي حُذف ألفها لدخول حرف الجر عليها، ومن هذا قول الكميت الأسدي يحرّض على بني أمية:

رضينا بدنيا لا نريدُ فِراقها على أننا فيها نموتُ ونُقتل
فتلك طغاةُ السوءِ قد طال ملكُهم فحتامَ حتامَ العَناءُ المُطوَّل

وقيل: معناها: (حتى متى).

* حتف أنفِه: الحتفُ: الموتُ، والهلاك: وقولهم: مات فلانٌ

حَتْفَ أنفه. أي: بلا ضربٍ ولا قتلٍ، وقيل: إذا ماتَ فجأة. وليس له فعلٌ من لفظه، وينصب على المفعوليّة المطلقة ـ قال ابن منظور: كأنهم توهموا ـ حَتَفَ ـ وإن لم يكن له فعْلٌ. وقالوا: حَتْف أنفه: لأن العرب كانت تتخيلُ أن الإنسان إذا قُتِل خرج روحه من مقتله، فإذا مات بلا قتلٍ خرج روحه من أنفه.

* حَتْماً: الحَتْم: القضاءُ، وقيل: إيجاب القضاء. وحتمتُ عليه الشيءَ: أوجبت، وحتم الله الأمر: قضاه. والحاتم: القاضي، والحاتم: الغرابُ، لزعمهم أنه يقضي بالفراق إذا نعب. قال تعالى: (كان على ربك حتماً مقضيّاً) تعرب هنا خبراً لكان. وقد تقول: «سأفعل الأمر حتماً» تعرب مفعـولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «أحتم حتماً» وقد يكون فيها معنى الحال فتعرب حالاً. والتقدير «سأفعل ذلك حاتماً».

* حَثيثاً: في قوله تعالى: (يُغشي الليلَ النهارَ يطلبه حَثيثاً) [الأعراف/ ٥٤]. حثيثاً: حال من فاعل يطلبه، أو من مفعوله أي: حاثاً أو محثوثاً ويجوز أن يعرب نعتاً لمصدر محذوف، فهو مفعول مطلق، أي «طَلَباً» حثيثاً.

* حجاً مبروراً: تقال لمن قصد الحج، أو عاد من الديار المقدسة.. ويعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «حججتَ» ومبروراً: صفة.

* حِجْراً محجوراً: وردت في القرآن في مرتين:

الأولى قوله تعالى: في سورة الفُرقان آية (٢٢) (يوم يرون الملائكة لا بُشرى يومئذٍ للمجرمين ويقولون: حِجراً محجوراً).

وقال أهل اللغة في تفسيرها: «حِجراً محجوراً»: أي حراماً مُحرماً. قال الليث: كان الرجل في الجاهلة يلقى الرجلَ يخافُه في الشهر الحرام

فيقول: «حِجْراً محجوراً» أي حرامٌ محرم عليك في هذا الشهر. فلا يبدؤه منه شر. قال: فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا: «حِجراً محجوراً» وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا.

وقيل: هو من كلام الملائكة للمشركين: أي: حُجرتْ عليكم البشرى، فلا تبشرون بخير. وحَجر عليه: منعه مِنْ أن يصلَ إلى ما يريدُ.

وقالوا أيضاً: هي كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدوّ موتورٍ أو هجوم نازلةٍ. يضعونها موضع الاستعاذة. قال سيبويه:

يقول الرجل للرجل: أتفعل كذا، فيقول: حِجراً. وهي من حَجَره إذا منعه، لأن المستعيذ بالله طالبٌ منه أن يمنع المكروه فلا يلحقه. فكأن المعنى: أسأل الله أن يمنع ذلك مَنْعاً ويحجره حجراً.

الإعراب: أما إعرابها في هذه الآية: فهي منصوبةٌ بفعل متروك إظهاره نحو «معاذ الله» «وعمرك الله» فهي مفعول مطلق منصوب، ومحجوراً صفة، لتوكيد المعنى.

ووردت في قوله تعالى: (وهو الذي مرج البحرين هذا عَذْب فراتٌ وهذا مِلحٌ أُجاج وجعل بينهما برزخاً وحِجراً محجوراً).

والمعنى هو ما ذكرته عند الآية الأولى: أما الإعراب، فذكروا لها إعرابين:

الأول: حجراً: معطوف على «برزخاً» منصوب بالفتحة.

الثاني: حجراً: منصوب بقول مقدر محذوف، وقالوا إن هذا الإعراب جيدٌ للغاية من الناحية البيانية، وكأن كلَّ واحدٍ من البحرين يتعوذ من الآخر ويقول: «له حجراً محجوراً».

* حِذاءَ: بمعنى: قُرْب، أو جوار، أو اتجاه: وتعرب ظرف مكان منصوباً. إذا قلت: «جلست حِذاءَ الكعبة» وقد يُجر فنقول «داري بحذاءِ داره».

* حِذْركم: انظر «خذوا».

* حَذارِ: بمعنى احذرْ. وتعرب اسم فعل أمر مبنياً على الكسر، وفاعله ضمير مستتر، كقولك: «حذارِ الكسل» وقول الشاعر:

هي الدنيا تقولُ بملءِ فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفَتْكي

* حَرَى: فعل ماض جامد ناقص من أفعال الرجاء، خبره جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأَن وجوباً كقولك: «حَرَى الطالبُ أن يدرس» وقد تكون تامةً إذا وليتها (أن) نحو «حرى أن يكون ذلك».

* الحرف: الحروف نوعان:

١ ـ حروف مبان: وهي أجزاء الكلمات التي لا تستقل عنها كالشين من «شكر». وعدد حروف العربية تسعةٌ وعشرون حرفاً. أولها الهمزة، وآخرها الياء، وقَبْل الياء «الألف» التي تقول في لفظها «لام ألف».. ويظهر هذا العدد في المعاجم التي ترتب الكلام حسب أواخره، حيث يُلفظ بها متأخرة، كالألف التي في آخر «على وإلى».

أما في المعاجم التي رتبت حسب أوائل الكلام، فالحروف فيها ثمانية وعشرون حرفاً لأن الألف لا ينطق بها في أول الكلام.

وترتيبها العربي: يسمى الترتيب الهجائي.

أما الترتيب الأبجدي فليس معمولاً به في أي ترتيب عربي، ويستخدم في تفريع الأصول في زماننا.

٢ ـ حروف معانٍ: وهي الحروف التي تستقل بنفسها ويكون لها

معنى كحروف الجر، والنفي، والاستفهام.. وتنقسم إلى قسمين:

أ ـ حروف عاملة: أي تؤثر في الأسماء والأفعال. مثل حروف الجر التي تجر الأسماء، وحروف الجزم التي تجزم المضارع.

ب ـ وحروف غير عاملة: مثل حروف الاستفهام، وحروف النفي إذا سبقت الأفعال خاصة. وقد تعمل إذا سبقت الأسماء مثل لا النافية للجنس، وما الحجازية التي تعمل عمل ليس...

والحروف كلها مبنية، لا محل لها من الإعراب. وقد وضعتُ كل حرف في ترتيبه الهجائي..

فابحث عن بغيتك منها حسب أول حرف في حرفك إنْ كان مركباً، وإن كان حرفاً مفرداً، وهو من حروف المعاني، فابحث عنه في ترتيبه الهجائي.

* حَسِبَ: فعلٌ ماضٍ بمعنى «ظن» التي للرجحان. تنصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، قال الشاعر زفر بن الحارث الكلابي:

وكنَّا حسبنا كلَّ بيضاءَ شحمةً ليالِيَ لاقينا جُذَامَ وحِمْيرا

كلَّ: مفعول أول، شحمة: مفعول ثانٍ. وقوله: حسبنا كل بيضاء شحمة: مثل يضرب لمن يقعُ في الوهم والغرور.

* حَسْب: بفتح الحاء، وسكون السين «اسم». ويأتي مضافاً أو غيرَ مضافٍ: ولم يقع في القرآن الكريم إلا مضافاً.

أ ـ ١ ـ في سورة الأنفال (٦٢) (فإنَّ حَسْبَكَ اللهُ) حسب: اسم إنّ، والكاف: مضاف إليه. «الله» خبر إنَّ مرفوعٌ.

وقوله تعالى: (يا أيها النبيّ حسبُك اللهُ ومن اتَّبعك من المؤمنين)

وتعرب هنا خبراً مقدماً. و «الله» مبتدأ مؤخراً. أو تعرب «حسب» مبتدأ، و «الله» خبر.

٢ ـ في سورة آل عمران (١٧٣): (وقالوا: حسبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ) حسبنا: خبر مقدم ـ ونا: مضاف إليه. الله: مبتدأ مؤخر.

٣ ـ في سورة المائدة (١٠٤) (قالوا حَسْبُنا ما وجدنا عليه آباءنا) حسبنا: مبتدأ، ومضاف إليه. «ما» اسم موصول في محل رفع خبر.

٤ ـ في سورة البقرة (٢٠٦) (فحسبُه جهنمُ) حسب: خبر مقدم، وجهنم: مبتدأ مؤخر.

٥ ـ وفي سورة الطلاق (٣) (ومن يتوكل على الله فهو حَسْبُه).

هو: مبتدأ. حسبه: خبر، والهاء: مضاف إليه. والجملة جواب الشرط «مَنْ».

٦ ـ في سورة التوبة (٦٨) (خالدين فيها هي حسبهم).

هي مبتدأ. وحسبُهم: خبر.

ب ـ وَحْسب «الاسم» بمعنى الكفاية. يقال: «حسبُك درهم» وتزاد عليه الباء فيقال: بحسبك درهمٌ. أي: كفايتك.

جـ ـ وأصح استعمالاته استعمالان:

الأول: أن يكون مضافاً لفظاً ومعنى: ويكون في هذا الاستعمال جامداً مؤولاً بالمشتق بمعنى «كافٍ» اسم الفاعل، ويكون معرباً مفرداً نكرةً، لا يفارق التنكير ولو أُضيف إلى معرفة، ويجوز استعماله جامداً حسب لفظه. أو مراعاة لمعناه:

١ ـ أما مراعاة **اللفظ** فيقع:

أ ـ مبتدأ: كقوله تعالى: (فحسبُه جهنمُ).
ب ـ خبراً: كقوله تعالى: (فهو حسبُه).
جـ ـ اسماً للحرف الناسخ كقوله تعالى(فإنَّ حسبَك اللهُ).
د ـ مجرور بحرف جر زائد «بحسبك العلمُ».

٢ ـ أما مراعاة المعنى (مؤول بالمشتق اسم الفاعل كافٍ) فتجيز معاملته معاملة اسم الفاعل الذي بمعناه «كاف» ويقع:

أ ـ نعتاً لنكرة ولو أضيف إلى معرفة. تقول: «استمعت إلى خطيب حَسْبِك من خطيب».

ب ـ حالاً بعد معرفة: تقول: «استمعت إلى الشاعر حسبَك من شاعرٍ».

الثاني: الاستعمال الثاني: أن يكون مضافاً معنى لا لفظاً، أي يحذف المضاف إليه وينوى معناه فقط، ويكون في هذه الحال مبنياً على الضم، ويتضمن النفي فيصير معناه «ليس غير» ويقع:

١ ـ صفة لنكرة مثل «إن لكل إقليمٍ عاصمةً حسبُ».
٢ ـ حالاً من معرفة: مثل: «اتسعت الحديقة حَسْبُ».
٣ ـ مبتدأ إذا اقترن بالفاء: «قرأت ثلاثة كتب فحسبُ».

«الفاء زائدة لتزيين اللفظ». والخبر محذوف تقديره «فحسب الثلاثة مقروءٌ».

٤ ـ خبراً، محذوف المبتدأ إذا حذفت الفاء «قرأت ثلاثة كتب حَسْبُ». والتقدير: المقروئةُ حَسْبُ.

* حَسْبُك بزيدٍ بَطَلًا:

حَسْبُ: مبتدأ. والكاف مضاف إليه. بزيد: الباء: زائدة. زيد:

مجرور لفظاً مرفوع محلاً: خبر. بطلاً: تمييز.

* حَسْبنا اللهُ: . . حسب: مبتدأ مرفوع، ونا: مضاف إليه. الله: خبر.

* حسبي الله: كإعراب سابقتها.

* حَسَناً: بفتح الحاء والسين: صفة مشبهة، من الفعل «حَسُنَ» تقولها مستحسناً صُنع الآخرين. وتعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: فعلت حَسَناً، أو ما يماثله في العمل. أو تعرب صفةً منصوبة لاسم موصوف محذوف والتقدير فعلتَ فعلاً حَسَناً. أو قلت قولاً حسناً. وبعضهم يرفعها فيقول: «حَسَنٌ» على تقدير «هذا حسن» باحتسابها خبراً للمبتدأ المحذوف.

* حُسْناً: بضم الحاء وسكون النون: مصدر الفعل، حَسُنَ. قال تعالى: (وقولوا للناس حُسْنا) [البقرة/٨٣] وتعرب هنا صفة لمفعول مطلق محذوف. وفي قوله تعالى: (وإما أن تَتخذَ فيهم حُسْناً) [الكهف/ ٨٦] تعرب مفعولاً به أول، للفعل اتخذ، أي: أمراً ذا حُسْن.

* حَشَفاً وسوءَ كِيلةٍ: وقد تذكر مسبوقة بالهمزة الاستفهاميةً أحشفاً». والحَشَف: من التمر أردؤه، وهو الذي يجف ويصلب ويتقبض قبل نضجه،فلا يكون له نوى ولا لحاء ولا حلاوة ولا لحم، وهو مَثَلٌ لمن يجمع خصلتين مكروهتين.

ويعرب «أحشفاً» الهمزة للاستفهام، حشفاً: مفعولاً به لفعل محذوف تقديره تجمع حشفاً وسوء كيلة «وكيلة: بكسر الكاف. ومثله قول الشاعر:

أسجناً وقَيْداً واشياقاً وعبرةً ونأيَ حبيب إنّ ذا لَعظيمُ

* أحقاً: تقول «أحقاً أنك مسرور»؟.

لفظ مسموع بالنصب جرى مجرى ظرف زمان، وكانت مجرورة بحرف الجر «في». فاسقطوه توسعاً ونصبوها على اعتبار تضمنها معنى «في».. فحقاً: هنا: ظرف زمان منصوب متعلق بخبر مقدم، والمصدر المؤول بعده مبتدأ. والأصل: أفي حق سرورُك؟.

* حَقَّ:

في قوله تعالى: (اتقوا الله حَقَّ تُقاته) [آل عمران/ ١٠٢]. حَقَّ مفعول مطلق.. والإضافة هنا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها والأصل «التقاة الحقّ».

* حَقّاً:

في قولك: «حقاً إنَّ الوطن عزيزٌ» مصدر منصوب بفعل محذوف، على المفعولية المطلقة، تقديره «أحُقُّ» ومنه قوله تعالى: (إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حَقّاً على المُتّقين).

* حُقُباً: بضم الحاء والقاف، في قوله تعالى: (حتى أبلغَ مجمع البحرين أو أمضي حُقُباً) [الكهف/ ٦٠].

حقباً: زمناً طويلاً، قالوا: ومدتها ثمانون سنة أو أكثر.

وقيل: هي الحُقْب: بضم الحاء وسكون القاف بمعنى الدهر، والجمع أحقاب وضم القاف للاتباع، لغة فيه.

ويعرب في الآية: ظرف زمان منصوب.

* حَقيقٌ:

في قوله تعالى: (حقيقٌ على أن لا أقولَ على الله إلا الحقّ) [الأعراف/ ١٠٥].

حقيق: خبر لمبتدأ محذوف أي: أنا حقيق، بمعنى جدير. والجملة استئنافية. و«على أن لا أقول..» جار ومجرور متعلقان بـ «حقيق» لأنه فعيل بمعنى فاعل أو مفعول.

* الحِكايَة:

من أنواع الإعراب، وهو أن نردد اللفظ بحالته الأصلية ونعيد نطقه أو كتابته بالصورة التي سمعناها وقرأناها دون تغيير في حركاته كقولنا: «جاءَ جادَ الحقُّ» ورأيت «جادَ الحقُّ» فالاسم العلم أصله جملة فعلية، وُضعتْ علماً على إنسان، فإذا سمينا بها أبقيناها على لفظها. ويعرب اللفظان في المثال الأول فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

وفي المثال الثاني: مفعولاً منصوباً بفتحة مقدرة.

والحكاية ليست مقصورة على الأعلام فقط، وإنما تشمل كل لفظ حكيته وبخاصة حكاية العناوين: فإذا كان اسم مجلة «المعلمون» تقول قرأت مجلة (المعلمون). فتكون المعلمون، مضافاً إليه مجروراً منع من ظهور الحركة الإعرابية، حركة الحكاية.

* حَلَبَ الدهرَ أَشْطُرَه: مثل مستعار من «حَلَب أشطرَ الناقةِ»، وذلك إذا حلب خِلْفين من أخلافها ثم يعود بحلبها خلفين أيضاً، وكل خلفين شطر، وكل خلف فيه حلمتان. ونصب أشطره على البدل، فكأنه قال: حَلَبَ أشطُر الدَّهر والمعنى أنه اختبر شطري الدهر، خيره وشره فعرف ما فيه. يضرب في مَنْ جرب الدهر. والكلام على الاستعارة.

* حُمادَى: بمعنى «غاية» لا يستعمل إلا مضافاً إلى الاسم الظاهر أو الضمير.

نقول: «حُمـاداك أن تفعل كذا» أي: غاية ما يُحمد منك.. ويعرب حسب موقعه في الجملة.

تقول: «ابذلُ حما داك» يعرب مفعولاً به. و «هذا حُماداي: خبر.

و «حُمادى الجندي أن يصون حدود بلاده» مبتدأ، والمصدر المؤول خبره.

* حَمْداً: نقول: «حمدلاً لله على نعمه» فتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره أحمد.

* حَمْدل: فعل ماضٍ منحوت من «الحمد لله».. تقول: حمدل الخطيب. يعني: قال: الحمد لله.

* حَنانيك: مصدر منصوب: بفعل محذوف، معناه: تَحُّننا عليك بعد تحنن، وتفصيل المعنى: كلما كنتُ في رحمة منك وخير فلا ينقطعن وليكنْ موصولاً بآخرَ مِنْ رحمتك. قال طرفة:

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بَعْضَنَا　　حنانيك بعضُ الشرِّ أهونُ مِنْ بَعْضِ

وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فعلها مثل «لبيك» وسعديك.

وكلها تلازم الإضافة إلى كاف الخطاب، والتي هي ضمير مضاف إليه، وحنانيك مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مُثّنى. والمقصد منه المبالغة لا حقيقة التثنية.

* حَوْل، حَوَالَ، حَوَالَيْ، حَوْلَي.

... كلها من ظروف المكان غير المتصرفة ـ تلازم النصب ـ مع

الإضافة في كلِّ الصور ومعناه الجهات المحيطة بالمضاف إليه.

. . . أما حولَ، وحوالَ، فهما منصوبان بالفتحة الظاهرة.

وأما حَوْلي، وحَوالَيْ، فهما منصوبان بالياء، ويعربان إعراب المثنى.

لكن حَوْلَي في قولك: مشيت حَوْلَيْ الدار: فهي مثنى المفرد (حَوْل).

وأما حَوَالي - فهي مثنى حَوَال، وحَوَال: جَمع حَوْل، فحَوالي مثنى الجمع. . ولكن لا يُراد حقيقة المثنى والجمع، وإنما يُراد المبالغة في الإحاطة.

والعرب يريدون بـ: «حَوَاليك» الإحاطة من كل جهة، ويقسّمون الجهاتِ التي تحيط إلى جهتين كما يُقال: «أحاطوا به من جانبيه» وفي حديث الاستسقاء: «اللهم حَوَالينا ولا علينا». يريد: اللهم أنزل الغيث علينا في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية.

* حيّ: اسم فعل أمر بمعنى أقبلْ، يلازم صيغته، ويخاطب به المفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً، ومنه «حَيَّ على الصلاة».

حيّ: اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله مستتر وجوباً. تقديره أنت أو أنتم حسب المخاطب. والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل.

* حِيالَ: ظرف مكان بمعنى قُبَالة: أو إزاءَ، منصوب بالفتحة مثل: «جلست حِيالَ المنبر».

* حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم دائماً، في محل نصب، كقولك: «اجلس حيثُ ينتهي بك المجلسُ». أو في محل جر إذا سبقتها (مِن) الجارة. كقوله تعالى: (ومِنْ حَيْثُ خرجتَ فولّ وجهك) [البقرة/

١٤٩]. وقد تجر بـ (إلى). كقول زهير:

فشدَّ ولم يفزع بيوتاً كثيرة إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

قوله: شدّ: أي: عدا عليه. وأم قشعم: المنية. وقد يُجرُّ بالباء.

وتلزم حيثُ الإضافة إلى جملة فعلية مثل الآية السابقة. أو اسمية كقولك: «اجلس حيث محمدٌ جالسٌ». فإذا جاءَت بعدها «أنّ» الناسخة، يجب كسر همزتها، لأن الفتح يعني الإضافة إلى مفرد، والكسر يعني الإضافة إلى جملة. فتقول «حيث إنَّ محمداً مسافرٌ».

فائدتان:

الأولى: قد تقع (حيث) مفعولاً به، وجعل الفارسي منها قوله تعالى: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئاً في المكان. وناصبها «يعلم» محذوفاً مدلولاً عليه بـ «أعْلمُ» لأن أعلم، أفعلُ التفضيل، لا ينصب المفعول به.

الثانية: قد تضاف حيث إلى المفرد، وهو نادر، وحملوا عليه قول الفقهاء في قولهم: «حيث أن كذا» وهو ليس بحجة. ولذلك فإن «أن» تكسر همزتها بعد حيث، ولا تفتح، لأن الفتح يجعلها مؤولة بمصدر مفرد. وأما الكسر فيجعلها جملة.

* حيثما: حيث السابقة إذا اتصلت بها «ما» ضُمّنت معنى الشرط وجزمتْ الفعلين كقول الشاعر المجهول:

حيثما تستقمْ يقدْر لك اللهُ نجاحاً في غابر الأزمان

قال ابن هشام: وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان.

* حَيْصَ بَيْصَ: بفتح الأول وكسره: تقول: «وقع القوم في

حَيْصَ بَيْصَ». وهو لفظ مركب من كلمتين، ومعناه وقع القوم في ضيق وشدة... والتركيب مبني على فتح الجزئين دائماً، في المثال السابق يكون في محل جر. وقد يكون في محل نصب مفعولاً به. كقول سعيد ابن جُبير، وقد سئل عن المكاتب يشترط عليه أهله أن لا يخرج من بلده فقال: «أثقلتم ظهره وجعلتم الأرضِ عليه حَيْص بَيْصَ».. يقع التركيب هنا مفعولاً ثانياً للفعل «جعل».

* حَيْعل: فعل منحوت من «حيِّ على الفلاح» وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح: تقول: «حيعل المؤذنُ».

* حين: ظرف زمان، يأتي مبنياً على الفتح، ويأتي معرباً:

١ ـ يُبنى على الفتح إذا أُضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ غير ناقص، كقول الشاعر النابغة الذبياني:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا   وقلت ألّما أصحُ والشَيْبُ وازعُ

«حين» ظرف مبني على الفتح في محل جر لمجاورته الفعل الماضي «عاتب».

٢ ـ يكون معرباً: إذا أُضيف إلى جملة صدرها معرب (جملة فعلية فعلها مضارع أو جملة اسمية، أو إلى مفرد) مثال الجملة الفعلية (زيد كريم على حينِ يتباخلُ أخوته).

ومثالُ الجملة الاسمية قول مبشر بن الهُذيل:

ألم تعلي يا عمَركَ اللهَ أنني   كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ

ويُروى البيت بفتح «حين» على جواز البناء...

ومثال الإضافة إلى المفرد قوله تعالى: (والصابرين في البأساء والضراءِ وحين البأسِ) [البقرة/ ١٧٧].

فائدة: قد تأتي «حين» بمعنى الدهر أو الوقت المبهم فتنوّن وتعرب: قال تعالى: (هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر). وقال تعالى: (وتولّ عنهم حتى حينٍ).

* حينئذٍ: مركبة من «حين» الظرفية و «إذْ» ظرف الزمان.

ومنه قوله تعالى: (فلولا إذا بلغت الحلقومَ وأنتم حينئذٍ تنظرون) [الواقعة/ ٨٤]

حين: ظرف زمان منصوب، وهو مضاف، و«إذْ» ظرف زمان مبني على السكون المقدر لاشتغال المحل بتنوين العوض، في محل جر بالإضافة. والتنوين في «إذْ» هو تنوين عوض ناب عن جملة محذوفة. والتقدير: حين إذْ بلغت الروحُ الحلقوم.

* حينما: مركبة من «حين» الظرفية، و «ما» حرف زائد. أو مصدري ـ وتتضمن معنى الشرط غير الجازم. تقول: «حينما يأتي العيد نلبسُ الجديد».

* حَيَّهلا ـ حَيَّهَلْ:

أسماء أفعال، مثل «حيَّ» بمعنى هَلُمَّ أو أقبلْ وعجلْ. وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة، وأصلها: حيّ: بمعنى: أعجل، «هلا» معناه حثٌّ واستعجال. وفي حديث ابن مسعود، «إذا ذُكر الصالحون فحيّهلا بعُمر». أي: ابدأْ به، وعجلْ بذكره.

باب الخاء

* خ. . الحرف المفرد: هو الحرف السابع من حروف الهجاء. . .

ويساوي الرقم (٦٠٠) في حساب الجُمَّل.

* خاصة: وردت في القرآن في سورة الأنفال (٢٥) (واتقوا فِتنةً لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصةً).

وإعرابها في الآية، حال منصوبة من الفاعل المستتر في «لا تصيبنَّ». قال الشيخ محيي الدين الدرويش: وأصلها أن تكون صفةً لمصدر محذوف تقديره إصابة خاصة. ولكنهم يستخدمون اللفظ بمعنى «لا سيما» فيقولون: أُحبُّ بلادِ العرب خاصةً غزةَ» أو «وخاصةً» مع الواو، أو «وبخاصةٍ» مع الواو والباء.

واستخدامها مع الباء هو الأفصح وقد جاء في اللسان «إذا ذُكر الصالحون فبخاصةٍ أبو بكر» و«إذا ذكر الأشراف فبخاصةٍ عليٌّ» وتخرّج هذه الصيغ إعرابياً كالتالي:

١ ـ إذا قلت «خاصة» تعرب حالاً منصوبة، وما بعده مفعول به وفي «خاصة» فاعل ضمير مستتر، تقدير «أنا».

٢ ـ وإذا قلت «وخاصةً» مع الواو: تعرب مفعولاً مطلقاً أو نائبه، لفعل محذوف، تقديره أخص.

٣ ـ وإذا جررت بالباء: تعرب خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخراً.

* الخافض: (نزع الخافض) انظر الجار والمجرور.

* خان يونس:

مدينة فلسطينية، تقع في سويداء القلب، ماؤها شَهْد وترابها كحل، ورملها ذهب، ونجومها عقد الكون، ونسيمها سرّ الحياة.

مركبة من جزئين: خان ـ يونس. والخان: أعجمية الأصل، وهي المنازل التي كان يسكنها التجار في المدن، أو تبنى على طرق القوافل. ويضاف كل خانٍ إلى بانيه أو إلى علم مشهور، وتكثر في بلاد العرب الخانات المضافة حتى أصبحت علماً على المدن والقرى. فإن لحظت الأصل، جعلتها مركبة تركيباً إضافياً. الجزء الأول حسب موقعه، والثاني مجرور، وتقول: هذا خان كذا.

وإن لحظت العلمية الحالية، وعاملتها معاملة المركب المزجي، فيجرُّ الجزء الأخير بالفتحة، أو تعاملها معاملة العلم المؤنث، وأعلام الأماكن مؤنثة فتعرب أيضاً إعراب الممنوع من الصرف.

* خـال:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. قال الشاعر:

دعاني الغواني عمَّهن وخلتُني لِيَ اسمٌ فلا أدعى به وهو أَوّلُ

يقول: دعتني الفتيات عمَّهن وقد علمتُ أن لي اسماً أفلا أُدعى به وهو أول اسم لي.. وقوله: فلا أدعى: الكلام على تقدير استفهام إنكاري

أي: أفلا أُدعى به وهو اسم لي. والياء في خلتني: مفعول أول. و «لي اسمٌ» الجملة الإسمية مفعول ثانٍ.

* **الخبر:**

خبر المبتدأ ـ والأفعال والحروف الناسخة، ويأتي في صور متعددة:

١ ـ خبر مفرد (ليس جملة ولا شبه جملة) مثل: «فلسطينُ عربيةٌ».
٢ ـ جملة اسمية «خالد أخلاقه كريمة».
٣ ـ جار ومجرور، أو متعلقهما: «العلم في الصدور».
٤ ـ ظرف (أو متعلق الظرف): «العصفور فوق الشجرة».
٥ ـ جملة فعلية: «إن الله يغفرُ الذنوب».

* **خُذُوا حذركم:**

الحِذْر: بكسر الحاء وسكون الذال، أو بفتحتين: التيقظ والاحتراز من الأمر المخوف. قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) [النساء/ ٧١]. حذركم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وضمير الخطاب مضاف إليه.

* خشيةَ: في قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم خشيةَ إملاق) تعرب مفعولاً لأجله.

* خُصوصاً: الخصوص، الانفراد، ويقابله العموم، وهو أيضاً الانحصار، ويقابله الإطلاق... ويستعمل اللفظ بمعنى لا سيما. قال الحريري: لن يصقل الخاطرَ وينشط الفاتر كقائلةِ الهواجر وخصوصاً في شهري ناجر وهما حزيران وتموز.

وتعرب خصوصاً: حالاً منصوبة بالفتحة، أي: خاصاً كذا. وما بعده مفعول به. فإذا سبقت الواو «وخصوصاً» تعرب مفعولاً مطلقاً

منصوباً بالفتحة، أي: أخص خصوصاً.

* خطأً: في قوله تعالى: (ومن قَتَل مؤمناً خطأً) يجوز فيه أن يعرب حالاً مؤولة بالمشتق، أي: مُخطئاً. أو منصوباً بنزع الخافض أي: بخطأ، أو مفعولاً مطلقاً: أي: قتلاً خطأً. أو مفعولاً لأجله.

*** خلا: تأتي على ثلاث صور:**

١ ـ أن تُسبق بـ «ما» فتقول: «ما خلا» مثالها: قول لبيد:

ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلُ ... وكلُّ نعيم لا محالـةَ زائلُ

تعرب كالتالي: ما: مصدرية، خلا: فعل ماضٍ فاعله مستتر. الله: لفظ الجلالة، مفعول به. والمصدر المؤول في محل نصب على الحال، والتقدير «خِلْواً من الله» أي: خالياً من الله. وقد يعرب المصدر المؤول ظرفاً والتقدير «وَقْت خُلّوه».

٢ ـ أن تتجرد من «ما» ولها إعرابان:

أ ـ حرف جر شبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق، ومجرورها منصوب محلاً على الاستثناء.

ب ـ أو فعل ماضٍ جامد، إذا جاء الاسم بعده منصوباً، ويعرب الاسم مفعولاً به. تقول قرأت الكتبَ خلا كتاباً، وخلا كتابٍ.

٣ ـ وتأتي فعلاً ماضياً متصرفاً إذا جاء الفعل بمعنى «فَرَغ» أو بمعنى «وقع في مكان خالٍ لا يُزاحم فيه». أو بمعنى الانفراد. . .

تقول: «خلا لك الجوُّ فبيضي واصفري» وقال أبو العتاهية في الزهد:

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ ... خلوتُ ولكنْ قلْ عليَّ رقيبُ

فائدة: نلاحظ أن «خلا» التي لم تسبق بـ «ما» يجوز إعرابها حرفاً، فنجر بها المستثنى، أو فعلاً ماضياً جامداً، فتنصب المستثنى به على أنه مفعول به له، ولذلك إذا استثني بها ضمير المتكلم وقُصد بها النصب يُؤتى بنون الوقاية التي تدخل على الأفعال فتقول: «سافر الطلاب خلاني» وإذا أردت الجر حذفت النون وقلت: خلاي.

* خِلافاً: تأتي على وجوه إذا كانت منصوبة، والسياق يحدد الإعراب.

١ ـ مفعولاً مطلقاً منصوباً إذا قلت: «خالف التلميذ معلمه خلافاً شديداً».

٢ ـ مفعولاً لأجله: إذا قلت «ما قال ذلك إلا خِلافاً للحق».

٣ ـ حالاً منصوبة إذا قلت: «أقولُ لك ـ خلافاً لزيد ـ إن الحقَّ أبلج».

٤ ـ وقد جاءت في القرآن تحتمل وجوهاً أربعة في قوله تعالى: (فرح المخلفون بمقعدهم خِلافَ رسول الله) [التوبة/ ٨١].

أ ـ قد تعرب مفعولاً لأجله: أي لمخالفته.

ب ـ قد تعرب حالاً أي: مخالفين له.

جـ ـ قد تعرب مفعولاً مطلقاً: بفعل مقدر مدلول عليه بقوله: «مقعدهم» لأنه بمعنى تخلّفوا، أي: تخلّفوا خِلافَ رسولِ الله».

د ـ وقد تعرب ظرفاً، أي: بَعْدَ رسول الله.

٥ ـ وقال تعالى: (أو تُقطّع أيديهم وأرجلُهم من خِلافٍ) [المائدة/ ٢٣]. من خلاف: جار ومجرور متعلقان بمحذوف «حالاً» من أيديهم وأرجلهم أي: «تقطع مختلفة»، بمعنى أنْ تُقطع يدُه اليمنى ورجْلُه اليُسرى.

* خِلال جمع مفرده «خَلَل». وهو المنفرج بين كل شيئين. وخلال الدار: ما حَوَالي جدرانها، وما بين بيوتها. ويبدو أنها لا تكون إلا ظرف مكان، لأنها لا تضاف إلا إلى المكان.. قال تعالى: (فجاسوا خِلَال الديارِ) [الإسراء/ ٥]. وقال تعالى: (وفجرنا خِلالهما نهراً) [الكهف/ ٣٣]. وقال تعالى: (فترى الودق يخرج من خِلاله) [الروم/ ٤٨] فقد جاءت في القرآن مضافة إلى المكان أو إلى ضمير عائد إلى المكان.

فإذا لم تسبق بحرف جر: أُعربت ظرف مكان منصوباً. وإذا سبقها حرف جر، كانت مجرورة.

فائدة:

يقولون سافر خلال الليل، أو خلال الأيام السابقة.. ويبدو أنه تعبير مولد ضمّن «خلال» معنى الزمن، كما يقولون: سيصل فلان خلال الساعات القادمة.

* خُلْسةً: بضم الخاء، اسم من اختلس، وخلس الشيء، واختلسه، سلبه بمُخاتلةٍ وعاجلاً. والخلسة: ما يخلس، وهي الفرصة المناسبة ومنه قولهم: «الخُلسةُ سريعةُ الفوت بطيئة العَوْد». أي أن الفرصة المناسبة تفوت بسرعة مَنْ لم يحسن انتهازها ولا تعود إليه إلا بطيئة.. وقد يقال: «سرق اللص المتاع خُلْسة»؟، «وطعن الجندي عدوه خُلسةً». فتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقدير «يختلس» أو حالاً: منصوبة مؤولة تقديرها «مُختلساً».

* خَلْفَ: من أسماء الجهات، وتعرب ظرف مكان، وتلازم الإضافة غالباً. وقد تكون ظرفاً منصوباً، كقوله تعالى: (له ما بين أيدينا وما خَلْفنا) وقد يجر بمن. كقوله تعالى: (لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفِه) [فصلت/ ٤٢].

* خُمَاسَ: معدولة عن «خَمسةً خمسةً» ممنوعة من الصرف. ويستوى فيها المذكر والمؤنث وتعرب حالاً. تقول: جاء الجنودُ خُماسَ خُماسَ» الأول حال منصوبة. والثانية توكيد لفظي.

* خَمْس، خمسَة، وخمسة عشر... تعرب أعراب ثلاثة، وأربعة. وانظر «العدد».

* خمسون: من ألفاظ العقود. انظر «ثلاثون، وأربعون وثلاثين».

* خميس: أحد أيام الأسبوع، يعرب: حسب موقعه. قد يكون مضافاً إليه نحو «مضى يومُ الخميس». وقد يكون ظرف زمان: تقول: سافر والدي الخميسَ» أي في الخميس.

* خَوْفاً: مصدر الفعل «خاف» قال تعالى: (وادعوه خوفاً وطمعاً) [الإعراف/ ٥٦]. وقد جاء في إعرابها ثلاثة وجوه:

١ ـ حال منصوبة، بمعنى: خائفين.
٢ ـ مفعول لأجله منصوب.
٣ ـ صفة لمصدر محذوف. (مفعول مطلق).

.. وكذلك إعراب «طمعاً».

وقال تعالى في (سورة الرعد/ ١٢) (هو الذي يُريكم البرقَ خوفاً وطمعاً) وجاء فيها الإعرابات السابقة أيضاً: الحالية ـ والمفعول لأجله ـ والنصب على المصدرية. وقد تأتي مضافةً غير منونة فنقول: «أسرعتُ خوفَ فواتِ الدرس» فتعرب مفعولاً لأجله.

* خير وشر: يأتي هذا اللفظ اسم تفضيل على وزن «أفعل» لكثرة الاستعمال نحو «العلم خيرٌ من المال» ومثله كلمة شرّ.

* خِيفةً: قال تعالى: (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخِيفةً)

[الأعراف/ ٢٠٥]. جاء إعرابها على وجهين:

١ ـ مفعول لأجله.

٢ ـ مصدر وقع موقع الحال أي: خائفاً.

وقال تعالى في سورة هود (٧٠) (وأوجس منهم خيفةً).

جاء فيها وجهان:

١ ـ مفعول به للفعل أوجس.

٢ ـ حال.

وقد يأتي المصدر مجروراً كقوله تعالى: (يُسبحُ الرعدُ بحمده والملائكةُ من خيفته).

باب الدال

* د ـ الدال: الحرف الثامن من حروف الهجاء. . .

وتُبدل باطراد من تاء الافتعال وفروعه إذا كانت فاء الكلمة زاياً مثل «ازداد» أصلها «ازتاد» على وزن افتعل. أو كانت فاء الكلمة (ذالاً) معجمة مثل «ادّكر» أصلها «اذتكر». . فصارت «اذدكر» ثم صارت «ادّكر» أو كانت الفاء دالاً مهملة مثل «ادرأ» وأصلها «ادترأ» وزن افتعل، فصارت «ادرأ».

* دَاخِل: على وزن اسم الفاعل من الفعل «دخل». يعرب ظرف مكان إذا أُضيف إلى اسم مكان، وأمكن إدخال «في» عليه لأن الظرف يكون بمعنى «في» مثل «قتلت الأسد داخلَ عرينه» وفي غير هذا الموضع يعرب حسب موقعه: تقول: رأيت الرجل داخلاً بيته تعرب حالاً.

* دام: يأتي على وجوه:

١ ـ فعل ماضي جامد ناقص (من أخوات كان) إذا سبقته (ما) المصدرية الزمانية نحو قوله تعالى: «وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حياً».

٢ ـ تأتي فعلاً تاماً يرفع الفاعل إذا سبقت بـ «ما» النافية. تقول: «ما دامت الحياةُ لأحدٍ».

٣ ـ وتأتي فعلاً تاماً إذا جاءت بمعنى «بقي» قال تعالى: (خالدين فيها ما دامت السمواتُ والأرضُ).

ما: مصدرية زمانية، دام: فعل ماضٍ، السموات: فاعل.

٤ ـ وتكون تامة إذا كانت بلفظ المضارع (ما تدومُ السعادةُ لأحدٍ).

٥ ـ وتكون تامة إذا لم تُسبق بما، كما يقال في الدعاء «دمتم أنصاراً للحق».

دمتم: فعل وفاعل. أنصاراً: حال منصوبة.

* درى: فعل، قد يتعدى إلى مفعولين، إذا كان بمعنى «عَلِمَ عِلْمَ اليقين والاعتقاد» قال كثير:

وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزةَ ما البكا ولا موجعاتِ القلب حتى تولّت

أدري: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة. والجملة (ما البكى) في محل نصب سدت مسد مفعولي «أدري».

وقال آخر:

دُريتُ الوفيَّ العهدِ يا عمروُ فاغتبطْ فإن اغتباطاً بالوفاءِ حميدُ

دُريتُ: ماضٍ مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل. سدتَ مسدَّ المفعولِ الأول الوفيَّ: مفعول ثانٍ. والعهد: مضاف إليه.

والأكثر في «درى» أن تتعدى إلى واحدٍ بالباء تقول: «دريت بكذا» وإنْ دخلت عليها همزة التعدية، تعدت إلى واحدٍ بنفسها وإلى الآخر بالباء كما في قوله تعالى: (قلْ لو شاء اللهُ ما تلوتُه عليكم ولا أدراكم به).

* دراكِ: اسم فعل أمر بمعنى «أدرْك مبني على الكسر وفاعله مستتر. تقول «دراكِ العدوَّ».

* درجةً: في قوله تعالى: (فضَّل الله المجاهدين... درجة) [النساء/ ٩٥].

درجةً: مفعول مطلق، لأنها آلة التفضيل كقولك «ضربته سوطاً» وقيل: ظرف، وقيل: حال أي: ذوي درجة، وقيل: تمييز.

* دَعْ: فعل أمر، ماضيه «وَدَع» بمعنى ترك، ولكنه مهمل لا يستعمل. وجاءت عليه قراءة شاذة «ما وَدَعك ربك وما قلى». بتخفيف (ودعك)». قال الشاعر:

دعْ عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

* دعواهم فيها سُبحانك اللهمَّ: (يونس/ ١٠).

دعواهم: مبتدأ. فيها: الجار والمجرور متعلقان بـ (دعواهم) أو بمحذوف حال.

سبحانك: مفعول مطلق لفعل محذوف. والجملة المؤلفة منه، خبر المبتدأ، والمعنى: إن دعاءهم هو هذا اللفظ، فالخبر هو المبتدأ نفسه. اللهم: منادى مفرد علم، والميم المشددة عوض عن حرف النداء.

* دَواليك: مصدر مُلحق بالمثنى مأخوذ من: «تداولوا الأمر بينهم»، يأخذ هذا دَولة وهذا دَوْلة أو بمعنى: مُداولة بعد مداولة.

ويعرب دائماً مفعولاً مطلقاً منصوباً بالياء لأنه ملحق بالمثنى. قال الشاعر عبد بني الحسحاس:

إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبُردِ مِثْلُه   دَواليك حتى ليس للبُرْدِ لابسُ

قال الشارحون: إن هذا الرجل شقَّ ثياب امرأة لينظر إلى جسدها فشقت هي أيضاً عليه ثيابه.

* دون: ظرف مكان، يكون منصوباً، ويكون مجروراً، ويكون مضافاً وغيرَ مضافٍ، وله معانٍ متعددة:

أولاً: معانيه.. بحسب ما يضاف إليه.

١ ـ بمعنى تحت كقولك: «دُونَ قدمك بِساطٌ».

٢ ـ بمعنى فوق مثل: «السماء دُونك».

٣ ـ بمعنى خَلْف مثل: «جلس الوزير دُون الأمير».

٤ ـ بمعنى أمام مثل: «سار القائد دُون الجيش».

٥ ـ بمعنى غير مثل: «ويغفر ما دُون ذلك».

٦ ـ بمعنى قَبْل مثل: «دون قَتْل الأسد أهوالٌ».

٧ ـ بمعنى الوعيد: كقول السيد لخادمه «دونك عِصْياني».

٨ ـ وبمعنى الحقير الخسيس قال الشاعر:

إذا ما علا المرءُ رامَ العلاءَ   ويقنعُ بالدُّونِ من كان دُونا

٩ ـ بمعنى أقْرَبُ منه فيقال: «هذا دُون ذلك».

١٠ ـ بمعنى أقل مرتبة ومنه قولُه تعالى: (وأنَّا منّا الصالحونُ ومنَّا دون ذلك).

قال الزمخشري: هم المقتصدون في الصلاح غيرَ الكاملين فيه. أو أرادوا الطالحين.

١١ ـ بمعنى أسفل: قال تعالى: (ووجد مِنْ دونهم امرأتين) [القصص/ ٢٣] أي في مكان أسفل من مكانهم. لأنه قال قبل ذلك

«وجد عليه أُمةً» أي: فوق شفيره ومستقاه.

١٢ ـ بمعنى الساقط من الرجال والمتاع: تقول: (هذا رجلٌ دونٌ ـ وثوب دونٌ ـ بالتنوين ـ أو من دونٍ.

١٣ ـ بمعنى من غير تقول: (قمت بواجبي دونَ تقصيرٍ).

١٤ ـ بمعنى قرب مثل «جلست دُونَ الكعبة».

١٥ ـ الاختصاص كقوله تعالى: (خالصةً من دونِ الناس) [البقرة/ ٩٤].

ثانياً: القول في إعرابه، وطرق استخدامه:

١ ـ جاء في القرآن الكريم لفظ «دون» في نحو ١٤٣ آية وكلها مضافة إما إلى الاسم الظاهر أو الضمير.

٢ ـ جاءت «دون» في القرآن نحو ١٣٥ مرة، مجرورة بالحرف «من» وثماني مرات فقط منصوبة.

٣ ـ إذا أضيف لا يأتي إلا مجروراً، أو منصوباً. تقول: «وقفت دونَ الباب ـ ومن دونِ الباب».

٤ ـ إذا لم يضف جاز تنوينه. تقول: «رجل دونٌ أو من دونٍ».

٥ ـ قد بني على الضم إذا حُذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه. تقول: «اجلس دونُ» يعرب ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل اجلس.

٦ ـ قد يعرب منصوباً غير منون إذا حُذف المضاف إليه ونوى لفظه مثل: «هذا بيتي انتظرني دونَ».

٧ ـ قد يحذف المضاف إليه لفظاً ومعنى وتنصب بالتنوين. تقول: «اجلس دوناً».

٨ ـ الجر يكون بالحرف (من) وقد يجر بالباء وهذا قليل، وقد ورد في كلام الأخفش في كتاب «القوافي» قال: «فرددناه عليه وعلى نفرٍ من أصحابه فيهم من ليس بدونه».

٩ ـ يكون «دون» منصوباً على الظرفية المكانية إذا لم يجر وذكر المضاف إليه، أو حذف ونوى لفظه، أو حذف لفظاً ومعنى.

١٠ ـ يكون مجروراً كباقي الأسماء، والجار والمجرور متعلقان، إذا سُبق بحرف الجر.

١١ ـ نماذج من إعرابه:

أ ـ قوله تعالى في سورة البقرة (فادعوا شهداءكم من دون الله) من دون. الجار والمجرور متعلقتان بالفعل «ادعوا».

ب ـ وقوله تعالى في سورة البقرة (٩٤): (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصةً من دونِ الناس).

خالصة: حال من الدار. من دون الناس: الجار والمجرور متعلقتان بمحذوف حال مؤكدة للحال، لأن دون تستعمل للاختصاص. يقال: هذا لي دونَك أو من دونِك، أي: لا حَقّ لك فيه.

جـ ـ وقال تعالى: (وما لكم من دون الله من وليّ) [البقرة/ ١٠٧].

من دون: الجار والمجرور متعلقتان بمحذوف حال.

د ـ وقوله تعالى في سورة الأعراف: (منهم الصالحون ومنهم دونَ ذلك). (١٦٨). . منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

دون: ظرف منصوب متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ المؤخر والمعنى: ومنهم ناسٌ منحطون عن الصلاح.

* دونك: لها استخدامان:

الأول: اسم فعل أمر بمعنى خذْ. تقول: «دونَك الكتابَ».

دونك: اسم فعل أمر مبني على الفتح والفاعل مستتر. الكتابَ: مفعول به.

الثاني: ظرف المكان السابق الذكر، مضافاً إلى كاف الخطاب. تقول: (الكتاب دونك) الكتاب: مبتدأ. دون: ظرف منصوب متعلق بمحذوف خبر. والكاف: مضاف إليه. ومنه قوله تعالى: (ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء).

الإعراب: نتخذ: فعل مضارع ينصب مفعولين. من دونك: الجار والمجرور: المفعول الثاني للفعل نتخذ. من أولياء: من حرف جر زائد. وأولياء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول أول للفعل نتخذ.

* دونما: مكونة من دون: ظرف المكان ـ وما الزائدة.

باب الذال

* ذ: الذال المعجمة: الحرف التاسع من حروف الهجاء. وهو من الحروف اللثوية.

* ذا: اسم من الأسماء الخمسة إذا أُضيف إلى غير ياء المتكلم، وهو بمعنى صاحب، تقول «رأيت ذا علم» مفعول به منصوب بالألف. لأن الأسماء الخمسة تنصب بالألف.

* ذا: اسم موصول، بمعنى الذي، بشرط أن لا تكون للإشارة. وأن يتقدمها استفهام بـ «ما» أو «مَنْ» وأن لا تعد مع اسم الاستفهام كلمة واحدة (انظر ماذا).

وتعرف إن كانت (ذا) موصولية، أو مركبة مع «ما»، من الجواب. تقول: ماذا رأيت؟ فيقال: متاع حَسَنٌ. أي: على البدلية من «ما» المبتدأ. وذا: اسم الموصول خبره. أما إذا كانت «ماذا» اسماً واحداً يكون جواب السؤال: ماذا رأيت؟ خيراً لأن «ماذا» في الجملة في محل نصب مفعول به. ومما جُعلَ كلمةً واحدة قوله تعالى: (ماذا أنزل ربكم قالوا: خيراً) [النحل/ ٣٠].

ومن شواهد استخدام (ذا) اسماً موصولاً قول لبيد:

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاول أنحبٌ فيُقضي أمْ ضلالٌ وباطلُ

الإعراب: ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول في محل رفع خبر. يحاول: مضارع مرفوع. وجملته صلة الموصول.

ومعنى البيت: هل تسألان المرء، ما الذي يطلبه جاداً مجتهداً، أنذرٌ أوجبه على نفسه فهو يسعى في قضائه أم أن سعيه واجتهاده في ضلال وباطل.

* ذا: اسم إشارة: ويأتي في صور متعددة:

أ ـ ذا: اسم إشارة للقريب مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه، ويشار به إلى العاقل المذكر وغيره.

تقول: «ذا هرٌّ» و «ذا رجلٌ». والجملتان مكونتان من مبتدأ وخبر.

ب ـ وباستعمالاته السابقة يسبق بحرف التنبيه فيقال: (هذا).

جـ ـ وتلحقه كاف الخطاب فيصبح للبُعد المتوسط تقول: «ذاك بستان».

د ـ تلحقه لام البعد وكاف الخطاب معاً فيصبح للبعيد مثل: «ذلك جبل» واسم الإشارة دائماً هو «ذا» فقط والباقي حروف.

هـ ـ قد يفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بالضمير مثل: «ها هو ذا طالب» و «هأنذا قائل» أصلها: (ها أنا ذا قائل): وتحذف ألف ها ـ ونا في هذا التركيب. وقد لحّنوا مَنْ قال: «ها أنا أقول» لأن هاء التنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أُخبر عنه باسم إشارة.

فائدة: إذا ولي اسم الإشارة اسم معرف بأل «يعرب بدلاً» مثل: «هذا الرجل كريم» إلا إذا أردت الإخبار والدلالة على الكمال، فيعرب خبراً: مثل: «هذا البطلُ» يعني «الكامل البطولة».

* ذا: منصوب على الظرفية الزمانية بشرط إضافته إلى الزمان. تقول: «قابلت الصديق ذا صباح» أو «ذا مساءٍ».

* ذات: مؤنث «ذو» بمعنى صاحب. وتعرب حسب موقعها من الكلام: تقول: «جاءت ذاتُ جمال». فاعل «والشجرة ذاتُ أفنان» خبر. «والله عليم بذاتِ الصدور» مجرورة. ومثناها «ذواتا» وجمعها «ذوات» انظرها في حرفها.

* ذات: نائب ظرف زمان منصوب إذا أضيفت إلى اسم زمان. تقول: «قابلت الصديق ذات يوم». «أو ذاتَ ليلة».

* ذات: ظرف مكان متصرف الإعراب إذا أضيفت إلى اسم مكان. قال تعالى: (وترى الشمس إذا طلعت تَزَاورُ عن كهفهم ذاتَ اليمين وإذا غَرَبتْ تقرضهم ذات الشمال) وتقول: «دارك ذاتُ اليمين والحدائق ذاتُ الشمال» بالرفع على أنها خبر.

أما في الآية فهي منصوبة على الظرفية المكانية.

* ذات: مفعول مطلق إذا أُضيفت إلى مصدر كقولك: «شاهدته ذاتَ مرةٍ».

* ذات: توكيد للاسم الذي قبله مثل: «جاء خالدٌ ذاتُه». وتقول: «جاء خالد بذاته». بمعنى بنفسه وعينه. وتكون الباء حرف جر زائداً. ذاته: مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

* ذاك: اسم إشارة مكون من «ذا» وكاف الخطاب، حرف. تقول: «ذاك رجل كريم».

ذاك: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والكاف للخطاب للدلالة على البُعْد المتوسط. رجل: خبر. وكريم: صفة.

* ذلك: اسم إشارة مبني على السكون «ذا» واللام للبعد والكاف حرف خطاب. يعرب الاسم المعرف بعدها بدلاً إذا لم ترد الأخبار نحو «ذلك الرجل شجاع» فإذا أردت الإخبار، أعرب خبراً، إذا وقع اسم الإشارة مبتدأ.

ومنه قوله تعالى: (ذلك الكتاب) في أول سورة البقرة. ويجوز إعراب «الكتاب» بدلاً، وجملة «لا ريب فيه» خبراً لاسم الإشارة.

* ذان: مثنى اسم الإشارة (ذا) وقد تلحقها هاء التنبيه فيقال: «هذان» أو تلحقها «كاف» الخطاب: فيقال: «ذانك». قال تعالى: (فذانك برهانان من ربك) [القصص/ ٣٢] أما إعراب اسم الإشارة المثنى: فهو بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً. ومنهم من جعله في حالة الرفع: مبنياً على الألف في محل رفع ومبنياً على الياء في حالتي النصب والجر. ومنهم من جعله معرباً إعراب المثنى، والإعراب الأول أقرب إلى محجة الصواب ـ والله أعلم.

* ذَرْعاً: يقولون: ضاق به ذرعاً. الذرع: الطاقة والوسع. ويقولون: ضاق بالأمر ذرعُه، وذراعُه أي ضعفت طاقتُه ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً ولم يطقه ولم يقدر عليه. وأصل الذرع هو بسط اليد، فإنك تقول: مددت يدي إليه فلم تنلْه. ووجه التمثيل به للطاقة والقوة، أن القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته فضُرب مثلاً للذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه.

وأصل التعبير: ضاق ذرعي به، فتحول الفاعل إلى تمييز. فقولنا: ضقت به ذرعاً، أو ضاق به ذرعاً: ذرعاً: تمييز مميزه ملحوظ. محول عن الفاعل.

* ذِهِ: اسم الإشارة للمفردة المؤنثة، عاقلة أو غير عاقلة ولجمع ما

لا يعقل مبني على الكسر. وهو الذي تسبقه هاء التنبيه فيقال «هذه».
تقول: «هذه فتاة مؤدبة» هذه: اسم إشارة مبني على الكسر. في محل رفع مبتدأ. والهاء: للتنبيه. فتاة: خبر. مؤدبة: صفة.

* ذو: اسم من الأسماء الخمسة في حالة الرفع، بمعنى صاحب، يكون مضافاً إلى غير ياء المتكلم، ويرفع بالواو.

تقول: «جاء ذو مال» فاعل مرفوع بالواو. وقوله تعالى: (إن الله لذو فضلٍ على الناس) خبر إن مرفوع.

وقد مر في حالة النصب بالألف «ذا» وسيأتي المجرور بالياء «ذي».

* ذو: اسم موصول في لغة طيء: ومنه قول الشاعر:

فإن الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويت

أي: بئري الذي حفرت، أو التي حفرت. وهي لغة مهملة لم يستعملها بعد بني طيء أحدٌ.

* ذَوَا: مثنى «ذو» بمعنى صاحب. قال تعالى: (يحكم به ذوا عدلٍ منكم) ويعرب إعراب المثنى: (ذوا) في الآية: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى. وهو بهذه الصورة في حالة الرفع، وسيأتي نصبه أو جره بالياء «ذَوَي».

* ذوات: اسم ملازم للإضافة بمعنى «صاحبات» جمع «ذات» يُعرب حسب موقعه في الجملة إعراب جمع المؤنث السالم. فينصب بالكسرة. تقول: «شاهدت ذواتِ الجمال».

* ذواتا: مثنى «ذات» بمعنى صاحبة، لا تستعمل إلا مضافة وتعرب إعراب المثنى.

قال تعالى: (ذواتا أفنان) [الرحمن] مرفوعة بالألف.

* ذواتَي: مثنى ذات بمعنى صاحب في حالتي الجر والنصب، حيث تعرب إعراب المثنى قال تعالى: (وبدلناهم بجنتهم جنتين ذَوَاتي أُكُل خَمْط) [سبأ/ ١٦].

* ذو الحِجة: بكسر الحاء المهملة.. وهو شهر الحج. ويسمى بذلك للحج فيه. والجمع: ذواتُ الحِجة ومثله ذوات القعدة.

ويعامل جزؤه الأول معاملة الأسماء الخمسة: فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء. والجزء الثاني: مضاف إليه.

وقد يستعمل استعمال ظرف الزمان فينصب بالألف، فيقال: «سافرت ذا الحجة» ذا: ظرف منصوب بالألف، لأنه جاء بمعنى «في» أي سافرت في ذي الحجة. وفي غير هذه يعرب حسب موقعه.

* ذو القَعْدة: الشهر الحادي عشر السابق لذي الحجة. وجمعه ذوات القَعْدة. سمي بذلك لأن العرب كانت تقعد فيه وتحج في ذي الحِجة. وقيل سمي بذلك لقعودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلأ.. ويعرب إعراب سابقه.

* ذوو: جمع ذو.. بمعنى صاحب، ويعرب إعراب جمع المذكر السالم لأنه ملحق به. تقول: «جاء ذوو الأحلام» و«رأيت ذوي العقول النيرة».

* ذيَّا، وذيَّاك: تصغير «ذا» اسم الإشارة، والكاف في الثاني حرف خطاب ويعرب إعراب اسم الإشارة.

* الذي: اسم موصول مبني على السكون دائماً، ومثناه «اللذان

ـ واللَّذَيْن» يعربان إعراب المثنى في أحسن الأقوال. وسمي اسم موصول، لأنه لا يتم معناه إلا بوجود صلة بعده (جملة أو شبه جملة).

وإذا سبق باسم موصوف فهو صفة مثل: «جاء الرجل الذي تعرفه» وإذا لم يسبق أعرب حسب موقعه. تقول: «جاء الذي نعرفه». فاعل. ورأيت الذي تعرفه، في محل نصب مفعول به.

باب الراء

* ر: الراء: الحرف العاشر من حروف الهجاء، ويساوي الرقم (٢٠٠) في حساب الجُمَّل.

* رَ: بفتح الراء: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الألف) والفتحة للدلالة على الحرف المحذوف، لأن أصل الألف فتحة.

وماضيه ـ رأى ـ والمضارع يرى، وأصله «يرأى». تقول: (رَ يا زيد). فإذا وقفت قلت: «يا زيد رَهْ». والهاء في آخره للسكت، حرف لا محل له من الإعراب. وإنما صار الأمر على حرف واحد والأصل ثلاثة حروف (رأى ـ يرأى) لأن الهمزة سقطت للتخفيف، والألف سقطت للبناء.

ومثله «ع كلامي» و «قِ نفسك» و «لِ» الأمر «وفِ الوعد»، وأصله بالترتيب من: وعَى. يعي، وفى، يفي، ولي، يلي.. فذهبت منهم الياء للبناء، والواو لوقوعها بين ياء وكسرة، فبقي الأمر على حرف واحد.

تقول للمفرد «رَ يا زيد» والمثنى «رَيا» مبني على حذف النون. والجماعة «رَوْا» مبني على حذف النون. وللمفردة «رَيْ يا هند» مبني على حذف النون. وللنسوة «رَيْن» مبني على السكون.

* رأى: من أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر. وهي بمعنى «علم واعتقد» كقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيء   محاولة وأكثرَهم جنودا

وتكون «رأى» من أفعال «اليقين» أي الاعتقاد الجازم: ولا فرق أن يكون اليقين بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإن خالف الواقع. لأن اليقين بالنسبة إلى المعتقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: (إنهم يَرَونه بعيداً ونَراه قريباً). أي أن الكافرين يعتقدون أن البعث ممتنع، ونعلمه واقعاً، وإنما فُسِّر البعدُ بالامتناع، لأن العرب تستعمل البُعدَ في الانتفاء والقربَ في الحصول.

* رأى: مصدرها الرؤيا المنامية، وتسمى رأى «الحُلمية» وتنصب مفعولين، لأنها تشبه (رأى) اليقينية من حيث الإدراك بالحس الباطن. ومنه قوله تعالى: (إني أراني أعصِر خمراً) فالمعفول الأول ياء المتكلم - والمفعول الثاني جملة أعصر. وقول الشاعر:

أراهم رفقتي حتى إذا ما   تجافى الليلُ وانخزل انخزالا

الضمير: مفعول أول - ورفقتي: مفعول ثانٍ.

* رأى: بمعنى أبصر (رأى البَصَرية) بالعين، تتعدى إلى مفعول واحد ومنه قوله تعالى «إني رأيتُ أحد عشر كوكباً».

* رأى: من الرأي، أي المذهب: وتتعدى إلى مفعول واحد.

تقول: رأى أبو حنيفة حِلَّ كذا، ورأى الشافعي «حُرمَته».

* رَبّ: الرَّبُ: هو الله عز وجل؟ وهو رب كلِّ شيء. أي: مالكه وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو ربُّ الأرباب ومالك الملوك، ولا يقال: «الرب» في غير الله إلا بالإضافة.

... وإنما ذكرت المادة من أجل استعمالها في القول. مضافة

إلى يـاء المتكلم وليس في غير هـذا الاستعمال مـا يشكل على المعرب . . .

فأنت تدعو ربك، وتناديه وتقول: «يا ربِّ» فكيف نلفظها وكيف نعربها؟.

١ ـ أما اللفظ ففيه لغات:

الأول: يا ربِّ: بحذف ياء المتكلم والاكتفاء بالكسرة في آخره. وهو الأسلوب الأفصح الذي ورد في القرآن.

الثاني: يا ربي: بإثبات الياء ساكنة.

الثالث: يا ربيَ: بإثبات الياء مفتوحة.

الرابع: يا ربَّا: بقلب الياء ألفاً.

الخامس: يا ربَّ: بحذف الألف وإبقاء فتحه في آخر الاسم.

السادس: يا ربَّاه: بزيادة هاء بعد الألف في الوقف.

السابع: يا ربُّ: بضم الآخر على نية الإضافة.

٢ ـ الإعراب: الأصل في إعراب المنادى المضاف ـ ومنه المضاف إلى ياء المتكلم ـ أن يكون منصوباً إذا كان مضافاً إلى ياء المتكلم. ويقال: إنه منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة وجود ياء المتكلم وهذا الإعراب سيجري على جميع صور النداء السابقة مع إضافة شيء من الوصف بسبب التغيير الحاصل في النطق.

أ ـ نقول في: «يا ربِّ» منادى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المحذوفة. وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. وكذلك تقول في: «يا ربِّي» بوجود الياء.

ب ـ يا ربَّاه: منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها

اشتغال المحل بحركة الياء المنقلبة ألفاً. والهاء: للسكت أو للوقف حرف لا محل له من الإعراب.

جـ ـ يا ربُّ: الظاهر أنه في هذه الحال يُبنى على الضم.

فائدة: ينطبق ما ذكرناه في «يا رب» على كل منادى مضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر، وقد جاء القرآن بأكثر هذه اللغات:

١ ـ قال تعالى: (وإذ قال إبراهيم ربِّ اجعل هذا بلداً آمناً) [البقرة/ ١٢٦].

٢ ـ وقال تعالى: (يا عبادِ فاتقون) [الزمر/ ١٦].

٣ ـ وقال تعالى: (يا عبادِيْ لا خوفٌ عليكم) بسكون الياء [الزخرف/ ٦٨].

٤ ـ وقال تعالى: (يا عباديَ الذين أسرفوا) بفتح الياء [الزمر/ ٥٣].

٥ ـ وقال تعالى: (يا حَسْرتا) [الزمر/ ٥٦].

* رُبَّ: حرف الجر الشبيه بالزائد: له معنى، ولا يحتاج إلى متعلق.. والكلام عليه من جهات:

١ ـ معناه: أكثر معانيه للدلالة على التكثير: ومنه قوله تعالى: (ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) [الحجر/٢]. وفي الحديث النبوي «يا ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة» ويأتي للتقليل، ومن ذلك قول رجل من أزد السراة.

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ ... وذي ولـدٍ لـم يلدْه أبـوان
وذي شامةٍ غراءَ في حُرِّ وجهه ... مـجـللة لا تـنـقـضـي لأوان
ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابُه ... ويهـرم في سبع معاً وثمانِ

أراد بصدر البيت الأول عيسى عليه السلام ـ وبالشطر الثاني: آدم عليه السلام. وبالبيتين التاليين: القمرَ.

٢ ـ شروط استخدامها:

أ ـ يجب تصديرها، ويجوز أن يسقها «الواو» فنقول: «وربّ» و «ألا» الذي للاستفتاح. كما في الأبيات السابقة.

و «يا» كقول الشاعر:

فيا رُبَّ وجهٍ كصافي النمير تشـابـه حـامله والنَّمِـر

ب ـ أن يكون مجرورها نكرةً، وقد أتى سماعاً ضميراً بشروط «انظر رُبَّه».

جـ ـ وأن مجرورها النكرة يحتاج إلى نعت مفرد أو جملة تقول: «رب رجل صالح لقيتُ» ويصح مجيئه بدون نعت فنقول: «رُبَّ كريمٍ جبانٌ».

د ـ يجوز حذف رب وبقاء عملها، بعد «الواو» و «الفاء» مثال الواو:

وليلٍ كموج البحر أرخى سُدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

ومثال الفاء: قول امرىء القيس في معلقته:

فمثلك حُبْلى قد طرقتُ ومرضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

التقدير: فرب مثلِك.

وقلّ حذفها بدون ذكر الواو والفاء، ومن ذلك قول جميل:

رسمِ دار وقفتُ في طَلَله كدتُ أقضي الحياةَ من جَلَله

والتقدير: رب رسم دار. ومر البيت في «جلل».

٣ ـ إعراب مجرورها، وإعرابها:

تعرب «رب» حرف جر شبيه بالزائد، ويكون لها تأثير لفظي على الاسم. فيجر لفظاً، ويكونْ له محل من الإعراب حسب حاجة الجملة... فتقول: «مجرور لفظاً» مرفوع أو منصوب محلاً.

أ ـ يعرب مجرورها مبتدأ:

أ ـ إذا جاء بعده فعل لازم: «رب زائرٍ كريمٍ أقبلَ». والجملة الفعلية خبره.

٢ ـ وإذا استوفى الفعل بعده مفعوله مثل: «ربَّ درسٍ طويلٍ حفظتُه».

٣ ـ إذا أُخبر عن مجرورها باسمٍ مثل «رُبَّ فاعلِ خيرٍ مذمومٌ».

ب ـ ويعرب مفعولاً به إذا كان الفعل بعده متعدياً ولم يستوف مفعوله نحو «رب قصيدة جميلةٍ حفظتُ».

جـ ـ ويُعرب مفعولاً مطلقاً إذا كان مصدراً وجاء بعده فعل من نوع حروفه «رب مساعدة خفيةٍ ساعدتُ».

د ـ ويعربِ في محل نصب ظرفاً إذا أضيف إلى ظرف تقول: «رب ليلةٍ مقمرةٍ سهرتُ».

فائدة:

خير مرشد لمعرفة المحل الإعرابي للاسم المجرور بـ «رُبَّ» هو تخيل عدم وجود «رب» وإعراب المجرور بها بما يستحقه عند فقدها.

فائدة أخرى: إذا وصف مجرورها، يجوز في الصفة الجر على اللفظ، أو الاتباع على المحل ففي قولك: «رب زائر كريمٌ أقبل» يجوز في «كريم» الجر على اللفظ، والرفع على المحل، لأن مجرورها مبتدأ.

وإذا قلت: «رب رجلٍ كريمٍ صاحبت» يجوز القول: «رب رجل كريمٍ - بالجر - كريماً» بالنصب، لأن مجرورها مفعول به.

مثال للإعراب: «رُبَّ كتابٍ مفيدٍ قرأتُ».

رب: حرف جر شبيه بالزائد. كتاب: مفعول به، مجرور لفظاً منصوب محلاً.
مفيد: صفة. قرأتُ: فعل وفاعل.

رُبَّ فاعلِ خيرِ مذمومٌ:

رب: حرف جر شبيه بالزائد - فاعل: مجرور لفظاً مرفوع محلاً. مبتدأ وهو مضاف: خيرٍ: مضاف إليه. مذمومٌ: خبر.

* **فائدة حول (رب)**: مجرور (رب) يكون نكرةً، فإن جاءت بعده ملاصقة جملةٌ تعربُ صفةً. إلا إذا كان مجرور (رب) اسم فاعل. فإن الجملة تعرب حالاً، لأن اسم الفاعل لا يُوصف قبل العمل، ومنه، قول الشاعر:

وقائلةٍ - تخشى عليّ - أظنه: سيودي به ترحالُه وجعائله. فجملة - تخشى عليّ - حال من الضمير في (قائلة).

* رُبَّما: هي «رب» دخلت عليها «ما» الزائدة، فكفتها عن الجر، وأزالت اختصاصها بالأسماء، ويكثر دخولها على الجملة الفعلية، وأكثر ما يكون الفعل ماضياً، وقد تدخل على المضارع: تقول: «ربّما نَزَل المطرُ صيفاً» وقد تعمل قليلاً وتدخل على الاسم كما في قول الشاعر عدي بن الرعلاء:

ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصْرى وطعنةٍ نجلاءِ

.. فقد عطف، «وطعنة» على «ضربة» مجرورة، وجاءت القافية «نجلاء» صفة لطعنة، مجرورة. وقوله: «بَيْن بصرى» صحتْ إضافة

«بين» إلى «بصرى» لاشتمالها على عدة أماكن أي: بين أماكن بُصْرى. - انظر «بين».

* رُبَّه: حرف الجر الشبيه بالزائد ـ وقد جاء مجروره ضميراً متصلاً للغائب. وشرط الضمير الذي تجره (رُبّ).

١ ـ أن يكون مفرداً.
٢ ـ مذكراً.
٣ ـ يفسره اسم منصوب متأخر يعرب تمييزاً.
٤ ـ يكون التمييز حسب مراد المتكلم، مفرداً أو مثنى أو جمعاً. تقول: «رُبَّه رجلاً» وربَّه رجلين، وربَّه رجالاً».
٥ ـ يسمى الضمير المجرور «ضمير المجهول» لكونه لا يعود إلى شيء مذكور قبله. والضمير فيه معنى النكرة، وإن كان ضميراً.

* رُبّةَ: هي «رب» حرف الجر الشبيه بالزائدة، لحقته تاء التأنيث، وهو لغة فيها. قال أحمد شوقي:

عُـذْراً كيلوبترا فـربةَ زلـةٍ قد كنتِ تغتفرين حين أراك

* رُبَّتما: لغة في «رب» مع تاء التأنيث و «ما» الكافة عن الجر. قال الشاعر:

وربَّتما يكونُ الجبنُ حِلْماً إذ الإقدامَ مرزأةٌ وحُمْقُ

* ربَّنا ولك الحمد: دعاء يقوله المصلي (الإمام والمأموم) عند الرفع من الركوع: ويعرب كالتالي: ربنا: ربّ: منادى منصوب لأنه مضاف، ونا: مضاف إليه «ولك»: اختلفوا في الواو على وجوه:

١ ـ عاطفة على مقدر، بعد قوله: (ربنا) وهو، استجب أو حمدناك.

وعلى هذا فقد جمع الدعاء بين الإنشاء والخبر.

٢ ـ الواو زائدة: ولك الحمد: مبتدأ وخبر.

٣ ـ الوجه الثالث: الواو حالية.

وفيه رواية بدون الواو (ربنا لك الحمد) ورواية (اللهم ربنا ولك الحمد).

* ربيع: اسم للشهرين الثالث والرابع من السنة العربية، وهما شهران يقال لأحدهما ربيع الأول والآخر ربيع الآخر. ويخطىء من يقول: «ربيع الثاني» لأنه لا ثالث لهما. وانظر «جمادى».

* رَجْما: في قوله تعالى: ويقولون خمسةٌ سادسهم كلبهم رَجْماً بالغيب) [الكهف/ ٢٢]. رجماً بالغيب: رمياً بالخبر الخفي وإتياناً به، ورجمته بالقول: رميته بالفحش. وفي الآية: ظناً من غير دليل، ولا برهان، كقول زهير:

ما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المُرَجَّم

.. ورجماً في الآية: مفعول مطلق لفعل محذوف. وبالغيب: متعلقان بـ «رجماً».

* رجُلاً: قد تُعرب حالاً. انظر «سَوَّاك».

* الرَّجاء؛ من معاني «لعل» و «عسى».

وقد اعتنى العلماء اللغويون والنحاة بمعنى الرجاء في قوله تعالى: (لعله يتذكر أو يخشى) وسنلخص الأوجه التي ذكرها هؤلاء لأن إيرادها بنصوصها لا يتسع له المجال. فالرَّجاء يحتمل الأمور التالية:

١ ـ أن يكون الترجي هنا على بابه وذلك بالنسبة إلى المُرْسل وهو موسى وهارون أي: اذهبا على رجائكما في إيمانه وباشرا الأمر مباشرةَ

مَنْ يرجو ويطمع أن يثمر عملُه فهو يفرغ جُهْده ويبذلُ ما في وُسْعه. ويستحيل أن يرد ذلك في حقّ الله تعالى إذْ هو عالم بالعواقب والمغابّ. وعن سيبويه «كلّ ما ورد في القرآن من لعلّ وعسى فهو من الله واجب» وهذا صريح في أن التَّرجي يستحيل بقاؤه على معناه في حق الله تعالى.

٢ ـ إن لعلَّ تفيد التعليل، فهي بمنزلة كي، وهذا قول الفراء قال: كما تقول: اعمل لعلك تأخذُ أجرك أي كي تأخذَ أجرك.

٣ ـ إن لعلَّ استفهامية أي هل يتذكر ويخشى وهذا قول مردود لأنه يستحيل الاستفهام في حقِّ الله تعالى.

ما يقول النحاة:

ويقول النحاة إن لعلَّ للتوقُّع، وعبَّر عنه قوم بالترجي في الشيء المحبوب نحو «لعل الحبيب قادم» ومنه قوله تعالى: (لعلَّ اللهَ يحدث بعد ذلك أمراً) والاشفاق في الشيء المكروه نحو «فلعلك باخعٍ نفسك» أي قاتل نفسك، والمعنى أشفقْ على نفسك أن تقتلها حسرةً على ما فاتك من إسلام قومك والإشفاق لغةً الخوفُ يقالُ: أشفقت عليه بمعنى خفت عليه، وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته.

وقال الأخفش والكسائي: وتأتي لعل للتعليل نحو: ما يقول الرجل لصاحبه: افرغ من عملك لعلنا نتغدّى، واعمل عملك لعلك تأخذ أجرك، أي لنتغدى ولِتأخذ، ومنه «لَعَلَّه يتذكر» أي ليتذكر، وقال في المغني: ومن لم يُثْبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أي اذهبا على رجائكما.

* رُعْباً: في قوله تعالى: (ولملئت منهم رُعْباً) [الكهف/ ١٨].

رْعباً: تمييز. وأعربها أبو حيان: مفعولاً ثانياً للفعل «ملئت» ومفعوله الأول: نائب الفاعل.

* رَعْياً لك: مصدر منصوب على المفعول المطلق بفعل محذوف واجب الحذف مراعاة للسماع والتقدير: ارع يا رب، الدعاء لك أيها المخاطب.

ويقال في الدعاء. «سقياً لك ورعياً» أو: «سقياً له ورعياً» أو «سقياً ورعياً لأيام خان يونس» وتتفق هذه الأساليب في إعراب المصدر، وتختلف في إعراب ما بعدها، كالتالي:

١ ـ سقياً لك ورعياً: (إذا كان الضمير للمخاطب):

سقياً. مفعول مطلق لفعل محذوف. لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره «الدعاء لك».. وكذلك إذا قلت رعياً لك: فالدعاء مكوّن من جملتين هنا، لا جملة واحدة، ولا يصح تعلق الجار والمجرور بالمصدر «سقياً» لفساد المعنى. لأن سقياً ورعياً مصدر نائب عن الأمر، موجه لله، كأنك تقول: «اسقه، وارع يا رب» أما «لك» فهو خطاب لمخاطب، فلو تعلق بالمصدر لكان المعنى أن السقيا من الله ولله وهذا فاسد.

٢ ـ سقياً له ورعياً: إذا كان الضمير المجرور للغائب.

يصح هنا تعلق الجار والمجرور بالمصدر، سقياً، ورعياً، لأن المعنى اسق يا رب لزيد.

٣ ـ سقياً لأيام خان يونس ورعياً لها: (إذا كان المجرور اسماً ظاهراً):

ويصح هنا أيضاً تعلق الجار والمجرور بالمصدر.. كما يصح اعتبار اللام زائدة ونصب مجرورها على المفعول به للمصدر.

فائدة: يكون الإعراب السابق خاصاً بالمصادر النائبة عن الفعل الأمر كما في الأمثلة السابقة، فإذا كان المصدر نائباً عن غير الأمر مثل: «شكراً لك» و «حمداً لله» . . يكون إعراب الجار والمجرور حسب نوع المصدر. . انظر كلاً في حرفه.

* رَغْماً: يُقال: لأفعلن ذلك رَغْماً وهواناً: تنصب رغماً، على إضمار الفعل المتروك إظهاره: مفعول مطلق، وقد تعرب حالاً بتقدير «لأفعلن ذلك مُكْرِهاً».

ويقال في الدعاء: رغماً رغماً: بمعنى: أسأل الله لك رغماً.

والرغم: معناه. . الكره والذل والهوان. وفيها فتحُ الراءِ وكسرها وضمها. وهي إذا لم تنون، لا تستعمل إلا مجرورة، يقال: فعله على رَغْمه. وعلى الرغم منه. وعلى رغم أنفه، أي على كره منه.

ومن الخطأ قولهم: «أحبه رغم كرهه لي» أو «على رغم كرهه لي» والصحيح القول: «أحبه على كرهه لي» أو مع كرهه لي. لأننا نحب أو نكره رغم فلان، وليس، «رغم الكره أو الحب». وتقول فيها أيضاً «أحبه على رغمه» وتقول: «ستعود فلسطين على رغم أنف الأعداء» أو على رَغْمهم.

* رَغَداً: في قوله تعالى: (وَكُلا منها رَغَداً) تعرب مفعولاً مطلقاً، لأنها صفة لمصدر محذوف تقدير «أكلاً رغداً» ويرى سيبويه أنه حال من ضمير مصدر الفعل، والأصل. فكلاه رَغَداً.

* رَمْزاً: من قوله تعالى: (آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً) [آل عمران/ ٤١] ثلاثة: ظرف زمان. أيام: مضاف إليه. إلا: أداة استثناء منقطع، واجب النصب لأن الرمز ليس من جنس الكلام، ولك أن تعدّه من جنس الكلام. فتكون رمزاً: استثناء من أعم الأحوال. أو

من أعم المصادر أي: حالاً، أو مفعولاً مطلقاً. وإذا قلت: كلمته رمزاً: تعرب مفعولاً مطلقاً، أو حالاً.

* رمضان: اسم الشهر المبارك الذي أُنزل فيه القرآن، وفيه ليلة القدر. (خير من ألف شهر) وهو من أسماء الأشهر التي يصح أن تُسْبَق بلفظ «شهر» فنقول: «أطل علينا شهرُ رمضان» واسم الشهر ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. تقول: «سافرت في رمضانَ» مجرور بالفتحة.

وقد يتضمن معنى الظرفية فينصب على أنه ظرف زمان: تقول: «صمتُ رمضان» أي في رمضانَ. وقال تعالى: (شهر رمضانَ الذي أُنزل فيه القرآنُ) رمضان: مضاف إليه مجرور بالفتحة.

* رُوَيْدَ: مصدر الفعل، أرْودَ في سيره، إرواداً أو رُويداً، أي: تأنى ورفق. وهو مصغر تصغير الترخيم بحذف الزوائد لأن أصله «إرواد» وله صور متعددة في الاستعمال.

١ ـ رُويد: (بدون تنوين أو إضافة) اسم فعل أمر منقول عن المصدر بمعنى «أمهلْ» تقول: «رُوَيْد المفلسَ».

رُويد: اسم فعل أمر مبني على الفتح، والفاعل مستتر. المفلس: مفعول به.

٢ ـ رُوَيدَ المفلسِ: (بالإضافة إلى الاسم الظاهر).

يعرب «رويد» مفعول مطلق لفعل محذوف، منصوب بالفتحة وهو مضاف، المفلسِ، مضاف إليه.

٣ ـ رُوَيْدك: (إذا اتصل بكاف الخطاب).

ويعرب اسم فعل أمر، والفاعل مستتر والكاف حرف خطاب

ويجوز إعرابه مفعولاً مطلقاً والكاف مضاف إليه.

٤ ـ رُويداً: بالتنوين. ويعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً. ناب عن فعله «أرْود» وما بعده، مفعولاً به في قولك: «رويداً زيداً».

* رُوَيْداً: منّونة، تعرب نعتاً منصوباً لمصدر مذكور منصوب نحو «سرت سيراً رويداً». أو مصدر مقدر نحو «سار رجل رويداً» والتقدير: سار سيراً رويداً، ولا يصح اعرابه حالاً، هنا.

* رويداً بالتنوين: تعرب حالاً إذا جاءت بعد معرفة نحو سار القوم رويداً.

* رَيْث: ظرف أصله مصدر الفعل «راث، يريث، إذا أبطأ». وفي المثل «ربَّ عجلةٍ تهب ريثاً» أي: إبطاءاً.

ثم أُجريت ظرفاً بمعنى مقدار المدة الزمنية، وله وجوه في الاستعمال الظرفي:

أ ـ ريث: ظرف زمان منصوب معرب، إذا جاء بعده فعل مضارع معرب نحو «انتظرني ريثَ نصلي».

ب ـ ريث: ظرف مبني على الفتح إذا جاء بعده فعل ماضٍ: «انتظر القادم رَيْثَ صلينا».

جـ ـ ريثما: «تليه ما المصدرية» يعرب ظرف زمان منصوباً و «ما» مصدرية. والمصدر المؤول بعده مضاف إليه تقول: «انتظرني ريثما أحضر».

د ـ رَيْثَ أنْ: «إذا وليته أن المصدرية» يعرب كإعراب سابقه. تقول: «انتظرني ريث أن أعودَ». والمصدر المؤول مضاف إليه.

باب الزاي

* زال (ما زال ـ لا زال): فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر إذا سبقه نفي نحو «ما زال الخير موجوداً» ويأتي منه المضارع فقط، ويعمل عمله مسبوقاً بنفي أو نهي نحو (لا يزال الكريم محموداً).
قال الشاعر:

صاحِ شمرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو　　ت فنسيانه ضلالٌ مُبينُ

لا: ناهية. تزل: مضارع مجزوم، واسمه ضمير مستتر. ذاكر: خبرها منصوب... ولكي يعمل عمل «كان» لا بد أن يفيد الاستمرار.

أما إذا دل على التحرك والذهاب والهلاك، فإنه يكون تاماً. تقول: «زال الخطر عن المريض» و«ما زال الرجلُ عن مكانه».

* زَعَم: من أفعال القلوب بمعنى قال كذباً أو ظنَّ ظناً فاسداً أو ظن ظناً راجحاً» وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ خبر من أخوات ظن.
قال أبو أمية الحنفي:

زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ　　إنما الشيخُ من يدبُّ دبيباً

«الياء» مفعول أول ـ وشيخاً: مفعول ثانٍ.

وقال كُثيّر عزة:

وقد زعمتْ أني تغيرتُ بعدها　　ومن ذا الذي يا عَزُّ لا يتغير

«أني تغيرت» المصدر المؤول سد مسد المفعولين. وقوله: «يا عَزُّ»: منادى مرخم أصله يا عزةُ «انظر الترخيم».

* «زعموا مطيةُ الكذب»: مثل يراد به أن مَنْ قال: زعم: فإن أخباره تكون كاذبة. وتعرب جملة زعموا «مبتدأ» لأنه يراد لفظها. و «مطيةُ»: خبر.

* زمانَ: اسمٌ يعرب ظرف زمان إذا تضمن معنى «في». تقول: «كُتِبَ المصحفُ زَمان عثمان» أي في زمانه.

وفي غير هذا الموضع يعرب حسب موقعه: تقول:

زمانُ الفردِ يا فرعونُ ولَّى ودالتْ دولـةُ المتجبـرينـا

يعرب: زمان: مبتدأ. وقال آخر:

جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمانَ الوصل بالأندلس

فيعرب منادى منصوباً.

* **الزمان والمكان:**

١ ـ أسماء الزمان والمكان تفيدُ زمانَ الفعل ومكانه. تصاغ من الثلاثي المجرد على وزن مَفْعَل بفتح العين وعلى وزن مَفْعِل بكسرها فوزن مَفْعَل بفتح العين للثلاثي المجرد المأخوذ من يفعُل المضموم العين أو يفعَل المفتوح العين، في المضارع أو من الفعل المعتل الآخر مطلقاً. فالأول مثل (مَكْتب، ومحضَر، ومَحَلّ، من حل بالمكان، والثاني مثل مَلْعَب ومَزْرع والثالث: مثل: مَلْهى ومثوى ومَوْقى. وشذتْ ألفاظ جاءت بالكسر مع أنها مبنية من مضموم العين في المضارع وهي أحد عشر: وهي المطلِع والمنسِك لمكان النسك أي: العبادة والمجزر لمكان جَزْر الإبل وهو نحرُها. يقال: جزرت الجزور أجزرُها بالضم إذَا نحرتُها والمَنْبِت لموضع النبات والمَشْرِق والمَغْرِب لمكان الشروق

والغروب والمفرِق لوسط الرأس لأنه موضع فَرْق الشعر وكذلك مَفْرِق الطريق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر، والمَسْكِن موضع السكنى والمَسْقِط موضع السقوط يقال هذا مَسْقِط رأسي، أي حيث وُلدت وسقط رأسي. والمَرفِق موضع الرفق، والمَسْجِد وهو اسم البيت وليس المراد موضع السجود، فقد كسروا هذه الألفاظ والقياس فيها الفتح.

ووزن مَفْعِل بكسر العين للثلاثي المجرد المأخوذ من يفعِل الصحيح المكسور العين أو من المثال الواوي. فالأول مثل مجلِس ومحبِس ومضرِب ومبيت ومضيف. والثاني: مثل مورِد وموعِد.

وقد تدخل تاء التأنيث على أسماء المكان، كالمَزِلّة بفتح الزاي وكسرها فالمفتوح من باب فَرِحَ والمكسور من باب ضَرَب وهي اسم مكان من زل إذا سقط. والمَظَنّة: لموضع الظن ومألفه، وهو بفتح الظاء لأنه من ظَن يظُن بالضم، والمقبرة لموضع القبر، والمعبرة لموضع الشط المهيأ للعبور، والمشرَقة مثلثة الراء، والمَدْرَجة الطريق، من درج يدرج دروجاً إذا مشى. والموقَعة بفتح القاف وكسرها الموضع الذي يقع عليه. والمَشْرَبة بفتح الراء وضمها، أي موضع الشرب وتطلق أيضاً على الغرفة لأنهم كانوا يشربون فيها، وهي أيضاً الأرض اللينة الدائمة النبات.

وإذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه مَفْعَلة بالفتح فيُبنى اسم المكان من الأسماء مثل أرض مَسْبَعة أي كثيرة السباع، ومَذْأبة أي كثيرة الذئاب، ومأسدة أي كثيرة الأسود، ومَبْطَخة أي كثيرة البِطّيخ ومقثأة أي كثيرة القثّاء، ومحياة أي كثيرة الحيات، ومفعاة أي كثيرة الأفاعي، ومدرجة أي كثيرة الدُرّاج بضم الدال وتشديد الراء، وهو طائر جميل ملون الريش ويطلق على الذكر والأنثى.

أما وزنهما [الزمان والمكان] مما فوق الثلاثي فيكون على وزن المضارع بضم الميم المبدلة من حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر،

نحو مُجتمَع ومُنتدى ومُنتظَر ومُستشفى فهما يشبهان اسم المفعول والمصدر الميمي والتفرقة بينها بالذوق والقرينة.

والظرف: قسمان: متصرف وغير متصرف:

فالمتصرف ما يُستعمل ظرفاً وغير ظرف فهو يفارق الظرفية إلى حال لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو نحو ذلك مثل: (شهر ويوم وسنة وليل). والظرف غير المتصرف يلازم النصب على الظرفية فلا يُستعمل إلا ظرفاً منصوباً مثل: قطُّ، وعَوض، وبينا، وبينما، وإذا، وأيان، وذا صباحٍ، وذات ليلة، ومنه ما رُكّب من الظروف مثل: صباحَ مساءَ، وليلَ ليلَ، ومنها يلزم النصب على الظرفية أو الجر. وانظر «الظرف» في حرف «الظاء».

* زَمَنَ: تعامل معاملة «زَمان».

* زيدون: علم على إنسان مذكر مفرد، وكانت شهرة هذا العلم لنبوغ الشاعر الأندلسي (أحمد بن عبد الله بن زيدون).. وزيدون في الأصل جمع (زيد) فلفظه لفظ جمع المذكر السالم، وضع علماً على إنسان ومثلْه: عابدون، وحمدون، وخلدون وهي أعلام أندلسية المنشأ، ولنا في إعراب ما سُمي به من جمع المذكر السالم وجوه:

١ ـ معاملته معاملة جمع المذكر السالم، فتقول: جاء زيدونَ، ورأيت زيدين ومررت بزيدين. قال الغلاييني وهو الأفصح.

٢ ـ ويجوز أن يلزم الواو والنون مع التنوين والإعراب بالحركات الثلاث. فتقول: جاء زيدونٌ ـ ورأيت زيدوناً، ومررت بزيدونٍ.

٣ ـ ويجوز أن يلزم الواو والنون بلا تنوين، ويعرب إعراب الممنوع من الصرف، تشبيهاً له بـ «هارون» ويكون ممنوعاً من الصرف للعلمية وشبه العجمة: فتقول: جاء زيدونُ ورأيت زيدونَ، ومررت بزيدونَ.

باب السين

* س: السين: حرف يختص بالدخول على المضارع، ويخلصه للاستقبال ويقولون في إعرابه: حرف تنفيس، يعني حرف توسيع، وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال، إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال، وقد يقال في إعرابه حرف استقبال. وهو يفيد معنى فقط، ولا عملَ له.

* ساءَ: من قوله تعالى: (ومن يكن الشيطانُ له قريناً فساء قرينا) [النساء/ ٣٨].

فساء: الفاء رابطة لجواب الشرط، وساء: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم ـ لذلك اقترن بالفاء والجملة جواب الشرط.

* (والسارق والسارقة فاقطعوا...) [المائدة/ ٣٨]:

الواو: استئنافية. السارقُ: مبتدأ. خبره محذوف، تقديره: فيما يُتلى عليكم والسارقة عطف. فاقطعوا: الفاء واقعة في جواب «ألـ» الموصولية الداخلة على السارق.

وفي الآية خلاف، ذكرتُ أقرب وجوهه.

ومن نكت إعجاز القرآن في فواصله، أن أعرابياً سمع الأصمعي يتلو هذه الآية فقرأ آخرها: (والله غفورٌ رحيم) فأنكر الأعرابي أن يكون

هذا قرآناً. قال الأصمعي: فرجعت إلى المصحف فإذا هو: (والله عزيز حكيم) فلما قلت ذلك للأعرابي قال: نعم. عَزّ فحكم فقطع. ولو غَفَر ورحم ما قطع. . ألست معي، أن القرآن لا يفهمه إلا متضلع من لغة العرب، وما لجأ العلماء إلى الشرح المطول إلا بعد أن استعجم العقل العربي.

* سبّح: قال تعالى: (ويسبح الرعدُ بحمده) [الرعد/ ١٣]: اختلف العلماء في الباء في «بحمده» واخترت منها أن تكون باء الحال (بحمده) في موضع نصب على الحال. وضابط هذه الباء: أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال. أي: يسبح الرعدُ حامداً أو يحسن في موضعها «مع».

* (سبحانه وتعالى عما يصفون) [الأنعام/ ١٠٠].

سبحانه: مفعول مطلق لفعل محذوف، أي: تنزّه تنزيهاً. وتعالى: فعل ماضٍ؛ معطوف على الفعل المقدر العامل في «سبحانه» و «عما: جار ومجرور متعلقان بـ (تعالى) وجملة يصفون، صلة الموصول. والجملة التنزيهية مستأنفة.

* سبحانك اللهم وبحمدك: قيل: الواو في «وبحمدك» زائدة والكلام جملة واحدة. وقيل: الواو عاطفة، والكلام جملتان، ومتعلق الباء محذوف أي: بحمدك سبحتك. والله أعلم. وانظر إعراب «سبحان» و «اللهم».

* سُبْحانَ: مصدر معناه التنزيه، فقولك: «سبحانَ اللهِ» يعني تنزيهاً لله عن كل ما لا ينبغي له أن يُوصف به. ولا يستعمل إلا مضافاً ومنصوباً على المفعولية المطلقة لفعل محذوف. قال تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) وقد

يقال: «سبحانك» والكاف مضاف إليه. أو «سبحانَه وتعالى» والهاء مضاف إليه.

* سبعون وستون.. وكلّ عددٍ أوله حرف السين (انظر العدد).

وانظر فيما سبق «إثنان، أربعون، ثلاثة. و«ثلاثين».

* سُبَاعَ: اسم معدول عن «سبعةً سبعةً» فيقال: «دخل الجنود سُبَاعَ» ويعرب حالاً.

* سَحَرَ: السحر: قُبيل الفجر، وآخرُ الليل، وله مدلولان:

الأول: سحرُ يوم معينٍ محدد تقول: «أزورك سحرَ يوم الخميس».

الثاني: سحرُ يوم غير محدد، تقول: «أزورك سَحَراً» أو «بسحر» و«تمتعت بسحرٍ منعشٍ». فإن دلَّ على سَحَرٍ معين، فهو يلازم النصب على الظرفية، ويكون ممنوعاً من الصرف. تقول: «سافرت سحرَ» أو «قرأت القرآن بَسَحرَ» وسبب المنع من الصرف: كونه معرفة لأنه أريد به معين. ولأنه معدول عن «السَّحر» بالألف واللام.

وإن أُريد به سحرٌ غيرُ معينٍ كان ظرفاً متصرفاً، يعرب حسب موقعه ومنه قوله تعالى: (إلا آل لوطٍ نجَّيناهم بسحرٍ) [القمر/ ٣٤] وتقول: «تمتعتُ بسحرٍ منعشٍ فهل يساعفني سَحَرٌ مثلُه».

* سَحَراً: تقول: سافرت سحراً. ظرف منصوب بالفتحة، لأنه لا يدل على ظرف معين.

* سُحَيراً: مصغّر «سحر» تقول: «سرتُ سُحيراً» ظرف زمان منصوب.

* سُحْقاً: بضم السين وسكون الحاء المهملة: قال الله تعالى:

(فسُحقاً لأصحاب السعير) [الملك/ ١١]. وهو مصدر سحق. يعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف. ونقول: «سُحْقاً للخائن». والجار والمجرور متعلقان بالمصدر.

* سِرّاً: في قولك: «سافر الرجل سراً» وهو مصدر له إعرابان:

أقواهما: حال منصوبة بالفتحة.

والثاني: مفعول مطلق منصوب.

* سَرَباً: بفتح السين والراء. السَّرب: الشق الطويل لا نفاذ له. والسَّرب: الحفيرُ تحت الأرض والقناة يدخل منها الماءُ، ويقال: سلكت طريقاً سَرَباً أي: يتتابع فيه الناس. قال الله تعالى: (فاتخذَ سبيلَه في البحر سَرَباً) [الكهف/ ٦١].

اتخذ: فعل ماضٍ ينصب مفعولين. سبيلَه: مفعول أول «سَرَباً» مفعول ثانٍ.

* سُرْعان: بفتح السين وكسرها وضمها. اسم فعل ماضٍ بمعنى أسرع مبني على الفتح. وانظر «اسم الفعل».

* سُرَّ مَنْ رأى: اسم مركب من فعل ماضٍ مبني للمجهول ـ ومَنْ: نائب الفاعل، ورأى فعل ماضٍ. وهذا النوع من التركيب يسمى، التركيب الإسنادي.. وقد أُطلق هذا التركيب على مدينة عباسية قديمة سُمّيتْ فيما بعد «سامراء» ويعرب أمثال هذا التركيب بحركات مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية (انظر الحكاية).

* سعديك: مصدر مُلحق بالمثنى مضاف إلى ضمير الخطاب، ويعني: أسعدكَ اللهُ إسعاداً بعد إسعاد، وأصل الإسعاد، متابعة العبد أمر ربه ورضاه.

وكان الرسول ﷺ يقول في افتتاح الصلاة: «لبيك وسعديك، والخير بين يديك».

ويعرب «سعديك» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالياء لأنه ملحق بالمثنى. والكاف في محل جر مضاف إليه. أو يُعَدُّ الكلمة واحدة.

* سُقِط في يده: تركيب ورد في القرآن الكريم، ومعناه: ندم، أو حزن، أو تحسّر. وفعله «سُقط» مبني للمجهول، وهو من باب الكناية لا الحقيقة. وقد يقال: «أُسقط في يده». وشذ أنْ يبنى للمعلوم فيقال: «سَقَط في يده».

والذي جاء في القرآن (ولما سُقط في أيديهم). ويعرب كالتالي:

لما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب «ظرف».

سُقط: ماضي مبني للمجهول. في أيديهم: الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

* سَعْياً: في قوله تعالى: (ثم ادعهنّ يأتينك سعياً) مصدر جاء في موقع الحال.

* سكت ألفاً ونطق خَلْفاً: الخَلْف: بفتح الخاء وسكون اللام، الرديء من القول. والخَلْف: من الناس والقرون، لا يكون إلا من أشرار. ومنه قوله تعالى: (فخلف من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة). وقال لبيد:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم   وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجرب

وأما الخَلَف، بالتحريك. فهو الولد الصالح يبقى بعد الإنسان، ومن

يخلف الصالحين من الصالحين ولذلك قالوا: روى الخَلَفُ عن السَّلَفِ...

والمثل يضرب للرجل يُطيل الصمتَ ثم يتكلم بالرديء من القول.

ونصب ألفاً: على المصدر أي: سكت ألف سكتةٍ، فهو مفعول مطلق وخَلْفاً، صفة لمصدر محذوف تقديره: نطق نطقاً خَلْفاً.

* سلاماً: في قوله تعالى: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً). مفعول مطلق منصوب. أي: قولاً يسْلَمون فيه من الإثم.

* سلامٌ: في قوله تعالى: (قال سلامٌ قومٌ منكرون) [الذاريات/ ٢٥].

سلام مبتدأ. خبره محذوف تقديره (عليكم). وقوله: قوم: خبر لمبتدأ تقديره أنتم قوم، ومنكرون: صفة.

* سَقْياً: مصدر منصوب للدعاء، يعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقياً، ويقال: سقياً ورعياً، أو سقياً لك ورعياً، أو سقياً له ورعياً، أو سقياً لأيام الصبا. (انظر رعياً) في حرف الراء.

* سلام عليكم: قال الله تعالى: (سلام عليكم بما صبرتم). تعرب «سلام» مبتدأ وعليكم خبره. وساغ الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء.

* سمعٌ وطاعةٌ: تقول لمن أمرك بشيء «سمعٌ ووطاعةٌ»، بالرفع. وتعرب إما خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أمري سمع، وإما مبتدأ خبره محذوف تقديره عندي سمع.

* سمعاً وطاعةً: بالنصب، تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «أسمعُ».

* سنة: ظرف متصرف، ينصب على الظرفية إن جاء بمعنى (في).

تقول: ولدتُ سنةَ ثمانٍ وثلاثين وتسعمائة وألف. فتعرب ظرفاً.

وتقول: هذه سنةُ خيرٍ. فتعرب خبراً. وتقول: «عشت في غَزَّة سنةً» فتعرب ظرفاً منصوباً منوناً.

* سليمان: بن دواد عليهما السلام: والظاهر أن اسم سليمان ليس بعربي وإنما صادف لفظه مادة «سلم» العربية. ولذلك قال العكبري: «سليمان» ممنوع من الصرف وفيه ثلاثة أسباب: العجمة، والتعريف، والألف والنون.

وقال الشيخ محيي الدين الدرويش: ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وزيادة الألف والنون موقوفة على معرفة الاشتقاق.

* سِنُون، وسنين: جمع سنة. ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

تقول: «مضت سِنُون» وأمضيت سِنين. وهو الأفصحُ.

ويجوز أن تلزمه الياء مع التنوين (إذا تجرّد من أل والإضافة) تشبيهاً له بـ «حين» فيُعرب بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وبالكسرة جراً. تقول: «مرت عليّ سِنينٌ كثيرة». و «مكثت مغترباً سنيناً كثيرة». أو ثمانيَ سنينٍ. وعليه قول الشاعر:

دعانيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سنينَه لعبْن بنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدا

فأضاف «سنين» إلى الهاء ولم يحذف النون.

ويقاس عليها (بنين) فهي مُلحقة. وقال الشاعر:

وكان لنا أبو حسنٍ عليٌّ   أباً بَرّاً ونحن لـه بَنينُ

* سِوَى: اسم، يُنصب على الاستثناء إذا كان الكلام تاماً مُثبتاً. مثل: «جاء الطلاب سوى خالدٍ» وتقول: «ما جاءني أحدٌ سِواكَ» يجوز فيه الرفعُ، والنصبُ. وتقول: «رأيت سـواكَ» فتعرب مفعـولاً به. و «جاءني سواكَ» فاعل.. ولا يستعمل إلا مضافاً، وما بعده مضاف إليه.

* سَواء: لها معانٍ متعددة.

١ ـ بمعنى مستوٍ، ويُوصف بها المكان، بمعنى أنه نَصَفٌ بين مكانين والأفصح فيه حينئذٍ أن يُقصر مع كسر السين أو ضمها. قال تعالى: (فاجعل بينَنا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سُوى) [طه/ ٥٨] الإعراب: موعداً: مفعول أول للفعل (اجعل) مكاناً: بدل من «موعداً». سُوى: صفة، أي: وسطاً وهو في الآية بضم السين.

٢ ـ وبمعنى الوسط، وبمعنى التام، فتُمدُّ فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى: (فاطّلع فرآه في سَواءِ الجحيم» وقولك: «هذا دِرْهَمٌ سَواءٌ».

٣ ـ وإذا فتحت السين مددت (سَواء) وإن كسرت أو ضممت قصرت (سُوى) تقول: مررت برجل سَواءٍ والعدمُ، وسِـوى والعدم، أي: وجوده وعدمه سَواء. وتقول: هذا درهم سواءٌ وسواءً، الرفع على الصفة كأنك قلت مستوٍ. والنصب على المصدر كأنك قلت استواءً.

* سَواءٌ: اسم بمعنى الاستواء، أُجرى مجرى المصادر، فلذلك لا يُثنى ولا يجمع. قالوا: هُما، وهمْ سواءٌ. فإذا أرادوا لفظ المثنى قالوا: سِيّان، وإن شئت قلت: (سـواءان)، وفي الجمع هم أسواءٌ، وأيضاً على غير قياس هم سواسٍ وسواسيـة. أي: متساويان ومتساوون.

والسَّواء: العدل الوسط بين حَدّين. يُقال: ضرب سواءه أي: وسطه. وجئته في سَواء النهار أي في منتصفه.

وإذا كانت سواء بعدها همزة التسوية فلا بد من «أم» اسمين كانت الكلمتان أم فعلين. قال تعالى: (إنَّ الذين كفروا سَواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) [البقرة/ ٦].

في الآية: وما شابه لفظها إعرابان:

الأول: سواء: خبر مقدم. عليهم: جار ومجرور متعلقان بـ «سواء».

أأنذرتهم: الهمزة للاستفهام بمعنى التسوية. وهي والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر يقع مبتدأ مؤخراً والجملة خبر إنّ.

الثاني: سواءٌ خبر إنّ في أول الآية.. والمصدر المؤول (أأنذرتهم) فاعل لسواء.

* سَواءٌ: إذا كان بعدها فعلان بغير همزة التسوية، عُطف الثاني بـ «أو» نحو «سواء عليّ قمت أو قعدت». وإذا كان بعدها مصدران عُطف الثاني بالواو أو بأو نحو «سواء عليَّ قيامك وقعودك ـ وقيامك أو قعودك».

* سوَّاك رجلاً: من قوله تعالى: (ثم سوَّاك رجلاً).

رجلاً تعرب حالاً.. غير مشتقة. ويجوز إعرابها مفعولاً ثانياً لسواك. وأعربها بعضهم تمييزاً. والحال هنا، حال ثابتة، مع أن معنى الحال من التنقّل والتحول. لأنه من الجائز على الله أن يسويه غير رجل. ومثلها: «خلق الله الزرافة يديها أطوَل من رجليها» يديها: بدل من الزرافة. وأطوَل: حال ملازمة.

* سوف: حرف مرادف للسين، وقد يكون أوسع منه في

الاستقبال، ولا يدخل إلا على المضارع. قال تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

وقد تُفصل عن فعلها بفعل مُلغى، كقول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

وماأدري وسوف ـ إخالُ ـ أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساء

إخال: ملغاة لا عمل لها في جملة الاستفهام لا لفظاً ولا محلاً.

* سيّان: تثنية «سيّ» بمعنى مِثْل، وزناً ومعنىً.

نقول: «حضورك وعدمُه سِيّان». حضورك: مبتدأ، ومضاف إليه. وعدمه: معطوف. سيان: خبر للمبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

* سيّما: هي سيّ السابقة، وتأتي في تركيب نقول فيه «ولا سيما» ونستخدمه عند التعبير عن أن شيئاً يفضل الآخر في قدره.

ويكون ما بعدها أكثر قدراً مما قبلها. ومن شواهدها المشهورة قول امرىء القيس:

ألا رُبَّ يوم ٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارة جُلْجُل

الإعراب:

في إعراب هذا التركيب أشياء ثابتة متفق عليها، وأشياء متغيرة:

١ ـ أما الثابتة: فهي إعراب «ولاسي»: الواو: اعتراضية، أو استئنافية. «لا» النافية للجنس دائماً. سيّ: اسمها. منصوب، أو مبني على الفتح حسب إعراب «ما».

٢ ـ وأما المتغيرة فهي «ما». والاسم الذي بعدها. وفي هذه أعاريب: فإذا كان الاسم بعدها نكرةً جاز فيه ثلاثة وجوه وقرىء بها بيت امرىء القيس:

الأول: رفع ما بعدها: ولا سيما يومٌ.

تعرب ما: اسماً موصولاً، أو نكرة موصوفة مضاف إليه ويومٌ: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. وخبر «لا» محذوف.

الثاني: جرّ ما بعدها: ولا سيما يومٍ.

سيَّ: اسم لا النافية منصوب، وهو مضاف. «ما» زائدة لا عمل لها، فصلت بين المضاف والمضاف إليه. يومٍ: مضاف إليه مجرور. وخبر «لا» محذوف.

الثالث: نصب ما بعدها: ولا سيما يوماً.

لا: نافية للجنس - سي: اسمها مبني على الفتح، (ما) زائدة.

يوماً: تمييز منصوب. وخبر لا محذوف.

أما إذا كان ما بعدها معرفة، فيجوز فيه الرفع، والجر، ويمتنع النصب لأن التمييز لا يكون معرفة. هذا، ولا بدّ من إثبات الواو قبل «لا».

* سيّما: قد تستعمل «سيما» بمعنى خصوصاً، فتقع موقع المفعول المطلق ويكون ما بعدها حالاً مفردة مثل «أعجبني المعلم ولا سيما متكلماً». أو جملة أسمية: مثل: «أعجبني المعلم ولا سيما وهو يتكلم».

أو جملة شرطية «يعجبني محمد ولا سيما إن تكلم» أو شبه جملة «يعجبني خالد ولا سيما في كلامه».

بـاب الشيـن

* شَأْنَك: ـ بفتح النون ـ الشأْنُ: الخَطْبُ، والأمر، والحال. وجمعه شؤون (همزته على الواو) ويقال اشأنْ شأنك: أي: عليك به. أو اعمل ما تحسنه، أو اعمل ما بدا لك.

ويقال ما شأنُك، أي: ما حالك أو ما أمرُك؟ ويقال: من شأنه أن يفعل كذا أي: من طبعه وخُلّته.

ويقال: شَأَنَ شأنك: أي قصد قصدك. وما شَأَنَ شَأْنَك: أي: لم يكترث لأمرك.

وقد يحذف الفعلُ، ويبقى المصدر النائب عن فعل الأمر: فيعرب مفعولاً مطلقاً. أو يقدر فعل «الزم» فيعرب مفعولاً به. والأول أقوى.

* شاكراً: في قوله تعالى: (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كَفوراً).

شاكراً: حال منصوبة، وعاملة «هديناه» وكفوراً معطوف عليه وهو حال أيضاً.

* شبه الجملة: هي الجار والمجرور أو الظرف: ويقع خبراً، وحالاً، وصفة، وصلة موصول. نحو: محمد في الدار أو عندك. ورأيت الرجل في الدار، أو عندك. ورأيت طالباً في الفصل أو تحت الشجرة. .

* شِتاء: اسم الفصل من فصول السنة. يعرب حسب موقعه، إلا إذا تضمن معنى الظرف فيعرب ظرفاً مثل: «ينزل المطر شتاءً».

* شَتّان: اسم فعل ماضٍ، بمعنى «بَعُدَ، وافترق» ولها مع ما بعدها صيغ متعددة:

١ ـ نقول: «شتان العلمُ والجهلُ» قال الشاعر لقيط بن زرارة بن عدس:

شَتّان هذا والعناقُ والنومْ   والمشرب الباردُ في ظل الدَّومْ

. . . «هذا» في محل رفع فاعل، والعناق: معطوف عليه.

٢ ـ وتأتي بعدها «ما» الزائدة، قال الأعشى:

شتان ما يومي على كُورها   ويومُ جيّانَ أخي جابر

ما: زائدة. يومي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. والياءُ مضافٌ إليه. و «يوم» الثاني: بالرفع معطوف على الفاعل.

٣ ـ ويُقال «شتانَ ما بين الثرى والثريا» قال أبو الأسود الدؤلي:

فإن أعفُ يوماً عن ذنوبٍ وتعتدي   فإن العصا كانت لغيرك تُقْرعُ
وشتان ما بيني وبينك إنني   على كلّ حال أستقيمُ وتَظْلُعُ

وفي هذه الحال: الأحسن: إعراب «ما» اسماً موصولاً في محل رفع فاعلاً. و «بين» ظرف مكان، متعلق بمحذوف صلة «ما».

٤ ـ وتأتي بعدها «بَيْن» دون أن تسبقها «ما». قال الشاعر:

سارت مشرقةً، وسرتُ مغرباً   شَتَّان بينُ مُشّرقٍ ومُغَرّبِ

وفي هذه الحال تعرب «بين» فاعل شتان، بالرفع، ويجوز نصبها على الظرفية وتقدير «ما» موصولة بمعنى «الذي» وتكون فاعلاً.

٥ ـ وتقول: «شتان ما هُما». ما: حرف ـ هما: ضمير منفصل في محل رفع فاعل.

* شَتّى: أظنها جمع «شتيت» بمعنى المتفرّق. يُقال: «أشياءُ شَتّى» يعني من غير جنس واحد. قال تعالى: (إن سعيكم لشتّى) فتعرب خبراً لإنَّ.

وقال تعالى: (فأخرجنا به أزواجاً من نباتٍ شتى) [طه/ ٥٣].

تعرب: صفة أزواج، أو حال منه، وأجاز الزمخشري أن تكون صفة لنبات.

* شجاعةً: في قولك: «أنت الرجل شجاعةً». مصدر يعرب حالاً، لأنه يدل على بلوغ نهاية الشيء.. ويكون ذلك في المصادر التي يسبقها خبر مقرون بـ أل.

* شَدَّ ما: مركبة من «شَدَّ» فعل ماضٍ جامد، لا فاعل له و «ما» الزائدة التي كفته عن العمل، ولا يليها إلا فعل. مثل «شد ما نكثتَ بعهدك».

وهناك رأي يقول بإعراب «ما مصدرية» والمصدر المؤول فاعل. ومثلها: طالما وقلّما (انظرهما في حرفهما)..

* شذر مذر: تشذر القوم: تفرقوا.. «وتفرق القوم شذر مذر». أي: متفرقين، وهو تركيب مبني على فتح الجزئين في محل نصب حال. وقولهم: «مذر» إتباع لا معنى له في هذا التركيب، وإنما هو كقولك: «خبز مبز»، «شحم محم».

* شَرّ: صيغة اسم تفضيل شاذة، مثل: «خير» تعرب، حسب موقعها في الجملة. ومنه قول الشاعر:

وشرُّ العالَمين ذَوو خُمُولٍ إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا

شر: مبتدأ مرفوع، ذوو: خبر مرفوع بالواو.

* الشرط: الجملة الشرطية تكون بعد أداة شرط، جازمة أو غير جازمة (انظر الجزم).

* الشرط: إذا اجتمع شرط وقسم، كان الجواب للسابق: وحذف جواب الثاني.

فإن قلت: «إن قمت والله، أَقُمْ» أَقُمْ، جواب الشرط.

وفي قول الشاعر:

لئن جاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلُها

لا أقيلها: جواب القسم، لأنه هو المتقدم، فاللام في قوله لئن: للقسم.

* الشرط: اجتماع شرطين وجواب: إن اجتمع شرطان ولا يوجد إلا جواب واحد، يكون جواباً للأول، ويكون الأول وجوابه دليل جواب الثاني. وعليه تخريج قوله تعالى: (ولا ينفعكم نُصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يُغويكم) [هود/ ٣٤].

قال الشيخ محيي الدين الدرويش رحمه الله:

إذا اجتمع في الكلام شرطان وجواب، يُجعل الشرطُ الثاني شرطاً في الأول، فلا يقع الجواب إلا أن حصل الشرط الثاني، ووجد في الخارج قبل وجود الأول، ونظير هذه الآية من مسائل الفقهاء قول القائل:

«أنتِ طالقٌ إن شربتِ إن أكلتِ» وهي المترجمة بمسألة (اعتراض الشرط على الشرط) فالمنقول أنها إن شربت ثم أكلت لم يحنث، وإن أكلت ثم شربت حنث، وقد قرر المفسرون في الآية أنه إذا طرأ شرط على شرط، كان الثاني مقدماً على الأول في المعنى، وإن كان مؤخراً في اللفظ، والتقدير: ولا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم إن أردت أن أنصح لكم. وقال البيضاوي: «هكذا تقرير الكلام: إن كان الله يريد أن يغويكم فإن أردتُ أنْ أنصحَ لكم فلا ينفعكم نصحي» لذلك ولو قال: أنتِ طالقٌ إنْ دخلت الدار إن كلمت زيداً، فدخلت ثم كلمت زيداً لم تطلق.

وقال ابن هشام في المغني:

ذكروا أنه إذا اعترض شرط على آخر، نحو «إن أكلت إن شربت فأنت طالق» فإن الجواب المذكور للسابق منهما، وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه (أي والشرط الأول وجوابه متأخر معنى لكونه دليل الجواب) كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط، ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور: إنها لا تطلق حتى تُقدّم المؤخَّر. وتؤخِّر المُقَدَّم، وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت إن أكلت فأنت طالق، وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي إن أردتُ أن أنصحَ لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) وفيه نظر، إذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر:

إن تستغيثوا بنا إن تُذْعَروا تجدوا ... منّا معاقل عزٍّ زانَها كَرَمُ

وقول ابن دريد في المقصورة:

فإنَ عَثَرتُ بَعْدَها إن والتْ ... نَفْسِيَ من هاتا فقولا: لا لَعا

وألت: نجتْ. هاتا: بمعنى هذه. وقوله «لا لعا» لعا: كلمة تقال عند العثرة وهي اسم فعل ماض بمعنى «نعش».

إذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول، فينبغي أن يُقدَّر إلى جانبه ويكون الأصل: إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم، وأما أن يُقدر الجوابُ بعدهما، ثم يُقدر بعد ذلك مقدماً إلى جانب الشرط فلا وجه له.

وقال في الدرر: وإذا دخل شرط على شرط فتارة يكون بعطف وتارة يكون بغيره، فإن كان بعطف، فأطلق ابن مالك، أن الجواب لأوَّلهم لسبقه، وفصَّل غيره فقال: إن كان العطف بالواو فالجواب لهما لأن الواو المطلق الجمع نحو «إن تأتني وإن تحسن إليَّ أحسنْ إليك» وإن كان العطف (بأو) فالجواب لأحدهما لأن «أو» لأحد الشيئين نحو «إن جاء زيد أو إنْ جاءت هندٌ فأكرمه» أو فأكرمها. وإن كان العطف «بالفاء» فالجواب للثاني، والثاني وجوابه جوابٌ للأول، وإنْ كان بغير عطف فالجواب لأولهما، والشرط الثاني مقيّد للأول، كتقييده بحال واقعة موقعه، كما في بيت الشاهد. وإذا دخل الاستفهام على الشرط، فعن يونس أن الجواب للاستفهام، لتقدمه على الشرط قياساً على مسألة تقدم القسم على الشرط نحو «أإن قام زيد تقوم»؟

وتوضيح المسألة: إنه قد وُجد في هذه الصورة شَرْطان، وليس فيها ما يصلح للجواب إلا شيء واحد، فلا يخلو إما أن يُجعل جواباً لهما معاً، ولا سبيل إليه لما يلزم عليه من اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل.

وإما أن لا يُجعل جواباً لهما، ولا سبيل إليه لما يلزم عليه من الإتيان بما لا مدخل له في الكلام، وترك ما له مدخل وهو عبث.

وإما أن يجعل جواباً للآخر دون الأول وهذا لا سبيل إليه لأنه يلزم عليه أن يكون الثاني وجوابه جواباً للأول فيجب الإتيان بالفاء الرابطة ولا فاء فتعين القسم الرابع أن **يكون جواباً للأول دون الثاني ويكون الأول** وجوابه دليل جواب الثاني / فالأصل إن شربت فإن أكلتِ فأنت طالق وهو لو قال هذا الكلام / **لم تطلق حتى تشرب ثم تأكل فكذلك ما هو بمعناه.**

* الشرط والجواب (الجملة) ومن أسماء الشرط الجازمة (مَنْ، وما، ومهما) وقد تعرب مبتدأ، فأين يكون الخبر؟: هناك من يقول: إنه فعل الشرط، وهناك مَنْ يقول إنه الجوابُ، لأن الفائدة تتم به، ولأنه نظير الخبر في قولك: الذي يأتيني فله درهم. وقال آخرون: الشرط والجواب معاً، لأن قولك: «مَنْ يقم أقم معه» بمنزلة قولك: «كلٌّ من الناس إنْ يقم أقمْ معه، وكل فريق له حجته، ولا يأبى الذوق ما ذهب إليه، فبأيها أخذت تكون مصيباً، ما لم يمنع مانع معنوي، فنأخذ حينئذٍ بما يخدم المعنى.

*** الشرط والجواب:**

لا يُشترط في الشرط والجواب أن يكونا من نوع واحد بل تارة:

١ ـ يكونان مضارعين نحو «وإن تعودوا نَعُدْ».

٢ ـ يكونان ماضيين نحو «وإن عدتم عُدْنا».

٣ ـ يكونان مختلفين ماضياً فمضارعاً نحو قوله تعالى «مَنْ كان يريد حَرْث الآخرة نزدْ له في حرثه» وإنما حُسن ذلك لأن الاعتماد في المعنى على خبر كان وهو مضارع فكأنه قال: من يردْ نزدْ له.

٤ ـ يكونان عكسه مضارعاً فماضياً وهو قليل، وخصه بعضهم بالشعر، وورد منه في الحديث قوله ﷺ: «من يَقُمْ ليلةَ القدر احتساباً غُفِر له» رواه البخاري.

هذا، وإذا وقع فعل الشرط ماضياً، جاز في جزائه الجزمُ والرفعُ كقول زهير:

وإنْ أتاه خليلٌ يوم مَسْغَبَةٍ   يقولُ لا غائبٌ ما لي ولا حَرِمُ

برفع يقولُ، قال ابن مالك: «وبعد ماضٍ رَفْعُك الجزاء حَسَنْ» والذي حسَّن ذلك أن الأداة لما لم تعمل في لفظ الشرط لكونه ماضياً مع قربه فلا تعمل في الجزاء مع بعده ولذلك قُرىء قول الله تعالى: (ويجعل لك قصوراً) [الفرقان ١٠] برفع «يجعل» عطفاً على (جعل) وقد أراد بعضهم تخطئة شوقي في قوله:

إن رأتني تميلُ عني كأن لم   يــكُ بيني وبينهـا أشيــاء

وفاتهم القاعدة المتقدمة.

* شرع: من أفعال الشروع إذا كانت بمعنى «ابتدأ». ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط أن يكون هذا الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن: تقول: «شرع الفلاح يحصدُ».

* شَرْق: قد يضاف إلى مكان فيعرب نائب ظرف منصوباً. تقول: «دارُنا شرقَ المسجد». وقد يقولون: «شرقيّ» بزيادة ياء النسبة، وهو ليس بالفصيح.

وإنما تستخدم ياء النسبة في حال الوصف. قال الله تعالى: (إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً) [مريم/ ١٦].

وقال تعالى: (يُوقد من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ) [النور/ ٣٥].

الإعراب: مباركة: صفة شجرة. زيتونةٍ: بدل من شجرة. لا: نافية.

شرقية: صفة ثانية لشجرة. ولا غربية: معطوفة. وقد دخلت «لا» لتفيـد النفي. فلا تحول بين الصفة والموصوف.

* شَزْراً: بفتح الشين وسكون الزاي، مصدر الفعل شَزَر. و «شزرَ فلاناً» وشزر إليه: نظر إليه بمؤخرة عينه، وأكثر ما يكون في حال الإعراض والغضب.

ونظر إليه شَزْراً: أي: غاضباً، أو مستهيناً، فليس بعيداً أن يعرب حالاً مؤولة بالمشتق أو مفعولاً مطلقاً، لأنه صفة لمصدر محذوف تقديره نظر نظراً شزراً.

* شَطْر: بمعنى نحو، أو قَصْد، تعرب ظرف مكان منصوباً. كما في قوله تعالى: (فولّ وجهك شَطْرَ المسجدِ الحرام) [البقرة/ ١٥٠].

* شعبان: اسم الشهر الثامن من السنة العربية، ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. وقد يتضمن معنى ظرف الزمان فيعرب إعرابه. تقول: «صمت شعبان الماضي» أي: في شعبان.

* شِفَاهاً: تقول: كلمته «شفاهاً» تعرب مفعولاً مطلقاً أو تعرب حالاً منصوبة لدلالتها على المفاعلة.

* شُكراً: تقول: «شكراً لله على نعمائه» مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «أشكرُ» والجار والمجرور متعلقان بالمصدر.

* شِمال: يعرب ظرف مكانٍ منصوباً إذا أضيف إلى المكان. تقول: «تقع فلسطين شمال مصر» وله أحكـام أُخرى مثـل «بَعْد» و «أسفل». فانظر أحكامهما وقسْ عليهما.

* شَِمالاً: بفتح الشين، وكسرها، ظرف مكان منصوب بالفتحة في قولك: «ذهبت شمالاً».

* شهر: الشهر: العدد المعروف من الأيام، سُمي بذلك لأنه يُشهر بالقمر. وفيه علامة ابتدائه وانتهائه، أو لأن الناس يشهرون دخوله وخروجه. ومن المعروف أنه لم يضف إلى أسماء الشهور إلا في ثلاثة: الربيعين، ورمضان. فيقال: شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر، وشهر رمضان. وفي غيرها يُقال: دخل شعبان، وانتهى شوال.. الخ.

وقد يتضمن لفظ «شهر» معنى ظرف الزمان فيعرب ظرفاً: تقول: «صمت شهر رمضان» أو «صمت شهراً». وفي غيرها يعرب حسب موقعه.

* شَهوةً: تقول: فعل فلانٌ ذلك شهوةً. وقال تعالى: (إنكم لتأتون الرجال شهوةً) تعرب مفعولاً لأجله: أي: لا دافعَ لهم إلا الشهوة المجردة وهو ذمٌّ بليغ لأنه إلحاق بالبهيمية.

ويجوز أن تعرب حالاً. بمعنى: مشتهين: أي: تابعين لدواعي الشهوة وحوافزها غير آبهين لسماجتها.

باب الصاد

* صاحِ: منادى مرخم (انظر الترخيم) مبنيّ على الضم المقدر على الباء المحذوفة، إذا قدرنا أصله «يا صاحبُ» ومنادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم إذا قدرنا أصله «يا صاحبي» والياء مضاف إليه.

قال أبو العلاء المعرّي:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ ـب فأين القبورُ من عهدِ عاد

* صار: فعلٌ ماضٍ من أخوات كان، إذا دل على التحويل. قال المتنبي:

ولما صار ودُّ الناس خِباً جَزَيتُ على ابتسامٍ بابتسام

(الخِب: الخداع) ودٌّ: اسم: صار. خِباً: خبرها.

وقد جاء بمعنى صار عشرة أفعال نظمها بعضهم فقال:

بمعنى صار في الأفعَال عَشْرٌ تحوَّل آضَ عادَ ارجعْ لتغنمْ
وراح غدا استحال ارتدّ فاقعدْ وحار، فهاكهْا والله أعلمْ

* صار: تكون فعلاً تاماً يرفع فاعلاً إذا كانت بمعنى «انتقل».

تقول: «صارت الخلافةُ إلى عمر بعد أبي بكر». رضي الله عنهما.

وقد تكون بمعنى «رجع». قال تعالى: (وإلى الله تصيرُ الأمورُ) [الشورى/ ٥٣].

* صاعداً: في مثل قولنا: «تصدّق بدرهمٍ فصاعداً».

تعرب حالاً. والفاء عاطفة على جملة إنشائية. وعامل الحال محذوف تقديره «فاذهب بالعدد صاعداً».

* صباحاً: ظرف زمان منصوب بالفتحة في قولك: «جاء الضيفُ صباحاً».

* صُدفةً: يقولون لقيته: صُدفة «بمعنى مصادفة» وهو خطأ لأنها من الفعل، صدف عنه أي: أعرض. وصدف فلاناً: صرفه. وانظر «مصادفة».

* صباحَ مساءَ: ظرف مركب، مبني على فتح الجزئين في محل نصب. قال أحمد شوقي في رثاء عمر المختار:

ركزوا رُفاتك في الرمال لواءَ   يستنهضُ الوادي صباحَ مساءَ

* صبراً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «اصبرْ».

قال قطري بن الفجاءة:

فصبراً في مجال الموت صبراً   وما نيلُ الخلودِ بمستطاع

* صدقكم اللهُ وعدَه: صدق فعل ماضٍ، والكاف مفعول به. الله: فاعل.

وَعْدَه: منصوب على نزع الخافص، لأن صَدَق يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر أي: بوعده.

* الصرف (التنوين) انظر (الممنوع من الصرف).

* صراحةً: تقول: «صراحة إنني أبغض الكسلَ».

يُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

وقد يأتي مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً. تقول: «هذه صراحةٌ محمودة»، و «أعجبت بصراحتك».

* صَفّاً: في قوله تعالى: (وعُرضوا على ربك صفاً) تعرب حالاً.

* الصفة المشبهة باسم الفاعل: (انظر المشتقات).

* ﷺ: تقول: قال النبي - ﷺ: «إنما الأعمال...» الحديث.

صلى: فعل ماضٍ. الله: فاعل. عليه: جار ومجرور. وسلم: الواو: عاطفة. وسلم: ماضٍ فاعله محذوف تقديره. وسلم الله عليه. والجملة اعتراضية للدعاء لا محل لها من الإعراب، معترضة بين الفعل والفاعل، ومقول القول.

ونقول أيضاً: قال ﷺ: «المؤمن للمؤمن...» الحديث.

والتقدير: قال نبينا.. وقد حذف الفاعل مع عدم عود ضمير على مذكور سابق لشهرته ولأن جملة الدعاء بينته. وإن كان الأكثر حذفه، وإضماره عند رواية الحديث الثاني. وقس على ذلك قال الله تعالى: (عم يتساءلون).

أو قال تعالى: (عَمَّ يتساءلون).

ولكثرة دوران هذا الأسلوب يظن الناشؤون أن (صلى) فاعل وكذلك (تعالى) وقد بينا أنهما فعلان، ماضيان، أولهما، للدعاء، والثاني للتعظيم.

ولعل الأفصح أن نقول دائماً: قال النبي، وقال الله تعالى.

وهو الشائع في كتب المتقدمين.

* صلة الموصول: جملة أو شبه جملة، لا يتم معنى الاسم

الموصول إلا بوجودها. تقول: «جاء الذي يكرم ضيفه».

وتقول: «أعجبني الشجر الذي في بستانك».

* صَهْ، أو صهٍ: اسم فعل أمر بمعنى اسكت. فإذا نوّن وقلت «صهٍ» معناه اسكت سكوتاً. وإذا قلت «صهْ» بسكون آخره، معناه اسكت السكوتِ المعين.

ويلزم صيغة واحدة مع الفرد والجمع والمثنى، فيقدر الفاعل حسب المخاطب.

* صيّر: فعل ماضٍ من أفعال التحويل، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. نقول: «صيرتَ العنب زبيباً». فإذا كان بمعنى «نَقَل» نصب مفعولاً واحداً كقولك: «صيرت المال إلى أهله».

* صيف: اسم أحد فصول السنة، يعرب حسب موقعه إلا إذا تضمن معنى الظرف فيعرب ظرف زمان. نقول: «تنضج الفاكهة صيفاً» وتقول: «زرت القدس صيف سنة ١٩٦٦ م». وفي المثل: «في الصيف ضيعتِ اللبنَ» يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه، ويروى بدون حرف الجر «الصيفَ» بفتح آخره. فيكون منصوباً على الظرفية أو منصوباً على نزع الخافض.

* الصلاةَ جامعةً: كلمة تقال عند الدعوة إلى صلاة العيدين، وصلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف في محل الإقامة التي تقال عند البدء بالصلاة المكتوبة وتلفظ «الصلاةَ» منصوبة بفعل محذوف تقديره «الزموا» و«جامعةً»: حال منصوبة، ويسمى هذا الأسلوب، اسلوب «الإغراء« ويلحن المؤذنون عندما يلفظونها مرفوعة.

* صراطَك: في قوله تعالى: (لأقعُدَنَّ لهم صراطَك المستقيمَ)

[الأعراف/ ١١٦]. فيه أقوال: الأول: منصوب على الظرفية المكانية. وهو قول سيبويه.

والثاني: أن يضمن «أقعدن» معنى ما يتعدى بنفسه فينصب الصراط على أنه مفعول به والتقدير: لألزمن بقعودي صراطك المستقيم. والله أعلم.

بـاب الضـاد

* الضاد: و[لغة الضاد] الضاد، أحد حروف الهجاء العربية، وله منزلة فريدة بينها، ولذلك اختاروه، ليكون مميزاً العرب عن غيرهم في لغتهم، وأطلقوا اسم الحرف على اللغة العربية، فقالوا: «لغة الضاد» و«لسان الضاد» و«الناطقون بالضاد» وحفظنا منذ الصغر الأنشودة المشهورة:

بلادُ العرب أوطاني　　من الشام لبغدان
لسان الضادُ يجمعنا　　بعدنان وقحطان

فلماذا خصوه بذلك، ومتى كان هذا المصطلح؟.

أما لماذا خصوا حرف «الضاد» من بين الحروف، فذلك لأسباب أذكر منها: صعوبة النطق بصوت الضاد لدى غير العرب، بل وبعض قبائل الجزيرة العربية. وخلو اللغات غير العربية من صوت الضاد تماماً، وعجز الناطقين بغير العربية عن إيجاد الصوت البديل الذي يغني عن صوت الضاد في لغاتهم. ولكن هذا الاصطلاح لم يكن قديماً قدم اللغة العربية، ولم يكن معروفاً في الجاهلية وصدر الإسلام، بل والعصر الأموي، لأن التنبّه إلى قيمة الضاد في لغة العرب، برز منذ تعرّب العجم، وعجز الجيل الأول منهم ـ على الأقل ـ عن النطق بحرف

الضاد، مما جعل العلماء ـ علماء النحو واللغة ـ يُولُونه الاهتمام ويخصونه بالدراسة. ولعل من أقدم النصوص التي وصلتنا في تسمية اللغة العربية، لغة الضاد،الحديث الذي يرويه النحويون واللغويون عن الرسول عليه السلام: «أنا أفصح من نطق بالضـاد، بيد أني من قريش...». والحديث معناه صحيح لا يشك فيه أحد، ولكن لفظه وسنده لم يعترف بهما رواة الحديث، فقالوا: إن الحديث لا أصل له، ولا يُعرف له إسناد. ونحن هنا نريد أن نؤرخ للفظة (الضاد) ولا نريد المعنى، ولذلك فإن نصّ الحديث لا يصلح دليلاً على استخدام «اصطلاح لغة الضاد» في صدر الإسلام، ولكننا نستفيد من اللفظ الموضوع في اللغة، أو دراسة تاريخ اللغة، إذا استطعنا تحديد مدة تقريبيّة لوضع لفظ الحديث إذا ثبت أن الحديث موضوع.

وهنا نقول: إن الأحاديث الموضوعة، بعضها يتعلق بفضائل الأعمال، وبعضها أحاديث تتعلق بفضائل الرجال التي كان سببها الفتن التي دارت بين المسلمين.. وأحاديث فضائل الرجال ربما تكون من أقدم الأحاديث التي وضعت، ثم تليها أحاديث فضائل الأعمال، وموضوع حديثنا (أنا أفصح من نطق بالضاد..) يتعلق بفضائل الأعمال، ونستطيع أن نحدد المدة التي وضع فيها بأنها بعد البداية بتدوين اللغة وجمعها، واختلاف العلماء حول النصوص التي تعتمد وتكون حجة في تقعيد اللغة والنحو. وعلى هذا يمكن أن نحدد أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث، وقتاً لافتراض أن يكون الحديث وضع فيه، وهي المدة التي برز فيها الخليل وسيبويه والأصمعي وغيرهم، وهي المدة التي بدأ علماء اللغة يتحدثون فيها عن حرف (الضاد) فهذا سيبويه يقول (متوفى سنة ١٨٣ هـ) يُعَدُّ حرف الضاد ضمن الأصوات غير المستحسنة ولا الكثيرة في لغة مَنْ تُرتضى عربيته ولا تستحسن في قراءَة القرآن ولا في الشعر.

ذلك أن بعض العجم، بل وبعض العرب يخلطون بين الظاء، والضاد في النطق وقال الأصمعي: (متوفى ٢٨٤ هـ) ليس للروم ضاد.

وإزاء ظاهرة غياب «الضاد» وإبدال الظاء بالضاد في لغة المستعربين، قام العلماء بتأليف الرسائل فيما بعد للتمييز بين الحرفين، وكانت أول محاولة قام بها ابن قتيبة (متوفى سنة ٢٧٦ هـ) فنظم أرجوزة في التمييز بين الضاد والظاء وألف الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) رسالة سماها «الفرق بين الضاد والظاء» وألف الحريري مقامة عدتها تسعة عشر بيتاً جمع فيها قدراً كبيراً من الألفاظ الظائية، ليحفظها من يريد، فتتعين عنده الظاء والضاد. ومن ذلك قوله:

أيُّها السائلي عن الظاء والضا ... د لكيلا تُضلَّه الألفاظ
إنْ حفظت الظاءات يغنيك فاسمعـ ... ـها استماع امرىء له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والإظـ ... ـلام والظلم والظبى واللحاظ

... الخ.

ولكن أبحاث اللغويين في «الضاد» وإظهار خصوصية اللغة العربية بها لم تكن سبباً في وضع اصطلاح لغة الضاد وإشاعته بين الكتاب، وربما تكون أبيات المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ) التي فخر فيها بأجداده، هي السبب في شيوع هذا الاسم (لغة الضاد) حيث قال:

لا بقومي شَرُفْتُ بل شَرُفُوا بي ... وبنفسي فَخَـرْتُ لا بجدودي
وبهم فَخْرُ كلِّ مَنْ نَطَق الضا ... دَ وَعَوْذُ الجاني وغَوْثُ الطريـد

على أَنَ تصريح المتنبي هذا، لا يعدُّ وضعاً للاصطلاح تماماً، لأن المتنبي قد لا يريد بـ (الضاد) اللغة العربية، وإنما أراد «الضاد» نفسها وأراد الفخر بفصاحة قومه وأنهم أفصح العرب، وخص الضاد، لأن الضاد لم ينطق بها إلا العرب وهذا ما قاله العكبري في شرح البيت.

أما جعل «الضاد» مساوية لـ «اللغة العربية» فهو من ابتكارات العصر الحديث، حيث وجدنا هذا المصطلح تحت عنوان «لغة الضاد» و «لسان الضاد» يريدون بذلك لغة العرب، و «لسان العرب». وأظن أن هذه الظاهرة لقيت عناية عند أدباء العصر الحديث عندما بدأت الحركة القومية تأخذ طريقها بين العرب، إبان العصر التركي، وذلك أن الأتراك لم يكونوا يحسنون نطق الضاد، ولا زلنا نتندر بلفظة «حظرتنا» في اللسان التركي، وهي «حضرتنا» وليس ببعيد أن تكون أنشودة فخري البارودي التي ذكرت مثلاً منها أول الكلام، بداية هذا المصطلح ـ والله أعلم.

* ضُحَى: الضحى: اشتداد الشمس وامتداد النهار، يقال: «ضُحى، وضَحاء». إذا ضممتَه قصرته، وإذا فَتَحته مَدَدَته. وقد يُعرب ظرف زمان إذا تضمن معنى «في». قال الله تعالى: (أَوَ أَمِنَ أهلُ القرى أَنْ يأتيهم بأسنا ضُحى) [الأعراف/ ٩٨].

* الضمائر، ومفردها «الضمير»:

الضمائر: أسماء مبنية في محل نصب، أو رفع أو جر، حسب نوعها. وهي إما مستترة وإما ظاهرة. أما المستترة فلا تكون إلا في محل رفع وتقع فاعلاً في الفعل التام. مثل: «الله يغفر الذنوب» أو نائب فاعل مثل: «القمح يُزرع في الشتاء».

أو اسماً للفعل الناسخ «فلسطين كانت ولا زالت موطني».

وأما الضمائر البارزة فتنقسم إلى متصلة ومنفصلة.

أما المتصلة: فتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ ضمائر رفع متصلة: لا تتصل إلا بالأفعال، وتعرب فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسماً للفعل الناسخ، مثال: «كنت في المدينة المنوّرة

وشربتُ من مائها، وعُلِّمنا القرآن في حرمها».

٢٢ ـ ضمائر نصب متصلة، لا تتصل إلا بالأفعال، ولا تكون إلا في محل نصب مفعولاً به وتتصل بالحروف الناسخة فتكون اسمها.

وهي: الكاف، والهاء، وياء المتكلم، ونا المفعولين: مثل: «أكرمك الله، وأكرمه، وأكرمني، وأكرمنا» وتقول: «إنني، وإنه، وأنك، وإننا أهل شجاعة».

٣ ـ ضمائر جر متصلة: وهي ضمائر النصب المتصلة، إذا اتصلت بآخر الاسم فتعرب مضافاً إليه، أو بحرف جر.

وأما الضمائر المنفصلة، فهي قسمان:

١ ـ ضمائر رفع منفصلة، وهي: أنا وأخواتها ـ وهو وأخواتها.
٢ ـ ضمائر نصب منفصلة، وهي: إياك، وإيانا... إلخ
انظر الضمائر المنفصلة في أبوابها مرتبة بحسب الحرف الأول منها.

فائدة: بل فوائد، عليك بمعرفتها إذا أردت أن تعرف الضمائر.

١ ـ في قولك: جئتُما، وجئتنَّ: الضمير المتصل هو التاء وحدها. وأما الألف فهي علامة تثنية، حرف ـ والنون ـ علامة جمع المؤنث ـ حرف.

٢ ـ وفي قولك: أكرمكما، وأكرمكنَّ: ضمير النصب المتصل هو الكاف، وما بعد (ما) حرفان.

٣ ـ وفي نحو: أكرمهما، وأكرمهن: ضمير النصب المتصل هو الهاء، وما بعدها حرفان.

٤ ـ في قولك: أكرمكما، وأكرمهما: الميم تسمى حرف عماد،

لاعتماد المتكلم والسامع عليها في التفرقة بين ضمير التثنية وضمير الوحدة، والضمير هو الكاف والهاء فقط.

٥ ـ وفي نحو: إنهن، وكأنهن: اسم الحرف الناسخ هو الهاء فقط والنون علامة تأنيث الجمع.

٦ ـ في قولك: «أكرمتُهنّ»: التاء فاعل، والهاء: مفعول به، والنون حرف.

*** ضمير الفصل:**

هو أحد ضمائر الرفع المنفصلة، يتوسط بين المبتدأ والخبر أو بين اسم كان وخبرها، أو بين المفعول الأول لظن، والمفعول الثاني، وهو يفيد الكلام ضرباً من التوكيد، مثل: «زهير هو الشاعر» و «ظننت عبد الله هو الكاتب». وقال تعالى: (فلما توفيتني كنت ـ أنت ـ الرقيبَ عليهم). وقال تعالى: (إن ترني أنا أقلَّ منك مالاً وولداً).

وأصح الأقوال في إعرابه: أنه حرف لا محلَّ له من الإعراب. ومنهم من يعربه ضمير رفع منفصل في محل رفعٍ مبتدأ ثانٍ خبره ما جاء بعده، والجملة خبر المبتدأ الأول أو خبر الفعل الناسخ أو المفعول الثاني للفعل الناصب مفعولين.

فائدة: يغلب على الاسم الواقع بعد ضمير الفصل أن يكون معرفة مثل قولك: «أحمد هو المجتهد» وإنما سمي ضمير فصل للفصل بين ما هو خبر أو نعت. ففي المثال السابق جاز أنك تريد الإخبار، وأنك تريد النعت، فإذا أردت أن تفصل بين الأمرين أولَ وهلة، وتبين أن مرادك الإخبار لا الصفة، أتيت بهذا الضمير للإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبرٌ عما قبله، لا نعت له.

* ضِمْنَ: الضمن: بكسر الضاد المعجمة، باطن الشيء وداخله.

ويقال: يُفهم من ضمن كلامه كذا وكذا، أي: دلالته ومراميه. وضمن: الكتاب، طيه ومحتواه.

ويقولون: ما أغنى عني فلان ضمناً، وهو الشسع أي: ما أغنى شيئاً، ولا قَدْر شسع. ومن العبارات المولدة في زمننا: جاء فلان ضِمْنَ الوفد. وكان الرجل ضمنَ القوم. بمعنى أنه كان مع القوم. وهي بعيدة عن الاستعمال المعروف عند العرب، ولو أردت أن تجعلها مجازاً، لكانت الاستعارة فيه بعيدة، فالرجل ليس باطن القوم وداخلهم. وإنما هو في داخلهم ،لو أردنا تقريب الاستعمال إلى الفصيح لقلنا «جاء الرجل في ضمن القوم» أو «كان الرجل من ضمن القوم..» والله أعلم.

باب الطاء

* طاعةٌ: بالرفع: قال تعالى: (ويقولون: طاعةٌ) [النساء/ ٨١].

طاعةٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره أَمـرُنا، وشأننـا. والجملة الاسمية مقول القول. ومنه قوله تعالى: (قل لا تُقسموا طاعةٌ معروفةٌ) ويجوز في هذه الآية إعرابها: مبتدأ. ومعروفة: صفة، والخبر محذوف تقديره، طاعة معروفة أولى بكم وأمثل من هذه الأيمان الكاذبة.

* طاعةً: بالنصب: في قولك: «سمعاً وطاعةً» مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «أطعْ».

* طاقَتَه: تقول: يجتهد الحاسدُ طـاقَتَه أن يُلحق النقـائص بالمحسود».

تُعرب حالاً، بمعنى: «مطيقاً» وهي حالٌ معرفة لإضافتها إلى المعرفة.

* طالما: لفظ مركب من «طال» بمعنى امتد، و «ما» الكافة التي كَفَّت الفعل عن العمل، فلم يطلب فاعلاً. قال الشاعر:

أحسنْ إلى الناس تستعبدْ قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

ولا يأتي بعد طالما، وأمثالها إلا الفعل.

* طال ما: هناك رأي بإعراب «ما» مصدرية، والمصدر المؤول من (ما)، والفعل بعدها، فاعل. وفي هذه الحال، تكتب مفصوله.

* طُرّاً: بمعنى جميعاً، تقول: حضر المدعوون طُراً. تعرب حالاً منصوبة بالفتحة.

* طَفِق: فعل ماضٍ من أفعال الشروع برفع المبتدأ، ويكون خبره فعلاً مضارعاً مجرداً من (أن) تقول (طفق الفلاح يحرث الأرض). وأما قوله تعالى: (فطفق مسحاً)[ص/ ٣٣]، فالخبر محذوف تقديره «طفق يمسح مسحاً».

* طُوبى: مصدر من «الطيب» كـ: بُشرى، ورُجعى، وزُلفى.

فالمصدر قد يجيء على وزن فُعلى. وأصله يائي، فهي «طُيبى» قلبت الياءُ واواً، لوقوعها ساكنة إثر ضمة، كما قلبت في «مُوقِن، ومُوسر، من اليقين واليسر. ومعنى طوبي لك.. أصبت خيراً طيباً، ومحلها النصب أو الرفع، كقولك: طيباً لك، وطيبٌ لك، وسلاماً لك، وسلامٌ لك.

وفي القاموس: الطوبى، مؤنث الأطيب: الحُسنى، والخَيْر والخِيرة، وشجرة في الجنة، وجمع الطَّيبة، وهذا من نوادر الجموع.

قال تعالى في سورة الرعد: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسنُ مآب).

الاعراب: طوبى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

لهم: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

قالوا: ولا يكون خبرها إلا الجار والمجرور وهناك إعرابات أخرى، ولكن ما ذكرته هو الأقوى.

* طَوْعاً: قال تعالى: (وله أسلم مَنْ في السموات والأرض طَوْعاً وكَرْهاً). [آل عمران/ ٨٣].

طوعاً وكرهاً: مصدران منصوبان على الحالية بمعنى طائعين أو كارهين.

أو على أنهما مفعولان مطلقان لفعلين محذوفين، والأول أقوى.

* طويلاً: تقول: جلست طويلاً من الوقت.. فتعرب نائب ظرف زمان، والتقدير: جلست زمناً طويلاً. ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً بتقدير: جلست جلوساً طويلاً.

* طيناً: في قوله تعالى: (أأسجد لمن خلقت طيناً): حال منصوبة، صاحبها «لِمَنْ».

بـاب الظـاء

* الظرف: ويسمى (المفعول فيه). . هو اسم ينتصب على تقدير (في) يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.

وسمي ظرفاً، لأنه وعاء للأفعال، وسمي مفعولاً فيه، لأن الأفعال تحصل في الزمان أو المكان. . وفي بحث الظرف أمور، لا يستغني قـارىء العربية عن معرفتها، وهذا موجزها:

١ ـ **التعريف**: ظرف الزمان ما يدل على وقت وقـع فيه الحدث مثل «سافرت ليلاً» وظرف المكان، ما يدل على مكانٍ وقع فيه الحدث. نحو «وقفتُ تحت شجرة جميز».

٢ ـ علامة الظرف: اسم الزمان، والمكان الذي يكون منصوباً على الظرفية. يصح دخول «في» قبله، ويكون المعنى مستقيماً. تقول: سافرتُ يوم الخميس، وفي الخميس. «وجلست قرب المعلم» وفي قرب المعلم.

أما إذا لم يصح تقدير «في» فيعرب حسب موقعه، تقول: «جاء شهر رمضان» تريد مجيء الشهر، فيعرب فاعلاً.

٣ ـ ينقسم الظرف إلى «مبهم» و «محدود» ولهذا التقسيم أثر في إعراب الظرف وبخاصة ظرف المكان:

أ ـ المبهم من ظروف الزمان: ما دل على قَدْر من الزمان غير معين نحو: أبدٍ، وأمدٍ، وزمانٍ، وحينٍ.

وظرف الزمان المحدود: ما دل على وقتٍ معينٍ محدودٍ نحو «ساعة، ويوم وليلة وشهر وسنة وعام» وأسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع.

ب ـ والمبهم من ظروف المكان: ما دل على مكان غير معين، كالجهات الست: والمحدود من ظروف المكان ما دل على مكان معين، كدارٍ ومدرسةٍ ومكتبٍ ومسجدٍ وأسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار.

٤ ـ متى يُنصب الظرف:

أ ـ ينصب الظرف الزماني إذا صح وضع حرف «في» قبله، سواء أكان مبهماً: أم محدوداً مثل: «سرت حيناً، وسافرت ليلة».

ب ـ ينصب من ظروف المكان ثلاثة أشياء:

١ ـ ما كان مبهماً متضمناً معنى (في) نحو: «وقفت أمام المنبر». و «سرت فرسخاً».

٢ ـ ما كان منها مشتقاً على شرط أن ينصب بفعله المشتق منه. مثل: «جَلَس مجلس أهل الفضل»، و «ذهبتُ مذهبَ أهل العلم» فإن كان من غير ما اشتق منه عامله (فعله) وجب جرُّه نحو «أقمت في مجلسك».

وأما ظرف المكان المحدود غير المشتق فلا يجوز نصبه بل يجب جره بـ (في) مثل: «جلست في الدار»، و «صليت في المسجد».

٣ ـ وينصب من ظروف المكان المحدودة ما وقع بعد «دخل، ونزل، وسكن» مثل: «دخلت المدينةَ، ونزلت البلدَ، وسكنت غزةَ».

وبعضهم ينصبه على نزع الخافض لا على الظرفية.

٥ ـ الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف:

أ ـ الظرف المتصرف: ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، فيعرب مبتدأ وخبراً وفاعلاً. مثل: «شهر، ويوم، وسنة». تقول: «صمت شهراً» فيعرب ظرفاً. وتقول: «هذا شهرٌ مبارك» فيعرب خبراً. ومقياسه: أنه يصح أحياناً وضع «في» قبله، وأحياناً لا يصح.

ب ـ الظرف غير المتصرف: نوعان:

١ ـ ما يلازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً نحو «قط، وعوض، وبينا، وبينما، وإذا، وأيان، وأنَّى، وذا صباح، وذات ليلة»، وما ركب من الظروف مثل: «صباح مساء».

٢ ـ ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بـ (من، وإلى، أو حتى، أو منذ، أو مذ). نحو: «قبل، وبعد، وفوق، وتحت، ولدى، ولدن، وعند ومتى وهنا، وثَمَّ، وحيث والآن...» وهو في حالة جره يكون في محل نصب على الظرفية.

* ٦ ـ **نائب الظرف**: ينوب عن الظرف، فينصب على الظرفية أحد ستة أشياء:

أ ـ المضاف إلى الظرف، مما دل على كلية أو بعضية، تقول: مشيت كلَّ النهار، أو بعض النهار. ومشيت نصفَ اليوم أو رُبعه، أو جميعَه، أو عامَّته.

ب ـ صفة الظرف: نحو: وقفت طويلاً من الوقت.. أي وقفت زمناً طويلاً.

جـ ـ اسم الإشارة إلى الظرف تقول: «مشيت هذا اليومَ».

د ـ العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه: سافرت ثلاثين يوماً، ولزمت الدار ثلاثةَ أيام.

هـ ـ المصدر المتضمن معنى الظرف: وذلك بأن يكون الظرف مضافاً إلى مصدر، فيحذف الظرف المضاف ويقوم المصدر وهو المضاف إليه مقامه، نحو، (سافرت وقت طلوع الشمس) وأكثر ما يفعل ذلك بظروف الزمان بشرط أن يُتعيّنَ وقتاً أو مقداراً. فما يعين وقتاً مثل: «قدمت قدومَ الركب» وكان ذلك خفوقَ النجم، وجئتك صلاةَ العصر. وما يعين مقداراً مثل: «انتظرتك كتابةَ صفحتين، ونزل المطرُ ركعتين من الصلاة». وأقمتُ في البلد راحةَ المسافر.

وقد يكون ذلك في ظرف المكان مثل: «جلست قُربَك، وذهبت نحوَ المسجد.

و ـ ألفاظ مسموعة، توسعوا فيها فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى «في» مثل: أحقاً أنك ذاهب. والأصل أفي حقٍ. ونحو: «غيرَ شكٍ أني على حق» و«جهدَ رأيي أنك مصيبٌ» و«ظناً مني أنك قادم».

* ٧ ـ الظرف المعرب والظرف المبني:

أ ـ الظروف كلها معربة، إن كانت ظرفاً بمعنى (في) تنصب على الظرفية وإن كانت غير ذلك تعرب حسب موقعها.

ب ـ الظروف المبنية: منها ما يختص بالزمان، ومنها ما يختص بالمكان ومنها المشترك.

١ ـ ظروف الزمان المبنية: التي تلازم حركتها التي سُمعتْ عليها:

إذا، متى، أيانَ، إذْ، أمسِ، الآن (انظر الآن في حرفها)، ومذْ، ومنذُ، وقطْ، وعوض، وبينا، وبينما، وريثَ، وريثما، ولما.

ومنها ما ركب من ظروف الزمان نحو: «صباح مساء». «انظر كل ظرف في مكانه».

٢ ـ وظروف المكان المبنية:

أ ـ حيث، وهُنا، وثَمَّ، وأين.

ب ـ ما قُطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست، وغيرها وهي: أسفل، وأمام، وشمال، ويمين وفوق وتحت. [انظرها في مكانها].

٣ ـ ومن الظروف المشتركة التي تصلح للزمان والمكان حسب السياق: أنَّىٰ، ولدى وقَبْل، وبَعْد. «انظر كلَّ ظرف في حرفه الأول»

* ظل: فعل ماضٍ ناقص يأتي:

أ ـ مفيداً: اتصّاف اسمه بخبره وقت الظل، أي: وقت النهار مثل: «ظل الطالب يدرس طوال نهاره».

ب ـ وتأتي بمعنى صَار، وتكون ناقصةً أيضاً، ومنه قوله تعالى:

(وإذا بُشّر أحدُهم بالأنثى ظلَّ وجهُه مسوداً وهو كظيم) [النمل ٥٨]، وظل على وزن «فَعِل» بكسر العين، فيقال مع التاء المتحركة، ظَلِلتُ.

* ظلَّ: تأتي فعلاً تاماً إذا كانت بمعنى دام واستمر، كقولك: «ظل الرخاءُ» بمعنى بقي ولم يذهب.

* ظَلْتَ: لغة من ظَلِلت مع التاء المتحركة، وهو أيضاً فعل

ناقصٍ، والتاء اسم ظل. قال تعالى: (وانظر إلى الٰهك الذي ظَلْت عليه عاكفاً) [طه/ ٩٧].

ويجوز كسر الظاء في أول الفعل، قال عمر بن أبي ربيعة:

ظِلتُ فيها ذاتَ يومٍ واقفاً أسأل المنزلَ هل فيه خَبَرْ

وقال ابن جنّي: إنما الكسر في الإنشاد فقط، لا في اللغة.

* ظُلماً: في قوله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً)، مصدر منصوب على الحالية. أي: ظالمين.

* ظَنَّ: فعل ماضٍ من أفعال القلوب، تُفيدُ في الخبر الرجحان واليقين. والغالب كونها للرجحان، وتنصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر. تقول: «ظننتُ الرجل كريماً» وقد يسدّ المصدر المؤول من «أنّ واسمها وخبرها مَسدَّ المفعولين». قال تعالى: (يظنون أنهم مُلاقو ربِّهم) [البقرة/ ٤٦].

* ظَنّاً مني: تقول: «ظناً مني أنك قادم» ظناً: ظرف زمان منصوب، متعلق بخبر محذوف، والمصدر المؤول «أنك قادم» مبتدأ مؤخر. والأصل «في ظني أنك قادم» ويجوز إعرابه منصوباً على نزع الخافض.

* **ظن وأخواتها (حذف المفعولين):**

يجوز بإجماع النحاة حذف مفعولي ظننتُ وأخواتها من أفعال القلوب اختصاراً لدليل يدل عليهما نحو قوله الله تعالى: (أين شركائي الذين كنتم تزعمون) وقول الكميت يمدح آل البيت:

بأي كتاب أم بـأية سنـةٍ ترى حبهم عاراً علي وتحسبُ

فحُذف في الآية مفعولا تزعمون، وفي البيت مفعولا تحسب، لدليل ما قبلهما عليهما، أي: تزعمونهم شركاءَ. وتحسب حبهم عاراً عليَّ. وأما

حذف أحدهما اختصاراً لدليل فقد أجازه الجمهور كقوله تعالى: (ولا يحسبنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم) تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون به، هو خيراً لهم فحذف المفعول الأول للدلالة عليه، وكقول عنترة:

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره   مني بمنزلة المُحَب المُكْرَم

تقديره فلا تظني غيره مني واقعاً، فحذف المفعول الثاني، والتاء في نزلتِ مكسورة، والحاء والراء من المُحَب المكرم مفتوحتان.

وفي الباب الخامس من «المغني» بيانٌ أنه قد يظُن الشيء من باب الحذف وليس منه. وقد جرت عادة النحويين أن يقولوا: يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ويريدون بالاختصار الحذف لدليل ،وبالاقتصار الحذف لغير دليل،ويمثلونه بنحو «كلوا واشربوا» أي أوقعوا هذين الفعلين، وقول العرب فيما يتعدى إلى اثنين: من يَسمعْ يَخلْ، أي تكن منه خيلة، والتحقيق أن يقال: إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعين مَنْ أوقعه أو مَنْ أوقع عليه فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كونٍ عام، فيقال: «حصل حريق أو نهب». وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول، ولا يُنْوى إذ المَنوي كالثابت ولا يُسمى محذوفاً لأن الفعل ينزل لهذا القصد بمنزلة ما لا مفعول له، ومنه قوله تعالى (ربي الذي يحيي ويميت)، و(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) و(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)، و(وإذا رأيت ثَمَّ) إذ المعنى ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة، وهل يستوي مَنْ يتصف بالعلم ومَنْ ينتفي عنه العلم، وأوقِعوا الأكل والشرب، وذروا الإسراف، وإذا حصلت منك رؤية هنالك. ومنه على الأصح قوله تعالى: «ولمّا وردَ ماء مدينَ» الآية، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام إنما رحمهما إذْ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنماً ومسقيهم إبلاً،

وكذلك المقصود من قولهما «لا نسقي» لا المَسْقِيّ، ومن لم يتأمل قدّر: يسقون إبلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا. وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو «لا تأكلوا الربا، ولا تقربوا الزنا» وقولك ما أحسن زيداً، وهذا النوع إذا لم يذكر مفعول قيل محذوف نحو قوله تعالى «ما ودّعك ربك وما قلى» وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو قوله تعالى «أهذا الذي بعث الله رسولاً» «وكلاً وعد الله الحُسنى» وقول جرير:

حميتَ حمى تهامةَ بعد نجدٍ وما شيءٌ حميتَ بمستباح

باب العين

* عِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وأصله من «وعى - يعي».

نقول: «عِ الكلام يا زيدُ» فإذا وقفت قلت: «يا زيد عِهْ». والهاء للسكت لا محلَ لها.. مضارعه المجزوم «لم يع» حذفت منه الواو «أصله يوع» لوقوعها بين ياء وكسرة. وحذفت الياء للجزم. فجاء الأمر منه على حرف واحد. انظر (رَ).

* عابدون أو عابدين (علم) انظر «زيدون».

* عاجِلاً: بمعنى مسرعاً، تعرب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة في نحو قولك: «سوف أزورك عاجلاً» والتقدير «وقتاً عاجلاً» فقد نابت صفة الظرف عنه.

* عادَ: تأتي فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى صار يرفع المبتدأ وينصب الخبر كقولك: «عادتْ القدسُ عربيةً».

وتأتي بمعنى «رَجَع» فتكون تامة: تقول: «عاد والدي من السفر».

* عالَمون: جمع عالَم، بفتح اللام، وجُمع جمع المذكر السالم العاقل تغليباً، والمراد به جميع الكائنات، ولذلك أدرجه النحاة فيما أُلحق بجمع المذكر السالم.

لأن كلمة «عالَم» تدل على كلّ مجموع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوان وعالم النبات وتشمل المذكر والمؤنث والعاقل وغيره في حين أن جمع المذكر السالم لا يكون إلا لأعلام الذكور العقلاء، وصفاتهم.

. . . ولذلك فهو ملحق بجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء، وفي سورة الفاتحة قوله تعالى: (الحمد لله ربِّ العالمين).

* عامَ: بمعنى (السَّنة) قد يتضمن معنى ظرف الزمان فينصب. تقول ولد الرسول عليه الصلاة والسلام عامَ الفيل وكان هارون الرشيد يحج عاماً ويغزو عاماً. وفي غير ذلك يعرب حسب موقعه.

* عامّة: من ألفاظ التوكيد المعنوي، إذا سبقها اسم مؤكد وأضيفت إلى ضمير يرجع إليه. والتوكيد من التوابع. تقول: «جاء الطلاب عامتهم» بالرفع، و«رأيت العلماء عامتهم» بالنصب ويراد بها التعميم وتوكيد الشمول.

* عامَّةً: تعرب حالاً منصوبة إذا نُكّرت وأتت بعد جمع نحو: جاء الطلاب عامةً.

فإذا أضيفت إلى الضمير كانت توكيداً: تقول جاء الضيوف عامتُهم.

* عامَّة: تعرب ظرف زمان، أو نائبة عنه إذا أضيفت إلى اسم زمان تقول: «سهرت عامَّةَ الليل» وفي غير هذه المواضع الثلاثة تعرب حسب موقعها.

* عَبَثاً: العبث بفتحتين، اللعب، وما لا فائدة فيه، وكلّ ما ليس فيه غرض صحيح. ويقال: عَبث يعبثُ عبثاً إذا خلط عمله بلعب قال تعالى: (أفحسبتم أنما خلقناكم عَبَثاً وأنكم إلينا لا ترجعون) [المؤمنون/ ١١٥].

عبثاً: يجوز إعرابه على أنه مصدر واقع موقع الحال أي: عابثين. ويجوز إعرابه نصباً أيضاً على المفعولية المطلقة.

ويجوز إعرابه مفعولاً لأجله، أي: لأجل العبث.

* العَتْمة: هي ثلث الليل الأول. تقول: «آتيك عتمةَ الليلِ» أو «عتمةً». وهي مفعول فيه ظرف زمان منصوب.

* عَجَباً: مصدر الفعل «عجب». قال تعالى: (أكان للناس عَجَباً أنْ أوحينا إلى رجلٍ منهم) [يونس/ ٢]. الإعراب: للناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه تقدم على الصفة. وعجباً: خبر كان مقدم.

(أن أوحينا) المصدر المؤول اسم كان مؤخر.

وقال تعالى: (كانوا من آياتنا عجباً) [الكهف/ ٩]: من آياتنا: متعلقان بمحذوف حال. عجباً: خبر كان منصوب.

وقال تعالى: (واتخذ سبيله في البحر عَجَباً) [الكهف/ ٦٣].

اتخذ: فعل ماضٍ ينصب مفعولين. سبيله: مفعول أول. في البحر: هو المفعول الثاني. وعجباً: مفعول مطلق لفعل محذوف، أي: قال موسى: عجبت عجباً. أو: في البحر: متعلقان بحال. وعجباً: مفعول به ثان، لاتخذ.

وفي الحديث «عَجَباً لأمر المؤمن» تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أعجب.

* **العُجْمة والعُجمى:**

الاسم العجمى، ما نُقل عن لسان غير العرب بأي لغة كانت، وتعرف عُجمة الاسم بوجوه:

١ ـ نقل الأئمة.

٢ ـ خروج الاسم عن أوزان الأسماء العربية كإبراهيم.

٣ ـ أن يكون رباعياً أو خماسياً خالياً من حروف الذَّلاقة، وحروف الذلاقة ستة: الميم، والراء، والباء الموحدة، والنون، والفاء واللام ويجمعها (مر بنفل).

٤ ـ أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والقاف بفاصل نحو: «جرموق» وبغير فاصل نحو «قج، وجقّه، والصاد والجيم نحو «صولجان» والكاف والجيم نحو «السكرجة» والراء بعد النون في أول الكلمة نحو «نرجس» والزاي بعد الدال في آخر الكلمة نحو «مهندز».

* وأسماء الأنبياء العربية، صالح وشعيب، وهود ومحمد عليهم السلام. وجميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف ما عدا ستة. منها أسماء الأنبياء العرب و «لوط» و «نوح» مجموعة أوائل حروفها في قولنا «صُنْ شمله».

* عَدَّ: من أخوات «ظن» تنصب مفعولين، وتفيد في الخبر الرجحان مثل: «عددتُ الطالب ناجحاً». وقد تأتي بمعنى «أحصى» فتنصب مفعولاً واحداً. نحو «عددت النقود».

* عَدَا: فعلٍ ماضٍ غير متصرف ينصب مستثنى بعده، ويكون فاعله مستتراً وجوباً. يعود على مصدرٍ الفعل المتقدم عليه. نقول: «حضر المدعوون عدا خالداً» يعني عدا الحضور خالداً. ويعرب ما بعدها مفعولاً به.

* عدا: حرف جر، إذا جررت الاسم بعده، ويكون حرف استثناء. نقول: قرأت الكتاب عدا فصلين: ونجح الطلاب عدا سالمٍ.

وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يحتاج إلى متعلق ويكون الاسم بعده مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على الاستثناء.

* عدا (ما عدا): إذا سبقتها «ما المصدرية» تقرر أن تكون فعلاً ماضياً، ولذلك تتصل بها الضمائر. قال الشاعر:

تُمَلُّ الندامى ما عداي فإنني   بكلّ الذي يهوى نديمي مُولَعُ

وتؤول «ما» مع ما بعدها، بحال منصوبة، أو بظرف منصوب، فإذا، قلت: حضر الناس ما عدا زيداً يكون التأويل «حضر الناس مجاوزين زيداً» أو حضر الناس وقت مجاوزتهم زيداً».

* عدا: بمعنى «ركض» ومضارعه «يعدو» مثل «عدا أحمد في الملعب». وعدا بمعنى اعتدى: مثل: «عدا الذئب على الغنم». وهو فعل تام لا يختص بشيء من الإعراب.

* العدد: للعدد أحكام متعددة، واستخداماته كثيرة، ولذلك خصصته بهذا البحث الذي جمعت فيه جل ما يحتاج إليه الكاتب والمُعرب. وإليك أحكامه موجزة:

١ ـ **مصطلحات في بحث العدد**: للعدد في كتب النحو مصطلحات لا بد من معرفتها أولاً لمعرفة أحكامه، حيث يقسم إلى زمر لكل زمرة اسم معين، وها هي:

أ ـ العدد المفرد: من ١ ـ ١٠ ومائة وألف.
ب ـ العدد المركب: من ١١ ـ ١٩.
جـ ـ ألفاظ العقود: ٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠.
د ـ الأعداد المتعاطفة: من ٢١ ـ ٩٩، وما زاد على المائة والألف.

٢ ـ ألفاظ العدد: لا تخرج عن اثني عشر لفظاً. وهي من ١ ـ ١٠،

ولفظا مائة ألف. وما عداها فروع، تتكون إما بالتركيب أو العطف، أو بإلحاق علامة جمع، (٢٠ ـ ٩٠) أو بالتثنية.

٣ ـ حكم العدد من حيث التذكير والتأنيث عند مرافقة معدودة.

١ ـ ٢ العددان واحد، واثنان: يوافقان المعدود من حيث التذكير والتأنيث. «رجل واحد، وامرأة واحدة» و«رجلان اثنان، وامرأتان اثنتان».

وعلامة التأنيث في «واحد» تاء التأنيث، في المفرد، والألف المقصورة في المركب (إحدى عشرة امرأة).

وينطبق هذا الحكم على العدد (١، ٢) سواء أكانا مفردين، أم مركبين أم معطوفاً عليهما.

ب ـ ٣ ـ ٩: لها أحوال:

الأول: أن يُقصد بها العدد المطلق، أي عَلَمُ العدد: وحينئذٍ تقرن بالتاء في جميع أحوالها، ولا تتصرف لأنها أعلام مؤنثة. كقولك: «ثلاثةٌ نصفُ ستة».

الثاني: أن يقصد بها معدود ولا يُذْكر المعدود، وهنا يجوز فيها حكمان:

١ ـ أن تذكّر مع المؤنث، وتؤنث مع المذكر، نقول: «صمت خمسةً» «تريد أياماً وسهرت خمساً» تريد ليالي.

٢ ـ ويجوز أن يذكر العدد المُذكَّر مع المذكَّر، فتحذف تاء التأنيث. ومن ذلك الحديث «من صام رمضان وأتبعه بستٍ من شوال فكأنما صام الدهر» وقوله تعالى: (أربعة أشهر وعشراً) وقوله تعالى: (يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً) أي عشرة أيام.

الثالث: أن يُذْكر العددُ والمعدودُ: وهنا يذكّر العدد مع المعدود المؤنث ويؤنث مع الذكر. قال تعالى: (سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ) [الحاقة/ ٧].

ويكون هذا الحكم على العدد مفرداً، ومركباً ومعطوفاً عليه.

الرابع: إذا كان المعدود جمعاً لمفرد من لفظه، يُعتبر حالُ المفرد نقول: «ثلاث حدائق» لأن المفرد حديقة. و «ثلاثة حمامات» لأن المفرد حمام. و «ثلاثة طلحات» لأن المفرد طلحة، مذكر.

الخامس: إذا كان المعدود «اسم جمع» (ما لا واحد له من لفظه) مثل: «قوم وإبل». أو كان اسم جنس (ما كان مفرده بزيادة تاء). مثل: «نخل، ونخلة» إذا كان من النوعين السابقين يعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فنقول: «ثلاثةٌ من الغنم عندي» بالتاء لأنك تقول: «غنم كثير عندي». وتقول: «ثلاثٌ من البَطّ عندي» بترك التاء لأنك تقول: «بط كثيرة عندي» بالتأنيث. «وثلاثة من البقر» لأنك تقول: بقر كثير.

السادس: إذا كان المعدود صفةً، فالمعتبر حال الموصوف المعنوي، لا حالها. قال تعالى: (فله عشر أمثالها) أي: عشر حسنات أمثالها. ولولا ذلك لقيل (عشرة) لأن المِثْل مذكر، ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مِجنّي دُون من كُنتُ أتقّي ثلاثَ شخوص كاعبان ومُعْصِرُ

.. قال ثلاث شخوص، والأصل ثلاثة شخوص لأن واحده شخص ولما فسر الشخوص بـ (كاعبان ومعصر) جاز ذلك كالآية.

السابع: إذا تقدم المعذود وتأخر العدد، تجوز المطابقة

والمخالفة. تقول: «جاء رجال ثلاثٌ، ورجال ثلاثة». وكذلك إذا لم يُذْكر المعدود فتقول: جاء خمسة، أو خمس. (العدناني).

جـ ـ العدد (١٠) له حكمان:

الأول: إذا كان مفرداً، له حكم الأعداد من (٣ ـ ٩) يذكّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر (عشرة رجال، وعشر طالبات)، ويأخذ بقية الأحكام.

الثاني: إذا كان مركباً يوافق معدودة دائماً، وبمعنى آخر: يخالف الجزء الأول من التركيب (خمسةَ عَشَر رجلاً) (خمس عشرة طالبة).

ء ـ أما ألفاظ العقود (٢٠ ـ ٩٠) ومائة وألف: فهي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث.

٤ ـ تمييز العدد (المعدود):

أ ـ **العددان** «١، ٢» ليس لهما تمييز، ولا يجمع بينهما وبين المعدود فنقول: «جاء رجلان» أو تقول جاء اثنان:

وقد جمعت بينهما الشماء الهذلية، عندما قالت تصف رجلاً، وأخَّرت التمييز:

كأن خُصييه من التدلدل ظرفُ عجوز فيه ثِنْتَا حنظل

أما إذا تقدم المعدود، فلا يتبع بالعدد، فنقول: «له بيتان» لأن البيتين لا يكونان إلا اثنين، ولا حاجة إلى التوكيد بذكر اثنين، فإذا أردت التوكيد قلت (شهد شاهدان اثنان) لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة. ونقول: «قبضت عليه بيديّ الثنتين» نريد شدة القبض عليه ومنعه من الإفلات. قال تعالى: (لا تتخذوا إلَهَيْنِ اثنين) وقال: (جعل فيها زَوْجين اثنين).

ب ـ العدد من ٣ ـ ١٠: يكون المعدود جمع تكسير مجروراً بالإضافة. نحو «ثلاثة جنود» و «ثلاث معارك».

وقد يأتي جمع تصحيح إذا لم يكن للمفرد جمع تكسير مثل «خمس صلوات» «وسبع سماوات» أو يجاور المهمل تكسيره نحو: «سبع سنبلات» جاورت «سبع بقرات» المهمل تكسيرها.

فإذا كان التمييز «اسم جمع» أو «اسم جنس» جُرّ بمن مثل: «ثلاثةٌ من القوم» وأربعة من الإبل، وسبع من النخل.. قال تعالى: (فخذ أربعة من الطير) وقد يجر بالإضافة كقوله تعالى: (وكان في المدينة تسعةُ رهطٍ).

وشذ من هذه القاعدة إذا كان المعدود مائة، فإن المعدود يكون مفرداً. (ثلاثمائة) ثلاث مائة.

جـ - الأعداد من ١١ - ٩٩: تمييزها مفرد منصوب:

«عندي أحد عشر قلماً، وتسعة وتسعون كتاباً».

د - العددان: مائة وألف: تمييزهما مفرد مجرور وكذلك مثناهما وجمهما. «في الدار مائة شجرة وألف بعير». وجاء في القرآن إضافة مائة إلى الجمع في قراءة حمزة والكسائي «ثلاث مائة سنينَ» بدون تنوين (مائة) وقُرىء بتنوين مائةٍ (مائةٍ سنين) فتعرب سنين بدلاً لا تمييزاً.

٥ - **حكم العدد المميز بشيئين، أي بالعطف على التمييز:**

أ - في حالة العدد المركب ١١ - ١٩: يعتبر حال المذكَّر، تقدم أو تأخر. إن كان لعاقل، تقول: «عندي خمسة عشر رجلاً وامرأة» و «خمسة عشرَ طالبةً وطالباً».

ب - فإن كان المعدود غير عاقل، يعتبرها حال السابق: تقول: «عندي خمسة عشر جملاً وناقة» و «خمس عشرةَ ناقةً وجملاً».

جـ - إذا كان العدد مفرداً (٣ - ١٠) وتعدد المعدود بالعطف، يعتبر حال السابق: «عندي ثمانيةُ رجالٍ ونساءٍ» و «ثماني نساءٍ ورجال».

٦ - إعراب العدد: والكلام عليه من ثلاث نواحٍ:

الأولى: علامات الإعراب:

أ ـ العددان (اثنان واثنتان) مفردين ومركبين، يعربان بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً كالمثنى.

ب ـ ألفاظ العقود (٢٠ ـ ٩٠) تعرب إعراب جمع المذكر السالم، بالواو رفعاً والياء نصباً وجراً.

جـ ـ إذا ثنيت المائة والألف، تُعربان إعراب المثنى.

د ـ ما تبقى من الأعداد يُعرب بالحركات، وللعدد (ثماني) خواص انظرها في (ثماني) حرف «الثاء».

الثانية: من حيث البناءُ والإعرابُ:

أ ـ المبنى من الأعداد: الأعداد المركبة ١١، ١٣ ـ ١٩ «تبنى على فتح الجزئين، تقول: جاء ثلاثةَ عشر رجلاً .|ومررت بثلاثَ عشرة مَدينةً».

ب ـ ويُبنى العدد (١٢) على فتح الجزئين إذا صيغ جزؤه الأول على وزن فاعل وكان مؤنثاً: «جاءت المرأةُ الثانيةَ عشرةَ».

جـ ـ إذا كان العدد المركب على وزن فاعل، وكان جزؤه الأول منتهياً بياء ـ يُبنى الجزء الأول على السكون، والثاني على الفتح. مثل: «جاء الحاديْ عشرَ والثاني عشرَ» في حالة وقوعها في محل رفع. «ومررت بالثاني عَشَرَ، والحادي عشر» في حالة وقوعهما في محل جر. و «رأيت الحادي عَشَرَ والثاني عشر» في حال وقوعهما في محل نصب.

د ـ ثماني: إذا رُكّبتْ، فيها أربع لغات: (فتح الياء) ثمانيَ عشرة (وسكون الياء) ثمانيْ عَشْرة (وحذف الياء مع كسر النون) ثمانِ عشرة، (وحذف الياء مع فتح النون) ثمانَ عَشْرَة.

الثالثة: الموقع الإعرابي:

ألفاظ الأعداد، أسماء، تقع غالباً حسب موقعها من الجملة، إلا

في بعض الأحوال الخاصة التي أُجملها في النقاط التالية:

أ ـ تُعرب «نائب ظرف زمان» إذا كان المعدود ظرفَ زمانَ، وصح تقدير «في» قبل العدد: نحو «صمت ثلاثين يوماً» و «نمت خَمْس ساعات».

ب ـ إذا جاء العدد على وزن (فُعال) و «مَفْعل» يُعْرب حالاً، ممنوعة من الصرف. نقول: جاء الطلاب، أُحاد، ومَوْحد، وثُنَاء ومَثْنى، وثُلَاثَ ومَثْلَثَ. حتى عشرة.. وقد يكرر فنقول: جاء الطلاب رُباعَ، رُباعَ. تعرب الأولى حالاً، والثانية توكيداً لفظياً.

جـ ـ إذا دل العدد على الترتيب يعرب حالاً: مثال: «ادخلوا الغرفة واحداً واحداً» أو إثنين اثنين أو ثلاثاً ثلاثاً.. والمعنى ادخلوها مرتبين.. وضابط هذا النوع أن يذكر المجموع أولاً، مجملاً مشتملاً على جزأيه المكررين، ثم يأتي بعده تفصيل مشتملاً صراحةً على بيان الجزئين المكررين، ولكن تعرب الأولى حالاً، والثانية توكيداً لفظياً.

د ـ وقد تدل على الترتيب بالتكرار مع عطف الثاني، ويعرب الأول حالاً والثاني معطوفاً على الأول تقول: ادخلوا الأولَ فالأولَ ـ أو ادخلوا واحداً فواحداً، وثلاثةً فثلاثةً.

هـ ـ وإذا جاء العددُ على وزن فاعل وأُضيف إلى أزيد منه أو إلى مساويه يأتي بمعنى الحال. قال تعالى: (إذْ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين). ثاني: حال منصوبة بالفتحة، اثنين: مضافاً إليه مجرور.

و ـ ويعرب مفعولاً مطلقاً، أو نائباً عنه في قولك: «أنذرتك ثلاثاً» وفي قوله تعالى: (فاجلدوا كل واحد منهما ثمانين جلدةً)... وذلك إذا ناب عن المصدر (انظر المفعول المطلق).

٧ ـ **صوغ العدد** على وزن (فاعل) يجوز أن تصوغ من العدد اثنين

إلى عشرة علي وزن فاعل فنقول: «ثانٍ وثالثٍ ورابعٍ . . إلى عاشرٍ» سواء كان مفرداً أم مركباً أو معطوفاً عليه. ولنا في هذا الوزن وجوه:

أ ـ أن تستعمله مفرداً (غير مضاف) ليفيد الاتصاف والترتيب. قال النابغة:

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها ... لستةِ أعوام وذا العامُ سابعُ

. . وإذا بُني العدد على وزن (فاعل) وافق العدد المعدود في جميع أحواله تقول «الرجل الثالث، والمرأة الثالثة».

ب ـ أن تستعمله مع أصله الذي صيغ منه ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدة المعنية لا غير. نقول: «خامس خمسةٍ»، أي: بعض جماعة منحصرة في خمسة، وحينئذٍ تجب إضافته إلى أصله، كما يجب إضافة «البعض» إلى كله. قال تعالى: (إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) [التوبة/ ٤٠]. وقال: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) [المائدة/ ٧٣].

وتقول: في التذكير: ثاني اثنين وثالث ثلاثة، ورابع أربعة.

وتقول: في التأنيث: ثانية اثنتين وثالثة ثلاثٍ، ورابعة أربع.

والمعنى: أحد اثنين وإحدى اثنتين . .

وإذا اجتمع في المعدود مذكر ومؤنث جُعل الكلام على التذكير لأنه الأصل. نقول: هذا رابع أربعة . . إذا كان هو وثلاث نسوة.

جـ ـ أن تستعمله مع ما دون أصله، ليفيد معنى التصيير، فتقول: «هذا رابع ثلاثة» أي: جاعل الثلاثة أربعةً، وفي هذه الصورة يجوز وجهان:

١ ـ إضافة «فاعل» إلى ما يليه.

٢ ـ تنوينه ونصب ما يليه كما يفعل باسم الفاعل نحو «ضاربُ زيدٍ» «وضاربٌ زيداً». فتقول في التذكير: «ثالثُ اثنين ـ وثالثٌ اثنين» و«رابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً..» وهكذا إلى عاشرِ تسعةٍ وعاشرٍ تسعةً.

وتقول في التأنيث: «وثالثةُ اثنتين، وثالثةٌ اثنتين..» الخ. والمعنى: جاعل الاثنين ثلاثة والثلاثة أربعة.

ملاحظة: لا يستعمل بهذا الاستعمال «ثانٍ» فلا يقال: «ثاني واحدة» ولا «ثانٍ واحداً».

٨ ـ تعريف العدد:

أ ـ إذا كان مركباً عُرِّف صدره: تقول: «جاء الخمسةَ عشرَ طالباً».

ب ـ وإن كان معطوفاً عليه عُرّف المعطوف والمعطوف عليه. نقول: جاء الخمسةوالعشرون طالباً.

جـ ـ وإن كان العدد مضافاً (٣ ـ ١٠ ـ ومائة ألف) الأفصح منه تعريف المضاف إليه. نقول: خمسة الرجال، وستة آلاف الدرهم قال الفرزدق:

ما زال مذ عَقَدتْ يداه إزاره　　　ودنا فأدرك خمسة الأشبار

ويرى الكوفيون جواز تعريف الجزئين فيقولون: «الخمسة الرجال» ويرى العدناني جواز تعريف الصدر فيقال: «الخمسة رجال» واحتج بما جاء في الحديث الشريف «وأتى بالألف دينار» و«ثمَّ قرأ العشرَ آياتٍ». والتوسعة فيه أفضل من التضييق.

٩ ـ (عشرة) كيف نضبط شين عشرة:

أ ـ إذا كان العدد مفرداً (عشر) والمعدود مذكراً، مثل: «عَشَرة رجالٍ» فالشين مفتوحة.

ب ـ إذا كان المعدود مفرداً (عشْر) والمعدود مؤنثاً، مثل «عَشْر فتياتٍ» فالشين ساكنة.

جـ ـ إذا كان العدد مركباً والمعدود مذكراً تفتح «أحد عَشَرَ رجلاً».

د ـ إذا كان العدد مركباً والمعدود مؤنثاً تسكن «إحدى عَشْرة إمرأة»

١٠ ـ العدد في التاريخ: وفيه أمور:

أ ـ إذا كتبنا ما زاد على المائة نبدأ من اليمين إلى اليسار فنكتب (٥٥٠) جاء خمسون وخمسمائة رجلٍ.

وهو المذهب الأفصح. ويتبع التمييز آخر عدد:

فآخر عدد هو (مائة) وتمييزها مفرد مجرور. وكذلك في الألف. تقول: في «١٥٥٠» جاء خمسون وخمسمائة وألفُ رجلٍ».

ب ـ في مثل العدد السابق، تعطف الأعداد كلها على العدد الأول، رفعاً ونصباً وجراً. تقول: «جاء خمسونُ وخُمسمائةٍ وألفُ رجلٍ». «رأيت خمسين وخَمسمائةٍ وألفَ رجلٍ».

جـ ـ إذا أرادوا التأريخ قالوا: «للعشر وما دونها» خلون وبقين.

فقالوا: «كتبتُ الكتابَ لتسعِ ليالٍ بقين من شوال» و«ثمانِ ليالٍ خَلَوْن من شوالٍ». لأنهم ميزوه بجمع.

وقالوا لما فوق العشرة «خلتْ وبقيتْ: لأنهم بينوه بمفرد» فقالوا: «كتبته لإحدى عَشْرَةَ ليلةً خلتْ» و«ثلاث عشرة ليلةً بقيت من شوال». وإنما أرخوا بالليالي دون الأيام، لأن الليلة أول الشهر، فلو أُرخ باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة.

د ـ ويقال في التأريخ أول الشهر «كُتب لأولِ ليلةٍ من شعبان» أو

«لغُرَّته»، أو «مَهلّه» أو «مُستهلَّه». ويؤرخ آخراً فيُقال: «لآخرِ ليلةٍ بقيت من رمضان» أو سِرَارِه أو سَلْخه أو انسلاخه.

١١ ـ ألفاظ تدل على العدد: (بضع ـ نيف):

أ ـ أما بضع فتدل على العدد من ٣ ـ ٩. وتُعرب إعرابه وتعامل معاملته في التذكير والتأنيث والتركيب، والعطف عليها. تقول: بضع ليالٍ ـ وبضعة أيامٍ وبضعَ عشرةَ فتاةً وبضعةَ عشرَ رجلاً.

ب ـ وأما نيّف: بمعنى الزيادة، فتدل على العدد من (١ ـ ٣) وقد تدل على العدد من (١ ـ ٩) لما زاد على العشرة، والعشرين.. حتى التسعين، والمائة والألف: أي بعد ألفاظ العقود.

فيقال عَشْرة رجالٍ ونيّف: بمعنى أنهم يزيدون على العشرة حتى يصلوا إلى التسعة عشرة. وعشرون ونيف.. ومائة ونيّف، وألف ونيّف، فلا تذكر قبل العدد، كما لا تذكر بعد الأعداد المركبة (١١ ـ ١٩) ولا مع الأعداد المفردة (١ ـ ٩). [ا. هـ الكلام على العدد].

* عَدْلاً: في قولك: «أنت عمرُ عدلاً» مصدر يعرب حالاً، لأنه مسبوق بمبتدأ وخبر. والمبتدأ مُشّبه بالخبر وقسْ على ذلك «هي الخنساءُ شعراً».

* عَدْواً: في قوله تعالى: (فيسبوا الله عَدْواً بغيرِ علمٍ) [الأنعام/ ١٠٨]. عَدْواً: ظلماً واعتداء. يجوز فيه ثلاثة أوجه:

١ ـ مفعول مطلق.

٢ ـ مفعول لأجله: أي: لأجل الاعتداء.

٣ ـ في موضع الحال.

* عَدَداً: في قوله تعالى: (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً) [الكهف/ ١١].

يجوز فيه وجهان:

١ ـ أن يكون على وزن «فَعَلٍ» بمعنى مفعول، فيعرب نعتاً لـ(سنين).

٢ ـ أن يكون مصدراً، فيجوز فيه النصب على النعت، أو على المفعول المطلق.

* عُدْواناً وظُلماً: نقول: «فعل ذلك عُدواناً وظلماً» هما مصدران في موضع نصب على الحال أو مفعول لأجله.

* عَذيرك: (بفتح العين والراء، بمعنى هات مَنْ يعذرني).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ينظر إلى ابن ملجم: (عذيَرك من خلِيك من مُراد) يقال: عذيَرك من فلانٍ، بالنصب، أي: هات مَنْ يعذرك، فعيل بمعنى فاعل. يقال: عذيري من فلان، أي: مَنْ يعذرني. ونصبه على إضمار، هلم معذرتك إياي.

وقال ذو الإصبع العَدْواني:

عذيَر الحيّ مِنْ عَدْوا ... ن كانوا حَيَّةَ الأرضِ
بغى بعضٌ على بعضٍ ... فلم يرعَوْا على بَعْضِ

... يقول هات عذراً فيما فعل بعضُهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل. ولم يرع بعضهم على بعض بعدما كانوا حيةَ الأرض التي يحذرها كلُّ أحد.

* العِرَاك: العِرَاك بكسر العين، ازدحام الإبل على الماء. قالوا: أرسلها العِراك أي: أوردوها الماءَ جميعاً، أدخلوا الألف واللام على

المصدر الذي في موضع الحال. كأنه قال: اعتراكاً: أي: معتركةً قال لبيد:

فارسلها العِرَاك ولم يذدها ولم يُشفق على نَغَص الدِّخالِ

(انظر: أرسلها).

* عَرَضاً: يقولون: «قابلته عَرَضاً» بفتح الراء، وهو ليس بصحيح ولا فصيح. لأن العَرَض بالتحريك: المتاع الزائل.

ولا معنى له في هذا السياق. لأنهم يريدونه. مصادفة، دون تدبير سابق، وليس في معاني مادة «عَرَض» هذا المعنى: والقريب مما يريدون مصدر الفعل «عَرَض» بسكون الراء فيقولون عَرَض، يعرض عَرْضاً: ظَهَر وبدا ولم يدم.

ولو صحت العبارة المذكورة لقلنا «عَرْضاً» بسكون الراء بمعنى قابلته مُسْرعاً: فتكون (عَرْضاً) مفعولاً مطلقاً، أو حالاً.

* عِزون: بكسر العين، جمع مفرده «عِزة» بمعنى العُصْبة من الناس. ويعرب إعراب جمع المذكر السالم، لأنه ملحق به. قال تعالى: (فمال الذين كفروا قِبَلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عِزين) [المعارج/ ٣٦ - ٣٧]. عزين: أي: فرقاً شتى، جمع عِزة. وأصلها عزوة، كأن كل فرقة تعتزي إلى غير مَنْ تعتزي إليه الأخرى، فهم مفترقون.

.. وتعرب «عزين» في الآية، حالاً، منصوبة بالياء.

* عسى: لفظ لا يتصرف، يأتي للرجاء والإشفاق، وقد اجتمعا في قوله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) [البقرة/ ٢١٦] وأما عملها، فقد اختلف فيه النحاة، وقد اخترت منها ثلاثة وجوه:

الأول: عسى: فعل ماضٍ ناقص جامد، إذا جاء بعده اسم ظاهر أو اتصل به ضمير رفعٍ. ويجب أن يكون خبره جملة فعلية فعلها مضارع، يقترن بأن كثيراً ويجرد منها قليلاً. مثال: «عسى الله أن يرحمنا» الإعراب: عسى: فعل ماضٍ جامد ناقص.

الله: اسم عسى مرفوع. أن يرحمنا: المصدر المؤول خبر عسى - والتقدير: عسى الله ذا رحمة. ولم يأتِ خبرها في القرآن إلا مقروناً بأن.

وروي مجرداً من أن في غير القرآن، كقول الشاعر: هدبة بن خشرم:

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه   يكونُ وراءَه فرجٌ قريبُ

... الإعراب: الكربُ اسم عسى مرفوع. جملة (يكون) خبر عسى.

يكون: فعل ناقص، وراءه: ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ: يكون. فرج: اسم يكون مؤخر. قريب: صفة.

وندر مجيء خبر عسى مفرداً، كما في قول رؤبة بن العجاج:

أكثرت في العَذْل مُلِحّاً دائماً   لا تكثرَنْ إني عسيتُ صائماً

... وجاءت عسى في القرآن، اسمها ضمير رفع متصل، قال تعالى: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض) [محمد/ ٢٢].

الثاني: عسى: فعل تام يرفع فاعلاً، إذا وليها «أن والفعل».

ويكون المصدر المؤول فاعلاً. ومنه قوله تعالى: «عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) فإذا تقدم عليها اسم مثل «عليٌّ عسى أن يذهب» جاز إعرابها تامةً، وجاز إعرابها ناقصةً، ويكون اسمها ضميراً

مستتراً كما في المثال السابق، أو ضميراً متصلا كما في قولك: «الرجلان عسيا أن يذهبا» و«الرجال عسوا أن يحضروا» «والمسافرات عَسَيْن أن يحضرن». . وجعلها تامة هو الأفصح. وبه جاء القرآن فقال الله تعالى: (عسى أن يكونوا خيراً منهم) فلم يحمل عسى ضمير الجماعة.

الثالث: عسى: حرف نصب من أخوات «إنَّ» إذا اتصل بها ضمير النصب (الكاف - والهاء - وياء المتكلم) مثل: «عساني، وعساك، وعساه». قال عمران بن حطان:

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلِّي أو عَسَاني

وقال رؤبة: يا أبتا عَلّك أو عساكا.

عسى: في الشاهدَين: حرف ناسخ. والياء، والكاف اسمها. وخبرها محذوفٍ، حيث يجوز حذف خبرها. والتقدير: عساني (أن أفعل). وقد يأتي خبرها اسماً في هذه الحال كقول صخر بن جعد:

فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلَّها تَشكّي، فآتي نحوها فأعودُها

(كأس: اسم امرأة). وعساها: عسى، واسمها. نار: خبر عسى الحرفية مرفوع.

فائدة: في كل وجه من الوجوه التي ذكرتها خلاف، فإذا أردت التوسع فارجع إلى «مغني اللبيب» لابن هشام.

* عِشاءً: في مثل قوله تعالى: (وجاءوا أباهم عِشاءً يبكون. .) [يوسف/ ١٦]. تعرب ظرف زمان منصوب، لأنه تضمن معنى «في» وفي غير ذلك يعرب حسب موقعه كقولك «العَشَاءُ بَعْد العِشَاءِ».

* عشر، وعشرة، وعشرون. . انظر العدد من حيث التذكير والتأنيث والإعراب.

* عشرين: حتى ٩٠: وقس عليه كل عدد مفرد أو مركب.. يعرب حالاً في قولك «اكتمل العمل عشرين يوماً». و «تم عددُ العاملين ثلاثين عاملاً». وهي مقيسة على قوله تعالى «فتمَّ ميقاتُ ربِّه أربعين ليلة».

*** عِشْ رجباً تَرَ عجباً:**

كان للحارث بن عباد التغلبي امرأة سليطة فطلقها، فتزوجت رجلاً فلقي الرجلُ يوماً الحارث، وأعلمه بمنزلته عند المرأة، فقال له الحارث عش رجباً تر عجباً. شبه مدة تربصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون فيه حرب، فإذا انقضى حدثت الأهوال، يريد أنه إذا عاشرها رأى من سوء عشرتها عجباً.

عش: فعل أمر، والفاعل مستتر. رجباً: ظرف، تر: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل مستتر. عجباً: مفعول به. أو يعرب رجباً: مفعول به، على تضمين عش معنى «أمضِ».

*** عطف البيان:**

عطفُ البيانِ: هو تابعٌ جامدٌ، يُشبهُ النّعتَ في كونه يكشفُ عن المراد كما يكشفُ النّعتُ. ويُنزّلُ من المتبوع مَنزلةَ الكلمةِ الموضّحة لكلمةٍ غريبةٍ قبلها، كقول الراجز: «أقسمَ باللهِ أبو حَفصٍ عمَر».

فعمر: عطف بيان على «أبو حفص»، ذُكر لتوضيحه والكشف عن المراد به، وهو تفسير له وبيان، وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

وفائدته إيضاحُ متبوعِهِ، إن كان المتبوعُ معرفةً، كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرةً، نحو: «اشتريتُ حُليّاً سواراً». ومنه قولهُ تعالى: (أو كفارة طعامُ مَساكين). [المائدة ٩٥].

ويجب أن يُطابقَ متبوعَهُ في الإعرابِ والإفرادِ والتثنية والجمع والتّذكير والتأنيث والتعريفِ والتنكير.

ومن عطفِ البيان ما يقعُ بعد «أيْ وأنْ» التّفسيريتين. غيرَ أنّ «أَيْ» تُفسّرُ بها المُفرداتُ والجُمَلُ، و«أَنْ» لا يفسَّر بها إلا الَجُمل المشتملةُ على معنى القول دونَ أحرفِهِ. تقول: «رأيتُ ليثاً، أي أسداً» و«أشرتُ إليه، أي: آذهبْ». وتقولُ: «كتبتُ إليهِ، أنْ: عَجِّلْ بالحضور».

وإذا تضمنت «إذا» معنى «أي» التفسيريَّةِ، كانت حرفَ تفسيرٍ مثلها، نحو: «تقولُ: امتطيتُ الفرسَ: إذا ركبتَه».

* عِضين: في قوله تعالى: (الذين جعلوا القرآن عِضين).

عضين: جمع عِضَة، وأصلها عِضَوَةٌ من عضي الشاة إذا جعلها أعضاءً. وقيل جمع «عِضَهَة» من عضهته إذا بهتّه. وقال الكسائي: العضة: الكذب والبهتان، وجمعها: عضون، مثل عزة، وعزون. وهو من «عضوته: أي: فرقته، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم في القرآن، فجعلوه كذباً وسحراً، وكهانة، وشعراً.

وتعرب «عضين» في الآية مفعول ثانٍ للفعل جعل. منصوبٌ بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

* عَفْواً: من «عفا» يعفو عَفْواً تقول: عفوت عن فلان: أي: صفحت عنه وتركت عقوبته. وكل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه. وعفا الله عنك: أي: محا الله عنك. مأخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها.

تقول في الدعاء: «عَفْوَكَ يا رب» على تقدير: أسألك عفوك يا

ربِّ» فينصب المصدر على المفعولية. أو على تقدير: «اعف عفواً» فيكون مفعولاً مطلقاً.

وتقول لمن تظنه غضب لخطأ وقع منك: «عَفْواً» على تقدير «اعف عفواً» فيعرب مفعولاً مطلقاً.

* عَفْواً: يقال: «أعطاه المال عفواً» أي: بغير مسألة.

قال حسان:

خُذْ ما أتى مِنْهُم عفواً فإن منعوا   فلا يكن همُّك الشيء الذي منعوا

ويقال «فعل الشيء عفواً» أي: بدهياً من تلقاء نفسه. ونسبوا إلى العفو من هذا المعنى، فقالوا: «العفوية» وهو عمل الشيء بدون محرّض على عمله. والأسلوب العفوي في الأدب، هو الذي يصدر عن عاطفة دون تصنع أو تكلف. ومن هذا قولهم: خرج الكلام عَفْواً... تعرب في مثل هذا المعنى حالاً منصوبة.

* العُقُود: من الأعداد، جمع مفرده «عَقْد». والعَقْد: عشر سنوات. وألفاظ العقود، أولها: العشرة. ثم العشرون إلى التسعين: وألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين، تُعرب إعراب جمع المذكر السالم، فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء ولها مواقع متعددة من الإعراب حسب مكانها في الجملة. وقد جاءت ألفاظ العقود كلها في القرآن الكريم، فإليك بعض ما ورد منها وإعرابه:

١ ـ (إن يكنْ منكم عشرون صابرون) [الأنفال/ ٦٥] اسم يكن مرفوع بالواو.

٢ ـ (وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً، وأتممناها بعشر، فتم ميقات ربه أربعين ليلة)، **ثلاثين**: مفعول به. **بعشر**: مجرور. **أربعين**: حال منصوبة.

٣ ـ (فلبث فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً) [العنكبوت/ ١٤] منصوبة على الاستثناء.

٤ ـ (واختار موسى قومه سبعين رجلًا) [الأعراف/ ٥٥] منصوب على نزع الخافض.

٥ ـ (فاجلدوهم ثمانين جلدةً) [النور/ ٤]. ثمانين: مفعول مطلق.

٦ ـ (إنَّ هذا أخي له تسعٌ وتسعونُ نعجةً) [ص/ ٢٣]. تسعون: معطوف على مرفوع.

* عَـلُ: ظرف مكان بمعنى فوق. لا يستعمل إلا مجروراً بـ (مِنْ) ولا يضاف، ولـه إعرابان:

أ ـ البناء على الضم إذا كـان معرفة، ونويت الإضافة: كقول الفرزدق يهجو جريراً:

ولقد سددتُ عليك كلَ ثَنيّةٍ وأتيت نحو بَني كُليبٍ من عَلُ

أي: من فوقهم. «علُ» ظرف مكان مبني على الضم في محل جر.

ب ـ يعرب مجروراً بمِنْ إذا كان نكرة، أي: إذا حذف المضاف إليه ولم ينوِ كقول امرىء القيس يصف فرسه:

مِكَرٍ مِفَرٍ مُقْبلٍ مدبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حَطَّه السيلُ من عَلِ

أي من مكان عالٍ، لا من علوّ مخصوص. (من علِ) اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

وقوله: مِكَر، مِفَر، صفتان مجرورتان، لموصوف في البيت السابق:

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتها بمنجردٍ قَيْد الأوابدِ هَيْكل

وقوله «معاً» منصوبة على الحال.

* عَلَّ: بتشديد اللام وفتحها: هو لغة في «لَعَلَّ» التي تعمل عمل «إنْ»|قال الشاعر الأضبط بن قريع:

ولا تُهينَ الفقير عَلّك أن تركعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

.. وهي هنا بمعنى «عسى». وقوله: لا تَهينَ: أصله «لا تهينن» ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين، وبقيت فتحة البناء.

وقوله: «عَلَّك أن تركع» علك: علّ: حرف ناسخ بمعنى عسى. والكاف: اسمها والمصدر المؤول (أن تركع) خبرها.

* على علمٍ: من قوله تعالى: (فصَّلناهُ على عِلْمٍ) [الأعراف/ ٥٢]: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال. إما من الفاعل في فصلناه، أي: عالمين بتفصيله، وإما من المفعول به، أي: فصلناه مشتملاً على علم، والمقصود به القرآن.

* على: حرف جر، ويأتي لعدةٍ معانٍ:

١ ـ الاستعلاء الحسي: كقوله تعالى: (كلُّ من عَلَيها فانٍ) [الرحمن/ ٢٦]. وقوله تعالى: (وعليها وعلى الفلك تُحملون) [المؤمنون/ ٢٢]. أو الاستعلاء المعنوي، كقوله تعالى: (فضّلنا بعضهم على بعض) [البقرة/ ٢٥٣].

٢ ـ المصاحبة بمعنى (مع) نحو قوله تعالى: (وآتى المال على حبه). وقوله تعالى: (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظُلْمهم). [الرعد/ ٦].

٣ ـ المجاوزة مثل: «عن» كقول الشاعر القحيف بن سليم العقيلي:

إذا رضيت عليك بنو قشير لعمرُ الله أعجبني رضاها

وقول الآخر:

في ليلة لا نرى بها أحداً   يحكي علينا إلا كواكبُها

٤ ـ التعليل، بمعنى اللام: كقوله تعالى: (ولتكبّروا اللهَ على ما هداكم). أي: لهدايته إياكم. وقول الشاعر عمرو بن معد يكرب:

علام تقول الرمحَ يُثقلُ عاتقي   إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيل كَرّت

«الرمح» منصوب: بـ «تقول» لأنها بمعنى «ظن».

٥ ـ الظرفية بمعنى «في»: كقوله تعالى: (ودخل المدينة على حين غفلةٍ) [القصص/ ١٥]. وقوله تعالى: (واتَّبعوا ما تتلو الشياطين على مُلْك سليمان) [البقرة/١٠٢].. أي في زمن ملكه.

٦ ـ موافقة «مِنْ». كقوله تعالى: (إذا اكتالوا على الناس يستوفون) [المطففون/ ١١].

٧ ـ موافقة الباء كقوله تعالى: (حقيقٌ عَلَى أن لا أقول) [الأعراف/ ١٠٥]. ومنه قولهم: «اركب على اسم الله» أي بسم الله.

٨ ـ تكون زائدة للتعويض: كقول الراجز:

إن الكـريم وأبيـك يعتمــلْ   إن لم يجدْ يوماً على من يتكل

أي من يتكل عليه. فحذف عليه، وزاد «على» قبل الاسم الموصول تعويضاً له. وقيل المراد: إن لم يجد يوماً شيئاً. ثم ابتدأ مستفهماً: على مَنْ يتكل؟. وقوله يعتمل: يعمل بنفسه.

٩ ـ الاستدراك والإضراب: كقولك: «فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله».

ومنه قول الشاعر عبد الله بن الدمينة:

بكلٍّ تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا على أن قُرْبَ الدارِ خيرٌ من البُعْد
على أن قُربَ الدارِ ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذي وُدِّ

. . . أبطل «على» الأولى عمومُ قوله: «لم يُشف ما بنا» فقال: «بلى إنَّ فيه شفاءً ما» ثم أبطل بالثانية قوله: «على أن قرب الدار خيرٌ مِنَ البُعْد».

قوله: على أنَّ: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف، خبر لمبتدأ محذوف أيضاً. والتقدير: «والتحقيق على كذا» أو الجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق، أو بكلمة الاستدراك المقدّرة. وتأتي «على» اسماً بمعنى فوق إذا دخلت عليها «مِنْ» الجارة. كقولك «غَدَتْ من عليه» أي طارت من فوقه.

* عِلْماً: في قولك: «أخوك الرجلُ عِلْماً» مصدر يدل على بلوغ نهاية الشيء: ويعرب حالاً.

* عَلَام: تقول: «علام الجبنُ» مكونة من على حرف جر. وما الاستفهامية التي تحذف ألفها لدخول حرف الجر عليها. مثل «عَمَّ» و «إلام» والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدم و «الجبنُ» مبتدأ مؤخر.

فإن لم تحذف ألف (ما) فهي موصولة: تقول: «جاء الخبر على ما قدرتُ».

* علامات الإعراب: علامات أصلية: وهي: الضمة والفتحة والكسرة والسكون. وعلامات فرعية: وهي الألف، والنون، والواو، والياء.

تقدر الحركات الأصلية الثلاث على آخر الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة (المقصور) مثل: الهُدى، والمُصطفى أما الفعل المقصور فتحذف ألفه في الجزم وتقدر الضمة والكسرة فقط في آخر الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل: الداعي، والداعي. (المنقوص وتقدّر أيضاً على آخر الاسم المعتل بالواو. أما «الهَدْي،

والرأْيُ» فتظهر الحركات عليها، لسكون الحرف قبل الياء. وتظهر في مثل، «عليّ» لسكون ما قبل الياء، ولأن الياء الأخيرة منقلبة عن واو فهو من «علا يعلو» وأصلها «عَلِيو» وتحذف حروف العلة من آخر المضارع إذا جزم. أما الفتحة، فالأصل ظهورها على آخر الاسم والفعل المعتلين بالياء والواو وقد تقدّر، حملاً للمنصوب على المرفوع كقوله «أرجو وآمل أن تدنو مودتها» وقوله «بأنواع الهموم ليبتلي».

* علانيةً: في قولك: «أقول رأيي علانية» و «قال خالد علانية».

تعرب حالاً منصوبة، ومثلها: «قال علناً». ومنه قوله تعالى: (وأنفَقُوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً) [الرعد/ ٢٢]. سراً وعلانيةً/ مصدران منصوباً على الحال أي: مسرين ومعلنين.

*** عَلِم: يأتي على وجهين:**

الأول: من أفعال القلوب يفيد في الخبر اليقين أو الرجحان ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (من أخوات ظن) مثل: «علمت الخبر صحيحاً» ومنه قوله تعالى: (فإن علمتموهن مؤمناتٍ) [الممتحنة/ ١٠].

علمتموهن: علم فعل ماضٍ ـ والتاء فاعل.. والهاء: مفعول أول. والميم، والواو والنون: حروف تدل على الجمع.

مؤمناتٍ: مفعول ثانٍ منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الثاني: يأتي بمعنى «عرف» أو «أدرك» ويتعدى إلى مفعول واحد. ومنه قوله تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) [النحل/ ٧٨]. وقد تتعدى بالباء، فتقول: «علمتُ بالخبر».

* عَلّم: بتشديد اللام: فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. مثل: «علمت خالداً الرَّمْيَ».

* العَلَمُ: اسم يدل على معيّن، بحسب وضعه بلا قرينة، كخالدٍ

وفاطمةَ ودمشقَ ومنه: أسماء البلاد والأشخاص والدول والقبائل والأنهار والبحار والجبال. والمقصود بقَيْد (بحسب وضعه) أن الاشتراك بسبب المصادفة والتوافق، لا يمنع من العلمية، كـ (خليل) المسمى به أشخاص كثيرون، وإنما حصل الاشتراك تصادفاً لا وضْعاً أما النكرة كـ (رجل) فإنه وضع أصلاً ليكون شاملاً كلَّ فردٍ من أفراد جنسه.

وينقسم العلم إلى: مفرد ـ كأحمد، ومركب إضافي كـ (عبد الله) ومركب مزجي كـ (بعلبك وخمارويه) ومركب إسنادي كـ (جاد الحق) و (تأبط شراً).

وينقسم إلى:

١ ـ اسم: وهو ما وُضع لتعيين المُسمى أولاً، سواء أدل على مدح، أم كان لا يدل. كسعيد، وعمرو، وقد يكون في أوله أب، أو أم، فالعبرة بإسمية العلم، الوضعُ الأوليّ.

٢ ـ الكنية: ما وضع ثانياً أي بعد الاسم. وصُدّر بأبٍ أو أمٍ أو ابنٍ مثل: (أبو بكر، وأم كلثوم، وابن العميد).

٣ ـ اللقب: ما وُضع ثالثاً بعد الكنية وأشعر بمدح، كالرشيد، أو ذم كالأعشى، أو نسبة إلى قبيلة أو بلدة أو قُطْر (كالهاشمي، والغَزّي، واليمني).

*** العَلَمُ:**

أ ـ أحكامٌ

١ ـ إذا اجتمع الاسم واللقبُ يقدم الاسم نحو (هارونُ الرشيدُ، وعبد الله المأمون.

٢ ـ فإذا وُجدت الكنية فلا ترتيب معها، فقد تُقدّمُ الاسمَ فتقول: محمدٌ أبو أحمد، وقد تقدم الكنية فتقول (أبو أحمد محمدٌ).

ب ـ الترتيب الإعرابي: إذا اجتمع علمان لمسمى واحد (اسم ولقب أو كُنية واسم):

١ ـ إذا كانا مفردين: تجوز الإضافة والاتباع: تقول: هذا محمد شُرّابٍ، وهذا محمدُ شرّابٌ (والإتباع على البدلية أو عطف البيان).

٢ ـ وإذا كان أحدهما مُقترناً بأل وجب الاتباع تقول: «هذا الحارث زيدٌ، ورحم الله هرونَ الرشيدَ».

٣ ـ وإن كانا مركبين، أو كان أحدهما مركباً وجب الاتباع نحو، هذا أبو عبد الله محمدٌ، ومررت بعلي زينِ العابدين.

جـ ـ إعراب السلسلة عند ذكر (ابن):

كان نهج العرب في تتابع الأعلام (الابن والأب والجد) أن يتوسط كل علمين لفظ (ابن) فتقول حضر محمدُ بنُ محمدٍ بنِ حسنٍ: فيعرب الأول حسب موقعه. وكلمة (ابن) صفة، والاسم التالي مضاف إليه. والابن التالية صفة مجرورة، وكل الأعلام المسبوقة بابن، تمنع من التنوين نحو «جاء أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حسنٍ».

د ـ وفي عصرنا شاع استعمال الأعلام المتتابعة دون ذكر كلمة (ابن) وبقي هذا الشكل الوافد أمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثلاثة وعشرين عاماً، ثم أصدر قراره، باتّباع أحد الوجهين:

١ ـ الأول: يُعرب الاسم الأول حسب موقعه، ويُجرُّ ما يليه بالإضافة فنقول: جاء محمدُ عليّ حسنِ خالد. لمن كان «محمد بن علي بن حسن بن خالد».

٢ ـ الثاني تسكين أواخر الأعلام كلها، إجراء للوصل مجرى الوقف.

هـ ـ وعلى هذا تُقاس الأعلام الحديثة المركبة مثل (محمد علي)

و (أحمد محرم) وانظر (الممنوع من الصرف) و «الحكاية».

* عَلِمُوا لَمَن اشتراه: مِنْ قوله تعالى: (ولقد علموا لَمَن اشتراه ماله في الآخرة من خَلاق) [البقرة/ ١٠٢]. الواو: للاستئناف. لقد: اللام: جواب قسم محذوف. قد حرف تحقيق. علموا: فعل ماض، وفاعل. لَمَـنْ: اللام للابتداء تفيد التوكيد. من: اسم موصول مبتدأ. والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها. ما: نافية حجازية. في الآخرة: متعلقان بمحذوف حال.. و (له) قبلها: خبر مقدم. مِنْ خلاق: من زائدة، خلاق: مجرور لفظاً مرفوع محلاً. اسم (ما)، والجملة خبر مَنْ - والجملة كلها سدت مسد مفعولي علم المعلقة عن العمل، بسبب لام الابتداء [انظر التعليق].

* عَلَناً: مصدر الفعل «عَلَن» نقول: «قال القائد عَلَناً إن النصر قريب» تعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، على تأويل «معلناً».

* عَلَيك: اسم فعل أمر مبني، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، يتصرف مع كاف الخطاب (عليك - عليكما - عليكم).

وفي هذه الكاف خلاف: منهم من جعلها حرفاً، ومنهم من جعلها اسماً. والأقرب إلى المنطق أن نعتبر اللفظ كلمة واحدة، ويأتي بمعنى:

١ - الزمْ: فينصب مفعولاً به كقوله تعالى: (عليكم أنفسكم) [المائدة/ ١٠٥].

٢ - وبمعنى «اعتصمْ» فيدخل حرف الجر على معموله تقول: «عليك بالصدق».

٣ - وبمعنى «خُذْ» مثل «عليك الكتابَ». و «عليك بالكتاب». وحرف الجر زائد.

٤ - وتقول: «عليك به أو بهم» بمعنى: الزمه، أو: الزمهمْ.

تقول: عليك بالعلماء وتكون الباء حرف جر زائد. وكأنك قلت: عليكه! أو عليكهم.

ومنه قول الأخطل:

فعليك بالحجاج لا تَعدل به أحداً إذا نزلتْ عليك أمور

٥ ـ وتقول: «عليَّ بزيد، أو علي زيداً» معناه أعطني «ذكره لسان العرب».

فائدة: الأكثر استخدام اسم الفعل المنقول «عليك» متصلاً بكاف الخطاب ويصح اتصاله «بياء المتكلم». ولا يصح اتصاله بهاء الغائب، فلا يقال: «عليه الكتاب» ولا يستعمل مع الاسم الظاهر.

فلا يقال: «على الطلاب حفظُ الشعر» بمعنى اسم الفعل لأن اسم الفعل المنقول عن الجار والمجرور لا يكون إلا اسم فعل أمر، والأمر يكون للخطاب، وفي المثال المذكور لا يصح تأويله بمعنى «خذ» أو «الزم». . وإن كان المعنى لا يأباه. . وقد يقبله الذوق ويجد فيه معنى الأمر، ولكن الأفصح أن تقول: «عليكم أيها الطلاب حفظ الشعر» وفي التزام السماع مندوحة لنا عن مخالفته. .

* عليّ الكتابَ، وعليَّ بالكتاب: بمعنى: أعطني: اسم فعل أمر والباء في الثاني زائدة.

* عليّـون: جمع عِلّي: في السماء السابعة إليه يُصعد بأرواح المؤمنين. قال تعالى: (كلا إن كتاب الأبرار لفي عِلّيين) ويعرب إعراب جمع المذكر السالم، وهنا مجرور وعلامة جره الياء، وهو ملحق بالجمع السالم، وليس منه.

* عِمْ: بكسر العين، وسكون الميم، وكان أهل الجـاهلية يقولون: «عِمْ صباحاً» و «عِم مساءً. .» وأصلها (أنعم) جذفت الهمزة

والنون من أولها، لكثرة الاستعمال. وتعرب فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر، صباحاً، أو مساءً ظرف زمان منصوب. قال عنترة:

يا دارَ عبلةَ بالجواء تكلمي　　　وعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

* عَمَّ: بفتح العين، وتشديد الميم: لفظ مركب من «عَنْ» حرف الجر و «ما» الاستفهامية حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها. ومن القرآن «عَمَّ يتساءلون».

* عَمَّا: لفظ مركب من «عَنْ» حرف الجر و (ما) الحرفية الزائدة وتبقى «عن» جارة، ولا تكفها عن العمل تقول: «عما قريبٍ تعودُ فلسطينُ لأهلها».

* عَمْركَ: العُمْر: هو الحياة، بفتح العين، وضمها، وسكون الميم، وضمها (العَمْر) و «العُمُر» و «العُمْر».

تقول: طال عُمْرك، وعُمُرُك». ويستخدم لفظ «العمر» في القسم كثيراً، ولكن لا يكون في القسم إلا مفتوح العين، وساكن الميم. واستخدموا اللفظ، مع لام الابتداء في أوله، وبدون لام الابتداء.

فإذا كان خالياً من لام الابتداء (عَمْرك) كما قال عمر بن أبي ربيعة:

أكمـا ينعتني تـبصـرنـني　　　عَمْـرَكُنَّ اللهَ أم لا يقتصد

وقال أيضاً:

أيها المُنكِحُ الثُّريا سهيلاً　　　عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيان

... فقد اختلف النحويون واللغويون في شرح المقصود من التركيب، واختلفوا في إعرابه واخترت من أقوالهم:

١ ـ عمرك الله . . أصلها أسأل الله عمرك وتعرب كالتالي:

عمر: مفعول به ثانٍ لفعل محذوف تقديره أسأل الله.

والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. الله: لفظ الجلالة مفعول به للمصدر.

٢ ـ عمرك الله: أصلها، أسأل الله أن يطيل عمرك.

عمرك: مفعول به لفعل محذوف تقديره يطيل، والكاف ضمير متصل في محل جر.

ولفظ الجلالة منصوب بفعل محذوف تقديره: أسأل.

أما قولهم: «لعمري ـ لعمرك» انظرها في حرف اللام. وانظر (مجلس أدبي) في حرف الهمزة.

* عن: حرف جر، ولها معانٍ متعددة، منها:

١ ـ المجاوزة وهو الأصل: كقولك: «رميتُ السهم عن القوسِ» وقولك: «رغبت عن كذا» «وسافرت عن البلد».

٢ ـ البدل: كما في الحديث الشريف «صومي عن أمك» (صحيح مسلم) وقوله تعالى: (لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً) [البقرة].

٣ ـ الاستعلاء: كقول: ذي الإصبع حرثان بن محرث:

لاه ابنُ عمِّك لا أَفضلت في حسبٍ عنِّي ولا أنت ديّاني فتخزوني

أي: لله درُّ ابن عمك، لا أفضلت في حسب عليَّ، ولا أنت مالكي فتسوسني.

فالديان: القاهر والحاكم. وتخزوني من «خزاه يخزوه أي ساسه وقهره». أما خزى يخزي فهو: استحيا.

وقوله: «لاه» انظره في حرف اللام.

٤ ـ التعليل: كقوله تعالى: (وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن مَوْعدة) [التوبة/ ١١٤].

٥ ـ مرادفة «بَعْد». كقوله تعالى: (عما قليلٍ ليصبحُنَّ نادمين) [المؤمنون/ ٤٠].

٦ ـ الظرفية بمعنى (في) كقول الأعشى:

وآسِ سراةَ القومِ حيثُ لقيتَهم ولا تكُ عن حَمْل الرِّباعةِ وانيا

(الرباعة: الدية).

٧ ـ مرادفة (مِنْ) في قوله تعالى: (وهو الذي يَقبل التوبة عَنْ عباده) [الشورى/ ٢٥].

٨ ـ مرادفة الباء، نحو قوله تعالى: (وما ينطقُ عن الهوى).

٩ ـ زائدة للتعويض، كقول الشاعر: زيد بن رزين:

أتجزعُ أنْ نفسٌ أتاها حِمامُها فهّلا التي عن بينَ جنبيك تَدْفَعُ

أراد: فهلا تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت (عن) من أول الموصول وزيدت بعده.

* عَنْ: حرف مصدري بمعنى «أن» التي تدخل على الفعل، وهي لغة قبيلة تميم وتسمى «عنعنة تميم» كقول ذي الرُّمة:

أعن ترسمتَ مِنْ خرقاءَ منزلةً ماءُ الصّبابةِ من عينيك مَسْجومُ

يريد: (أأن) وترسمت الدار أي: تأملتها. وسجم الدفع: سال.

. . . وكذا يفعلون في أنّ المشددة فيقولون: «أشهد عَنَّ محمداً رسولُ الله».

* عَنْ: اسم بمعنى «جانب» إذا دخل عليها «مِنْ» الجارة. قال قطري بن الفُجاء:

فلقد أُراني للرماح دريئةً   من عنْ يميني مرةً وأمامي

* عن يدٍ: من قوله تعالى: (حتى يُعْطوا الجِزْيةَ عن يدٍ) [التوبة/ ٢٩] هو كناية عن الانقياد. يقال: أعطى فلانٌ بيده إذا استسلم وانقاد. لأن مَنْ أبي وامتنع لم يعط يَدَه، كأنه قيل: قاتلوهم حتى يعطوا الجزية عن طيب نفسٍ وانقياد، دون أن يكرهوا عليها. وقوله عن يد: تعرب حالاً.

* عِنْدَ: ظرف مكان أو زمان حسب المضاف إليه.

ولا يقع إلا ظرفاً منصوباً، أو مجروراً بـ (من) ويلازم الإضافة إلى المفرد. فيكون ظرف زمان في قولك: «عِنْدَ الصباح يَحمُد القَومُ السُّرى» وظرف مكان في قوله تعالى: (فلما رآه مستقراً عنده) [النمل/ ٤٠]. وتُجرُّ بمن فتقول: «أتيت مِنْ عندِ الشيخ».

* عندئذٍ: مركبة من «عند» و «إذْ» الظرفية. والتنوين عوض عن جملة محذوفة انظر «آنئذٍ، وحينئذٍ».

* عِنْدك: تأتي بمعنى الفعل الأمر فتكون اسم فعل أمر مبنياً: بمعنى (خذ) تقول: «عندك الكتاب» والأحسن إعراب «عندك» كلها كلمة واحدة: اسم فعل مبني على الفتح. والفاعل مستتر: والكتاب مفعول به.

وتأتي بمعنى «احذر». فتقول: «عندك» تحذّرُ مخاطبك شيئاً بين يديه.

* عِنْدما: لفظ مركب من «عند» ظرف الزمان. و «ما» المصدرية.

كقولك: «عندما يأتي المساء يطيب اللقاء».

ويكون «عند» مضافاً إلى المصدر المؤول بعده المركب من «ما» والفعل.

* عودَه على بدئه: بالنصب يقال: «رَجَع عَوْده على بدئِه»: أو «عَوْداً على بدءٍ». بمعنى أنه لم يكد يذهب حتى رجع أو نقض ذهابه بعودته، وتعرب:

عوَده: حال منصوبة ـ والهاء مضافة إليه. والجار والمجرور «على بدئه» متعلقان بالمصدر «عود». وهي حال معرفة تأويلها: رجع عائداً.

* عودُه على بدئه: برفع الدال: وتعرب «عوده» مبتدأ والجار والمجرور خبر، والجملة حالية.

* عوداً على بَدء: يُقال: «رجع عَوداً على بدءٍ»: بالتنوين والنصب. يجوز إعرابها حالاً بمعنى «عائداً» ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً. لأن المصدر مرادف لمصدر الفعل (الرجوع).

* العَوْد أحمدُ: مَثَلٌ: ويُعرِب: العَودُ: مبتدأ ـ و «أحمدُ: خبره». ويجوز أن يكون أحمدُ أفعل تفضيل فيعنى «إذا ابتدأ الإنسان المعروف جلب الحمد إلى نفسه فإذا عاد كان العود أكسب للحمد له. ويجوز أن يكون «أفعل» من المفعول: فيعني: الابتداء محمود، والعود أحقُّ منه بأن يُحمد. وعليه قول الشاعر:

وأحسنَ عمروٌ في الذي كان بيننا وإن عاد بالإحسان فالعَوْدُ أحمَدُ

* عَوْضُ: ظرفٌ لاستغراق المستقبل نحو «لا أفارقك عَوْضُ». أي: أبداً. أو لاستغراق الماضي نحو «ما رأيت مثله عَوْضُ» أي: قط.

ويكون مبنياً على الضم إذا لم يضف كما في الأمثلة السابقة. وينصب إذا أضيف. نقول: «لا أفعله عوضَ العائضين» كما تقول أبد

الآبدين: فـ «عوض» هنا منصوبة على الظرفية.

* عِوَضاً: مصدر الفعل «عوض» بمعنى «بدلاً» يقول: «جاء خالدٌ عَوضاً عن أخيه». فتعرب حالاً. أو مفعولاً مطلقاً منصوباً.

* عِياناً: مصدر الفعل (عاين) بمعنى شاهد. تقول: «شاهدتُه عِياناً» فيعرب مفعولاً مطلقاً. أو حالاً.

* عين: من ألفاظ التوكيد المعنوي إذا أضيفت إلى ضمير الغائب تقول: «جاء الرجلُ عينُه».

* عينَه إلى عيني: تقول: قابلته عينَه إلى عيني» بمعنى متواجهَين وتعرب حالاً. [انظر: جنبه إلى جنبي].

حيث يجوز الرفع على الابتداء، وشبه الجملة خبر، والجملة حال. ويجوز النصب على الحالية، والجار والمجرور متعلقان بحال أخرى من الحال. والتقدير: عينه مواجهةً إلى عيني.

حـرف الغيـن

* غالباً: يُقال: هذا ما يحدث غالباً، وفي الغالب». فإن كان منصوباً كان منصوباً على نزع الخافض. . وإن أعربته حالاً فلا تكون مخطئاً.

* غِبّاً: بكسر الغين. مصدر الفعل، غب غباً أي: جاء زائراً بعد أيام. وغبَّ عنه: أتاه يوماً وتركه آخر. ومن هذا الحديث: «زُرْ غِباً تزدد حباً». يعرب حالاً منصوبة أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «يغب».

* غَداً: بالمتنوين، ظرف زمان منصوب في قولك: «غداً يظهر الحق» فإذا لم يتضمن معنى (في) يعرب حسب موقعه. يُقال: «غدك مجهولٌ» وتقول: «وإن غداً لناظره قريبٌ» يعرب اسم إنَّ.

* غدا: فعل ماضي، مضارعه «يغدو» يكون ناقصاً، بمعنى «صار» فيرفع المبتدأ وينصب الخبر، تقول: «غدا العربُ أحراراً».

ويأتي فعلاً تاماً، إذا كان بمعنى ذهبت إلى العمل في الغداة. قال امرؤ القيس:

وقد اغتدي والطيرُ في وكناتها　　　بمنجردٍ قَيْد الأوابدِ هَيْكل

وقال تعالى: (وإذْ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال)

[آل عمران/ ١٢١] وهي هنا تحتمل أن تكون بمعنى «صار» وتحتمل التمام.

* غداةَ: تعرب ظرف زمان إذا كانت بمعنى (في) تقول: «ولدتْ كوثُر غداةَ الخميسِ» وتقول: «غداةُ الجمعةِ مباركةٌ». وقال تعالى: (يدعون ربهم بالغداةِ والعشيّ) [الأنعام/ ٥٢].

* غُدوةً: بمعنى غداةٍ، وتُعرب إعرابها.

* غُدُوّاً: قال تعالى: (يعرضون عليها غُدواً وَعِشيّا).

تعرب ظرف زمان منصوب. وتعرب حسب موقعها، قال تعالى: (ولسليمان الريح غدوُّها شهرٌ) [سبأ/ ١٢].

غدوها: مبتدأ. وشهرٌ: خبرها.

* غَرْب: حيث تغرب الشمس، يعرب ظرف مكان إذا تضمن معنى «في» تقول: «تقع دارنا غَرْبَ البستان».

* غَرْوَ: والغَرْوى: العجب. يقال: لا غَرْوَ، من كذا أي: لا عجب. وتعرب: لا النافية للجنس غرو: اسمها مبني على الفتح وشبه الجملة خبرها.

* غَيْر: اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يُقطع عنها لفظاً إن فُهِم المعنى، وتقدمت عليها كلمة ليس، تقول: «قبضتُ عشرةً ليس غيرُها». وقولهم: «لا غير» لحنٌ والكلام عليها من وجوه، وتأتي في صور متعددة:

أ ـ غير للاستثناء: فتعرب إعراب الاسم الواقع بعد «إلا». تقول: «جاء القوم غيرَ زيد» بالنصب لأن الكلام تام مثبت. وتقول: «ما جاء القومُ غيرُ زيد» بالنصب. على الاستثناء. والرفع على البدلية، والاسم بعدها مجرور بالإضافة.

ب ـ غير (تعرب حسب موقعها): إذا كان الكلام منفياً، ولا يوجد متثنى منه: تقول: «ما جاء غيرُ سعيدٍ» تعرب فاعلاً، «وما رأيت غيرَ سعيد» تعرب مفعولاً به.

جـ ـ غير المقطوعة عن الإضافة، المسبوقة بـ «ليس» وفيها وجوه:

١ ـ ليس غيرٌ: بالرفع ـ بالتنوين، وبغير تنوين. فإن كانت بالتنوين فالحركة إعرابية، وإن كانت بالضم، فالحركة حركة بناء. تقول: «قبضت عشرةً ليس غيرٌ».

الإعراب: غير: اسم ليس، مرفوع، أو مبني، والخبر محذوف، والتقدير ليس غيرُ هذا مقبوضاً». أو تكون في محل نصب خبر ليس، والاسم محذوف، والتقدير: «ليس حاصلٌ غيرَ هذا».

٢ ـ ليس غيرُها (بالإضافة) تقول: «قرأت عشرة كتب ليس غيرُها». يجوز رفعُها على أنها اسم ليس، والتقدير ليس غيرُها مقروءاً. ويجوز نصبها على أنها خبر ليس، والتقدير: ليس مقروءٌ غيرَها.

٣ ـ ليس غيراً: بالتنوين: تكون منصوبةً خبر ليس، واسمها محذوف.

ء ـ غير: تكون صفة للنكرة: قال تعالى: (ربنا أخرِجنا نعملْ صالحاً غيرَ الذي كنا نعمل) [فاطر/ ٣٧].

أو تكون صفة لمعرفة قريبة من النكرة في قوله تعالى: (صراطَ الذين أنعمت عليهم غيرِ المغضوب عليهم) لأن المعرف الجنسي قريب من النكرة، ولأن غيراً إذا وقعت بين ضدين ضعف إبهامها، والضابط في هذه الحال (حال الوصف) أن لا يصلح الاستثناء تقول: «عندي درهمٌ غيرُ جيدٍ» فلا يصح القول: «إلا جيد» ومن ذلك قوله تعالى: (مالكم من إله غيرُه) غيره، صفة إله على المحل، لأن محله الرفع «مبتدأ».

هـ ـ غير تعرب حالاً: إذا كانت بمعنى «لا» النافية، كقوله تعالى: (فمن اضطر غيرَ باغٍ ولا عاد) فكأنه قيل: اضطر لا باغياً ولا عادياً، فهو له حلال. وقال تعالى: (إلى طعام غير ناظرين إناه) [الأحزاب/ ٥٣].

و ـ غير: حكم الاسم بعده وتابعه:

الاسم بعد غير مجرور لفظاً منصوب محلاً، ويجوز في الاسم التابع للمضاف إليه الجرّ على اللفظ، والنصب على المحل. تقول: «قام الرجال غيرَ زيدٍ، وخالدٍ، وغير زيدٍ وخالداً».

* ـ غير (تعريفها وتنكيرها): غير اسم موغل في التنكير، لا يعرف بالإضافة أي: لا يتحول معناه إلى معرفة كغيره من الأسماء النكرات. ولهذا قالوا أيضاً بخطأ من يدخل عليه أل. كما لا تدخل على «كل» و «بعض». ويرى النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» أن «أل» تدخل على «غير وكلّ وبعض» فيقال: فعل الغيرُ ذلك، لأن الألف واللام هنا ليسا للتعريف ولكنها المعاقبة للإضافة ـ وذلك كقوله تعالى: (فإن الجنة هي المأوى) أي: مأواه. . على أنه قد يحمل «الغير» على الضد، والكل على الجملة. والبعض على الجزء، فيصبح دخول اللام عليها بهذا المعنى. ولكن ذلك لم يُسمعْ عن العرب.

* غيرَ شَكٍّ: تقول: «غير شك أني على حقٍّ». ولها إعرابان:

الأول: غير: ظرف زمان منصوب، لأنها متضمنة معنى «في» والأصل «في غير شك» ويكون الظرف متعلقاً بخبر مقدم والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر.

الثاني: غيرَ شك: منصوب على نزع الخافض والأصل «في غير شك» وغير مضاف وشك مضاف إليه.

باب الفاء

* فِ: بكسر الفاء: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة أصله «وَفَىٰ - يفي». تقول: «فِ بالوعد» فإذا وقفت قلت «يا زيد فه» والهاء للسكت لا محل لها. والمضارع المجزوم منه «لم يفِ» حذفت الواو (أصله يوفي) لوقوعها بين ياء وكسرة. وحذفت الياء للجزم فجاء الأمر منه على حرف واحد.

تقول للمفرد «فِ بالعهد» والجماعة، فوا بالعهد - وجماعة النسوة فين بالعهد - والمفردة المؤنثة في بالعهد.

وأما ما جاء في القرآن (وأوفوا بعهدي) فهو من «أوفى، يُوفي» وكذلك قوله تعالى في سورة يوسف (فأوفِ لنا الكيل) من أوفى.

* ف: الفاء المفردة: ولها استعمالات متعددة.

* الفاء العاطفة: وهي تفيدُ ثلاثة معانٍ مجتمعة. العطف، والترتيب والتعقيب. (أي عدم وجود مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه).

تقول: «جاء زيد فعمرو». وتعطف مفرداً على مفرد كالمثال السابق. وجملة على جملة كقوله تعالى: (فأزلهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه) [البقرة/ ٣٦]. وقد تأتي للترتيب فقط دون

التعقيب كقوله تعالى: (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين، فقربه إليهم) [الذاريات/ ٢٦ ـ ٢٧].

وقد تأتي لمطلق الجمع كالواو كقول امرىء القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فالقول بأنها للترتيب والتعقيب ليس مطلقاً.

* الفاء الاستئنافية: حرف استئناف، تستأنف ما بعدها بكلام لا علاقة له بالكلام السابق، والجملة بعدها تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب، كالجملة الابتدائية. ومنه قوله تعالى: (إنما إلهكم إلهٌ واحدٌ، فهل أنتم مسلمون).

* الفاء الرابطة لجواب الشرط (الجوابية): هذه الفاء تربط جواب الشرط، وتكون الجملة بعده في محل جزم إذا كانت أداة الشرط جازمة، ولا يكون لها محل من الإعراب إذا كانت الأداة غير جازمة. ويقترن جواب الشرط بالفاء إذا كان واحداً مما في بيت الشعر:

اسميةٌ طلبيةٌ وبجامدِ وبما ولن وبقد وبالتسويف

... وقد تحذف الفاء في ضرورة الشعر نحو «مَنْ يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها».

* الفاء الواقعة في جواب الشرط: قد يقترن جواب الشرط بالفاء وإن لم يكن من المواطن المتقدمة وذلك في مواضع:

١ ـ الفعل المضارع، ويكون ما بعدها مرفوعاً، ومنه قوله تعالى: (ومن عاد فينتقمُ الله منه) [المائدة/ ٩٥]. وقوله تعالى: (ومن يؤمنْ بربه فلا يخافُ). وتخريج المسألة يكون بإعراب الفعل المضارع، وجملته خبراً لمبتدأ محذوف، فيكون الجواب جملة اسمية. والتقدير «فهو ينتقم

الله منه» ومن يؤمن بربِّه فهو لا يخافُ . .

٢ ـ إذا كان الجوابُ فعلاً ماضياً متصرفاً مجرداً، ماضياً لفظاً ومعنى مثل قوله تعالى: (إن كان قميصه قُدَّ من قبل فصدقت) [يوسف/ ٧٧]. والتقدير «فقد صدقت».

٣ ـ إذا كان الجوابُ ماضياً، ودل على المستقبل وقُصد به وعْدٌ أو وَعيدٌ كقوله تعالى: (ومَنْ جاءَ بالسيئة فكبّتْ وجوههم في النار) [النمل/ ٩٠].

* الفاء السببية: حرف عطف تضمر بعده (أن) وجوباً وينصب الفعل المضارع بعده بأن مضمرة، وذلك إذا سبقها أمر أو نهي أو استفهام أوعرض (ألا) أو تحضيض بـ (هلا، ولولا) أو تمنن (ليت) أو الترجي (لعل) أو النفي، مثال: «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) [النسا/ ٧٣].

فأفوز: الفاء سببية عاطفة. أفوز: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والمصدر المؤول معطوف على مصدر مقدر من الكلام السابق.

* الفاءُ العاطفة: التي تضمر بعدها «أن» جوازاً: وذلك إذا عطفت الفعل المضارع على اسم صريح، فتضمر أن جوازاً، ليكون عطف الاسم على اسم. كقولك (اجتهادك فتنالَ المجد خيرٌ من إهمالك).

* الفاء الزائدة: وهي الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط مثل «الذي يأتي فله درهم».

الذي اسم موصول في محل رفع المبتدأ. ويأتي: مضارع، والجملة صلة الموصول. فله: الفاء: زائدة. له: جار ومجرور خبر مقدم. درهم: مبتدأ مؤخر. والجملة خبر المبتدأ الأول.

* فاء الجزاء: الداخلة في جواب «أمّا» الشرطية في مثل قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر). وقولك في أول الكلام «أما بعد، فإن...» ومن خصائص هذه الفاء أنه يصحّ أن يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في قوله تعالى: (فأما اليتيم...) فاليتيمَ: مفعول به للفعل بعدها «فلا تقهرْ».

* الفاء الفصيحة: هي التي يُحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف.. وقيل سميت الفصيحة لأنها تفصح وتفيد بيان سببه، وقال بعضهم: هي داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو قوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت).. أي: ضرب فانفجرتْ. ونحو قوله تعالى: (لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكنا عبادَ الله المُخْلَصين، فكفروا به) [الصافات/ ١٦٨].

والتقدير: فجاءهم محمد ﷺ بالذكر فكفروا به.

* فإذا: تقول: «خرجت فإذا المطرُ نازلٌ».

إذا: الفجائية.. وما بعدها مبتدأ وخبر. واختلفوا في الفاء قبلها، فقالوا: زائدة لازمة ـ وقالوا: إنها عاطفة، وقيل إنها فاء الجزاء دخلت، على حَدّ دخولها على جواب الشرط. انظر «إذا» الفجائية.

* الفاء التزيينيّة: انظر «فقط».

* الفاعل: اسم مرفوع، بالضمة أو الألف أو الواو بحسب نوع الاسم... ومن شوارده أنه قد يُجر بـ (من) إذا سبق الفعل نفيٌ أو استفهام، تقول: «ما جاء من أحدٍ» و «هل جاء من أحدٍ».

وعامل الفاعل لا يكون فعلاً دائماً، فقد يكون أحد المشتقات «اسم فاعل وصيغة مبالغة وصفة مشبهة» مثل: «وهل عائدٌ إلينا قدسُنا».

عائد: مبتدأ. قدسنا: فاعل سد مسد الخبر.

وقد لا يكون الفاعل اسماً ظاهراً كما سبق، ويكون ضميراً متصلاً. وضمائر الرفع المتصلة التي تقع فاعلاً مع الفعل التام هي التاء المتحركة ـ واو الجماعة ـ ألف الاثنين ـ ياء المؤنثة المخاطبة ـ نون النسوة ـ نا الفاعلين.

وقد يكون ضميراً مستتراً: تقديره هو ـ مثل: «محمد حضر» أو تقديره «أنت» مثل: «ادرس» وفي كل فعل أمر لم يتصل به ضمير.

* فأقلَّ: تقول: «أعطيته خمسين ديناراً فأقلَّ».

فأقلَّ: الفاء: حرف عطف، أقلَّ: حال منصوبة، حذف عاملها وصاحبها ويجوز إعراب الفاء تزيينية زائدة. ويجوز إعراب أقل: بدل من خمسين.

* فأكثرَ: تقول: «تصدْق بدينار فأكثرَ».

كإعراب سابقتها.. ويحذف صاحب الحال، إذا كانت الحال مفردة (ليست جملة ولا شبه جملة) دالة بلفظها على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي، كما في المثالين. وكما سيأتي في «فصاعداً، فنازلاً».. ولا بد من اقتران هذه الحال المفردة بالفاء العاطفة أو التزينية ـ أو «ثمَّ» العاطفة.

* فاهُ إلى فيّ: تقول: «كلمته فاهُ إلى فيَّ» بمعنى متشافهين. وتعرب:

فاه: حال منصوبة بالألف لأنها من الأسماء الخمسة.

إلى: حرف جر. فيَّ: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المدغمة بياء المتكلم. وهو مضاف: وياء المتكلم مضاف إليه وحرك

بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «فاه».

* فَتيلاً: في قوله تعالى: (ولا تُظلمون فتيلاً) تعرب صفة لمفعول مطلق محذوف. وقد نابت عنه. ويجوز أن تعرب مفعولاً به ثانياً على تضمين تظلمون معنى تنقصون.

والفتيل: السحاة في شق النواة. يقال: ما أغنى عنك فتيلاً. أي: شيئاً بقدر الفتيل.

* فوه إلى في: تقول: كلمته فوه إلى فيَّ.

فوه: مبتدأ مرفوع بالواو. إلى فيَّ: الجار والمجرور خبر والجملة الإسمية حال.

* «فتى ولا كمالك» مالك: هو ابن نويرة، قتله خالد بن الوليد في حرب الردة، وكان أخوه متمم يحبه، فكان إذا عزاه الناس وذكروا له مَنْ قُتل مِنْ فتيان العرب ليتأسى بهم قال: «فتى ولا كمالك» أي: إن الذي ذكرتموه فتى ولكن ليس مثلَ أخي مالك. ويضرب مثلاً في التسليم بفضل الواحد وتفضيل الآخر عليه. ويمكن أن يقاس عليه فتقول: «رجلاً ولا كياسر». والظاهر أن «لا» نافية للجنس واسمها محذوف ـ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر، والتقدير: ذكرتم فتى، وذكرتم رجلاً، ولا رجل كياسر. فيكون الاسم الأول منصوباً على المفعولية لفعل محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو فتى ويكون السياق «هو فتى ولا فتى كمالك».

* فترةً: الفترة: من فتر الشيء إذا سكن أو زالت حدته، وفي الحديث «إنه مرض فبكى، فقال: «إنما أبكي لأنه أصابني على حال

فَتْرةٍ ولم يصبني على حال اجتهاد»، أي: في حال سكون وتقليل من العبادات.

والفترة: الهدنة، وما بين النوبتين من الحُمَّى.

وقال تعالى: (قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترةٍ من الرسل) وتعرب (على فترة) كما يلي:

١ ـ جار ومجرور متعلقان بجاءكم: أي: جاءكم على حين فتور من الرسل وانقطاع الوحي.

٢ ـ أو متعلقان بمحذوف وقع حالاً من ضمير (يبين) أو من ضمير (لكم) أي: يبين لكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل.

ومن الرسل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف وقع صفة لفترة. أي: كائنة من الرسل. ولكن أهل العصر، استخدموها بمعنى «مدة» فقالوا: أمضيت فترة دراستي الثانوية في مدرسة «كذا» وقالوا: «كانت الفترة النبوية عامرة بالجهاد» والمعنى يأبى ذلك.. ولو أردنا استخدامها بمعنى الزمن يمكن القول: «أمضيت فترة المرض سعيداً»، بمعنى «زمن انقطاع المرض. وعشت فترة البرد صحيحاً» أي: زمن انقطاع البرد. والأحسن اتباع الأسلوب القرآني، واستخدامها مجرورة، بمعنى الانقطاع والفتور.

* فداءٌ لك: تعرب فداء: مبتدأ. ولك: خبره وصح الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء، ويجوز فيه النصب. انظر «ويل» و «ويح».

* فتىء: بمعنى زال، وتسبقه «ما» ويقال: «ما فتيء» فيكون فعلاً ناقصاً بمعنى ما زال يرفع الاسم وينصب الخبر ويشترط أن يسبقه نفي، مثل: «ما فتىء الجيش منتصراً». ويأتي منه المضارع مثل: «لا تفتؤ

تذكر الله». وقد يحذف النفي بعد القسم وقبل الفعل المضارع. كما في قوله تعالى: (قالوا: تالله تفتؤ تذكر يوسف) [يوسف/ ٥٨] تفتؤ: مضارع ناقص، واسمُه مستترٌ. وجملة (تذكر) خبره.

* فجأة: مصدر الفعل «فجأ» فجأه الأمر، فجأة، وفجاءة أي: جاءه بغتة ولم يكن يتوقعه.

وتقول: زارنا المعلم فجأةً «فتعرب مفعولاً مطلقاً»، أو حالاً مؤلة بمعنى «مفاجئاً».

* فحسب: تعرب إعراب «حسب» انظرها في حرف الحاء. وإذا دخلت عليها الفاء، تكون حرفاً للتزيين. تقول: «جاء زيدٌ فحسبُ».

فحسب: الفاء للتزيين: حسب: مبنى على الضم في محل نصب حال لأنه مسبوق بمعرفة وإذا قلت: قرأت كتاباً فحسبُ تكون في محل نصب صفة لأنها مسبوقة بنكرة.

* فَسافلاً: من الأحوال التي تدل على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي. وترتبط بالفاء العاطفة التي تدل على الترتيب والتعقيب. ويحذف عامل الحال وصاحبه. فإذا كنت تجلس على رأس جبل، وقريتك على سفحه تقول: «اهبط إلى قريتك فسافلاً»: تعرب الفاء للعطف، وسافلاً: حال منصوبة.

والتقدير: فاذهب بالهبوط سافلاً: فتكون قد عطفت الجملة المقدرة، على الجملة المذكورة.

* فصاعداً: تقول: اشتريت هذا بدينارٍ فصاعداً. والتقدير: أخذته بدينار. ثم زدت صاعداً. ودخلت الفاء لأنها للترتيب والتعقيب. ولو أتيت بـ «ثم» بدل الفاء لجاز. ولكن الفاء أجود، لأن معناه الاتصال،

ولأن شرحه «أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعداً». فحذف الفاعل وصاحب الحال. ومثله «أخذته بدرهم فنازلاً، أو فزائداً». ولا يجوز أخذته بدرهم «فصاعدٍ، ولا وصاعدٍ» بالجر، لأنك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع «صاعد» ثمنٌ لشيء ولكنك أخبرت بأدني الثمن فجعلته أولاً، ثم قصدت شيئاً بعد شيء لأثمان شيء... وعلى هذا: فإعراب: صاعداً، وما شاكلها: حال لعاملٍ وصاحبٍ محذوفين.

* فَضْلاً: من الفعل «فَضَل من باب نَصَرَ، وعَلِمَ» والمصدر فَضْل بمعنى «زاد». تقول: «فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار» أي: لا يملك درهماً ولا ديناراً. كأنه قيل: لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً. وإعرابها من وجهين:

١ ـ مفعول مطلق لفعل محذوف.
٢ ـ أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور، وهو «درهماً». وإنما ساغ مجيء الحال منه وهو نكرة، كونه وقع في سياق النفي.

* فضلاً: من العبارات المولدة الدارجة قولهم: «فضلاً أغلق الباب» وكثيراً ما يكتبونها على أبواب المحال التجارية. وهي من الفعل «فَضُل». بضم الضاد وكسرها.

فَضُل فلانٌ فضلاً. كان ذا فضل، والفضل هنا: الإحسان، أو الابتداء بالإحسان بلا علة له. وتعرب هنا مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

* فِراراً: في قوله تعالى: (لولّيت منهم فراراً) [الكهف/ ١٨] مفعول مطلق، لفعل من معنى الفعل قبله (ولّى) لأنه مرادفه.

ويجوز أن يعرب مصدراً في موضع الحال، أي: فاراً.

* فساداً: «يسعون في الأرض فساداً».

فساداً: فيها وجوه:

١ ـ مفعول من أجله: أي لأجل الفساد.

٢ ـ مصدر واقع موقع الحال: أي يسعون مفسدين، أو ذوي فساد.

٣ ـ منصوب على المصدر، لأن يسعون بمعنى يفسدون فساداً. اسم مصدرٍ قائم مقام الإفساد. والتقدير: يُفسدون في الأرض بسعيهم إفساداً.

* فِطْرَةَ: في قوله تعالى: (فطرةَ الله التي فطرَ الناس عليها..) [الروم/ ٣٠].

قال الزمخشري: الفطرة: الخلقة. والمعنى أنه تعالى خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام، لكونه مجاوباً للعقل، مساوقاً للنظر الصحيح، حتى لو تُركوا لما اختاروا عليه ديناً آخر.

وقوله: فطرة: أي: الزموا فطرة الله. أو: عليكم فطرة الله.

وقوله تعالى في الآية التالية: «منيبين» حال من الضمير في الزموا المقدرة.

* **الفعل**: وأتكلم هنا على بعض شوارده وأوابده، ومنها:

١ ـ ينقسم الفعل إلى «لازم» و «متعدٍ».

فالفعل اللازم الذي لا يستطيع أن ينصب مفعولاً به، ويتعدى إلى حاجته بحرف الجرّ، والأفعال اللازمة كثيرة: مثل جلس، وقف ذهب...

* والفعل المتعدي: الذي يستطيع أن ينصب مفعولاً به، وهي كثيرة: مثل: قرأ، عَلِمَ، سأَل.

* الفعل اللازم: يكون الفعلُ لازماً بحَسَب عدد حروفه، فإذا زادتْ

الحروفُ فإنه يتعدى: ويصير اللازم متعدياً: بزيادة الهمزة في أوّله تقول: «كَرُمَ محمدٌ ـ فهو لازم ـ وأكْرم محمدٌ خالداً»، متعد، ومثلها: ذَهَب، وأذهب، وجلس وأجلس.

ويصبح متعدياً بتشديد العين (وسط الكلمة) مثل: «عَظُمَ العالم في عيني ـ وتقول: «عظَّمْت العالِمَ».

٢ ـ **علامة الفعل المتعدي**: أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به، مثل (اجتهد الطالبُ فأكرمه أستاذه). أما هاء الضمير، التي تعودُ إلى الظرف أو المصدر فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته، مثل: (يومُ الجمعة سرته) فالهاء هنا تعود إلى الظرف وتعربَ ظْرفاً.

ومثل: «تجملْ بالفضيلة تَجَملاً كان يتجَمَله سَلُفك الصالُح» فالهاء هنا تعود إلى المصدر فتعرب مفعولاً مطلقاً ـ لأن الفعل «تجمل» لازم.

٣ ـ علامة الفعل اللازم: ألّا يقبل إلا ضمير الظرف والمصدر ـ وألا يُؤْتى منه باسم المفعول إلا وبعده جارٌ ومجرور. فتقول: «البستان مذهوبٌ إليه» من: «ذَهَب» اللازم. (والفراش مجلوسٌ عليه) ـ من «جلس» اللازم. لأن الفعلين يتعديان بواسطة حرف الجر ـ ويكون الجار والمجرور مفعولاً في المعنى.

٤ ـ قد يسقط حرف الجرّ الذي يتعدى به الفعل اللازم ـ ويُنصب المجرور على نزع الخافض: كقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا   كلامكم عليَّ إذنْ حَرامُ

وسقوط الحرف، سماعي إلّا في «أنْ ـ وأنَّ» فهو جائزٌ قياساً، إذا أَمن اللبس ومن ذلك قوله تعالى: (شهد الله أنَّه لا إله إلّا هو) أي: بأنه.

٥ ـ إذا أردتَ معرفة تعدي الفعل ولزومه ارجع إلى معاجم اللغة أو ارجع إلى محفوظاتك من القرآن والشعر.

٦ ـ الأفعال المتعدية ثلاثة أنواع:

أ ـ ما يتعدى إلى مفعول واحدٍ، وهي كثيرة: مثل أكل، وشرب وكتب.

ب ـ ما يتعدى إلى مفعولين وينقسم إلى قسمين:

١ ـ ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: سأل، وأعطى ومَنَح، وألبس، وكسا، وسقى، وأسكن، وأنسى، وأنشد، وجزى، وَرَزَق..

تقول: أنشدت القوم شعراً» و «كسوت الفقيرَ ثوباً» فإذا حُذف الفعلُ، لا يصلح المفعولان لتكوين جمله اسمية.

ووجود المفعولين ليس شرطاً لازماً، فقد يستغني الفعل بالمفعول الواحد فتقول: «سألت الله» «وألبست المحتاج». ويكون حذف المفعول الثاني لهدف بلاغي.

جـ ـ ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي أفعال القلوب (ظن وأخواتها) ورأى القلبية، وعلم (بمعنى اعتقد) ودرى و «وجد» بمعنى اعتقد، و «ألفى» بمعنى علم واعتقد وظن، و «خال وحسب، و «عَدَّ» بمعنى ظَنّ و «زعم» بمعنى ظن ظناً راجحاً و «هبْ» فعل أمر بمعنى ظُنَّ.

وأفعال التحويل وهي «صيّر» و «ردَّ» و «ترك، وتَخِذَ واتَّخذ، وجعل..» وقد مر أكثر هذه الأفعال في مادته:

تقول: «ظننتُ العلمَ مفيداً» فإذا حذفت «ظن» صار المفعولان مبتدأً وخبراً.

ء ـ ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهو «أَرى، أعلَم، أَنبأَ، نَبّأَ، أخبر، خَبَّر، حَدَّث»..

٤ ـ لتمييز الاسم من الفعل ذكر ابـن مالك:

بـتـا فـعـلتَ، وأتـتْ ويـا افـعـلي
ونـون أقـبِـلـنَّ فـعـلٌ يـنـجـلـي

أي إن علامة الفعل قبوله ـ التاء المتحركة والساكنة، وياء المؤنثة المخاطبة ونون التوكيد.

ولتمييز الماضي، من الأمر، والمضارع، ذكر ابن مالك:

أ ـ علامات الماضي والأمر:

ومـاضـي الأفعـال بـالـتـا مِـزْ وَسِـمْ
بـالنـون فِعْـلَ الأمـر إنْ أَمـرٌ فُـهِمْ

.. فعلامة الماضي قبوله «التاء» في آخره متحركة أو ساكنة. وعلامة الأمر: دلالته على الأمر ـ وقبوله نون التوكيد. لأن الماضي لا يقبلها.

ب ـ علامة الفعل المضارع: قال ابن مالك شطر البيت:

«مضارعٌ يلي لَمْ، كيشم»

يعني أن علامة المضارع دخول لم عليه مثل: «لم يَشَمْ».

٥ ـ الفعل الذي يرفع فاعلاً، يُسمَّى «المبني للمعلوم» والفعل الذي يرفع نائب فاعل، يُسمى «المبني للمجهول» انظر «المبني للمجهول».

٦ ـ الفعل الماضي والأمر دائماً مبنيان، والمضارعُ يأتي مبنياً، ويأتي معرباً.

أ ـ ويبني المضارع على السكون مع نون النسوة نحو «والمطلقاتُ يتربْصن» ويُبنى على الفتح مع نوني التوكيد (بعد أمر، أو نهي، أو

استفهام أو تمن أو ترجٍ أو عرض أو تحضيض» وفي جواب القسم تقول: «لا تهملَنَّ. ولا تهملَنْ». ودخولها عليه جائزٌ. بعد الطلب وواجبٌ بعد القسم، إذا اتصلتْ به لام القسم دون فاصل نحو «والله لأقولَنَّ الحقَّ».

ب ـ يُعربُ الفعل المضارعُ إذا لم تتصلْ به نونُ النسوة، أو نون التوكيد وعلامات إعرابه.

١ ـ الضمةُ في الرفع إذا لم يتصل بآخره ضميرٌ رفع مثل: «يلعبُ» ويكتبُ.

٢ ـ وثبوت النون في الرفع إذا كان من الأفعال الخمسة (يدرسون يدرسان ـ تدرسين).

٣ ـ الفتحة في النصب: إذا لم يكن من الأفعال الخمسة.

٤ ـ وحذف النون في النصب إذا كان من الأفعال الخمسة «لن يُهملوا ولن يُهملا. ولن تهملي».

٥ ـ الجزم:

أ ـ السكون إذا كان صحيحَ الآخر ولم يتصل بآخره ضمير.

نحو «لم يهملْ، ولم يلعبْ».

ب ـ حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر مثل:

«إن تتـقِ الله تَسْمُ، ويرضَ اللهُ عنك».

أصلها «تتقي، وتسمو، ويرضى».

جـ ـ إذا كان من الأفعال الخمسة، تكون علامة جزمه حذف النون.

٦ ـ فعل الأمر: يُبنى على حذف حرف العلة، إذا كان مضارعة معتل الآخر نحو «ارمِ وادعُ، واسعَ».

ويُبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو «اكتبا، اكتبوا، اكتبي».

ويُبنى على السكون فيما سوى ذلك.

٧ ـ **الفعل الناقص** هو الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ولا يتمُّ المعنى إلا بوجود المرفوع والمنصوب: وهي: كان وأخواتها.

وصار وأخواتها، وكاد وأخواتها (أفعال المقاربة والرجاء والشروع).

انظر تفصيل الكلام على كل فعل في مكانه.

* فَقَطْ: تقولُ: «حفظت خمس قصائد فَقَطْ» لفظ مركب من الفاء، وهي لتزيين اللَّفظ، حرف لا عمل له و «قَطْ» اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» مبني على السكون وفاعله مستتر.

ومن الحشو في الكلام قولهم: «لم يأتِ إلا خمسة رجال فقط». والأفصح استعمالها بعد كلام ليس فيه استثناء.

* فُلان: اسمُ يكنَّى به عن العَلَمِ العاقل المذكر. تقول (جاء فلان).

ويعرب بحسب موقعه.

* فلانة: اسم يُكنَّى به عن العلم العاقل المؤنث، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث قال الشاعر:

ألا قاتَل اللهُ الوُشاة وقولَهمْ
فلانةُ أضحتْ خُلَّةً لِفلان

فلانةُ: مبتدأ. خبره جملة أضحتْ.

فلسطين:

علم على ذلك المكان المحمود الذي بارك الله حول مسجده الأقصى.

وتُعرب إعراب الاسم الممنوع من الصرف مثل: «عدنا إلى فلسطينَ» و«فلسطينُ عائدة إلى أهلها» و«دخلت جيوشُ العرب فلسطينَ». ومن العرب من يُعربها إعراب جمع المذكر السالم فيقول: هذه فلسطونَ، وذهبتُ إلى فلسطين.

وكان اسمها في قصص النحويين ـ حيث قيل لأعرابي: «أتجرُّ فلسطين» فقال: «إني إذن لقوي مكين» لأنه لا يعرف اصطلاح الجرّ النحوي، وظنّه الجرّ اللغوي.

* فو: هي كلمة «فم» محذوفة الميم، من الأسماء الخمسة إذا أضيفت إلى غير ياء المتكلم، وخلت من حرف الميم تقول: «لا تفتح فاكَ، وفوكَ صغير، وفي فيك درٌّ» فإذا اتصلتْ بالميم، أُعربت بالحركات.

* فَوْراً: الفورُ أولُ الوقت. والفورُ: العَجَلةُ والسرعةُ، وهو مصدر من: فارت القدرُ، إذا غلتْ واشتد غليانها وارتفع ما فيها.

وفارت النارُ: اشتد اشتعالُها. وفار الماءُ: خرج من الأرض وجرى متدفقاً، وفورُ كلِّ شيء: أولُّه.

ويقولون: ذهبت في حاجة ثم أتيتُ فلاناً من فوري، أي قبل أن أسكن. ويُقال أيضاً فعلت ذلك من فوري، وَفَوْرَ وصولي أي: في غليان الحال وقبل سكونِ الأمر. فاللفظ مستعار للسرعة ثم سُميتْ به الحالة التي لا رَيْثَ فيها ولا إبطاءَ ولا تعريجَ على شيء فقيل: «خرج من فورهِ»، كما تقول: من ساعته أي: لم يلبث.

قال تعالى: (إنْ تصبروا وتتقُوا ويأتوكم من فورهم هذا) [آل عمران/ ١٢٥].

قوله: من فورهم جار ومجرور متعلقان بالفعل يأتوكم.

و «هذا» في محل جر صفة (فور).

ويقولون في عصرنا «وصلتني رسالته فجئت فوراً» ولم أجد من قاله بالنصب إلا المعجم الوسيط حيث قال: «فعلت ذلك من فوري وفوراً» والذي في المعجمات القديمة، تستعمل كلمة «فوراً» مجرورة، ومضافة، كما رأينا في آيةٍ من كتاب الله.

فإذا التمسنا إعراباً لقولهم: «رجعت فوراً» فإما أن تكون «حالاً» منصوبة، بمعنى «مسرعاً» وإما أن تكون مفعولاً مطلقاً منصوباً بفعل محذوف تقديره «فار فوراً».

* فَوْق: ظرف مكان معناه الدلالة على أن شيئاً أعلى من شيءٍ: ويكون منصوباً كقوله تعالى: (وهو القاهرُ فَوْقَ عباده) [الأنعام/ ١٨].

ويُستعمل مجروراً كقوله تعالى: (لأكلوا من فوقِهم ومن تحتِ أرجلهم) [المائدة/ ٦٦] وله تفصيلٌ آخر يأخذ فيه أحكام «تحت».

انظر «تحت».

وقد تستعمل للزمان فيقال: «مكثنا فَوْقَ شهرٍ» بمعنى أكثر من شهر فتعرب ظرف زمان لإضافتها إلى اسم الزمان:

* في حرف الجر، ويأتي لمعانٍ متعددة منها.

١ ـ الظرفية: وهي الأصل: وتكون الظرفية حقيقةً كقوله تعالى: (واذكروا الله في أيامٍ معدودات) [البقرة/ ٢٠٢].

أو مجازاً، كقوله تعالى: (ولكم في القِصاص حياةٌ) [البقرة/ ١٧٩].

٢ - المصاحبة: بمعنى مع كقوله تعالى: (ادخلوا في أممٍ) [الأعراف/ ٣٨].

٣ - التعليل: نحو قوله تعالى: (قالت فذلكن الذي لُمْتُنَّني فيه) [يوسف/ ٣٢].

٤ - بمعنى «على» كقوله تعالى: (ولأصلبنَّكم في جذوع النخل) أي: «على جذوع النخل».

٥ - بمعنى «الباء» كقول زيد الخير:

ويركبُ يومَ الرَّوع منا فوارسٌ   بصيرون في طَعْن الأباهر والكُـلَىٰ

٦ - بمعنى «إلى» كقوله تعالى: (فردُّوا أيديَهم في أفواههم).

أي: إلى أفواههم.

* فيمَ: لفظٌ مركب من حرف الجر (في) و «ما» الاستفهامية التي حُذف ألفُها لدخول حرف الجر عليها. تقول: «فيمَ تفكر»؟.

فيم: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعده. تفكر: فعل مضارع مرفوع.

* الفَيْنة: بمعنى الساعة أو الحين. تقول: «ألقاه الفينَة بَعْدَ الفينةِ» فتعرب الأولى ظرف زمان منصوباً. والثانية: مضافاً إليه مجروراً.

ونقول: «ألقاه فينةً بعد فينةٍ» وتعرب كسابقتها.

وتقول: «كنت ألاقيه بَيْن الفينةِ والفينةِ» الأولى مجرورة بالإضافة والثانية: معطوفة على الأولى.

باب القاف

* قِ: فعلُ أمرٍ مبني على حذف حرف العلة (الياء) فهو من الماضي «وقى» والمضارع «يقي» وأصله «إوقي» حذفتْ الهمزة من أوله تخفيفاً. وحذفتْ الياء من آخره للبناء ـ وحذفت الواو لوقوعها بين كسرة الهمزة، وكسرة القاف فبقي على حرفٍ واحدٍ ومنه قوله تعالى: (وقنا عذابَ النارِ).

قِ: فعل أمر: نا ضمير متصل في محل نصب. وتقول: «قِ يا زيد نَفْسك» وللجماعة «قُوا» قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قُوا أنفسكم).

فإذا وقفت على الفعل قلت: قِهْ ـ والهاء للسكت حرفٌ.

* قاب: القابُ: المقدارُ والقابُ من القوس: ما بين المقبض وطرف القوس.. ويستعمل بمعنى ظرف المكان فيقال: جلست قابَ قوسٍ من المنبر فيُعرب نائب ظرف مكان منصوباً.

ومنه قوله تعالى: (فكان قابَ قوسين أو أدنى) أي طول قوسين. أو أراد: قا بي قـوس فقلب. ويُعرب في الآية: نائب ظرف متعلقاً بخبر كان المحذوف.

* قاطبةً: يقال قطب، يقطب قطوباً، وهو قاطبٌ إذا جمع ما بين عينيه، واسم ذلك الموضع «المَقْطِب» وقد تقولُ: «قطّب بتشديد

الطاء»، فيكون الاسم منه «المُقَطَّب» ومنه أخذوا «قاطبةً» تقول: «جاء القوم قاطبةً» أي جميعاً، وهو اسم يجمع كل جيل من الناس، كقولك: «جاءت العربُ قاطبةً».

قال سيبويه: لا يستعمل إلا حالاً..

وقال ابن الأثير: قاطبةً: نكرة منصوبة غير مضافة، ونصبها على المصدر أو الحال (انظر لسان العرب). وكتاب سيبويه جـ ١/٣٧٦.

فكلمة «قاطبةً» لم ترد في النصوص الموثوقة إلا ـ نكرةً منصوبةً غير مضافة والأكثر أن تعرب حالاً. كما نص على ذلك سيبويه في كتابه.

ولكن: أهل عصرنا، ممن يريدون التوسعة في اللغة، وَقَعُوا على نصوصٍ لأدباء من المتأخرين ممن لا يُحتج بكلامهم، استعملوا كلمة «قاطبة» مرفوعة، واستعملوها مضافة على غير الحال.

فقالوا: قد استعملها الجاحظ غير حال في رسالته التي موضوعها «تفضيل النطق على الصمت» فقال: «وإن حجته قد لزمتْ جميعَ الأنام وأدحضتْ حجتُه قاطبةَ أهلِ الأديان».

فجاءت في كلام الجاحظ منصوبة على المفعولية، ومضافة.

وجاء في كتاب الأمالي لأبي علي القالي ومنه قيل: «الناسُ قاطبةٌ» أي: «الناس جميعٌ» فاستخدمها خبراً لمبتدأ.

وليس عند المجيزين سوى هذين الشاهدين، وهما لرجلين ـ وإن كانا عَلَمين من أعلام اللغة والأدب ـ إلا أن كلامهما لا يُحتج به أولاً وقد يكون وصل إلينا كلامُهما مُحرفاً ثانياً. ولذلك نلتزم بالفصيح والأفصح الذي اتفق عليه أهل اللغة والنحو اعتماداً على ما نقلوه وما سمعوه من النصوص الصحيحة المنسوبة لأهل الاحتجاج، والله أعلم.

* قال: ويقولُ، وتقولُ، وقلْ: إذا كان بمعنى «التلفظ، والنطق» ينصب مفعولاً به واحداً، تكون دلالته المعنوية مقصودةً غير مهملة بمعنى ألا يكون مجردَ تصويت لا اعتبار فيه للمعنى ـ ويكون المفعول المنصوب إما كلمةً مفردةً وإما جملةً.

١ ـ أما الكلمة المفردة، فتكون على ثلاثة أنواع:

أ ـ كلمة مفردة، لا يُراد التمسك بنصها الحرفي ـ بضبطها الأول المنطوق ـ وإنما يكون الناطق نطق بها ابتدأ كقول حكيم «تسألني عن العظمة الحقّة فأقولُ الكرامةَ، وعن رأس الرذائل، فأقول الكذبَ». وقد يكون نطق بها المتكلم تالياً لنطق سابق، وترديداً لما سمعه، كقولك: «سألتُ والدي عن الوسيلة التي نعُود بها إلى فلسطين» فقال: «الحربَ»، وسألته عن عملٍ سابقٍ نعمله قبلَ الحرب فقال: «التدريبَ».

فـ «قال» في الأمثلة السابقة بمعنى «تلفظ ونطق»، والكلمة التي وقع عليها القول تعرب مفعولاً به منصوباً مباشرةً.

ومثل هذا قول الشاعر:

جَدَّ الرحيلُ وحثني صحبي قالوا: الصباحَ فطيّروا لُبِّي

وقول الشاعر:

بَلَدٌ يكــادُ يقــولُ حيـ ـن تزوره أهلاً وسهـلاً

ب ـ وقد يُراد بالكلمة المفردة معنى الجملة أو الجُمل مثل: «قلت شعراً أو خطبةً أو حديثاً» وقال الخطيب كلمة بليغةً. فكلُّ كلمةٍ مما وقع عليها القول تعني كلاماً كثيراً.

جـ ـ وقد يراد بالكلمة المفردة، لا نصُّها، وإنما الرمزُ والكناية إلى لفظة أخرى مثل: «قلت كلمة» أريد لفظةً معينة نطقت بها قبل نطقي الآن

مثل لفظة «عصفور ـ أو بلبل» أو غير ذلك مما أُشير إليه ولا أريد إعادة النطقِ به لداعٍ يمنعني.

٢ ـ وقد يكون مقول القول جملةً اسميةً، أو فعليةً، وقد اجتمعتا في قول الشاعر:

قالوا: نراك بلا سُقْم فقلت لهم:
السُّقم في القلب ليس السقُم في البَدَنِ

جاءت في الشطر الأول: جملة فعلية (نراك) وفي الشطر الثاني جملة اسمية (السقمُ في القلب).

ويقال هنا في إعرابها (جملة نراك) في محل نصب مفعول به، أو مقول القول وكذلك جملة «السقم في القلب».

* قال، ويقول.. قد تكون الكلمةُ المفردةُ التي تأتي بعد (قال) لا تدل على جملة، ولا تعبّر عنها ولا عن مفرد، وإنما يُراد نصّ لفظها المنطوق من قَبْلُ، دون نظر لمعناه ولا لمدلوله، فالمراد هو ترديد الكلمةِ ترديداً صوتياً مجرداً.. وهنا يجب حكاية اللفظ.

ورعاية إعرابه السابق نحو قال عليٌّ «بابٌ» إذا تكلم بكلمة (باب مرفوعة «ومثل:

إذا قلتَ في شيء «نَعَمْ» فأتِمَّه
فإن «نَعَمْ» دينٌ على الحُرِّ واجبُ

.. فهذه تعرب على الحكاية ـ فتقول في إعراب «نَعَمْ الأولى» مفعول به منصوب منع من ظهور حركة النصب، حركة الحكاية.

وتقول في إعراب «نعم» الثانية: اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة.

ونقول قلت: «محمد» بالرفع لأنك تريدُ اللفظ السابق بشكله لا

بمعناه. فتكون مفعولاً به منصوباً، منع من ظهور الفتحة حركة الحكاية (وانظر الحكاية).

* قال، أقول، يقولُ: تأتي بمعنى أعتقد، فتتعدى بحرف الجر «الباء» مثل: «أنا أقول بهذا» بمعنى أعتقد بهذا الرأي.

* قام: قد يتضمن معنى ـ شَرَع ـ فيرفع المبتدأ، ويكون خبره جملةً فعليةً فعلها مضارعٌ مجردٌ من «أن» مثل: «نزل المطر فقام الناسُ يحرثون» وإذا كان بمعنى «نهض من مكانه» كان فعلاً لازماً يرفع فاعلاً. مثل: «قام الرجل من مكانه».

* قَبْلَ: ظرف للزمان أو المكان، بحسب المضافِ إليه: تقول: «سأزورك قَبْلَ شروقِ الشمس» فيُعرب ظرفَ زمانٍ ـ وتقول: «مكان اللقاء قَبْلَ المدرسةِ» فيكون ظرف مكان. وله وجوه من الإعراب.

١ ـ الإعراب والنصبُ: إذا ذُكر بعده المضاف إليه: قال تعالى: (وَسَبّحْ بحمدِ ربِّك قبل طلوع الشمس وقَبْلَ غروبها) [طه/ ١٣].

٢ ـ الإعراب والجرّ، إذا سُبق بحرف الجر، وأُضيف لفظاً.

قال تعالى: (ولقد استهزىء برسلٍ مِنْ قَبْلِك) [الأنعام/ ١٠].

٣ ـ الإعراب والنصب والتنوين إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى قال الشاعر:

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُّ بالمـاء الفُرات

٤ ـ البناء على الضم في محل نصب إذا حذف المضاف إليه ونُوي معناه.

قال الله تعالى: (لله الأمرُ من قبلُ ومِنْ بَعْدُ) [الروم/ ٤].

* قتيل: تقولُ: رجلٌ قتيلٌ وامرأةٌ قتيل، يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وانظر (جريح).

* قد: تأتي على صور ومعانٍ متعددةٍ:

١ ـ إذا وليها اسمٌ منصوب، تعربُ اسم فعلٍ مضارع بمعنى يكفي. تقول:

«قد محمداً دينارٌ»

قَدْ: اسم فعل مضارع مبني. محمداً: مفعول به ـ دينارٌ فاعل.

٢ ـ قدني ـ أو قدي: يجوز فيها إعرابان تقول: «قدني دينار».

الأول: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي:

وتعرب: قَدْ اسم فعل مضارع. والنون للوقاية. والياء: مفعول به.

دينارٌ: فاعل.

الثاني: اسم بمعنى «حَسْب» وتعرب كالتالي:

قَدْني: قد: مبتدأ مبني ـ والياء مضاف إليه. وبقيت نون الوقاية للمحافظة على بنائه على السكون.

دينار: خبر.

٣ ـ قَدْكَ دينارٌ ولها إعرابان:

الأول: اسم فعل مضارع ـ والكاف في محل نصب مفعول به.

دينار: فاعل.

الثاني: قَدْك: مبتدأ بمعنى حَسْب. والكاف: مضاف إليه. دينار: خبر.

٤ ـ قَدْ محمدٍ دينارٌ: ويتحقق هنا اسميتها بمعنى حَسْب إذا جاء بعدها اسم مجرور يعرب مضافاً إليه.

* قد: حرف لا عمل له، إذا وليها الفعل:

١ ـ تدخل على الفعل المضارع، فتفيد، التوقع والتقليل، وتفيد التحقيق والتكثير.

من الأول: قَدْ يخرج زيد: (للتوقع).
ومن الثاني: قد يجود البخيل (للتقليل).
ومن الثالث: قوله تعالى: (قد نعلمُ إنه ليحزنك الذي يقولون) [الأنعام/ ٣٣]. جاءت هنا للتحقيق.
ومن الرابع: قول الشاعر في الفخر:

قد أشهد الغارةَ الشعواءَ تحملني
جرداءُ معروقةُ اللّحيين سُرحوبُ

وشرط دخولها على المضارع أن يكون مجرداً من الجازم والناصب ومن حرف التنفيس (السين وسوف).

٢ ـ وتدخل على الماضي المتصرف، فتفيد التحقيق، كقوله تعالى: (قد أفلح المؤمنون) وتفيد التوقع مثل: «قد قامت الصلاة».

لأن جماعة المصلين منتظرون ذلك.

* قُدّام: ظرف مكان بمعنى «أمام» وله أحوال.

١ ـ ظرف مكان منصوب إذا كان مضافاً لفظاً مثل: «جلست قُدَّامَ المُعلِّمِ».

٢ ـ وينصب وينون، إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنىً نقول «جلستُ قداماً».

٣ ـ يُبنى على الضم إذ حذف المضافُ إليه ونوي معناه: تقول: «ينبعُ الماءُ من قدامُ» ـ و «يمشي القائدُ قُدَّامُ».

٤ ـ قد يُجر إذا سبقه حرف الجر. تقول: «مشيتُ من قُدَّامِ المنزل».

* قَدْرَ: تقول: «سأعمل قَدْرَ استطاعتي»، ويعربُ مفعولاً مطلقاً وقد يعرب حالاً.

* قَدْك: اسم فعل، أو اسم بمعنى حَسْب (انظر قد).

* قُدوم: مصدر الفعل قدم، ويأتي منصوباً:

١ ـ إذا تضمّن معنى الظرف، وذلك بأن يكون الظرفُ مضافاً إلى مصدر فيحذف الظرف المضاف ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامَه نحو «سافرت وَقْتَ طلوعِ الشمسِ» فتقول: «سافرتُ طُلوعَ الشمسِ» وتقول: «ولد أحمدُ قُدومَ الحاجّ» وأصلها «وقتَ قدومِ الحاج» «وزرتكَ قُدومَ الصباحِ» وأصلها «وقت قدومِ الصباحِ». ويعرب هنا نائب ظرف زمان.

٢ ـ ويأتي مفعولاً مطلقاً في قولك: «قَدِم الجيشُ قَدومَ المنتصرين».

* قُدُوماً: تقول «لمن حل ضيفاً عليك» «قُدوماً مباركاً» فيعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره قدمت. و «مباركاً» صفة.

* قرآناً: في قوله تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) تعرب حالاً.

وانظر «الحال المشتقة والجامدة».

* قُربَ: يأتي ظرف مكان أو زمانٍ بحَسَب المضاف إليه.

تقول: «جلستُ قربَ الشاطيء» فيكون ظرف مكان منصوباً.

وتقول: «قابلتُه قُرْب المغربِ» فيكون ظرف زمانٍ منصوباً.

* القرفصاء: «انظر القهقري».

* القسم

* حروف القسم: أصلُ حروف القسم الباءُ، والواوُ مبدلةً منها، وإنما قلنا ذلك لأنها حرف الجرّ الذي يُضاف به فِعْلُ الحلف إلى المحلوف، وذلك الفعل أحلفُ أو أُقسم أو نحوهما، ولكنه لما كان الفعلُ غيرَ متعدٍ وصلوه بالباءِ المعدّية فصار «أحلفُ بالله أو أُقسم بالله» قال الله تعالى: «وأقسموا بالله جَهْد أيمانهم) وقال الشاعر:

أُقسم بالله وآلائه والمرءُ عمّا قال مسؤولُ

وقال زهير بن أبي سلمى:

فأقسمت بالبيتِ الذي طاف حوله
رجالٌ بَنَوْه من قريشٍ وجُرْهُمِ

وإنما خُصَّت الباء بذلك دون غيرها من حروف الجر لأمور:

أ ـ أنه يجوز ذكر فعل القسم معها كما رأيت في الشواهد المتقدمة ولا يجوز ذلك في الواو والتاء فلا تقول أُقسم والله «ولا أقسم تالله».

ب ـ جواز دخولها على الضمير دون غيرها من الحروف تقول:

بك لأفعلنَّ ولا تقول تك ولا (وك)، ومعروف أن الضمير يرد الشيء إلى أصله.

جـ ـ استعمالها في القسم الاستعطافي وذلك أَنَّ القسم جملة إنشائية يُقصد بها تأكيد جملة أُخرى فإن كانت هذه الجملة الأخرى إنشائية أيضاً فذلك هو القسم الاستعطافي، نحو (بالله هل قام زيدٌ) أي أسألك بالله مستحلفاً. ومن القسم الاستعطافي بالباء قول المجنون.

بربِّك هَلْ ضممتَ إليك ليلى   قُبَيل الصبح أو قَبَّلْتَ فاها

د ـ اختصاص الباء دون الواو والتاء بمجيئها لغير القسم وهو ظاهر. ولما كثر استعمال ذلك في الحلف آثروا التخفيف فحذفوا الفعل من اللفظ وهو مراد ليعلّق حرف الجر به، ثم أبدلوا الواو من الباء توسعاً في اللغة ولأنها أخف لأن الواو أخفُّ من الباءِ وحركتها أخفُّ من حركة الباء وإنما خصوا الواو بذلك لأمرين:

أ ـ أنها من مخرج الباء أي من الشفتين.

ب ـ من جهة المعنى وذلك أن الباء معناها الإلصاق والواو معناها الاجتماع والشيء إذا لاصق الشيء فقد جاء معه.

وأما التاء فهي مبدلة من الواو لأنه قد كَثُر إبدالها في نحو «تكأة وتراث وتُخمة» لشبهها من جهة اتساع المخرج وهي من الحروف المهموسة فناسب همسُها لين حروف اللين، ولما كانت الواو بدلاً من الباء والبدل ينحط عن درجة الأصل فلذلك لا تدخل إلا على كلِّ ظاهر ولا تدخل على المضمر لانحطاط الفرع عن درجة الأصل، لأنه من المرتبة الثانية، والتاء لمَّا كانت بدلاً من الواو وكانت من المرتبة الثالثة، انحطت عن درجة الواو فاختصت باسم الله تعالى لكثرة الحَلِف به، وقد يكون فيها معنى التعجب قال الله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) على طريق التعجب.

* قضّهم وقضيضهم: القض: الحَصى الكبار، والقضيض:

الحصى الصغار. يقولون: جاء القومُ قضَّهم وقضيضَهم: أي جاءوا جميعهم، ينقضّ آخرهم على أوّلهم، أي: يندفع، أو: جاءوا جميعهم الكبارُ منهم والصغارُ، لم يتخلفْ منهم أحد... وقد جاءت في هذا التركيب وجوهٌ:

الأول: جاء القومُ قضَّهم، وقضيضَهم، بنصب الكلمتين «وقضَّهم بقضيضِهم» بنصب الأول وجرّ الثاني.

ويُعرب في هذا التركيب: حالاً منصوبةً، والجزء الثاني إما معطوفاً أو مجروراً.

الثاني: يعامل معاملة لفظ التوكيد المعنوي (كلّهم) فيتبع الاسم الذي قبله:

أ ـ تقول: «أتوني قضُّهم بقضيضهم» فيعرب مرفوعاً على التوكيد لضمير الرفع المتصل (الواو).

ب ـ ورأيتُهم قضَّهم بقضيضهم: فينصب، لأنه توكيدٌ للضمير المتصل (الهاء) الذي يُعرب في محلِّ نصب.

جـ ـ ومررتُ بهم: قضِّهم وقضيضهم بالجر لأنه توكيدٌ للضمير المجرور.

والثالث: الجر فتقول: «جاءوا بقِّضهم وقضيضهم والأسلوب الأول هو الأشهر، والذي قال به سيبويه.

* قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها: كلمةٌ منسوبةٌ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يريد هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها.

وأبو الحسن: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان مشهوداً، له بالقدرة على الفصل في القضايا التي تُعرض عليه.

ويستشهد بهذه الكلمة على جواز أن يأتي اسم لا النافية النكرة المبني، معرفةً مؤولة بالنَّكرة يُراد بها الجنس، كأن يكون الاسم علماً مشتهراً بصفة، كحاتِم المشتهر بالكرم، وعنترة المشتهر بالشجاعة، وأبي الحسن المشتهر بالفصل في القضايا.

فتقول: لا حاتَم اليوم، ولا عنترةَ... وقول عمر: قضيةٌ، ولا مَنْ يُشبه أبا الحسنِ في الفصل فيها. وتعرب:

قضيةٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه قضيةٌ.

لا: نافية للجنس ـ أبا: اسم لا منصوب بالألف، لأنه مضاف.

حسنٍ مضاف إليه.

لها: جار ومجرور متعلقان بخبرِ لا النافية للجنس.

* قَطُّ: بتشديد الطاء وضمها، ظرف زمان مبني على الضم، لاستغراق الزمن الماضي، ويسبقه النفي أو الاستفهام. كقول الفرزدق:

ما قال «لا» قطُّ إلا في تشهده لولا التشهدُ كانت لاءَه نَعَمُ

فائدة: ومن خطأ العامة فيه قولهم: «لا أفعله قطُّ» لأن «قط» لاستغراق الزمن الماضي ـ (وأفعله مضارع).

* قَطْ: بسكون الطاء، وله أحوال «قَدْ» الاسمية: تقول:

١ ـ «قَطْ زيدٍ درهمٌ» بمعنى «حَسْب»، فيكون مبتدأ مبنياً على السكون. زيد: مضاف إليه. درهمٌ خبر.

٢ ـ قَطْ زيداً درهمٌ: إذا جاء بعده اسم منصوب: تحقق أن يكون اسم فعل مضارع. زيداً: مفعول به ـ درهم: فاعل.

٣ ـ قطني ـ وقَطْك يجوز فيهما الوجهان: اسم فعل بمعنى يكفي

ويكون الضميران مفعولين. واسم بمعنى «حَسْب» ويكون الضميران في محل جرّ مضافاً إليهما (راجع قد).

* قَطْعاً: مصدر الفعل «قَطَع»، بمعنى «جزَّ وفصل» وبمعنى «جَزَم».

تقول: «لن أكذب قطعاً» يُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «أقطع».

وقد يستخدم نائباً عن الفعل، فيعرب مفعولاً مطلقاً أيضاً كقولك، «قطعاً ألسنة الحاقدين» بمعنى «اقطع ـ فعل أمر».

* قَلَّما: لفظ مركب من الفعل «قَلَّ» و «ما» الكافة التي تكفُّه عن طلب الفاعل. ويلي «قلما» فعلٌ مثل «قلما تأخرتُ عن عملي».

ويُعرب «قلما» فعل ماضٍ مُلغى، وما: زائدة.

ومنهم من يعرب «ما» مصدرية، والمصدر المؤول فاعل ـ ولذلك يفصلون «ما» فتكتب «قَلَّ ما» وهو أقرب إلى المنطق.

* قليلاً: تحتمل وجوهاً: تقول:

١ ـ سرت قليلاً: فتعرب مفعولاً مطلقاً، على تقدير سيراً قليلاً.
٢ ـ سرت قليلاً: يجوز إعرابها ظرفاً والتقدير: سرت زمناً قليلاً.
٣ ـ تقول: «أخذت المال قليلاً» تُعرب حالاً.
٤ ـ وتقول: «سرت قليلاً» يجوز إعرابها حالاً على تقدير سرته قليلاً.

٥ ـ وقد تلحقها ما الزائدة، فتعرب نائب ظرف زمان ـ ومنه قوله تعالى: أإلهٌ مع الله قليلاً ما تذكَّرون) [النمل/٦٢].

ويجوز إعرابها هنا أيضاً نعتاً لمصدر محذوف، و «ما» زائدة لتقليل القليل.

وفي قوله تعالى: (فقليلاً ما يؤمنون) [البقرة/ ٨٨].

أعربوا: الفاء استئنافية ـ و «قليلاً: نعت لمصدر محذوف أي: يؤمنون إيماناً قليلاً. و «ما» نكرة مبهمة صفة «قليلاً».

* القَهْقرى: مصدر بمعنى الرجوع إلى الوراء، ينوب عن المصدر فيعرب مفعولاً مطلقاً، أو نائباً عنه. تقول: «رجع الجيش القهقرى». وأصله: «رجع الجيش رجوع القهقرى» فيعرب رجوع: مفعولاً مطلقاً مبيناً للنوع. فإذا حذف وحل محله المضاف إليه، يأخذ حكمه في الإعراب. ومثله «قَعَد القُرفصاءَ».

* قياماً وقعوداً: «فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم».

قياماً: حال ـ وقعوداً: حال ثانية. وعلى جنوبكم: متعلقان بمحذوف حال ثالثة عن طريق العطف.

باب الكاف

* ك ـ الكاف: وتأتي على خمسة أوجه:

١ ـ حرف جر أصلي يحتاج إلى متعلَّق: كقولك: «زيدٌ كالأسدِ».

زيدٌ: مبتدأ. كالأسد: الكاف حرف جر ـ والأسد: مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.. والأكثر أن معناها التشبيه.

٢ ـ حرف جر زائد، يُفيد التوكيد، ومثالها، قوله تعالى: (ليس كمثله شيءٌ).

ليس: فعل ناقص ـ كمثله: الكاف زائدة. مثله: خبر «ليس» مقدم شيء: اسم ليس مؤخر.. والمعنى: ليس مثلَه شيءٌ.

قالوا: لأن جعلها غير زائدة يؤدي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام «ليس مثل مثله شيء» وذلك يستلزم إثبات المِثْل، تعالى الله عن ذلك. وتتعين الحرفية إذا كانت الكاف زائدة أو كان مجرورها صلةَ الموصول. كقول الراجز:

ما يُرْتجىٰ وما يُخافُ جَمَعَا فهو الذي كالليث والغيث معا

قوله «جمعا» الجملة خبر المبتدأ «ما».

وأجاز ابن مالك أن يكون مضافاً ومضافاً إليه على إضمار «مبتدأ».

٣ ـ اسم بمعنى مثل وقد خصص النحويون مواقع اسميتها في خمسة مواضع:

أ ـ أن يسبقها حرف جر: كقول العَجَّاج:

بيضُ ثلاثٌ كنعاج جُمّ يضحكْن عن كالبَرَدِ المُنْهَمِّ

البرد المنهمّ: الذائب فعله «انهمَّ».

ب ـ أن تقع فاعلاً، كقول الأعشى:

أتنتهون ولن يَنْهَىٰ ذوي شططٍ
كالطَّعنِ يذهب فيه الزيتُ والفُتُل

وقول المتنبي: «وما قتلَ الأحرارَ كالعفوِ عنهم».

فالكاف في المثالين بمعنى «مثل» وليس في الجملة فاعلٌ غيرهما.

جـ ـ أن تقع اسم «كان» كقول جميل بثينة:

لو كان في قلبي كَقَدر قُلامةٍ حُبّاً لغيرك ما أتتك رسائلي

د ـ أن تقع مفعولاً به كقول الشاعر:

ولم أرَ كالمعروف أما مذاقُة فحلوٌ وأَما وجُهه فجميلُ

هـ ـ أن تقع مبتدأ: كقول الشاعر:

أبداً كالفَرَاء فَوْق ذُراها
حين يطوي المسامع الصرّارُ

التقدير: أبداً مثلُ الفِراء، فوق ذراها.

والفِراء: جمع فِرا، وهو الحمارُ الوحشيُّ.

والصرّار: طير يصيح في الليل.

* كَ: الكاف: حرف خطاب لا محلَّ له من الإعراب، ويتصل بأربعة أشياء:

١ ـ اسم الإشارة نحو: ذاك ـ ذلك، واتصالُه به دليلٌ على توسط المُشار إليه.

٢ ـ مع ضمير النَّصب المنفصل: وهو: إياك.. وأخواته...

فهوى الرأي الأقوى في إعـراب «إياك» وهو مذهب سيبويه.

٣ ـ مع بعض أسماء «الأفعال» مثل: «رُويدك» (انظر رُويد) و «حيَّهلك» والأحسن مع اسم الفعل أن يُعَدَّ كلمة واحدة.

٤ ـ أرأيت التي بمعنى «أخبرني» كقوله تعالى: (أرأيتَك هذا الذي كرَّمت عليَّ) [الإسراء/ ٦٢]. (انظر «أرأيتك» في حرف الهمزة.

* ك: الضمير: وهو اسم، ويأتي:

أ ـ في محل جر إذا اتصل بآخر اسم، أو اتصل به حرف جر.

مثل «بستانك جميل» و «بك اقتدينا».

ب ـ في محل نصب مفعول به إذا اتصل بآخر الفعل كقوله تعالى: (ما ودَّعك ربك وما قلى).

جـ ـ في محل نصب اسم الحرف الناسخ: مثل: «إنك أنت الوهاب».

* كرئيس: يقولون: حضر فلانٌ الحفَل كرئيسٍ للدولة.

قولهم: كرئيس: استخدام مولَّد، وقد لاحظ أهل اللغة بعده عن أساليب العرب فأبدلوا بالاستخدام قولهم: «بصفته أو وصفه رئيساً» فتنصب رئيساً على المفعولية للمصدر. (وصف) ويرى العدناني صحة التعبير الأول، وجعل الكاف للتمثيل بما لا مثيل له ـ وتسمى كاف الاستقصاء، وعلى هذا تكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» وتعرب حالاً، والتقدير حضر فلان موصوفاً كرئيسٍ.

* كائناً ما كان: تقول: «سأشتري الكتابَ كائناً ما كان» أو «سوف أقرأُ كتاباً كائناً ما كان».

وفي التركيب وجوه من الإعراب:

١ ـ كائناً: في الجملة الأولى: حالٌ مشتقة من «كان الناقصة» واسمه ضمير مستتر. «ما» نكرة موصوفة خبر «كائناً». و «كان» فعل تام، وفاعله مستتر، والجملة في محل نصب صفة «ما».

٢ ـ كائناً: اسم فاعل من كان التامة. حال منصوبة.

ما: حرف مصدري. كان فعل تام، وفاعله مستتر.

والمصدر المؤول من «ما كان» في محلّ رفعٍ فاعل «كائناً».

٣ ـ كائناً في الجملة الثانية (تعرب صفةً) لأنها مسبوقة بنكرة وتتمه الإعراب كسابقه.

* كائناً مَنْ كانَ:

كإعراب سابقتها:

كائناً: حال أو صفة حسب الاسم السابق، إن كان معرفةً فهو حال، وإن كان نكرة فهو صفة: تقول: «سأقتل العدو كائناً مَنْ كان، وسأقتل عدواً كائناً من كان.

ومَنْ: اسم موصول. فاعل، أو اسم «كائناً».

و «كان» فعل ناقص ـ واسمه مستتر. وخبره محذوف.

* كائنٍ مَنْ كان: تقول: «سأبحث عن رجل كائنٍ مَنْ كان» بالجر صفة، لأن الاسم السابق نكرة.

* كائنةً ما كانت: وقد تؤنث إذا كان الاسم السابق مؤنثاً، تقول:

«سأشتري الأرض كائنةً ما كانت».

وتعرب كسوابقها.

* كاد: فعل ناقص يدل على قرب وقوع الخبر، وتحتاج إلى اسم وخبر.

ويشترط في خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً (جملة فعلية) يرفع ضميراً مستتراً. يعود على اسم كاد. والأكثر مجرداً. من «أنْ» الناصبة. مثل: «كاد الظمأ يقتلني» (الجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد).

وقد يتصل الخبر بـ (أن) مثل: «كاد الفقرُ أن يكونَ كفراً».

وفي هذه الحال يكون المصدر المؤول خبراً، مؤولاً بمشتق.

ويأتي مِنْ «كاد» المضارع، كقوله تعالى: (يكادُ البرقُ يخطَفُ أبصارهم).

* كافَّةً: بمعنى «جميع» نقول: «جاء الناس كافةً» أي: كلهم، وهي تلازم النصب على الحالية عند أكثر أهل اللغة والنحو، ولا تدخلها أل ـ فلا يقال: «الكافة» ولا تضاف، فلا يقال: «كافة الناس» وجاءت في القرآن الكريم خمس مرات، منصوبةً، غير معرّفة ولا مضافة ومن ذلك قوله تعالى: (وقاتلوا المشتركين كافةً كما يقاتلونكم كافةً) [التوبة/ ٣٦]. وقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا كافةً للناس) [سبأ/ ٢٨]. وتقدمت الحال في الآية الثانية على صاحبها المجرور باللام (للناس).

فائدة: أجاز بعضهم، دخول «أل» على كافة كما أجازوا إضافتها، وإتيانها مجرورةً ومرفوعة. واعتمدوا في جواز إضافتها وجرّها على نص لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث ورد قوله: «قد جعلت لآل بني كاكلةً على كافةِ المسلمين لكل عام مائتي مثقالٍ ذهباً».

واعتمدوا في تعريفها بأل على استخدام الفقهاء بقولهم: «الكافة»

وقول شراح اللغة «كما ذهبت إليه الكافةُ» وقول صاحب اللسان «الكافة» الجماعة من الناس.

أما ما ورد عن عمر، فليس بدليل، لأنه قد يكون وصل إلينا بالمعنى أو حصل فيه تقديم وتأخير: فربما قال جعلت.. على المسلمين كافة.

وأما قولُ الفقهاء فلا حجةَ فيه، وأما قولُ الشراح: «الكافة»: الجميع: فقد جاء على حاشية القاموس المحيط (مادة كف) أن النكرة إذا أُريد لفظُها جاز تعريفُها. واتّباع المروي عن فصحاء العرب أولى وكفى بالقرآن شاهداً على ذلك.

* كان: الاستعمال الشائع لـ «كان» فعل ناقص، يحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب. وتسمى «ناقصة» لأنها لا يتم المعنى بها وبمرفوعها وتحتاج إلى منصوب ليتم الكلام كقولك: «كان حاتمٌ كريماً».

ولها في الاستعمال خصوصياتٌ، أوجزها في الفقرات التالية:

١ ـ يعمل عمل كان، كلُّ لفظ تصرف منها: الفعل الأمر مثل: «كُنْ مستقيماً» والمضارع مثل: «لا تكونوا جبناءَ» واسم الفاعل، كما قال الشاعر:

وما كل مَنْ يبدي البشاشة كائناً
أخاك إذا لم تُلْفِه لكَ منجِدا

كائناً: خبر ما الحجازية منصوب. وفيه ضمير مستتر اسمه.

أخاك: خبر «كائن» منصوب بالألف.

والمصدر مثل: «كون الرجل عالماً خيرٌ منه جاهلاً».

كون: مبتدأ. وهو مضاف: الرجل: مضاف إليه مجرور في محل رفع اسم للمصدر.

عالماً: خبره. خبر المبتدأ (كون). وانظر «كونك، وكونه».

٢ ـ تأتي كان «تامةً» فتكتفي برفع الاسم بعدها على الفاعلية، إذا كانت بمعنى «حصل» ومن ذلك قوله تعالى: (إنما أمرُه إذا أراد شيئاً أنْ يقولَ له كن فيكون). وقوله: (وإن كان ذو عسرة فنَظِرةٌ إلى ميسرة).

٣ ـ تأتي «كان» بلفظ الماضي، زائدةً، لا عمل لها، ولا تتحمل ضميراً غالباً ويكون معناها التوكيد... وتقع زائدةً بين جزئي جملة في الأماكن التالية.

أ ـ بين ـ ما ـ التعجبية، وفعل التعجب. وأكثر ما تُزاد في هذا المكان مثل (ما ـ كانَ ـ أعدلَ عمرَ).

ب ـ بين «نِعْمَ» وفاعلها، كما قال الشاعر:

ولبستُ سربال الشباب أزُورها
ولَنِعْمَ «كان» شبيبةُ المحتال

جـ ـ بين المعطوف والمعطوف عليه: كقول الشاعر:

في لُجة غمرْت أباك بحُورها
في الجاهلية ـ كان ـ والإسلامِ

د ـ بين الصفة والموصوف: ومن ذلك قول الفرزدق:

فكيف إذا مررتُ بدار قومٍ وجيرانٍ لنا (كانوا) ـ كرامِ

كرامِ: صفة مجرورة لـ: جيران.

و «كانوا» في هذا البيت جاءت زائدة وهي مقترنة بالضمير، في

رأي سيبويه، وتعرب زائدة، هي وضميرها.

٤ ـ من خصائص (كان) أنها تُحذف هي واسمها ويبقى خبرُها، وكَثر ذلك بعد «أنْ، ولو» الشرطيتين: ومِنْ ذلك: قول الشاعر:

قَدْ قِيل ما قيل إنْ صدقاً وإنْ كذباً
فما اعتذارُك من قَوْل إذا قيلا

والتقدير: إن كان القولُ صدقاً، وإن كان القولُ كذباً.

وقول الآخر:

لا يأمن الدهرَ ذو بغي ولو مَلِكاً
جنودُه ضاقَ عنها السهْلُ والجبَلُ

والتقدير: ولو كان الباغي مَلِكاً..

ومنها الحديث «التمس ولو خاتماً من حديدٍ».

أي: ولو كان المُلتمس خاتماً..

٥ ـ قد تحذف كان وحدها، ويبقى اسمها وخبرها ويعوض منها «ما الزائدة» وذلك بعد «أنْ المصدرية» كقول الشاعر العباس بن مرداس السلمى:

أبا خَراشة أمَّا أنتَ ذا نفرٍ   فإنَّ قومي لم تأكلْهم الضبع

أبا خراشة: منادى منصوب بالألف.

أمّا: مركبة من أن المصدرية، و «ما الزائدة» أنت: اسم كان المحذوفة ذا: خبر كان المحذوفة.. والتقدير: لِأن كنت ذا نفر افتخرت عليّ أو هددتني، لا تفتخر عليَّ فإن قومي لم تأكلهم الضبع. وأراد بالضبع: السنة المجدبة مجازاً، أو الضبع حقيقة، فيكون الكلام كناية

عن عدم ضعف قومه. لأن القوم إذا ضعفوا عن الانتصار عاثت فيهم الضباع.

. . وتفصيل التركيب «أمّا أنت». . «أصله» لأن كنتَ ذا نفرٍ.

حُذفت لام التعليل، ثم حذفت كان، وعوض منها «ما» الزائدة. وبعد حذفها انفصل الضمير بعد اتصاله، فصارت «أنْ ما أنت» فقلبت النون فيما للإدغام وأدغمت في ميم «ما» فصارت أمَّا.

٦ ـ قد تحذف كان هي واسمها وخبرها معاً، ويعوض من الجميع «ما» الزائدة بعد «إنْ» الشرطية، في مثل قولهم: «إفعل هذا إما لا». والمعنى: «إفعلْ هذا إنْ كنتَ لا تفعل غيره».

فحذفت «كان» مع اسمها وخبرها، وبقيت «لا» النافية الداخلة على الخبر، ثم زيدت «ما» بعد «إنْ» عوضاً فصارت «إنْ ما» فأدغمت النون في الميم.

٧ ـ قد تحذف كان واسمها وخبرها، بلا عوض، ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ كان فقيراً مُعدماً قالت: وإنْ

تريد: إني أتزوجه وإن كان فقيراً، معدماً.

٨ ـ يجوز حذف نون مضارع «كان» إذا كان مجزوماً بالسكون وأن لا يكون بعده ساكن ولا ضميرٌ متصلٌ. كقول الشاعر:

ألم أكُ جارَكم ويكونَ بيني وبينَكم المـودةُ والإخـاء

والأصل: «لم أكنْ».

وقد ورد حذف النون أيضاً في شواهد قليلة، وبعدها ساكن (الْـ). كقول الشاعر:

فإن لم تكُ المرآةُ أبدتْ وسامةً فقد أبدت المرآةُ جَبْهةَ ضَيغَمِ

٩ ـ قد تزاد الباء في خبر «كان» إذا سبقها نفي أو نهي:

قال الشاعر:

وإن مُدت الأيدي إلى الزاد لم أكنْ **بأعجلهم** إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ

* كان وأخواتها:

أخوات «كان» أفعال، ناقصة تعمل عملها، في طلبها الاسم والخبر.

وهي: كان ـ ظل ـ بات ـ أصبح ـ أضحى ـ أمس ـ صار ـ ليس؛ (ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفكّ، ما دام).

وقد تكون (آض، رجع، استحال، عاد، حار، ارتدَّ، تحوّل، غدا، راح، انقلب)، بمعنى «صار» فتعمل عملها.

* كان: هل يتعلق بها الجار والمجرور: أجاز ذلك ابن هشام، وقال، إنها تدل على الحدث كباقي الأفعال فيجوز تعلق الجار والمجرور بها: واستدل على ذلك بقوله تعالى: (أكان للناس عجباً أنْ أوحينا).

كان: فعل ناقص. . عجباً: خبرها. أن أوحينا: المصدر المؤول اسمها.

وللناس: يجوز تعلقها بـ: كان. ويجوز تعلقها: بمحذوف حال من «عجباً» وهو في الأصل صفة، تقدمت، فأعربت حالاً كما في قول الشاعر:

لميةَ موحشاً طللُ يلوحُ كـأنَّـه خَلَلُ

موحشاً: حال: من طلل، والأصل: طللٌ موحشٌ، فتقدمت الصفة وأُعربت حالاً.

* كأنَّ: حرف من أخوات «إنَّ» ينصب المبتدأ ويرفع الخبر. مثل: «كأن زيداً أسدٌ» ولها عدد من المعاني:

١ ـ التشبيه، وهو الغالب عليها، إذا كان خبرها جامداً كالمثال السابق.

٢ ـ الشك والظن: إذا كان خبرها مشتقاً، مثل: «كأن زيداً قائمٌ».

٣ ـ التحقيق، كقول الشاعر الحارث بن خالد في رثاء هشام بن المغيرة:

فأصبحَ بطنُ مكة مُقشعرّاً كأن الأرض ليس بها هِشَامُ

٤ ـ التقريب. كقولك: «وكأنك بالفرج آتٍ».

و «كأنك بالدنيا لم تكن» (انظر إعراب هذه التراكيب في: كأني ـ كأنك).

* كأنْ: مخففة من «كأنَّ» وتعمل عمل كأنَّ المشددة النون ولكن اسمها يكون ضمير شأن محذوفاً ـ والجملة بعدها خبر، وقد يكون الخبر جملة اسمية مثل:

ونَحْرٌ مشرقُ اللَّونِ كأنْ ثدياه حُقَّانِ

اسم كأن: ضمير محذوف. والجملة الاسمية: «ثدياه حقان» خبرها.

وقد يكون خبرها جملة فعلية فعلها متصرف، مفصول عن «كأن» بلم نفياً و «قد» إيجاباً.

مثال المفصول بـ «لم» قوله تعالى: (فجعلناها حصيداً كأن لم تَغْنَ بالأمس) [يونس/ ٢٤].

* كأنَّما: مركبة من «كأنَّ» و «ما» الكافة عن العمل. وقد تدخل

على جملة اسمية مثل: «كأنما خالدٌ أسدٌ».

أو الجملة الفعلية كقوله تعالى: (كأنما يُساقون إلى الموتِ) [الأنفال/ ٦].

* كأنك بالشتاء مقبل: كأن: حرف ناسخ. والكاف حرف زائد. بالشتاء: الباء زائدة والشتاء ـ اسم كأنّ. مقبلٌ: خبر كأنّ مرفوع، وفيها وجوه أخرى وأنسبها ما ذكرته.

* كأني بمحمدٍ قد أقبل ـ كأنك بمحمدٍ قد أقبل:

في هذا وجوه من الإعراب:

الأول: كأن حرف ناسخ ـ والياء، والكاف حرفان.

بمحمدٍ: الباء زائدة. محمد: اسم كأَنَّ مجرور لفظاً منصوب محلاً والجملة بعدها خبر.

الثاني: الياء، والكاف: زائدتان كافتان كأنَّ عن العمل، كما تكفها (ما).

بمحمدٍ: الباء زائدة. محمد: مبتدأ. وما بعده خبر.

الثالث: الكاف، والياء.. اسم كأن.. والجار والمجرور بعدها خبر. والجملة بعده حال.

* كأنَّك بالدنيا ولم تكنْ ـ أو ما يشبهها من التراكيب بوجود الواو بعد الاسم المجرور: تعرب: كأنك: كأن، حرف ناسخ ـ والكاف اسمها.. والجار والمجرور (بالدنيا) خبر. ولم تكن: الواو: للحال والجملة بعدها في محل نصب حال.

* كأيّ ـ كأين ـ كائنٍ: الألفاظ الثلاثة بمعنى واحد، وإنما اختلف

رسمها فقط. ولم ترسم في المصحف الشريف إلا بالنون: وهو بمعنى «كم الخبرية». تدل على التكثير، وتوافقها في الإبهام والافتقار إلى التمييز، والبناء على السكون، ولزوم أن تكون في صدر الكلام.

وحكم تمييزها أن يكون مفرداً مجروراً بمن كقوله تعالى: (وكأين من نبيّ قاتل معه رِبّيون) [آل عمران ١٤٦] وقوله: (وكأينْ من دابةٍ لا تحمل رزقها) [العنكبوت ٦٠].

إعرابها:

١ ـ تعرب مبتدأ، إذا أتى بعدها فعل لازم مثل: «كأينِ من عظيم ماتَ».

كأين: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. من عظيم: من زائدة، عظيم: مجرور لفظاً منصوب محلاً، تمييز. مات: فعل ماضٍ، والفاعل مستتر والجملة: خبر.

٢ ـ وتعرب مبتدأ إذا جاء بعدها فعل متعدٍ استوفى مفعوله مثل: «كأينِ من كتاب قرأتُه».

٣ ـ وتعربُ مبتدأ إذا جاء بعد تمييزها اسم مجرور: مثل: «كأينِ من عالم في بلاد العرب».

٤ ـ وتعرب مفعولاً به إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله:

كقول زهير:

وكائن تَرى من صامتٍ لك مُعْجبٍ زيادتُه أو نقصُه في التكلُّمِ

كائن: مفعول به للفعل «ترى».

فائدة: إذا جاءت «كأين مبتدأ» لا يخبر عنها بمفرد، ولا جملة إسمية وإنما يكون خبرها: جملة فعلية ـ أو شبه جملة.

* كَثُر ما: لفظ مُركب من الفعل الماضي «كَثُرَ» و «ما الكافة» ولا يليه إلا فعل، ويعرب إعراب «طالما وقلما». [انظرهما]

* كثيراً: في قوله تعالى: (واذكروا الله كثيراً) تعرب مفعولاً مطلقاً وكذلك في قوله تعالى: (واذكر ربك كثيراً) والتقدير ذِكْراً كثيراً. وقِسْ على ذلك: أكلت كثيراً وشربت كثيراً.

إذْ وقعت كثيراً في الآية صفة لمصدر محذوف، تقديره «اذكروا الله ذكراً كثيراً» ولذلك قد يقولون في إعرابها: نائب مفعول مطلق، نابت عنه صفته.

وقد تلحقها ما الزائدة، فتعرب «كثيراً» مفعولاً فيه (ظرفاً).

وتعرب مفعولاً به في قوله تعالى: (يُضل به كثيراً ويهدي به كثيراً) [البقرة/ ٢٦].

* كِخْ: اسم صوت لزجر الطفل وردعه، ويقال عند التقذر. وأسماء الأصوات كلها مبنية، لا محل لها من الإعراب من ذلك «أكل الحسنُ أو الحسين تمرةً من تمر الصدقة فقال له النبي ﷺ: «كخ كخ». وانظر «أسماء الأصوات» و «الأصوات».

* كَدَأْب آل فرعون: من قوله تعالى: (كدأب آل فرعونَ والذين من قَبْلهم) [آلَ عمران/ ١١] كدأب: الكاف: اسم بمعنى مثل، في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: دأب هؤلاء كدأب مَنْ قَبْلهم.

ويجوز أن تعرب الكاف حرف جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر للمبتدأ المحذوف. ويجوز نصب محل الكاف ومدخولها على المفعولية المطلقة أو الحال ومنه قول امرىء القيس:

كدأبِكَ من أُمِّ الحُويرث قَبْلها وجاراتها أُمِّ الرباب بمأسل

* كَتَاب الله عليكم: (من سورة النساء آية ٢٤).

كتاب: بالنصب: مصدر مؤكِّد، أي: كتب الله ذلك عليكم كتاباً. عليكم: جار ومجرور متعلقان بالمصدر. وأعرب الكسائي «كتابَ» نصباً على الإغراء كأنه قال: عليكم كتاب الله فقدَّم المفعول به على اسم الفعل. وقاسة على قول الشاعر:

أيُّها الماتحُ دَلْوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

والمراد: دونك دلوي أي: خذه. ورجح المحققون الإعراب الأول.

* كذا:

١ ـ لفظٌ يكنّى به عن العدد المبهم، قليلاً أو كثيرفا، نحو (جاءني كذا رجلاً) ويكنى بها عن الكلام، نحو «قلت كذا وكذا حديثاً».

٢ ـ والغالب أن يكونُ مكرراً بالعطف، وقد تُستعمل مفردة.

٣ ـ وحكم تمييزها أنه مفرد منصوب دائماً: قال الشاعر:

عـدِ النفسَ نُعمى بَعْـدَ بؤسـاك ذاكـراً
كـذا وكـذا لـطفـاً بـه نُسيَ الجَهْـدُ

٤ ـ وتكون دائماً مبنيةً على السكون، ولها مواقع متعدد من الإعراب: فتقع فاعلاً نحو «سافر كذا وكذا رجلاً» ونائب فاعل نحو «أُكرم كذا وكذا مجتهداً». ومفعولاً به مثل: «قرأت كذا وكذا كتاباً» وظرفاً: مثل: «سافرت كذا وكذا يوماً». «وسرت كذا وكذا ميلاً». (إذا كان المعدود ظرف زمان أو مكان).

ومفعولاً مطلقاً: إذا كان التمييز مصدراً من حروف الفعل نحو «ضَربت اللص كذا وكذا ضربةً».

وتعرب مبتدأ نحو «عندي كذا وكذا كتاباً».

٥ ـ أجاز الكوفيون جَرّ تمييزها بالإضافة، أو نصبهُ مفرداً أو جمعاً حملاً على العدد، وبنى فقهاؤهم على ذلك أحكاماً:

أ ـ فإذا قال القائل بدون تكرار (كذا) له عندي كذا درهمٍ يلزمه مائة، لأن تمييز المائة مفرد ومجرور، ويُحكم له بأقلِّ الأعداد.

حيث أن تمييز الألف مفردٌ ومجرور أيضاً.

ب ـ وإذا قال دون تكرار «له عندي كذا دراهمَ» فله عليه ثلاثة دراهم لأن تمييز العدد من ٣ ـ ١٠ جمع مجرور.

جـ ـ وإذا قال: «كذا كذا» مكررة دون عطف كذا وكذا درهماً» فله عليه أحد عشر درهماً لأن تميز العدد المركب من ١١ ـ ١٩ مفرد منصوب.

د ـ وإذا قال: «كِذا درهماً» بالإفراد دون تكريرٍ، وإفراد التمييز، لزمه عشرون.

هـ ـ وإذا قال: «كذا وكذا درهماً» بالعطف له واحدٌ وعشرون.

* كذا: لفظ مركب من كاف التشبيه، وذا الإشارية، كقولك: «رأيت زيداً فاضلاً ورأيت عَمْراً كذا» وقولِ الشاعر:

وأسلمني الزمان كذا فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ

.. وهي التي تدخل عليها هاء التنبيه فيقال: «هكذا» انظرها في حرف الهاء.

* **كذلك**: مكونة من «الكاف: حرف الجر» ـ و «ذلك» اسم الإشارة، ولها إعراب خاص في هذا التركيب: قال تعالى: (فقلنا اضربوه

ببعضها كذلك يُحيي اللهُ الموتى) [البقرة/ ٧٣]. وقال تعالى: (وقال الذين لا يعلمون لولا يُكلمنا الله أو تأتينا آيــةٌ كذلك قال الذين من قبلهم) [البقرة/ ١١٨].

وتعرب في مثل الآية الأولى: جاراً ومجروراً في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأنه في الأصل وصف للمصدر، والتقدير: يحيي الله الموتى إحياءً، مثل ذلك الإحياء. ويجوز إعرابها حالاً بتقدير: يُحيي الله الموتى مماثلين خِلقَتهم الأولى.

وتعرب في الآية الثانية كذلك: وفي قوله تعالى: (كذلك يريهم) [البقرة/ ٦٧].

الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف: وتعرب أيضاً حالاً.

* كذلك جزاءُ الكافرين: من سورة البقرة (١٩١).

كذلك: جار ومجرور خبر مقدم جزاءُ: مبتدأ مؤخر.

* كذلك كُنتم: الكاف الاسمية خبر كان مقدم ـ أو حرف جر واسم الإشارة مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان مقدم. و «كنتم» كان واسمها.

* كرامةً: تقول لمن ترحب به «حُباً وكرامة» تَقَدَّم إعراب حباً، وأما كرامة فتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره «أكرمك».

* كَرَبَ: فعل ماضي ناقص من أخوات «كاد» لم يرد منه غير الماضي يرفع المبتدأ وينصب الخبر ويكون خبرهُ جملةً فعليةً فعلها مضارع يجوز اقترانه بـ «أنْ» والأكثر تجرده منها قال الشاعر:

كَرَبَ القلبُ من جَوَاهُ يَذُوبُ حين قال الوُشاة هندٌ غَضُوبُ

كَرَبَ: فعل ماضي يدل على المقاربة. القلب: اسمها. يذوب: الجملة

الفعلية خبرها ومعنى الجوى: شدة الحب.

* كُرْهاً: ورد اللفظ في القرآن، خمس مرات بفتح الكاف، وورد مرتين بضم الكاف وجميعها مصادر للفعل «كره» وقد أجمع كثير من أهل اللغة أن الكره، بالفتح والكره بالضم، لغتان، فبأي لغة وقع فجائز.

وقال أحمد بن يحيى: ولا أعلم بين الأحرف التي ضمها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقاً في العربية ولا في سُنّةٍ تُتَّبع. وقال بعضهم (الفراء) الكُره بالضم ما أكرهت نفسك عليه. والكَره: الفتح: ما أكرهك غيرُك عليه.

فهو بالفتح فعل المضطر. وبالضم فعل المختار. وقال ابن سيده: الكَرْه بالفتح: الإباء والمشقة، تُكَلَّفُها فتحتملها. والكُره: بالضم: المشقة تحتملُها من غير أن تُكلفها.

ولم يأتِ في القرآن بفتح الكاف إلا منصوباً. وجاء بضم الكاف مرفوعاً مرة في قوله تعالى: (كتب عليكم القتال وهو كُرهٌ لكم). وجاء منصوباً مرتين. فإذا جاء المصدر منصوباً. يعرب حالاً منصوبة، أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف والأول أوْلى.

* كسا: فعل ماض ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً مثل: «كسوت الفقير ثوباً» ويعمل مضارعه عمله، وكذلك أمره. انظر «الفعل المتعدي».

* كفى به: من قوله تعالى: (وكفى به بذنوب عباده خبيراً) [الفرقان/ ٥٨].

وكفى: الواو: عاطفة. كفى: فعل ماض: به: الباء: زائدة والهاء في محل رفع فاعل. بذنوب: جار ومجرور متعلقان بـ «خبيراً» خبيراً: تمييز أو حال.

* كفى: فعل ماض، يأتي على ثلاثة أوجه:

الأول: كفى: فعل لازم، بمعنى «اكتفِ» أو بمعنى «حَسْب» وتُزاد الباءُ في فاعله غالباً. نحو قوله تعالى: (كفى بالله شهيداً).

بالله: الباء زائدة. الله: فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

شهيداً: تمييز. ورأيت مَنْ أعربها هنا حالاً، وتكون حالاً ملازمة. أو مؤكدة. وانظر «رابع عشر» من الحال.

وقد يتجرد فاعلها من الباء كما في قول الشاعر عبد بني الحسحاس:

عُميرةَ ودِّع إنْ تجهزتَ غازياً
كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهياً

وتُزاد أيضاً على فاعل المضارعِ من (كفى) اللازمة، نحو قوله تعالى: (أو لم يكفِ بربك أنه على كلِّ شيء شهيد) [فصلت/ ٥٣].

بربك: مجرور لفظاً مرفوع محلاً: فاعل.

أنه على.. المصدر المؤول في موضع رفع بدل من الفاعل (عن أبي جعفر النحاس).

الثاني: كفى: بمعنى: أجزأ وأغنى تتعدى إلى مفعول واحد.

أ ـ ولا تزاد الباء في فاعلها غالباً، قال الشاعر:

قليلٌ منك يكفيني ولكنْ   قليلك لا يُقال له قليلُ

ب ـ وقد جاء في شعر المتنبي زيادة الباء على فاعل «كفى» المتعدية إلى مفعول واحد. في قوله:

كفى ثُعَلاً فخراً بأنك منهم ودهرٌ لأنْ أمسيتَ من أهله أهلُ

.. ثُعلا: مفعول به. فخراً: تمييز.

بأنك: الباء زائدة.. والمصدر المؤول في محل رفع فاعل.

وهو قليل نادر لا يقاس عليه، وليس بحجة، لأن المتنبي لا يحتج بشعره.

جـ - وقد تُزاد الباء أيضاً على مفعول كفى المتعدية إلى مفعول واحد وعلى ذلك شواهد كثيرة: منها قوله عليه الصلاة والسلام «كفى بالمرء إثماً أن يُحدث بكل ما سمع».

بالمرء: مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به. أن يحدث: المصدر المؤول فاعل.

وقال كعب بن مالك:

فكفى بنا فَضْلاً على مَنْ غيرُنا حبُّ النبي محمدٍ إيّانا

بنا: الباء زائدة - والضمير: مفعول به. وأصله: كفانا.

و حبُّ: فاعل..

وغيرُنا: بالرفع صفة لـ «مَنْ» النكرة الموصوفة بالمفرد (انظر مَنْ).

وإيانا: مفعول به للمصدر (حبّ).

وقول المتنبي:

كفى بك داء أن ترى المَوت شافياً
وحسبُ المنايا أن يكنَّ أمانيا

وقوله:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ   لولا مخاطبتي إياك لم ترني

الثالث: من مواضع «كفى» أن تكون بمعنى «وَقَى» وتنصب مفعولين كقوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال). وقوله تعالى: (فسيكفيكهم اللهُ).

الكاف الثانية: ضمير نصب في محل نصب مفعول أول ـ والهاء: مفعول ثانٍ.

* كَفْر عاقب: قرية جهة طبرية ذكرها المتنبي في شعرة. والكَفْر: بفتح الكاف معناه القرية. وقد أضيف كلُّ كفر إلى علم، وأصبح الاسم مركباً تركيباً إضافياً ولذا يعرب جزؤ الأول حسب موقعه، والثاني: يُعرب مضافاً إليه.

وفي بلاد العرب الكثير من «الكفور» جمع كَفْر، ومنها كَفْر قدوم في نواحي نابلس وكَفْر الزيّات في مصر.

* كِفاحاً: مصدر الفعل «كافح» تقول: كافحه مكافحة وكافحاً لقيه مواجهةً. ولقيه كَفْحاً ومُكافحة، وكفاحاً، أي مواجهة. جاء المصدر فيه على غير لفظ الفعل.

والمكافحة في الحرب: المضاربة تلقاء الوجوه.

فإذا قلت: «لقيته كفاحاً» أي مواجهة: يجوز إعرابها حالاً منصوبة بالفتحة ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً.

* كَفَّةَ كَفَّةَ: بفتح آخر الكلمتين، تقول: لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ.

أي: كفاحاً، إذا استقبلته مواجهةً. وفي الحديث «فتلقاه رسول الله كَفَّةَ كَفَّةَ» أي: مواجهةً كل واحد منهما قد كفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، أي: منعه. والكَفَّةُ المرة من الكَفِّ.

.. وفي هذا التركيب جُعل الاسمان كلمةً واحدةً، وبُنيا على الفتح مثل: «خَمْسَة عشر».

وتعرب حالاً مبنية على فتح الجزئين في مَحلّ نصب.

وتقول: «قابلته كَفَّةَ عن كَفَّةٍ» تُعرب الأولى حالاً منصوبة، والثانية مجرورة. وتقول: «كَفَّةَ كَفَّةٍ» بالإضافة تُعرب الأولى حالاً منصوبة، والثانية مضافاً إليه.

وتقول: «قابلته كفّةً لكفةٍ» الأول حال، والثانية مجرورةً.

* كلّ: اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدد، والدلالة على الإحاطة والجمع أو لعموم أجزاء الواحد المعرّف: مثال الدلالة على استغراق الأفراد نحو قوله تعالى: (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ) و (كلهم آتيه يوم القيامة فَرْداً) ومثال دلالتها على استغراق أجزاء المفرد قولك: «كلُّ محمدٍ كريمٌ».

ويأتي لفظ: «كل» من حيث الإعراب على وجوه.

١ ـ يعرب توكيداً إذا أضيف إلى ضمير يرجع إلى المؤكَّد، وأردنا من الجملة التوكيد: كقوله تعالى: (فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون) [الحجر/ ٣٠]. والتوكيد يتبع المؤكَّد في الحركات كلِّها.

وقد يكون المؤكَّد معرفة غالباً كما سبق، وقد يكون المؤكَّد نكرة محدودة (يوم ـ شهر ـ حول) كقول الشاعر، العَرْجي:

نَلْبثُ حولاً كاملاً كلَّه   لا نلتقي إلا عَلَى مَنْهج

منهج: طريق، والشاعر العرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وإنما قيل: «العرجي» لأنه سكن العَرْج بالطائف.

٢ ـ وقد يضاف إلى ضمير ولا يُراد به التوكيد، ومنه قوله تعالى:

(وكلُّهم آتيه يوم القيامة فرداً) [مريم/ ٩٥]. وتعرب غالباً مبتدأ كما في الآية. وخبره: آتيه. وفرداً: حال: ومن ذلك قول الإمام علي:

فلمّا تبيّنا الهدى كان كلّنا   على طاعةِ الرحمن والحقِّ والتُّقى

كان: فعل ناقص. واسمها: ضمير الشأن. وكلّنا: مبتدأ ـ وما بعده الخبر (شبه الجملة).

ويجوز إعرابه اسم كان ـ وما بعده الخبر.

ووقع قليلاً، فاعلاً كما في قول كثير، يصف الماءَ والدّلاء تنهل منه:

يـميـدُ إذا مـادَتْ عـليـهِ دلاؤهـم
فيصـدرُ عنهـا كـلُّهـا وهـو نـاهـل

٣ ـ وقد يُضاف إلى الاسم الظاهر فيعرب توكيداً كما في قول عمر ابن أبي ربيعة:

كم قـد ذكرتُـك لـو أجـدى تـذكُّـرُكم
يـا أشبه النـاسِ كـلَّ النـاسِ بـالقَمَـر

كل: توكيد معنوي مجرور، لأن المؤكد (الناس) مضاف إليه مجرور. «والذي يسوغ كون» كلّ هنا «توكيداً» لأنه دل على العموم، كما تدلّ «كلّ» التوكيدية، وليس المقصود بها هنا الدلالة على الكمال والوصفية، لأنه يريد يا أشبه الناسِ كلِّهم.

٤ ـ وتأتي «كلّ» دالةً على الكمال، فتعرب نعتاً لنكرة أو معرفة وتجبُ إضافتها إلى اسم ظاهر، يماثل المنعوت لفظاً ومعنىً:

مثال نعت النكرة قولك: «أطعَمَنا شاةً كلَّ شاةٍ».

ومثال نعت المعرفة: قول الأشهب بن رميلة.

وإن الـذي حـانـتْ بفلـج دمـاؤهم
هم القـومُ كـلُّ القـوم يـا أمَّ خـالـدِ

قوله حانت: هلكت: من الحَيْن: وهو الهلاك.

وكلّ: صفة للقوم. لأنه يريد وصف القوم بالكمال.

٥ ـ وتضاف كل إلى المصدر من نوع الفعل قبلها، فتعرب مفعولاً مطلقاً كقوله تعالى: (فلا تميلوا كلّ الميل) [النساء/ ١٢٩].

٦ ـ وتضاف إلى الظرف، فتعرب نائب ظرف مثل: «سرتُ كلَّ الليل».

٧ ـ وفي غير المواضع السابقة، تُعربُ بحسب موضعها من الجملة.

أ ـ فتعرب مبتدأ إذا أضيفت إلى اسم ظاهر، ولم يسبقها منعوت أو مؤكَّد مثل: «كلُّ الطلاب ناجحون».

ب ـ وتُعرب مفعولاً به كما في قوله تعالى: (وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاًّ تبّرنا تتبيراً) [الفرقان/ ٣٩].

كلاً: الأولى: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: «خوّفنا، وأنذرنا». لأن «ضربنا» أخذتْ مفعولها.

وكلاً: الثانية: مفعول به مقدم للفعل (تبّرنا)، لأنه خالٍ فارغٌ، لم ينصب مفعولاً.

جـ ـ وتعرب فاعلاً في قولنا: «جاء كلُّ المدعويين».

د ـ وتأتي «كل» غير مضافة، فتعرب أيضاً مبتدأ: كما في قوله

تعالى: (كلٌّ له قانتون). كلٌّ: مبتدأ، وساغ الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم. والتنوين فيه عوضٍ عن كلمة أي: كلُّ فردٍ. ومنه قوله تعالى: (قال الذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها) [غافر/ ٤٨]. كلٌّ: مبتدأ. وما بعدها: خبر.

* كلّ: حكمه من حيث الإفراد والتذكير: يلازم لفظها الإفراد والتذكير. وتأخذ «كل» معناها من الاسم الذي تُضاف أليه.

أ ـ فإن أُضيفت إلى مُنَكَّر، وجب مراعاة معناه الذي أخذته من المضاف إليه.

١ ـ فجاء الضمير مفرداً مذكراً في قوله تعالى: (وكلّ شيء فعلوه في الزُّبر). [القمر/ ٣٢] لأن المضاف إليه (شيء) مفرد مذكر.

٢ ـ وجاء الضمير مفرداً مؤنّثاً في قوله تعالى: (كلُّ نفسٍ بما كسبتْ رهينة) [الإسراء].

٣ ـ وجاء مثنى في قول الفرزدق:

وكلُّ رَفيقَيْ كلِّ رَحْلٍ ـ وإنْ هما تعاطى القنا قوماهما ـ أخوان

كل: مبتدأ. و «أخوان» خبره مرفوع بالألف.

و «قوماهما»: فاعل تعاطى، مرفوع بالألف لأنه مثنى. وجملة «وإن هما تعاطى القنا قوماهما» معترضة.

٤ ـ وجاء الضمير مجموعاً مذكراً في قوله تعالى: (كلُّ حزبٍ بما لديهمْ فرحون) كل مبتدأ. حزب: مضاف إليه، وهو يدلّ على معنى الجمع فعاد الضمير عليه في قوله: «لديهم» جمعاً. فرحون: خبر مرفوع بالواو.

٥ ـ وجاء الضميرُ مؤنثاً لإضافتها إلى المؤنث في قول الشاعر قيس ابن ذريح:

وكلّ مصيبات الزمانِ وجدتُها   سوى فرقةِ الأحباب ـ هينةَ الخَطْب

ومنه قول عنترة:

جادت عليه كلُّ عينٍ ثرةٍ   فتركْن كلَّ قرارةٍ كالدرهم

.. وعاد الضمير مجموعاً في قوله: «فتركْن» مع أن المضاف إليه (كلّ عينٍ) مفرد لأنه إن أراد نسبة الحكم إلى المجموع [والمعنى: إن كلّ فرد من الأعين جاد. ومجموع الأعين: تركن].. جَمَع الضمير. وإن أراد الإفراد أفرد.

ب ـ وإنْ كانت كلّ مضافة إلى معرفة، يجوز مراعاة لفظها، ومراعاة معناها الذي أخذته من المضاف إليه، فتقول: (كلهم قائم وكلهم قائمون). وقد اجتمعتا في قوله تعالى: (إنْ كلُّ مَنْ في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدَّهم عداً) فعاد الضميرُ جمعاً.

وقال تعالى: (وكلُّهم آتيه يومَ القيامة فرداً) فعاد الضمير مفرداً.

وصوّب ابن هشام، أن لا يعود الضمير إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً، على لفظها. كما في الآية الثانية. ولِما جاء في الحديث القدسي «كلُّكم جائعٌ إلا مَنْ أطعمته». وقوله عليه السلام: «كلكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيته». و «كلُّنا لك عبدٌ». وقوله تعالى: (إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً).

جـ ـ وإذا قُطعت كلّ عن الإضافة لفظاً (أي: حذف المضاف إليه ونوى معناه) يجوز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى: (كلٌّ يعمل على

شاكلته) وقوله: (فكلاً أخذنا بذنبه) ويجوز مراعاة المعنى نحو قوله تعالى: (وكلٌّ كانوا ظالمين).

* كلّ: مع النفي:

إذا وقعت كلّ بعد النفي، كان النفي ثابتاً لبعض الأفراد نحو «ما جاء كلُّ القوم». أي: جاء بعضهم. وإن وقع النفي بعدها، ثبت لكل فرد. نحو «كلُّهم لم يقوموا» أي: لم يقم أحد منهم.

* كل: مع النعت والعطف:

تقول: «كلُّ شجرةٍ مثمرةٌ في البستان» يجوز الرفع نعتاً «لكلّ» ويجوز الخفض نعتاً لشجرةٍ، وتقول: «كلّ معلمٍ وتلميذٌ في المدرسة» يجوز الرفع عطفاً على كلّ. والجرّ عطفاً على معلّم.

*** كل: دخول ألـ «الكل»**: لم يرد نص يحتج به، من القرآن أو الحديث أو الشعر، يقول: «الكل» ولكنها وردت في كتب النحو، واللغة، والفلسفة والمنطق، من كلام المؤلفين، عند تفسيرها أو شرحها. فقالوا: الكل، أكبر من الجزء. واحتاجوا إلى القول: «الكليّة والجزئية».. وقد أجازها قوم على التأويل، فقالوا: عندما تقول: «الكلُّ أكبرُ من الجزء» فأنت لا تريد التعريف وأولوها بما يلي:

١ ـ إن المراد «لفظ» كل. والنكرة إذا أريد لفظها جاز تعريفُها.

٢ ـ وقال آخرون إن (أل) في الكل، والبعض، والغير: ليست للتعريف، وإنما هي المعاقبة للإضافة، أي: بدلاً من المضاف إليه. كما في قوله تعالى: (فإنَّ الجنة هي **المأوى**) أي: مأواه.

٣ ـ ويجوز أن يُحمل الكل على الجملة، والبعض على الجزء فيصح دخول اللام عليها بهذا المعنى.

والحق: أن الذي دعاهم إلى هذا التأويل كونهم وجدوا بعض العلماء مثل سيبويه، قد استخدموها، معرّفة بأل ـ فأرادوا التماس العذر لهم.. والمعروف أن كثيراً من العلماء قد يضعون القواعد ثم يخالفونها في أساليبهم لأنهم قد لا يراعون الفصاحة فيها، وإنما يريدون بيان المعنى وبخاصة في الكتب العلمية. وستجد في هذا الكتاب مخالفات لما قعدته. فعليك باتباع الفصيح المعتمد ولا تلتفت إلى غيره.

* كلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرٍّ: من الأمثال العربية التي سُمع فيها حذف الفعل الناصب للمفعول به: كلَّ: مفعول به لفعل محذوف تقديره: ائت كل شيء ـ ولا تأتِ شتيمة حرٍّ.

* الكلابَ على البقر: الكلابَ: مفعول به لفعل محذوف، تقديره: «أرسل الكلابَ» ويُلتزم فيه حذف الفعل، لأنه سُمع عن العرب محذوفاً.

* كِلا: بكسر الكاف وفي آخرها ألف: اسم يدل على المثنى، معنىً، ولكنه مفردٌ لفظاً والكلام عليها من جهتين: الإعراب ـ والتعبير.

١ ـ أما الإعراب: ففيه أربعةُ أوجه:

الأول: أن تضاف إلى اسم ظاهر، فتعرب بحسب موقعها من الكلام بحركات مقدرة على الألف. تقول: (جاء كلا الرجلين). فتعرب فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة. وتقول «رأيت كلا الرجلين» فتعرب مفعولاً به منصوباً بفتحة مقدرة.. الخ.

الثاني: أن تُضاف إلى الضمير ويسبقها اسمٌ يعود عليه الضمير المضاف إليها فتعرب توكيداً يعرب إعراب المثنى:

تقول: (جاء الرجلان كلاهما ـ ورأيتُ الرجلين كليهما).

الثالث: أن تضاف إلى الضمير، ويجوز فيها إعرابان: في مثل قولك: (النجمان كلاهما لامعان) يجوز إعراب: النجمان مبتدأ، كلاهما مبتدأ ثانٍ. لامعان: خبر المبتدأ الثاني. والجملة خبر المبتدأ الأول.

ويجوز إعراب «كلاهما» توكيد، و«لامعان» خبر المبتدأ (النجمان).

فإذا قلت: «النجمان كلاهما لامع» وجب إعراب كلاهما: مبتدأ ولامعٌ: خبر. والجملة خبر المبتدأ (النجمان) كي لا يترتب عليه إهمال المطابقة الواجبة بين المبتدأ والخبر، بقولنا: النجمان.

الرابع: أن تضاف إلى الضمير، وليس قبلها ما يعود عليه الضمير، فتعرب بحسب موقعها: تقول: «كلاهما شاعرٌ» فتعرب مبتدأ مرفوع بالألف ـ وشاعر، خبره. «ورأيت كليهما» فتعرب مفعولاً به ـ وجاء كلاهما: تعرب فاعلاً.. الخ.

ولكن يكثر عند فقد المؤكَّد، وقوعها بعد عامل الابتداء مثل: «الخطيبان كلاهما مفوه». وتقل الصور الأخرى.

ب ـ وأما القول في الأسلوب:

١ ـ لا تضاف «كِلا» إذا أضيفت إلى الضمير ـ إلا إلى الضمائر الآتية: نا (كلانا) والكاف المتصلة بالميم والألف (كلاكما) والهاء المتصلة بالميم والألف (كلاهما).

٢ ـ كِلا: اسم مفرد وضع لتأكيد الاثنين، ويأتي الخبر عنه مفرداً في الأكثر. وعليه قول الشاعر: عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب:

كـلانـا غـنيٌ عـن أخيـه حيـاتَـه
ونـحـن إذا متـنـا أشـدُّ تَـغـانِـيـا

وقلَّ أن يثَنى الخبر، ومن ذلك قول الفرزدق يصف فرسين:

كـلاهمـا حين جـدّ السيـرُ بينهمـا
قـد أقلعـا وكـلا أَنْفَيهمـا رابِ

أقلعا: توقفا: وقد جاء به بألف الاثنين، خبراً لكلاهما.

«رابْ» مُنتفخ من الجري: وقد جاء به مفرداً، خبراً لـ: كلا الثانية.

وقال الأسود بن يعفر:

إن المنيـة والحُتَـوف (كـلاهمـا
يُـوفـي المخـارم) يَـرْقبـان سـوادي

فقال: يرقبان بألف الاثنين. لأن (يرقبان) خبر عن المنية والحتوف. «وكلاهما يوفي المنية» كلام معترض ـ مكون من مبتدأ وخبر. كلاهما: مبتدأ. ويوفي: خبر وهو بصيغة المفرد.

٣ ـ إذا قال القائل: زيدٌ وعمروٌ كلاهما قائم» أو «كلاهما قائمان» إنْ قُدّر (كلاهما) توكيداً قيل: قائمان، لأنه خبرٌ عن (زيد وعمرو) وإن قدر (مبتدأ) يجوز الوجهان. والإفراد أقوى.

وعلى هذا إن قيل: إنَّ زيداً وعمراً: فإن قيل كليهما ـ قيل قائمان. أو كلاهما: جاز الوجهان.

٤ ـ يُشترط في المضاف إليه «بعد كلا» ثلاثة شروط:

أ ـ أن يكون دالاً على اثنين.

ب ـ أن يكون كلمةً واحدة، فلا يجوز «قرأت كلا الكتاب والخطاب» ولا «عاونت كلا الجارِ والصديقِ».

وشذ قول الشاعر:

كــلا أخي وخليـلي واجــدي عَضُــداً
فــي النــائبــات وإلمــام الـمُـلمَّــاتِ

٥ ـ أجاز بعضهم إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها، كقولك: «كلاي وكلاك محسنان».

٦ ـ يشترط في المضاف إليه أن يكون معرفةً، وأجاز الكونيون إضافتها إلى نكرة مختصة بالوصف مثل: (حضر كلا رجلين عالمين). وهو ضعيف.

* كلتا: لها أحكام «كلا» وتعرب إعرابها. وإنما هي للمثنى، المؤنث.

* كليهما وتمراً: التقدير: أعطني كليهما وتمراً: وقد جاءت على لسان أعرابي خُيِّر بين شيئين. ويكون إعرابها مفعولاً به منصوباً بالياء. وتمراً: معطوفاً عليها.

فائدة: ليس من الفصيح أن نقول: «تخاصم الرجلان كلاهما».

لأن التخاصم لا يكون إلا من اثنين، ولا يحتاج إلى توكيد.. وكذلك بعد كل فعل يدل على المِشاركة، فلا تقول: «تقاتل الجيشان كلاهما».

* كلُّ عام وأنتم بخير: في إعرابها وجهان:

الأول: كل بالرفع: مبتدأ. عامٍ مضاف إليه. والخبر محذوف تقديره: مقبل. وأنتم بخير: الواو: حالية. والجملة الإسمية بعده في محل نصب حال.

الثاني: كلَّ: بالنصب. نائب ظرف زمان منصوب.

* كُلَّما: ظرف يفيد التكرار متضمن معنى الشرط، ويحتاج إلى

فعل وجواب، ولا يكرر في جملة واحدة، ويشترط في فعله وجوابه أن يكونا ماضيين. وقد جاءته الظرفية من «ما» المصدرية الظرفية، والجملة بعده صلة الموصول، فلا محل لها. ومنها قوله تعالى: (كُلّما رُزِقوا منها من ثمرةٍ رزقاً قالوا).

* كَمْ: الاستفهامية اسم مبهم مبني، ويحتاج إلى تمييز، ويتصدر جملته، ويتطلب جواباً عن السؤال، ويستفهم به عن عدد مُبْهَم.

والكلام على «كم» الاستفهامية من ناحيتين: **التمييز، والإعراب**.

أ ـ تمييز كم الاستفهامية: (أي الاسم الذي يأتي بعدها) يكون مفرداً دائماً مثل: «كم كتاباً عندك»؟ ويكون منصوباً دائماً إذا لم تسبق (كم) بحرف جرّ.

فإذا سبقت بحرف جر، جاز نصبه، وجاز جرّه ـ على ضعف ـ نحو «بكم درهمٍ اشتريت الكتاب» ويجوز «بكم درهماً».

١ ـ إذا سبقت «كم» بحرف جر، وجر مميزها، يكون جره بمن مقدرة وأصله «بكم من درهم» وهو مجرور لفظاً منصوباً محلاً.

٢ ـ يجوز الفصل بينها وبين مميزها، ويكثر الفصل بالظرف والجار والمجرور نحو «كم عندك كتاباً» و «كم في الدار رجلاً».

٣ ـ يجوز حذف تمييزها مثل «كم مالك» أي: «كم درهماً مالك».

ب ـ إعراب «كم»:

١ ـ تكون في محل جرّ إذا سبقت بحرف جرّ، نحو «بكم ديناراً اشتريت الكتاب»؟ أو سُبقت بمضاف مثل «رأي كم رجلاً أخذتَ».

٢ ـ تكون مفعولاً مطلقاً منصوباً إذا كانت استفهاماً عن المصدر الذي يتبعه فعل من نوع حروفه مثل: «كم إحساناً أحسنت»؟.

٣ ـ وتكون نائباً عن الظرف، منصوبة، إذا كانت استفهاماً عن الظرف نحو «كم يوماً صمت؟» و «كم ميلاً سرت»؟.

٤ ـ وتعرب مبتدأ: في المواقع التالية:

أ ـ إذا جاء بعدها فعل لازم نحو «كم تلميذاً نجح»؟.

ب ـ وإذا جاء بعدها فعل متعدٍ استوفى مفعوله نحو «كم رجلاً قابلته».

جـ ـ وإذا جاء بعدها ظرف أو جار ومجرور، مثل: «كم شجرةً في الدار» و «كم بعيراً عندك؟».

٥ ـ وتعرب خبراً للفعل الناسخ، إذا جاء بعدها نحو «كم رَجلاً كان الحاضرون».

٦ ـ وتُعرب إسماً للفعل الناسخ في مثل قولك: «كم تلميذاً كان عندك».

٧ ـ وتُعرب خبراً للمبتدأ، إذا لم يطلبها غيره نحو «كم جندياً جيش العرب».

* كم: الخبرية: تكون بمعنى «كثير» وتكون إخباراً عن عدد كثير مبْهم الكمية وهي مبهمة مبنيةٌ، لها الصدارة، وتفتقر إلى تمييز. والكلام عليها من ناحيتين تمييزُها، وإعرابها:

أ ـ أما تمييزها، فله الأحكام التالية:

١ ـ يكون مفرداً نكرةً مجروراً بالإضافة إليها أو بمن نحو: «كم كتابٍ قرأت» و «كم من تلميذٍ علمت».

ويجوز أن يكون مجموعاً نحو: «كم علوم أعرف» وإفراده أولى.

٢ ـ يجوز الفصل بينها وبين مميزها، فإن فصل بينهما وجب نصبه

على التمييز لامتناع الإضافة مع الفصل. نحو «كم عندك درهماً» و «كم لك يا فتى فضلاً» ويجوز جره بمن ظاهرة مثل: «كم عندك من درهمٍ».

٣ ـ إذا كان الفصل بفعل متسلط على «كم» يجب جره بمن نحو «كم قرأت من كتابٍ» حتى لا يلتبس بالمفعول به إذا قلت «كم قرأت كتاباً» وأردت الإخبار.

٤ ـ يجوز حذف التمييز، وتقديره في مثل قولك: «كم قرأت كتاباً» والتقدير «كم قراءةٍ قرأتُ كتاباً».

وتعرب كم في هذا المثال مفعولاً مطلقاً، لأنها كناية عن المصدر.

ويجوز في نحو «كم نالني منك معروفٌ» أن ترفع «معروف» على أنه فاعل «نال»، فيكون التمييز مقدراً. أي: «كم مرةٍ».

ويجوز أن تنصبه على التمييز، فيكون فاعل «نال» ضميراً مستتراً يعود إلى «كم».

ب ـ إعراب كم الخبرية، كإعراب كم الاستفهامية.

*** كم، وكم: فائدتان:**

١ ـ تختص الخبرية بالماضي، فلا يجوز القول «كم كتب سأشتري».

أما «الاستفهامية» فيجوز القول «كم بلداً سأزور».

٢ ـ الاسم المبدل من «كم» الاستفهامية يقترن بهمزة الاستفهام مثل: «كم كتاباً عندك؟ أعشرةٌ أم عشرون؟».

أما الاسم المبدل من كم الخبرية فلا يقترن بالهمزة، فتقول: «كم رجلٍ في الدار عشرةٌ بل عشرون».

* كما تَدين تُدان: أي: كما تفعل، يُفعل بك. والدِّين، الجزاء أو الحساب. تَدين: مضارع مرفوع وفاعله مستتر. تُدان: مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر. و «كما» الكاف حرف جر، و «ما» مصدرية. وانظر «الكاف».

* كما: لفظ مُركب من كاف التشبيه و «ما» الاسمية أو الحرفية:

١ ـ فإن كانت «ما» الاسمية فتكون إما موصولة بمعنى الذي وإما نكرة موصوفة مثل: «ما عندي كما عند أخي» أي: كالذي عند أخي. أو «كشيء عند أخي».

وفي الحالتين هي حرف جر، فإن قدرت «ما» موصولة يكون الظرف بعدها صلة الموصول. وإن قدرتها «نكرة موصوفة» فالظرف متعلق بصفة محذوفة.

٢ ـ وأما «ما» الحرفية فلها ثلاثة أوجه:

أ ـ حرف مصدري: تؤول مع ما بعدها بمصدر مجرور بالكاف، مثاله: «جلست كما جلس خالد» والتقدير: «كجلوس خالد».

ب ـ أو تكون «ما» كافة، تكف «الكاف عن الجر» كما في قول زياد الأعجم:

وأعلم أنني وأبا حميد ... كما النشوانُ والرجلُ الحليم
أريد هجاءه وأخاف ربِّي ... وأعرف أنه رجلٌ لئيم

«فقال في البيت الأول «كما النشوانُ» برفع «النشوان». والدليل على ذلك أنه عطف عليه بالرفع. والقافية مرفوعه والنشوان: خبر (أنّ).

جـ ـ أو تكون «ما» زائدة ملغاة، لا تكف «الكاف» عن الجر، كما في قول عمرو بن برّاقة الهمذاني: (وبرّاقة أم الشاعر، واسم أبيه (منبّـه)

ونَنْتَظِرُ مولانا ونعلمُ أنَّه
كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

كما: الكاف حرف جر. ما: زائدة ملغاة الناس: اسم مجرور.

مجروم: خبر مبتدأ محذوف، أي بعضه مجروم عليه، وبعضه جارم. وهما من الجُرْم وهو الذنب.

ويُروى البيت برفع (الناسُ) وتكون «ما» كافة.

* كما: في قوله تعالى: (يوم نطوي السماء كطيِّ السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده) [الأنبياء/ ١٠٤].

يجوز في «كما» أربعة وجوه.

الأول: الكاف نعت لمصدر محذوف، ما: مصدرية ـ والتقدير: نُعيد أول خلق إعادة مثل ما بدأناه. فالمصدر معمول «نعيد» أو يكون المصدر معمولاً لـ «نطوي» والتقدير: نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل.

الثاني: تعرب الكاف حالاً، وصاحب الحال مفعول «نُعيده» أي: نعيده مماثلا للذي بدأنا.

الثالث: إعراب «الكاف» مفعولاً به بفعل مضمر يفسره «نعيده» و «ما» موصولة أي: نعيد مثل الذي بدأناه نعيده.

الرابع: أو تُعرب «الكاف» حالاً من ضمير الموصول الساقط في اللفظ، الثابت في المعنى، والتقدير «كما بدأناه».

* كما: التي تجر مصدراً مؤولاً:

إذا اقترنت «ما» بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين، تكون «ما» مصدرية والمصدر المؤول مجرور كما في قوله تعالى: (آمنوا كما آمنَ الناس) [البقرة/ ١٣].

* كما: في قوله تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولاً) [البقرة/ ١٥١].

الكاف حرف جر. وما المصدرية ـ والمصدر المؤول المجرور في محل نصب على المفعول المطلق. وأعربه سيبويه حالاً. ومثلها في قوله تعالى: (فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا) [البقرة/ ١٦٧].

وفي قوله تعالى: (كما كُتب على الذين من قبلكم) [البقرة/ ١٨٣]. وفي قوله تعالى: (الذين يأكلون الرِّبا لا يقومون إلا كما يقوم الذي) الآية [البقرة/ ٢٧٥].

* كما: في قوله تعالى: (كما أخرجك.. الآية) [الأنفال/ ٥] يجوز أن تكون الكاف بمعنى مثل ـ ومحلها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: هذه الحال كحال إخراجك. أو تكون الكاف حرف جر، ومجرورها في محل رفع.

ويجوز أن يكون محلها النصب على أنها صفة لمصدر الفعل المقدر وقد ذكر لها المعربون عشرين وجهاً.

* كما لو كان الأمر كذا: وتقول: كما لو كان الأمر حاصلاً وتعرب كالتالي:

كما: الكاف حرف جر: ما: حرف مصدري.

لو: حرف زائد. كان: فعل ماضي ناقص. الأمر: اسمها.

كذا: في محل نصب خبر كان. وكذلك تقول في «حاصلاً» في الجملة الثانية.

والمصدر المؤول من كان واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر.

والجار والمجرور متعلقان بكلام سابق، حيث نقول: «أفعل الأمر كما لو..».

* كما تكونوا يُولى عليكم: قول لم تثبت نسبته إلى رسول الله ﷺ فقد روى الطبراني عن الحسن (البصري) أنه سمع رجلاً يدعو على الحجاج فقال له: لا تفعلْ إنكم من أنفسكم أُتيتم، إنا نخاف إن عزل الحجاجُ أو مات أن يتولى عليكم القردة والخنازير فقد روي: «أن أعمالكم عمالُكم، وكما تكونوا يولى عليكمٍ» وفي حذف (نون) تكونوا، آراء: قال ابن الأنباري: «كما» ناصبة حَمْلاً على «أن» فالفعل منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

وقال السيوطي: حذف النون على لغة من يحذفها بلا ناصب أو جازم أو أنّ حذفها على رأي الكوفيين الذين ينصبون بكما ـ أو على أنه من تغيير الرواة. ولعله في الأصل «ما تكونوا يُولّ عليكم» على أن «ما» شرطية جازمة. تجزم فعلين. أو «كيفما تكونوا يول» على لغة من يجزم بها، سواءٌ اتّحد فعلا الشرط أم لم يتحدا.

* كُنَّ: يأتي هذا الشكل من اللفظ على وجهين:

الأول: فعل أمر من كان الناقصة. النون الأولى أصلية والنون الثانية: نون النسوة في محل رفع اسم كان (كُنَّ). في قولك «كن مؤدباتٍ».

الثاني: كُنَّ: ضمير متصل ـ بالفعل، أو الاسم:

فإذا اتصل بالفعل، يعرب في محل نصب مفعولاً به (الكاف فقط) والنون حرف علامة جمع النسوة. تقول: «أمرَكُنَّ اللهُ بالحشمة».

وإن اتصل بآخر الاسم: يعرب في محل جر مضافاً إليه (الكاف فقط) والنون: حرف علامة جمع النسوة. نحو «حافظن على بُيُوتِكُنَّ».

* كُنْ كما أنت: الكاف في «كما» بمعنى على ـ تدل على الاستعلاء أي: كن على ما أنت عليه. وفي هذا التركيب. أعاريب لـ «ما» أما «كُنْ»: فإعرابها ثابت: وهو «كن» فعل أمر ناقص. واسمه مستتر. وأما إعراب «ما» من كما ـ ففيه وجوه:

١ ـ «ما» موصولة: أنت: مبتدأ حذف خبره، والتقدير كالذي أنت عليه.

٢ ـ «ما» موصولة. وأنت: خبر حذف مبتدؤه، أي كالذي هو أنت. كما في قوله تعالى: (اجعل لنا إلٰهاً كما لهم آلهةٌ) [الإعراف/ ١٣٨].

وهو من خطاب بني إسرائيل لموسى. بمعنى «اجعلْ لنا إلٰهاً كالذي هو لهم آلهة».

٣ ـ الوجه الثالث «ما» زائدة ملغاة. والكاف جارة. و «أنت» ضمير مرفوع أنيب عن المجرور.

٤ ـ «ما» كافة عن الجر وأنت: مبتدأ حذف خبره أي: «عليه» أو «كائن» وهو وجه في قوله تعالى: (كما لهم آلهةٌ) [الأعراف/١٣٨].

* كنْ فيكون: من قوله تعالى: (وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون). [البقرة/ ١١٧]. كُنْ: فعل أمر من «كان» التامة. بمعنى حَدَث.

فيكون: الفاء استئنافية، ويكون: فعل مضارع تام مرفوع: أي فهو يحدث وجملة: كن: مقول القول.

* الكُنية: اسم مركب تركيباً إضافياً يكون صدره «ابن ـ ابنة» أو «أبو» أو «أم» تقول جاء ابنُ فلان، وابنة فلان وأبو فلان، وأم فلان.

يعرب الجزء الأول حسب موقعه، والجزء الثاني مضافاً إليه.

ومما يخطئون فيه: قولهم في الأوراق الحكومية «الاسم، والكنية» ويريدون بالكنية: اسم القبيلة.. أو الاسم الأخير في السلسلة..

والاسم الأخير إنما هو «لقب» وليس كُنية.

لأن الكنية اسم شعبي، لا يكتب في الأوراق الحكومية، وهو من سنن العرب، بل من سنن الإسلام، حيث يستحب تكنية الطفل منذ الولادة، فإذا كانت القبيلة التي ينتمي إليها الإنسان، مركبة من «أبو بكر» أو «ابن النجار» فإنها تعد لقباً.

وقد شاع في أيامنا استخدام الكنية، لإخفاء الاسم الحقيقي، في المنظمات الحربية الفدائية التي تعتمد على السرية في العمل.

وأول من أشاع هذا الاستعمال الجزائريون إبان الثورة على فرنسا ثم اتخذه الفلسطينيون شعارهم، حتى بعد إعلان الاسم. ويحبون أن يتنادوا به، لأن فيه معنى التفخيم والتعظيم.

* كونه عاملاً وكونك معلماً: مصدر الفعل كان، عمل عمله، في رفع الاسم ونصب الخبر ولكن اسمه الضمير المضاف (الهاء والكاف).

وما بعده، منصوب على الخبرية.

* فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكُلْيتين من الطِّحال

يحضهم على التقارب في المذهب. وقوله: بني أبيكم: الواو للمعية

بني: منصوب بالياء، مفعول معه. وقوله: أنتم: ضمير مؤكّد للضمير المتصل في «كونوا» وخبر «كونوا» الظرف «مكان».

* كَهْلاً: تعرب حالاً، كما في قوله تعالى: (ويكلم الناس في المهد وَكْهلاً ومن الصالحين) [آل عمران/ ٤٦].

وقوله تعالى: (إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً) [المائدة/ ١١٠].

والواو في الاثنين حرف عطف، لأن «كهلاً» حال معطوفة على حال سابقه.. وتعرب حالاً في قولك: «تزوج عليٌّ كهلاً».

وقد تعرب غير ذلك بحسب سياق الكلام. فتقول: «إن كهلاً عاقلاً خيرٌ من شابٍ قويّ».

* كي: تأتي على ثلاثة أوجه:

الأول: حرف جر في موضعين، ولا تجر إلا مَبنيّاً أو مؤولاً.

١ ـ قبل ما الاستفهامية، تكون بمعنى لام التعليل، معنى وعملاً. وتدخل على «ما الاستفهامية» في السؤال عن العلة مثل: «كيم تأخرتَ» أي: «لم تأخرت؟».

.. وقد حذفت ألف «ما» الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها وتعرب كالتالي: كي: حرف جر. ما: اسم استفهام في محل جر. وقد يقال: «كيمهْ» والهاء حرف للسكت.

٢ ـ قبل «ما» المصدرية التي يُؤول مع ما بعدها بمصدر مجرور.

كقول النابغة الذبيان، وقيل: غيره:

إذ أنت لم تنفعْ فَضُرَّ فإنما   يُرَّجَى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

كيما: كي: حرف جر. ما: مصدرية. يضر: فعل مضارع مرفوع: والمصدر المؤول في محل جر..

ويبدو أن البيت مفرد ليس من قصيدة، ولذلك يروى أيضاً: «كيما يضرَّ وينفعا» بنصب يضر، وعطف ينفع بالنصب عليه.

وعلى هذا تكون «ما» زائدة ويضرَّ منصوب بـ: «كي» واللام مقدرة قبله.

ومعنى البيت: إذا لم تنفع الصديق، فضرَّ العدو. وإنما نقدر لكل فعل مفعولاً لأن العاقل لا يأمر بالضر مطلقاً..

والملاحظ أن «كي» لا تجر اسماً مُعرباً، ولا اسماً صريحاً.

الثاني: من وجوه «كي» أن تكون بمنزلة أنْ المصدرية الناصبة للمضارع، إذا سبقتها لام التعليل. ومنه قوله تعالى: (ليكلا تأسوا على ما فاتكم).

اللام: حرف جر للتعليل. و«كي»: حرف مصدري ونصب. - ولا: نافية.

تأسوا: مضارع منصوب بكي، وعلامة نصبه حذف النون.

والمصدر المؤول من «كي تأسوا»: في محل جر.

وإنما أوجبوا أن تكون ناصبةً في مثل ذلك، لصحة حلول أنْ محلها ولأنها لو كانت جارة للتعليل، لم يدخل عليها حرف تعليل وهو اللام. ومن ذلك قوله تعالى: (كي لا يكونَ دُولةً) [الحشر/ ٧].

إذا قدرت اللام قبْلها. فإن لم تقدر اللام فهي تعليلية جارة، والفعل «يكون» منصوباً بأن مضمرة.

الثالث: من وجوه (كي) أن تكون صالحةً للنصب والجر. وتأتي في موضعين.

١ ـ إذا لم تسبق بلام التعليل الجارة، وليس بعدها «أنْ» المصدرية كالآية السابقة: فإذا قدرت قبلها اللام تكون حرفاً ناصباً، والمصدر المؤول مجرور باللام، وذلك لئلا يجتمع حرفان بمعنى واحد.

وإذا قدرت أنّ الفعلَ منصوب بأنْ مضمرة، تكون «كي» جارة، والمصدر مجرور بـ «كي» والفعل بعدها في الحالتين منصوب، إما بها أو بأن المضمرة.

٢ ـ أن تظهر بعدها (أن): وتحمل على أن تكون الجارة، وقد شذّ إظهار أنْ بعدها للضرورة. ويجوز أن تكون الناصبة للفعل، وظهرت بعدها أن للضرورة، ومن ذلك قول جميل بثينة:

فقالت أكلَّ الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تَغُرَّ وتخدعا

. . والراجح في مثل هذه الحال أن تكون جارة والمصدر بعدها مجرور بها. ومن الشاذ إظهار «أنْ» بعد كي المتصلة باللام (لكي) كما قال بعضهم «أردت لكيما أن تطير بقربتي».

* كَيْت: اسم كناية مبهم يُكنى به عن القصة والأحدوثة، ولا يستعمل إلا مكرراً فإما أن يكون معطوفاً عليه «كيت وكيت ـ أو مركباً» بدون عطف «كيتَ كيتَ» ويكون مفتوح التاء، وقد تكسر تاؤه.

وقد جاء في الحديث «بئسما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيتَ وكيتَ».

وهو لفظ مبني على الفتح أو الكسر، فإن استعملته معطوفاً، كانت الثانية معطوفة على الأولى، وإن استعملته بدون عطف، كان مركباً مبنياً

على فتح الجزئين. ويعرب على حسب موقعه.

تقول: «كان من الأمر كيتَ وكيتَ».

كان: فعل ناقص، واسمه ضمير الشأن محذوف، و«كيت» مبني على الفتح أو الكسر في محل نصب خبر كان. والثاني معطوف عليه.

«مَن الأمر»: متعلقان بمحذوف، تقديره أعني والهدف منه البيان. وفي الحديث المذكور، تعرب مضافاً إليه.

وتقول: قال الأستاذ «كيتَ وكيتَ» فتكون في محل نصب مفعولاً به.

* كَيْفَ: تأتي شرطية، واستفهامية.

١ ـ أما الشرطية فهي تطلب فعلين متفقي اللفظ والمعنى، غير مجزومين: مثل: «كيف تجلسُ أجلسُ». والدليل على عدم الجزم، ورودها في القرآن كذلك. قال تعالى: (يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاءُ). كيف هنا شرطية. وقوله تعالى: (يصوركم في الأرحام كيف يشاءُ).

وقيل: تجزم إذا اتصلت بها «ما» الزائدة مثل «كيفما تجلسْ أجلسْ». وقال الكوفيون ـ تجزم مطلقاً سواء اقترنت بـ «ما» أم لم تقترن.

وكيف الشرطية لها إعرابان:

الأول: تعرب حالاً في محل نصب، إذ كان فعل الشرط تاماً، كما تقدم.

الثاني: تعرب خبراً مقدماً للفعل الناقص إذا كان فعل الشرط ناقصاً نحو «كيفما تكنْ يكنْ قرينك».

٢ ـ كيف الاستفهامية: إما حقيقية مثل «كيف زيد» وأما أن يخرج إلى معنى آخر. كالتعجب في قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله).

ولها وجوه متعددة من الإعراب:

أ ـ تقع خبراً، إذا جاء بعدها المبتدأ: نحو: «كيف أنت وكيف أبوك»؟..

ب ـ وخبراً للفعل الناسخ مثل «كيف كنتَ»؟.

جـ ـ ومفعولاً ثانياً لـ «ظن» مثل: «كيف ظننتَ زيداً».

د ـ مفعولاً ثالثاً: لفعل ينصب ثلاثة مفاعيل مثل: «كيف أعلمتَه الخبرَ».

هـ ـ وتعرب حالاً إذا جاء بعدها فعل تام مثل: «كيف جاء أخوك»؟.

و ـ وتعرب مفعولاً مطلقاً في نحو قوله تعالى: (ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل). فالمعنى أيّ فعلٍ فعلَ ربُّك.

* كيف أنت والبردَ: الواو. واو المعية ـ والبردَ مفعول معه منصوب وهو أسلوب سماعي لا يقاس عليه. ومنه «كيف أنت وقصعة من ثريد»: فيما بعد الواو، الرفع على تقدير وكيف قصعةٌ، ويجوز النصب (انظر ما أنت والبحرَ). والتقدير كيف تكون والبردَ) انظر التفصيل في (ما أنت و...).

* كيف بك: تقول: «كيف بك إذا اشتد الأمر؟». أصل التركيب «كيف أنت» وتعرب «كيف» خبراً مقدماً. وأنت: مبتدأ مؤخر.

ثم زيدت الباء الجارة على الضمير «أنت» فتغير الضمير فصار «كيف بك» لأن الضمير أنت مقصور على الرفع فأتينا بضمير يؤدي معناه، ويصلح لدخول حرف الجر عليه وهو كاف الخطاب..

فالكاف في قولنا: «كيف بِك» مجرور لفظاً في محل رفع مبتدأ، والباء زائدة.

* كيف بمحمد إذا اشتد الأمر، وقال النابغة:

يقــولــون حصنٌ ثم تــأبى نفــوســهم
فــكيــف بحــصــنٍ والــجبــالُ جُنــوح

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

بحصن: الباء زائدة. حصن: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأن الباء زائدة على المبتدأ.

* كيف بزهير رئيساً: كيف اسم استفهام خبر مقدم بزهير: الباء زائدة. زهير مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. رئيساً: حال عامله اسم الاستفهام لأنه في معنى الفعل. وصاحبه المبتدأ.

* كيف إذا جمعناهم: من قوله تعالى: (فكيف إذا جمعناهم) [آل عمران/ ٢٥] لها إعرابان: الأول: كيف اسم استفهام خبر مقدم. والمبتدأ محذوف تقديره حالهم. والثاني: كيف: في محل نصب حال. من فعل محذوف هو جواب (إذا). (وإذا) على الوجه الأول متعلقة بالاستقرار الذي تعلقت به كيف. و «إذا» غيرُ مُتضمنةٍ معنى الشرط. بل هي للظرفية المحضة. وعلى الوجه الثاني: ظرف متضمن معنى الشرط. متعلقة بالجواب المحذوف. وعلى هذا لوجه. يتخرج البيت:

أشوقاً ولما يمـض لي غيرُ ليلةٍ ... فكيف إذا خَبَّ المطيُّ بنا عَشْرا

* كيفما: لفظ مركب من «كيف» الشرطية و «ما» الزائدة ويصبح بهذا التركيب اسم شرط جازماً، على أن يكون فعلُ الشرط وجوابه من لفظ واحد.

تقول: كيفما تجلسْ أجلس.

ويُعرب حالاً في محل نصب إذا كان فعل الشرط تاماً كما مثلنا، وخبراً مقدماً للفعل الناقص إذا كان فعل الشرط ناقصاً، مثل «كيفما تكن يكن قرينك».

* كيفما تكونون يولى عليكم: انظر «كما» فهو مروي بـ «كما تكونوا» وإذا قلنا «كيفما». فالفعل مرفوع بعده، لأن جواب الشرط ليس من جنس فعل الشرط. وقد نجزم الفعلين بعدها (تكونوا. يولّ) على مذهب مَنْ لا يشترط اتفاق فعلي الشرط لـ «كيفما».

* كَيْـمَ: لفظ مركب من «كي» الجارة التعليلية «ما» الاستفهامية التي حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها. وهي بمعنى «لِمَ» مثل «كَيْـمَ تضحك».

* كيما: لفظ مركب من «كي» الجارة التعليلية و«ما» ويجوز اعتبار «ما» زائدة والفعل بعدها منصوب بـ «كي» والمصدر المؤول في محل جر بلام مقدرة والأصل لكيمـا.

ويجوز تقدير «ما» كافة، والفعل بعدها منصوب بإضمار (أن) والمصدر المؤول مجرور بكي.

ويجوز تقدير «ما» مصدرية، والفعل مرفوع. . والمصدر المؤول مجرور بـ «كي». وقد جاءت الاحتمالات الثلاث في قول الشاعر:

إذا أنت لم تنفعْ فضرَّ فإنما يُرَجّى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

فقد روي: كيما يضرَّ وينفعا بالنصب أيضاً.

* كَيْمَـهْ: لفظ مركب من «كي» الجارة وما الاستفهامية التي حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها. وهاء السكت حرف لا محل له وتعرب إعراب «كَيْمَ».

باب اللام

* لِ: بكسر اللام: فعل أمر مبني على حذف الياء: ـ من الفعل «ولي ـ يلي» وأصل «يلي» «تولي» والمضارع المجزوم «لم يل».

تقول للمفرد «لِ الأمر يا زيدُ» وللمفردة لـي الأمرَ» بُني على حذف النون والمثنى: ليا: مبني على حذف النون ـ ولجماعة الذكور: «لوا الأمر» مبني على حذف النون. وجماعة النسوة: «لين الأمر» مبني على السكون.

وانظر «رَ ـ عِ ـ فِ ـ قِ».

* ل: اللام المفردة: وتأتي عاملة وغير عاملة ـ أما العاملة: فهي التي تجر الأسماء، والتي تدخل على المضارع فتجزمه..

وغير العاملة أنواع، وسوف أبسط القول في كلّ نوع:

أولاً: **اللام الجارة**: ولها معانٍ كثيرة. أذكر منها:

١ ـ انتهاء الغاية (بمعنى إلى) نحو «صمتُ رمضان لآخره» و «قرأت الكتاب لخاتمته» وقوله تعالى: (كلٌّ يجري لأجل مُسّمى).

٢ ـ الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات نحو «الحمد لله» و «الملك والأمر لله» ونحو «ويل للمطففين» و «لهم في الدنيا خزيٌ».

٣ ـ الاختصاص: نحو «الجنة للمؤمنين» وهذا «الحصير للمسجد» و «السرج للدابة» ونحو «إن له أباً» وقولك «أدوم لك ما تدوم لي».

٤ ـ الملك مثل «المنزل لمحمود» وقوله تعالى: (له ما في السموات وما في الأرض).

٥ ـ التملك نحو «وهبت لزيد ديناراً».

٦ ـ شبه التمليك نحو قوله تعالى: (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً).

٧ ـ التعليل: وهي داخلة على الاسم مباشرة، كقول امرىء القيس:

ويوم عقرتُ للعذارى مَطيّتي فيا عَجَباً من رحلها المتحمّل

أو الداخلة لفظاً على المضارع، وانتصاب المضارع بأن مضمرة بعدها جوازاً والمصدر المؤول مجرور باللام كقولك «حضرت لأتعلم».

٨ ـ لام الجحود لتوكيد النفي، وتدخل على المضارع لفظاً، مسبوقة بـ «ما كان» أو «لم يكن» وتضمر بعدها أن وجوباً، فينتصب الفعل، والمصدر المؤول مجرور بلام الجحود. كقوله تعالى: (لم يكن الله ليغفرَ لهم)، (وما كان الله ليُطلعكم على الغيب).

٩ ـ الاستعلاء بمعنى «على» كقوله تعالى: (ويخرّون للأذقان) (وتلّه للجبين) ومنه قول الشاعر جابر بن حُنَيّ يذكر قتل شرحبيل عمّ امرىء القيس:

تناوله بالرمح ثم انثنى له فخرَّ صريعاً لليدين وللفم

والمعنى: خر صريعاً على اليدين والفم.

١٠ ـ بمعنى «في» نحو قوله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة). وقولهم: (مضى لسبيله).

١١ ـ أن تكون بمعنى «عند» كقولهم «كتبتُه لخمسٍ خلون مِنْ رمضان».

١٢ ـ بمعنى «بَعْد» نحو قوله تعالى: «أقم الصلاة لدلوك الشمس» وقوله عليه الصلاة والسلام «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». وقول متمم ابن نويرة يرثي أخاه مالكاً:

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً　　لطول اجتماعٍ لم نبتْ ليلة معاً

١٣ ـ بمعنى «من» نحو «سمعت له صراخاً».

وقول جرير:

لنا الفضل في الدنيا وأنفُك راغمٌ　　ونحن لكم يومَ القيامة أفضلُ

١٤ ـ التبليغ: وهي الجارة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه نحو «قلت له، وأذنتُ له، وفسّرتُ له».

١٥ ـ معنى «عن» كقول أبي الأسود الدؤلي وقيل لغيره:

كضرائر الحَسْناء قُلْن لوجهها
حَسَداً وبُغضاً: إنه لدميم

١٦ ـ الصيرورة، أو العاقبة: كقوله تعالى: (فالتقطه آلُ فرعون ليكون لهم عدواً وَحَزناً) لأن آل فرعون التقطوا موسى ليكون ابناً لهم يُدخل السرور إليهم، ولكنه صار عدواً لهم.

وقول الشاعر سابق بن عبد الله البربري:

فللموتِ تغذو الوالداتُ سِخالها
كما لخرابِ الدور تُبنى المساكنُ

وقول الآخر (علي بن أبي طالب):

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصيرُ إلى ذهاب

١٧ ـ التعجب، ويكون ذلك في النداء كقولهم: «يا لَلْماء ويا لَلْعشب» إذا تعجبوا من كثرتهما. وقولهم: «يا لك رجلاً عالماً» و «لله دره فارساً» و «لله أنت» (انظر إعراب هذه الأساليب في الحرف الأول منها) وقال امرؤ القيس في معلقته:

فيا لَكَ من ليلٍ كأنّ نجومه بكلِّ مُغار الفَتْل شُدتْ بيذبُل

«يريد أن النجوم ثابتةٌ وكأنها مشدودة بالحبال المحكمة الفتل في جبل «يذبل» وذلك كناية عن طول الليل».

١٨ ـ التعدية: كقولك: «ما أحبَّ العقلاء للصمت، وما أبغضهم للثرثرة» ويكون ما بعدها في حكم المفعول به.

١٩ ـ التقوية: وهي التي تجيء لتقوية عامل ضعيف، لتأخره عن معموله نحو قوله تعالى: (إن كنتم للرؤيا تعبرون). وأصلها: تعبرون الرؤيا، وإما بسبب أن العامل فرعٌ مأخوذ من غيره كما في قوله تعالى: (فَعّال لما يريد) (مُصدِّقاً لِما معهم). والأصل «فعّال ما يريد» و «مصدقا ما معهم».

٢٠ ـ الدلالة على التبيين: وهي ما تبين المفعول من الفاعل، وضابطها أن تقع بعد فعل أو اسم تفضيل مُفهمين حُباً أو بغضاً: تقول «ما أحبني، وما أبغضني» فإن قلت: «لفلان». فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإن قلت: «إلى فلانٍ» فالأمر بالعكس...

ومنها اللام الواقعة في قولنا: «سقياً لك» وجدعاً له، ورعياً لك، وتَبّاً للخائن.. (انظر إعراب هذه الأساليب في حروفها الأولى.

٢١ ـ اللام الزائدة للتوكيد: ولا تحتاج إلى متعلق، وذكروا زيادتها في الأماكن التالية:

أ ـ بين الفعل ومعموله، كما في قول ابن ميادة (الرماح بن أبرد) يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك:

وملكتَ ما بين العراق ويثربٍ مُلكاً أجار لمسلمٍ ومُعاهد

أي أجار مسلماً ومعاهداً.

وقول الشاعر كُثّير عزة:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تَمثَّلُ لي ليلي بكل سبيل

فالفعل «أريد» متعدٍ يحتاج إلى المفعول به، ومفعوله هو المصدر المؤول بعد لام التعليل الجارة للمصدر، والأصل: أريد أن أنسىٰ. واللام زائدة بينهما. وقيل: إنها في هذا الأسلوب أصلية للتعليل والمفعول به محذوف.

ب ـ اللام المقحمة بين المضاف والمضاف إليه، مثل: «يا بؤس للحرب» والأصل «يا بؤس الحرب».

جـ ـ واللام في «لا أباً له، ولا أخاً لزيدٍ» على قول سيبويه أن اسم «لا» النافية للجنس مضاف لما بعد اللام. (انظر إعراب هذا الأسلوب فيما بعد).

٢٢ ـ لام المستغاث به: وهي مفتوحة كقول قيس بن ذريح:

تَكنَّفني الوشاةُ فأزعجوني فيا لَلناس للواشي المُطاع

ولا تكسر هذه اللام إلا مع ياء المتكلم، إذا قلت «يا لي». . وتحتمل أيضاً أن تكون مستغاثاً من أجله، كما في قول أبي طالب:

فيا شوقُ ما أبقى ويا لي من النَّوىٰ ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا

يقول: يا شوقي ما أبقاك، فلست تنفد، ويا لي: استغاثة من الفراق، كأنه يقول: يا مَنْ لي من ظلم الفراق، ويا دمعي ما أجراك، ويا قلبي ما أصباك. والأسلوب في قوله: ما أجراك. . للتعجب كأنك تقول ما أحسنك.

٢٣ ـ لام المستغاث من أجله: وهي مكسورة إلا مع الضمير فتكون مفتوحة. تقول: «يا لِزيدٍ ويا لَك».

ثانياً: **اللام الجازمة**: وهي لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، تحول معناه إلى الطلب. قال تعالى: (لِينفق ذو سَعَة من سَعته) وهي مكسورة، ويكثر تسكينها بعد الواو والفاء. قال تعالى: (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي).

* ثالثاً: لام التعليل: الداخلة على الفعل المضارع: جعلها الكوفيون ناصبةً الفعل المضارع. في قولك «زرتك لأسعدَ برؤيتك».

وقال غيرهم إن الناصب، «أنْ» مضمرة جوازاً. والمصدر المؤول مجرور وقد مر ذكرها في معاني حرف الجر.

* رابعاً: لام الجحود: الداخلة على الفعل المضارع مسبوقة بـ «ما كان» «ولم يكن» في قولك: ما كنت لأقصرَّ في أداء الواجب» و «لم يكن محمد ليكسلَ». والفعل المضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً. والمصدر المؤول مجرور. وقد مضت في معاني حرف اللام الجارة.

* خامساً: لام الابتداء.

وفائدتها: توكيد مضمون الجملة وهي غير عاملة: وتدخل على:

أ ـ المبتدأ إذا تقدم: نحو قوله تعالى: (لأنتم أشدُّ رهبةً) [الحشر/ ١٣].

ب ـ خبر المبتدأ المتقدم مثل: «لقائمٌ زيد».

جـ ـ الماضي الجامد كقوله تعالى: (لبئس ما كانوا يعملون) [المائدة/ ٦٥].

د ـ وعلى الماضي المتصرف المقرون بـ «قد» كقوله تعالى: (لقد كان في يوسف وإخوته آيات) وقيل إن الداخلة على الفعل و «قد» هي للقسم.

* **سادساً**: اللام المزحلقة: وهي لام الابتداء السابقة، تزحلقت عن صدر الجملة في باب «إن» كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين. وتدخل هذه اللام على:

١ ـ خبر إنّ إذا كان اسماً كقوله تعالى: (إن ربي لسميعُ الدعاء).

٢ ـ خبر إن إذا كان فعلاً مضارعاً كقوله تعالى: (وإن ربك ليحكمُ بينهم).

٣ ـ خبر إنّ إذا كان جاراً ومجروراً كقوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم).

٤ ـ خبر إن إذا كان ظرفاً مثل: «إنك لأمامَ عملٍ عظيم».

٥ ـ ضمير الفصل. نحو قوله تعالى: (إن هذا لهو القصصُ الحق) [آل عمران/ ٦٢].

* **سابعاً**: **اللام الزائدة**: وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قول رؤبة:

أُم الحليس لعجوزٌ شَهْرَبَـهْ   تَرضى من اللحم بعظم الرقبة

فاللام في قوله: لعجوز زائدة على خبر المبتدأ، وقيل: هي للتوكيد

والتقدير: لهي عجوز.. وتدخل على خبر لكنّ كما في قول الشاعر:

يلومونني في حب ليلي عواذلي ولكنني من حُبّها لعميد

* ثامناً: لام الجواب: وهي حرف لا عمل له، وتأتي في:

١ ـ جواب لو الشرطية إذا كان مثبتاً: نحو «لوزرتني لأكرمتك».

٢ ـ جواب «لولا» الشرطية إذا كان مثبتاً: كقول جرير:

لولا الحياءُ لهاجني استعبار ولزرتُ قبركِ والحبيب يُزار

٣ ـ في جواب القسم: نحو «واللهِ لأجاهدن في سبيل الله».

* تاسعاً: اللام الموطئة للقسم، وهي الداخلة على أداة شرط للدلالة على أن الجواب بعدها إنما هو جواب لقسم مقدرٍ قبلها، تقديره «أقْسم» ومنه قوله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم).

«اللام» حرف موطىء للقسم. إنْ: شرط، شكرتم: فعل الشرط.

لأزيدنكم: اللام: حرف واقع في جواب القسم، والفعل بعده مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ـ والجملة جواب القسم، واستغني عن جواب الشرط بجواب القسم.

* عاشراً: لام الاستغاثة: تأتي مفتوحة مع المستغاث به، ومكسورة مع المستغاث له. مثال: يا لَلأقوياء لِلضعفاء. وهي حرف جر أصلي، وقيل: زائد، وقد مضت في معاني حرف اللام. والجار والمجرور في هذا الأسلوب يتعلق بـ (يا) لتضمنها معنى «أدعو» أو بفعل النداء المحذوف.

* حادي عشر: لام البعد: وهو حرف لا عمل له يزاد بعد كاف الخطاب في اسم الإشارة للمبالغة في الدلالة على البعد، مثل «ذلك البستان جميل، وتلك الشجرة مثمرة».

* ثاني عشر: اللام الفارقة: تأتي بعد «إنْ» المخففة من (إنَّ)

وسميت كذلك لأنها تفرق بين «إنْ» المخففة و «إنْ» النافية. نحو قوله تعالى: (وإنْ كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله). فإنْ هنا مخففة، واسمها ضمير شأن والجملة خبرها، بدليل وجود اللام.

* لا: الناهية: حرف يجزم الفعل المضارع نحو قوله تعالى: (لا تشرك بالله) فإذا كان المخاطب، رب العزة والجلال، تكون للدعاء كقوله تعالى: (ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا). وتكون للمخاطب كما سبق أو للغائب. كقوله تعالى: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) [آل عمران/ ٢٨].

* لا العاطفة: تفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه مثل «جاء خالد لا عليٌّ». ويشترط فيها:

١ ـ أن يكون المعطوف مفرداً، لا جملة.

٢ ـ أن تسبق بكلام مثبت غير منفي، أو أمرٍ، أو نداء، مثل: «عاشر الصالحين لا الطالحين».

٣ ـ ألا تقترن بحرف عطف آخر، لعدم جواز اقتران حرفي عطف فإذا اقترنت بحرف عطف كانت نافية، والعطف للحرف السابق عليها. مثل «ما أكلت ولا شربت».

* لا النافية: الداخلة على الفعل، وهو حرف عمله النفي فقط، ولا أثر له في الإعراب يدخل على الفعل الماضي فيتكرر وجوباً: مثل: «لا زرع الفلاحُ ولا حصدَ». ويدخل على المضارع فيجوز تكراره فنقول: «لا يأكل المريض ولا يشربُ» ويجوز القول: زيد لا ينام ليلَه.

* لا النافية العاملة عمل ليس: وهي مشبّهة بليس، مهملة عند جميع العرب وقد يُعملها أهل الحجاز إعمال ليس بشروط. ويغلب على

خبرها أن يكون محذوفاً: قال الشاعر سعد بن مالك:

من صَـــدَّ عن نيـرانهـــا فأنا ابن قيسٍ لا بـراحُ

وجاء الخبر مذكوراً في قول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقياً

ويكون اسمها نكرةً، كما سبق، وقد يكون معرفة:

كما في قول النابغة:

وحلتْ سوادَ القلب لا أنا باغياً سواها ولا عَنْ حُبّها متراخياً

وقول المتنبي:

إذا الجودُ لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

. . . ولو أهملتَ عملَها في التعبير فإنك لا تلحنُ، والأحسن حينئذٍ أن تُكرَّر كما في قوله تعالى: (لا خَوْفُ عليهم، ولا هُمْ يَحْزنون).

فائدة: إذا أعملتها تحتمل نفي الوحدة، ونفي الجنس.

فإذا قلت: «لا رجلٌ حاضراً» احتمل نفي الوحدة، فتؤكده بالقول: بل رجلان، أو رجالٌ. ويحتمل نفي الجنس، فيؤكد بالقول بل ««إمرأة».

* لا النافية للجنس: حرفُ يدخل على الجملة الاسمية فيعمل عمل (إنَّ) وتفيد نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نفياً عاماً على سبيل الاستغراق. وتعمل عمل إنَّ بشروط:

١ ـ أن يكون اسمُها وخبرها نكرتين.
٢ ـ ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.
٣ ـ ألا يدخل عليها حرفُ جر.
٤ ـ أن لا يتقدم خبرها على اسمها.

مثال ما تحققت فيه الشروط: قوله تعالى: (يا أهل يثرب لا مُقامَ لكم) [الأحزاب/ ١٣] وفي الكلام عليها أمور:

١ ـ إعراب اسمها:

أ ـ يكون مبنياً على ما ينصب به إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف. تقول: «لا رجلَ في الدار» بالبناء على الفتح. و «لا مسلماتٍ قانطاتٌ» مبني على الكسر. و «لا مسلمين مُقصّرون» مبني على الياء.

ب ـ ويكون معرباً منصوباً إذا كان مضافاً، كقولك: «لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ».

جـ ـ ويكون معرباً منصوباً إذا كان اسمها شبيهاً بالمضاف (وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه وكان عاملاً فيما بعده).

مثل: «لا حسناً فعلُه مذمومٌ» و «لا طالعاً جبلاً حاضرٌ». و «لا خيراً من زيد عندنا».

٢ ـ قد يحذف اسم لا النافية للجنس نحو «لا عليك» أي: لا بأس.

٣ ـ قد يحذف خبرها كثيراً نحو «لا بأس» أي: لا بأس عليك. ومنه قوله تعالى: «قالوا لا ضَيْرَ».

٤ ـ يجوز أن يقع اسمها معرفةً مؤولة بالنكرة التي يُراد بها الجنس مثل: «لا حاتمَ اليومَ ولا عنترةَ ولا سُحبان». والتأويل لا جوادَ كحاتمٍ ولا شجاعَ كعنترةَ ولا فصيح كسَحبانَ. ومنه قول عمر «قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها».

٥ ـ إذا دخل عليها حرف جر أُلغيت، وكان ما بعدها مجروراً بحرف الجر مثل «سافرت بلا زادٍ» و «فلان يخاف من لا شيءٍ».

٦ ـ تقدّر (لا النافية للجنس مع اسمها) في محل رفع على الابتداء، فيجوز رفع التابع لاسمها، تقول: «لا رجلَ في الدار وامرأة». و«لا رجلَ سفيهٌ في الدار».

٧ ـ إذا تكررت «لا» جاز فيما بعدها وجوه (انظر إعراب لا حول ولا قوة إلا بالله).

* لا التبرئة: هي لا النافية للجنس.

* لا الجوابية: حرف لنفي الجواب لا محلَّ له من الإعراب.

تجيب من سألك «هل سافرت إلى غزة» فتقول: «لا» ويجوز حذف الجملة بعدها. والتقدير «لا، لم أسافرْ».

* لأمرٍ ما جَدَع قصيرٌ أنفه: مَثَلٌ قالته الزبّاء لما رأت قصيراً مجدوعاً، ويضرب فيمن استعمل حيلة لنيل مرامه.

ويعرب: لأمرٍ: جار ومجرور متعلقان بالفعل جدع. ما: نكرة، تدل على العموم صفة «لأمر»، في محل جر. كما في قوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها).

* لا أبالك: قال زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكـاليـف الحيـاة ومن يـعشْ
ثـمـانيـن حـولاً لا أبـالـك يـسـأم

.. لا أبالك: قال المبرد في الكامل هي كلمة فيها جفاء وغلظة والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والاغراء، وربما استعملتها الجفاة من الأعراب عند المسألة والطلب، فيقول القائل للأمير والخليفة «انظر في أمرِ رعيتك لا أبالك».

وقال الزوزني: لا أبالك: كلمة جافية، لا يُراد بها الجفاء وإنما يُراد بها التنبيه والإعلام.

أما الإعراب: ففيه وجوه:

الأول: لا نافية للجنس ـ أبا اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة ومضاف والكاف في «لك» مضاف إليه، واللام زائدة مقحمة بين المضاف والمضاف إليه. والخبر محذوف تقديره «لا أبالك موجود».

الثاني: إعراب أبا: اسم لا منصوب، لأنه شبيه بالمضاف و «لك» جارٍ ومجرور متعلقان بمحذوف صفة، والخبر محذوف.

والثالث: أبا: اسم لا النافية للجنس، مبني على فتح مقدر على الألف، على لغة من يعرب الأسماء الخمسة إعراب الاسم المقصور بحركاتٍ مقدرة على آخره.. لك: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

ومثل ذلكِ تقول في: لا أبا لزيدٍ، ولا أخاً له.

* لا إله إلا الله:

لا: نافية للجنس. إله: اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره: موجود.

إلا: أداة حصر. اللهُ: بالرفع، ليس غيرُ، بدل من محلّ «لا» واسمها، لأنّ محلها الرفع على الابتداء. أو بدل من الضمير المستكنّ في الخبر المحذوف...

ونقول في الأذان والتشهد: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله.

أشهدُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر.

أنْ: مخففة من «أنّ» واسمها ضمير الشأن محذوف.

وجملة «لا إله إلا الله» في محل رفع خبرها.

والمصدر المؤول من أن.. وما دخلت عليه في محل نصب بنزع الخافض والأصل «أشهد بأنْ»..

وكذلك المصدر المؤول من الشهادة برسالة محمد ﷺ.

* لا إله إلا هو الرحمنُ الرحيمُ: من سورة (البقرة/ ١٦٣).

لا: نافية للجنس ـ إله ـ اسمها، والخبر محذوف. هو: بدل من محلّ لا واسمها، لأن محلهما الرفع على الابتداء. الرحمن الرحيم: خبران لمبتدأ محذوف تقديره (هو).

* لا أنت أنت: بمعنى لست أنت الذي أعرفك. وتعرب الأولى: مبتدأ في محل رفع والثانية: خبرٌ في محل رفع. قال ابن خفاجة الأندلسي يرثي بلنسية:

كتبتْ يدُ الحَدَثان في عَرَصاتها   لا أنتِ أنتِ ولا الديارُ ديارُ

وقال أحمد شوقي يتحدث عن مسجد بني أمية في دمشق:

فلا الأذانُ أذانٌ في منارته   إذا تعالى ولا الآذان آذانُ

وتعرب: «لا» نافية لا عمل لها.

* لا بأس: لا النافية للجنس ـ بأس: اسمها مبني على الفتح، والخبر محذوف تقديره: موجود.

* لا بُدَّ: تعرب إعراب «لا بأس» إذا حَذَفْتَ خبرها.. وانظر (بُدَّ).

* لا بل: لفظ مركب من «لا» النافية الزائدة و«بل» التي هي حرف عطف للإضراب نحو «أريد القراءة، لا، بل الكتابة».

لا: زائدة: لتوكيد الإضراب.. بل: حرف عطف للإضراب.

والكتابة: اسم معطوف..

* لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبن:

لا: ناهية جازمة. وتأكل: مضارع مجزوم.

وتشرب: فيه وجوه.

١ ـ الجزم: والواو حرف عطف على اللفظ... ويكون النهي عن كلّ منهما.

٢ ـ النصب: والواو للمعية. وتشربَ: منصوب بأن مضمرة وجوباً..

وواو المعية عاطفة، فيكون العطف على المعنى، والنهي هنا عن الجمع بين الاثنين أي: لا تأكل السمك، وتجمع معه اللبن.

٣ ـ الرفع: والواو للاستئناف. ويكون النهي عن الأول ـ وإباحة الثاني، والمعنى ولك شربُ اللبنِ.

فائدة: حدثني أحمد المقوسي، وتوفيق أبو شومر، أنهما يأكلان السمك ويشربان اللبن في معيته، ولا يصيبهما أذى في بطنهما، وهذه شهادة تبطل العمل بهذه النصيحة طبياً.

* لات: حرف يعمل عمل ليس بشروط:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين ـ والساعة ـ والأوان.

٢ ـ أن يكون أحدهما محذوفاً، والغالب أن يكون المحذوفُ اسمها.

كقوله تعالى: (ولاتَ حينَ مناصٍ) [ص/ ٣].

لات: حرف نفي مشبه بليس. واسمها محذوف، حين: خبرها مناص: مضاف إليه. والتقدير: «وليس الوقتُ وقتَ مناصٍ».

ومنه قول الشاعر:

ندم البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ
والبغي مرتع مبتغيةَ وخيم

.. فإذا دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة لا عمل لها، كقول الشاعر الشمردل بن شريك في الرثاء:

لَهْفي عليك لِلَهْفةٍ من خائفٍ
يبغي جوارك حينَ لات مجيرُ

لات: حرف نفي. مجير: مبتدأ مرفوع ـ وخبره محذوف تقديره: موجود. وسوّغ الابتداء بالنكرة أنها مسبوقة بالنفي.

وقد يجرّون بها قليلاً كقول الشاعر أبي زُبيد الطائي:

طلبوا صُلحنا ولاتَ أوانٍ
فأجبنا أنْ ليس حِينَ بقاءِ

ويجوز أن نعدّها عاملة و «أوانَ» خبر لاتَ، مبني على الكسر في محل نصب، ونُوّن لأجل الضرورة.

وقوله: أنْ ليس: أن تفسيرية. ليس: ناقصة، اسمها محذوف «حين» خبر ليس و« بقاءِ»: مضاف إليه.

* لا زال: فعل ناقص يعمل عمل «كان» لا يفارق النفي.

ويأتي منه المضارع فنقول: لا يزال ـ لا تزال ـ لم يزل...

تقول: لا زال العربُ أحراراً.

وتعرب «لا زال» فعل ناقص. العرب: اسمها ـ احراراً: خبرها.

* لا جرم: انظر «جرم».

* لا حبذا: تركيب يفيد الذم. مكون من «لا» حرف النفي. وحبذا فعل ـ وفاعل ويحتاج إلى مخصوص بالذم فتقول: «لا حبذا الكسلُ» «انظر حبذا».

* لا حول ولا قوة إلا بالله: يتبع هذا التركيب حُكَم تكرير «لا» النافية للجنس وفي إعراب هذه الكلمة وجوه:

١ ـ لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ:

لا: نافية للجنس ـ حول: اسمها مبني على الفتح. والواو: عاطفة.

لا نافية للجنس. قوةَ: اسمها مبني على الفتح. إلا: أداة حصر.

بالله: الجار والمجرور خبر لا النافية للجنس.

٢ ـ لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله:

برفع الاسمين مع التنوين: على أنّ لا: عاملة عمل ليس، أو مهملة. فإن كانت عاملة عمل ليس: يُعرب «حول» اسم «لا». وإن كانت مهملةً يعرب مبتدأ.. بالله: خبر. ومنه قول الشاعر:

وما هجرتُك حتى قلتِ معلنةً   لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ

٣ ـ لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله: بناء الأول على الفتح ورفعُ الثاني ومنه قول الشاعر:

هذا لعمركم الصَّغارُ بعينه   لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

... البناء على الفتح في الأول: اسم لا النافية للجنس ـ والرفع في الثاني: إما مبتدأ أو اسم «لا» العاملة عمل ليس. أو تكون «لا» زائدة لتوكيد النفي. وقوةٌ: مرفوع بالعطف على محل «لا واسمها» لأن محلها الرفع بالابتداء.

٤ ـ لا حولَ ولا قوةً إلا بالله:

بناء الأول اسم «لا» النافية للجنس، ونصب الثاني بالعطف على محل اسم «لا».

ومنه قول الشاعر:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً   اتسع الخرق على الرَّاقع

٥ ـ لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله: برفع الأول، وبناء الثاني على الفتح. ومنه قول الشاعر: أمية بن أبي الصلت:

فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها   وما فاهوا به ابداً مُقيم

الإعراب: لا نافية مهملة ـ لغوٌ: مبتدأ.

ولا: الواو عطف، لا: (الثانية) نافية للجنس ـ تأثيمَ: اسم لا مبني على الفتح.

فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

وخبر «لا» النافية للجنس يدل عليه خبر المبتدأ. والتقدير: فلا لغوٌ فيها ولا تأثيمَ فيها. . وعلى إعراب البيت يُخرج إعراب (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله) في هذا الوجه.

* لا حَوْلَ ولا قُوةَ إلا بالله كَنْزٌ من كنوزِ الجنة:

تعرب جملة: (لا حول..) في محل رفع مبتدأ، لأنه يُراد لفظها فتعامل معاملة المفرد و «كنزٌ» خبر.

* لا سيّما: بمعنى (مثل) يستعمل هذا التركيب للدلالة على أن شيئين اشتركا في أمر وما بعدها أكثر قدراً مما قبلها، مثل: «أحب بلاد العرب ولا سيما فلسطين». ولا بدَّ في هذا التركيب من وجود خمسة أشياء متتالية:

١ ـ الواو الاعتراضية، أو الاستئنافية.

٢ ـ لا النافية للجنس.

٣ ـ سيَّ: مشددة بمعنى: مثل.

٤ ـ ما: زائدة أو موصولية أو نكرة موصوفة بالجملة بعدها.

٥ ـ اسم معرفة أو نكرة.

أما الإعراب: فهناك شيء ثابت، وشيء متغير:

١ ـ أما الثابت: فهو: إعراب الواو ـ و «لا» النافية للجنس.

و «سيّ» اسمها: قد يكون منصوباً للإضافة ـ وقد يكون مبنياً على الفتح.

٢ ـ المُتغير: إعراب: (ما) لها ثلاثة وجوه:

أ ـ زائدة: فيكون ما بعدها مضافاً إليه. وسيَّ: منصوب.

ب ـ «ما» اسم موصول أو نكرة موصوفة، وتعرب مضافاً إليه. (سيّ) ـ مضاف ـ و (ما) مضاف إليه.

جـ ـ (ما) كافة عن الإضافة ـ ويكون اسم لا «سيّ» مبنياً على الفتح. وإعراب الاسم الواقع بعد (لا سيما) له وجوه:

١ ـ إن كان نكرةً: جاز فيه.

أ ـ الجرّ: مضاف إليه مجرور (وما زائدة).

ب ـ والرفع: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) (وما: موصولة أو موصوفة).

جـ ـ والنصب على التمييز: (وما: كافة عن الإضافة) وقد جاءت الوجوه في بيت أمرىء القيس:

ألا رُبَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارة جُلْجُلِ

٢ ـ فإن كان الاسم بعدها معرفة ـ جاز فيه: الرفع على الخبرية أو الجر على الإضافة.

أما خبرها (خبر لا) فهو محذوف دائماً تقديره: موجود.

* لا سيما: بمعنى (خصوصاً).. تأتي «لا سيما» بمعنى (خصوصاً). فتعرب: مفعولاً مطلقاً لأخص، محذوفاً.. حينئذٍ يؤتى بعده بالحال مفردة مثل: «أحب زيداً ولا سيما راكباً» أو جملة اسمية مثل: «وهو راكبٌ». فجملة (وهو راكب) حال. أو جملة شرطية نحو «يعجبني المعلم ولا سيما إنْ تكلم» جملة فعل الشرط مع الجواب المحذوف في محل نصب حال. أو جار ومجرور نحو «يعجبني المعلم ولا سيما في كلامه» فالجار والمجرور، متعلقان بمحذوف حال.

* لا شَكَّ: «لا» النافية للجنس، و«شك» اسمها. والخبر محذوف تقدير: موجود. وحذفه ليس واجباً فقد تقول: «لا شك في ذلك».

* لا ضَرر ولا ضِرَار: الضرار: الضرر: ومعنى لا ضرار. لا ضرر ولا معارضة ولا مخالفة بغير حق. وخبر لا النافية للجنس محذوف.

* لا ضَيْر: بمعنى لا ضرر... تعرب كسابقها.

* لا سَواءٌ: تقال عند الموازنة بين شيئين، والتقدير: لا هما سواءٌ

أو: «هذان لا سواءٌ» بمعنى لا يستويان. فكلمة سواء خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هما أو «هذان».

* لا عِطْرَ بعد عروسٍ: لا نافية للجنس ـ عطرَ: اسمها: مبني على الفتح. والظرف (بعد) متعلق بمحذوف خبرها.

وعروس: اسم رجل.. والقائل: أسماء بنت عبد الله العذرية، كان لها زوج اسمه عروس فمات وتزوجت غيره، فلما رحل بها مرت على قبر عروس، وجلست تبكي وترثيه، فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر. فقال لها: خذي عطرك، فقالت: لا عطرَ بعد عروسٍ.

ويستعمله الناس اليوم في غير موضعه، ويظنون أن «عروس» هي المرأة الحديثة العهد بالزواج، ويضربونه لمن لا يتفوق عليه أحد في أمرٍ ما.. وهو غير ذلك كما يبدو من القصة.

* لا في العير ولا في النفير: يقال: فلانٌ لا في العير ولا في النفير.

العير: بكسر العين: قافلة الحمير أو الإبل، وأُطلقت على كل قافلة تحمل الميرة.

النفير: القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال. والأصل في ذلك عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام. والنفير: مَنْ خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين.. ولم يكن تخلف عن العير والقتال إلا مريض أو ضعيف لا خير منه، فكانوا يقولون لمن لا يستصلحونه لمُهِمّ: فلان لا في العِير ولا في النفير.

والتقدير: لا ممن يخرج في العير للتجارة ولا ممن ينفر في الحرب.

* (لا يعلم مَنْ في السموات والأرض الغيب إلا اللهُ) [النمل/ ٦٥]. الإشكال في إعراب ما بعد (إلا)..

وقد اختلف النحويون فيها: فالاستثناء منقطع، ولكن السبعة قرءوا بالرفع، ومعنى هذا إبدال المستثنى المنقطع، وهي لغة مرجوحة لتميم، حيث يجوزون القول «ما في الدار أحد إلا حمارٌ» ولكن عامة العرب يوجبون النصب في الاستثناء التام المنفي المنقطع الذي يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه. وقد اخترت مما ذكروه غير البدلية: إعرابين. الأول: مَنْ: فاعل.. إلا: بمعنى لكن، إشارة إلى أن الاستثناء منقطع. الله: مبتدأ خبره محذوف، تقديره يعلم: **الثاني**: إعراب «مَنْ» في محل نصب مفعول به. والغيب: بدل اشتمال. و «اللهُ» فاعل يعلم والمعنى لا يعلم الأشياءَ التي تحدُث في السموات والأرض، الغائبة عنا، إلا اللهُ تعالى.

* لا غَرْو ـ انظر (غَرْو).

*لا عليك: لا: النافية للجنس. واسمها محذوف، تقديره «بأس» أو ضَيْرَ.

عليك: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا النافية للجنس.

* لئلا: لفظ مركب من لام التعليل ـ وأنْ الناصبة للفعل المضارع ولا النافية نحو قوله تعالى: (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة).

لئلا: اللام للتعليل. أنْ: مصدرية ناصبة. و «لا» نافية. يكون مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة.. والمصدر المؤول مجرور.

* لَئن: لفظ مركب من اللام الموطئة للقسم ـ والقسم محذوف ـ وإنْ الشرطية.

وإذا اجتمع الشــرط والقسم كان الجواب للسابق. قال تعالى: (لئن أُجرجوا لا يخرجون معهم) [الحشر/ ١٢]. لئن: اللام: موطئة لقسم محذوف قبلها. إنْ: حرف شرط أُخرجوا: ماضي مبني للمجهول ـ والواو نائب فاعل ـ وهو فعل الشرط.

لا يخرجون: لا: نافية، يخرجون: مضارع مرفوع بثبوت النون.

وجملة يخرجون: جواب القسم. واستغنى بجواب القسم عن جواب الشرط.

* لَبيك: تقول: لبيك اللَّهم لبيك، وتعني: ألبي دعوتك يا رب تلبية بعد تلبية، ويعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالياء لأنه على صورة المثنى. وهو مضاف والكاف مضاف إليه. أو أن اللفظ كله كذلك، واحتساب كاف الخطاب أصلاً فيه.

وهو يلازم الإضافة إلى ضمير المخاطب، وشذ إضافته إلى ضمير الغائب في قول الراجز:

إنــك لو دعــوتني ودوني زوراءُ ذاتُ منـزعٍ بَيُـونِ

لقلتُ: لَبّيه لمنْ يدعوني.

الزوراء: الأرض البعيدة. المنزع: الفراغ الـذي في البئر. البَيُون: الواسعة.

* لدى: ظرف مبني دائماً، للزمان أو المكان حسب ما يضاف إليه. بمعنى «عند». مثال ظرف الزمان «جئت لدى طلوع الشمس».

ومثال ظرف المكان «جلست لديك».

وقد يُجر بمن مثل: (حضرت من لدى الأستاذ) ولا يستعمل إلا للحاضر فلا يقال: (لديّ كتاب) إلا إذا كان حاضراً. أما (عند) فتكون للحاضر، والغائب.

ولا تَكون ظرفاً إلا للأعيان، فلا يقال: «هذا الرأي لدي..» ويقال: «عندي» وإذا اتصل الضمير بـ «لدى» انقلبت ألفها ياءً، مثل: «لَدَيه»، ولديهم ولدينا، ولديك ولا تضاف إلا إلى الاسم أو الضمير..

* لَدُن: ظرف للزمان أو المكان ـ بحسب ما يضاف إليه ـ مبني على السكون بمعنى «عند» وله أحكام منها:

١ ـ يلازم الإضافة، إما إلى الاسم نحو قوله تعالى: (مِنْ لَدُن حكيمٍ خبيرٍ) وإما إلى الضمير، نحو قوله تعالى: (وعلمناه من لدنّا علماً). وإما إلى الجملة كقول القطامي:

صريع غوانٍ راقهن ورُقْنه لدنْ شَبّ حتى شاب سودُ الذوائبِ

٢ ـ الغالب في «لدن» أن تُجر بمن. كما في قوله تعالى: (وعلمناه من لدنّا علماً) [الكهف/ ٦٦] وقد تنصب محلاً على الظرفية الزمانية نحو «سافرت لَدُنْ طلوعِ الشمس». أو المكانية نحو: «جلستُ لدنك».

٣ ـ إذا أُضيفت «لدن» إلى ياء المتكلم، تتصل بها نون الوقاية فيقال: «لَدُنّي» بتشديد النون. وقد تُحذف فيقال: لَدُني»، بتخفيف النون.

* لدن غدوةً: إذا وقعت «غدوة» بعد «لدن» جاز عدد من الأوجه الإعرابية. في قولك: «جئتك لدن غدوة».

١ ـ لدن غدوةٍ: غُدوةٍ: مضاف إليه مجرور.

٢ ـ لدن غدوةً: بالنصب. على التمييز.
٣ ـ خبراً لكان المقدرة مع اسمها: والتقدير: لدن كان الوقت غدوةً.
٤ ـ الرفع: فاعل لفعل محذوف والتقدير: «لدن كانت غدوةٌ».
أي: وُجدت. فكان هنا تامة.

* لديك: يأتي هذا اللفظ على وجهين:

١ ـ ظرفاً مركباً من «لدى» وضمير المخاطب: مضاف إليه: إذا قلت: (جلست لديك).
٢ ـ اسم فعل أمر بمعنى «خُذْ» مثل «لديك القلَم» أي: خذ.
لديك: اسم فعل أمر منقول عن الظرف، وفاعله ضمير مستتر. القلم: مفعول به.

* لَعَاً: مصدر منصوب بمعنى «انتعشَ من مكروه»، أو «نهضَ من عَثْره»، يتضمن الدعاء بالسلامة. يقال: (لا لعاً لفلان) أي: «لا أقامه الله من عثرته، ولا أنعشه».

يعرب مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً به منصوباً، ومنه قول كعب بن زهير:

فــإن أنت لم تفعــل فلستُ بــآسـفٍ
ولا قــائــلٍ إمــا عثــرت لعــاً لكــا

وأعربه بعضهم اسم فعل ماض. و «لا» قبله، نفي للدعاء بالخير.

* اللازم. . (الفعل اللازم) انظر الفعل.

* لعل: حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنْ» ينصب المبتدأ ويرفع الخبر: كقوله تعالى: (لعلكم تفلحون) الكاف اسمها. وجملة تفلحون:

خبرها في محل رفع. وقد تحذف لامها الأولى فتقول: «عَلّ» وتبقى عاملة.

وتزاد بعدها «ما» فتكفها عن العمل تقول: «لعلما الهواءُ باردٌ».

وجاءت قليلاً حرف جر ـ ولكنه غير مستعمل إلا في لغة عقيل.

* لَعمرك: مكون من «لام الابتداء» ولفظ القسم الصريح «عمُرك». ويعرب مبتدأ محذوف الخبر تقديره: قسمي.

قال تعالى: (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) [الحجر/ ٧٢].

وانظر إعراب «عمرك» في حرف العين؟ وقاك الله شَرّ العَيْن، وأمتعك بما في الجنة من العِين.

* لغةً: تقول: «الإعراب لغةً الافصاح».. تعرب حالاً منصوبة.

* لفَ لفَّهم: يقال: جاء القوم ومن لَفّ لَفّهم. (بفتح اللام ـ من الاسم ـ وكسرها وضمها) أي: جاء القوم ومن عُدَّ فيهم أو انتمى إليهم أو رأى رأيهم وتحزب لهم: واللف مصدر الفعل (لَفّ) بمعنى ضَمّ وجمع..

فيكون: لف: فعل ماضي. ولفّهم: مفعول مطلق.

ويقال: جاءوا بِلفِّهم: أي: بجماعتهم.

* لفيفاً: في قوله تعالى: (جئنا بكم لفيفاً) يُقال إنه اسم جمع لا واحد له، ومعناه الجمع العظيم من أخلاط شتى فيهم الشريف والدنيء والمطيع والعاصي والقوي والضعيف، ويقال: إن جمعه «ألفاف».

لفيفاً في الآية: حال منصوبة.

وفي القرآن الكريم: (لنخرج به حباً ونباتاً وجناتٍ ألفافاً) مفرده «اللِّف»: وهو البستان المجتمع الشجر الملتف النبات وتعرب في الآية صفة لجنات.

* لقد: لفظ مركب من «اللام الموطئة للقسم - أو لام الابتداء - (على خلاف) و «قد» حرف لا عمل له. انظر معانيه في حرف القاف.

* لكاعِ: كلمة لذم الأنثى - مبني على الكسر دائماً لأنه على وزن فَعَالِ.

قال الحطيئة:

أطوِّفُ ما أطوفُ ثم آتي إلى بيت قعيدته لكاعِ

وتعرب حسب موقعها في محل رفع أو نصب أو جر - وفي البيت قعيدته: مبتدأ. ولكاع: مبني على الكسر في محل رفع خبر.

وكان حق هذا اللفظ الاستخدام في النداء، فاستخدمه الشاعر كما رأيت.

* لكنْ: بسكون النون: حرف عطف معناه الاستدراك بثلاثة شروط:

١ - أن يكون المعطوف مفرداً.

٢ - ألا تقترن بالواو.

٣ - أن تُسبق بنفي أو نهي. نقول: ما جاء محمد لكنْ خالدٌ. وما قرأت قصة لكنْ كتاباً.

* لكنْ: بسكون النون: (حرف ابتداء) مخففة من الثقيلة «لكنّ» ليس لها عمل وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، وقد تسبقها الواو كقوله تعالى: (ولكن كانوا هُمُ الظالمين) [الزخرف/ ٧٦].

لكن: حرف ابتداء. كانوا: كان واسمها. هم: ضمير فصل لا محلَّ له. الظالمين: خبر كان منصوب بالياء.

ويجوز إعمالها عند الأخفش ويونس. ويكون اسمها ضميرَ شأن محذوف.

* ولكنْ «بسكون النون» تحتمل العطف والزيادة إذ سبقها نفي وحرف عطف في مثل قولك: «ما قام زيد ولكنْ عمرو» تحتمل وجوهاً.

١ ـ لكن: زائدة ـ والواو حرف عطف عَطَف مفرداً على مفرد.

٢ ـ لكن زائدة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها، على جملة صُرح بجميعها والتقدير: «ما قام زيد ولكنْ قامِ عمرٌ» وفي قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحمد من رجالِكم ولكنْ رسولَ الله) [الأحزاب/ ٤٠].

التقدير: «ولكن كان رسول الله».

رسول: خبر كان المحذوفة مع اسمها.. وذلك لأن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف.

٣ ـ لكنْ: عاطفة والواو زائدة.

* لكنَّ: (المشددة النون). حرف مشبه بالفعلِ يعمل عمل إنّ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وتفيد الاستدراك غالباً. نقول «محمد شجاع لكنَّه حليم»..

* لكنَّما: مكون من «لكن» حرف الاستدراك ـ «وما» الكافة الزائدة وإذا دخلت «ما» على «لكن» كَفَّتها عن العمل، وتدخل على الأسماء والأفعال، ومن الأخير قول امرىء القيس:

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثل وقديُدرك المجدَ المؤثلَ أمثالي

* لاهِ: أصل الكلمة «لله» جار ومجرور. ثم حذفَ لام الجر وبقي عمله شذوذاً فصارت «اللهِ» ثم حذفت أداة التعريف فصارت (لاه). قال ذو الإصبع (حرثان بن الحارث) من قصيدة مطلعها:

يامَنْ لقلبٍ طويل البث محزون أمسى تَذَكَّر ريّـا أُمَّ هارون

. . . ثم يقول معاتباً ابن عمه:

لاهِ ابنُ عمـك لا أَفضلتَ في حسبٍ
عـني ولا أنـتَ ديّـانـي فـتـخـزونـي

. . . يقول: لله ابن عمك ـ فلقد ساواك في الحسب، وشابهك في رفعه الأصل وشرف المحتد. فما من مزيه لك عليه، ولا فضل لك تفتخر به عليه ولا أنت مالِكُ أمره والمدبر لشؤونه فتقهره وتذله.

الإعراب: لاه: أصلها: لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

ابن: مبتدأ مؤخر. وهو مضاف: عمك مضاف إليه. .

. . وقد مر البيت في (عَنْ) جاءت بمعنى «على».

* لَقَد: في قولك: «لقد قلتُ الحق» اللام جواب قسم محذوف. (وقد) حرف تحقيق ولا يكاد العرب ينطقون بهذه اللام إلا مع «قد» إذا أُجيب القسم بماضٍ متصرف مثبت. فإن كان قريباً من الحال جيء باللام. و «قد» جميعاً.

نحو «تالله لقد آثرك اللهُ علينا». .

وإن كان بعيداً جيء باللام وحدها، كقول امرىء القيس:

حلفت لها بالله حِلفةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ من حديث ولا صالِ

* لله درك: الدر: اللبن. والمقصود: المدح والتعجب معاً. بسبب ما يدعيه المتكلم من أن اللبن الذي ارتضعه المخاطب هو لبن خاص من عند الله. وهذا الأسلوب التزم فيه العرب تقديم الخبر.

فلا يصح تأخيره:

لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر. درُّك: مبتدأ مرفوع والكاف: مضاف إليه.

ومثلها في الإعراب: لله أنت ـ لله أبوك..

* لله درُّه فارساً:

الإعراب كسابقتها، وتعرب «فارساً» تمييزاً منصوباً أو حالاً.

* لِمَ: لفظ مركب من حرف الجر اللام وما الاستفهامية، (جار ومجرور).

* لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب (تقلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي) قال تعالى: (لم يلْد ولم يولد).

وتدخل عليها همزة الاستفهام فتفيد التقرير «ألمْ نشرح لك صدرك».

* لَمّا: أداة جزم: تجزم المضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً، مثل: «لم» إلا أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقول الممزق العبدي:

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلا فأدركني ولمّا أمزق

ومنفيها متوقع ثبوته، كقوله تعالى: (بل لما يذقوا عذابِ) [ص/ ٨].

* لَمّا: «الظرفية الشرطية» منهم من جعلها ظرفاً بمعنى «حين»، أو «إذْ» ومنهم من جعلها حرفاً وسموها حرف وجود لوجود أي: هو للدلالة على وجود شيء لوجود غيره.

وعلى كل حال فهي في حاجة إلى جملتين: الأولى: فعلها ماضٍ دائماً وأما الجواب فقد يكون ماضياً، كقوله تعالى: (فلما نجاكم إلى البر

أعرضتم) [الإسراء/ ٦٧] ويكون جوابها جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية، مثل: «فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) [العنكبوت/ ٦٥] أو مقترناً بالفاء: كقوله تعالى: (فلما نَجَّاهُمْ إلى البر فمنهم مقتصدٌ) [لقمان/ ٣٢].

وقد يكون فعلاً مضارعاً كقوله تعالى: (فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرىٰ يجادلنا). وهو مؤول بـ «جادلنا».

* لَمَّا (الاستثنائية) تدخل على الجملة الاسمية نحو «إنْ كلُّ نفس لَمَّا عليها حافظ». وتدخل على الماضي لفظاً لا معنى كقولهم: «أنشدُك اللهَ لَمَّا فعلت» أي: «ما أسألك إلا فِعْلك».

* لَمّا (المركبة من كلمتين): في مثل قول أحدهم:

لمّا رأيتُ أبا يزيد مُقاتلاً أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ

.. وهو من أبيات الألغاز، وتفسيره:

لمّا: مكونة من «لن + ما» ثم أُدغمت النون في الميم للتقارب، ووصلا خطاً للإلغاز وحقهما أن يكتبا منفصلين (لن ما).

و «أدَع» فعل مضارع منصوب بـ «لن» وما الظرفية مع صلتها (الظرف) ظرف فاصل بين (لن والفعل) للضرورة.

وقوله: «وأشهدَ»: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو العطف لأن الفعل معطوف على «القتال».. أي: لن أدع القتال وشهودَ الهيجاء.

مثل قول ميسون:

ولُبسُ عباءة وتقرَّ عيني
أحبُّ إليّ من لُبس الشُّفُوف

* لَمَا: في قوله تعالى: (وإذْ أخذ الله ميثاق النبيين لَمَا آتيتُكم) [/آل عمران/ ٨١] اللام المفتوحة: مواطئة للقسم لأن أخْذ الميثاق فيه معنى الاستحلاف وقيل: هي للابتداء التي يُتلقى بها القسم. و «ما» اسم موصول مبتدأ. وجملة آتيتكم: صلة الموصول. . والخبر في بقية الآية، فدربْ فكركَ على إيجاده.

* لَمَا: بفتح اللام والميم في قوله تعالى: (وإنَّ مِنَ الحجارة لَمَا يتفجّرُ منه الأنهار وإنَّ منها لَمَا يشّققُ. . وإن منها لَما يهبط) [البقرة/ ٧٤].

اللام في المواطن الثلاثة: لام التوكيد المزحلقة. و: ما: اسم موصول. في محل نصب اسم إن. . والجار والمجرور قبلها خبر إن مقدم.

* لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يدخل على المضارع فينصبه، وينفي عمله، ويحوله من الحاضر إلى المستقبل، مثل: «لن ينجحَ الكسولُ».

* لماذا: انظر «ماذا» وهي إذا سبقتها (اللام) تحقق بها أنها كلمة واحدة، ولو كانت (ما) استفهامية، حذفنا ألفها وقلنا (لم ذا) ولكنهم لم يقولوا، فصح أن تكون لفظاً واحداً.

تقول: لماذا حضرتَ: لماذا: جار ومجرور متعلقات بالفعل «حضر».

* لو: تأتي على خمسة أقسام:

١ ـ تدل على التقليل، لا عمل لها وتحتاج إلى جواب: كقولك: «تصدق ولو بشقٍّ تمرةٍ». والتقدير: لو كان تصدقكم بشق تمرة. فالجار

والمجرور بعدها متعلقان بمحذوف خبر لكان المحذوفة مع اسمها. ومنه «التمس ولو خاتماً من حديد» والتقدير: «ولو كان الملتمسُ خاتماً».

٢ ـ تدل على التمني، ولا عمل لها، ولا تحتاج إلى جواب، ولكن قد يأتي في جوابها مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية.

كقوله تعالى: (لو أن لنا كرةً فنكونَ من المؤمنين) [البقرة/ ١٦٧].

٣ ـ لو تدل على العَرْض ـ وهو الطلب برفق ـ لا عَمَلَ لها ولا تحتاج إلى جواب. وقد يأتي بعدها مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية أو واو المعية مثل: «لو تأتينا فتحدثنا» أو نقول: «لو تأتينا وتحدثَنا».

٤ ـ لو المصدرية بمعنى «أنْ» تؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب بحسب موقعه: وأكثر وقوعها بعد «وَدّ» و«يوّد» مثال الأول قوله تعالى: (ودوا لو تُدهن) ومثال الثاني قوله تعالى: (يود أحدكم لو يُعمَّر ألفَ سنةٍ) [البقرة/ ٩٦] وتأتي قليلاً بعد غير ذلك، مثل قول قتيلة أخت النضر بن الحارث:

ما كان ضَرّكَ لو مننتَ وربما
مَنَّ الفتى وهو المغيظ المُحنق

أي: ما كان ضرك مَنُّك عليه بالعفو.

٥ ـ لو الشرطية التي تحتاج إلى فعل شرط وجواب شرط غير مجزومين وهي على نوعين:

أ ـ أن تكون حرف شرط لما مضى، فتفيد امتناع شيء لامتناع غيره وتسمى «حرف امتناع لامتناع»، أو حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره

مثل: «لو جئتَ لأكرمتك»، فالمعنى امتنع إكرامي إياك لامتناع مجيئك - ولا يليها إلا الماضي صيغة وزماناً كقوله تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أُمةً واحدةً).

ب - أن تكون حرف شرط للمستقبل بمعنى (إنْ) الشرطية فلا تفيد الامتناع ولا تجزم - وإنما تكون لربط الجواب بالشرط. والأكثر أن يليها فعل مستقبلٍ معنى لا صيغةً: كقوله تعالى: (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضعافاً خافوا عليهم) أي: إن يتركوا. ومن ذلك قول الفرزدق:

قوم إذا حاربوا شَدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتتْ بأطهار

بمعنى: إن باتت. وقد يليها مستقبلٌ صيغةً ومعنىً، كقولك «لو تزورُنا لسُررنا بلقائك» أي: «إنْ تزرنا».

٦ - لو الزائدة (انظر) ولو.

* لو: (أحكام إعرابية):

١ - إنَّ «لو» لا يليها إلا فعل، وقد يليها:

أ - اسم مرفوع يقع فاعلاً لفعل محذوف مثل: «لو ذاتُ سوارٍ لطمنتي» قاله حاتم حين لطمته جارية وهو مأسور، ومعناه: لو كانت ذاتَ غنى وهيئة كانت بليتي أخف.

ب - أو خبر لكان المحذوفة: نحو «التمس ولو خاتماً من حديد». وقول الشاعر:

لا يأمن الدهرَ ذو بغي ولو مَلِكاً جنودُه ضاق عنها السهلُ والجبلُ

جـ - أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر، كقول عدي بن زيد:

لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ كنت كالغصّانِ بالماءِ اعتصاري

.. والمعنى: لو غصصت بغير الماء لأزلت غصتي به ولكن إنْ شرقت بالماء نفسه فبماذا أزيل شرقي؟. والاعتصار: شرب الماء قليلاً قليلاً.

٢ ـ يقع بعدها المصدر المؤول من (أنَّ واسمها وخبرها) كقوله تعالى: (ولو أنهم صبروا).

ويعرب المصدر المؤول مبتدأ ولا يحتاج إلى خبر عند سيبويه. وقيل الخبر محذوف. وقال آخرون إنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير: «لو ثبت أنهم آمنوا».

٣ ـ جواب «لو» يقترن باللام أو يتجرد منها.

أ ـ فإذا كان ماضياً مثبتاً يغلب عليه الاقتران كقوله تعالى: (ولو نشاء لجعلناه حُطَاماً).

ب ـ ويتجرد من اللام إذا كان ماضياً منفياً نحو (ولو شاء ربك ما فعلوه) [الأنعام/١١٢] وقد يقترن باللام مع النفي، كقول الشاعر:

ولو نُعطىَ الخيارَ لما افترقنا ولكن لا خيار مَعَ الليالي

جـ ـ فإذا كان مضارعاً منفياً امتنع اقترانه باللام مثل: «لو لم يخف الله لم يعصه».

د ـ وقد يكون الجواب جملةً اسمية مقرونة باللام. كما في قوله تعالى: (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبةٌ من عند الله خيرٌ) [البقرة/ ١٠٣].

* **لو تُرِك الرجلُ وشأنَه لنجح**: وشأنه: الواو بمعنى مع. وشأنه: مفعول معه.

* لولا الشرطية:

حرف امتناع لوجود، يتضمنُ معنى الشرط، لا عَمَل لَه، ويختص بالدخول على الجملة الاسمية (مبتدأ خبره محذوف وجوباً). كقوله تعالى: (لولا أنتم لكنا مؤمنين) [سبأ/ ٣١] وقد يُذكر الخبر كما في قول المعري يصف سيفاً:

يُذيب الرعبُ منه كلَّ غَضْب فلولا الغمدُ يُمسكه لسالا

وقول امرأة تشكو فرقة زوجها:

فواللهِ لولا اللهُ تُخشى عواقبُه لزُعزع من هذا السريرِ جوانبُه

فائدة: يحذف الخبر بعد لولا: إذا دل على وجودِ عام، بمعنى كائن أو موجود أو مستقر أو حاصل مثل «لولا الماءُ لهلكت البهائم».

فإن دل على صفة مقيدة (أي دالة على وجود خاص، كالمشي والقعود والركوب والأكل والشرب ونحوها) وجب ذكره.. ومنه الحديث «لولا قومُك حديثو عهد بكفرٍ لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم». وشذ بيتا المعري، والمرأة لأنهما يدلان على وجود عام وذُكِرَ الخبر.

وقد يحذف الجواب كما في قوله تعالى: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) [النور/ ١٠]. والتقدير: ولولا فضل الله ورحمته لهلكتم.

وقد يقترن جوابها باللام، كما في الأمثلة السابقة.

* لولا «للتحضيض والعرض» وتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو «لولا تستغفرون الله» ونحو «لولا أخرتني إلى أجل قريب».

* لولا (للتوبيخ والتنديم): وتختص بالماضي. كقوله تعالى: (لولا جاءوا عليه بأربعةِ شهداء). و (لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا).

* لولاك، ولولاه، ولولاي: إذا جاء بعدها الضمير، تعرب حرف جرٍ شبيهاً بالزائد والضمير بعده في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف.

* لَوْما: هي بمنزلة «لولا» في جميع أنواعها. قال تعالى: (لوما تأتينا بالملائكة) [الحجر/ ٧٠] وهي هنا للتحضيض. وتقول في الشرطية: (لوما زيدٌ لأكرمتك).

* ليبيّن لكم: من قوله تعالى: (يريد الله ليبين لكم) [النساء/ ٢٦].

ليبين فيها قولان: الأول: اللام زائدة أُعطيت حكم لام التعليل، والفعل منصوب بعدها بأن مضمرة. والمعنى يريد الله أن يبين. والمصدر مفعول يبين.

والثاني: أن مفعول: «يريد» محذوف وتقديره يريد الله هذا، وتكون اللام للتعليل. والفعل منصوب بعدها بأن مضمرة.

وقال الفراء هي لام كي، تأتي في موضع أنْ. ومنه قول الشاعر:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما   تمثّل لي ليلى بكلِّ سبيل

والله أعلم.

* ليت: حرف تمنٍ يتعلق بالمستحيل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

قال أبو العتاهية:

فيا ليت الشبابَ يعودُ يوماً   فأخبَره بما فعل المشيب

.. وتقترنُ بها «ما» الحرفية فلا تزيل اختصاصها بالأسماء.

فلا يقال: «ليتما قام زيد». فإذا اتصلت بها «ما» جاز اعمالها وجاز

إهمالها وروي بيت النابغة بالوجهين:

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا   إلى حمامتنا أو نصفه فَقَد

بنصب «الحمام» فيكون بدلاً من اسم الإشارة، اسم ليت العاملة في محل نصب. ويكون مرفوعاً على البدلية أيضاً من اسم الإشارة، الذي يعرب مبتدأ في محل رفع.

* ليت أنّ: تقول: «ليت أن الله يقبلُ أعمالنا».

ليت: حرف ناسخ يحتاج إلى اسم وخبر. و «أن واسمها وخبرها بعده» سدت مسد اسم ليت وخبرها. أو في محل نصب اسم ليت، والخبر محذوف، تقديره «حاصل».

* ليتما: هي «ليت» اتصلت بها «ما» يجوز أعمالها ويجوز إهمالها تقول: «ليتما زيداً مجتهداً» و «ليتما زيدٌ مجتهد».

* ليت شعري: تقول: ليت شعري ما صنع فلان. أي: ليت علمي حاصل أو محيط بما صنع فلان.. فالتركيب معناه «ليتني أعلم» ويعرب كالتالي:

ليت: حرف ناسخ. شعري: اسم ليت منصوب بالفتحة المقدرة على آخره وهو مضاف والياء مضاف إليه. وخبر ليت محذوف تقديره (حاصل). ويقولون: ليت شعري لفلان ـ وليت شعري عن فلان، قال الشاعر:

ياليت شعري عن حماري ما صنع   وعن أبي زيدٍ وكم كان اضطجعْ

* ليس: فعل ماضٍ ناقص جامد يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

مثال: «ليس الشجرُ مثمراً» وقال الأعشى:

له نافلاتٌ ما يغبُّ نوالها   وليس عطاءُ اليوم مانَعه غداً

وقد تزاد الباء على خبرها مثل: «أليس الله بأحكم الحاكمين».

فيكون الخبر مجروراً لفظاً ومنصوباً محلاً.

وقد تزاد الكاف على خبرها كما في قوله تعالى: (ليس كمثله شيء). انظر الكاف.

* ليس الاستثنائية: تأتي ليس بمعنى الاستثناء، يُنصب المستثنى بعدها على أنه خبرها. واسمها مستتر وجوباً. تقول: «نجح الطلاب ليس زيداً». التقدير: «ليس الناجح زيداً». وتعرب جملة «ليس زيداً في محل نصب مستثنى.

وقد كانت ليس الاستثنائية سبب طلب سيبويه علم النحو، فقد قالوا: إنه جاء إلى حمّاد بن سلمة لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله ﷺ: «ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء» فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء». فصاح حماد: لحنت يا سيبويه إنما هذا استثناء فقال سيبويه: والله لأطلبنَّ علماً لا يلحنني معه أحد، ثم مضى ولزم الخليل بن أحمد وغيره.

* ليس الطيبُ إلا المسكُ:

إذا اقترن الخبر بعدها بإلا، فإن بني تميم يرفعونه حملاً لها على (ما) في الإهمال عند انتقاض النفي، كما حمل أهل الحجاز «ما» على ليس في الإعمال. ولهذا التركيب التخريجات التالية:

١ ـ الطيبُ: اسمها، وخبرها محذوف، والمسك بدل من اسمها.

٢ ـ أو الطيب اسمها، والمسك مبتدأ حذف خبره، والجملة خبر ليس، والتقدير: إلا المسك أفخرُه.

* ليس غيرُها: تقول: قرأت ثلاثةَ كتبٍ ليس غيرُها:

برفع غير: اسم ليس، والخبر محذوف. والنصب: خبر ليس، والاسم محذوف.

* ليس غيرُ: إذا حذف المضاف إليه تُبنى غير على الضم في محل رفع، اسم ليس، والخبر محذوف تقديره في المثال السابق (مقروءً).

أو في محل نصب خبر ليس، والاسم محذوف.

* ليس غيراً: تقول قرأت ثلاثة كتب ليس غيراً، بالتنوين والنصب تعرب خبراً لليس منصوباً بالفتحة، واسمها محذوف تقديره ليس المقروء غيراً.

* ليس من الله في شيء:

في قوله تعالى: (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) [آل عمران/ ٢٨].

فليس: الفاء. رابطة لجواب الشرط. وليس: فعل ناقص اسمه مستتر. من الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان في الأصل صفة لـ «شيء» قلما تقدم أُعرب حالاً. في شيء: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس.

* ليس لك من الأمر شيء:

ليس: فعل ناقص. لك: الجار والمجرور خبر مقدم. من الأمر: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (شيء) وشيء: اسم ليس مؤخر.

* ليلَ نهارَ:

ظرف مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب. تقول: «أتذكّر فلسطينَ ليلَ نهارَ».

* ليلاً ونهاراً: إذا لم يُركب الاسمان وعطف الثاني على الأول نصب كلاهما منوناً. قال تعالى: (قال ربِّ إني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً) [نوح/ ٥].

* «لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا».

الأصل في «إلا» أن تكون للاستثناء وفي «غير» أن تكون وصفاً ثم قد تُحمل إحداهما على الأخرى فيوصف «بإلا» ويستثنى «بغير» فإن كانت «إلا» بمعنى غير وقعت هي وما بعدها صفةً لما قبلها وذلك حيث لا يراد بها الاستثناء وإنما يُراد بها وصف ما قبلها بما يغاير ما بعدها كقوله تعالى: (لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا) فإلا وما بعدها صفة لآلهة لأن المراد نفي الآلهة المتعددة وإثبات الإله الواحد الفرد ولا يصحُّ الاستثناء بالنصب لأن المعنى يكون حينئذٍ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهةٌ فيهم الله لم تفسدا.

وهذا ظاهر الفساد، وسامح الله ابن يعيش شارح مفصّل الزمخشري حيث أجاز النصب على الاستثناء في الآية الكريمة غير مقدر ما يترتب على النصب من فساد.

وعبارة ابن يعيش: قال الله تعالى: (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) والمراد: غير الله فهذا لا يكون إلا وصفاً ولا يجوز أن يكون بدلاً يُراد به الاستثناء لأنه يصير في تقدير لو كان فيهما إلا الله لفسدتا، وذلك فاسد لأن لو شرط فيما مضى، فهي بمنزلة أنْ في المستقبل وأنت لو قلت: إن أتاني إلا زيدٌ، لم يصح، لأن الشرطَ في حكم الموجب فكما لا يصح «أتاني إلا زيد» كذلك لا يصح «إن أتاني إلا زيد»، فلو نصب على

الاستثناء فقلت: «لو كان فيهما إلا الله» لجاز. ثم لا يصح أيضاً أن يعرب لفظ الجلالة بدلاً من آلهة لأنه حيث لا يصح الاستثناء لا تصح البدلية ثم إن الكلام موجب فلا تجوز البدلية ولو صحَّ الاستثناء، لأن النصب واجب في الكلام الموجب التام، أيضاً لو جعلته بدلاً لكان التقدير: لو كان فيهما إلا الله لفسدتا، لأن البدل على نية طرح المبدل منه كما هو معلوم ولعدم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعين أن تكون إلا بمعنى غير. ا. هـ.

ولتتمة هذا البحث الدقيق ننقل الفصل الممتع الذي أورده العلامة ابن هشام في مغني اللبيب وردّه على المبرد مع تعليقات مناسبة ليستوفي الموضوع حقه قال ابن هشام بعد أن ذكر أن لإّلا أربعة أوجه:

والثاني أن تكون صفةً بمنزلة غير، موصوف بها وبتاليها جَمْعَ منكّر، أو شبهه فمثال الجمع المنكَّر: «لو كان فيها آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا».

فلا يجوز في «إلّا» هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى، إذْ التقدير حينئذٍ لو كان فيها آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، وليس ذلك المراد، ولا من جهة اللفظ، لأن «آلهة» جمع منكّر في الإثبات فلا عموم له، فلا يصح الاستثناء منه، فلو قلت: «قام رجال إلا زيداً» لم يصح اتفاقاً، وزعم المبرد أن «إلا» في الآية للاستثناء وإن ما بعدها بدل محتجاً بأن «لو» تدل على الامتناع. وامتناع الشيء انتفاؤه، وزعم أن التفريغ بعدها جائز، وأن نحو «لو كان معنا إلا زيد» أجود كلام، ويرده، أنهم لا يقولون «لو جاءني ديّار أكرمته» ولا «لو جاءني من أحدٍ أكرمته». ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز (ما فيها ديّارٌ) و «ما جاءني من أحد» ولما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه أنَّ «إلا» وما بعدها صفة.

إلى أن يقول: وشرط ابن الحاجب في وقوع «إلا» صفة، تعذر الاستثناء، وجَعَلَ من الشاذّ قول حضرمي بن عامر الصحابي وقيل عمرو ابن معديكرب:

وكـلُّ أخٍ مفارقُـه أخـوه لعمرُ أبيك إلا الفَرْقدان

ولو قال: كلُّ أخٍ مفارقه أخوه إلا الفرقدين لصحّ فوصف بـ «إلا» بمعنى غير، مع جواز الاستثناء، وتقدير الكلام في البيت «كلُّ أخ غيرُ الفرقدين مفارقه أخوه».

بـاب الميـم

* «ما» تأتي على وجوه كثيرة، وها أنا باسطها، وعليك أن تبحث عن بغيتك في خضمها:

* ما (الحجازية) النافية: العاملة عمل ليس، كما في قوله تعالى: (ما هذا بشراً) [يوسف/ ٣١]. وتعمل بشروط منها:

١ ـ أن يتأخر خبرها: كما في الآية السابقة. وأجاز بعضهم تقدم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً: ككقولك: «ما في الدار أحدٌ». و «ما عندك أحدٌ».

٢ ـ أن لا يُنْقَض نفيها بـ (إلا) وقد بطل عملها في قوله تعالى: (وما محمد إلا رسولٌ) [آل عمران/ ١٤٤]. وأُعرب ما بعدها مبتدأ وخبراً.

٣ ـ أن لا يأتي بعدها (إنْ)... وقد بطل عملها في قول الشاعر ذي الإصبع.

وما إنْ طِبُّنا جُبْن ولكنْ منـايـانـا وَدَولـةُ آخـرينـا

إنْ: زائدة. طبنا: مبتدأ. جبنٌ: خبر. ومعنى طبنا: عادتنا. ودولة: الغلبة والانتصار. وروي عملها في قول الشاعر:

بني غُدانةَ ما إنْ أنتم ذهباً ولا صريفاً ولكن أنتم الخَزَفُ

بنصب: ذهباً: خبر «ما». و «صريفاً» بالعطف. والصريف: الفضة.

* ما (النافية): الداخلة على الفعل، وهي لا تعمل. وتدخل على الماضي والمضارع تقول: «ما قام زيد، وما يقوم عليٌّ».

* ما: المصدرية: تدخل على الفعلين الماضي والمضارع، ويؤول مع ما بعدها بمصدر له محل من الإعراب. كقوله تعالى: (عزيز عليه ما عنتم) [التوبة/ ١٢٨].

المصدر المؤول (فاعل) لـ «عزيز»، لأنها صفة مشبهة تعمل عمل الفعل.

وقال تعالى: (ودّوا ما عنتم) [آل عمران/ ١١٨] المصدر المؤول مفعول به. وقوله تعالى: (وضاقت عليهم الأرض بما رحبت) [التوبة/ ١١٨]. المصدر المؤول مجررو.

وقوله تعالى: (ليجزيك أجر ما سقيتَ لنا) [القصص/ ٢٥] المصدر المؤول مجرور بالإضافة. وقوله تعالى: (آمنوا كما آمن الناس) [البقرة/ ١٣].

المصدر مجرور. . .

فائدة: تكون «ما» مصدرية إذا اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين كما في الآية السابقة من سورة البقرة. .

ومن أمثلة (ما) المصدرية في الشعر قوله:

يسر المرءَ ما ذهبَ الليالي وكـان ذهابُهن لـه ذهـابـا

(ما ذهب) المصدر المؤول فاعل ـ والمرء ـ مفعول به مقدم.

. . . والجملة بعد (ما) المصدرية لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي.

* ما (المصدرية الظرفية) وهي التي تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان.

كقوله تعالى: (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) والمصدرية، حرف، لا عمل له.

* ما (اسم الموصول) وهي التي يصلح موضعها (الذي) كقوله تعالى: (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض) [النحل/ ٤٩].

وتعرب حسب موقعها. وهي في الآية (فاعل) وتقع مفعولاً به كما في قول أبي فِراس.

إذا لم أجدْ في بلدةٍ ما أريده   فعندي لأخرى عَزْمة ورِكَاب

والجملة بعد «ما» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وقد تطلق على العقلاء وغيرهم كما في الآية السابقة أو تطلق على العقلاء كما في قوله تعالى: (أو مَا مَلَكَتْ أيمانكم) وقوله تعالى: (وانكحوا ما طاب لكم من النساء) وتطلق في الغالب على غير العاقل كما في قوله تعالى: (ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ) [النحل/ ٩٦].

* ما (الشرطية): اسم شرط، يجزم فعلين مضارعين. كقوله تعالى: (وما تفعلوا من خير يعلمْه الله) [البقرة/ ١٩٧] وتعرب كالتالي:

١ ـ مفعولاً به (في محل نصب) إذا أتى بعدها فعل لم يستوف مفعوله كما في الآية السابقة من سورة البقرة.

٢ ـ مبتدأ في محل رفع:

أ ـ إذا أتى بعدها فعل ناقص مثل: «ما يكن قبيحاً فاجتنبه».

ب ـ وإذا أتى بعدها فعل لازم نحو: «ما يأتِ به القدرُ فلا مفرَّ منه»
جـ ـ إذا أتى بعدها فعل متعدٍ استوفى مفعوله مثال: «ما تفعلْه من معروف فلن يضيع».

وفي جميع هذه الحالات يكون خبر المبتدأ ـ فعل الشرط ـ أو الشرط والجواب معاً. أو الجواب ـ بحسب مذاهب النحويين المختلفة.

* ما (الاستفهامية) اسم، معناه، أيّ شيء؟ يُستفهم بها عن غير العاقل وعن حقيقة الشيء أو صفته، كقولك: «ما فعلتَ؟» و«ما الإعرابُ»؟ و«ما أقسامُ الكلمة»؟. ولها مواقع متعددة من الإعراب:

١ ـ فتعرب مبتدأ إذا جاء بعدها فعلٌ لازم مثل: «ما جاء بك»؟. أو جاء بعدها ظرف مثل: «ما عندك»؟. أو جار ومجرور: مثل: «ما في البستان»؟ أو اسم هو المستفهم عنه «ما الحاقة»؟.

٢ ـ وتعرب مفعولاً به مقدماً إذا أتى بعدها فعل لم يستوفِ مفعوله، مثل: «ما أكلتَ»؟ و«ما اشتريتَ»؟.

٣ ـ في محل جر إذا سبقها حرف جر، وتحذف منها الألف. مثل: «عمّ يتساءلون» و«بِمَ حفرتَ البئر»؟، و«لِمَ تأخرت»؟ وقد تأتي غير ما ذكرتُ.

فائدة: لمعرفة موقع «ما» الاستفهامية، وأدوات الاستفهام عامة يحسن اتباع ما يلي قبل إعراب الجملة التي فيها أداة الاستفهام: أجب عنها إجابة دقيقة بحيث لا تزيد جملة الجواب على جملة السؤال، ولا تنقص عنها ثم أعرب جملة الجواب، ثم انقل إعراب الجواب إلى السؤال.

مثال: س: ما هذا؟ جـ: هذا كتاب. كتاب: خبر مرفوع للمبتدأ، إذن: ما: في محل رفع خبر مقدم.

س: ما أكلتَ؟ جـ: أكلتُ تفاحاً: تفاحاً مفعول به. إذن (ما) مفعول به.

س: ما أخرجك من بيتك؟ جـ: طلبُ العلم أخرجني.

طلب: مبتدأ. إذن: ما: مبتدأ.

س: ما كنتَ في الماضي. جـ: كنتُ في الماضي معلماً.

معلماً: خبر كان. إذن: ما: خبر كان مقدم.

.. وعلى ذلك قس بقية أدوات الاستفهام.

* «ما» في (نعمّا): انظر (نعمّا).

* ما (التعجبية) في قولك: «ما أجملَ البستان».

وتعرب دائماً في محل رفع مبتدأ. أجمل: فعل ماضي - وفاعله مستتر والجملة خبر والبستان مفعول به.

* ما (النكرة الموصوفة): وتقدر بقولك (شيء) كقولهم: مررتُ بما مُعجِبٍ لك. أي: بشيء مُعجِبٍ لك. وقول الشاعر:

لما نافعٍ يسعى اللبيبُ فإن تكنْ لشيءٍ بعيدٍ نفعُه الدهرَ ساعيا

أي: لشيء نافع.

* ما (الاسمية) التي تكون صفةً لنكرةٍ كقول الشاعر:

«لأمـرٍ ما يسـودُ مَنْ يسـودُ»

وقولهم في الأمثال: «لأمرٍ ما جدعَ قصيرٌ أنفه». وعليه أعربت في إحدى وجوهها في قوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً).

وقيل: إن (ما) في مثل ما سبق حرف منبّه على وصف لائق، للتعظيم أو التحقير أو التنويع.

* ما (الزائدة) حرفُ لا عمل له: وتأتي في المواضع التالية:

١ - بعد إذا الشرطية. وقالوا: «فائدة، ما، بعد إذا زائدة. مثل: إذا ما حضر المعلم سكت الطلابُ».

٢ ـ بعد متى الشرطية: مثل: «متى ما تأتِ أعلمْك».

٣ ـ بعد حرف الجر (الباء وعن، ومِنْ) ولا تكفهما عن العمل ولا تزيل اختصاصهما بالأسماء مثل: «فبما رحمةٍ» و«عما قليلٍ»، «مما خطيئاتهم».

٤ ـ بعد «رُبَّ» حرف الجر الشبيه بالزائد، فتزيل اختصاصه بالأسماء ويدخل على الأفعال مثل: «ربما جاءَ خالد».

وقد تدخل على الأسماء مثل: «ربما ضربةٍ بسيفٍ صقيل».

٥ ـ وتُزاد بعد (سِيٍّ) في لا سيما في أحدى وجوهه (انظر لا سيما).

٦ ـ وتزاد بَعْد أداة الشرط الجازمة مثل: «أينما تكونوا يدرككم الموت» وقوله تعالى: (وإما تخافَنّ من قومٍ خيانةً) أصلها إنْ ما.

٧ ـ وتزاد بعد الحروف الناسخة (إنَّ وأخواتها) فتكفها عن العمل وتزيل اختصاصها بالأسماء. إلا (ليتما) فلا تكفها.

٨ ـ ما الزائدة، للتنبيه على وصف لائقٍ، للتعظيم، والتهويل كقولهم: «لأمرٍ ما يسود مَنْ يسود». أو التنويع مثل: «ضربته ضرباً ما» أو التحقير مثل: «وهل أعطيت إلا عطيةً ما».

تقولها لمن يفتخر بما أعطاه.

وقد مَرَّ أن «ما» في هذا القسم، يَرى بعضهم أنها اسمٌ يُوصف به.

٩ ـ ما: الكافة عن عمل الرفع، وتأتي بعد الأفعال (قَلَّ ـ وكَثُرَ وطال) فتدخل على الأفعال، ولا تحتاج إلى فاعل.

مثل: «قَلَّما يفشل اللبيب» وقول الشاعر:

قلما يبرحُ اللبيبُ إلى ما ... يُورث المجدَ داعياً أو مجيباً

١٠ ـ وتُزاد بعد (شتان) اسم الفعل فلا تكفه عن العمل.

تقول: «شتان ما زيدٌ وعمروٌ» قالوا: ومن الخطأ القول:

شتان ما بينهما والصواب شتان ما هما. انظر (شتان).

١١ ـ وتُزاد بعد (قليلاً، وكثيراً وأحياناً).

قال تعالى: (فقليلاً ما يؤمنون). وتعرب قليلاً، نعت لمصدر محذوف، أو ظرف محذوف، أي: إيماناً قليلاً، أو زمناً قليلاً.

وعلى الأول تكون مفعولاً مطلقاً، وعلى الثاني تكون ظرفاً.

وقيل: تعرب «ما مصدرية» وهي وصلتها فاعل بـ «قليلاً». وقليلاً: حال معموله محذوف.

* ما (**علاماتها**): إذا وقعْت (ما) قبل، ليس ـ أو لـم، أو (لا) أو بعد (إلا) فهي موصولة، تقول: فعلت ما ليس بمحمود، وصنعت ما لم يُحمدْ، واتبعتُ ما لا يُتبّع. وإذا وقعت بعد كاف التشبيه (كما) فهي مصدرية. مثل: جلست كما يجلس العلماءُ وإذا وقعت بعد الباء، فهي تحتمل المصدرية والموصولة.

وإذا وقعت بين فعلين، والأول يدل على علم أو دِراية أو نَظَر، احتملت الموصولة والاستفهامية.

* ما أنت والبحرَ: هناك أمثلة مسموعة، وقع فيها المفعول معه منصوباً بعد «ما» أو «كيفَ» الاستفهاميتين، ولم يسبقه فعل أو ما يشبهه في العمل. مثل: «ما أنت والبحرَ ـ كيف أنت والبردَ» و «ما أنت وعثمانَ»؟. فالبحر والبرد، وعثمان، وأشباههم في الاستعمال أسماءٌ منصوبة بأدوات الاستفهام، «مفعول معه».

وقدّر النحويون لها أفعالاً محذوفة مثل: «ما تصنع، ما تفعل» أو

«ما تكونُ، وتكون الكلمات بعد الواو مفعولاً معه منصوبة بالفعل المقدر.
ويكون إعراب الجملة كالتالي:

١ ـ إذا كان أصل الكلام (ما تكون والبحر): ففيها إعرابان:

الأول: «ما» اسم استفهام خبر مقدم لـ (تكون الناقصة) المحذوفة و «أنت» اسمها، كان مستتراً، فلما حُذفتْ برز وصار منفصلاً. والبحر: الواو للمعية. البحر: مفعول معه.

الثاني: ما استفهامية، مفعول مطلق متقدم و «تكون» تامةً. بمعنى أي وجود توجد مع البحر. وكذلك إذا قدرت: تعمل أو تصنع ـ و «أنت»: فاعل للفعل المحذوف كان مستتراً ثم برز وانفصل بعد حذف الفعل.

٢ ـ ويجوز (ما أنت والبحرُ) و «ما أنت وعثمانُ»: برفع الاسم بعد الواو، فالواو عاطفة، عطفت اسماً ظاهراً، على اسم مضمر منفصل. فكأنه قال: ما أنت وما عثمانُ ومعناه لست منه في شيء. وهذا رأي المبرد في الكامل.

٣ ـ إذا قلنا (كيف أنتَ والبردَ). . إذا قدرنا المحذوف فعلاً تاماً تكون (كيف) في محل نصب حال. و «أنت» فاعل للفعل المحذوف ـ و «البرد» مفعول معه بعد الواو.

وإن قدرنا فعلاً ناقصاً تعرب «كيف» خبر كان المحذوفة واسمها الضمير المنفصل (أنت).

ويجوز التقدير (كيف أنت وكيف زيدٌ) كما قدرنا في (ما أنت) ومنه المثل «كيف أنت وقصعةٌ من ثريدٍ».

* مالك وزيداً: وزيداً: الواو للمعية ـ زيداً: مفعول معه وانظر ما سبق.

* ما شأنك وزيداً: وزيداً، مفعول معه (وانظر ما سبق).

* ما شأنُك وشأنُ زيـدٍ: شأن الثانية معطوفة بالواو والتقدير: ما شأنك وما شأن زيد؟.

* ما أحسنَ الصدقَ: ما تعجبية في محل رفع مبتدأ. أحسَن: فعل مـاض وفاعله مستتر والجملة خبر ـ الصدقَ: مفعول به..

ويقاس عليها كل تركيب جاء على وزن «ما أفعله».

* ما أنت والفخَر: ما: اسم استفهام خبر مقدم. أنت: مبتدأ والفخر: الواو عاطفة بمعنى مع. الفخر: معـطوف. والخبر محذوف ومنه قول الشاعر جميل:

وأنت امرؤ من أهل نَجْدٍ وأهلُنا تهامٍ فما النجديُّ والمتغوّر

ومذهب سيبويه أنه لا يصح في هذا الأسلوب إلا الرفع لأن ما بعد الواو التي للمعية، يُنصب بالفعل قبلها في مذهبه، ولا يوجد فعل في هذا الأسلوب..

وهذا يخالف ما أثبتناه في الأمثلة السابقة التي تشبهها.

* معذرةً: بالنصب، تقول: «معذرةً إليك» منصوبة بفعل محذوف تقديره اعتذر، وقد ترفعها فتكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره «هذه معذرة» وفي القرآن الكريم (قالوا معذرةً إليكم) [الإعراف/ ١٦٤].

بالنصب وفيها ثلاثـة وجوه:

الأول: النصب، مفعول لأجله.

والثاني: مفعولٌ مطلق بفعل محذوف.

والثالث: مفعول به للفعل قالوا، لأن المعذرة تتضمن كلامـاً والمفرد المتضمن الكلام إذا وقع بعد القول، نصب نَصْب المفعول به. مثل: «قلت خطبة».

وقد قرئت بالرفع (معذرةٌ) على تقدير: موعظتنا معذرةٌ.

* ما انفك: تقول: ما انفك الرجل كريماً. . تريدُ «ما زال الرجلُ كريماً» فتعرب: «ما انفك» فعلاً ناقصاً يحتاج إلى اسم وخبر. (مثل كان) ويلازمها النفي قبلها أو النهي.

فإذا لم يسبقها، تغير معناها، وصارت بمعنى «انفصل» نحو «انفك العقدُ» وتعرب تامة، وما بعدها فاعل. وقد يسبقها النفي، وتبقى تامة إذا أردت نفي الإنفصال: تقول: «ما انفكت عقدة الحبل».

* ما برح: بمعنى «ما زال» و «ما انفك» وتعمل ناقصة إذا تقدمها نفي أو نهي، ويأتي منها المضارع فقط: قال تعالى: (لن نبرح عليه عاكفين).

لن: حرف نفي ونصب. نبرح: مضارع منصوب ناقص. واسمه مستتر عاكفين: خبره منصوب بالياء وقد يحذف النفي بعد القسم، كما في قول امرىء القيس:

فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعداً
ولو قطّعوا رأسي لديكِ وأوصالي

والأصل: لا أبرح. . واسمها مستتر. قاعداً: خبرها.

فإذا كانت برح بمعنى ترك، أو ذهب ـ صارت تامة.

تقول: ما برحتُ الدار.

*ما بكم من نعمة فمن الله: وهي في سورة النحل: (وما بكم).

ما: شرطية. في محل رفع مبتدأ، وفعل الشرط محذوف. بكم: الجار والمجرور متعلقان بفعل الشرط المحذوف.

من نعمة: حال من اسم الشرط. فمن الله: الفاء رابطة لجواب الشرط.

من الله: الجار والمجرور، خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو من الله..

وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر ما.

ويجوز أن تكون ما: اسم موصول مبتدأ. والجار والمجرور صلتها، والخبر قوله: «فمن الله» والفاء رابطة، لتضمن الموصول معنى الشرط.. والأول أقوى.

* مئة: هذا هو رسمها الموافق لقواعد الإملاء، لأن الهمزة مكسور ما قبلها وإذا سهلتها لفظتها بالياء (ميه)..

ولكنها كُتبت في القرآن الكريم (مائة) وكذلك كتبها الأقدمون قبل نقط الحروف وذلك للتفريق بين العدد (مئة) والجار والمجرور (منه) وما شابه ذلك مثل كلمة (فئة).. أما وقد أُمن اللبس في أيامنا، فيجوز كتابتها حسب القاعدة كما رسمتها أول المادة، وتجوز كتابتها (مائة) تبركاً بلفظ كتاب الله الكريم الذي رسم إملاءه سادتنا أصحاب رسول الله ﷺ.

* ما حاشا: مضى القول فيه ـ (انظر؛حاشا).

* ما خلا :إذا سبقت (ما) خلا: تقرر أن يكون الفعل ماضياً ينصب ما بعده على المفعول به. و«ما» مصدرية، وذلك من أساليب الاستثناء، فإذا لم يكن استثناء فهي فعل كباقي الأفعال، تقول: ما خلا بيت السبع من العظام». و «بيت الكرم ما يخلو من اللحم». انظر (خلا).

* ما دام: فعل ناقص يطلب الاسم والخبر إذا كان لمعنى استمر وسبقته (ما) المصدرية الظرفية. ولا يأتي إلا للماضي. قال تعالى: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حياً).

التاء: اسم ما دام. و «حيّاً»: خبرها. والمصدر المؤول: مفعول فيه (ظرف) فإذا لم تسبق بـ (ما) كانت فعلاً تاماً ترفع فاعلاً: مثل: «دام الشجر مورقاً».

دام: فعل ماضٍ ـ الشجر: فاعل ـ مورقاً: حال.

* ما دام (فعل تام) بمعنى «بقي» نقول: ما دامت الدنيا لأحدٍ و «ما تدوم الدنيا لأحدٍ» ما: في المثالين، نافية. ودام: فعل ماضٍ تام. وتدوم مضارع تام. قال تعالى: (خالدين فيها ما دامت السموات والأرضُ) [هود/١٠٨].

«ما»: مصدرية ظرفية. دام: فعل ماضٍ تام بمعنى بقيت. والتاء للتأنيث. السموات: فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول فيه.

* مادةً مادةً: مادة الشيء: أصوله وعناصره التي منها يتكون، حسية كانت أو معنوية، كمادة الخشب ومادة البحث العلمي. ومواد اللغة: ألفاظها، ومواد العلم مباحثه. ويطلقها أهل العصر الحديث على الفرع من القانون، فيقولون: «المادة رقم كذا» وقرأت الاتفاق مادةً مادة تعرب «مادةً» الأولى حالاً منصوبة. ومادة: الثانية توكيداً لفظياً.

* ماذا: (ذكروا لها عدداً من الأوجه):

١ ـ أن تكون (ما) استفهامية و «ذا» اسم إشارة: إذا وليها اسم: مثل: «ماذا التواني؟» وقول الشاعر:

ماذا الوقوفُ على نارٍ وقد خمدت   يا طالما أُوقدت في الحرب نيران

وفي هذه الحال تعرب: ما: في محل رفع خبر مقدم.

ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ مؤخر. والاسم بعده: بدل مرفوع.

٢ ـ أن تكون «ما» استفهامية و (ذا) اسم موصول إذا وليها فعل: كقول لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيُقضى أم ضَلال وباطل

وتعرب «ما»: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول في محل رفع خبر. يحاول: مضارع مرفوع. والجملة صلة الموصول.

٣ ـ أن تكون «ماذا» كلها استفهاماً على التركيب، ويتحقق ذلك إذا سبقتها اللام مثل لماذا جئت، بمعنى: لِمَ جئت؟ وإذا لم يصلح وضع (الذي) مكان (ذا) ولا تصلح الإشارة كقول جرير، يهجو الأخطل النصراني:

يا خُزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكم
لا يستفقن إلى الدَّيرين تَحْنانا

خُزر: جمع أخزر: وهو الذي في عينه ضيق وصغر، وهذا وصف العجم فكأنه نسبه إلى العجم وأخرجه عن العرب.

والبالُ: الحالُ والشأن.. والديرين: مثنى دير، وهو خان النصارى. والتحنان من الحنين، وهو الشوق، منصوبة على التمييز أو مفعول لأجله. والشاهد في البيت «ماذا» كلمة واحدة اسم استفهام مركب في محل رفع مبتدأ. وبال: خبر.

وإذا كانت كلمة واحدة، تعرب بحسب موقعها إعرابَ (ما) الاستفهامية و (مَنْ) الاستفهامية. انظر إعراب «ما».

٤ ـ جواز أن تكون «ذا» اسماً موصولاً، أو تكون «ماذا» كلمة واحدة.

في مثل قولك: «ماذا انفقت؟».

ويجوز أن تكون بمعنى «ما الذي أنفقت؟». ويجوز بمعنى «ما أنفقت، وتعرفُ ذلك من التابع فإذا جعلتها كلمةً واحدةً: تقول: ماذا أنفقت: أدرهماً أم ديناراً لأن «ماذا» مفعول به فتبدل منها بالنصب.

وإذا جعلتَ (ذا) اسماً موصولاً: تقول: ماذا أنفقتَ: أدرهمٌ أم دينار. لأن ما: مبتدأ، وذا خبره فتبدل منه بالرفع.

وعلى هذا فإن «ماذا» في بيت لبيد السابق مكونة من (ما) الاستفهامية و «ذا» الموصولة لأنه أبدل بالرفع فقال: أنحبٌ أم ضلالٌ.

ولو كانت «ماذا» اسم استفهام لقال: أنحباً..

وقد مضى كلام حول هذا الموضوع في (ذا) الموصولة، فجدد به عهداً.

* ماذا عليهم: في قوله تعالى: (وماذا عليهم لو آمنوا) [النساء/ ٣٩]. يجوز في إعرابها وجهان.

ماذا: ما استفهامية مبتدأ. ذا: اسم موصول خبر.

وعليهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول.

ويجوز: ماذا: كلها اسم استفهام مبتدأ. وعليهم: متعلقان بمحذوف خبر.

* ما زال: فعل ناقص يطلب اسماً وخبراً إذا كان مضارعها يزال وتقدم عليها نفي أو نهي أو دعاء:

مثال النفي قوله تعالى: (ولا يزالون مختلفين).

يزال: مضارع ناقص، والواو اسمها مختلفين خبرها. ومثال النهي: قول الشاعر:

صاحِ شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلالٌ مبين

لا ناهية. تزل: مضارع مجزوم ناقص. واسمه مستتر.

ذاكر: خبره منصوب.

ومثال الدعاء: قول ذي الرُّمة:

ألا يا اسْلَمِي يا دار ميّ على البِلى
ولا زال مُنْهَلاً بجرعائك القَطْرُ

منهلاً: خبر زال مقدم. والقَطْر: اسمها مؤخر.

[الجرعاء: الرملة المستوية التي لا تنبت شيئاً والقطر: المطر].

والشاعر يدعو لدار حبيبته «مي» أن تسلم من عوادي الزمان وأن يدوم نزول المطر عليها. وهو يدعو لحبيبته وقومها بأن يدوم بقاؤهم في هذه الدار التي أَلِفَها واعتاد زيارتهم فيها.

وقوله: يا اسلمي: المنادى محذوف، تقديرهُ: يا هذه.

وتكون «زال» تامة إذا كان مضارعها (يزول) ومصدرها الزوال. بمعنى ذهب، وانتهى تقول: «زال الهمُّ وانكشف الغم».

وتقول: ما زال الخطرُ عن المريض شفاه الله، وشفى مَرْضى المسلمين.

* ما صنعت وأباك: ما: استفهامية في محل نصب مفعول مقدم صنعت فعل وفاعل. وأباك: الواو للمعية، أباك: مفعول معه منصوب بالألف. والمعنى: ما صنعت مع أبيك.

* ما عليك مِنْ حسابهم من شيء: ما: نافية. عليك: الجار والمجرور خبر مقدم: من حسابهم: الجار والمجرور متعلقان بحالٍ من شيء. من شيء: من زائدة.شيء: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. .

وقوله تعالى: (وما مِنْ حسابك عليهم من شيء) ما: نافية. من حسابك: صفة مقدمة، عليهم: خبر مقدم. من شيء من: زائدة. وشيء: مبتدأ.

* ما لكم من إله غيرُه [الأعراف/ ٥٩].

ما: نافية: لكم: الجار والمجرور خبر مقدم .من: حرف جر زائد.

إله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. غيره: بالرفع صفة «إله» على المحل.

* (ما على المحسنين من سبيل) [التوبة/ ٩١].

ما: نافية. على المحسنين: خبر مقدم. من: حرف جر زائد (سبيل) مجرور لفظاً مرفوع محلاً: مبتدأ.

* ما شاء الله: قال تعالى: (ولولا إذ دخلت جنتك قلتَ: ما شاء الله..) [الكهف/ ٣٩].

لولا: أداة حض وحث و «إذْ»: ظرف لما مضى من الزمن. وقوله تعالى: (ما شاء الله): فيه أوجه:

الأول: ما: اسم موصول. في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف تقديره (كان) والجملة مفعول القول. وجملة شاء: صلة الموصول.

الثاني: ما: اسم موصول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا الذي شاءه الله من بدائع الجمال وتهاويل النعم وتعاجيب المنن والآلاء.

الثالث: ما: اسم شرط في محل نصب. بالفعل شاء.

شاء: فعل ماضٍ وهو فعل الشرط. والجواب محذوف أي: كان، والمعنى: أيُّ شيء شاءه الله كان.

* ما فتىء: فعل ناقصٍ بمعنى «ما زال»، يطلب اسماً وخبراً إذا تقدم عليها نفي أو نهـي تقول: ما فتىء الجوُّ بارداً.

ويأتي منه المضارع فقط، ويحذف النفي بعد القسم كما في قوله تعالى: (تالله تفتوء تذكر يوسف) [يوسف/ ٨٥].

تالله: التاء حرف جر وقسم. ولفظ الجلالة مقسم به مجرور. والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم.

تفتؤ: أي لا تفتأ: من أخوات كان ـ واسمها مستتر. وجملة، تذكر خبرها.

ويحذف حرف النفي السابق للأفعال التي لا تعمل إلا مسبوقة بحرف النفي، بثلاثة شروط:

أن يكون الفعل مضارعاً. وأن يكون جواب قسم، وأن يكون النافي (لا).

* مالك واقفاً: و «ماله مُنطلقاً» الإعراب: ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. وشبه الجملة بعده خبرٌ. واقفاً، ومنطلقاً؛ حال. عاملها اسم الاستفهام، لأنها في معنى الفعل. وصاحبها الضمير المتصل. كـاف الخطاب، وهاء الغائب.

ومنه قوله تعالى: (وما لنا لا نؤمن بالله) [المائدة/ ٨٤].

جملة (نؤمن) في محل نصب حال. عاملها الاستفهام وصاحبها

الضمير في «لنا» وقوله تعالى: (فمالهم عن التذكرة معرضين) وقالت ابنة طريف:

أيـا شجـر الخـابـور مـالـك مـورقـاً
كأنَّك لم تجزع على ابن طريف

* ما من إله إلّا آلهٌ واحدٌ: «ما»: نافية. من: حرف جر زائدٍ. إله: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ والخبر محذوف أي: موجود، إلّا: أداة حصر. إله: بدل من الضمير في الخبر المحذوف.

* مباشرة: مصدر الفعل: باشر. ومن معانيه: باشر الرجلُ امرأته مباشرةً، كان معها في ثوب واحد. فوليتْ بشرتُه بشرتَها.

وباشر فلان الأمر: وليه بنفسه، وهو مثل، لأنه لا بشرة للأمر إذ ليس بعين. ومباشرة الأمر: أن تحضره بنفسك، وتليه بنفسك.

ولكنهم يقولون في زماننا: سآتيك بعد الصلاة مباشرة. ويريدون دون فاصل زمني، فكأن الحضور باشر زَمَن انتهاء الصلاة. فإن صحت هذه الاستعارة، تعرب مباشرة: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: «أباشرك مباشرة» أو تعرب حالاً مؤولة بمعنى «مباشراً» وهو بعيد في المعنى والأحسن أن تصغر الظرف (بعد) وتقول «بُعَيد الصلاة» فإنه يدل على قرب الزمان.

* ما شأنك ضاحكاً: ما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

وشكأنك: مبتدأ مؤخر. ويجوز عسكه.

وضاحكاً: حال صاحبها كاف الخطاب ـ وعاملها اسم الاستفهام.

* الماءُ صِرفاً شرابي: و «محمد أديباً صديقي».

وما شابه هذا القول:

الماء: مبتدأ. صرفاً: حال صاحبها المبتدأ. شرابي: خبر.

* المبتدأ: اسم مرفوع، مثل «الأدب غذاء الروح». ولكنه قد يأتي مجروراً بحرف جر زائد، في الحالات التالية:

١ ـ إذا كان كلمة «حسب» يجر بالباء الزائدة: مثل: «بحسبك درهمٌ».

٢ ـ إذا كان مجرور «رب» حرف الجر الشبيه بالزائد:
مثل: «ربَّ ضارةٍ نافعةٌ».

٣ ـ إذا كان نكرةً مسبوقة بنفي أو استفهام، يجر بـ (من).
مثال: «ما في الدار من أحدٍ».

٤ ـ في الأساليب المسموعة مثل: «كيف بمحمد بطلاً» و «كيف بك إذا اشتد البردُ».

* المبتدأ (النكرة): الأصل بالمبتدأ أن يكون معرفة، لأن النكرة لا يخبر عنها وإنما تحتاج إلى صفة. ويجوز أن يأتي المبتدأ نكرة إذا أفادت النكرة. قال ابن مالك:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة   ما لم تفد كعند زيدٍ نمرة

وقد فصّلوا المواقع التي تكون فيها النكرة مفيدة، وذكروا منها:

١ ـ أن تكون النكرة موصوفة: مثل (ولعبد مؤمن خيرٌ من مشرك).

٢ ـ أن تكون عاملة فيما بعدها الرفع مثل: «أقائمٌ الرجلان» الرجلان فاعل سد مسد الخبر. أو النصب: مثل: «إعطاءٌ ديناراً في سبيل العلم يَنْهضُ بالأمة».

ديناراً: مفعول به للمصدر إعطاء. أو يكون ما بعدها مجروراً في معنى المفعول به مثل: «أمرٌ بمعروف صدقــةٌ ونهيٌ عن منكر صدقةٌ»

فالجار والمجرور متعلقان بالمصدر، وهما مفعولان في المعنى.

٣ ـ الإضافة إلى نكرة مثل: «خمسُ صلوات كتبهن الله».

٤ ـ الإضافة معنى نحو «كلٌّ يموت» وقوله تعالى: (قل كلٌّ يعملُ على شاكلته) أي كلّ أحدٍ.

٥ ـ أن تكون النكرة موصوفةً تقديراً: نحو: «شرٌّ أهرَّ ذاناب» و «أمرٌ أتى بك» والتقدير: «شرٌّ عظيم..» و: «أمر عظيم..».

٦ ـ النكرة المصغرة، لأن في التصغير معنى الوصف.

مثل: رُجَيْل عندنا. والتقدير: رجل حقيرٌ..

٧ ـ أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً كقوله تعالى: (وفوق كلّ ذي علم عليم) و (لكل أجلٍ كتابٌ).

٨ ـ أن تقع النكرة بعد نفي أو استفهام أو لولا، أو إذا الفجائية: مثل: «ما أحدٌ عندنا» و «أإله مع الله» وقول الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مِقةٍ ... لمّـا استقلتْ مَطَايَاهُنَّ للظَعَن

وقولك: خرجت فإذا أسد رابض.

أسد: مبتدأ. رابض خبره.

٩ ـ أن تكون النكرة مبهمة، كأسماء الشرط والاستفهام، وما التعجبية وكم الخبرية.

١٠ ـ أن تكون دالة على التعجب مثل: «عجبٌ لزيد» أو الدعاء مثل: «وسلامٌ على إل ياسين» و «سلام عليكم». و «ويلٌ للمطففين».

١١ ـ أن تكون خلفاً عن موصوف نحو «عالـمٌ خير من جاهل».

أي: رجل عالمٌ. ومنه المثل «ضعيفٌ عاذَ بقرملة».

أي رجل ضعيف.. والقرملة: واحدة القرمل، وهو شجر ضعيف لا شوك له، والمثل يضرب للعاجز يستعين بمثله.

١٢ ـ أن تقع صدر جملة حالية مرتبطة بالواو مثل:

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا
محيّاك أخفى ضوءُه كلَّ شارق

١٣ ـ أن يراد بها التنويع أي: التفصيل والتقسيم.

كقول امرىء القيس:

فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوبٌ لبست وثوب أجرّ

ثوب مبتدأ. وجملة لبست خبر والمفعول محذوف والتقدير: لبسته وقد رُوي بالنصب: فثوباً لبست.. فيكون مفعولاً مقدماً.

وقال آخر:

فيومٌ لنا ويوم علينا .. ويومٌ نُساء ويومٌ نُسَرُّ

١٤ ـ أن تعطف على النكرة معرفةٌ مثل: «رجل وخالد يتعلمان»..

١٥ ـ أن تُعطف على النكرة نكرة موصوفة: مثل: «طاعةٌ وقولٌ معروف» طاعة مبتدأ. وقول: معطوف، ومعروف: صفة لقول، والخبر، محذوف تقديره (طاعة وقول معروف أمثلُ).

١٦ ـ أن يُراد بها حقيقة الجنس لا فردٌ واحدٌ منه: مثل: «رجلٌ خيرٌ من امرأة» و «ثمرةٌ خير من جرادةٍ».

١٧ ـ أن يكون ثبوت الخبر للنكرة من خَوارق العادة: مثل: «شجرةٌ سجدت» و «بقرة تكلمت» إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس

غير معتاد ففي الإخبار عنه فائدة. أما قولك: «رجل مات.. فليس كذلك».

* المبتدأ الصفة: [المشتق]

قد يُرفع الوصف بالابتداء إن لم يطابق موصوفه تثنيةً أو جمعاً فلا يحتاج إلى خبر بل، يكتفي بالفاعل أو نائبه فيكون مرفوعاً به ساداً مسد الخبر بشرط أن يتقدم الوصف نفيٌ أو استفهامٌ وتكون الصفة حينئذٍ بمنزلة الفعل، فلا تثنى ولا تجمع ولا توصف ولا تصغّر، ولا تعرَّف.

ويتناول الوصف، اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمنسوب. ولا فرق بين أن يكون الوصف مشتقاً نحو: ما ناجحٌ الكسولان، وهل محبوب المجتهدون، أو اسماً جامداً فيه معنى الصفة نحو (هل صَخْرٌ هذان المعاندان) فصخر: مبتدأ وهو اسم جامد بمعنى الوصف لأنه بمعنى صلب قاس وهذان فاعل لصخر أغنى عن الخبر، (وما وحشيٌّ أخلاقك) فوحشيّ: مبتدأ وهو اسم جامد فيه معنى الصفة لأنه اسم منسوب فهو بمعنى اسم المفعول، وأخلاقك نائب فاعل له أغنى عن الخبر.

ولا فرق بين أن يكون النفي والاستفهام بالحرف أو بغيره نحو، «ليس كسولٌ ولَدَاك» «وغير كسول أبناؤك» «وكيف سائرٌ إخوانك» غير أنه مع ليس يكون الوصف اسماً لها والمرفوع بعده مرفوعاً به ساداً مسد الخبر، ومع «غير» ينتقل الابتداء إليها، ويجر الوصف بالإضافة إليها، ويكون ما بعد الوصف مرفوعاً به ساداً مسد الخبر وبذلك ينحل الإشكال الوارد في بيت أبي نواس:

غيرُ مأسوف على زمن ينقضي بالهَمِّ والحزَنِ

فغير مبتدأ لا خبر له، بل لما أضيف إليه مرفوع يغنى عن الخبر، وذلك

لأنه في معنى النفي، والوصف بعده مجرور لفظاً وهو في قوة المرفوع بالابتداء، أي فحركة الرفع التي على (غير) هي التي يستحقها هذا الاسم بالأصالة لكنه لما كان مشغولاً بحركة الجر لأجل الإضافة جعلت حركته التي كانت له بطريق الأصالة، من حيث هو مبتدأ على طريق العارية، «وعلى زمن» في محل رفع نائب فاعل لمأسوف سد مسد الخبر، وجملة «ينقضي بالهمّ والحزن» صفة لزمن، وقد أورد ابن هشام هذا البيت في مغنى اللبيب وأورد وجهين آخرين تراهما بعيدين كلّ البعد.

فإن لم يقع الوصف بعد نفي أو استفهام فلا يجوز هذا الاستعمال فلا يُقال: «مجتهد غلاماك»، بل تجب المطابقة نحو (مجتهدان غلاماك) وحينئذٍ يكون خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً، وأجازه الكوفيون لأنهم لم يشترطوا اعتماد الصفة على النفي والاستفهام واستشهدوا بقوله:

خبيرٌ بنو لهب فلاتَكُ مُلغياً مقالةَ لهبيّ إذا الطيرُ مَرّت

فأعربوا قوله: «بنو لهب» فاعلاً لخبيرٌ، دون أن يعتمد على نفي أو استفهام. واعتذر البصريون عن البيت بأن خبيراً على وزن فعيل وفعيل على وزن المصدر كصهيل وزئير والمصدر يخبر به عن المفرد، أو المثنى والجمع، فأعطي حكم ما هو على زنته، فهو على حد قوله تعالى: (والملائكة بعد ذلك ظهير)، وقد شايع أبو الطيب الكوفيين لأنه من الكوفة ولأنَّ له كلفاً بمراغمة النحاة ومن ذلك قوله:

دَع النفس تأخذْ وُسَعها قَبْل بينها فمفترِقٌ جاران دارهما العمر

«فمفترق» مبتدأ وجاران فاعل سد مسد الخبر، ولا يجوز أن تقول أن «مفترق» خبر مقدم لأنه كان يجب أن يطابق قوله جاران.

والحاصل: إنه إذا رفع الوصف ما بعده فله ثلاثة أحوال:

١ - وجوب الابتداء إذا لم يطابق ما بعده في التثنية والجمع نحو أقائم أخواك.

٢ - وجوب الخبرية إذا طابق ما بعده في التثنية والجمع نحو أقائمان أخواك.

٣ - جواز الوجهين إذا طابق ما بعده في التذكير والتأنيث نحو: أقائم أخوك؟، وأقائمة أختك؟.

ومحل جواز الوجهين ما لم يوجد مانع، وجعل بعض العلماء من الموانع في قوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي) فتتعين الابتدائية للزوم الفصل إذا جعلته خبراً بينه وبين معموله، وهو الجار والمجرور وردّ ذلك آخرون. بأن قوله: «عن آلهتي» متعلق آخر، أما الزمخشري وابن الحاجب فقد اشترطا في الأصل أن يكون المرفوع اسماً ظاهراً ولكن الزمخشري نفسه أجاز إعراب «أنت» فاعلاً لراغب.

* متى: (الاستفهامية):

اسم استفهام، يستفهم به عن الزمان، وله إعرابان:

الأول: خبر مقدم إذا وليه اسمٌ مثل: «متى نصرُ الله». متى: ظرف متعلق بالخبر المحذوف.

الثاني: ظرف متعلق بالفعل بعده مثل: «متى ذهبت إلى البستان»؟ أو بخبر الفعل الناسخ مثل: «متى كان زيدٌ صائماً».

* متى (الشرطية) اسم شرط جازم يدل على الزمان، وله إعرابان:

الأول: ظرف زمان متعلق بفعل الشرط مثل: «متى تستقمْ يقدر لك الله النجاح».

الثاني: متعلق بخبر مقدم للفعل الناقص إذا كان فعل الشرط ناقصاً مثل: «متى تكن مجتهداً تفز».

* متى الجارة: في لغة بعض العرب ومنه قول أبي ذؤيب يصف السحاب.

شَربن بماء البحر ثم ترفعتْ متى لججٍ خُضْرٍ لهنَّ نئيج

... وقد مضى البيتُ في معاني «الباء».

* متى ما: متى الشرطية وبعدها ما الزائدة.. ومنه قول الشاعر:

متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم تُراحي وتَلَقْي من فواضله نَدى

تناخي: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. لأن الفعل متصل بياء المؤنثة المخاطبة التي تعرب فاعلاً.. فالشاعر يخاطب ناقته وجواب الشرط: تراحي.

* المتعدي: الفعل المتعدى، هو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به، أو اثنين أو ثلاثة، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم، مثل «أكلت البطيخ» «وشربت الماء». وهناك ضابطان لمعرفة الفعل المتعدي وهما:

١ ـ أن يتصل بالفعل ضمير كالهاء أو (ها) يعود على اسم سابق غير ظرف ولا مصدر، ويكون المعنى صحيحاً.

مثل: «الكتابُ قرأته» و «اللصُّ ضربته»، «والسورةُ حفظتها». فإذا قلت: «الغرفة قعدتها» لا يصح الكلام، لأن الفعل قَعَد لازم، لا يتعدى مباشرة وإنما تقول: «الغرفة قعد فيها».

٢ ـ صياغة اسم مفعول تام لا يحتاج في تأدية المعنى المراد منه إلى جار مع مجرور من الفعل الذي يُراد معرفة تعديته ـ فإذا أدى اسم

المفعول معناه بغير حاجة إلى جار ومجرور،كان فعلاً متعدياً بنفسه، وإلا كان لازماً، مثل: «فتحت الباب ـ فالباب مفتوح»، و «أكلت التفاح، فالتفاح مأكول». أما «قعد» اللازم فإننا نقول: «قعدت في الغرفة، والغرفة مقعود فيها».

* المتعدى واللازم: هناك أفعال مسموعة تستعمل متعديةً ولازمةً. مثل: شكر، ونصح، ودخل: نقول: (شكرت لله، وشكرت الله) و «نصحت للغافل، ونصحت الغافل و «دخلت الدار» و «دخلت في الدار».

* المتعدي بعد لزومٍ:

الفعل اللازم، هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولاً به أو أكثر، وإنما يتعدى إلى حاجته بمعونة حرف الجر، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية: مثل: «إذا أسرف الأحمق في ماله انتهى أمره إلى الفقر، وقعد في بيته».

وهناك وسائل لجعل الفعل اللازم الثلاثي متعدياً، وينصب الاسم بعده وهي:

١ ـ حذف حرف الجر، فيصبح الاسم منصوباً على نزع الخافض وقد ورد هذا في كلام العرب مسموعاً لا يقاس عليه. ومنه «تمرون الديار» بدلاً من «تمرون بالديار»: قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليَّ إذن حرام

ومنها «ذهبت الشام» بدل «ذهبت إلى الشام» وهذا الحذف لا يصح إلا عند أمن اللبس فإذا خيف اللبس لا يصح الحذف. ففي مثل: «رغبت في السفر» لا يصح حذف الحرف (في) لأن المعنى لا يعرف بعد الحذف هل هو: رغب السفر، أو رغب عن السفر.

٢ ـ زيادة الهمزة في أوله ـ مثل: «خفي القمر» ـ و (أخفى السحابُ القمر).

٣ ـ تضعيف عين الفعل «مثل «فرح المنتصر» ـ و «فرّحتُ المنتصر».

٤ ـ تحويل الثلاثي إلى صيغة «فَاعَلَ» مثل: «جلس الأديب» ـ تقول ـ «جَالَسَ الأديب أقرانه».

٥ ـ تحويل الثلاثي اللازم إلى صيغة أستفعل مثل: «حضر الغائبُ» تقول: «استحضرت الغائب».

٦ ـ التضمين، وهو أن يؤدي الفعل اللازم، مُؤدَّى فعلٍ متعدٍ، فيُعطى حكمه في التعدية. مثل: «لا تعزموا السفر» عُدّي الفعل، تعزم.. إلى المفعول مباشرة مع أنه لا يتعدى إلا بحرف الجر، فيقال: «أنت تعزم على السفر» ولكن في المثال الأول تضمن معنى «نَوَى». وانظر (الفعل).

* المبالغة: أسماء المبالغة، ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى صيغ المبالغة، ولها أحد عشر وزناً: وهي: فعّال كجبّار و «مِفْعال» نحو مِفْضال. «فعيل» كصَديق و «فعّالة» كَفّهامة، و «مِفْعيل» كمعْطير، و «فَعُول» نحو شروب و «فَعِيل» نحو «عليم» و «فَعِل» كحذر. و «فُعَّال» نحو كُبّار، وشُرَّاب. و «فُعُّول» كقُدُّوس، و «فَيْعول» كقيّوم.

وأوزانها كلها سماعية. فيحفظ ما ورد منها ولا يُقاس عليه.

* المبني للمجهول: انظر المجهول، وانظر (الفعل).

* مثقالَ ذرة: في قوله تعالى: (إن الله لا يظلم مثقالَ ذرة) [النساء/ ٤٠].

مثقال: صفة لمصدر محذوف، أي: ظلماً مثقال ذرةٍ. وقيل: ضمّن «يظلم» معنى فعل يتعدى لاثنين، فانتصب مثقال على أنه مفعول به ثانٍ. والثاني محذوف والتقدير: لا يبخُس أحداً مثقال ذرة. والأول أسهلُ وأقلُّ تكلُّفاً. وانظر «فتيلاً» فهو يساويها في الإعراب.

* مِثْل: بكسر الميم وسكون التاء. و «مَثَل» بفتح الميم والثاء تدل على التسوية، يقال: هذا مِثْله، وَمَثَلُه، كما تقول: هذا شِبْهه، وشَبَهُه. والفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة، فلا تكون إلا في المتفقين. فإذا قيل: هو مثله، على الإطلاق، فمعناه أنه يسد مسده، وإذا قيل: هو مثله في كذا، فهو مساوٍ له في جهة دون جهة.

و «مثلٍ» لا تستعمل إلا مضافة، لكنها إذا أضيفت إلى المعرفة لا تفيد. تعريفاً. وقد وردت في القرآن في مواطن متعددة، ولها مواقع متعددة من الإعراب وهناك إشكال في إعراب قوله تعالى: (فوربّ السماء والأرض إنه لحق مِثْلَ ما أنكم تنطقون) [الذاريات/ ٢٣] وقد اخترت مما ذكروا من إعراب «مثل» وجهين:

الأول: مثل: حال منصوبة من النكرة قبلها، أو من الضمير فيها. أو على تقدير أعني. و «ما» تكون في الوجهين زائدة.

الثاني: مثل ما: مبني على الفتح، ويكون «مثل» ركب مع ما، تركيب الأعداد ومحلّه الرفع، لأنه صفة (لحق).

أو تكون بنيت لأنها أُضيفت إلى مبهم هو (ما) وفيها نفسها إبهام. وتكون (ما) في الوجهين إما زائدة، وإما بمعنى «شيء».

وأما «أنكم» المصدر المصدر: فيجوز أن يكون موضعه الجر بالإضافة إذا جعلت (ما) زائدة، أو أن يكون بدلاً من «ما» إذا قدرناها بمعنى «شيء».

* مِثْل (إعرابها): تتعدد مواقعها الاعرابية بحسب مكانها في الجملة: فتأتي مجرورة: نحو (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به). وتأتي مبتدأ نحو «وعلى الوارث مثلُ ذلك». وتأتي فاعلاً: نحو: «أن يصيبكم مثلُ ما أصاب قومَ نوحٍ» وتأتي صفة لمصدر محذوف نحو: «كذلك قال الذين لا يعلمون مثلَ قولهم: «وتأتي صفة نحو «اشتريت قَلَماً مثلَ قلمك».

وتأتي حالاً ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مِثْلَ فلق الصبح».

ومما جاءت فيه مفعولاً مطلقاً (صفة لمصدر محذوف) قول ابن دريد:

واشْتَعَل المبيض في مسوده مثلَ اشتعال النار في جَزْل الغضى

والمعنى: اشتعل اشتعالاً مثل.. ويرى سيبويه إنه حالٌ من ضمير فعل المصدر. والأصل (واشتعله).

* مَثَلاً: تقولُ: «المفعول المطلق مصدرٌ أو ما ينوب عنه.. مَثَلاً.. (جلست جِلْسة العلماء).

تُعرب في مثل هذا الأسلوب إعرابان:

الأول: مفعول به لفعل محذوف تقديره «أضرب مثلاً». والجملة بعده في محل نصب بدل.

الثاني: مفعول مطلق منصوب، والجملة بعده في محل نصب عطف بيان.

* المَثَلُ العربي: وجمعُـه الأمثال.. وهو القول السائر بين الناس الممثل بضربه، أي: الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام. وهو يُستعار على سبيل الاستعارة التمثيلية فتبقى ألفاظ الأمثال كما وردت، لا تُغير، تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنيةً وجمعاً بل يُنْظَرُ فيها دائماً إلى مورد المثل، أي أصله.

فيقال: «قطعتْ جهيزةُ قولَ كلِّ خطيب» ويتمثل به لمن يأتي بالقول الفصل في مسائل الجدل والخلاف.. ويقال بالتأنيث أيضاً «في الصيفِ ضيعتِ اللبن». لمن يضيع فرصة كانت سانحةً.

* مَثْلَث.. ومَثْمَنَ.. ومَثْنى: ألفاظ معدولة عن ثلاثة، وثمانية واثنين، تكون ممنوعة من الصرف (التنوين) وتعرب حالاً منصوبة وتكررها فيكون اللفظ الثاني توكيداً مثل: جاء القوم مَثْلث مَثْلَثَ ـ ومَثْمن مثمن، ومَثنى مثنى.

* المُثنَّى: يُرفع بالألف، ويُنصب ويجر بالياء..

ومن العرب من يُلزم المثنى الألف، في الرفع والنصب والجر، فتقدر الحركات على الألف كما تُقدر على الاسم المقصور.. ومما جاء على هذا المذهب قول الشاعر:

إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا ‏ ‏ ‏ ‏ قد بلغا في المجد غايتاها

وكان حقه أن يقول: غايتهما.. وعلى ذلك خرّجوا قراءة (إنَّ هذان لساحران) [طه/ ٦٣].

* مَجّاناً: المجان: عطية الشيء بلا مِنّة ولا ثمن. ولها معانٍ أخرى في غير ذلك. ولكن الذي أريده قولنا: «أخذ الكتاب مجّاناً وأعطيته الكتاب مجاناً»، و«يوزع الكتاب مجاناً». أي: بلا بدل، وهو على وزن فَعّال.

ويعرب في هذا الأسلوب حالاً منصوبة، ويجوز إعرابه صفة لمصدر محذوف.

* المجهول (الفعل) ويُقال الفعل المبني للمجهول.

الفُعل المبني للمجهول، هو الذي حُذف فاعله، وتغيرت صورتُه، فيرفع نائب فاعل (انظر نائب الفاعل) وليس فيها شوارد تحتاج إلى تقييد:

لكن ورد عن العرب أفعالٌ ماضية تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول سماعاً عن أكثر القبائل، وهذه الأفعال مبنية للمجهول في الصورة اللفظية، لا في الحقيقة المعنوية، ولذلك يعربون المرفوع بها فاعلاً وليس نائب فاعل.

إلا إذا كان المبني للمجهول لزوماً غير رافع الاسم بعده، نحو سُقِط في يده ـ «بمعنى ندم». فشبه الجملة نائب فاعل وليس بفاعل، لأن الفاعل لا يكون شبه جملة. ومن هذه الأفعال: هُزل، ودُهش واستهتر به، وأغري به، وأُغـرم ومنهـا أُهرِع، بمعنى أسرع، ونُتج، ومنها عُني بكذا أي اهتم به، ومنها حُمَّ فلان، أي: أصابته الحُمى، وأُغمي عليه. وفُلـج، وامُتقع لونه بمعنى تغير، وزُهي بمعنى تكبر. ومنها: ثُلج قلبُه، صار بليداً. وجُنَّ، وسُلَّ (أصابه السل) و «غُمَّ الهلال» وبُهت، وزُكم، وطُلَّ دمُه (ذهب هدراً). و «نُخِي من النخوة». و «وُعك».

أما مضارع هذه الأفعال، فيتوقف فيه على السماع، فما ورد مبنياً للمجهول فهو كذلك، ومنه يُهرع ويُعْنى ويُولع ويُستهتر. وفي المسألة خلاف، أورده صاحب النحو الوافي في جـ ٢/١٠٩. فارجع إليه إنْ كنت تهوى المماحكة.

* المحالّ التجارية: ويقول أهل السوق في أيامنا «المحلات

التجارية» وهو خطأ لأن المحلات، جمع (محلة) بمعنى القـرية. والمحال: جمع محل: ولأننا نقول: فتح فلان محلاً تجارياً. ولا نقول: محلة.. ورحم الله من دخل السوق فوجدهم يلحنون فابدى دهشته قائلاً: تلحنون وتربحون؟ ونحن لا نلحن ولا نربح؟!.

* المخصوص بالمدح أو الذم: اسم يأتي في تركيب المدح والذم بواسطة نعم، وبئس وحبذا، وموقعه بعد الفاعل:

ويعرب كالتالي:

١ ـ إذا كان المدح والذم بـ حبّذا، ولا حبذا، تقول: حبذا الصدق خُلُقاً. حبذا: فعل وفاعل. الصدق: (وهو المخصوص) مبتدأ مرفوع مؤخر، خبره جملة (حبذا) مقدمة عليه. و «خُلقاً» تمييز.

٢ ـ وإذا كان المدح أو الذم بـ (نعم وبئس) تقول: نعم الوطنُ فلسطينُ. نعم: فعل جامد ماضٍ، مبني على الفتح. الوطن: فاعل.

فلسطين (المخصوص): إما مبتدأ والجملة قبله خبره، وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً. فإذا تقدم على الفعل، يُعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر مثل: «غزةُ هاشمٍ نِعْم المدينةُ».

٣ ـ ويجوز دخول النواسخ على المخصوص، فتؤثر فيه:

مثال: «كان زهير نِعْمَ الرجلُ».

كان: ناقصة. زهير (المخصـوص) اسم كان. وجملة (نعم الرجل) خبرها. وقول الشاعر:

إن ابن عبـد الله نِـعْم   أخو الندى وابنُ العشيرة

«إن»: حرف ناسخ. (ابن عبد الله، وهو المخصوص، اسم إنّ وجملة «نعم» أخو الندى: خبرها.

وتقول: نِعْمَ الرجلُ ظننتُ سعيداً» سعيداً: هو المخصوص بالمدح، وهو المفعول الأول لظن، وجملة نِعْم في موضع نصب مفعول ثانٍ مقدم لنِعْمَ.

ومن ذلك قول زهير:

يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حالٍ من سحيل ومُبْرم

وُجدتما: فعل ماضي مبني للمجهول. والتاء: نائب فاعل، (المفعول الأول). وجملة نعم السيدان: المفعول الثاني.

* مُذْ (حرف جر): يختص بالزمان، كما أن «مِنْ» للمكان.

ويكون حرف جر، إذا أتى بعده اسم مجرور، ويكون هذا الاسم زماناً معيناً لا مبهماً مثل: «ما رأيته مذ يومِ الجمعة» أو «مذ يومِنا». . والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبله.

ولا تقول: ما رأيته مذ يومٍ، لأنه غير معيّن. فإذا كان الزمان حاضراً كان معناها الظرفية مثل «ما رأيته مذ يومنا» وإن كان الزمان معدوداً فمعناها ابتداء الغاية وانتهاؤها معاً أي: بمعنى مِنْ وإلى، نحو: «ما رأيته منذ يومين».

* مذ الظرفية: تكون (مذ) ظرف زمان في محل نصب إذا أتى بعدها:

١ ـ اسم مرفوع نحو «ما رأيتك مُذْ يومان» وفي هذه الحال لها إعرابان.

الأول: مذ: ظرف زمان في محل نصب. يومان: فاعل للفعل كان التامة المحذوفة والتقدير: مذ كان، أو مضى يومان.

الثاني: مذ: في محل رفع مبتدأ. و «يومان» خبر. والتقدير: ما رأيتك، أولُ انقطاع الرؤية يومانْ.

٢ ـ وتعرب «مذ» ظرفاً إذا أتى بعدها جملة فعلية، فعلها ماضٍ أو جملة اسمية: مثال الجملة الفعلية قول الفرزدق يرثى:

ما زال مذ **عقدت** يداه إزاره   فسما فأدرك خمسةَ الأشبار

ومثال الجملة الاسمية قول الأعشى:

وما زلت أبغي المال مذ **أنا يافع**   وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا

* مَرَّةً، ومرّتين، ومِراراً: المرة: الفعلة الواحدة، ومثناها «مرتين»، وجمعها «مرار، ومرات».

تقول: لقيته مرةً، ومرتين، ومراراً، ومراتٍ.

تعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة أو الياء، أو الكسرة بحسب نوع الاسم.

وقيل: تعرب مفعولاً مطلقاً، على أنه صفة لمصدر محذوف.

وتقول: قابلته ذَاتَ مرةٍ: قال سيبويه: لا تعرب «ذات» إلا ظرفاً، لأنها مضافة إلى ظرف.

* مَرَحاً: بفتح الميم والراء.. في قوله تعالى: (ولا تَمشِ في الأرض مَرَحاً) تعرب حالاً منصوبة. أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف والأول أقوى. والمرح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره، وقيل: التبختر والاختيال.

* مَرْحى: كلمة تعجب تقال للرامي إذا أصاب. وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالفتحة المقدرة على الألف.

* مَرْحباً: تقول للضيف: مرحباً بك.. يعرب مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف تقديره نزلت رحباً أي سعة. ومثلها: أهلاً ومرحباً.

* المصدر النائب عن فعله:

قد يقام المصدر المؤكّد مقام فعله المستعمل أو المهمل فيمتنع ذكره معه. وهو نوعان:

أ ـ ما لا فِعْلَ له أصلاً من لفظه: نحو: ويلك، ويحك، بَلْه الأكف، سبحان الله. (انظر كل مصدر في حرفه).

ب ـ ماله فعل مستعمل من لفظه وهو نوعان:

١ ـ نوع واقع في الطلب، وهو الوارد في دعاء بخير أو ضده، فالأول نحو «سقياً، ورعياً»، والأصل: «سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعياً».

٢ ـ الوارد نهياً، أو أمراً نحو «قياماً لا قعوداً». والنوعي: نحو «فَضَرْبَ الرقاب» أي فاضربوا الرقاب. ونوع واقع في الخبر (ليس إنشاء) نحو «حمداً وشكراً لا كفراً» والجار والمجرور بعد نحو «سقياً لك» و «بعداً للقوم الظالمين» متعلق بمحذوف خرج مخرج البيان، والتقدير: إرادتي لهم. ولا تتعلق بالمصدر. فنحو: «سقياً لك» على هذا جملتان انظر «رعياً» و «سقياً».

* المركب:

الاسم المركب من ثلاثة أقسام، المركب الإسنادي، والمركب الإضافي، والمركب المزجي.

* المركب الإسنادي:

هو الاسم المركب من المسند والمسند إليه (فعل وفاعل، أو مبتدأ

وخبر) وتضع التركيب علماً على إنسان فنقول: «جاء جادَ الحقُّ» و: جاد الحق: في الأصل مركب من فعل وفاعل. وتقول: «قرأت شعر تأبَّط شراً».

تأبط شراً: أصله فعل، وفاعله مستتر، ومفعول به وضـــع علماً على إنسان. وعند الإعراب، تقدر الحركات على آخره، منع من ظهورها حركة الإعراب الأصلي (الحكاية).

* المركب الإضافي: هو الاسم المكون من مضاف ومضاف إليه (انظر الإضافة) ويعرب جزءُه الأول حسب موقعه، والثاني يكون مجروراً دائماً. مثل: «جاء عبد الله، وابنُ عبد الله».

* المركب المزجي: كل كلمتين رُكبتا وجعلتا كلمةً واحدة مثل: «بعليك، وحضرموت وسيبويه».

ويعرب إعراب الممنوع من الصرف بأن يجر بالفتحة بدل الكسرة إلا المختوم بـ «ويه» مثل سيبويه، فإنه يبنى على الكسر دائماً (سيبويه مركب من سيب + ويه، سيب معناها التفاح وويه رائحة). ومثله خمارويه، ونفطويه وكان أحد العلماء يُسمى نفطويه فقال أحدهم يهجوه:

أحرقه الله بنصف اسمه وصيّر الباقي صُراخاً عليه

* مريئاً: انظر (هنيئاً).

* المشاكلة:

في قوله تعالى: (ومكروا مكراً ومكرنا مكراً» فَنُّ المشاكلة، وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، لأن الله تقدس عن أن يستعمل في حقّه المكر، إلا أنه استعمل هنا مشاكلة وهو كثير في القرآن ومنه «تعلمُ ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك» والله تعالى تقدس، لا

تستعمل في حقه لفظه النفس، أما مكرهم فهو ما بيتوه للنبي ﷺ وما انتووه من إهلاكه وأهله، مكر الله فهو إهلاكهم من حيث لا يشعرون، على سبيل الاستعارة المنضمة إلى المشاكلة، فقد شبه الإهلاك بالمكر في كونه إضراراً في الخفاء لأن حقيقة المكر هو الإيقاع بالآخرين قصداً وعن طريق الغدر والحيلة.

* المشتقات: وتسمى أيضاً الصفات (خاصة باسم الفاعل واسم المفعول واسم المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل). . لأنه يوصف بها، وتقع حالاً. . والأسماء المشتقة سبعة: اسم الفاعل ومبالغته. واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم التفضيل، واسم الآلة واسما الزمان والمكان المشتقان.

ولكل مشتق قواعد خاصة لاشتقاقه، والذي أود أن أخصه بالذكر هنا (عملها) حيث يعمل بعضها عمل الفعل المشتق منه: (انظر المبتدأ الصفة).

١ ـ فاسم الفاعل يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به نحو «أقارىء محمدٌ كتاباً». «هل ذاهب محمد إلى السوق».

٢ ـ اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول فيرفع نائب فاعل نحو «أمحمول على النعش الهمامُ».

٣ ـ واسم المبالغة يعمل عمل اسم الفاعل نحو «أشرَّابٌ أخوك الدواء».

٤ ـ والصفة المشبهة يُنصب ما بعدها على التمييز إذا كان نكرة تقول: «العنب حلو مذاقاً» ويرفع على الفاعلية أو ينصب على المفعوليه إذا كان معرفة نحو «الرجلُ حَسَنٌ خلقُه» رفعاً ونصباً.

ملاحظة:

اسم الفاعل، واسم المفعول والمبالغة، لا تقع مبتدأ إلا إذا سبقها نفي أو استفهام في أصح الأقوال، ومن غير الفصيح قولهم: «ممنوع الدخول» وحقهم القول «الدخول ممنوع».

* المصدر: سموه بذلك لأنه أصل الاشتقاق: وهو اللفظ الدال على الحدث مجرداً عن الزمان، متضمناً أحرف فعله لفظاً. نحو «علم علماً». أو تقديراً نحو «قاتل قتالاً» أو معوّضاً عن المحذوف نحو «وعد عدةً». فإن نقصت الحروف سُمّي «اسم مصدر» نحو «توضأ وضوءاً» وهو مقسم إلى مصدر أصلي كما سبق، ومصدر ميمي في أوله ميم زائدة لغير المفاعلة، ومصدر المرة على وزن (فَعْلة) ومصدر الهيئة أو النوع على وزن (فِعْلة) والمصدر الصناعي، وهو اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه. ويكون في الأسماء الجامدة، كالحجرية والعالمية والإنسانية ومن الأسماء المشتقة، كالعالمية، والجاهلية، والحرية.

والمصدر الأصلي يعمل عمل فعله، فينصب المفعول به إذا أضيف إلى فاعله نحو «أعجبني إنشادك الشعر» وينصبُ المفعول به إذا ناب المصدر عن فعله ونون مثل «سقياً الزرع، وإطعاماً الجائع».

وانظر (المفعول المطلق والمفعول لأجله). وقد يعمل المصدر معرفاً بأل: كقول الشاعر:

ضعيفُ النكاية أعداءَه يخال الفرار يُراخي الأجل

فالنكاية مصدر معرف بأل. وأعداءه: مفعول له.

ويعمل المصدر الميمي كما في قوله:

أظلومُ إن مصـابكم رجلاً   أهدى السلام تحيـةً ظُلُم

رجلاً: مفعول به لـ: مصابكم. وتحيةً: مفعول مطلق. وظلم: خبر إنَّ.

* مُشافهة: تقول: كلمته شِفاهاً ومشافهة: فتعرب حالاً منصوبة أو مفعولاً مطلقاً.

* مُصادفة: من الفعل صادفه بمعنى حاذاه. قال ابن دريد: الصُدُفان، بضم الدال ناحيتا الشعب أو الوادي، ويُقال لجانبي الجبل إذا تحاذيا: صُدُفان، وصَدَفان لتصادفهما أي تلاقيهما، وتحـاذي هذا الجانب، الجانب الذي يلاقيه وما بينهما فج أو شِعب أو وادٍ. . ومن هذا يقال: صادفت فلاناً أي: لاقيته ووجدته.

ومن المعاني المولدة للفعل «صادف»: وَجده من غير موعد، ولا توقع. ويصح أن تقول: صادفت فلاناً مصادفةً: فيعرب المصدر مفعولاً مطلقاً.

ولم أجد من قال: قابلتُه مصادفة وكذلك من الخطأ قولهم: قابلته صُدفة، والصواب صادفته مصادفةً وهي لا تحمل معنى المفاجأة التي يريدونها.

*** مصدر المرة والهيئة:**

مصدر المرة هو ما يذكر لبيان عدد الفعل، ويبنى من الثلاثي المجرد على وزن فَعْلة بفتح الفاء وسكون العين مثل: وقفت وَقْفَة ووقفتين ووقفاتٍ فإن كان الفعل فوق الثلاثي ألحقت بمصدره التاء مثل أكرمته إكرامة وفرّحته تفريحةً وتدحرج تدحرجة، إلا إنْ كان المصدر ملحقاً في الأصل بالتاء فيذكر بعده ما يدل على العدد مثل رحمته رحمة واحدة، وأقمت إقامة واحدة، واستقمت استقامة واحدة.

أما مصدر النوع أو الهيئة فهو ما يذكر لبيان نوع الفعل وصفته نحو وقفت وِقفة. ويبنى من الثلاثي المجرد على وزن فِعْلة بكسر الفاء مثل عاش عيشة حسنة، ومات مِيتة سيئة، وفلان حَسَنُ الجِلْسة، وفلانة هادئة المِشْية فإن كان الفعل فوق الثلاثي يصير مصدره بالوصف مصدر نوع، مثل أكرمته إكراماً عظيماً.

هذا وهنا تنبيه هام، نبه عليه الشيخ أبو حيان وهو أن هذه التاء الدالة على المرة الواحدة، لا تدخل على كل مصدر، بل على المصادر الصادرة عن الجوارح المدركة بالحس، نحو قَومة وضَربةً وقَعْدة وأكلة، وأما مصادر الأفعال الباطنة والخصال الجليلة الثابتة نحو الظَّرف والحُسن والجُبن والعلم فلا يقال من ذلك علمته علمة ولا فهمته فهمة ولا صبرته صبرة.

* المصدر حالاً:

جاءت مصادر تُعرب أحوالاً بكثرة في النكرات، كطلع زيد بَغْتةً وجاء ركضاً وقتلته صبراً (وهو أن تحبسه حياً ثم يرمى حتى يُقتل) وذلك كله على كثرته مؤول بالوصف فيؤول بغتةً بوصف من (باغَت) لأنها بمعنى مفاجأة، أي مباغتة، ويؤول ركضاً بوصف الفاعل من ركض، أي راكضاً، ويؤول صبراً بوصف المفعول من صبر أي مصبوراً محبوساً. ومع كثرة وروده قال سيبويه: لا ينقاس مُطلقاً. وقاسه بعضهم بما يمكن الرجوع إليه في المطولات.

ونعود إلى بغتة فقد أكد بعضهم أنه يجوز جعلها مفعولاً مطلقاً وكذلك القول في الأمثلة المتقدمة إذ هي نوع من عاملها فهي كرجع القهقرى.

ويتحصل مما ذكره النحاة أن المصدر المنصوب فيه أقوال ثلاثة:

١ ـ مذهب سيبويه، إن المصدر هو الحال وهو الأصل.

٢ ـ مذهب المبرد والأخفش إنه مفعول مطلق غير منصوب بالعامل قبله، وإنما هو منصوب بالعامل المحذوف من لفظه، وذلك المحذوف هو الحال، وهو قول جميل كما ترى.

٣ ـ مذهب الكوفيين إنه مفعول مطلق منصوب بالعامل قبله وليس في موضع الحال. ومما يرد في هذا المجال إعراب «أسفاً» من قول أبي الطيب:

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني
وفرق الهجرُ بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخِلال إذا
أطارت الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِن
كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ
لولا مخاطبتي إياك لم ترني

فالحال هنا غير واردة، لأن المعنى يأباها، والمفعول لأجله لا يصح، لاختلاف الفاعل فلم يبق إلا المفعولية المطلقة، والتقدير أسفت أسفاً، ودل على فعله ما تقدمه لأن إبلاء الهوى بدنه يدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفاً ـ. وتعسف ابن هشام فحاول أن يبرر نصبه على أنه مفعول لأجله فقال: فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا إشكال (والقائل بهذا هو ابن خروف) وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام العلة توسعاً كما في قوله تعالى (يبغونها عوجاً) أي يبغون لها عوجاً، أو الاتحاد موجود تقديراً إما على أن الفعل المعلل مطاوع أبلى محذوفاً أي: فبليت أسفاً، ولا تقدْر فبلي بدني، لأن الاختلاف حاصل إذ الأسف فعل النفس لا البدن أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كأنه قال أَبليت بالهوى بدني، ولا طائل تحت هذه التأويلات المتعسفة.

* مُطْلقاً:

يقولون «لا يفارق أحدُهما الآخر إطلاقاً، ومُطلقاً وهو من كلام المتفاصحين في عصرنا، وليس من كلام العرب في شيء. والصحيح أن نقول: لا يفارق أحدهما الآخر أبداً.

قال تعالى: (فقل لن تخرجوا معي أبداً) [التوبة/ ٨٤].

لأن الإطلاق، والمُطلق: من الفعل أطلق: ونقول: أطلق الشيء حلّله وحرره. وأطلق الماشية: أرسلها إلى المرعى وأطلق المرأة: حررها من قيد الزواج. وأطلق له العنان: أرسله وتركه، وأطلق له التصرف: أباحه. وأطلق الكلام: لم يقيده بشرط. والمصدر منها «الإطلاق» واسم المفعول «المُطْلَق» بضم الميم وفتح الطاء، وهو الذي يستخدمونه في تأكيد النفي.

والمطلق من معانيه: الذي يتمكن صاحبه فيه من جميع التصرفات.

والمطلق: الأسير الذي أُطلق وترك وشأنه.

والمطلق من الكلام: ما لا يُقيد بقيد أو شرط، وغير المعين، والمطلق من الأحكام ما لا يقع فيه استثناء.

وعلى هذا نقول: كان قرار الحكومة مُطْلقاً: أي لم يستثن أحداً وجعلت كلامي مطلقاً أي لم أقيده.

في الجملة الأولى تعرب خبراً لكان ـ وفي الثانية، تعرب مفعولاً ثانياً. ويمكن القول: «قلت مُطلِقاً»: لن أدخل المنزل: ومطلقاً: هنا على صيغة اسم الفاعل وتعرب حالاً، وتريد بها أنك أطلقت كلامك ولم تحدده بزمن أو قيد. ومع ذلك فهي من اختراعي ولم أجده في كتاب..

ومن الألفاظ المولدة من هذا، قولهم: أطلق كذا على كذا، جعله علماً له وسمة عليه أو وضعه له واستعمله فيه.

وقولهم: أطْلق المدفَع، والبندقيةَ: أي: جعلهما تقذف ما فيها.

والذي يستخدم «مطلقاً» يستخدمها بمعنى «البتةَ» ويجعلها مفعولاً مطلقاً. أو يجعلها دالة على صفة الزمن المحذوف وتكون بمعنى غير مقيد، ويعرب نائب ظرف زمان.

فيقولون: لا أكذب مطلقاً.

* مع: ظرف لا يتصرف (منصوب الآخر دائماً) معرب منصوب بالفتحة على الظرفية، ويدل على زمان اجتماع اثنين ـ غالباً، أو مكانهما. مثال ظرف الزمان: جئتك معَ العصر. ومثال ظرف المكان: عشت مع الأسود في الغابة. وقال الشاعر:

من جاورَ الشر لا يأمن بوائقه كيف الحياة مع الحيات في سَفَط

ويبنى آخرها على السكون في لغة ربيعة: كقول جرير:

فريشي منكم وهوايَ مَعْكم وإن كانت زيارتكم لِماما

* معاً: هي «مع» السابقة ولكنها أُفردت عن الإضافة:

وتستعمل للمثنى كما في قول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً:

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبتْ ليلةً معاً

وتستعمل للجمع، كما في قول متمم من القصيدة السابقة، يذكر حنين النوق وأنه يُثير حزن المحزون.

يذكّرن ذا البثّ الحزين ببثّه إذا حنَّتْ الأولى سجْعَن لها معاً

وتعرب في هذه الصيغة حالاً منصوبة..

وقد تعرب حالاً أو خبراً في قول الشاعر (الأخوص ـ بالخاء المعجمة) أو جندل بن عمرو:

أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً وأرماحنا موصولةٌ لم تقضَّب

فقوله: وأهواؤنا معاً:

أهواؤنا: مبتدأ و «معاً»: حال سدت مسد الخبر، أو أن الخبر محذوف. وقيل: هي ظرف متعلق بمحذوف خبر.

* معاذَ للهِّ: تركيب يعني «أعوذُ بالله»، أي: ألتجى إلى الله.

ويعرب: معاذ: مفعول مطلق لفعلٍ محذوف تقديره: أعوذُ. ولفظ الجلالة مضافاً إليه وهو من المصادر التي لا تتصرف وتلازم النصب دائماً.

* مُفَرَّقاً: من «فرّق» البائع الشيء: جعله مُفَّرقاً.

وفرق الله القرآن: أنزله منجماً مُفَرّقاً. فإذا قلت: أنزل القرآن مفرقاً. تعرب حالاً منصوبة أومفعولاً مطلقاً: والتقدير: إنزالاً مفرقاً.

وإذا قلت: بعت البضاعة مُفرّقة.. تعرب حالاً.

* المفعول به: اسم منصوب دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل:

ومما أنبّه طالبَ العربية إليه من أحكامه ما يلي:

١ ـ قد يتعدد المفعول به في الجملة الواحدة: انظر: (الفعل) و (انظر المتعدي).

٢ ـ أنواع المفعول به:

أ ـ اسم صريح ظاهر مثل: «فتح خالد الحِيرةَ».

ب ـ ضمير متصل (الكاف ـ والهاء ـ وياء المتكلم ـ ونا المفعولين) إذا اتصل بآخر الفعل مثل: «أكرمتك»، وأكرمته، وأكرمني، وأكرمنا المعلم. [انظر المتعدي].

جـ ـ ضمير منفصل: (إياك، وإياه.. وما جاء منهما) مثل: «إياك نعبد وإياك نستعين».

د ـ مصدر مؤول بعد حرف مصدري «مثل: «علمت أنَّك مجتهداً».

هـ ـ جملة مؤولة بالمفرد «مثل: «ظننتك تجتهد».

و ـ منصوب بنزع الخافض: كقوله: «تمرون الديارَ ولم تعوجوا».

٣ ـ أ ـ يجوز حذف فعله لدليل، كقوله تعالى: (ماذا أنزل بكم قالوا: خيراً) أي أنزل خيراً.

ب ـ يجب حذفه في موضعين: (أي حذف الفعل):

١ ـ في الأمثال العربية، لأننا نرويها كما وصلت إلينا. ومن ذلك «الكلابَ على البقر» أي: أرسل الكلاب. ونحو: «أمرَ مبكياتك لا أمر مضحكاتك» أي: الزم. ومثل: «كلَّ شيء ولا شتيمة حر» أي: إئت كل شيء. ونحو «أهلاً وسهلاً» أي: جئتَ أهلاً ونزلت سهلاً.

٢ ـ في أبواب التحذير: مثل: «إياك والكذبَ» والإغراء مثل: «الجهادَ الجهادَ» والاختصاص مثل: «نحن العربَ أفصحُ الناس لساناً».

٤ ـ شبه المفعول به، هو منصوب الصفة المشبهة إذا كان معرفة: مثل: «عليٌّ حسنُ خلقه». يجوز فيه الرفع على الفاعلية، والنصب على شبه المفعولية. لأن الصفة المشبهة من فعل لازم، وإنما يفعلون ذلك إذا قصدوا المبالغة، فيحولون الإسناد عن فاعلها إلى ضمير مستتر في الصفة

المشبهة يعود إلى ما قبلها، وينصبون ما كان فاعلاً تشبيهاً له بالمفعول به.

* المفعول فيه (الظرف) انظر حرف الظاء (الظرف).

* **المفعول لأجله** وهو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل، نحو: «رغبةً» من قولك: «اغتربت رغبةً في العلم».

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقه.

ويقابل أفعال الجوارح، أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها، كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي واليقظة.. ويشترط لنصب المفعول لأجله ما يلي:

١ ـ أن يكون مصدراً.
٢ ـ أن يكون المصدرُ قلبياً.
٣ ـ أن يكون زمان الفعل والمصدر واحداً وفاعلهما واحداً، فإن اختلفا زماناً أو فعلاً لم يجز نصب المصدر: فإذا قلت «سافرت للعلم» لا ينصب لاختلاف زمن الفعل (وهو الماضي) والعلم في المستقبل.
٤ ـ أن يكون المصدر علة لحصول الفعل، بحيث يصلح أن يقع جواباً لقولك: لم فعلت؟ ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولادكم خَشْيَة إملاق). وقوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم حَذَرَ الموت) وقول الفرزدق:

يُغضي حياءً ويُغْضَىٰ من مهابته ... فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

* المفعول لأجله المؤول:
هذا بحث طريف أفرد له سيبويه فصلاً خاصاً في كتابه وهو متعلق

بالمفعول لأجله المؤول وهو هنا في قوله تعالى: (وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم) قال ما خلاصته: هو من وادي قولهم: أعددت هذه الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه. قال ومعناه أنْ أدعّم الحائط إذا مال. وإنما قدم ذكر الميل اهتماماً بشأنه ولأنه أيضاً هو السبب في الإدغام، ولإدعام سبب في إعداد الخشبة فعامل سبب السبب معاملة السبب وعليه حمل قوله تعالى: (أن تضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) كذلك ما نحن بصدده يكون الأصل «وجعلنا في الأرض رواسي» لأجل أن تثبتها إذا مادت بهم فجعل الميد، هو السبب كما جعل الميل في المثل المذكور سبباً، وصار الكلام و «جعلنا من الأرض رواسي أن تميد فتثبتها» ثم حذف فتثبتها لأمن الإلباس إيجازاً واختصاراً». وهذا لعمري أولى مما درجنا عليه في الإعراب لأن مقتضى ما ذكرناه وذكره أكثر المعربين والمفسرين يقتضي أن لا تميد الأرض بأهلها لأن الله كره ذلك، ومكروه الله تعالى محال أن يقع، كما أن مراده واجب أن يقع. والمشاهد خلاف ذلك فكم من زلزلة مادت لها الأرض وكادت تقلب عاليها سافلها وأما على تقدير سيبويه، فالمراد أن الله تعالى يثبت الأرض بالجبال إذا مادت، وهذا لا يأبى وقوع الميد. وهذا بحث جليل قلَّ من ينتبه له إلا بعد هذا التفصيل فتأمله تر السحر الحلال وإن من البيان لسحراً.

* المفعول المطلق: مصدر يذكر بعد فعل من لفظه، تأكيداً لمعناه أو لبيان عدده (وقفت وقفتين) أو لبيان نوعه (سرت سير العقلاء) أو بدلاً من التلفظ بفعله (صبراً على الشدائد). . ومن شوارد وأوابد المفعول المطلق:

١ ـ ينوب عن المصدر فيعطي حكمه في كونه منصوباً على أنه مفعول مطلق ما يأتي:

أ ـ اسم المصدر (وهو ما نقصت حروفه عن حروف الفعل) مثل:

أعطيتك عطاء، واغتسلت غسلاً، وكلمتك كلاماً وسلمت سلاماً.

ب ـ صفته نحو (سرت أحسن سير) و «اذكروا الله كثيراً» التقدير: «سرت سيراً أحسن سير، واذكروا الله ذكراً كثيراً».

جـ ـ ضميره العائد إليه: ومنه قوله تعالى: (فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين).

د ـ مرادف المصدر مثل: «قمت وقوفاً» و «أعجبني الشيء حُباً».

هـ ـ ما يدل على نوعه نحو «رجع الجيش القهقرى» و «قعد القرفصاء»، و «جلس الاحتباء» ومشى الهوينى.

و ـ ما يدل على عدده: مثل: «أنذرتك **ثلاثاً**». وقوله تعالى: (فَاجْلدوا كل واحدة منهما **ثمانين** جلدةً).

ز ـ ما يدل على آلته التي يكون بها نحو «ضربت اللص سوطاً أو عصاً» و «رشقت العدو سهماً أو رصاصة أو قذيفة» وهو يطرد في جميع أسماء الآلات.

ح ـ ما، وأيّ الاستفهاميتان: نحو «ما أكرمت خالداً؟ أو «أيَّ عيش تعيش»؟ وقوله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون».

ط ـ ما، ومهما الشرطيتان: نحو ما تفعل أفعلْ. وأيٍّ الشرطية إذا أضيفت إلى المصدر. مثل: «أي سير تسر أسر».

ي ـ لفظ كل وبعض. وأي الكمالية، مضافاتٍ إلى المصدر نحو «فلا تميلوا كلَّ الميل» و «سعيت بعضَ السعي» و «اجتهدت أيَّ اجتهاد».

ك ـ اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر «مثل: «قلت ذلك القول».

ل ـ أي الكمالية إذا أضيفت إلى المصدر: نحو «اجتهدت أيّ اجتهاد».

٢ ـ هناك ألفاظ (مصادر) لا تكون إلا منصوبة على الفعولية المطلقة بفعل محذوف، أو مهمل: ومنها «سبحان، معاذ، لبيك، سعديك، حنانيك، دواليك، حذاريك».

٣ ـ هناك مصادر تعرب على المفعولية المطلقة، تذكر بدلاً من التلفظ بالفعل فتنصب بفعل محذوف: وهي:

أ ـ مصدر يقع موقع الأمر: نحو «صبراً على الشدائد وبلهاً الشر».

ب ـ مصدر يقع موقع النهي مثل «اجتهاداً لا كسلاً». و «جِداً لا توانياً» و «مهلاً لا عجلة» و «سكوتاً لا كلاماً» و «صبراً لا جزعاً». . وهو لا يقع إلا تابعاً لمصدر يُراد به الأمر.

جـ ـ مصدر يقع موقع الدعاء: نحو: «سقياً لك ورعياً» و «تعساً للخائن» و «بعداً للظالم» و «سحقاً للئيم» و «رحمةً للبائس» وعذاباً للكاذب وتباً للواشي ومنها المصادر التي أهملت أفعالها في الاستعمال وهي: ويله، ويحه، ويبه. [انظرها في حروفها].

د ـ مصدر يقع بعد الاستفهام موقع التوبيخ، أو التعجب أو التوجع: مثل: أجرأة على المعاصي، وقول الشاعر:

أشوقاً ولمّا يمضِ لي غيرُ ليلة فكيف إذا خَبّ المطيُّ بنا عَشْرا

ويقول الآخر:

أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربةً ونأيَ حبيب إن ذا لعظيم

هـ ـ مصادر مسموعة كثر استعمالها ودلت القرائن على عاملها

حتى صارت كالأمثال: نحو «سمعاً وطاعة» و«حمداً لله وشكراً» و«عجباً، وعجباً لك».

و ـ المصدر الواقع تفصيلاً لمجمل قبله، وتبييناً لعاقبته ونتيجته كقوله تعالى: (فشدوا الوثاق فإما منّاً بَعْدُ وإما فداءً).

ز ـ المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله مثل «هو أخي حقاً» فإن قولك: «هو أخي» يحتمل إرادة الأخوة المجازية وقولك «حقاً»، رفع هذا الاحتمال، ومنه «لا أفعله بتاً وبتاتاً، وبتةً، والبتة».

* المفعول المطلق (عامله) عامل المفعول المطلق إما مصدر مثله لفظاً ومعنى كقوله تعالى: (فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً) [الإسراء/ ٦٣] جزاءً: مفعول مطلق للمصدر جزاء. أو مصدر في المعنى نحو «أعجبني إيمانك تصديقاً» أو الفعل نحو «وكلّم الله موسى تكليماً» واسم فاعل نحو: «والصافات صفاً» أو اسم مفعول: نحو «الخبز مأكولٌ أكلاً» أو المبالغة نحو «زيد ضرّاب ضرباً».

* **المفعول المطلق** [مسألة] هذه مسألة قرأتها، وأحببت إثباتها لأنها تدل على عمق الفكر الذي كان يتمتع به علماؤنا، وما أظن إلا أن مثل هؤلاء لو كانوا في زماننا، لكانوا أول من اكتشفوا مجال العلم، وتدل هذه المسألة على مدى حرصهم بأن تكون اللغة في خدمة العقيدة، وأن يكون الإعراب موافقاً للمعاني المتصلة بخالق الكون.. والمسألة حول «قوله تعالى: (خلق الله السموات) فما من أحد منا اليوم إلا ويعرب السمواتِ مفعولاً به، ولا شيء غير ذلك.. ولكن رأيَت من أعربها مفعولاً مطلقاً وأخذت برأي هذا المعرب: وذلك:

لأن المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو: «ضربت ضرباً» والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك إلا مقيداً بقولك: «به»

كضربت زيداً. وأنت لو تقول: (السموات) مفعول كما تقول «الضرب» مفعول، كان صحيحاً. ولو قلت: السموات مفعول بها، كما تقول مفعول به لم يصح، لأن المفعول به ما كان موجوداً قبل الفعل الذي عمل فيه. ثم أوقع الفاعلُ به فعلاً. والمفعول المطلق، ما كان الفعل العامل فيه هو فعل إيجاده، والخطأ في اعتقادنا السائد أننا نمثل المفعول المطلق بأفعال العباد، وهُم إنما يجري على أيديهم إنشاء الأفعال لا الذوات، فتُوهم أن المفعول المطلق لا يكون إلا حدثاً، ولو مثلنا بأفعال الله تعالى لظهر لنا أنه لا يختص بذلك لأن الله تعالى موجدٌ للأفعال والذوات جميعاً.

* المفعول معه: اسم فضلة وقع بعد واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته، بلا قصد إلى إشراكه في حكم ما قبله نحو «مشيت والنهر». ويشترط لنصبه:

١ ـ أن يكون فضلة (يستغنى عنه).

٢ ـ أن يكون ما قبله جملة، فلا يصح القول «كل امرىء وشأنه».

٣ ـ أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع). فلا يصح (جاء علي والشمس طالعة) لأن الواو للحال. ومثال ما اجتمعت فيه الشروط: «سار عليٌّ والجبل» و «مالك وسعيداً»؟ و «ما أنت وسليماً» (انظر إعراب الأسلوبين في «ما»).

٤ ـ أن لا يصح تشريك ما بعد الواو في حكم ما قبله: فإذا قلت «سار علي والجبل» لا يصح العطف، لأن الجبل لا يسير.

٥ ـ أن يصح التشريك، ولكن يمنعُ من العطف مانع: مثل «جئت وسعيداً» فلا يصح العطف بالرفع، لأن ذلك يؤدي إلى عطف الظاهر

على الضمير بدون فاصل، ولو صح العطف لقلنا «جئت اليوم وسعيدٌ» بالفصل بين المتعاطفين.

* مكان: ظرف متصرف، يأتي منصوباً إذا صح تقدير: «في» قبله. نقول: «جلست مكان المعلم» أي في مكانه.. وقال تعالى: (ورفعناه مكاناً علياً). [مريم/ ٥٧] مكاناً: ظرف منصوب متعلق بالفعل رفعناه، وتعرب تمييزاً في قوله تعالى: (أولئك شرٌّ مكاناً) [المائدة/ ٦٠].

* مكانك: ظرف مكان تقول: «جلست مكانك، أو في مكانك» والكاف مضاف إليه.

* مكانك (اسم فعل) اسم فعل أمر مبني، بمعنى قف أو استقر أو أثبت، وفاعله مستتر. تقول: مكانك يا زيدُ. و: مكانكم أيها الطلاب. ومكانكِ أيتها الطالبة. ويقولون في الأوامر العسكرية «مكانك قف» و «مكانك سر» فتكون ظرف مكان متقدم على الفعل ـ وأصلها: قف مكانك. ولا يصح احتسابها اسم فعل إلا إذا قدرنا محذوفاً. والتقدير: مكانك ـ أيها الجندي قف.. فيكون في الكلام جملتان، تؤكد الثانية الأولى. ومن أمثلة مجيئها اسم فعل قوله «مكانك تُحمدي أو تستريحي» فجزم المضارع في الجواب.

* مُكْره أخاك لا بطل: مثل مسموع عن العرب يضرب لمن يُحمل على ما ليس من شأنه. وقد أجمع أئمة اللغة على وجوب ضرب الأمثال كما تفوّه بها الذين قالوها أول مرة. ويعرب هذا المثل كالتالي:

مكره: مبتدأ. (على وزن اسم المفعول) أخاك: نائب فاعل سد مسد الخبر مرفوع بضمة مقدرة على الألف منعٍ من ظهورها التعذر وذلك على لغة من يجعل الأسماء الخمسة دائماً بالألف ويقدر الحركات عليها.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

فجعل (أباها) بالألف وهي مضاف إليه، وكان حقها «أبا أبيها».

لا: نافية عاطفة. بطل: اسم معطوف على ما سبقه.

ويروى المثل أيضاً «مكره أخوك لا بطل» وعلى هذا يكون مرفوعاً بالواو حسب القاعدة القياسية.

* الملحق: اسم يعرب إعراب اسم آخر، لشبه بينهما وليس فيه شروط الملحق به وهي:

١ ـ الملحق بالمثنى: ألفاظ تعرب إعراب المثنى لأنها لا مفرد لها من لفظها مثل اثنان، واثنتان، وكلا، وكلتا.

٢ ـ الملحق بجمع المذكر السالم: كلمات تعرب إعراب جمع المذكر السالم دون أن تتحقق فيها شروط هذا الجمع (السلامة من التغيير، والمفرد من اللفظ) مثل العقود العددية من عشرين إلى تسعين. أو كونها لغير العاقل أو أن مفردها مؤنث مثل: «سنون وأرضون».

٣ ـ الملحق بجمع المؤنث السالم: مثل كلمات «أولات» و «عرفات».

* الممنوع من الصرف:

ويسمى أيضاً الاسم الذي لا ينصرف، وهو ما لا يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة، كأحمد ويعقوب وعطشان. ويمنع من الصرف لسبب واحد، ولسببين:

١ ـ ما يمنع من الصرف لسبب واحد.

أ ـ كل اسم كان في آخره ألف التأنيث المقصورة مثل «حُبْلى وذكرى وجرحى» ـ أو كان في آخره ألف التأنيث الممدودة (الزائدة). كصحراء وعذراء وزكرياء.

ب ـ ما كان على وزن منتهى الجموع مثل: مساجد ودراهم، ومصابيح وعصافير (وهو جمع تكسير بعد ألف التكسير حرفان أو ثلاثة) أو كان مفرداً وهو على وزنه مثل «طباشير، وشراحيل».

٢ ـ ما يمنع من الصرف لعلتين: أولاً: العلم.

١ ـ العلم المؤنث، بالتاء مثل حمزة، ومعاوية وفاطمة والمؤنث المعنوي: كسعاد وزينب، إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط فيجوز منعه وصرفه. إلا إذا كان منقولاً عن مذكر مثل «قيس، وسعد» فإنه يمنع وجوباً. وإن كان الثلاثي الساكن الوسط أعجمياً منع من الصرف مثل «حمص، وخور وبلخ».

وإذا سميت مذكراً بمثل «سعاد وزينب وعنكبوت» من الأسماء المؤنثة وضعاً، وزائدة على ثلاثة أحرف، منعت من الصرف.

وإن كان التأنيث عارضاً مثل «وداد» و «دلال»، صرفته.

وأسماء القبائل مؤنثة، ويجوز فيها وجهان: منعها من الصرف باعتبار أنها أعلام لمؤنثات، ولك صرفها باعتبار أن هناك مضافاً محذوفاً: نحو رأيت تميمياً تعني بني تميم، ورأيت تميم: تريد القبيلة.

٢ ـ العلم الأعجمي الزائد على ثلاثة أحرف، «مثل إبراهيم وإسحق (انظر العجمة).

٣ ـ أن يكون علماً، موازناً للفعل سواء أكان منقولاً عن فعل مثل يشكر ويزيد، أو عن اسم مثل «وائل، وأسعد» واستبرق.. والمعتبر في

المنع هو الوزن المختص بالفعل.

٤ ـ العلم المركب تركيباً مزجياً، غير مختوم بِوَيْه مثل (بعلبك) وحضر موت.

٥ ـ أن يكون علماً مزيداً فيه الألف والنون: عثمان بن عفان وعمران.

٦ ـ العلم المعدول: وهي: عمر، وزفر، وزُحل، وجمح، وقزح، ودلف، وجُحى، ومضر، وهبل، وهذل.

ثانياً: مما يمنع لعلتين: الصفة:

١ ـ أن تكون أصلية على ومن أفْعل لا تؤنث بالتاء مثل: «أحمر، أفضل».

٢ ـ وأن تكون على وزن فعلان مما لا يؤنث بالتاء مثل عطشان وسكران. مؤنثه عطشى وسكرى.

٣ ـ الصفة المعدولة: في الأعداد على وزن فُعال ومَفْعل ولفظ أُخر.

ويجر الممنوع من الصرف بالفتحة إلا إذا عُرّف أو أُضيف فإنه يجر بالكسرة نحو «مشيت في شوارع القدس العتيقة» و «صليت في المساجد المحزونة».

وقد يصرف (أي ينون في ضرورة الشعر) كقول فاطمة الزهراء ترثي أباها ﷺ.

ماذا على من شَمّ تربة أحمدٍ أن لا يَشمّ مدى الزمان غَواليا

(الغوالي: أخلاط من الطيب).

والاسم المنقوص المستحق المنع من الصرف مثل: «جوارٍ وغواشٍ»، تحذف ياؤه رفعاً وجراً وينوّن نحو: جاءت جوارٍ ومررت بجوارٍ. . يكون الجر بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للتنوين ويكون الرفع بضمة مقدرة، أما في حالة النصب فتثبت الياء نحو «رأيت جواريَ».

وقد أثبتها الفرزدق في الشعر كقوله:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

وحقه أن يقول «موال» بحذف الياء وتنوينها. . ولكن هذا البيت مرويّ على أنه من شعر المماحكة اللغوية، فقد كان عبد الله يصف الفرزدق باللحن فهجاه بهذا البيت، مخالفاً فيه القاعدة، ليقول له إن ما يقوله العرب هو الصحيح، فالسليقة هي الأصل، ومالك واللغةَ أيها الأعجمي؟.

* فائدة: المركب المزجي: يكون جزؤه الأول مفتوح دائماً، وجزوءه الثاني يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة. فتقول: «هذه بعلبك» ومررت ببعلَبك» فيلازم آخر الجزء الأول البناء على الفتح. . ما لم يكن آخر الجزء الأول ياء، فيبنى على السكون نحو «معد يْكرب».

* مَلِيّاً: بمعنى دهراً طويلاً، أو بمعنى «وقتاً طويلاً». ويقال: مضى مليّ من النهار أو الليل، ما بين أوله إلى ثلثه أو قطعة منه لا تُحَدُّ. وقال تعالى: (واهجرني مليّاً) [مريم/ ٤٦]. تُعرب ظرف زمان متعلق بـ: اهجرني.

وقيل: هو حال من فاعل اهجرني، ومعناه: سالماً سوياً لا يصيبك من معرة. . ويقولون فكر فلان ملياً. تعرب ظرفاً منصوباً أو نائب ظرف، لدلالتها على صفة الزمن المحذوف والتقدير: «فكر زمناً ملياً».

* ممَّ: لفظ مركب من «مِنْ» الجارة و«ما» الاستفهامية نحو «مم تشكو». وتعرب جاراً مجروراً متعلقان بالفعل بعده.

* ممّا: لفظ مركب من «من» الجارة و«ما» التي تكون واحدة مما يأتي:

١ ـ اسم موصول: في نحو «كلُ مما يليك»

٢ ـ حرف زائد، لا يكف عن الجر، كقوله تعالى: (مما خطيئاتهم اغرقوا) أي: من خطيئاتهم.

* من: حرف جر أصلي: ومن معانيه:

١ ـ ابتداء الغاية: كقوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى).

٢ ـ التبعيض: كقوله تعالى: (منهم من كلَّم الله) وعلامتها سدّ «بعض» مسدَّها.

٣ ـ بيان الجنس: وتقع بعد «ما» و«مهما» الشرطيتان غالباً مثل «ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا مُمسكَ لها». وقوله تعالى: (مهما تأتِنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين). ويعرب الجار والمجرور في موضع نصب على الحال. ومن وقوعها بعد غيرها «يُحلّون فيها مِنْ أساور من فضةٍ».

٤ ـ التعليل كقوله تعالى: (مما خطيئاتهم أُغرقوا) [نوح/ ٢٥].

وقال الفرزدق في علي بن الحسين:

يُغضي حياء ويُغضى من مهابته فـلا يُكلم إلا حين يبتسم

٥ ـ البدل: كقوله تعالى: (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) [التوبة/ ٣٨].

٦ ـ مرادفه (في) كقوله تعالى :(إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة).

٧ ـ مرادفه (علىٰ) كقوله تعالى: (ونصرناه من القوم) [الأنبياء/ ٧٧].

٨ ـ الفصل، وهي الداخلة على ثاني الضدين نحو (يعلم المفسد من المصلح) [البقرة/ ٢٢٠].

* من: حرف جر زائد: تأتي «من» حرف جر زائداً لا يحتاج إلى متعلق ـ إذا وليتها نكرة وسبقها نفي أو نهي أو استفهام وكان مجرورها:

١ ـ مبتدأ: كقوله تعالى: (هل مِنْ خالق غيرُ الله) [فاطر/ ٣].
٢ ـ الفاعل: مثل قوله تعالى: (ما جاءنا من بشير).
٣ ـ المفعول به: كقوله تعالى: (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوتٍ).

وقد اجتمع الرفع والنصب (زيادتها على الفاعل والمفعول) في قوله تعالى: (ما اتخذ الله مِنْ ولد وما كان معه من إله).

* مَنْ: اسم شرط جازم، يجزم فعلين مضارعين: كقوله تعالى: (من يعملْ سوءاً يُجْزَ به) ولها مواقع متعددة من الإعراب.

١ ـ مبتدأ: إذا كان فعل الشرط ناقصاً: مثل: «من يكن صاحب حق فليأخذه».

أو كان فعل الشرط لازماً: مثل: «مَنْ صَبَرَ ظفر». أو متعدياً استوفى مفعوله «من يعمل سوءاً يُجْزَ به» وخبر المبتدأ ـ في رأي ابن هشام ـ هو فعل الشرط وحده. وقيل: الجواب ـ وقيل هما معاً.

٢ ـ مفعول به: إذا كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله مثل: «من تكافئه أكافئه».

٣ ـ في محلّ جرّ بحرف الجر: مثل: «على مَنْ تسلم أسلمْ».

٤ ـ في محل جر مضاف إليه، وذلك إذا سبقت باسم نكرة يحتاج إلى تعريف مثل: «كتابَ مَنْ تقرأ أقرأ».

* مَنْ (الاستفهامية): يُستفهم بها عن العاقل، ولها مواقع من الإعراب.

١ ـ تعرب مبتدأ في الحالات التالية:

أ ـ إذا جاء بعدها فعل لازم مثل: «مَنْ جاء؟».
ب ـ أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله: مثل: «مَنْ كافأك».
جـ ـ اسم نكرة مثل: «مَنْ أبٌ لك».
د ـ اسم معرفة: مثل: «من القادمُ»: ويجوز أن تعرب هنا خبراً مقدماً.
هـ ـ إذا جاء بعدها جار ومجرور مثل: «مَن في المنزل»؟.
و ـ إذا جاء بعدها ظرف «مَنْ عندك؟».
ز ـ إذا جاء بعدها فعل ناقص مثل: «مَن كان يضحك؟».

٢ ـ تعرب مفعولاً به إذا أتى بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله: مثل: «من تحبُّ؟».

٣ ـ في محل جر بحرف الجر مثل: «بمن استعنت على زراعة حقلك»؟.

٤ ـ في محل جرّ مضاف إليه إذا سبقها اسم نكرة نحو «كتابَ مَنْ قرأت؟».

* من (اسم موصول) بمعنى الذي، للعاقل، أو لما نزل منزلته مبني على السكون في محل رفع أو نصب أوَ جر حسب موقعه في

الجملة، والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب مثل: «ألم ترَ أن الله يسجد له مَنْ في السموات ومَنْ في الأرض» [الحج/ ١٨].

* مَنْ: النكرة الموصوفة: تقع نكرة موصوفة إذا وُصلت بمفرد أو سبقتها «ربِ» الجارة لأنها لا تباشر إلا النكرات.

فمن وصفها بمفرد قولك: «رأيت مَنْ محباً لك» تعرب في محل نصب مفعولاً به، ومحباً: صفة منصوبة. و «جئتك بمن محبٍ لك» في محل جر.

ومن ذلك قول حسان:

فكفى بنـا فضـلاً على مَـنْ غيُـرنـا
حـبُّ الـنـبـيّ مـحـمـدٍ إيَّـانـا

يجوز جرّ «غيرنا» صفة لـ «مَنْ» لأن غير، موغلة في التنكير.

فإن رفعت ما بعدها على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو فتكون (مَنْ) إما نكرة موصوفة بالجملة، وإما موصولة، وجملة المبتدأ والخبر صلة.

ومثال سَبْق ربّ لها قول الشاعر سويد بن أبي كاهل:

ربَّ مَـنْ أنـضـجـتُ غـيـظاً قـلبَـه
قـد تـمـنـى لـي مـوتـاً لـم يُـطَعْ

* من ذا الذي:

من قوله تعالى: (مَنْ ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) [من سورة البقرة/ ٢٥٥] (مَنْ ذا) كلها في محل رفع مبتدأ. اسم استفهام (وانظر

(ذا). الذي اسم موصول في محل رفع خبر. وجملة يشفع: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب).

وجاءت في قوله تعالى: (فمن ذا الذي ينصركم من بعده)، [آل عمران/ ١٦٠].

من: اسم استفهام. مبتدأ. و «ذا» اسم إشارة. خبر.

والذي: اسم موصول في محل رفع. بدل مِنْ «ذا» و «من بعده» متعلقان بمحذوف حال.

* المنادى: الاسم الذي يأتي بعد أدوات النداء (يا ـ والهمزة و «أيا» و «أي» وله وجوه إعراب.

١ ـ مبني على ما يُرفع به إذا كان علماً مفرداً (غير مركّب) أو نكرة مقصودة.

مثل: «يا محمد أقبلْ» و «يا رجل كنْ ضيفاً علينا».

٢ ـ ويُنصب معرباً إذا كان «مضافاً» أو شبيهاً بالمضاف مثل: «يا عبد الله» ويا بائع الفجل، ويا زارع القمح».

ومثل: يا طالعاً جبلاً تريث ويا محموداً خلقه أقبل. وإذا كان نكرة غير مقصودة: مثل: «يا عربياً لا تغفل».

* المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، اسماً صحيح الآخر ـ ليس اسم مفعول ولا اسم فاعل ولا اسم مبالغة ـ أو كان أباً، وأماً، تناديه كما يلي:

١ ـ الاسم الصحيح الآخر: غير الأب والأم ـ يجوز فيه:

أ ـ حذف ياء المتكلم: كقوله تعالى: (يا عبادِ فاتقون).

ب ـ يجوز إثباتها ساكنة أو مفتوحة كقوله تعالى: (يا عبادي لا خوفٌ عليكم). وقوله: (يا عِباديَ الذين أسرفوا على أنفسهم).

جـ ـ ويجوز قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً كقوله تعالى: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله).

٢ ـ وإن كان أباً، أو أماً: جازَ فيه وجوهٌ (انظر أب).

* المنادى المُحلَّى بأل:

إذا كان المنادى محلى بأل. تتوصل إلى ندائه بـ: أيها، وأيتها، و «هذا»، والاسم بعده عطف بيان أو صفة. تقول: يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة ويا هذا الرجل..

أما لفظ الجلالة فينادى بالياء فتقول: «يا الله ارحمنا»..

وأما أسماء الله الحسنى، والأعلام المروية بالتعريف بالألف واللام فتحذف منها (ألـ) وينادى الاسم، تقول: «يا رحمن يا رحيم يا غفار» وتقول «يا عباس ويا حارث» في نداء العباس والحارث.

وانظر (يا) لمعرفة حكم حذف المنادى.

* مِنَ ثَمَّ: مركبة من حرف الجر وظرف المكان «ثَمَّ» مبني على الفتح في محل جر.

* مَنْ ذا: لها الوجوه التي تأتي في (ماذا).

١ ـ احتسابها اسم استفهام (مَنْ ذا) مركبة من الجزئين وعليها جاء قوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) أي: من الذي يشفع. وتعرب إعراب (من) الاستفهامية.

٢ ـ أن تكون (مَنْ) اسم استفهام و «ذا» اسم إشارة، يليه اسم

جائز الحذف مثل «مَنْ ذا القائم» أو «مَنْ ذا».

وتعرب: مَنْ: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ مؤخر ويجوز عكسه. القائم: بدل.

٣ ـ مَنْ اسم استفهام و «ذا» اسم موصول، ويليه فعل، لتكون جملته صلة الموصول مثل: «من ذا ضحك».

مَنْ: خبر مقدم: ذا: اسم موصول مبتدأ مؤخر. وجملة «ضحك» صلة الموصول. ويجوز عكسه.

٤ ـ ويجوز الوجهان في مثل قولك «من ذا أكرمت».

ويظهر أثر ذلك في التابع (انظر ماذا).

*** منصوبات متشابهة:**

*** ما يحتمل المصدرية والمفعولية**: من ذلك نحو قوله تعالى (ولا تُظلمونَ فتيلاً) وقوله: (ولا يُظلمون نقيراً) أي ظلماً مًّا أو خيراً مًّا، أي لا يُنقصونه مثل قوله تعالى (ولم تظلمْ منهُ شيئاً) ومن ذلك قوله تعالى (ثم لم ينقصوكم شيئاً) أي نقصاً أو خيراً، وأما قوله تعالى (ولا تضرُّوهُ شيئاً) فمصدر، لاستيفاء (ضرَّ) مفعوله، وأما قوله تعالى (فمن عُفي له مِنْ أخيه شيء) فشيء قبل ارتفاعه مصدر أيضاً، لا مفعول به، لأن (عفا) لا يتعدَّى.

*** ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية**: من ذلك «سرتُ طويلاً» أي سيراً طويلاً، أو زمناً طويلاً، أو سرتُه طويلاً، ومنه قوله تعالى (وأزلفتِ الجنةُ للمُتَّقينَ غيرَ بعيد) أي إزلافاً غير بعيد أو زمناً غير بعيد، أو أزلفته الجنة ـ أي الإزلاف ـ في حالة كونه غير بعيد، إلا أن هذه الحال

مؤكِّدة، وقد يجعل حالاً من الجنة فالأصل غير بعيدة، وهي أيضاً حال مؤكِّدة، ويكون التذكير على هذا مثله في قوله تعالى (لعلَّ الساعةَ قريبٌ).

* **ما يحتمل المصدرية والحالية**: «جاء زيد ركضاً» أي يركضُ ركضاً، أو عامله «جاء» على حَدِّ «قعدت جلوساً» أو التقدير جاء راكضاً، وهو قول سيبويه، ويؤيده قوله تعالى (ائتيا طَوْعاً أوْ كرهاً، قالتا: أتينا طائِعين) فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره.

* **ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله**: من ذلك قوله تعالى (يُريكُم البرقَ خوفاً وطمعاً) أي فتخافون خوفاً وتطمعون طمعاً، وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكّد إلا فيما استثنى، أو خائفينَ وطامعينَ، أو لأجل الخوف والطمع، فإن قلنا «لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلِّل» وهو اختيار «ابن خروف» فواضح، وإن قيل باشتراطه فوجهه أنَّ «يريَكم» بمعنى يجعلكم ترون، والتعليل باعتبار الرؤية لا الإراءة، أو الأصل إخافة وإطماعاً، وحذف الزوائد.

وتقول «جاء زيد رغبةً» أي يرغبُ رغبة، أو مجيءَ رغبةٍ، أو راغباً، أو للرغبة، وابن مالك يمنع الأول، وابن الحاجب يمنع الثاني، لأنه يؤدي إلى إخراج الأبواب عن حقائقها، إذ يصح في «ضربته يومَ الجمعةِ» أنْ يقدر: ضربَ يوم الجمعة، وهو حذف بلا دليل، إذ لم تدع إليه ضرورة، وقال المتنبي:

أبلى الهوى أسفاً يومَ النَّوى بدني وفرَّق الهَجْرُ بين الجَفْن والوَسَنِ

والتقدير آسَفُ أسفاً، ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به، أو إبلاء أسفٍ، أو لأجل الأسف، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا إشكال، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام العلة توسعاً، كما في قوله

تعالى: (يبغُونها عوجاً) أو الاتحاد موجود تقديراً، إما على أن الفعل المعلَّلَ مطاوع أبلى محذوفاً، أي: فبليتُ أسفاً، ولا تقدّر فبليَ بدني، لأن الاختلاف حاصل، إذ الأسفُ فعلُ النفسِ لا البدن، أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال: أبليت بالهوى بدني.

* **ما يحتمل المفعول به والمفعول معه:** نحو «أكرمتُكَ وزيداً» يجوز كونه عطفاً على المفعول به وكونه مفعولاً معه، ونحو «أكرمتُكَ وهـذا» يحتملهما وكـونه معـطوفاً على الفـاعل، لحصـول الفصل بالمفعول، وقد أجيز في «حسبُكَ وزيداً درهمٌ» كونُ «زيد» مفعولاً معه، وكونه مفعولاً به بإضمار يَحسِب، وهو الصحيح، لأنه لا يعمل في المفعول معه إلا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به؛ ويجوز جره، فقيل: بالعطف، وقيل: بإضمار «حسب» أخرى وهو الصواب، ورفعُهُ بتقدير حسب فحذفت وخلَفها المضاف إليه، ورَووْا بالأوجه الثلاثة قوله:

إذا كانتِ الهيْجاءُ وانشقَّتِ العصا   فحسبُكَ والضحَّاكُ سيفٌ مهنَّد

* **ما يحتمل الحالية والتمييز:** من ذلك «كَرُمَ زَيْدٌ ضيْفاً» إنْ قدرت أن الضيف غيرُ زيدٍ فهو تمييز محول عن الفاعل، يمتنع أن تدخل عليهِ مِنْ، وإن قُدِّر نفْسَه احتمل الحال والتمييز، وعند قصد التمييز فالأحسن إدخالُ مِنْ، ومن ذلك «هذا خاتمٌ حَديدا» والأرجح التمييز للسلامة به من جمود الحال، ولزومها، أي عدم انتقالها، ووقوعها من نكرةٍ، وخيرٌ منهما الخفضُ بالإضافة.

* مه: اسم فعل أمر بمعنى انكفف عما أنت فيه، وفاعله ضمير مستتر وجوباً. [انظر اسم الفعل].

* مهلاً: مصدر يأتي بدل التلفظ بفعله، ويعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع.

* مهما: اسم شرط جازم لغير العاقل: وتعرب كالتالي:

١ ـ مبتدأ: إذا أتى بعدها فعلٌ لازم مثل: «مهما أسرعت فلن تستبقني» أو فعلٌ متعدٍ استوفى مفعوله مثل: «مهما تُخْفِ عيوبك تظهر».

٢ ـ مفعولاً مطلقاً إذا أتى بعدها فعلان من اللفظ نفسه نحو: مهما تذهب أذهب.

٣ ـ مفعولاً به إذا جاء بعدها فعلٌ متعدٍ لم يستوفِ مفعوله مثل: «مهما تقرأ يفدك».

٤ ـ يجوز إعرابها مبتدأ أو خبراً في قول زهير:

ومهما تكن عند امرىء من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

يجوز: مهما: خبر تكنٍ مقدم وخليقة: اسمها. مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد مرفوع محلاً.

ويجوز إعرابها مبتدأ. واسم تكن ضمير راجع إليها، والجار والمجرور (من خليقة) خبرها.

باب النون

* النون: وتأتي على وجوه:

* نون التوكيد: خفيفة (غير مشددة) وثقيلة (مشددة): وهي حرف لا محل له من الإعراب، تتصل بالفعل الأمر والمضارع، فيبنيان على الفتح. . ودخولها على فعل الأمر جائز. تقول: اجلس ـ اجلسنَّ. ودخولها على المضارع:

أ ـ جائز إذا سبقه طلب وهو: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض. تقول: لا تهملْ ـ لا تهملنَّ.

ب ـ وواجب: إذا سبقه قسم واتصل بلام القسم، وكان مثبتاً، للزمن المستقبل. مثل: «والله لأجاهدن في سبيل الله».

* نون النسوة: وهي اسم: تتصل بالفعل الماضي والفعل الأمر، والفعل المضارع فيبنى على السكون. وتعرب النون.

١ ـ فاعلاً إذا اتصلت بالفعل التام نحو: «النسوة يكتبْنَ».

٢ ـ اسما للفعل الناسخ مثل قوله تعالى: (إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً).

٣ ـ نائب فاعل مع الفعل المبني للمجهول «الناجحات كُوفئن».

* نون النسوة (حرف):

قد تأتي نون النسوة حرفاً للدلالة على الجمع المؤنث فقط، إذا اتصلت بآخر الاسم بعد ضمير، الهاء أو الكاف، أو بعد واو الجماعة (الاسم). و «واو» الجماعة علامة الجمع (الحرف).

قال تعالى: (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن، فلا تعضلوهنَّ أن ينكحن أزواجهن) [١٠]. فالنسون في «تعضلوهنّ» و «أجلهنّ» و «أزواجهن» حرف علامة جمع النسوة فقط ومن ذلك «فإن علمتموهن مؤمناتٍ فلا ترجعوهنّ». [الممتحنة/١٠].

فالنون في ترجعوهن: حرف، علامة جمع النسوة.

* نون الوقاية: حرفٌ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ولا عمل له. تتصل بالفعل، فتفصل بينه وبين «ياء المتكلم» التي تعرب مفعولاً به مثل «علمني الأستاذ» وتتصل جوازاً بـ: إنّ - قبل الياء التي تعرب اسمها. مثل: «إنني عربي أحب العرب» وتقول: «إنّي» بدون نون الوقاية. ويكثر اتصالها بـ (ليت) فتقول: «ليتني أزورُ القدسَ». وتقول: «لعلي، ولعلني أحفظ المعلقاتِ». وتتصل بحرف الجر «من، وعن»، ويقال: «منّي وعنّي».

وقالوا في سبب التسمية: إنها تقي ما تتصل به من الكسر، لأن اتصال الفعل، بياء المتكلم، يقتضي كسر آخره لمناسبة الياء، والكسر لا يليق بآخر الأفعال، فوصلوا النون للوقاية.

* نون المثنى:

حرف يلحق آخر المثنى - يلفظ مكسوراً، وهي عوض عن التنوين في الاسم المفرد، ولذلك تحذف في الإضافة. تقول: هذان كتابان - وهذان كتابا أدبٍ.

* نون جمع المذكر السالم:

نون مفتوحة تلحق آخر جمع المذكر السالم عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد ولذلك تحذف عند الإضافة: تقول: «هؤلاء معلمون ـ وهؤلاء معلموالمدرسة».

* نون الرفع: في الأفعال الخمسة: تكون علاقة الرفع بدلاً من الضمة مثل: «العرب يستعدون لتحرير القدس» وتحذف في حالتي النصب والجزم. مثل: «العرب لم ولن يخضعوا إلا لله».

* نا: ضمير متصل، له مواقع متعددة من الإعراب:

١ ـ في محل رفع فاعل، إذا اتصل بالفعل الماضي المبني للمعلوم المبني على السكون، مثل: «نحن كتْبنا تاريخَ المجد».

٢ ـ نائب فاعل مع الفعل الماضي المبني للمجهول: مثل: «كوفئنا على اجتهادنا».

٣ ـ في محل رفع «اسم الفعل الناسخ» مثل: «كُنَّا خير أمة أخرجت للناس».

٤ ـ في محل نصب اسم الأحرف الناسخة: (إننا، لكننا، لعلّنا، ليتنا، نحمي أرضنا).

٥ ـ في محل نصب مفعول به إذا اتصل بالفعل الماضي (المبني على الفتح) مثل: «أكرَمنا الله بالغيث» وإذا اتصل بالفعل المضارع مثل: «يدعونا الله إلى الخير» والفعل الأمر مثل: «أدخلْنا يا ربّ جنتك».

٦ ـ في محل جر بحرف الجر مثل: «لنا، وبنا، وفينا، وعنَّا، ومنّا».

٧ ـ في محل جر مضاف إليه إذا اتصل بآخر الاسم مثل: «أرضنا معطاء، وشعبنا فيه الوفاء، وقدسنا لن يضيع».

* نائب الفاعل: هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه:

والعامل فيه ثلاثة أشياء:

الفعل المبني للمجهول: مثل: «يُكرمُ المجتهدُ».

واسم المفعول: الطالب محمودٌ خلقُه.

والاسم المنسوب إليه: مثل: «صاحبت رجلاً نبوّياً خلقُه». فخلقه نائب فاعل لـ «نبوي» لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: «صاحبت رجلاً منسوباً خلقُه إلى الأنبياء».. وينوب عن الفاعل بعد حذفه ما يأتي:

١ ـ المفعول به: نحو «يُكرم المجتهد».. وإذا تعددت المفعولات ناب الأول عن الفاعل وبقي الثاني، أو الثالث منصوباً، مثل: «أعطي الفقيرُ درهماً» و «ظُنَّ زهيرٌ مجتهداً».

٢ ـ المجرور بحرف الجر: مثل: «نُظر في الأمر» ومنه قوله تعالى: (ولما سُقِط في أيديهم). ويشترط أن لا يكون حرف الجر للتعليل، فلا يقال: «وُقِفَ لك ولا من أجلك». إلا إذا جعلت نائب الفاعل ضمير الوقوف المفهوم من «وقف» فيكون التقدير: «وقف الوقوف الذي تعهد، لك».. لأن حرف الجر إذا كان للتعليل، يعرب مجروره مفعولاً لأجله والمفعول لأجله مبني على سؤال مقدر، تجعله من جملة أخرى غير الجملة السابقة ومن ذلك قول الفرزدق:

يُغضي حياءً ويُغْضَى من مهابته فـلا يكلم إلا حين يبتسم

فقوله من مهابته: في محل نصب مفعول لأجله لأن (مِنْ) تدل على التعليل ونائب الفاعل لـ «يُغضي». ضمير المصدر المفهوم. من الكلام وتقديره «يُغضى الإغضاءُ من مهابته».

٣ ـ الظرف المتصرف المختص: والظرف المتصرف ما يصح وقوعه فاعلاً، أو مبتدأ، كيوم وليلة وشهر، ودهر، وأمام، ووراء ومجلس ـ مثل: «صيم رمضانُ، ووقف أمامُ المنزل» والظرف غير المتصرف هو الذي لا يكون إلا ظرفاً في محل نصب مثل: «حيث، ومتى، وعند، ولَدَى».

والظرف المختص، هو الموصوف، أو المضاف، والعلمُ من الظروف نحو: «رمضان وشعبان».

٤ ـ المصدر المتصرف المختص، وكل المصادر متصرفة «تقع فاعلاً أو مفعولاً» إلا المصادر الثابتة على المفعولية المطلقة مثل: «معاذ الله، سبحان الله».

والمصدر المختص، هو الموصوف مثل: «فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدةٌ» والمبين للعدد مثل: «نُظر في الأمر نظرتان» أو المبين للنوع (مضاف) نحو مُشيَ مشيةُ المؤمنين».

٥ ـ ضمير المصدر المتصرف المختص كقوله تعالى: (وحِيل بينهم وبين ما يشتهون) [سبأ/ ٥٤].

نائب الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الكلام، والتقدير: «حيل الحؤول المعهود».

* فائدتان في إعراب نائب الفاعل:

١ ـ قد يكون نائب الفاعل: جملة مَقُول القول نحو: «ثم يُقال هذا الذي كنتم به تكذبون» وقيل: «يا أرض ابلعي ماءك» وذلك لأن الجملة التي يُراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة.

٢ ـ إذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل، يُقال في أعرابه:

أنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل.

* نابُلُس: بضم الباء واللام: مدينة عربية فلسطينية، تقع غرب نهر الأردن. مشهورة بزيتها وزيتونها وصابونها، وكنافتها ويطلق عليها «جبل النار» لأنها كانت ولا زالت ناراً على الأعداء منذ الغزو البريطاني البغيض حتى يومنا.

تقول: ثارت نابُلُسُ، وأحببت أهل نابلسَ. فتعرب إعراب الاسم الممنوع من الصرف.

من نابلس: الشاعران إبراهيم وفدوى طوقان، ومنها العَلَمان: أكرم وعادل زعيتر وعلاّمة العصر محمد عزة دروزة رحمه الله.

* نادراً: يقولون: «يزورنا المعلم نادراً» أو «نادراً ما أفعل ذلك». يريدون قلة حدوث الفعل.

ولكن يبدو أن هذا الاستعمال مولد لم يعرفه العرب، ولا أعرف له وجهاً من الصحة لأن النادر: ما شذ وخالف القياس. ومن الكلم: ما قل وجوده ومن الجبل: ما خرج منه وبرز.

ويقولون شيء «نَدْر» وصف بالمصدر أي: نادرٌ وقليل.

وأظن أن صحيح العبارة الأولى يزورنا المعلم نَدْرةً ـ بفتح النون. وفي النَّدرة، ونَدْرى، وفي النَّدرى: أي: فيما بين الأيام. ويقال: إنما يكون ذلك في النَّدرة بعد النَّدرة، إذا كان في بعض الأحايين مرة.. هذا ما ذكره لسان العرب وعلى هذا إذا قلنا «أذهب إلى السوق نَدْرة» تعرب ظرفاً منصوباً.

* نازلاً: في قولك «أعطه عشرين ديناراً فنازلاً». الفاء عاطفة ونازلاً: حال منصوبة، عاملها محذوف. والتقدير: فاذهب بالعدد نازلاً،

والجملة معطوفة على الجملة السابقة.. أعطه.. ومثلها: «احفظ عشرين بيتاً فصاعداً».

* الناسخ: النواسخ أفعال، وحروف:

فالأفعال: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها. والحروف: إن وأخواتها.

وسميت ناسخة: من النسخ وهو التغيير، لأنها تغيّر اسم المبتدأ فتجعلها اسماً لها. وتغيّر حركة الإعراب، والمكان، وهو الابتداء.

* الناقص: الأفعال الناقصة: كان وأخواتها، وكاد وأخوتها.

وسميت ناقصة لأنها لا يتم المعنى بمرفوعها، وتحتاج إلى منصوب وهو الخبر. فإذا قلت: «كان محمد» لا يتم المعنى إلا إذا قلت: «كان محمد بطلاً».. وقد يأتي بعضها تاماً فيكتفي بالمرفوع وقد مضى الحديث عنها، فجدد عهداً بها. [انظر الفعل].

* ناهيك بدين الله: بمعنى حسبك وكافيك. وتعرب كالتالي:

ناهيك: خبر مقدم. مرفوع بضمة مقدرة على الياء. والكاف مضاف إليه.

بدين: الباء حرف جر زائد. دين: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. ولفظ الجلالة: مضاف إليه. وإذا جاء اللفظ بعد نكرة قلت: هذا رجل ناهيك من رجل. تعرب نعتاً مرفوعاً.

و «من رجل» مجرور لفظاً منصوب محلاً على التمييز.

وبعد المعرفة: «هذا عبد الله ناهيك من رجل. تعرب حالاً منصوبة.

وتقول للمرأة: هذه امرأة ناهيتك من امرأة. بالتأنيث.

وفي المثنى: هذان رجلان ناهياك من رجلين.

وهؤلاء رجال ناهوك من رجال. تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث لأنها على وزن اسم الفاعل.. وتأويل الكلام: إنه بجده وغنائه ينهاك عن تطلب غيره.

وتقول «ناهيك بكتاب الله دليلاً». تعرب «دليلاً»: تمييزاً منصوباً.

* نِحْلةً: مصدر نحله كذا، أي أعطاه إياه هبة له عن طيب نفس.

قال تعالى: (وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلةً) [النساء/ ٤] وفيها أعاريب:

الأول: مفعول مطلق منصوب، لأن النحلة والإتياء مترادفان بمعنى الإعطاء، فكأنه قيل: وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة.

الثاني: حال منصوبة مؤولة بالمشتق، بمعنى (ناحلين) وصاحب الحال الفاعل في «وآتوا» أو على الحال من صدقاتهن، أي: منحولة.

الثالث: قيل: النحلة: الملة والدين. والمعنى: آتوهن مهورهن ديانةً. فتعرب عندئذٍ مفعولاً لأجله.

* نحن: ضمير رفع منفصل.. وقد يشكل أمره عند استخدامه في أسلوب الاختصاص، هل أخبرت عنه بالاسم الذي بعده، أم نصبته على الاختصاص. وجلاء الأمر فيه: أنك إذا ذكرت الاسم بعده للإخبار عنه، يكون قد تَمَّ الكلام، فترفعه خبراً له مثل: «نحن الشجعانُ، وأنتم الجبناء».

فإن جاء الاسم بعده لبيان المراد منه، نصبت الاسم، وأتيت بعده بالخبر: مثل: «نحن ـ العربَ ـ أكرم الناس نسباً». نحن: مبتدأ.

العرب: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره. أخص. وأكرمُ: خبر المبتدأ.

* نحو: مصدر الفعل «نحا، ينحو، نحواً» تقول (نحا محمد مكة) قصدها. ونحوت نحوَ فلان: قصدته واقتفيت أثره. ونحا فلاناً عنه: صرفه.

والنحو: جمعه أنحاء: بمعنى: الجانب، والجهة، والطريق، والمثل، والمقدار والقصد، ويكون ظرفاً، ويكون اسماً.

١ ـ فيكون نائب ظرف مكان إذا أُضيف إلى اسم كان مثل: «توجهت نحو الكعبة».

٢ ـ ويعرب نائب ظرف زمان، إذا أُضيف إلى اسم زمان.

مثل: «حضرت نحوَ الساعة العاشرة».

٣ ـ ويعرب مفعولاً مطلقاً في مثل قولنا: «المبتدأ اسم مرفوع» نحوَ «العلمُ مفيدٌ».

٤ ـ ويعرب اسماً مجروراً، كقولنا: «تكون» كان تامةً. في نحوٍ «التقى الأخوان فكان العناقُ». وانظر في المقدمة (معنى النحو).

* النداء:
انظر «المنادى». وانظر أدوات النداء:
أ ـ يا ـ أيا ـ هيا، أي ـ وا ـ كل حرف في مكانه.

* الندبة: الندبة.. هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه: نحو «وافلسطيناه» و«واكبداه». ولا يستعمل له من حروف النداء إلا «وا» وتستعمل «يا» إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي.

وللمنادى المندوب ثلاث صور:

الأولى: أن يُختم بألف زائدة لتأكيد التفجع أو التوجع نحو: «واكبدا».

وا: حرف نداء للندبة. كبدا: منادى مندوب، نكرة مقصودة، مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتأكيد الندبة.

الثانية: أن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت. و (وافلسطيناهْ) وتعرب كسابقتها والهاء حرف زائد للسكت.

وقول المتنبي:

واحرَّ قلباه ممن قلبُه شبم ومن بجسمي وحال عنده سقم

الثالثة: أن يبقى على حاله: نحو «واحسينُ».

* نزع الخافض: (انظر المتعدي واللازم) وهو حذف حرف الجر، ونصب الاسم، ويكثر ذلك قبل (أنْ، وأنَّ) المصدريتين.

* النَّسَبُ: زيادة ياء مشددة إلى آخر الاسم لتدل على نسبته إلى الاسم الخالي منها: فتقول: هذا سعوديٌّ، وذاك أوربيّ والآخر مغربيٌّ، ومحله من الإعراب كغيره من الأسماء. إلا أنه يوصف به. فيقال: هذا عنب خليليٌّ، وبرتقال يافاويٌ، وهذه جوافةٌ غزّية. وقد يعمل الاسم المنسوب فيما بعده، فيرفعه على أنه نائب فاعل. فتقول: هذا رجل كنعانيٌّ جدُه، فلسطينيٌّ أبوه، عربيٌّ لسانُه إسلاميٌّ دينُه.

* نسيج وحده: انظر (وحده).

* نشدتك الله: ويقال: نشدتك الله والرحمَ. أي: سألتك بالله والرحم. ويقال: نشدتك اللهَ، وأنشدك الله، وبالله، وناشدتك اللهَ، وبالله. أي: سألتك وأقسمت عليك.

قال ابن منظور: وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة «دعوت» حيث قالوا: نشدتك الله وبالله، كما قالوا: دعوته زيداً وبزيدٍ، إلا أنهم ضمنوه معنى: «ذكَّرت».

* نُصْب: النُّصْب بضم النون، وسكون الصاد المهملة، وضمها، كل ما نصب فجعل علماً، وكل ما نصب فعبد من دون الله. ومن معانيها: الداء والبلاء والشر.

وتقول: هو نُصبُ عيني. إذا كان الشيء ظاهراً لا يخفى، فيعرب خبراً. وتقول: جعلته نصبَ عيني، فيعرب مفعولاً.

وتقول اليوم: «جعل القائدُ تحرير فلسطين نُصبَ عينه». بمعنى أمام عينه قائماً لا يغيب عن النظر لئلا يغيب عن الفكر.

* النَّصْب من أحوال الأسماء والأفعال المعربة:

ومما تجدر معرفته، أنَّ الفتحة تقدر على الفعل والاسم المعربين، المختومين بالألف، وتظهر لخفتها على آخر المختومين بالياء والواو. وقد جاءَت مقدرة في قول امرىء القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله   عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

وقول الآخر [كعب]

أرجو وآمل أن تدنو مودتها   وما إخال لدينا منك تنويل

والنصب على نزع الخافض، هو حذف حرف الجرّ بعد الأفعال التي لا تتعدى إلا بحرف الجر وينصب الاسم بعدها. انظر (المتعدي).

ويكثر نزع الخافض قبل «أنْ، وأَنَّ» المصدريتين، مثل: «علمت أنَّ الرجل كريم» وأصله علمت بأنّ...

ومن أمثلة النصب على نزع الخافض قول الله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من: قومه.

* نَعَم: حرف جواب.. لا محل له من الإعراب.

* نِعْمَ: فعل ماضي جامد للمدح، يحتاج إلى «فاعل» و «مخصوص بالمدح» نحو «نِعْم القائدُ صلاحُ الدين». ويكون فاعلها معرفاً بأل كما سبق ـ ومضافاً إلى معرفة مثل: «نِعْم قائدُ الجند خالدٌ» ويكون ضميراً مستتراً، مميزاً بنكرة: «نعم قائداً خالد». (قائداً): تمييز منصوب.

ويكون «ما» الموصولة.

وللمخصوص بالمدح: إعرابان: إما مبتدأ، والجملة قبله خبر. وإما خبر للمبتدأ المحذوف وجوباً.

* نِعِمَّا: مركبة من «نِعْمَ» فعل ماضي جامد ـ و «ما» وفي هذا اللفظ وجوه من الإعراب:

الأول: إذا جاء بعدها اسم مثل «نعمَّا زيدٌ» ففيها ثلاثة مذاهب:

أ ـ (ما) نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز. والفاعل ضمير مستتر. و «زيد» مخصوص بالمدح.. مبتدأ أو خبر.

ب ـ (ما) معرفة تامة وهي الفاعل.

جـ ـ أن «نِعِمَّا» لفظ واحد والمرفوع بعدها هو الفاعل.

الثاني: إذا جاء بعدها فعلٌ، وفيها وجوه:

١ ـ «ما» نكرة منصوبة على التمييز، والفعل بعدها (الجملة) صفة لمخصوص محذوف وفاعل نعم مستتر.

٢ ـ «ما» نكرة منصوبة على التمييز، والجملة صفة لها والمخصوص محذوف.

٣ ـ «ما» فاعل نعم والمخصوص محذوف، والجملة بعد «نعمّا» صفة للمخصوص المحذوف.

٤ ـ «ما» اسم موصول، والفعل صلتها، والمخصوص محذوف.

٥ ـ «ما» موصولة فاعل، يُكتفى بها وبصلتها عن المخصوص.

٦ ـ «ما» كافة لنعم كما منعت (قلّ ـ وطال). فصارت تدخل على الأفعال.

* نِعِمّا: تقول: دققته دقاً نِعِمّا: إذا لحقت «ما» نعم يكتفى بها عن الصلة إذا دلت على ذلك قرينة كما في المثال. والمعنى: نعم ما دققته. وفاعل نعم مستتر فيه و (ما) بمعنى شيئاً فسر الفاعل، في محل نصب على التمييز، أي: نعم الشيء شيئاً.

* نعمتْ: هو «نعم» وتاء التأنيث، ومن ذلك «مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت» أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصةً.

وقال ابن الأثير: التقدير: أي ونِعْمت الفعلة والخصلة هي. فحذف المخصوص بالمدح. والباء في «فبها» متعلقة بفعل مضمر أي: فبهذه الخصلة ـ يعني الوضوء ـ ينال الفضل.

* نِعِمّا هي: في قوله تعالى: «إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي».

إن: شرطية. تبدوا: فعل الشرط. فنعما: الفاء رابطة لجواب الشرط.

نعمّا: فعل ماضي جامد والفاعل مستتر. . و «ما» في محل نصب على التمييز. هي: مبتدأ خبره جملة نِعِمّا قبله.

* نفس: لفظ توكيد معنوي إذا أضيف إلى ضمير يطابق المؤكَّد. مثل: «جاء الأمير نفسُه..» وجاء الطلاب أنفسهم.

وقد تجر بحرف الجر الزائد: تقول: «حضر المعلم بنفسِه». فتكون مجرورة لفظاً مرفوعةً محلاً ـ في هذا المثال.

أما النفس بمعنى الإنسان أو الروح، فتعرب بحسب موقعها. قال تعالى: (واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً).

الأولى مرفوعة ـ والثانية مجرورة.

ويقال: خرجت نفسُه أي روحه: فتعرب فاعلاً.

فائدة: يقولون: جاء نفس الرجل، وهذا نفس الشيء.

وهو تعبير بعيد عن فصاحة العرب، لأن «نفس، وعين» إذا كانتا للتوكيد لا تضافان إلا للضمير، ولا نلتفت إلى ما يأتي في كلام العلماءِ في مؤلفاتهم من تعبيراتهم الخاصة، فقد يضع أحدهم القاعدة، ثم يخالفها في التعبير، والشاهد لا يؤخذ إلا من كلام العرب المحتج بكلامهم.

* النفي: أدوات النفي: ما، لا، لات، إنْ، لَنْ، لم، لمّا، ليس.. وقد مضى الكلام عليها في أماكنها.

* نيّف: مادته «نوف» وفعله الثلاثي المجرد «ناف» وناف الشيء: علا وارتفع وناف عليه: أشرف.

و «أناف العددُ»: زاد على العقد. ونيف عليه: زاد عليه.

تقول: نيف العدد على ما تقول. ونيّف فلان على الستين.

والنيّف الزائدة على غيره. والعدد الزائد من واحد إلى ثلاثة، وما

كان من أربعة إلى تسعة فهو بضع. يقال: عشرة ونيّف، وألف ونيف، ومائة ونيف، وعشرون ونيف إلى التعسين. فلا يستعمل إلا بعد عقد (١٠، ٢٠، ٩٠، ١٠٠، وألف).

* نقيراً: في قوله تعالى: (ولا يُظلمون نقيراً) النقير: أصله النكتة في ظهر النواة، وهو كناية عن القلة. وتعرب في الآية مفعولاً مطلقاً.

* نلزمكموها: في قوله تعالى: (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) [هود/ ٢٨].

أنلزمكموها: الهمزة للاستفهام. أي: أنكرهكم عليها. وفي هذا الفعل ثلاثة ضمائر:

الأول: مستتر تقديره نحن وهو الفاعل.
الثاني: ضمير المخاطب أي الكاف، وهو المفعول الأول.
الثالث: ضمير الغائب، أي: الهاء. وهو المفعول الثاني.

والميم علامة جمع الذكور، والواو لإشباع حركة الضم على الميم وليست ضميراً.

باب الهاء

* الهاء: ضمير متصل: اسم.

١ ـ في محل نصب مفعول به إذا اتصل بآخر الفعل: (أحببته فأكرمته).

٢ ـ في محل نصب اسم الحرف الناسخ: إنه، وإنها وكأنه، ولكنه.

٣ ـ في محل رفع اسم لـ «كان» إذا اتصل بالمصدر (كون) تقول: «كونه رجلاً خيرٌ من كونه حماراً».

٤ ـ في محل جر مضاف إليه إذا اتصل بآخر الاسم نحو: «كتابه مفيد».

٥ ـ في محل جر بحرف الجر نحو «به، ومنه، وعليه توكلنا».

* الهاء ـ حرف: ويكون للسكت لا محل له من الإعراب.

ويجب الإتيان بها في آخر فعل الأمر من اللفيف المفروق مثل «عِهْ من (وعى) فِهْ من (وفى)».

وتأتي جوازاً في آخر المنادى المندوب نحو «واإسلاماه».

وهي تلحق وقفاً لبيان الحركة، بعد حركة بناء لا تشبه حركة الإعراب مثل: «ماليهْ، ولمهْ»، وتجب في موضعين:

الأول: ما بقي من الأفعال المعتلة على حرف واحد. نحو: (عِهْ، ولم يعهْ).

والثاني: ما الاستفهامية إذا جرت بإضافة اسم. نحو: «قراءةُ مهْ» ولا تثبت وصلا إلا في ضرورة الشعر.

ويجوز لحاقها بالفعل المُعَــلّ بحذف آخره لجزم أو سكون مثل «لم يتسنهْ» ولم يغزه ولم يخشهْ ولم يرمهْ، واغزه واخشه، ومنه قوله تعالى: (فبهداهم اقتده).

وفي كلّ مبنيٍّ على حركة بناء ولم يشبه المُعْرب مثل «ياء المتكلم» و «هو وهي» إذا وقفت عليها محافظة على الفتحة. وفي القرآن: (ماهيهْ، ماليهْ، سلطانيهْ).

* ها: (حرف تنبيه) لا محل له من الإعراب يدخل على:

١ ـ اسم الإشارة لغير البعيد. نحو: «هذا، هذان وهؤلاء».

٢ ـ وعلي أيّ، وأيّة، عند نداء ما فيه أل: نحو: «يا أيها الرجال». و «يا أيتها المرأة».

٣ ـ وتدخل على ضمير الرفع المنفصل الفاصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة، وهو المشار إليه.

مثل: «ها أنا ذا» وأصلها «هذا أنا»، و «ها أنت ذي» و «ها أنتما ذان و «ها نحن تان» و «هـا نحن أولاء». قال تعالى: (ها أنتم أولاء) [آل عمران/ ١١٩] وتعرب كالتالي: ها: حرف تنبيه. أنتم: في محل رفع مبتدأ أولاء: اسم إشارة في محل رفع خبر.

٤ ـ الماضي المقترن بقد: نحو «ها قد رجع الأسد إلى عرينه».

* هاؤم: اسم فعل أمر بمعنى خذوا. قال تعالى: (هاؤم اقرأوا كتابيه).

هاؤم: اسم فعل أمر والفاعل مستتر. اقرأوا: فعل أمر مبني على حذف النون. كتابيه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم. وهو مضاف: والياء: مضاف إليه. والهاء للسكت.

* هاتِ: فعل أمر جامد، لا يأتي منه إلا هذا اللفظ، إلا أنه تتصل به الضمائر وتقول للمذكر (هاتِ) بكسر التاء. وللمؤنثة هاتي - وللجماعة هاتوا، وللمثنى هاتيا، وللنساء هاتين.

ولقد رأيت من يقول إنه اسم فعل، وليس كذلك، لأن اسم الفعل لا يتصرف إلا مع الكاف.

* هأنذا، أو ها أنذا: لفظ مركب من (ها) حرف تنبيه.

أنا: ضمير رفع في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة في محلّ رفع خبر.

ولا تدخل هاء التنبيه على ضمير الرفع إلا إذا كان خبره اسم إشارة كما سبق، ويلحن من يقول: ها أنا أقول.. وقد وقع صاحب القاموس المحيط في هذا اللحن في مقدمته، مع أنه وضع قاعدة المنع والتلحين، وسبحان الله المنزه عن النقص.

* هؤلاء: اسم إشارة مركب من هاء التنبيه، واسم الإشارة «أولاء» مبني على الكسر دائماً، وتتعدد مواقعه الإعرابية بحسب مكانته في الجملة.

* هاكَ: اسم فعل أمر بمعنى خُذْ، وفاعله مستتر وجوباً. مثل: «هاكَ الكتاب».

* هكذا: مكون من «هاء» التنبيه. وكاف التشبيه، (وذا) اسم الإشارة. فصلت الكاف بين الهاء واسم الإشارة. وأصله كهٰذا.

* هاهنا: لفظ مركب من هاء التنبيه، وهنا: اسم الإشارة إلى المكان. نحو: «إنا ـ هاهنا ـ قاعدون» وانظر «هنا».

* هبْ: بسكون الباء: بمعنى «افرض» وهو فعل أمر جامد لا ماضيَ له، من أفعال القلوب ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

قال الشاعر:

فقلت أجـزني أبا خـالدٍ وإلا فهبني امرءاً هالكـاً

هبني: فعل أمر. والفاعل مستتر. والياء: مفعول أول. امرأ: مفعول ثانٍ هالكاً: صفة.

* هبْ: بسكون الباء، فعل أمر من «وهب» بمعنى أعطى، ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. تقول: «هب الفقيرَ ديناراً» وقد يتعدى إلى الموهوب له باللام مثل: «هب لي من لدنك رحمةً».

* هذا: اسم إشارة: مكون من هاء التنبيه، وذا اسم الإشارة مبني على السكون يعرب حسب موقعه. (انظر ذا الإشارية).

* هَلْ: حرف استفهام مبني على السكون، يدخل على كلام مثبت موجب.

وإذا اجتمع بعدها فعل واسم، لا يليها إلا الفعل في المذهب الصحيح فتقول: هل قام محمد، ولا نقول: هل محمد قام.. لأنها تختص بالدخول على الأفعال.

ولا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلا في ضرورة الشعر. فإذا وليها اسم، كان معمولاً لفعل محذوف يفسره الموجود.

وتأتي هل لمعانٍ أخرى غير الاستفهام منها:

١ ـ النفي، كقوله تعالى: (وهل نجازي إلا الكَفُور) [سبأ/ ١٧].

٢ ـ بمعنى «قد» كقوله تعالى: (هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر) [الإنسان/ ١].

٣ ـ بمعنى «إنَّ» في قوله تعالى: (هل في ذلك قسم لذي حجر) [الفجر/ ٥].

٤ ـ الأمر: كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون) [المائدة/ ٩١].

* هُسْ: اسم صوت لزجر الإنسان أو الغنم، لا محل له من الإعراب. انظر «أسماء الأصوات ـ والأصوات».

* هَلاَ: اسم فعل أمر بمعنى أسرع:

قال أحدهم:

هـلا هـلا هـيّـا اطـوي الفـلا طيّـا

* هل لنا من الأمر من شيء: من سورة آل عمران (١٥٤).

هل: حرف استفهام، معناه النفي. لنا: جار ومجرور خبر مقدم.

من الأمر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من (شيء) لتقدم الصفة على الموصوف.

من شيء: من زائدة. شيء: مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر.

* هلاّ: بتشديد اللام: حرف يدل على الطلب، إذا دخل على

الفعل المضارع مثل: «هلاّ تقوم بواجبك». فإذا دخلت على الفعل الماضي كانت للتلويم. ولا يليها إلا الفعل، وقد تليها الجملة الإسمية، كقول الشاعر مجنون ليلى:

ونبئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ   إليَّ فهّلا نفسُ ليلى شفيعُها

وفي مثل هذا البيت قولان:

الأول: على تقدير كان المحذوفة.

الثاني: نفس: فاعل لفعل مقدر، أي: فهلا شفعت نفس ليلى وشفيعها: خبر لمبتدأ محذوف.

* هل لك في ذلك: هل حرف استفهام، لك: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر. والمبتدأ محذوف تقديره هل لك حاجة. وقس عليها: «مَنْ له في ذلك».

* هلم: اسم فعل أمر، بمعنى «تعال» وقد ينصب المفعول به. كما في قوله تعالى: (هلم شهداءَ كم) [الأنعام/ ١٥٠]. وهي عند أهل الحجاز اسم فعل، يلزم صورة واحدة في المفرد والمثنى والجمع، وعند أهل نجد، فعل أمر تتصل به الضمائر. ولغة أهل الحجاز هي الأفصح وبها نزل القرآن.

* هلمَّ جرا: مركب من «هلمَّ» اسم فعل أمر. و «جرّا» مصدر «جَرّ» بمعنى سحب. ولكن التركيب أخذ معنى خاصاً. قال ابن منظور: وقولهم: هلم جرا: معناه على هينتك .وجرا: أصله من الجرّ في السوق، وهو أن يترك الإبل والغنم ترعى في مسيرها.

ويقال: كان عاماً أولَ كذا وكذا فهلم جرا إلى اليوم أي: امتد ذلك

إلى اليوم. وقد جاءت في الحديث في غير موضع ومعناها استدامة الأمر واتصاله.

وجرّا: منصوب على المفعولية المطلقة. أو على الحال.

* هُنَّ: ضمير رفع منفصل، فتأتي مبتدأ نحو «هنَّ مؤمنات» وفاعلاً: «ما نجح إلا هُنَّ».

* هن: ضمير متصل في محل جر: بحرف الجر نحو «قلت لهن» ومضاف إليه مثل: «قرأن كتبهن» وفي محل نصب اسم الحرف الناسخ «إنهن جميلات». وفي محل نصب مفعولاً به مثل «رأيتهن عاملاتٍ».

والضمير هنا هو الهاء وحدها، وأما النون فهي علاقة جمع النسوة كما أن الميم في «هم» علامة جمع الذكور.

* هُنا: اسم إشارة للمكان القريب في محل نصب مفعول فيه (ظرف) كقولك: «المعلم هنا». المعلم: مبتدأ. هنا: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

* هناك، وهنالك: اسم إشارة إلى المكان القريب كسابقه، إلا أن الكاف تجعله للإشارة إلى المكان المتوسط البعد، واللام للإشارة إلى المكان البعيد.

* هنيئاً: مريئاً: هنيئاً، من الفعل، هنؤ الطعام أو الشراب إذا كان سائغاً لا تنغيص فيه.

والمريء: ما تحمد عاقبته، وقيل لمَدْخل الطعام من الحلقوم إلى فم المعدة، المريء، لمروء الطعام فيه، أي: انسياغه.

أما الإعراب ففيه وجهات:

١ ـ إذا قلت: «كلوه هنيئاً مريئاً» فيها إعرابان:

الأول: صفتان لمصدر محذوف، أي: كُلُوه أكلاً هنيئاً مريئاً. بمعنى أنهما مفعولان مطلقان.

الثاني: حال منصوب من الضمير في «كُلُوه» أي: كلوه وهو هنيء ومريء.

٢ ـ فإذا قلت: هنيئاً لك: تعرب حالاً فقط، لأنه ليس هناك ما يدل على المصدر الذي يصح أن يوصف بهما.

ومنه قول المتنبي:

هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيدهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وعيدٌ لمن سمَّى وضحّى وعيّدا

هنيئاً: حال ـ العيد: فاعل هنيئاً لأنها صفة مشبهة.

* هَنُ: كناية عن فرج المرأة، أو كناية عن الشيء يستفحش ذكرهُ. منهم من جعله مثل الأسماء الستة إذا أضيف إلى غير ياء المتكلم، فيعربه بالحروف فيقال: هنوك وهناك وهنيك.

ومنهم من جعله كباقي الأسماء فيقال: «هنك، ولها هَنٌ» فيعرب «بالحركات».

* هَنُ: نقول: يا هَنُ أقبل: أي: يا رجل أقبل، ويا هنان أقبلا ويا هنون أقبلوا.. وقد تختمه بهاء السكتة فتقول: يا هنه، كما تقول: لمه، وماليه وسلطانيه. أو تقول: يا هناه أقبل.

وهذه اللفظة تختص بالنداء خاصة، ومعناه يا فلان ويقال للمرأة: يا هنةُ أقبلي، فإذا وقفت قلت: يا هنهْ. وتصغر على، هُنيّه وهنيهة، وتجمع على: هَنَات، وهَنَوات.

* هُنيهةً: تقول: أقام هنيهةً: أي قليلاً من الزمان. تعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة.

* هو: ضمير منفصل، يأتي مبتدأ مثل «هو كريم».

ويأتي بعد «إلا» فيعرب فاعلاً «ما جاء إلا هو».

وقد يأتي ضمير فصل، فيعرب حرفاً لا محل من الإعراب، يتوسط بين المبتدأ والخبر نحو «زهير ـ هو ـ الشاعر» وبين مفعولي ظن «ظننت عبد الله ـ هو ـ الكاتبَ» وبين الاسم والخبر: «إن محمداً ـ هو ـ الشجاعُ». والهدف من وروده: بيان أن ما بعده خبر لا نعت.

* هُوَ ذا: هو ضمير منفصل و «ذا» إسم إشارة.

ويعرب الضمير مبتدأ، واسم الإشارة خبراً. تقول هو ذا.. أي: هو هذا.

* هُو. «قلْ هو الله أحد» هو: ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ.

الله: مبتدأ ثانٍ: أحد: خبر. والجملة خبر المبتدأ الأول.

* هَوْناً: في قوله تعالى: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هَوْناً).

الهون: السكينة والوقار، والرفق، واللين والتثبت. وهو مصدر وُضع موضع الصفة للمبالغة.

ويجوز فيه إعرابان:

الأول: حال منصوب.

الثانية: مفعول مطلق، كأنه وصفٌ للمصدر أو ملاقيه في المعنى والتقدير: مشياً هوناً.. ومن هذا قولهم: كان يمشي الهُويني، تصغير الهُوني، وهو تأنيث الأهون.

* هَوْناً ما: في الحديث الشريف «أحببْ حبيبك هوناً ما، عسى أن

يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبَك يوماً ما».

أي: كن مقتصداً في حبك بلا إفراط. وإضافة ما إليه تفيد التقليل، يعني: لا تسرف في الحب والبغض فعسى أن يصير الحبيبُ بغيضاً، والبغيضُ حبيباً، فلا تكون قد أسرفت في الحب فتندم، ولا في البغض فتستحي.

وتعرب هوناً ما: كالتالي:

١ ـ هوناً ما: يكون فيها الإعرابان السابقان في قوله تعالى: (يمشون هوناً).

٢ ـ ما: حرف يفيد التقليل كقولك: «أكلت أكلاً ما».

وقيل: هي اسم نكرة صفة، أو بدل، كما في قوله تعالى: (مثلاً ما بعوضة) [البقرة/ ٦].

* هوّنْ عليك: أي لا تُتعب نفسك في طلب شيء. قال الشاعر، (بشر بن منقذ).

هون عليك فإن الأمور   بكفّ الإلهِ مقاديرُها

ويرى الأخفش أن «على» هنا اسمية لأن مجرورها وفاعل متعلقها ضميران لمسمى واحد. نحو قوله تعالى: (أمسك عليك زوجك) ولأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب «ظن» و«فَقِد». و«عَدم» ولا يقال: «فرحت بي» تريد فرحت بنفسي..

ولكن ابن هشام يرى أن الجار والمجرور (عليك) يتعلقان بمحذوف كما قيل في اللام في قولك «سقياً لك». وإما على حذف مضاف أي: هون على نفسك.

* الهُويني : مصدر، مصغر من «الهُونَى» تأنيث الأهون، وهو مشي السكينة والوقار. ويُعرب مفعولاً مطلقاً في قول الأعشى : يصف صاحبته هريرة :

غــراءُ فــرعــاءُ مـصـقــولٌ عــوارضــهــا
تمشي الهُويني كما يمشي الوجى الوَجِـل

* هَيَا: بفتح الهاء والياء مع التخفيف: حرف نداء للبعيد ومنه قول من قال:

هَيـا أمَّ عمـروٍ هـل لي اليـوم عنـدكم
بـغـيـبـةِ أبـصـارِ الـوُشـاة سـبـيـلُ

* هَيّا: اسم فعل أمر بمعنى أسرعْ فيما أنت فيه، يُخاطب به المفرد والمثنى والجمع، وفاعله مستتر وجوباً.

* هَيْت لك: هيت: اسم فعل، وفيه ضمير مستتر مثل صه و «مه» ومعناه أسرع يقال: هيت: إذا دعاه.

وهو فعل لازم لا يتعدى إلى مفعول، كما أن مسماه (أسرعٍ) كذلك وفيه ثلاث لغات: هيتَ: بفتح التاء. وهيتِ، بالكسر وهيتُ: بالضم. ويجوز كسر الهاء في أوله. واللام في قولك هيت لك: للتبيين، أي: إرادتي لك. وقد جيء باللام بعد استغناء الكلام عنه كما كان كذلك في «سقياً لك» ألا ترى أن سقياً غير محتاجة إلى «لك» لأن معناه، سقاك الله سقياً. وإنما جيء بذلك تأكيداً وزيادة، فهي في «هيت لك» كذلك.

وقيل: هيت لك: اسم فعل مـاضٍ، بمعنى تهيأت، فاللام في (لك) متعلقة به، كما تتعلق بمسماه (تهيأت) لو صُرّح به.

* هئت لك: قراءة أخرى في قوله تعالى: (هيت لك) وتكون فعلاً بمعنى تهيأت، واللام متعلقة به.

* هيهاتَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بَعُدَ) قال تعالى: (هيهات هيهات لما توعدون) [المؤمنون/ ٣٦].

هيهات: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح. وهيهات الثانية توكيد.

لما: اللام زائدة. ما: اسم موصول، مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل.

ويجوز أن تكون «ما» مصدرية، والمصدر المؤول فاعل هيهات.

وقال جرير:

فهيهات هيهات العقيقُ ومَنْ به
وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصله

بـاب الـواو

* واو العطف: معناها مطلق الجمع. ومن خصائصها:

١ ـ اقترانها بـ (إما) نحو قوله تعالى: (إما شاكراً وإما كَفُوراً).

٢ ـ اقترانها بـ (لا) إذا سبقت بنفي، ولم تقصد المعيّة نحو «ما قام زيد ولا عمرو».

٣ ـ اقترانها بلكنْ نحو (ولكنْ رسول الله) [الأحزاب/ ٤٠].

٤ ـ عطف العقد على النيف نحو «خمسةٌ وعشرون رجلاً».

٥ ـ عطف ما حقه التثنية أو الجمع: كقول الفرزدق:

إن الرزية لا رزيَـة مثلها فقدان مثلِ محمد ومحمد

وقول أبي نواس:

أقمنـا بهـا يـومـاً ويـومـاً وثـالثـاً
ويـومـاً لـه يـومُ التـرحـل خـامسُ

قال ابن هشام: عدد الأيام التي أقاموها ثمانيـة: لأن يوماً الأخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له، وحينئذٍ فيكون الترحل هو الثامن بالنسبة إلى أول يوم.

٦ ـ عطف ما لا يُستغنى عنه في باب المفاعلة والافتعال، مثل: «تخاصم زيد وعمرو، واختصم زيد وعمرو».

٧ ـ عطف عاملٍ حذف وبقي معموله، على عامل آخر مذكور، يجمعهما معنى واحد كقول الشاعر الراعي النميري:

إذا ما الغانيات برزن يوماً　　وزججن الحواجب والعيونا

أي: وكحلن العيون، والجامع بينهما التحسين.

٨ ـ عطف الشيء على مرادفه، نحو قوله تعالى: (عِوَجاً ولا أمْتا) [طه/ ١٠٧]. وقوله عليه السلام «ليلني منكم ذوو الأحلام والنُّهى».

٩ ـ عطف المقدم على متبوعه للضرورة، كقول الأحوص:

ألا يا نخلةً من ذات عرق　　عليك ورحمةُ الله السلامُ

* واو الاستئناف: ويقال: واو الابتداء: وهي التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ـ ولا مشاركة له في الإعراب.

ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية.

ومن أمثلة الاسمية قوله تعالى: (ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده) [الأنعام/ ٢].

ومن أمثلة الفعلية: قوله تعالى: (لنبيّن لكم ونقرُّ في الأرحام) [الحج/ ٥].

* واو الحال: وقدرها النحويون بمعنى «إذْ» من جهة أنَّ الحال في المعنى ظرف للعامل فيها. وتدخل على الجملة الاسمية: نحو «جاء زيد والشمس طالعة».

وعلى الجملة الفعلية: إذا تصدرت بفعل ماضٍ مقترن بـ (قد) غالباً نحو «جاء زيد وقد طلعت الشمس».

* الواو الزائدة: كما في قوله تعالى: (حتى إذا جاءوها وفُتحت أبوابها) [الزمر/ ٧٣] وقيل هي عاطفة والجواب محذوف.

ومثلها قوله تعالى: (فلما أسلما وتله للجبين وناديناه) [الصافات/ ١٠٣ - ١٠٥].

* الواو بمعنى (أو) كقول الشاعر: عمرو بن براقة:

ونـنصـر مـولانـا ونعلم أنـه   كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

وفي قولنا «الكلمة اسم وفعل وحرف».

* واو الثمانية: وزعم من أثبتها أن العرب إذا عدوا قالوا: واحد اثنان.. ستة سبعة وثمانية، إيذاناً بأن السبعة عدد تام وأن بعدها عدد مستأنف. واستدلوا عليها بقوله تعالى: (وثامنهم كلبهم) [الكهف]. وبقوله تعالى: (حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها) [الزمر/ ٧٣].

أُلحقت الواو لأن أبواب الجنة ثمانية، ولما ذكر جهنم قال: «فتحت» بلا واوٍ لأنَّ أبواب جهنم سبعة.

ويرى العلماء أن هذه الواو، إما عاطفة وإما واو الحال.

* الواو (علامة الجمع) في لغة «أكلوني البراغيت» فقد جعلوا الواو حرفاً علامة جمع المذكر، كالتاء في الفعل «قامت هند» والاسم بعده هو الفاعل. وقيل: هي اسم، وما بعده بدل. وعليها شواهد كثيرة (انظر: أكلوني البراغيث) حرف الهمزة.

* واو التذكار: وهي حرف، تنتج عن مدّ المرفوع عند التذكر فإذا أردت أن تقول «يقول زيد» ونسيت من القائل تقول: «يقولو..» وهي تكثر في لغة أهل زماننا لكثرة العيّ المتفشي بينهم، وكثيراً ما ترد على ألسنة أهل السياسة لأنهم يريدون التثبت من كلامهم.

* واو الجمع: وهي ضمير متصل في محل رفع تتصل بالفعل: مثل: الرجال قاموا.. والرجال يقومون.

* الواو علامة الرفع: في جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

* واو الإطلاق: وهي واو (حرف) تأتي عن إشباع ضمة المرفوع وبخاصة في الشعر مثل: «سُقيتِ الغيث أيتها الخيامو» وأصلها «الخيام».

* واو القسم (حرف جرّ) يحتاج إلى متعلق، يجر الظاهر فقط ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو قوله تعالى: (والتين والزيتون) فإن تلتها واو أخرى: فالتالية: واو العطف كما في الآية.

* واو الحال وأحكامها:

واوُ الحالِ: ما يصحُّ وقوعُ «إذ» الظرفيةِ موقعَها، فإذا قلتَ: «جئتُ والشمسُ تغيبُ»، صحَّ أن تقول: «جئتُ إذِ الشمس تغيب».

ولا تدخلُ إلّا على الجملة، فلا تدخلُ على حال مُفردَة، ولا على حالٍ شِبهِ جملةٍ.

وأصلُ الرَّبطِ أن يكونَ بضمير صاحب الحال. وحيثُ لا ضميرَ وجبتِ الواو، لأنّ الجملةَ الحاليَةَ لا تخلو من أحدهما أو منهما معاً. فإن كانت الواو معَ الضمير كان الرَّبطُ أشدَّ وأحكم.

وواوُ الحالِ، من حيثُ اقترانُ الجملة الحاليّة بها وعَدمُهُ، على ثلاثة أضرُبٍ: واجبٍ وجائزٍ ومُمتنع.

متى تجب واوَ الحال؟

تجبُ واو الحال في ثلاثِ صُوَرٍ:

١ ـ الأولى أن تكونَ جملةُ الحالِ إسميَّةَ مجرَّدةً من ضمير يَربِطُها بصاحبها، نحو: «جئتُ والناسُ نائمون»، ومنه قوله تعالى: (كما أخرجكَ رَبُّكَ من بيتكَ بالحق، وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهونَ»، وقولهُ: (أَيأكلُهُ الذئبُ، ونحنُ عُصبةٌ)، وتقول: (جئتُ وما الشمسُ طالعةٌ).

٢ ـ أن تكون مُصدَّرَةً بضمير صاحبها، نحو: «جاء سعيدٌ وهو راكبٌ»، ومنه قولهُ تعالى: (لا تَقرَبوا الصلاة وأنتم سُكارَى).

٣ ـ أن تكون ماضيَةً غيرَ مُشتملةٍ على ضمير صاحبها، مُثبتةً كانت أو مَنفيَّةً. غير أنه تجب «قَدْ» معَ الواوِ في المثبتةِ، نحو: «جئتُ وقد طلعت الشمسِ»، ولا تجوز مع المنفيّةِ، نحو: «جئتُ وما طلعتِ الشمسُ».

*** متى تمنع واو الحال؟**

تمتنعُ واوُ الحال من الجملة في سبعِ مَسائلَ:

١ ـ أن تقعَ بعد عاطفٍ، كقوله تعالى: (وكم من قريةٍ أهلكناها، فجاءَها بأسُنا بَياتاً، أو هم قائلونَ).

٢ ـ أن تكونَ مُؤكدةً لمضمون الجملةِ قبلَها، كقولِه سبحانهُ: (ذلكَ الكتابُ، لا ريبَ فيه).

٣ ـ أن تكونَ ماضِيَّةً بعد «إلَّا»، فتمتنعُ حينئذٍ من «الواو» و «قدْ» مجتمعين، ومُنفردتينِ، وتُربطُ بالضمير وحدَهُ، كقوله تعالى: (ما يأتيهم من رسولَ إلَّا كانوا بهِ يستهزئونَ). ولاَ عبرةَ بِشُذوذِ من ذهب إلى جواز اقترانها بالواو، تمسُّكاً بقولِ الشاعر:

نِعْمَ آمـرَءًا هَـرِمٌ، لم تَعْـرُ نـائِبَـةٌ
إلَّا وكـانَ لِـمُـرْتـاعٍ بـهـا وَزَرا

أو إلى جواز اقترانها بِقَدْ، تمسكاً بقولِ الآخر:

مَتَى يَأْتِ هٰذا الْمَوْتُ لَمْ يُلْفِ حاجَةً
لِنَفْسِيَ، إلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

لأنَّ ذلك شاذ مخالفٌ للقاعدةِ، وللكثيرِ المسموعِ في فصيح الكلام، منثورهِ ومنظومه.

٤ ـ أن تكون ماضيّةً قبلَ «أو»، كقول الشاعر:

كُنْ لِلخَليلِ نَصيراً، جارَ أوْ عَدَلَا
وَلَا تَشُحَّ عَلَيْهِ. جادَ أَوْ بَخِلَا

٥ ـ أن تكونَ مُضارعيّةً مُثبَتةً غيرَ مُقترنةٍ بقِدْ وحينئذٍ تُربطُ بالضمير وحدَهُ، كقولهِ تعالى: (ولا تَمنُنْ تَستكثرُ)، ونحو: «جاء خالدٌ يحملُ كتابهُ». فإن اقترنت بقِدْ، وجبتِ الواوُ معَها، كقولهِ تعالى: (لِمَ تُؤذونني وقد تَعلمونَ أني رسولُ اللهِ إليكم). ولا يجوزُ الواوُ وحدَها ولا قد وحدَها. بل يجبُ تجريدُها منهما معاً، أو اقترانُها بهما معاً، كما رأيت.

٦ ـ أن تكونَ مُضارِعيّةً منفيّةً بِـ «ما»، فتمنعُ حينئذٍ من الواو وقد، مُجتمعتينِ ومُنفردتينِ، وتُربَطُ بالضميرِ وحدَهُ كقول الشاعر:

عَهِدْتُكَ ما تَصْبُو، وفيكَ شَبيبَةٌ
فَما لَكَ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّماً؟

وقول الآخر:

كأنَّها ـ يومَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ـ
ظَبْيٌ بِعُسْفانَ ساجِي ٱلطَّرْفِ مَطْرُوفُ

(وأجاز بعض العلماء اقترانها بالواو، نحو: «حضر خليل وما

يركب». وليس ذلك بالمختار عند الجمهور. والذوق اللغوي لا يأباه. قال السيوطي في (همع الهوامع): والمنفيّ «بما» فيه الوجهان أيضاً، نحو: «جاءَ زيد وما يضحك؛ أو ما يضحك»).

٧ ـ أن تكونَ مُضارعيّةً مَنفيّةً بِـ «لا»، فتمنع أيضاً من «الواو» و «قَدْ» مُجتمعتينِ ومُنفردتين، كقوله تعالى: (وما لَنا لا نُؤمِنُ باللهِ)، وقولِهِ: (ما لي لاَ أرَى الهُدهُد) وقولِ الشاعر:

لَــوْ أَنَّ قَــوْمــاً ـ لارْتِفــاع قَبــيـلَةٍ
دَخلوا السَّمــاءَ ـ دَخَلْتُهــا لاَ أُحجَـبُ

وأجاز قوم اقترانها بالواو، لكنه بعيد من الذوق اللغوي. قال ابن الناظم: «وقد يجيء (أي المضارع المنفي بلا) بالضمير والواو.

فإن كانت مَنفيّةً بِلَمْ، جاز أن تُربَطَ بالواوِ والضميرِ معاً، كقولِهِ تعالى: (أو قالَ: أُوحِيَ، إليَّ ولم يُوحَ إليهِ شيءٌ)، وقولِ النابغة الذبياني الشاعرِ:

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُـرِدْ إسقــاطَــهُ
فَــتَنــاوَلَــتْــهُ، وَٱتَّـقَــتْنــا بــٱلْــيَــدِ

وجاز أن تُربَطَ بالضمير وحدَهُ، كقوله تعالى: (فانقلبُوا بِنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ لم يَمسسْهُم سُوءٌ)، وقولِ الشاعر:

كـأَنَّ فُتـاتَ ٱلعِهْنِ ـ في كُــلِّ مَنْـزِلٍ
نَــزَلْنَ بـهِ ـ حَبُّ ٱلْفَنَــا لَمْ يُحَــطَّمِ

فإن خلت من الضمير، وجبَ رَبطُها بالواو، نحو: «جئت ولم تطلُعِ الشمسُ» ولا يجوزُ تركها، ومنه قول الشاعر:

وَلَقَـدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُـوتَ وَلَمْ تَـدُرْ
لِلْحَـرْبِ دائِـرَةٌ عَلى آبنَيْ ضَـمْضَـمِ

وإن كانت منفيّةً بلمّا، فالمختارُ ربطها بالواو على كل حال، كقوله تعالى: (أم حَسِبتُمْ أن تدخُلوا الجنّةَ ولمّا يَعلمِ اللهُ الّذينَ جاهدوا منكم ويَعلمَ الصّابرينَ) وقولِ الشاعر:

أَشَـوْقاً وَلَمَّـا يَمضِ لي غَيْـرُ لَيْلَةٍ؟
فَكَيْفَ إذا خَبَّ ٱلْمَـطِيُّ بِنا عَشْـرا؟

وقولِ غيره:

إذا كُنْتُ مَـأْكُولاً، فكُنْ خَيْـرَ آكِـلِ
وَإلَّا فَـأَدْرِكْـنِـي وَلَـمَّـا أُمَـزَّقِ

وأجاز النحاة ربطها بالضمير وحده، نحو: «رجعت لما أبلغ مرادي». والمختار أن تربط بالواو والضمير معاً، لأنها لم ترد في كلام العرب إلا كذلك. وإنما جوَّز النحاة ترك الواو معها، قياساً على أختها (لم)، لا سماعاً، والنفس غير مطمئنة إلى هذا القياس، لأنّ الذوق اللغوي يأباه. قال ابن مالك: والمنفي بلما كالمنفي بلم في القياس. إلا أني لم أجده إلا بالواو.

متى تجوز واو الحال وتركها:

يجوزُ أن تقترنَ الجملةُ بواو الحالِ، وأن لا تقترنَ بها، في غير ما تقدَّمَ من صُوَر وجُوبها وامتناعها.

غيرَ أن الأكثرَ في الجملةِ الاسميّة ـ مُثبتةً أو منفيةً ـ أن تقترنَ بالواو والضمير معاً. فالمُثبتةُ كقولِهِ تعالى: (خرجوا من ديارهم وهم أُلوفٌ)، وقولِهِ: (فلا تجعلوا للهِ أنداداً وأنتم تعلمونَ). والمنفيّةُ نحو: «رجعتُ وما في يدي شيءٌ».

وقد تُربَطُ ـ مُثبَتةً أو منفيّةً ـ بالضمير وحدَهُ. فالمثبَتةُ كقوله تعالى: (قُلنا: اهبِطوا بعضُكم لبعضٍ عدُوٌّ)، وقولِ الشاعر:

وَلَــوْلاَ جَنَـانُ الليــلِ مـا آبَ عـــامِرٌ
إلى جَعْفَــرٍ، سِــرْبــالُــهُ لَمْ يُـمَــزَّق

وتقولُ: «جاءَ عليٌّ، وجهُهُ مُتَهَلِّلٌ. وكرَّ خالدٌ كأنّهُ أسدٌ». والمنفيّة كقوله تعالى: (واللهُ يَحكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ).

ولا يشترط لاقتران الجملة الاسمية بالواو، عدم اقترانها بإلا (كما توهم بعض أصحاب الحواشي سامحهم الله، فإن ذلك ثابت في أفصح الكلام، قال تعالى: (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم). وهذا الشرط إنما هو للجملة الماضيَّة فقط، كما علمت، وأما الجملة الاسمية فقد تقترن بهما معاً كما رأيت، وقد تقترن بإلا وحدها، كقوله تعالى: (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون)).

أمّا الجملةُ الماضيّة الحاليَّة، فإن كانت مُثبتَةً، فأكثرُ ما تُربَطُ بالضمير والواو وقَدْ معاً، كقولِهِ تعالى: (أفتَطمَعونَ أن يُؤمنوا لكم، وقد كان فريقٌ منهم يسمعونَ كلامَ اللهِ ثمّ يُحرفونهُ من بعدِ ما عقَلوهُ).

وأقلُّ منه أن تُربَطَ بالضمير وقَدْ فقط، دون الواوِ، كقول الشاعر:

وَقَفْتُ بِــرَبْــعِ ٱلــدَّارِ، قَــدْ غَيَّــرَ ٱلْبِلَى
مَعَــارِفَهـا، والسَّــارِيــاتُ ٱلْهــواطِــلُ

وأقلّ من هذا أن تُربَطَ بالضمير وحدَهُ، دون الواو وقَدْ، كقوله تعالى: (هذهِ بِضاعتُنا رُدَّتْ إلينا)، وقولـهِ: (أو جاءوكم حَصِـرَت صُدورُهم) ومنه قول الشاعر:

وإِنّـي لَتَـعْـرُونـي لِـذِكْـراكِ هَـزَّةٌ
كَمـا ٱنتفَضَ ٱلْعُصْفـورُ بَـلَّلَهُ ٱلْقَـطْرُ

وأقلّ من الجميع أن تُربَطَ بالضمير والواو فقط، دونَ قد، كقوله تعالى: (قالوا، وأقبلوا عليهم: ماذا تفقِدون)، وقوله: (أنؤمِنُ لكَ واتّبعكَ الأرذلونَ).

إن كانت منفيّةً آمتنعتْ معها «قد»، فهي تُربَط غالباً بالضمير والواو معاً، نحو: «رجعَ خالدٌ وما صنعَ شيئاً». وقد تُربَطُ بالضمير وحدَهُ، نحو: «رجعَ ما صنعَ شيئاً».

فإن لم تشتمل الجملةُ الماضيّة، مُثبتةً كانت أو منفيّة، على ضميرٍ يعودُ إلى صاحب الحال، رُبِطت المُثبتةُ بالواوِ وقد، والمنفيّةُ بالواو وحدها، وجوباً، كما سبقَ.

وأمـا الجملة المضارعية الحالية، فقد تقدم حكمها، مثبتة ومنفية، في الكلام على المواضع التي تمتنع فيها واو الحال من الجملة، فراجعه.

* فائدة: أوجـب البصريون، إلا الأخفش، لزومَ «قد» مع جملة الماضي المثبت الذي لم يقع بعد «إلا» ولا قبل «أو» مطلقاً، سواء أربطت بالضمير، أم بالواو، أم بهما معاً. فإن لم تكن ظاهرة فهي مقدرة. وقد قدَّروها قبل الماضي في الآيات السابقة. والمختار قول الكوفيين والأخفش، وهو أنها لا تلزم إلا مع جملة الماضي التي لم تشتمل على ضمير صاحب الحال وهي تلزم في ذلك مع الواو، كما تقدم. ولا تلزم في غير ذلك، لكثرة وقوعها حالاً بدون «قد»، والأصل عدم التقدير.

* واو رب: تحذف «رب» الجارة وتنوب عنها الواو في الجر ولا

تدخل إلا على منكّر كقول امرىء القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

* واو (المفعول معه) نحو: «سرت والنهر» (انظر المفعول معه).

* واو (المعية) التي تضمر بعدها (أن) الناصبة وجوباً فينتصب المضارع بعدها بشرط أن يتقدمها (نفي أوطلبٌ) كما في (فاء) السببية. كقول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وتأتي: مضارع منصوب بأن مهزة وجوباً بعد الواو. . والمصدر المؤول معطوف على مصدر مقدر. فهي واو عطف.

* واو العطف الداخلة على المضارع المعطوف على اسم صريح: ويُنصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازاً كما في قول ميسون:

ولبسُ عباءة وتقرَّ عيني   أحبُّ إليّ من لُبس الشفوف

وتقر :مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة، وقدرت (أن) مضمرة حتى لا نعطف فعلاً على اسم وهو (لُبْس).

* الواو بحسب ما قبلها: تأتي في أول الكلام ولا تحمل معنى (رب) ولا العطف، ولا القسم كقول الشاعر:

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلةٌ
ولكنَّ عْينَ السخط تُبدي المساويا

* الواو الاعتراضية: حرف لا محل له من الإعراب، تأتي متصلة

بالجملة المعترضة بين قِسْمَي الكلام. مثل: «كان محمد (وهو الرسول الأمين) شجاعاً».

ومنها الواو التي تلازم «ولا سيما» في بعض الأقوال.

* واو اللصوق: وهي الداخلة على الجملة الموصوف بها، لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها أن اتصافه بها أمر ثابت وقد ذكرها الزمخشري في قوله تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم) [البقرة/ ٢١٦].

* وا: تأتي حرف نداء للندبة نحو «واقلباه».

وا: حرف نداء، قلباه: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة مضافة إليه. والألف للندبة. والهاء للسكت انظر «الندبة».

* وإنْ: إذا وقعت في أثناء الكلام وليس بعدها جواب لها، تكون الواو حالية وإنْ ـ زائدة ـ والجملة بعدها في محل نصب على الحال. تقول: «سأزورك وإن لم تزرني».

* واهاً: ويجوز تنوينها: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع تقول: «واهاً على ما فات». و «واهاً مما تفعل».

* وبَعْدُ: كلمة يفصل بها بين الكلامين عند إرادة الانتقال من كلام إلى غيره.

و «بعد»: ظرف زمان أو مكان، وعامله محذوف، والتقدير: وأقول بعدما تقدم..

ويقال بعد: (وبعد) فإن: بالفاء: إما على توهم «أما بعد» وهي الأصل. فتكون الفاء رابطة. وقيل: الفاء زائدة هنا. و «بعد» ظرف مبني على الضم مقطوع عن الإضافة وانظر «أما بعد».

وَجَد: من أفعال القلوب، ينصب مفعولين مثل: «وجدتُ العلم مفيداً».

وبمعنى «لقي» فتنصب مفعولاً واحداً: مثل «وجدت القلم».

وبمعنى «حزن» أو «حقد» فتكون لازمة: نحو «وجد زيد على فراقِ أخيه».

* وجدِّك: بمعنى «وحظك» الواو حرف جر وقسم، متعلق بفعل محذوف تقديره «أقسم».

وجدك: اسم مجرور بالكسرة.

والكاف: مضاف إليه. قال طرفة:

ولولا ثلاثٌ هُنَّ من لذة الفتى
وجدِّك لم أحفِلْ متى قام عُوَّدي

* وحده: تقول: جاء الضيف وحده: وجئت وحدي:

وتعرب حالاً. وقد جاءت الحال معرفة على غير قياس.

* وَحْدِهِ: تقول فلان نسيجُ وحدِه، للمدح. وفلان جُحيش وحدِه للذم. تعرب مضافاً إليه مجرور بالكسرة.

ومعنى قولنا: «نسيح وحده»: أي: لا ثاني له، وأصله الثوب الذي لا يُسدى على سداه لرقة غيره من الثياب.

وقولهم جُحيش وحده: أي: لا يشاور أحداً ولا يخالطه.

* وُحْدانا: بضم الواو: تقول: جاء الطلابُ وحدانا: تعرب حالاً منصوبة.

* وراء: ظرف متصرف للمكان انظر (أمام) ومن غرائبه أنه يأتي

بمعنى «خَلْف» «وبمعنى أمام». فهو من الأضداد. وقد جاء في كتاب الله كثيراً بمعنى «أمام» قال تعالىَ: (وكان وراءهم ملك) [الكهف]. وقال: «مِن ورائه جهنم» وقال: «ومن ورائه عذاب غليظ». وجاء في الشعر أيضاً، فقال لبيد:

أليس ورائي إن تراختْ منيتي لزوم العصا تُحنى عليها الأصابعُ

* وراءك: اسم فعل أمر بمعنى «تأخرْ» إذا تضمنت مع الفعل تقول: وراءك: يعني تأخرْ.

وقد تكون ظرف مكان مضافاً إلى الكاف: تقول: انظر وراءك.

* وِزْرَ أخرى: في قوله تعالى: (ولا تزر وازرةٌ وِزْر أخرى): وزر: مفعول به للفعل تزر، أي: تحمل.

* وَسَط: بفتح الواو والسين: اسم يعرب حسب موقعه في الجملة.

تقول: «زرعت وَسَط الحقل» يعرب مفعولاً به.

ونقول: «وسطُ البستان جميل»: يعرب مبتدأ.

وتكون بمعنى: المعتدل من كل شيء، يقال: شيء وسط: أي: بين الجيد والرديء. وتكون بمعنى: العدل والخير. وفي قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمه وَسَطاً) أي عدولاً، أو خياراً.

وتقول: «هو من وَسَط قومه»: أي خيارهم.

* وَسْط: بسكون السين: ظرف بمعنى «بين» نقول: جلس وَسْط القوم.

* الوقاية: نون الوقاية. انظر (النون).

* وَقْت: يأتي ظرف زمان إذا تضمن معنى «في» تقول: زرته وَقْتَ الربيع. ويأتي بحسب موقعه، تقول: الوقتُ كالسيف: فيكون مرفوعاً على الابتداء.

* وكرامةً: تقول: افعلْ وكرامةً عند الحث على أمر..

فيعزب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: وأكرمك..

ومثلها سمعاً وطاعةً: عند الموافقة والامتثال: بمعنى أسمع وأطيع. فالمصادر هنا نائبة عن الفعل في أداء المعنى.

* ولا سيما: انظر (سيما) و«لا سيما».

* ولو: إذا وقعت أثناء الكلام وليس بعدها جواب لها، تكون الواو حالية و«لو» زائدة، وتكون الجملة بعدها في محل نصب حال. نحو: «سأزورك ولو لم تزرني» وقد تكون لو شرطية جوابها مقدر كما في قوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة).

* وَنَى: ومضارعه «يني» بمعنى «لا زال» الناقصة، إذا سبقها نفي أو نهي: فترفع الاسم وتنصب الخبر. وقال الشاعر:

فأرحام شِعْرٍ يتصلن ببابه
وارحام مالٍ لاتني تتقطعُ

فإذا جاءت بمعنى، قصّر، أو فتر، تكون فعلاً تاماً نحو: «ما ونى زيد في عمله» أي: ما قصّر.

* وَهَبَ: يأتي فعلاً ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر مثل: «أعطى» نقول: وهبتُ أخي ثوباً. وقد تتعدى إلى الموهوب باللام مثل: «وهبت لأبي ثواب حجة».

* وي: اسم فعل مضارع بمعنى «أتوجع».. وقد تلحقه كاف الخطاب نحو قول عنترة.

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
قيل الفوارس ويك عنتَر أقْدِمِ

وقيل: إنها في بيت عنترة «ويلك».

* ويح: كلمة ترحم وله وجوه في الاستعمال والإعراب:

١ ـ إذا أضيفت بغير اللام، مثل: «ويحك» أو ويح العروبة، تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناها.

أو: مفعولاً به لفعل محذوف تقديره ألزمه الله ويحه. ويجوز إعرابه مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره: «ويحُك مطلوب» أو خبر محذوف المبتدأ، تقديره المطلوب ويحه.

٢ ـ وإذا تعرفت باللام نحو: (الويح للعرب) يجوز رفعها على الابتداء. ويجوز النصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف أو مفعول به لفعل محذوف.

٣ ـ وإذا كانت خالية من أل والإضافة، مثل: «ويحاً له» و «ويحٌ له» جاز الرفع والنصب.

الرفع على الابتداء ـ وسوغ الابتداء بالنكرة معنى الدعاء.

والنصب على المفعولية المطلقة، أو مفعول به.

ويجوز في حالتي الرفع والنصب أن يكون الاسم المعمول للمصدر مجروراً باللام، أو يكون مضافاً إليه: فتقول: «ويحَ العروبة ـ وويحٌ للعروبة».

* ويكأن: في قوله تعالى: (ويكأنه لا يفلح الكافرون) [القصص/ ٨٢] فيها عدد من الوجوه:

الأول: مكونة من «وي»: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب.

والكاف: حرف جر. وأنَّ: حرف مشبه بالفعل: وهي واسمها وخبرها في محل جرّ بالكاف والجار والمجرور متعلقان بـ «وي» ومعنى الكاف هنا: للتعليل، لا للتشبيه، أي: أعجب لعدم فلاح الكافرين وقياس هذا القول: الوقوف على «ويْ» في القراءة. وهي قراءة الكسائي.

الثاني: وَيْ: اسم فعل، و«كأن» هنا للتشبيه إلا أنه ذهب معناها وصارت للخبر واليقين. والوقوف هنا أيضاً على «وَيْ».

الثالث: ويك: كلمة برأسها. والكاف حرف خطاب «ويك» اسم فعل مضارع. و«أنَّ» واسمها وخبرها معمولة لمحذوف أي: إعلم أنه لا يفلح..

وهنا يقاس الوقوف على (ويك) وقد قرأ أبو عمرو بذلك.

الرابع: أن أصلها «ويلك» فحذفت اللام.

الخامس: أن «ويكأنّ» كلها كلمة مستقلة بسيطة غير مركبة، ومعناها (ألم ترَ). ولم ترسم في القرآن إلا «ويكأن.

والقول الأول أدنى إلى الصواب.

* ويل: بمعنى عذاب، ومثلها ويب: ولها أحكام «ويح» ومنه «ويل للشجيّ من الخليّ».

* ويلُمّه: لفظ مركب من «ويل» و«أمّه» يراد به التعجب.

يقال: رجل ويلُمّه: يعني داهية. وأصله الدعاء عليه ثم استعمل في التعجب مثل: قاتله الله. ويقولون: ويلمه، ويريدون «ويل أمه».. وله إعراب «ويح» و«ويل».

* وْيه، ويهَ، ويهاً: كلمة إغراء وحث وتحريض، تكون للواحد والاثنين والجمع بنوعية. فإذا أغريت رجلاً قلت له: «ويهاً يا فلان» وهو تحريض كما نقول: دونك يا فلان.

وتعرب اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً.

قال الكميت:

وجاءت حوادث في مثلها
يقال لمثلي: ويهَا فُلُ

فل: أي يا فلان، وحذفت النون للترخيم. لأنه منادى.

باب الياء

* الياء: ياء المتكلم مذكراً كان أم مؤنثاً: هو ضمير، يقع:

أ ـ في محل جر مضافاً إليه إذا اتصل بآخر الأسماء مثل «كتابي» ومع اتصال الياء بالاسم تقدر الحركات على آخر الاسم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

ب ـ في محل جر بحرف الجر: مثل: اتصل بي، وأخذ الكتاب مني.

جـ ـ في محل نصب اسم إن وأخواتها نحو: إنني وكأنني.

د ـ في محل نصب مفعول به في آخر الفعل «اكرمني شيخي».

* ياء المتكلم: (حركتها): إذا كان الاسم صحيح الآخر يجوز فيها السكون والفتح: كتابي ـ كتابيَ.

وإن كان مقصوراً، أو منقوصاً، أو اتصلت، بآخره ألف الاثنين، يسكن آخر الاسم، وتفتح الياء فقط:

مثل: عصايَ، قلمايَ، قاضيَّ، معلميَّ.

* ياء المؤنثة المخاطبة: ضمير رفع متصل، يتصل بالفعل المضارع فيجعله من الأفعال الخمسة: (يُرفع بثبوت النون، وينصب

ويجزم بحذفها) ويعرب فاعلاً مع الفعل التام، نحو «تدرسين».

واسماً للفعل الناقص نحو (يجب أن تكوني عاقلة).

ونائب فاعل مع الفعل المبني للمجهول نحو «أنت تُحترمين بالعلم».

وتتصل بفعل الأمر، فيبنى على حذف النون، وتُعرب فاعلاً أو اسماً للفعل الناسخ (كوني مهذبةً).

* الياء: علامة جر ونصب في المثنى، وجمع المذكر السالم.

* الياء: علامة جر في الأسماء الخمسة نحو «سلمت على أخيك».

* ياء النسب: حرف لا يعرب: مثل: «هذا رجل، فلسطيني، الوطن، غزيّ المولد، خاني الهوى» (نسبه إلى خان يونس).

* ياء التصغير: حرف لا إعراب له: مثل «يا رجيل».

* ياء المتكلم: (حذفها) تحذف ياء المتكلم إذا نودي الاسم الصحيح الآخر مثل: «يا عبادِ فاتقون».

وفي كلمات: أب، وأم، وربّ وابن عم، وابن أم المضافة إلى ياء المتكلم. عند ندائها: مثل: «يا أب، ويا أمّ يا ابن أم» انظر «أب».

* يا: حرف نداء للبعيد والمتوسط، والقريب. وقد تحذف فيقال: «أيها الناس» و «أبناء يعرب هبوا».

ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها فنقول (يا الله).

وتنوب مناب (وا) في الندبة. نحو: «يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله» [الزمر/ ٥٦].

وتأتي للاستغاثة مثل (يَاللهِ لِعبادك).

لله: جار ومجرور متعلقان بفعل الاستغاثة المحذوف.

لعبادك: جار ومجرور متعلقان بفعل الاستغاثة (أدعو) أو بمحذوف حال. تقديره: «مدعواً».

وتأتي للتعجب مثل: «يا للبستان».

يا: حرف نداء وتعجب للبستان: اللام زائدة. البستان: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به لفعل النداء المحذوف.

* يا ليت: (حذف المنادى).

قد يحذف المنادى بعد «يا» كقوله تعالى: (يا ليتني كنت معهم) وقول الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دارَميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرِ عائك القَطْرُ

والتقدير في الآية «يا قوم» وفي البيت (يا دار).

وقيل في الأمر تفصيل:

١ ـ إن لم يوجد منادى بعدها كانت حرفاً يقصد بها التنبيه إلى ما بعدها.

٢ ـ وقد قيل: إن جاء بعدها فعل أمر. فهي حرف نداء والمنادى محذوف. نحو «ألا يا اسجدوا» والتقدير: «ألا يا قوم» وإلا فهي حرف كقوله تعالى: (يا ليت قومي يعلمون).

* يافا: إحدى عرائس فلسطيننا، على البحر المتوسط، بحر العرب تكتب مقصورة وتكتب مختومة بالتاء (يافه).

فإن كانت مقصورة تجوز في النسبة إليها: يافي، ويافوي ويافاوي وإليه نسبوا «البرتقال اليافاوي».

* يا جارتا ما أنتِ جارةٌ: في هذا التركيب معانٍ وإعرابات:

الأول: يا: أداة نداء. جارتا: أصلها يا جارتي. منادى منصوب لأنه مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً.

ما: حرف نفي للتعجب. أنت: مبتدأ. جارة: خبر. ويكون المعنى: لست جارة وإنما أنت شيء أكثر من هذا فأنتِ أم، أو أخت.. أي بمنزلة واحدة من هؤلاء إعلاناً للتعجب من عملها الذي لا يصدر من جارةٍ، وإنما يصدر من أمّ أو أخت.

الثاني: ما: استفهامية، خبر مقدم. أنت: مبتدأ مؤخر جارةً: تمييز، والجملة تفيد التعجب بسبب أداة الاستفهام الدالة على الاستعظام.

الثالث: يجوز إعراب «جارة» حال مؤولة، بمعنى ملاصقة إذا أعربنا «ما» استفهامية.

* يا لَلْماء: نداء للتعجب:

يا: أداة نداء للتعجب. للماء. اللام المفتوحة حرف جر زائد لتوكيد التعجب.

والماء: مجرور لفظاً، منصوب محلاً على النداء.

وقس على ذلك: يا لَلطرب.. يا لَلحديقة يا لَلكرم..

* يا لَلناس لِلغريق: أسلوب استغاثة: يسمى الاسم الأول مستغاث، والثاني مستغاث له. وتكون اللام في الأولى مفتوحة، وفي الثاني مكسورة.

ويعرب كالتالي:

يا: للنداء والاستغاثة ـ للناس: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف «أدعو».

للغريق: جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أدعو أو بمحذوف حال.

* يا لُكعُ: يا غُدر. ويا خُبَث، أسماء: لا تستعمل إلا في النداء لشتم المذكر. وهي مبنية على الضم.

ويا لكاعِ ويا فساقِ ويا خباثِ: أسماء لازمت النداء لشتم الأنثى. وقد شذ قول الَخطيئة:

أطوّف ما أطوف ثم آتي
إلى بيت قعيدته لكاعِ

حيث استعمله خبراً. وهو لا يستعمل إلا في النداء.

* يا له رجلاً: تعبير يستعمل في التعجب ويعرب كالتالي:

يا: أداة نداء. له: اللام حرف جر زائد. والهاء: ضمير متصل في محل نصب منادى.. ويجوز أن تكون اللام من «له» أصلية، وتعلقه بمحذوف. رجلاً: تمييز.

* يا له من رجلٍ: تعبير يستعمل في التعجب.. وتعرب «يا لَه» كسابقها «من» حرف جر زائد. رجل: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز.. ويجوز أن تكون اللام من (لَه) أصلية والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: (عجباً) ومن رجل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره عجباً.

* يا هذا: يا: أداة نداء. هذا: منادى مبني على ضم مقدر في

محل نصب، منادى وإذا توصلنا بها لنداء، ما فيه ألـ. نحو: «يا هذا الرجل»: يلازم الاسم الرفع على البدلية.

* يا هناهُ: بمعنى «يا رجلَ سوءٍ» ولا تستعمل إلا في النداء.

للذم: هناهُ: مبني على الضم.

* يداً بيد: تقول: أعطيته المال يداً بيد بمعنى مقابضة: يداً: حال منصوبة بيدٍ: الباء: حرف جر. ويد: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة. والتقدير: أعطيته المال يداً ملاصقةً بيد.

* يا ويلتا: في قوله تعالى: (يا ويلتىٰ أعجزت) [المائدة/ ٣١]. يا: حرف نداء ويلتا: كلمة جزع وتحسر. وقد ناداها كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي: أيها الويل احضر. ويجوز أن تجعل المنادى محذوفاً وتنصب الويل على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أماته العرب والألف بدل من ياء المتكلم. وانظر: ويل، والمنادى، والنداء.

* يدك منك وإن كانت شلاء: مثل يضرب للمتبرىء من ضعفة قومه.

يدك: مبتدأ، والكاف: مضاف إليه. ومنك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر. وإن: الواو حالية. إن: زائدة. كانت: كان واسمها المستتر ـ والتاء للتأنيث شلاءَ: خبرها والجملة في محل نصب حال.

* يقيناً: تقول: أنت تعرف لوالديك فضلهما يقيناً: فتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف.

أو: حالاً منصوبة بمعنى: مُتيقناً. ومنه قوله تعالى: (وما قتلوه يقيناً) [النساء/ ١٥٧].

* اليمين: جهة الإنسان وغيره مأخوذ من اليُمْن والبركة، وهو ظرف مكان متصرف، يكون ظرفاً منصوباً إذا جاء بمعنى (في) قال عمرو بن كلثوم:

صددتِ الكأس عنّا أمَّ عمروٍ   وكان الكأسُ مَجْراها اليمينا

فنصب اليمين على الظرف. كأنه قال: مجراها على اليمين.

* يمينُ الله: لفظ قسم صريح، يعرب مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره: «قسمي».

* يميناً: تعرب ظرفاً منصوباً في قولك: «اتجهت يميناً».

* يومئذٍ: تعرب إعراب حينئذٍ «فجدد بها عهداً».

* يومَ: يأتي ظرف زمان إذا تضمن معنى (في) تقول: «صُمت يوم الخميس». وإذا قلت: «صمت يوماً».

ويعرب حسب موقعه إذا خلا من معنى الظرفية.

مثل: «يومٌ لك، ويومٌ عليك» وتقول: (انتهى اليومُ).

و الظرف «اليومَ خمرٌ، وغداً أمرٌ».

انتهى معجم شوارد النحو، والحمد لله الذي فتح لي أبواب رحمته، وأعانني على تمامه.

وقد تم تحبيره في المدينة المنوّرة، ودققته وهذبته في «داريا الشرقية».

وكان ذلك لبضع ليالٍ خلون من ذي الحجة ١٤٠٧ هـ

محمد محمد حسن شراب

فهرس قوافي الشواهد الشعرية والشاهد فيها

حرف الهمزة

حرف الباء

القافية	الشاهد	الصفحة
اضطرب	تأتي ثُمّ بمعنى الفاء	٢٢٦
رقيب	خلا.. بمعنى فرغ	٢٨٧
	حرف التاء	
الفرات	إعراب «قبلاً» ونصبها	٤٣١
كرت	على بمعنى اللام	٣٩٢
طويت	ذو ـ اسم موصول بمعنى الذي	٣٠٣
تولّت ١	درى: يتعدى إلى مفعولين	٢٠٤
تولت ٢	العطف على لفظ ما جاء بعد الفعل المعلّق ويجوز العطف على المحلّ	٢٩٣
الغفلات	«ألا» بمعنى التمني	١١٣
سعة	أل ـ بمعنى الاسم الموصول (الذي)	١٠٧
لهيتا	قولك للإنسان يا هياه	١٠١
الملمّات	إضافة (كلا) إلى المفرد	٤٧١
مرّت	مجيء الخبر بعد المبتدأ المشتق بدون نفي أو استفهام	٥٥٣
	حرف الجيم	
نئيج ١	الجرّ بـ متى	١٦١
منهج	مُؤكد «كلّ» نكرة محدودة	٤٦٢
تتوهج	بات فعل ناقص	١٦٦
نئيج ٢	الباء بمعنى «من»	٥٥٥

القافية	الشاهد	الصفحة
	حرف الحاء	
بمستباح	حذف مفعول الفعل ووجوب تقديره	٣٦٧
ملحاحا	اللـذون ـ تعرب إعراب جمع المذكر	١١٨
جنوح	إعراب تركيب (كيف بمحمدٍ)	٤٨٦
بَراحُ	حذف خبر لا العاملة عمل ليس	٤٩٧
	حرف الدال	
خالد	«كلّ» دالة على الكمال	٤٦٤
الجهد	نصب تمييز «كذا»	٤٥٥
منجدا	عمل «كائناً» عمل كان	٤٤٦
أحمدُ	شاهد على معنى «العَوْدُ أحمدُ»	٤٠٣
الطريد	المتنبي لم يرد اصطلاح لغة الضاد وإنما أراد «الحرف» نفسه	٣٥٢
عاد	ترخيم «صاحب» على غير قياس	٢٠١
لا يقتصد	أحوال إعراب «عمرك»	٣٩٩
الجدودا	شرّ ـ اسم تفضيل	٣٣٨
من البعد	«على» بمعنى الاستدراك	٣٩٣
مُرْدا	لزوم «سنين» الياء	٣٣٠
من أحد	حاشى: فعل متصرف	٢٥٣

حرف الراء

القافية	القافية	الصفحة
الشمال	اليمين بمنزلة «اليمنى» فهي مؤنثة	١٨٩
والجدل	إستخدام (أل) اسم موصول	١٠٨
أفول	زيادة (لا) قبل (بل) للتوكيد	١٨١
المبسمل	نحت بسمل من باسم الله	١٧٦
وأطول	وزن أفْعل لا يراد به التفضيل دائماً	١٠٤
بجل	بجل بمعنى ـ حسب ـ	١٦٩
ألابجل	بجل بمعنى حسب	١٦٩
أعجلُ	زيادة الباء من خبر الفعل الناسخ	٤٥٠
الدِخّال	شاهد أرسلها العراك ـ حال	٨٩
لا أقيلها	إلغاء (إذن) لعدم تصدرها	٨٣
فتجمّل	الجزم بـ (إذا)	٧٩
ولا جَبَلُ	أيّ: اسم استفهام	١٤٧
أفضل	أيّ: اسم موصول مبني أو معرب	١٤٣
لا أقلي	أي: حرف تفسير	١٤٢
فأجملي	همزة النداء	٥٠
سول	لم يفصل بين أنْ المخففة والفعل	١٣٢
سبالها	تأنيث اسم القبيلة	١٩٥
الرجلة	الرجلة ـ مؤنث الرجل	١٩٣
أقيلها	إذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق	٨٣

القافية	الشاهد	الصفحة
	حرف الميم	
كالدرهم	إضافة «كل» إلى المفرد وعود الضمير عليها مجموعاً	٤٦٦
التكلُّم	إعراب «كائن» مفعولاً به	٤٥٣
هشام	كأنّ تفيد التحقيق	٤٥١
والإسلام	زيادة «كان» بين المتعاطفين	٤٤٧
نَعَم	قطّ: ظرف زمان لاستغراق الماضي	٤٣٨
وجرهم	الباء لتعدية فعل القسم	٤٣٥
المُكْرم	حذف ثاني مفعولي ظنّ	٣٦٦
وأمامي	(عن) اسم بمعنى (جانب)	٤٠٢
مسجوم	عن: حرف مصدري	٤٠١
بابتسام	صار فعل ناقص	٣٤٥
حَرِمُ	رفع جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضياً	٣٤٢
واسلمي	عمي: فعل أمر	٣٩٩
كَرَم	اجتماع شرطين وجواب واحد	٣٣٩
صائماً	مجيء خبر عسى مفرداً شذوذاً	٣٨٥
الدَّوم	ملاصقة فاعل شتان لها	٣٣٦
لِحمام	صاحب الحال نكرة	٢٥٧
المرجم	شاهد على معنى «رجم»	٣١٤
دماً	جمع المؤنث يدل على الكثرة ووزن أفعال يدل على الكثرة	٢٤٨

حرف النون

حرف الهاء

حرف الألف

فهرس الكتاب